جامعة الملك سعود
مكتبة
قسم الدراسات بمكة
كلية التربية بالرياض

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية
شعبة التفسير والحديث

نسخة الإمام يحي بن معين

برواية الصوفي عنه
وهي في الأول من الحربيات
المسمى
(الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان)
رواية أبي الحسن الحربي عنه

دراسة وتحقيق
قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في قسم الثقافة الإسلامية ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود

أعدها الدارس
عصام بن عبد الله السناني

إشراف
الدكتور / شاكر ذيب فياض

شهر جمادى الأولى سنة ١٤١٥ هـ

نسخة الإمام يحيى بن معين

برواية الصوفي عنه

وهي في الأول من الحربيات

المسمى

(الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان)

رواية أبي الحسن الحربي عنه

دراسة وتحقيق

أعدها الطالب

عصام بن عبدالله السناني

نوقشت هذه الرسالة في يوم

الثلاثاء الموافق ١٨/١١/١٤١٥هـ

المشرف

د. شاكر ذيب فياض

أعضاء اللجنة

أ.د. محمد أديب الصالح

أ.د. مروان محمد مصطفى شاهين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى لله عليه وعلى آله وسلم .

﴿ يا أَيُّهـا الَّذينَ آمنوا اتَّقُوا اللهَ حقَّ تُقَاتِهِ وَلا تموتُنَّ إلا وأنتُمْ مُسلمـون ﴾ [آل عمـران : ١٠٢] .

﴿ يا أَيُّهـا الَّذين آمنوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خلقَكُمْ من نفسٍ وَاحِدَةٍ وخلقَ منهـا زوجَهَا وبثَّ منهـما رِجَالاً كَثيراً ونسـاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءلونَ بِهِ والأرحامَ إنَّ اللهَ كانَ عليكُمْ رَقيباً ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمنوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولوا قَولاً سَديْداً يُصْلِحْ لكُمْ أعمَالكُمْ وَيَغْفرْ لكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَنْ يُطعِ اللهَ ورسولَهُ فقَدْ فازَ فَوزاً عَظيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠، ٧١] .

أما بعد ...

فإن ـ الله تبارك وتعالى ـ أنقذ الخلق من ثائرة الجهل بالكتاب الناطق ، والوحي الصادق ، ولما كان كذلك ، فقد أمر الله ـ تعالى ـ بحفظهما والعناية بهما .

ولقد حاول أعداء الإسلام الطعن في القرآن العظيم ، ولكن الله دحرهم بوعده الصادق بحفظ كتابه .

فتوجه الحاقدون إلى سنة رسول الله ﷺ فأخذوا ينتحلون البواطيل ، ويلفقون الأكاذيب ، ينسبونها إلى رسول الله ﷺ ، تشويهاً لأنوار الشريعة . لكن الله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يترك دينه هملاً ، لأنه من المعلوم أن الحجة لا تكمل إذا كان الناس لا يعرفون صحيح سنة نبيهم من كذب الكاذبين .

فاستعمل ـ سبحانه ـ لهذا الأمر رجالاً سخروا له ، وكأنهم لم يخلقوا إلا له . قال ابن سيرين (مقدمة صحيح مسلم ـ ١٥) : لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة ، قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا

فقام طائفة من علماء الملة بالذب عن سنة المصطفى ﷺ وبيان الدخيل عليها ، وجمعوا أحاديث رسول الله ﷺ في مصنفات تفننوا في وضعها ، ورحلوا في سبيل ذلك إلى آفاق بعيدة ، حتى كأن حياتهم سفر وترحال .

فلم يمض وقت ، إلا وأكثر السنة محفوظ في كتب ومصنفات ، يجدها الباحث عنها بيسر وسهولة ، مع أن أصحابها جمعوها في سنين طويلة ، ومن بلاد متفرقة بعيدة .

وحيث أن الله ـ تعالى ـ أمر بالتحدث بنعمته ، فإني أقر بأن من أعظم نعمه عليَّ ـ بعد الهداية إلى التوحيد ـ أن هداني وحباني إلى الاشتغال بسنة نبيه ﷺ وجعل نهم نفسي في مطالعتها ، فلله الحمد والمنة .

وبعد أن أنهيت متطلبات الدراسة في كلية الدراسات العليا ، يممت وجهي لما يدخلني في قول المصطفى ﷺ فيما رواه الترمذي (٣٤/٥)، وابن ماجه (٨٥/١) عن جماعة من الصحابة :«نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها، فرب مبلَّغ أوعى من سامع» .

ورغبة في اتباع نهج سلفنا الصالح في خدمة السنة المحمدية ، والدفاع عنها ضد من يريد تشكيك الناس فيها من المستغربين أذناب المستشرقين ، ومن أفراخ المعتزلة الجدد ممن أعجبوا بعقولهم المريضة ، الذين يسوؤهم أن يروا أبناء المسلمين ينقبون عن كتب السنة ليحيوا بها الأمة .

وحفظاً لجهد الأطهار من أئمة الإسلام ، فقد وقع اختياري على نسخة حديثية لأحد هؤلاء الأئمة الأعلام ، ممن لهم قدم صدق في جمع السنة ، ونفي الكذب عنها ، ألا وهو الإمام الرباني يحيى بن معين أحد مصابيح الدجى في ظلمة الكذب والخرافة والنفاق التي نشرها أهل البدع كالجهمية ، والمعتزلة ، والروافض ، وأضرابهم ، وقد بينت الأهمية الكبيرة لهذه النسخة في مبحث خاص يحمل هذا العنوان ـ كما يأتي ـ .

وقد سلكت في تحقيق ودراسة هذا الكتاب الخطة التالية :

حيث تشتمل هذه الخطة على : مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس .

* **القسم الأول ـــ وينقسم إلى أبواب ـــ :**

(الباب الأول) في سيرة المؤلف ، وفيه فصلان :

الفصل الأول ، في سيرته الشخصية :

- عصره .
- اسمه وكنيته ونسبه .
- أسرته .
- نشأته .
- أوصافه الخُلقية والخَلقية .
- وفاته .

الفصل الثاني ، في سيرته العلمية :

- طلبه العلم ورحلاته .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- مكانته وثناء الناس عليه .
- عقيدته وفتنة خلق القرآن .
- مذهبه الفقهي .
- علومه ومؤلفاته .

(الباب الثاني) وفيه دراسة الكتاب ونسخه الخطية ، وينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول ، فيه دراسة الكتاب :

المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه .

المبحث الثاني : توثيق الكتاب لمؤلفه وإثبات نسبته إليه .

المبحث الثالث : تعريف مفردات اسم الكتاب المحقق .

المبحث الرابع : تقديم دراسة مستوفاة عن الفوائد والغرائب والأفراد مع الأمثلة التوضيحية من النصوص والكتب .

المبحث الخامس : تقديم دراسة مستوفاة عن الحربيات وصلتها بنسخة يحيى بن معين برواية الصوفي عنه .

المبحث السادس : عرض عام للكتب المؤلفة في هذا الفن ـ الفوائد ـ .

المبحث السابع : أهمية كتاب أبي زكريا الإمام .

المبحث الثامن : منهجه في كتابه .

الفصل الثاني : وفيه دراسة النسخ الموجودة ، وعددها ، ووصفها ، ثم السماعات التي عليها .

(الباب الثالث) : وفيه المنهج الذي سرت عليه في التحقيق .

(الباب الرابع) : وفيه معجم التراجم لرجال الأسانيد .

*** القسم الثاني ، وفيه النص المحقق .**

- ثم الخاتمة ، وفيها أهم نتائج الدراسة والتحقيق .
- ثم ذيلت البحث بعدة فهارس تتضمن :

(١) فهرس الآيات القرآنية .
(٢) فهرس الأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة .
(٣) فهرس آثار التابعين فمن دونهم .
(٤) فهرس شيوخ المصنف .
(٥) فهرس عام للأعلام .
(٦) فهرس المراجع والمصادر .
(٧) فهرس الموضوعات .

وختاماً :

أشكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن أعانني ووفقني لإتمام هذا البحث ، وأسأله ـ سبحانه ـ أن يتقبله مني خالصاً لوجهه ، وأن يكون في ميزان حسناتي ووالدي ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ [الشعراء : ٨٨،٨٧] .

وأقدم ـ بعد ذلك ـ شكري وعرفاني لجامعة الملك سعود ممثلة بكلية التربية وكلية الدراسات العليا اللتين أكملت فيهما مرحلتي البكالوريوس والماجستير ، فقد وجدت فيهما ـ كما وجد غيري من زملائي ـ أثناء الدراسة كل جهد مشكور في حل المشاكل وتذليل العقبات التي

تعترض كل باحث .

ثم أقدم شكري إلى كل من أعانني في هذا البحث وعلى رأسهم فضيلة شيخي الفاضل / د. شاكر ذيب فياض الذي أعطاني من جهده ووقته الكثير ، والذي أفدت منه علماً جماً ، وقبل ذلك أدباً رفيعاً ، وخلقاً كريماً ، وصدراً رحباً واسعاً ، فجزاه الله عني خير ما جزى شيخا عن تلميذه ، وبارك له في أهله وولده .

ثم لا أنسى ما قدمه لي فضيلة الأخ/ د. حمدان بن محمد الحمدان المشرف على قسم الدراسات الإسلامية ـ سابقاً ـ من إعانة ومساعدة تغلبت بها على بعض الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة ، فأسأل الله أن يغفر لي وله وأن يوفقني وإياه لصالح القول والعمل .

وأقدم عرفاني بالجميل للشيخين الكريمين ، فضيلة الشيخ / أ . د محمد أديب الصالح وفضيلة الشيخ / أ . د مروان محمد مصطفى شاهين على تجشمهما قراءة هذه الرسالة ، وصرف وقتهما الثمين على تقويمها فجزاهم الله خير الجزاء على تواضعهما في قبول مناقشة هذه البضاعة المزجاة .

ثم أشكر أيضاً إخوتي وأحبتي الذين ساعدوني حسياً ، و معنوياً في مراحل البحث ، بالدعاء ، أو المشورة ، أو المراجع وغير ذلك ، وهم :الأخ عبد الله بن عبد العزيز المديميغ و الأخ/خالد بن عبد الله السبيت ، والأخ/ خالد بن منصور الدريس ، والأخ/عبد الله بن محمد دمفو ، والأخ/ علي مختار محفوظ ، والأخ/ علي بن عبد الله الزامل مدير متوسطة رجاء بن حيوة سابقاً .

وأخيراً ، فأدعو لوالدي ـ رحمه الله ـ بالمغفرة الواسعة ، ولوالدتي بالصحة والعافية في الدين والدنيا ، ولزوجتي الوفية التي شاركتني في حلو هذا البحث ومُرِّه ، وعايشته معي هذه السنوات ، وشاركت في جهدها خصوصاً حينما يضيق وقتي عن الجمع بين متطلبات كل من الوظيفة والدراسة ، جزاها الله عني خير الجزاء .

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم

أن يغفر لي زلتي ، ويقيل عثرتي ، ويتقبل عملي ، وسبحانك اللهم

وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الدراسة

القسم الأول

الباب الأول

سيرة المؤلف

الفصل الأول

في سيرته الشخصية

- عصره .
- نسبه وكنيته واسمه .
- أسرته .
- نشأته .
- أوصافه الخُلقية والخَلقية .
- وفاته .

عصره :

جرت العادة قبل ترجمة الرجل أن يُبدأ في التحديث عن عصره ، والفترة التي عاش فيها ، وأبرز سمات هذا العصر ، والولاة الذين حكموا فيه ؛ لأن ذلك يبين مدى تأثير هذه الأشياء على شخصية الرجل .

فقد عاش يحيى بن معين في الفترة ما بين (١٥٨ ـ ٢٣٣ هـ) ، فيكون هذا الإمام قد عاصر فترة العصر العباسي الأول ، وهو ما بين (١٣٢ ـ ٢٣٢هـ) على ما اصطلح عليه المؤرخون (تاريخ الإسلام السياسي والديني الثقافي ـ ٢/ ٢٠) ، وهي أرقى العصور العباسية ، وأعظمها هيبة في قلوب الناس ، والأعداء ؛ حيث عاش يحيى بن معين خمساً وسبعين سنة عاصر فيها تسعاً من خلفاء بني العباس ؛ حيث ولد ـ رحمه الله ـ في آخر خلافة أبي جعفر المنصور حيث أدرك من عهده أياماً معدودة ، وبقي يحيى حتى أدرك سنة واحدة من خلافة المتوكل الذي تولى الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وسأذكر ترجمة موجزة لكل من هؤلاء الخلفاء الذين عاصرهم ، وما تميز عصر كل منهم به :

١) ولاية المنصور أبي جعفر (١٣٦ـ ١٥٨هـ) :

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الذي بنى بغداد ، وجعلها قاعدة ملكهم ، تولى الخلافة بعد أخيه سنة ست وثلاثين ، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى ، متبعاً لآثار رسول الله ﷺ فقيهاً ، محدثاً ، كاتباً ، بليغاً ، جمع من الأموال ما لا يحصى . قال الذهبي : (وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث ، والفقه ، والتفسير ؛ فصنف ابن جريج التصانيف بمكة ، وصنف سعيد بن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة ، وغيرهما بالبصرة ، وصنف الأوزاعي بالشام ، وصنف مالك الموطأ بالمدينة ، وصنف ابن إسحاق المغازي، وصنف معمر باليمن ، وصنف أبو حنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة ، وصنف سفيان الثوري «كتاب الجامع» ، ثم بعد يسير صنف هشيم كتبه ، وصنف الليث بمصر ، وابن لهيعة ؛ ثم ابن

المبارك ، وأبو يوسف ، وابن وهب . وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودُوِّنت كتب العربية ، واللغة ، والتاريخ ، وأيام الناس . وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم ، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مُرتَّبة . فَسَهُلَ ولله الحمد تناول العلم ، وأخذ الحفظ يتناقص ، فلله الأمر كله) ، وبقي أبو جعفر إلى أن مات سنة ثمان وخمسين ومائة في ذي الحجة ؛ فكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٠) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٣/٩) ، (الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين ـ ٩٣)]

٢) ولاية المهدي (١٥٨ ـ ١٦٩هـ) :

هو أبو عبد الله : محمد بن عبد الله ، ولي الخلافة بعد أبيه المنصور . قال الذهبي : (وعن يوسف قال : لما ولي المهدي رفع أهلُ البدع رؤوسهم ، وأخذوا في الجدل ، فأمر أن يمنع الناس من الكلام ، وأن لا يخاض في شيء منه ، فانقمعوا) .

وقال السيوطي : (وكان جواداً ممدَّحاً ، مليح الشكل ، محبباً إلى الرعية ، حسن الاعتقاد . تتبع الزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً ، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة ، والملحدين) . فلم يزل والياً إلى أن مات سنة تسع وستين ومائة ؛ فكانت ولايته : عشر سنين وأشهراً .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٠) ، (تاريخ الإسلام ـ ٤٣٩/١٠) ، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٢٩٠)]

٣) ولاية الهادي (١٦٩ ـ ١٧٠هـ) :

هو أبو محمد : موسى بن محمد ، ولي الخلافة بعد أبيه المهدي ، وكان أوصاه بقتل الزنادقة ، فجدَّ في أمرهم ، وقتل منهم خلقاً كثيراً ، ولكنه كان ذا ظلم وجبروت ، وأراد خلع أخيه هارون من ولاية العهد فلم يتيسر له ذلك ، فلم يزل والياً حتى مات سنة سبعين ومائة ، فكانت ولايته عاماً واحداً ، وشهرين ، وله من العمر أربع وعشرون سنة وأشهر .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٢) ، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٢٩٨)]

٤) ولاية الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣هـ) :

هو أبو جعفر : هارون بن محمد ، ولي الخلافة بعد أخيه الهادي . قال السيوطي : (وكان

يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات ، لا يتركها إلا لعلة ، ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم . وكان يحب العلم وأهله ، ويعظم حرمات الإسلام ، ويبغض المِراءَ في الدين ، والكلام في معارضة النص ، وبلغه عن بشر المَريسي القول بخلق القرآن فقال : لئن ظفرت به لأضربنَّ عنقه .

وقال ابن دقماق : (وفي أيامه كملت الخلافة بكماله ، وعدله ، وتواضعه ، ودينه ، وزيارة الصالحين في ديارهم : كالإمام مالك بن أنس ، وعبد الرزاق بن همام ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل بن عياض ، وغيرهم ، وكان يحج سنة ويغزو أخرى ؛ فحج تسع حجج ، غزا ثمان غزوات) .

وبقي في الخلافة حتى مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ؛ فكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ، وله ست وأربعون سنة .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٢) ، (الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء لابن دقماق ـ ١٠٠) ، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٣٠٣)]

٥) ولاية الأمين (١٩٣ ـ ١٩٨هـ) :

هو أبو عبد الله : محمد الأمين بن هارون الرشيد . تولى الخلافة بعد أبيه . قال السيوطي : (وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ، ولقبه بالأمين ، وله يومئذ خمس سنين : لحرص أمه زبيدة على ذلك . قال الذهبي : فكان هذا أول وهْنٍ جرى في دولة الإسلام من حيث الإمامة) .

وكان ذا قوة مفرطة وبطش ، وشجاعة معروفة ، وفصاحة ، وأدب ، وفضيلة ، وبلاغ ؛ لكنه كان يسيء التدبير ، كثير التبذير ، ضعيف الرأي ، أرعن لا يصلح للخلافة ، وآخر أمره خُلِع ثم أُسر وقتل صبراً من قبل أخيه المأمون .

قال الإمام أحمد بن حنبل : إني لأرجو أن يرحم الله الأمين بإنكاره على إسماعيل بن عُلَيَّة ، فإنه أدخل عليه فقال له : يا ابن الفاعلة ، أنت الذي تقول : كلام الله مخلوق .

وكان قتله سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله سبع وعشرون سنة ؛ فكانت ولايته أربع سنين وأشهراً.

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٣) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٣/٦٦، ٣٨٢) ، (تاريخ الخلفاء

للسيوطي ـ ٣٠٨)]

٦) ولاية المأمون (١٩٨ ـ ٢١٨هـ) :

هو أبو العباس : عبد الله بن هارون الرشيد ، ولي الخلافة بعد قتل أخيه الأمين . ذكر الذهبي : أنه قرأ العلم في صغره ، وسمع ، وبرع في الفقه ، والعربية ، وأيام الناس . ولما كبر عني بالفلسفة ، وعلوم الأوائل وشُهر فيها ، فجرّه ذلك إلى القول بخلق القرآن . وقال السيوطي : (وله محاسن ، وسيرة طويلة لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن ، ولم يَلِ الخلافة من بني العباس أعلم منه ، وكان فصيحاً مفوهاً .... وفي سنة اثنتي عشرة أظهر المأمون القول بخلق القرآن مضافاً إلى تفضيل علي على أبي بكر وعمر ؛ فاشمأزت النفوس منه ، وكاد البلد يفتن ، ولم يلتئم له من ذلك ما أراد ، فكف عنه إلى سنة ثمان عشرة) .

وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القرآن ؛ فهلك في تلك السنة ، وكانت ولايته عشرين سنة ، وأشهراً .

* [(تاريخ الإسلام ـ ١٥/٢٢٧) ، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٣٢٦) ، (أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٢٤٤)] .

٧) ولاية المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧هـ) :

هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، ولي الخلافة بعد أخيه المأمون فسلك ما كان عليه المأمون من امتحان الناس بالقول بخلق القرآن ، وختم به عمره ، فكتب إلى البلاد بذلك ، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان ذلك ، فتحمل الناس منه مشقة وعنتاً في ذلك ، وقتل عليه خلقاً من العلماء ، وضرب الإمام أحمد على ذلك سنة عشرين .

قال الذهبي : (كان من أهيب الخلفاء ، وأعظمهم ، لولا ما شان سؤدده بامتحان العلماء بخلق القرآن ، نسأل الله السلامة) .

وذكر ابن حزم أنه أضعف الخراسانيَّة جند آبائه ، واستظهر بالأتراك ، فأتى بهم واتخذهم جنداً ، فبطلت دولة الإسلام ، وابتدأ ارتفاع عمود الفساد من حينئذ ، وكانت له مع ذلك فتوحات عظيمة الغناء في الإسلام . وبقي في الخلافة إلى أن مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكانت ولايته ثمانية أعوام ، وثمانية أشهر ، وثمانية أيام .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٥) ، (تاريخ الإسلام ـ ٣٩٤/١٦) ، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٣٥٥)] .

٧) ولاية الواثق (٢٢٧ ـ ٢٣٢هـ) :

هو أبو جعفر : هارون ابن الخليفة المعتصم ، تولى الخلافة بعد أبيه ، وتابع والده في حمل الناس على القول بخلق القرآن ، وورد كتابه إلى أمير البصرة أن يمتحن الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن .

قال الذهبي : يقال : إنه رجع عن ذلك قبل موته . قلت : بقي في خلافته إلى موته سنة اثنتين وثلاثين ، وكانت ولايته خمس سنين ، وثمانية أشهر .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٦) ، (تاريخ الإسلام ـ ٣٧٩/١٧) ، (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٣٦٠)] .

٨) ولاية أمير المؤمنين المتوكل ـ رحمه الله ـ (٢٣٢ ـ ٢٤٧هـ) :

هو أبو الفضل : جعفر ابن الخليفة المعتصم ابن الخليفة هارون الرشيد ، تولى الخلافة بعد أخيه الواثق ، وهو الذي رفع الله به المحنة وكشف به الغمة عن الأمة ، قال الذهبي في أحداث سنة أربع وثلاثين ومائتين : (وفيها أظهر السُّنة المتوكل في مجلسه . وتحدث بها ، ووضع المحنة ، ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، واستقدم المحدثين إلى سامراء ، وأجزل عطاياهم وأكرمهم ، وأمرهم أن يحدِّثوا بأحاديث الصفات ، والرؤية ... وتوفّر دعاء الخلق للمتوكل ، وبالغوا في الثناء عليه ، والتعظيم له ، ونسوا ذنوبه ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر يوم الرِّدّة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ المظالم ، والمتوكل في إحياء السنة ، وإماتة التجهم) . وبقي في الخلافة إلى أن قتله الأتراك بأمر ابنه المتنصر ؛ فكانت ولايته خمسة عشر عاماً غير شهرين ، وله اثنتان وأربعون سنة .

* [(أسماء الخلفاء لابن حزم ـ ٤٦) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٣/١٧)]

مراحل حياة يحيى بن معين بالنسبة لعصره :

يمكننا تقسيم حياة يحيى بن معين ، والمراحل التي مرّ بها إلى أربع مراحل :

المرحلة الأولى :

وهي فترة الطفولة والصبا ليحيى بن معين ما بين سنة (١٥٨ ـ ١٧٠هـ) وهي : أيام من

خلافة أبي جعفر المنصور ، وعشر سنين من خلافة المهدي ، وسنة واحدة من خلافة الهادي ، فيكون عمره عند نهاية هذه المرحلة أحد عشر عاماً وأشهراً .

المرحلة الثانية :

من سنة (١٧٠ ـ ١٩٣هـ) ، وهي خلافة هارون الرشيد ، حيث بلغ عمر يحيى بن معين في نهايتها : أربعة وثلاثين عاماً ، وهذه فترة الخصوبة العلمية في تكوين شخصيته ، حيث وافقت أفضل وأرقى عصور بني العباس .

المرحلة الثالثة :

من سنة (١٩٣ ـ ٢٣٢هـ) ؛ وهي فترة خلافة الأمين ، والمأمون ، والمعتصم ، والواثق ، واستغرقت من حياة يحيى بن معين تسعاً وثلاثين عاماً ، شكلت هذه المرحلة النكسة العلمية والاجتماعية بفتنة الأمين والمأمون ، وفتنة القول بخلق القرآن ، فعاصر يحيى بن معين هذه المرحلة من بلوغه أربعة وثلاثين عاماً ، وحتى بلغ أربعة وسبعين عاماً ؛ فكانت هذه المرحلة تمثل جُلَّ حياته ، واستمرت إلى قبيل وفاته بسنة واحدة .

المرحلة الرابعة :

من سنة (٢٣٢ ـ ٢٣٣هـ) وهي بداية خلافة المتوكل حين رفع المحنة وأظهر السنة ، حيث عاش يحيى بن معين في ولايته عاماً واحداً إلا أياماً . وقد خمدت البدعة لما استخلف المتوكل ، إلا أنه لم يظهر السنة ويكتب بذلك إلى الآفاق إلا بعد وفاة يحيى بن معين سنة أربع وثلاثين ومائتين (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٣٦٦) .

* أهم مميزات عصر الإمام يحيى بن معين :

١) الاستقرار السياسي : فقد ولد يحيى بن معين في عهد أبي جعفر المنصور ، وكان عهده سبباً لتوطيد الملك في هذه الدولة الفتية ، حتى دانت له الأمصار ، ولم يبق خارجاً عليه سوى جزيرة الأندلس فقط (تاريخ الإسلام ـ ٥١/٩) .

وقد مرت هذه الدولة في فترة ضعف ، وفتن بما حصل بين الأمين والمأمون ، إلا أنها عادت إلى أوج عزها في عهد المأمون ، وكمل ذلك في عهد المعتصم ، وبقيت كذلك حتى وافت المنية يحيى بن معين في عهد المتوكل ، ولا يخفى لما للاستقرار السياسي واتساع رقعة الدولة من أثر

بالغ على العلم وطلابه ؛ من التفرغ للعلم ، والرحلة في شرق البلاد وغربها .

٢) تميزت هذه الدولة بأنها دولة سُنِّية حاربت الزندقة والفلسفة ، والجدال ـ كما مر في ترجمة المهدي ، والهادي ، والرشيد ـ حتى انتشرت السنة وترسخت ، حتى أظهر المأمون البدعة . وتبعه المعتصم ، والواثق ، لكن سرعان ما اختفت هذه البدعة وأنصارها ، لأن دافعها كان قوة السلطان ، والسنة قد رسخت في القلوب والأبدان ؛ فظهرت برفع المتوكل سلطان هذه البدعة .

٣) كان لمكان العلم وأهله عند الخلفاء في هذه الدولة أثره البالغ ، فقد طلب أكثر خلفاء هذه الدولة العلم ، وبرعوا فيه ، وعرفوا للعلماء قدرهم ، حتى تبوأ العلماء في هذه الدولة مكان الصدارة فانتجوا العلم الكثير ، وقد مر في ترجمة أبي جعفر المنصور أن تدوين الحديث كان في عهده . وفي عهد هارون الرشيد كان العصر الذهبي للعلم حيث رحل هارون لطلب العلم بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله ، وزار كثيراً من العلماء (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٣١٣) ، ولم تزل هذه النهضة العلمية مستمرة لم تتوقف في هذه الدولة بالرغم مما شابها من فتنة القول بخلق القرآن .

٤) توجت مكانة العلماء الرفيعة في هذه الدولة بوجود أئمة الإسلام ، وحفاظ العلم الذين نشروه ، وحفظوه في مصنفات دونوها ؛ فقد كان مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) في المدينة ، والليث بن سعد (ت ١٧٥هـ) في مصر ، وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) في الكوفة ، وحماد ابن سلمة (ت ١٦٧هـ) وشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠هـ) في البصرة . ثم بعدهم الفضيل بن عياض (ت ١٨٧هـ) ، وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ) بمكة ، وأزهر السمان (٢٠٣) ، وإسماعيل ابن عُليَّة (ت ١٩٣هـ) ، ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ) ، وعبد الرحمن بن مهدي (ت١٩٨هـ) بالبصرة ، ووكيع بن الجراح (ت١٩٦هـ) ، ومروان بن معاوية الفزاري(ت ١٩٣هـ) ، وحفص بن غياث (ت ١٩٥هـ) في الكوفة ، وهشيم بن بشير (ت ١٨٣هـ) ، ويزيد بن هارون (ت ٢٠٦هـ) بواسط ، وأبو إسحاق الفزاري (ت ١٨٦هـ) ، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر (ت ٢١٨هـ) في الشام ، وعبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ) ، وهشام بن يوسف (ت ١٩٧هـ) باليمن ، وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) بخراسان ، وقد ذكر ابن حبان هؤلاء العلماء وغيرهم من علماء ذلك العصر في كتابه «مشاهير علماء الأمصار» .

واعتبر هذا العصر أزهر عصور السنة النبوية ، إذ نشطت الرحلة في طلب العلم ، ونشط التأليف في علم الرجال ، وتوسع في تدوين الحديث فظهرت المصنفات المبوبة ، والمسانيد

(تاريخ الإسلام ١٣/٩ ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ـ ٢٣٢ وما بعدها) .

أهم السلبيات في عصر يحي بن معين :

١) سيطرة الاعتزال على الدولة ، وترجمة كتب الفلسفة . فقد كانت الدولة العباسية منذ نشأتها تنتهج منهجاً سُنِّياً في محاربة البدع ، والزندقة ، والكلام ، وتتوج ذلك بعهد الرشيد الذي كان بحق إماماً في إحياء السنن ، حتى تولى الخلافة المأمون فأظهر القول بخلق القرآن سنة اثنتي عشرة ، ثم عاد فألزم الناس به سنة ثمان عشرة ، حتى رفع ذلك المتوكل رحمه الله بعد توليه الخلافة .

٢) الخلاف بين الأمين والمأمون : حيث عقد الرشيد للأمين وله خمس سنين ، ثم تولى بعده الخلافة ، وكان مبذراً لا يصلح للخلافة ، ثم أراد خلع أخيه المأمون ، فكان ذلك بداية لنزاع مدمر انتهى بحصار بغداد ، وقتل الأمين حتى قيل :

بكيتُ دماً على بغداد لَمّا ... فقدت غضارة العيش الأنيق
أصابتها من الحساد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق

ـ (تاريخ الإسلام ـ ١٣/٣٨٢ ، (تاريخ الخلفاء ـ ٣١٩)

٣) الترف واللهو الذي غرق فيه خلفاء بني العباس ، فهذا الرشيد مع عبادته ذو أخبار شائعة جداً في اللهو ، والملذات ، والغناء (السير ـ ٩/٢٩٠) . قلت : مع أن سيرته في الخير لا يدانيها غيره من الخلفاء ، ومع ذلك كان كذلك ، ومن نظر في سير هؤلاء الخلفاء ظهر ذلك له واضحاً جلياً (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٢٧٧ حتى ٣٧٦) .

اسمه ونسبه وكنيته :

اسمه :

هو يحيي بن معين بن عون بن زياد بن بَسْطَام بن عبد الرحمن ، وقال ابن حبان (الثقات ـ ٩/٢٦٢) : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن عون . وقال غيره : (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٤٤) : يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عَوْن بن بَسْطَام ، وقيل : يحيى بن معين ابن عون بن زياد بن نهار بن خيار بن بَسْطَام .

قلت : والأول أشهر ، وأصح عند المحدثين ، فقد اعتمده : الكلاباذي (رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد ـ ٢/٧٩٩) ، والباجي (التعديل والتجريح ـ ٣/١٢٠٩) ، والخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٧) ، وأبو يعلى الفراء (طبقات الحنابلة ـ ١/٤٠٢) ، وابن عساكر (تاريخ دمشق ـ ١٨/١٨٧ ، المعجم المشتمل ـ ٣٢٢) ، والمقدسي (الجمع بين رجال الصحيحين ـ ٢/٥٦٤) ، والنووي (تهذيب الأسماء واللغات ـ ٢/١٥٦) ، المزي (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٤٣) ، والذهبي (السير ـ ١١/٧١) ، وابن حجر (التهذيب ـ ١١/٢٨٠) .

* فائدة :

١) لم أجد ـ فيما وقفت عليه ـ من وافق يحيى بن معين في الاسم من العلماء أو المشاهير في كتب التراجم ، وورد هذا الاسم في موطنين ـ فيما وقفت عليه :

(أ) قال ابن أبي حاتم (الجرح ـ ٢/٩٠) : (إبراهيم بن بشير الأزدي روى عن يحيى بن معين روى عنه حسان بن حسان . سألت أبي عنه فقال : هو مجهول ، ويحيى مجهول)

قلت : استظهر محقق الكتاب العلامة المعلمي أنه : يحيى بن معن .

(ب) وقال الدولابي (الكنى ـ ١/١٠٢) : (أبو أيوب يحيى بن معين بن عطاء التمار البصري) .

قلت : الصواب يحيى بن ميمون كما في الكنى لابن عبد البر (١/٣٩٨) .

٢) قدم رجل الأهواز فقال : أنا يحيى بن معين هربت من المحنة ، فجعل يحدثهم ويأخذ منهم فاعطوه مالاً ، وكان كذاباً (الجرح ـ ٦/٢٣٤) ، (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٠٥) .

٣) وزعم الشيخ إسماعيل باشا (هديّة العارفين ـ ٢/٧٨٥) أن ضياء الدين الموصلي كان يكنى ابن معين ، ولم أجد من سبقه لذلك .

ضبط الاسم :

معين : بفتح أوله ، وكسر العين المهملة ، وسكون الياء المثناة ، وبعدها نون .

بسطام : بكسر الباء الموحدة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الطاء المهملة ، وبعد الألف ميم

*[(الإكمال لابن ماكولا ـ ٧/٢٦٧) ، (المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد ـ ١/١٥٩)]

كنيته :

اشتهر يحيى بن معين بكنيته أبي زكريا ، وهو أشهر من تكنى بها من المحدثين . قال الدّوري (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٨٠) : (وقلما سمعت أحمد بن حنبل يسمي يحيى بن معين باسمه ، إنما كان يقول : قال أبو زكريا ، قاله أبو زكريا) .

ولا أعلم ـ بعد البحث ـ تسمية أحد من أولاده بهذا الاسم ، ولعلها ـ والله أعلم ـ درجت على ما اعتاده الناس من تكنية من اسمه يحيى بأبي زكريا .

وقد ذكره في باب أبي زكريا من الكنى : مسلم (كتاب الكنى والأسماء ـ ٤٠) ، والدولابي (الكنى والأسماء ـ ١/ ١٧٩) ، ومحمد بن إسحاق بن منده (فتح الباب في الكنى والألقاب ـ نسختي المخطوطة وغير مرقمة) ، و(أسماء المكنين من رجال الصحيحين للمغربي ـ ملحقة بالكتاب السابق) ، وغيرهم .

وقد أغرب أبو العرب التميمي في ذكر كنية يحيى بن معين حيث قال في كتابه (المحن ـ ٤٣٩) : «وكان يحيى بن معين يكنى أبا عباد» ـ هكذا في المطبوع .

نسبته :

نسب النقلة الإمام يحيى بن معين بأنه : المُرّي الغطفاني مولاهم البغدادي .

والمُرِّي : بضم الميم ، والراء المكسورة المشددة ، وهو مُرّة غطفان ، لا مُرّة تميم . قال ابن الأثير (اللباب ـ ٣/ ٢٠١) : (هذه النسبة إلى عدة قبائل ، منها مُرّة غطفان ، وهو مُرّة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان منهم .... ويحيى بن معين) ، قلت : وفي الأنساب للسمعاني (٥/ ٢٧٠) ذكر يحيى بن معين نسبة إلى مُرّة بن الحارث بن عبد القيس ـ هكذا في نسختي المطبوعة .

قلت : كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ عربياً بالولاء ؛ فقد سأله عباس العنبري (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٧٨) ، فقال له : (يا أبا زكريا من أي العرب أنت ؟ قال : لست من العرب ، ولكني مولى للعرب) ، وقال أيضاً : (أنا مولى للجنيد بن عبد الرحمن المري). قلت : والجنيد هذا نسبه ابن عساكر (كما في تهذيب تاريخ دمشق ـ ٣/ ٤١٥) فقال : (جنيد بن عبد الرحمن ابن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن قيس بن غيلان أبو يحيى المري ، استعمله هشام بن عبد الملك على السند ، وخراسان فمات بها ، وكان من الأجواد

المدوحين ، ولم يكن بالمحمود في حروبه) .

ـ البغدادي : لنشأته في بغداد ، وبقي فيها مقيماً ولم يتحول إلى غيرها حتى آخر حياته (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٧)

أسرته :

لم تعن المصادر التي ترجمت له ببيان حال أسرة هذا الإمام ، إلا ما نجده من إشارات متناثرة لبعضهم بشكل غير مقصود أثناء الكلام عن أحوال الرجال ، ومسائل أخرى مختلفة من يحيى ابن معين أو تلاميذه ، وتقدم أن هذه الأسرة أصلها غير عربي لكنها تدين بالولاء للجنيد المري .

والده :

كان والد يحيى بن معين أكثر أسرته حظاً في نقل بعض من أحواله ، فقد ذكر أنه من نبلاء الكتاب (تذكرة الحفاظ ـ ٢/ ٤٣٠) ، وذكر العجلي (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٧) : أن والد يحيى بن معين كان كاتباً لعبد الله بن مالك الخزاعي أحد كبار قواد الدولة العباسية (تاريخ الطبري ـ ٥/ ٣٠) .

وقال عبد الله بن عدي (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٨) : (أخبرني شيخ كاتب ببغداد في حلقة أبي عمران بن الأشيب ـ ذكر أنه ابن عم ليحيى بن معين ـ قال : كان معين على خراج الري ، فمات فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم ، وخمسين ألف درهم) .

قلت : وهذا دليل على أن أباه كان موسراً ، ثرياً . لكن ذكر داود بن رشيد (تاريخ دمشق ـ ١٨/١٩١)(أن معيناً أبا يحيى بن معين كان مشعبذاً) . والقول الأول أصح ، وأشهر وابن عم يحيى أعرف بعمه من غيره .

وكان والد يحيى يخضب حيث رآه يحيى يفعله (معرفة الرجال ـ ٢/٢٣٨) ويعاني منه مشقة شديدة ، وهذا دال على فضل والده ، لأن الخضاب في ذلك الوقت كان علامة السنّة ، فكيف وهو يجد من ذلك العنت ، والمشقة . قال الإمام أحمد (المسائل رواية ابن هانئ ـ ٢/١٥٢) : (ما أزهد أصحابنا ـ يعني المحدثين ـ في الخضاب .... ما أدركت أحداً من أصحابنا إلا وهم يخضبون ، إلا سفيان بن عيينة ، ووكيع ، ومعاذ بن معاذ) .

وقال الشيخ أحمد محمد نور سيف ـ حفظه الله ـ (مقدمة تاريخ الدوري ليحيى ابن

معين ـ ١/٢١) : (وهذه المناصب مكنته من ترك ثروة كبيرة آلت إلى ابنه يحيى ، وكان عمر يحيى حين وفاة والده يزيد على اثنتين وثلاثين بالمقارنة بين ولادته ، ووفاة والده ، التي لم تذكرها المراجع على وجه التحديد ، لكنه كان حياً إلى سنة ١٩٠هـ ، وربما عاش بعدها ، وتوفي والده على كبر ، فقد رآه يحيى وهو يخضب) .

قلت : وبنى فضيلته تحديد وفاته على ما ذكره الطبري (تاريخه ـ ٤/٦٧٤) فقال في أحداث سنة (١٨٩هـ) : (وفي هذه السنة ولّى هارون الرشيد عبد الله بن مالك طبرستان ، والري ، والرّويان ، ودنباوند ، وقومس ، وهمذان) . وحيث إن والد يحيى بن معين كان كاتباً لعبد الله بن مالك ، ثم صار إلى خراج الري ؛ فيكون معين والد يحيى في هذه السنة حياً حيث كان كاتبه ، وربما عاش بعد ذلك حتى تولى خراج الري .

قلت : والذي يظهر لي أن والد يحيى بن معين لم يبق إلى هذه الفترة المتأخرة من حياة ابنه ، وما ذكره الشيخ مجرد احتمال ، وبيان ذلك من وجوه :

١) إن عبد الله بن مالك الخزاعي كان قائداً مشهوراً في الدولة العباسية ففي عهد الخليفة المهدي (ت١٦٩) كان عبد الله بن مالك على ولاية الشرط (تاريخ خليفة بن خياط ـ ٤٤٢) ، وكان ممن يكثر الدخول على الخليفة (تاريخ الطبري ـ ٤/٥٨٧) ؛ بل سماه خليفة بن خياط (تاريخه ـ ٤٣٢) في عمال أبي جعفر المنصور (ت١٥٨) .

فإذا كان ذلك كذلك فلا يمنع أن يكون والد يحيى بن معين كتب له قبل توليه الري سنة (١٨٩هـ) .

٢) إن يحيى بن معين رحل إلى الري قريباً من هذه الفترة : أي قبل المائتين كما ذكره الدكتور نفسه (مقدمة التاريخ ـ ١/٥٣) ، وبات مع المحدثين في بيت واحد أربعة أشهر (تاريخ بغداد ـ ٨/٢٨٥) ؛ فيبعد أن يقدم يحيى بن معين إلى الري ولا ينزل على والده ، بل لا يأتي ذكر لوالده في هذه الرحلة .

٣) يبعد أن يكون يحيى بن معين ـ وقد اشتهر في هذه الفترة بالعلم ـ قد أدرك والده إلى هذا السن ولا يأتي ذكر لوالده في حياته ، وأمور حياته خصوصاً وأن والده قد تبوأ مناصب مرموقة في هذه الدولة .

والذي أرجحه أن والده كان قديماً في الري ـ قبل ذلك ـ وأن وفاته أيضاً تقدمت على ما ذكره

الشيخ ـ حفظه الله ـ ويؤكد ذلك أيضاً أن يحيى بن معين حج سنة ثلاث وثمانين ومائة راجلاً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢) بعد أن أنفق ثروة والده التي آلت إليه ، ويبعد أن يكون ذلك في حياة والده الغني ذي المناصب ، فإن الحج على هذه الصفة دليل الفقر .

قال الذهبي (السير ـ ١١/ ٩٠) : (وقد رأيت حكاية شاذة ، قالها أبو عبد الرحمن السُّلمي عن الدارقطني ، أن يحيى بن معين مات قبل أبيه بعشرة أشهر) . قلت : وقع في المطبوع من السؤالات (٣٣١) : (مات يحيى بن معين قبل ابنه بعشرة أشهر) .

أولاده :

لم تحفظ لنا المصادر أسماء لأبناء يحيى بن معين ـ كما نقلت لغيرهم ـ لكننا نستشف من بعض النصوص أن يحيى ـ رحمه الله ـ كان ذا عيال . قال عباس الدوري(السير ـ ١١/٨٧) : (سمعت يحيى بن معين يقول كنت إذا دخلت منزلي بالليل ، قرأت آية الكرسي على داري ، وعيالي خمس مرات) .

ويبدو أن للعيال أثراً في شخصية يحيى بن معين ، وترك ما يراه أفضل لدينه من القيام في دين الله . قال الحسين بن فهم (تاريخ بغداد ـ ١١٧/٢) : حدثني يحيى بن معين قال نبأنا الوركاني محمد بن جعفر . قال سمعت فضيلاً يقول : (ينادي مناد يوم القيامة : أين الذين أكلت عيالاتهم أماناتهم ؟ قال أبو علي : ورأيت يحيى يبكي عند هذا) .

لذا قال يحيى بن معين لابن الجنيد (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٤٦) : (ألك ولد ؟ قلت : ولا امرأة . قال : فما مقامك هاهنا . الحق بالثغر أو ألق نفسك في تلك السواحل ، فإن الدنيا ليست بشيء) .

وقد نستشف أن يحيى بن معين كان يشعر بالضيق حيث ليس له ولد يشتغل في العلم ، ولعله أراد ذلك فلم يحصل حيث قال (الجامع للخطيب ـ ٢٢٥/٢) : (أربعة لا يؤنس منهم رشداً ... ، وابن المحدث) .

وقد ذكر يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ أن من ولده : ابن وبنت فقال (معرفة الرجال ـ ١٩/٢) : (إن لي ابناً صغيراً ابن سنتين ، وسبعة أشهر ، وابنة بنت خمس وعشرين سنة ، فربما أردت أن أبر ابني بشيء فأحرج من ابنتي ألا أفعل بها مثل ذلك ، وذلك أنه يقال : ساووا بين أولادكم حتى في القبل) .

ونقل ابن محرز (معرفة الرجال ـ ٢/٢٣٣) : (أنه رأى يحيى بن معين صلى على جنازة ابن له فكبر عليه أربعاً)

قلت : ولعله الذي أشار إليه يحيى ـ رحمه الله ـ فيما رواه أبو العرب التميمي (المحن ـ ٤٣٩) قال : (وبلغني عن يحيى أنه قال : مات أعز الخَلْق عليّ فما جاء أحمد يعزيني) ، قلت : بسبب محنة خلق القرآن التي أجاب فيها أكثر العلماء خوفاً ـ ومنهم يحيى بن معين ـ بما لا يعتقدون .

إخوة يحيى بن معين :

لم نجد ذكراً لإخوة ذكور ليحيى بن معين ؛ بل ما ذكره ابن عم يحيى بن معين ـ آنفاً ـ أن والد يحيى مات وخلّف له المال يشعر أنه ليس لوالده ذكراً سواه ـ والله أعلم ـ وإنما حفظت لنا المصادر إشارة لوجود أخت ليحيى بن معين ـ كما يأتي .

ابن أخته :

ذكر الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ـ ٦/٣٦٢) ترجمة : إسحاق ابن أخت يحيى بن معين وسماه : إسحاق بن عبد الله ، أبا يعقوب ، روى عن يحيى بن معين جزءاً من مسائله عن أحوال الشيوخ ، ونقل له الخطيب في موطن آخر مسألة عن خاله يحيى بن معين قال فيها : سألت أبا زكريا (٦/٢٤١) .

ابن عم يحيى بن معين :

سبق في ذكر والد يحيى بن معين أن عبد الله بن عدي قال : أخبرني شيخ كاتب ببغداد في حلقة أبي عمران بن الأشيب ذكر أنه ابن عم ليحيى بن معين فذكر قوله (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٨) . قلت : لعله الذي روى حديثاً ذكره الدارقطني فيما سأله عبد الرحمن بن فضالة الحافظ فقال (الإرشاد للخليلي ـ ١/٤١٣) : حديث تزويج فاطمة الذي يرويه عبد الملك ابن حيان ابن عم يحيى بن معين ؟ وكان قد قام فرجع ، وقال : ويحك يا رجل تلقنني خطأ . هو عبد الملك بن خيار ابن عم يحيى بن معين) .

قلت : بهذا تكون المصادر قد حفظت لنا اثنين ممن طلب العلم من قرابة يحيى بن معين ؛

وظهر أن هذه الأسرة برز أفرادها في الكتابة ؛ فأبو يحيى بن معين ، وابن عمه كانا كتّاباً ، ويحيى نفسه فاق أبناء عصره في كثرة الكتابة ـ كما يأتي في طلبه للعلم ـ.

نشأته :

ولد يحيى بن معين سنة ثمان وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر المنصور كما ذكر يحيى نفسه (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٧) ، وقد توفي أبو جعفر في شهر ذي الحجة من هذه السنة (تاريخ الخلفاء للسيوطي ـ ٢٨١) . وسيأتي ـ بإذن الله ـ بيان أن يحيى ولد في شهر ذي القعدة من هذه السنة عند ذكر وفاته .

وقد ذكر ابن عساكر (تاريخ دمشق ـ ١٨/١٨٧) بعد ذكر نسب يحيى بن معين أن أصله من الأنبار ، وهي مدينة على الفرات غربي بغداد (معجم البلدان ـ ١/٢٥٧) .

ثم نقل ابن عساكر عن داود بن رشيد ، وأبي العباس المروزي أن يحيى بن معين من قرية يقال لها : نقيا من نواحي الأنبار (١٨/١٩١) .

قال ياقوت الحموي (معجم البلدان ـ ٥/٣٠١) : (نقيا : بالكسر ثم السكون ، وياء ، ثم ألف من النِّقْي : وهو المخ : قرية من نواحي الأنبار بالسواد من بغداد ، وبها كان يحيى ابن معين) ، وكلام ياقوت يشير أن يحيى بن معين قد ولد فيها .

أما ابن حبان فذكر (الثقات ـ ٩/٢٦٣) أن أصل يحيى بن معين من سَرْخَس ، وهي من قرى خراسان (معجم البلدان ـ ٣/٢٠٨) .

قلت : ولذلك عندي وجه حسن ؛ فإن يحيى بن معين مولى للجنيد بن عبد الرحمن المُرّي الذي تولى خراسان ، والسند لهشام بن عبد الملك الخليفة الأموي (تاريخ الإسلام ـ ٧/٣٣٨) ، فيحتمل أن الولاء قد علق أحد آباء يحيى بن معين ـ وربما يكون جده ـ في سرخس ، وهي من أعمال خراسان أثناء ولاية الجنيد لخراسان ؛ ثم انتقل بعض آبائه ـ بعد ذلك ـ فاستقر في العراق في قرية نقيا من الأنبار ، و هذا يوافق ما قاله أبو سعيد بن يونس (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٦٦) عن يحيى : (يقال إنه من أهل الأنبار ، ويقال : إن أصله خراساني) .

ويبدو أن يحيى بن معين قد عاش فترة مبكرة جداً من حياته في الري حين كان والده على خراجها ـ كما تقدم ـ حيث إن الري قد بنيت في السنة التي ولد فيها يحيى بن معين سنة

(١٥٨هـ) كما ذكره ياقوت الحموي (معجم البلدان ـ ١١٨/٣) ، وإنما قلت في فترة مبكرة لأنه لم يعرف من سيرة يحيى بن معين في طفولته ، أو شبابه أنه كان في غير العراق ، بل أجمعت المصادر أنه نشأ ببغداد . قال الذهبي (تاريخ الإسلام ـ ٤٠٥/١٧) : (أصله من الأنبار ، ونشأ ببغداد) فيكون يحيى بن معين بذلك : أصله من سرخس ، وولد بنقيا من الأنبار ، ثم رحل مع والده صغيراً إلى الري ، ثم عاد صغيراً مع والده ، واستقر ببغداد حيث نشأ ، وفتح عينيه فيها ، وطلب العلم ـ والله أعلم ـ .

وكان أول من مَصَّر بغداد أبو جعفر المنصور سنة تسع وأربعين ومائة (معجم البلدان ـ ٤٥٧/١) ، ثم حرص هو ومن بعده من الخلفاء على استقدام علماء الحجاز لنشر العلوم الشرعية فيها ليتناسب مع كونها عاصمة الخلافة (العراق في التاريخ ـ ٣٨٩) .

ولم تكن بغداد كمثيلاتها من مدن العراق القديمة مثل : البصرة ، والكوفة التي كانت تعج بالعلماء ، فهذا ابن حبان يذكر مشاهير الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ممن نزلوا البصرة والكوفة ، ثم يقول عند ذكر بغداد (مشاهير علماء الأمصار ـ ٢٧٦) : (وأما بغداد فهي محدثة ، لم يكن بها قبل أن مُصِّرت أحد من الصحابة ، ولا سكنها أحد من التابعين ، فلما عُمِّرت سكنها جماعة من أتباع التابعين . نحن نذكر أسماءهم وإن كان فيها قلة على ما أصلنا كتابنا هذا عليه من الثقات في الروايات ، والمتقنين من الأثبات)

فبينما كان في البصرة والكوفة من أمثال يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن ابن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، كانت بغداد تفتقر عند نشأة يحيى بن معين إلى أمثالهم ؛ بل إن الإمام ابن حنبل يشير إلى ذلك حينما يذكر : أنه لم يكن ببغداد من أصحاب الحديث ممن لهم بصر به ، ولا يكتبون عن كل أحد إلا ثلاثة ذكرهم (تاريخ بغداد ـ ٧٠/١٣) .

لذا كثر ، وفشا الكذب في الروايات في بغداد حتى قال يحيى بن معين ـ لما نشأ بها ـ (تاريخ بغداد ـ ٤٣/١) : (ما رأيت الكذب أنفق منه ببغداد) ، وهذا ـ كما فهم الخطيب البغدادي ـ دليل على كثرة الكتابة عن الضعفاء والمطعون فيهم ، وأحاديثهم المقلوبة ، والأسانيد المركبة .

لذا كانت نشأة يحيى بن معين ببغداد ، خيراً عظيماً ، حيث كان أول من عُرف ، واشتهر بطلب العلم والتفتيش عن الرجال والأسانيد ، ونفي الكذب عن حديث رسول الله ﷺ حتى قيل (تاريخ بغداد ـ ١٨٤/١٤) : (إذا رأيت البغدادي يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب) .

وقد سكتت المصادر عن نشأة يحيى بن معين المبكرة ببغداد ، ولكن يظهر أنه نشأ في كنف والده نشأة كريمة حيث كان والده موسراً ذا مناصب عالية ، وكانت العادة جرت في تلك البلاد بالتبكير بطلب العلم لعلو الإسناد ، فقد نقل الخطيب (الكفاية ـ ٥٥) عن موسى بن هارون أنه قال : أهل البصرة يكتبون لعشر سنين ، وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين) .

وقد قال يحيى بن معين نفسه (الكفاية ـ ٦٢) : (حد الغلام في كتاب الحديث أربع عشرة سنة ، أو خمس عشرة سنة) ، ولعله طلب العلم ـ بعد الكُتّاب ـ قريباً من هذا السن ، وقد نشأ ـ رحمه الله ـ على الصدق ، والتقوى مع ملازمة العلم ، فهو القائل : (الكفاية ـ ١٠١) : (آلة الحديث الصدق ، والشهرة بطلبه ، وترك البدع ، واجتناب الكبائر) .

وحج في أول حجة له وعمره أربع وعشرون سنة ، سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان راجلاً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢) ، وهذا يدل ـ والله أعلم ـ أنه أنفق ثروة والده التي خلفها له في سن مبكرة حتى احتاج أن يحج راجلاً ، وقد قال ابن عمه (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٨) بعد ذكره ما خلّف له والده من الثروة : (فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه) ، فهذا يصور لنا جانباً من نشأة هذا الإمام الجليل ودأبه في طلب العلم حتى قال سفيان بن عيينة فيه وفي أقرانه (تاريخ بغداد ـ ١/٤٦) : (شباب البغداديين أحسن رغبة من شباب البصريين ، والكوفيين) : أي في طلب العلم .

أوصافه الخُلقية والخَلقية :

أولاً : أوصافه الخُلقية :

ـ حسن الخلق :

كان يحيى بن معين غيوراً شديداً في الدفاع عن الحديث النبوي ، ومع هذا فكان يحوي بين جنبيه خلقاً حسناً ، وحِسّاً رفيعاً في معاملة الناس .

أغلظ يحيى بن معين القول في بشر الخفاف في حياته لتهاونه برواية المناكير فلما مات بشر سُمِع يحيى يترحم عليه (معرفة الرجال ـ ١/٦٥) ، فلم يمنعه القيام بحق الله في حياته من أن يقوم بحقه بعد مماته ؛ إنها النصيحة في الدين والشفقة على الخلق لا التشفي منهم .

وكان من بلوغ حسن الخُلق غايته أنه لم يكن يواجه الناس بما يكرهونه في وجوههم حتى يصر أحدهم على الباطل . قال يحيى ـ رحمه الله ـ (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٤) : (ما رأيت على رجل قط خطأً إلا سترته ، وأحببت أن أزين أمره ، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه ، ولكن أبين له خطأً فيما بيني وبينه ، فإن قبل وإلا تركته) .

وكان رحمه الله مؤدباً عظيماً دون جرح للمشاعر فحينما يرى سوء أدب من بعض الطلبة يعالجه بعلاج مؤثر غير جارح . فقد ذكَر أن رجلاً قال لعبد الله بن نمير : نحن إنما نمر بوكيع ، ثم نجيئك ـ قال يحيى : وكان ابن نمير أكبر من وكيع بعشر سنوات ، أو أكثر ـ فقال له ابن نمير : إنما يقرأ من له عقل ، ويطلب العلم من له عقل ، قد كنت أظن أن لك عقلاً ، لا والله لا حدثتك بحديث أبداً . قال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٢٩٥) : وذكر يحيى بن معين هذا عند سوء أدب بعض أصحاب الحديث .

وكان يحيى ـ رحمه الله ـ رقيقاً في ألفاظه متوداً إلى الخلق : فقد كتب إلى بعض المحدثين (تاريخ الدوري ليحيى ـ ٤/٤٠٣) : (حفظك الله حفظ من رضي عنه من خلقه) ، وكتب إلى آخر : (حفظك الله بحفظ الإيمان ، وأراك ما تحب في جميع أمورك) .

ولم يكن يحيى ـ رحمه الله ـ يمتنع من خدمة إخوانه ، ومحبيه فعندما طلب منه رجل أن يكلم أمه لتأذن له في الخروج إلى الري ؛ أجابه فكلمها فأجابته تقديراً له واحتراماً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٤٥) .

وكان يحرص على تفقد طلبة العلم ، ويرشدهم إلى ما ينفعهم ؛ فقد زار رجلاً من أصحابه وهو عليل فأمره أن يحتقن فانتفع (معرفة الرجال ـ ١/١٦٩) ، وذهب إلى محدث لا يجترىء على قراءة كتابه حتى يعينه على قراءة كتابه (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٨٧) ، وحضر أحد مشائخه وقد اختلط فأمر ابنه بأن لا يدخل عليه أحداً حفاظاً على مكانته (السير ـ ٩/٤٤٩) ؛ فرحمه الله تعالى رحمة واسعة .

تواضعه وتوقيره للمحدثين :

قال تلميذه الإمام البخاري ـ رحمه الله (الجامع للخطيب ـ ١/١٨٣) : (ما رأيت أحداً أوقر للمحدثين من يحيى بن معين) . قلت : صدق ـ رحمه الله ـ فقد كان المحدثون يقدمون من الآفاق إلى بغداد بلد ابن معين ، وهم أصغر منه سناً ؛ فكان يتواضع لهم توقيراً ، واحتراماً .

قال الذهلي (تاريخ بغداد ـ ٦/٣٥١) : (وافقت إسحاق بن إبراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد ، اجتمعوا في الرصافة أعلام أصحاب الحديث ، فمنهم أحمد بن حنبل ، ويحيى

ابن معين ، وغيرهما . فكان صدر المجلس لإسحاق وهو الخطيب)

وقال ابن الأعين (تاريخ بغداد ـ ٤٦٣/١١) : (رأيت علي بن المديني مستلقياً ، وأحمد ابن حنبل عن يمينه ، ويحيى بن معين عن يساره ، وهو يملي عليهما) .

وكان ـ رحمه الله ـ إذا قدم محدث إلى بغداد ذهب فسلم عليه (الجامع للخطيب ـ ٢٣٩/٢) ، ومع علمه وجمعه لما لم يجمعه غيره يتواضع فيقول : (الجامع ـ ٣١٩/١) : (إذا حدثتُ في بلد فيها مثل أبي مسهر فيجب لحيتي أن تحلق) ، ولم يكن ممن يحب المدح والإطراء ، بل كان يكرهه . فحينما قيل له (الجامع للخطيب ـ ٥٦/٢) : (احمد الله أصبحت سيد الناس . فقال : اسكت أصبح سيد الناس عاصم بن علي) .

وما كان يحيى ـ رحمه الله ـ يتعالى عن عامة الناس ، وهو الإمام الكبير ، بل يعيش مع من حوله حياة التواضع ؛ فها هو يدعو جاراً له كان حفاراً للقبور ليبيت معه ـ لعدم وجود أهله ـ فيلبي طلبه بعد الإلحاح (معرفة الرجال ـ ٢٣٦/٢) .

ويراه أحد تلاميذه يشتري خبزاً فيسأله عن ذلك فيقول يحيى (تاريخ الدوري ـ ٤٠٣/٤): (هذا لامرأة من نساء الجُنْد ، أمرني زوجها أن أشتري لها ، زوجها غائب) .

ويسأل امرأة مدنية تسمى حُبَّى : من أعجب الرجال للنساء ؟ فتقول له (تهذيب الكمال ـ ٥٦١/٣١) : (الذي تشبه خدودهم خدود النساء) .

ورعه وخشيته :

كان الإمام يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ ورعاً ، يتقي الله فيما يقول لعلمه أن الله سيحاسبه ، فمن دلالات مبلغ ورعه وخشيته أنه أجاب أبا حاتم الرازي في مسائل عن أحوال الرجال ، فلما أكثر عليه ، قال له : عندك مكتوب ؟ قال نعم . فأخذه فنظر فيه . فقال : (أياما مثل هذا ، وذكر الناس فيها . فأبى أن يجيب ، وقال : لو سألت من حفظك شيئاً لأجبتك ؛ فأما أن تدونه فإني أكره) . ذكر ذلك ابن أبي حاتم عن أبيه في باب "ما ذكر من ورع يحيى بن معين رحمه الله" . من ترجمته في كتابه «الجرح والتعديل ـ ٣١٧/١» .

وقد بلغ من ورعه وخشيته أن له ابناً صغيراً له سنتان ، وسبعة أشهر ، وابنة لها خمس وعشرون سنة ، فيتحرج من تقبيل ابنه ألا يفعل بابنته مثل ذلك . قال (معرفة الرجال ـ ١٩/٢) : (وذلك أنه يقال : ساووا بين أولادكم حتى في القُبَل) .

وكان يحيى رحمه الله من خشية الله سريع البكاء . فلما حدث بمجلسه بقول الفضيل :

ينادى يوم القيامة أين الذين أكلت عيالاتهم أماناتهم ؟ قال أبو علي (تاريخ بغداد ـ ١١٧/٢) : (ورأيت يحيى يبكي عند هذا) .

وحينما حدث بقول الفضيل أيضاً في قوله تعالى : ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ [الزمر : ٤٧] قال : (أتوا بأعمال ظنوها حسنات فإذا هي سيئات . قال ابن فهم : فرأيت يحيى بن معين بكى) . (تاريخ بغداد ـ ٢٦٣/١٣) .

وقال يحيى بن معين : رأيت أبا معاوية الأسود ، وهو يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ، ويلفقها ويلبسها ، فقيل له : يا أبا معاوية إنك تكسى خيراً من هذه ، فقال : ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا [إذا] جبر الله لهم بالجنة كل مصيبة . فجعل يحيى بن معين يحدث بهذا ويبكي (مشيخة ابن جماعة للبرزالي ـ ٥٨٣/٢) ، وانظر «سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢» .

وقال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٢٩٢) : (سمعت يحيى يقول : ما ضر رجلاً اتقى الله على ما أصبح وأمسى من أمر الدنيا ، وما الدنيا إلا كحلم ، لقد حججت وأنا ابن أربع وعشرين سنة . خرجت راجلاً من بغداد إلى مكة ؛ هذا من خمسين سنة كأنما كان أمس) .

وكان ينشد ـ رحمه الله ـ في مجالسه :

نؤمل أن نبقى طويلاً وإنما نَعُدّ من الأيام طُرْفاً وأنفاسا (تاريخ الدوري ـ ١٨١/٤) ، و

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال (تاريخ الدوري ـ ٢٤٨/٤)

زهده وبعده عن مواطن الفتن :

في النص السابق عن ابن الجنيد نلمس جانب الزهد في هذا الإمام ، واحتقاره للدنيا الفانية ، ولو كان ممن يؤثر الدنيا لكان من أصحاب الثروات ، لكنه لما نظر إلى الدنيا ببصيرته هانت عليه ، وأقبلت عليه فطلقها . فقد خلف له أبوه ثروة كبيرة ـ كما سبق ـ فأنفقها كلها في طلب الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه (تاريخ بغداد ـ ١٧٨/١٤) ، فحج راجلاً ، ورحل إلى الآفاق بقليل من الزاد فلربما نفد ما معهم . قال يحيى بن معين (تاريخ الدوري ـ ٤٦٣/٤) : (كنا بقرية من قرى مصر ، ولم يكن معنا شيء ...) .

قال ابن حبان (الثقات ـ ٢٦٣/٩) : (كان من أهل الدين ، والفضل ، وممن رفض الدنيا في جمع السنن) .

وقال سليمان بن معبد يرثي يحيى بن معين : (الجرح ـ ٣١٨/١)

سقى الله قبراً بالبقيع مجاوراً نبي الهدى غيثاً يجود ويمرع

فقد ترك الدنيا وفر بدينه إلى الله حتى مات وهو ممتع

وأنشد يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يوماً (تاريخ الدوري ـ ٤٠٦/٤) :

المال ينفد حلّه وحرامه ... يوماً ويَبْقَى في غَدٍ آثامه
ليس التقي بمتّقٍ في دينه ... حتى يَطِيْبَ شرابُه وطعامُه
ويطيب ما يحوي ويُكسب أهله ... ويطيب في حسن الحديث كَلامُه
نطق النبيُّ به لنا عن ربه ... فعلى النبي صلاتُه وسلامُه

وكان يحيى بن معين على طريقة السلف من الزهد في الدنيا ، الذي من أهم مظاهره البعد عن أبواب السلاطين . قال أبو حازم (جامع بيان العلم وفضله ـ ١٩٩/١) : (إن العلماء كانوا يفرون من السلطان ويطلبهم ، وإنهم اليوم يأتون أبواب السلطان ، والسلطان يفر منهم) .

وكان يحيى بن معين مجانباً للحكام لم يُحفظ دخوله على أحد منهم ، بل كان رحمه الله يرى أن فعل ذلك نقصاً في الدين ؛ فيقول عن يونس بن بكير (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٨) : (كان ثقة صدوقاً ؛ إلا أنه كان مع جعفر بن يحيى البرمكي) .

وفضل الأعمش على الزهري فقال (معرفة علوم الحاكم ـ ٥٤) : (برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ... كان يعمل لبني أمية ؛ وذكر الأعمش فمدحه فقال : فقير صبور ، مجانب السلطان ، وذكر علمه بالقرآن وورعه) .

وقال أيضاً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٥٥) : (ومنصور أحب إلي ، لأن الزهري كان سلطانياً) .

قوته في الحق وغيرته :

كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ قوياً في دين الله ، لا يحابي أحداً في سبيل مرضاة الله ، وكان ـ رحمه الله ـ يقول : ويل للمحدث إن استضعفه أصحاب الحديث إن كان كذوباً سرقوا كتبه ، وأفسدوا حديثه ، وحبسوه ، وهو حاقن حتى يأخذه الحُصْر ، فيقتلوه شر قِتلة ، وإن كان ذكراً فحلاً استضعفهم ، وكانوا بين أمره ونهيه ؛ إذا كان يعرف ما يخرج من رأسه ، ويكون هذا الشأن صنعته (الجامع للخطيب ـ ١٤٠/١) .

فكانت قوته مبنية على معرفة هذا الشأن ، والغيرة على الشريعة لا على سبيل التسلط ، والتشهي ، والممارة ، أو التوهم .

فقد سئل عن رجل حدث بمناكير ، فرجع لما نبّه عليه فقال يحيى (الكفاية ـ ١١٩) : (لا يكون صدوقاً أبداً ، إنما ذلك الرجل يشتبه له الحديث الشاذ ، والشيء فيرجع عنه ، فأما

الأحاديث المنكرة التي لا تشتبه لأحد فلا ... فإذا أخرجها في كتاب عتيق فهو صدوق ، فيكون شبه له فيها ، وأخطأ كما يخطئ الناس ؛ فيرجع عنها . قلت : فإن قال : قد ذهب الأصل ، وهي في النسخ ؟ قال : لا يقبل ذلك منه . قلت له : فإن قال هي عندي في نسخة عتيقة ، وليس أجدها ؟ فقال : هو كذاب حتى يجيئ بكتابه العتيق ، ثم قال : هذا دين لا يحل فيه غير هذا) .

وحضر نعيم بن حماد الخزاعي بمصر فحدث بحديث فأنكره عليه يحيى بن معين ؛ فقال : ترد علي . فقال له يحيى (السير ـ ١١/ ٩٠) : أي والله أريد زينك ؛ فلما رآه يحيى لا يرجع عن ذلك أنكر عليه بقوة وحلف بالله على ذلك . فغضب نعيم ؛ فقام ودخل ، فأخرج صحائفه ، فجعل يقول : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمير المؤمنين في الحديث ؟ نعم يا أبا زكريا غلطت . قلت : إنها القوة في الحق المقرونة بالعلم والبصيرة مع النصيحة .

ولم يكن أيضاً يخشى في سبيل بيان الحق ذا سلطان في سلطانه ، فقد وقف على حلقة قاضي هارون الرشيد ، وهو يحدث بحديث يبرر فيه عمل الخليفة . فقال له (تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٥٣) : كذبت يا عدو الله على رسول الله ﷺ . فأخذه الشُرَط ، فقال لهم : إن هذا يزعم أن رسول رب العالمين نزل على النبي ﷺ ، وعليه قباء . قالوا : هذا والله قاض كذاب ، وأفرجوا عنه .

وما كان رحمه الله يداهن في القول لصحبة صاحب ، أو لصاحب معروف . فحين قيل له : إن فلاناً يذكر أنه كثير التعاهد لكم . فقال (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٥١) : (صدق إنه ليكثر التعاهد لنا ، ولكن أستحي من الله أن أقول فيه إلا الحق : هو كذاب) ، وقال عن آخر (تاريخ بغداد ـ ٥/ ٣٢٦) : هو والله صاحبنا ، وهو محب لنا ، ولكن ليس فيه حيلة ألبتة ، ثم قال عنه : ليس بثقة .

ويلقى رجلاً من المحدثين في بعض الطرقات ، ومعه أحمد بن حنبل ، فيقبل عليه ويقول له (علل أحمد بن حنبل رواية المروزي ـ ١٣٥) : اتق الله يا شيخ ، وانظر هذه الأحاديث لا يكون ابنك يعطيك . قال أبو عبد الله : فاستحييت ، وتنحيت .

فرحمك الله يا أبا زكريا . ألست القائل : (هذا دين لا يحل فيه غير هذا) .

صبره على طلب العلم وتحمله الأذى في سبيله :

إن الله خلق لنصرة دينه أقواماً جعل سعادتهم في النصَب لهذا الدين ، ولو كان ذلك على

حساب راحتهم ، وأولادهم ، وأموالهم ؛ لأن ذلك في محبة الله تعالى ، ونصرة سنة نبيه ﷺ .

قال محمد بن إبراهيم بن حماد (الجرح ـ ٣١٥/١) : (رحل معنا يحيى بن معين إلى أبي سلمة : موسى بن إسماعيل التبوذكي ، وسمع جامع حماد بن سلمة ، وقد كان سمعه من سبعة عشر نفساً . قال أبو محمد : أراد بذلك زيادة بعضهم على بعض) . قلت : إن سماع الكتاب من شخص واحد يحتاج لجهد ، وعناء ، فكيف بسماعه من جمع كثير من بلاد متباعدة ، لقد كان ـ رحمه الله ـ صابراً من الصابرين ، ولنعم الصبر الصبر على حديث رسول الله ﷺ .

قال أحمد بن عقبة (تاريخ بغداد ـ ١٨٢/١٤) : سألت يحيى بن معين : كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا ؟ قال : كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث) .

وكان ـ رحمه الله ـ صابراً على مشاق السفر إلى بلاد بعيدة ، فحينما لا يوفق لبغيته لا ييأس من ذلك ، بل يصبر على طلبها حتى تُيَسّر له ، فقد خرج إلى اليمن وجاء إلى هشام ابن يوسف الصنعاني في مسجده فقعد ثلاثين يوماً لا يحدثه ، ثم دعاه . فقال له : يا هذا إنما منعتك لأنظر أأنت من أصحاب الحديث ؟ قال يحيى (الجرح ـ ٣١٦/١) : (والله ـ أصلحك الله ـ هذا موضعي إلى قابل ، أو تحدثني ، أو لا يبقى معي شيء أتبلغ به) .

وقدم أبو مظفر بن مدرك فجاء يحيى بن معين وأحمد بن حنبل فلم يحدثهم سنة شيئاً ، فعدوا الأيام ، فلما تمت سنة جاءوا فحدثهم (تاريخ بغداد ـ ٢٩/٦) .

ولقد كان ـ رحمه الله ـ يواجه من الأذى في سبيل هذا الدين ما الله به عليم ، فانظر إليه وهو يُدخل على أبي نعيم الفضل بن دكين أحاديث ليختبره فيها ، فلما كشف ذلك رفسه في صدره . فقال يحيى (تاريخ بغداد ـ ٣٥٤/١٢) : (لرفسته أحب إلي من سفري) .

وها هو يستثبت من التبوذكي صحة سماعه لحديث واحد وجده على طرة الكتاب فيقول له (السير ـ ٣٦٣/١٠) : (برة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام ، والله لا كلمتك أبداً) .

ويدخل على رجل فيطلب كتابه فيقول له كالمستهزىء (تاريخ بغداد ـ ٢٧٧/٣) : (عليك بأفلح الصيدلاني).

وينكر على رجل حديثاً فيقول فيه (تاريخ بغداد ـ ١٢١/٧) : (شبت يا هذا ، وما تترك أخلاق الغلام ... نعم الموعد القيامة نلتقي أنا ويحيى) .

ومع هذا كان صابراً لا يصده ذلك عن كشف ما يراه واجباً في دينه لأن هذا دين لا يحل فيه غير هذا .

دعابته وروح المزاح فيه :

كان لأهل بغداد روح في المزاح ، والدعابة تميزوا بها ، جاء الحافظ صالح بن علي المعروف بجزرة إلى شيخ بمصر ، فناقشه بدعابة ، فرد عليه المصري (السير ـ ٣١/١٤) : (أظنك من عَيَّاري بغداد) ، وقال عنه أبو حاتم (تاريخ بغداد ـ ٣٢٣/٩) : (ولكن كان ربما يطنز كما يكون في البغداديين) .

وكان يحيى بن معين مع شدته وصرامته في مجال الذب عن سنة محمد ﷺ يكون فيه شيء من المزاح ، والدعابة كما يكون في أهل بلده .

فقد كان بعض المحدثين يعرفون له هذا ، ويتقون دعابته ، ومزاحه . حضر يحيى بن معين عند محمد بن جعفر غندر، وقد جاء رطب من البستان . فقال ليحيى بن معين(تاريخ الدوري ـ ٢٦٩/٤) : ما يمنعني أن أخرج إليكم من هذا الرطب إلا خوف لسانك . تقول هذا رديء .

بل قدم إليه عبد الرحمن بن مهدي تمراً ذا حشف فحلف يحيى ألا يأكله . قال يحيى (معرفة الرجال ـ ١٥١/١) : لأنه كان يقدر أن يشتري لنا تمراً جيداً .

وحضر يحيى مع أصحاب الحديث مجلس أبي يوسف يعقوب القاضي ، فوافق هدية من أم جعفر احتوت علي طيب ، وتماثيل ند ، وغير ذلك ، فذاكر رجل يحيى بحديث : (من أتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها) . وذاكره يحيى على سبيل الدعابة . فقال أبو يوسف : ذاك قاله النبي ﷺ والهدايا يومئذ : الأقط ، والتمر ، والزبيب ، ولم تكن الهدايا ما ترون . يا غلام : شل إلى الخزائن (تاريخ بغداد ـ ٢٥٢/١٤) .

وجاء يحيى رجلٌ مستعجل ، فقال : يا أبا زكريا حدثني بشيء أذكرك به . فالتفت إليه ، فقال (تهذيب الكمال ـ ٥٦٠/٣١) : اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل) .

وكان يبلغ من دعابته ما يستغربه بعض طلابه فقد قال (السير ـ ٨٧/١١) : (كنت بمصر فرأيت جارية بيعت بألف دينار ، ما رأيت أحسن منها صلى الله عليها . فقال الحسين ابن فهم : يا أبا زكريا مثلك يقول هذا ؟ قال : نعم صلى الله عليها وعلى كل مليح) قال الذهبي : (هذه الحكاية محمولة على الدعابة من أبي زكريا) .

وكانت لدى يحيى بن معين مع روح الدعابة سرعة البديهة ، فحينما قال عفان بن مسلم (تاريخ بغداد ـ ١٨٣/١٤) : أما أنت يا أحمد فضعيف في إبراهيم بن سعد ، وأما أنت يا علي فضعيف في حماد بن زيد ، وأما أنت يا يحيى فضعيف في ابن المبارك . فسكت أحمد ، وعلي ، وقال يحيى : وأما أنت يا عفان فضعيف في شعبة . قال الخطيب : لم يكن واحد منهم

ضعيفاً ، وإنما جرى هذا الكلام بينهم على سبيل المزاح ، وقال الذهبي (السير ـ ٨٢/١١) : كل منهم صغير في شيخه ذلك ، ومقل عنه .

ثانياً : أوصافه الخَلقية :

لباسه ومركبه :

كان لنشأة يحيى بن معين في كنف والده أثراً ظاهراً في حياته ؛ حيث نشأ في حالة اجتماعية طيبة ـ كما سبق في مبحث والده ـ فانعكس على نفسيته ، وهيئته . قال الذهبي (السير ـ ٧٨/١١) عن يحيى : (وكان له هيبة ، وجلالة ، يركب البغلة ، ويتجمل في لباسه رحمه الله تعالى) .

وقال أيضاً (تاريخ الإسلام ـ ٤١١/١٧) : (كان يحيى بن معين له أبهة ، وجلالة ، وله بزة حسنة ، وكان يركب البغلة ، ويتجمل) .

قال عبد الله بن محمد بن منيع (تاريخ بغداد ـ ١٦٩/١٤) : (كنا على باب يحيى بن عبد الحميد الحماني ، فجاء يحيى بن معين على بغلته ، فسأله أصحاب الحديث ـ يعني أن يحدثهم ـ فأبى ، وقال : جئت مسلماً على أبي زكريا . فدخل ثم خرج) .

وأما هيبته :

فكان له ـ يرحمه الله ـ مكانة في النفوس ، وهيبة لم تكن لأقرانه ، فقد قدم بعض الشيوخ بغداد ؛ فجاء إليه المحدثون : أحمد بن حنبل ، وأحمد الدورقي ، وأبو خيثمة ، وغيرهم ، كل منهم يطرق الباب ، فيقول الشيخ من هذا ؟ فيأذن له الشيخ ، وهو على حالته لا يتحرك الكتاب من يده ، فإذا بآخر يدق الباب ، فقال الشيخ من هذا ؟ قال : يحيى بن معين ؛ فارتعدت يد الشيخ ، وسقط الكتاب من يده (تاريخ بغداد ـ ١٨١/١٤) .

ودخل يحيى بن معين على خلف بن هشام البزار . فقال له : هات كتبك ، فجبن ، وخاف أن يسلمها ليحيى . فقال له : هات رحمك الله ، فجاء بها ، فإذا هي أحاديث صحيحة ، مستقيمة (معرفة الرجال ـ ١٦١/٢) .

وأما ذكاؤه وفطنته :

فلم يكن يحيى ـ رحمه الله ـ ليصل إلى ما وصل إليه ، لو لم توهب له فطنة نادرة ، وعقل لماح ، أليس هو القائل عما يجب أن يكون عليه المحدث ؟ (الجامع للخطيب ـ ١٤٠/١) : أن

يعرف ما يخرج من رأسه ، ويكون هذا الشأن صنعته .

كان يحيى بن معين يوماً عند أبي سلمة التبوذكي ؛ فجعل يحدث عن عمر بن حفص ، فأقبل عليه يحيى فقال : لعله الذي قدم علينا بغداد ؟ فتبسم أبو سلمة ؛ فأخذ يحيى القلم فضرب على حديثه ، وقال : صرت تدلس علينا يا أبا سلمة (تاريخ بغداد ـ ١٩٣/١١) .

وها هو يدافع عن مذهبه في الرواية عن رجل بمنتهى البراعة والمقارنة الذكية ، فحينما جاء رسول أحمد بن حنبل إلى يحى بن معين ، وهو منطرح بجانب أبي خيثمة في المسجد بعد صلاة الظهر . فقال له (تاريخ بغداد ـ ٤٢٧/١٤) : أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي ، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان ، وقد تركت الحديث عنه ؟ فرفع يحيى بن معين رأسه ، وقال للرسول : اقرأ على أبي عبد الله السلام ، وقل له يحيى بن معين يقرأ عليك السلام ، وقال لك : أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان ين عفان فاترك الحديث عنه ؛ فإن عثمان أفضل من معاوية .

لحيته وخضابه :

مع مكانة هذا الإمام ، وشهرته الواسعة لم يهتم المعاصرون له بنقل شيء من صفات لخلْقته ـ كما هو الشأن لغيره من المحدثين ـ إلا النزر اليسير جداً الذي جاء عرضاً بشكل غير مقصود .

فقد قال ـ رحمه الله ـ (الجامع للخطيب ـ ٣١٩/١) : إذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تحلق .

ويبدو أنها من الكثرة بمكان ، حتى قيل له في خضابها بعدما تقادم به السن ، وتغير سوادها إلى بياض . فقال (معرفة الرجال ـ ٢٣٨/٢) : (لا والله الذي لا إله إلا هو لا خضبتُ أبداً حتى ألحق بالله ، وذلك لأني رأيت أبي يلقى منه شدة شديدة) .

ـ وقد وجدت نصاً يفيد أن يحيى بن معين كان جهوري الصوت . فقد استملى لعمر بن هارون وكان يرفع بذلك صوته كما حكاه أحمد بن حنبل (العلل ومعرفة الرجال ـ ٣٤٦/٢) ، وكانت العادة أن لا يستملي إلا جهوري الصوت (أدب الإملاء والاستملاء ـ ٨٩) .

ـ وكذلك نقل الذهبي (السير ـ ٩٠/١١) عن الطبري بسنده أن يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ كان أكولاً ، وذكر ابن عدي (الكامل ـ ١٣٤/١) عن أبي يعلى الموصلي ، وذكروا له أن

يحيى بن معين كان كثير الأكل ، فقال : قد رأيته يأكل ، ومعه أبو خيثمة ، وخلف بن سالم ، وكانوا عند أحمد الدورقي ، وكان صديقهم ، فجعل يحيى يأكل بيده اليمين ويشير إليّ بيده اليسرى : أي تعال فكل .

وفاته ـ رحمه الله تعالى :

بعد رحلة عمر طويلة قضاها هذا الإمام الجليل مجاهداً في سبيل نصرة دينه ، والذب عن سنة نبيه ﷺ أفلت تلك الشمس التي ملأت الدنيا علماً ، ونوراً ، نعم . أليس هو الذي نفى الكذب عن سنة محمد ﷺ ؟ فتنحى بعد حياة حافلة بكل معاني الجهاد ، والصبر ، والبذل ، والإيثار .

سنة وفاته :

قال أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله التمار المقري (تاريخ دمشق ـ ١٨/٢٠٦) : (أملانا يحيى بن معين أبو زكريا سنة ثلاث وثلاثين في الجانب الغربي في الكناسة ، وهو سوق الدواب ، وكان خارجاً إلى مكة ، وفيها مات بالمدينة) . قلت : لم يكن يحيى بن معين وهو يخرج من بغداد يعلم أن ذلك كان آخر عهده بها ، فكانت حاله كما وصفها هو في مجلس قال ينشد (تاريخ الدوري ـ ٣/١٦٨) :

ألا أُصْبَحاني قَبْل جيش أبي بكر لعلّ مَنَايَانا قَرِيبٌ وما نَدْري

خرج يحيى ـ رحمه الله ـ من بغداد بعد أن حدث بها كأنه يودعها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، ومات في هذه السنة قبل أن يتمكن من الحج ، ولم يختلف في سنة وفاة يحيى كما ذكره كبار تلاميذه (تاريخ دمشق ـ ١٨/٢٠٥) .

الشهر الذي قبض فيه :

ذكر حبيش بن مبشر ـ وهو من أصحاب يحيى ـ (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٥) : أن يحيى ابن معين حج ثم رجع إلى المدينة ، فأقام بها يومين ـ أو ثلاثة ـ ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه . فباتوا فرأى في النوم هاتفاً يهتف به : يا أبا زكريا أترغب عن جواري ؟ فلما أصبح قال لرفقائه : امضوا فإني راجع إلى المدينة ، فمضوا ، ورجع فأقام بها ثلاثاً ثم مات .

قلت : وهذا نص شاذ لأن الصحيح أن يحيى مات قبل أن يحج تلك السنة كما ذكر ذلك

ـ ٢٠٥/١٨) ، بل نقل ذلك من صاحبه في رحلته للحج ، وهما : محمد بن يوسف البخاري (تاريخ دمشق ـ ٢٠٤/١٨) ، وأبو العباس بن شاذ (السير ـ ٩٠/١١) . قال الخطيب (تاريخه ـ ١٨٦/١٤) : الصحيح أن يحيى توفي في ذهابه قبل أن يحج . قلت : وهو اختيار الذهبي ، وغيره .

قلت : بل مات ـ رحمه الله ـ قبل شهر ذي الحجة كما قال أحمد بن زهير (تاريخ دمشق ـ ٢٠٥/١٨) ، وأحمد بن بشر الطيالسي (تاريخ بغداد ـ ١٨٧/١٤) عن يحيى : أنه مات لسبع ليال بقين من ذي القعدة .

أما ما نقله الذهبي (تاريخ الإسلام ـ ٤١٣/١٧) عن ابن خلكان قال : رأيت في «الإرشاد» للخليلي أن ابن معين مات لسبع بقين من ذي الحجة . قلت : هو في المطبوع (الإرشاد ـ ٥٩٦/٢) من طريق أبي بكر بن مجاهد عن ابن أبي خيثمة . وهذا خطأ من الناسخ ، أو من الراوي عنه ، فقد روى الحافظ ابن عساكر (تاريخه ـ ٢٠٦/١٨) بسنده عن الكوكبي عن ابن أبي خيثمة على الصواب : لسبع بقين من ذي القعدة ، واعتمد على هذه الرواية الصحيحة عن ابن أبي خيثمة : الباجي (التعديل والتجريح ـ ١٢١٠/٣) ، والمزي (تهذيب الكمال ـ ٥٦٥/٣١) ، والذهبي (تاريخ الإسلام ـ ٤١٣/١٧) ، وقال : بل الصحيح أنه في ذي القعدة ، كما مر ، وما حج تلك السنة ـ والله أعلم .

اليوم الذي مات فيه :

يتبين من تحديد موته : بسبع بقين من ذي القعدة أنه مات في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة .

وكانت وفاته في ليلة الجمعة من ذلك الشهر كما ذكر ذلك : محمد بن يوسف البخاري (تاريخ دمشق ـ ٢٠٤/١٨) ، وأبو العباس أحمد بن شاذ (السير ـ ٩٠/١١) ، وقد ذكرا أنهما قد صحباه فقال الأول : (فدخلنا المدينة ليلة الجمعة ، ومات من ليلته ، فلما أصبحنا تسامع الناس بقدوم يحيى ، وبموته ... ودفن يوم الجمعة في شهر ذي القعدة) .

وقال الثاني بعد ذكره دخولهم المدينة : (فتفاوضنا في أمره ، ولم يكن لنا سبيل إلى المقام عليه لأجل الحج ، ولم ندر ما نعمل في أمره . فعزم بعضنا على القيام عليه وترك الحج . وبتنا فلم يصبح حتى وصّى ومات ، فغسلناه ودفناه) .

مكان وفاته ودفنه :

سبق أنه مات ـ رحمه الله ـ بالمدينة ، وكذا قاله تلاميذه ، وأصحابه كلهم (تاريخ الدوري ـ ٦٨/٣) ، ولم يختلف في ذلك ، وقد روي ـ كما سبق ـ أن يحيى خرج من المدينة مع رفقائه فرأى في المنام هاتفاً يهتف به : يا أبا زكريا أترغب عن جواري . فرجع إلى المدينة فمات فيها (تاريخ بغداد ـ ١٨٥/١٤) ـ والله أعلم ـ .

وذكر أحمد بن زهير (تاريخ بغداد ـ ١٨٧/٤) ، وابن أبي خيثمة (التعديل والتجريح للباجي ـ ١٢١٠/٣) : أن يحيى بن معين دفن بالبقيع ؛ فقال الذهبي (تذكرة الحفاظ ـ ٤٣١/٢) : توفي في ذي القعدة غريباً بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

سبب وفاته :

ذكر أن يحيى بن معين مات بسبب مرض أصابه . قال جعفر بن كزال (تاريخ بغداد ـ ١٨٦/١٤) : أنه كان مع يحيى بن معين بالمدينة فمرض مرضه الذي مات فيه .

إلا أن ما نقله الذهبي (السير ـ ٩٠/١١) كان أكثر تحديداً في سبب موته عندما نقل عن الطبري . قال : حدثني أبو العباس أحمد بن شاه أنه كان في رفقته ، فلما قدموا فيد ، أهدي إلى يحيى فالوذج لم ينضج ، فقلنا له : يا أبا زكريا لا تأكله ، فإنا نخاف عليك . فلم يعبأ بكلامنا ، وأكله ، فما استقر في معدته حتى شكا وجع بطنه ، وانسهل ، إلى أن وصلنا المدينة ، ولا نهوض به ...) فذكر موته على ما قدمت . وإسنادها من الطبري صحيح .

سنه عند وفاته :

ولد يحيى بن معين في آخر خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٥٨هـ) ـ على ما سبق ـ وتقدم قريباً أنه مات في شهر ذي القعدة سنة (٢٣٣هـ) . فيكون بلغ من العمر عند وفاته خمساً وسبعين عاماً ، وقد ذكر أحمد بن زهير (تاريخ بغداد ـ ١٨٧/١٤) ، وابن أبي خيثمة (تاريخ دمشق ـ ٢٠٦/١٨) : أن يحيى استوفى خمساً وسبعين سنة ، ودخل في الست . وهذا يشير إلى أنه رحمه الله ولد في شهر ذي القعدة ، ومات في نفس الشهر .

وأما الدوري (التاريخ ـ ٦٨/٣) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (الورع ـ ٦٩) فذكرا أنه توفي وقد بلغ سبعاً وسبعين عاماً ، إلا أياماً . قلت : وهذا خطأ جلي لثبوت سنة ولادته ، وسنة وفاته بلا خلاف . لذا ذكر الخطيب هذا القول (تاريخه ـ ١٨٧/١٤) ورده بما ذكرته آنفاً عن تلاميذه الآخرين .

أثر وفاته :

كان الإمام يحيى بن معين ينشد في مجالسه ؛ وكأنه ينعى نفسه ويذكر بحقه فيقول (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٤٦) .

ألا ليت شعري عن بُنَيّ بُعَيْد ما ... يُمَهّد لي في قبلة الأرضِ مَضْجَعُ
وعن وَصْل إخوان أتى الموت دونهم ... أيَرْعَون ذاك الوصل أم يتقطعُ

ولم تكن وفاته هينة على محبيه ، وأصحابه بل على معاصريه ؛ بعد هذا العمر المديد الحافل بالجهاد ، والعلم ، بل كانت فاجعة حلت ، ومصيبة استحكمت . قال عبد الله بن أحمد (الإرشاد للخليلي ـ ٢/٥٩٢) : كنا عند عبيد الله بن عمر القواريري يوم نُعي إليه يحيى ابن معين فبكى ، واسترجع . ثم روى عن بعض شيوخه عن هشام بن حسان عن الحسن أنه قال : إن من أعظم الناس مصيبة عليك : من إذا رأيته وجدت عنده نصيحة ، فبينا أنت كذلك إذ فقدته ، وإن أبا زكريا من أعظم الناس مصيبة عندنا به . قال عبد الله ؛ ثم مات بعده بأيام سنة ثلاث وثلاثين .

وقال أحمد بن أبي خيثمة (الإرشاد ـ ٢/٥٩٦) : سمعت أبي يقول لما بلغه موت يحيى ابن معين ، وبكى : بلغني أن رجلاً طال مرضه ، فأتاه أصحابه يعودونه ، فجعل في طول مرضه يبلغه أن الرجل ممن كان يعوده مات . قال : وكتبهم في صحيفة ، أو لوح حتى كملوا مائة ، ثم قال : كملوا المائة ، أو زادوا ، وكتب في آخر الصحيفة ، أو اللوح :

وما أنا إلا مِثْلُهُم غير أنّني ... مُقيمٌ ليالٍ بَعْدهم ثم لاحِقُ

قال ابن أبي خيثمة : ومات بعد ابن معين بأشهر .

وتصور بعض أبيات قالها أحد أصحابه ، ومحبيه عظم الفجيعة في القلوب . قال أبو حاتم (الجرح ـ ١/٣١٨) : قال سليمان بن معبد يرثي يحيى بن معين وفيها :

فقد عظمت في المسلمين رزية ... غداة نعى الناعون يحيى فاسمعوا
فقالوا بأنا قد دفناه في الثرى ... فكاد فؤادي عندها يتصدع
فقلت ولم أملك لعيني عبرة ... ولا جزعاً إنا إلى الله نرجع
ألا في سبيل الله عظم رزيتي ... بيحيى إلى من نستريح ونفزع
ومن ذا الذي يؤتى فيسأل بعده؟ ... إذا لم يكن للناس في العلم مقنع
لقد كان يحيى في الحديث بقية ... من السلف الماضين حين تقشعوا

فلما مضى مات الحديث بموته وأُدرج في أكفانه العلم أجمع
وصرنا حيارى بعد يحيى كأننا رعية راع بثهم فتصدعوا
أبى الصبر أني لا أعاين مثله يد الدهر ما نص الحجيج وأوضعوا
....
سقى الله قبراً بالبقيع مجاوراً نبي الهدى غيثاً يجود ويمرع
فقد ترك الدنيا وفر بدينه إلى الله حتى مات وهو ممتع
وخار له ربي جوار نبيه وذو العرش يعطي من يشاء ويمنع
وإني لأرجو أن يكون محمد له شافعاً يوم القيامة يشفع

كراماته :

اختار يحيى بن معين دينه على دنياه ، فبذل نفسه ، وماله لإرضاء ربه والدفاع عن سنة نبيه ﷺ وربه لا يضيع أجر من أحسن عملاً . فقد أكرمه الله وختم له بخاتمة جليلة ، فقد جمع الله له فضل النية ، والمكان ، والزمان ، والتشييع .

فأما النية : فكانت وفاته ، وهو قاصد حج بيت الله الحرام لشعيرة من أعظم شعائر الإسلام ، مع نية طلب العلم ، وبذله في الموسم ، وإني لأحسب أنه قد وقع أجره على رب كريم جواد ؛ فنعمة الخاتمة .

وأما المكان : فقد قبض في مدينة رسول الله ﷺ التي اختارها الله لقبر نبيه ﷺ ، ودفن في البقيع مع أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين . وقد أخبر النبي ﷺ أنه شافع لمن مات فيها (سنن الترمذي ـ ٧١٩/٥) ، وقال ﷺ : (لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها ، إلا أبدلها الله خيراً منه) (الموطأ ـ ٨٨٧/٢) .

ومن توفيق الله لهذا الإمام ، وعجائب صدق النيات أن يحيى بن معين كان من محبته للمدينة إذا أراد الحج مر عليها ثم إذا رجع إلى بغداد رجع عن طريقها (تاريخ بغداد ـ ١٨٥/١٤) ، وكان يقول (معرفة الرجال ـ ٢٩/٢) : (سفرة إلى المدينة أحب إلي من مائتي طواف) ، فسبحان الواهب المعطي بالنيات .

وأما الزمان : فقد قبض في شهر من الأشهر الحرم ، وفي ليلة جمعة ، وقد ورد في بعض الآثار فضيلة الموت فيها .

وأما التشييع : فقد شيعه بنو هاشم ، وحمل على أعواد النبي ﷺ ، ودفن يوم الجمعة

(تاريخ دمشق ـ ٢٠٤/١٨) ، ونودي في جنازته : هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله ﷺ ، وذكر الدوري (تاريخ الدوري ـ ٦٨/٣) أنه صُلي عليه مراراً ، فنعمت الخاتمة التي أكرم الله بها يحيى حين مات متوجهاً إلى الحج ، وقبض في المدينة في يوم جمعة ، وشيعه بنو هاشم ، وحمل على أعواد النبي ﷺ ، ثم دفن في البقيع .

الرؤى :

وحيث إن من المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له ؛ فقد أكرم الله يحيى بما ينوه لفضله بعد موته .

صح عن حبيش بين مبشر ـ هو من أصحاب يحيى ـ أنه قال (تاريخ بغداد ـ ١٨٧/١٤) : رأيت يحيى بن معين في النوم . فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : أدخلني عليه في داره ، وزوجني ثلاثمائة حوراء ، ثم قال للملائكة : انظروا إلى عبدي كيف تطرى وحسن ؟

وقال أيضاً (تاريخ دمشق ـ ٢٠٧/١٨) في رؤيا أخرى : فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : مهد لي بين المصرعين ـ يعني بابي الجنة ـ ثم ضرب بيده على كمه ؛ فأخرج درجاً ـ يعني ـ فقال : إنما نلنا بهذا ـ يعني بكتابة الحديث .

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي (تهذيب الكمال ـ ٥٦٧/٣١) : رأى رجل في المنام النبي ﷺ وأصحابه مجتمعين . قيل لهم : ما لكم مجتمعين ؟ فقال : جئت لهذا الرجل أصلي عليه ؛ فإنه كان يذب الكذب عن حديثي .

قلت : هكذا انتهت حياة هذا الإمام الجليل الذي قال هو عن هذه الدنيا (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢) : (ما الدنيا إلا كحلم) ، لكن هذا الإمام ـ وأمثاله ـ ميت الأحياء فلم يمت ذكره ، ولم يَخمُل قدره ، وقد مر على وفاته ـ رحمه الله ـ ألف ومائة وواحد وثمانون عاماً .

الفصل الثاني

في سيرته العلمية

- طلبه للعلم ، ورحلاته العلمية .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- مكانته وثناء الناس عليه .
- عقيدته وفتنة خلق القرآن .
- مذهبه الفقهي .
- علومه ومؤلفاته .

طلبه للعلم ، ورحلاته العلمية :

أولاً : طلبه للعلم :

توجه يحيى بن معين منذ صباه لطلب العلم ، والحديث ، كما هي عادة الناس في التبكير به طلباً لعلو الإسناد . خصوصاً أهل العراق ، قال موسى بن هارون (الكفاية ـ ٥٥) : (أهل البصرة ، يكتبون لعشر سنين ، وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين) .

ولم أقف على نص يحدد بالدقة متى بدأ يحيى بن معين في طلب العلم ، إلا إنه لمكانة والده الاجتماعية المرموقة ، حيث كان من نبلاء الكتاب ، ومن أصحاب الثروة يمكننا القول إن يحيى توجه لطلب العلم في سن مبكرة كما هي عادة أبناء طبقته .

ولو نظرنا في قرينه الإمام أحمد بن حنبل الذي نشأ معه في نفس البلد ، ولم تتوفر له من الإمكانات ما توفر ليحيى بن معين ؛ لوجدنا أنه طلب العلم وعمره ست عشرة سنة (سيرة الإمام أحمد لابنه صالح ـ ٣١) .

فلعل يحيى ـ رحمه الله ـ طلب العلم في هذا السن ، أو قبله بقليل ، فقد قال هو (الكفاية ـ ٦٢) : (حد الغلام في كتاب الحديث : أربع عشرة سنة ، أو خمس عشرة سنة) ، وأما قول الذهبي ـ رحمه الله ـ (السير ـ ٧٧/١١) : (وكتب العلم وهو ابن عشرين سنة) ، فغير دقيق لأنه طلب العلم قبل ذلك .

قال يحيى بن معين عن نفسه (تاريخ الدوري ـ ٥٤٩/٣) : (كتبت عن وكيع وابن المبارك حيّ ، وهي السنة التي حج فيها هارون ، وهي سنة ست وسبعين) . قلت : فسنه في تلك السنة ثمان عشرة سنة ، إلا أن هذا النص لا يفيد في تحديد بدايته في طلب العلم ، لأنه قيده بوكيع فقط .

وقد رزق الله يحيى بن معين محبة العلم حتى كانت شهوته فيه ، حتى إنه ليقول (تهذيب

الكمال ـ ٥٤٩/٣١) : أشتهي أن أقع على شيخ ثقة عنده بيت مليء كتباً أكتب عنه وحدي .

وكان لا يجد كرامته ، وعزه إلا في ذلك ، فهو القائل (الكامل ـ ١٣٣/١) : (إظهار المحبرة عز) .

ولقد كان ـ رحمه الله ـ نشطاً ، مثابراً على العلم حتى قال فيه وفي أقرانه شيخه سفيان ابن عيينه (تاريخ بغداد ـ ٤٦/١) : (شباب البغداديين أحسن رغبة من شباب البصريين ، والكوفيين) ، وانظر إليه وهو يعبر عن حاله فيقول (أدب الإملاء والإستملاء ـ ١١٩) : (إذا رأيت الرجل نظيف الثياب مليح المحبرة ، والمقلمة فاعلم أنه لا يفلح) .

وبلغ من حرصه أنه لا يفارق قلمه ، وألواحه . فها هو يشهد جنازة ؛ فيسمع رجلاً يحدث بحديث . فيناديه من خلفه ويسأله أن يحدثه . قال المسؤول (تاريخ بغداد ـ ٣٢٧/٢) : (فامتنعت من ذلك إجلالاً لأبي زكريا ، فما تركني حتى أجلسني في ناحية الطريق ، وكتبه عني في ألواح كانت معه) .

قال يحيى (تذكرة الحفاظ ـ ٩٣٤) : إذا رأيت الرجل يخرج من منزله بلا محبرة ، ولا قلم يطلب الحديث ، فقد عزم على الكذب) .

وفهم يحيى ـ رحمه الله ـ أهمية التبكير في سماع الشيوخ قبل فواتهم . قال الطوسي (السير ـ ١٩٨/٩) : (قمنا عن مجلس هشيم ، فأخذ أحمد وابن معين ، وأصحابه بيد فتى ، فأدخلوه مسجداً ، وكتبنا عنه ، فإذا الفتى عبد الرحمن بن مهدي) .

قلت : فانظر إلى هذا الحرص من هؤلاء الشباب ، فقد توفي هشيم بن بشير سنة (١٨٣هـ) ، ودخل عبد الرحمن بن مهدي بغداد سنة (١٨٠هـ) (تاريخ بغداد ـ ٢٤١/١٠) ، وعمر يحيى بن معين عندئذ اثنتان وعشرون سنة ، حيث اشتهر بطلب الحديث في هذا السن ، فتبع المنهج الذي رسمه لنفسه بقوله (المحدث الفاصل ـ ٤٠٦) آلة الحديث الصدق ، والشهرة بطلبه ، وترك البدع ، واجتناب الكبائر) .

وبما أن علم البشر مسبوق بجهل كما قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ (جامع بيان العلم وفضله ـ ١٢٠/١٠) : (إن الرجل لا يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم) ، فقد ضرب يحيى لتلاميذه درساً من بداياته في الطلب ، حيث قال (الجامع للخطيب ـ ١٥٦/٢) : دفع إلي ابن وهب كتاباً عن معاوية بن صالح فيه خمسمائة حديث ، أو أكثر ، فانتقيت منها شرارها ، لم يكن لي يومئذ معرفة .

قال الذهبي بعد إيراده القصة (السير ـ ١١/ ٩٠) : كذا كل من يكون مبتدئاً ، لا يحسن الانتخاب . فعلنا نحو هذا ، وندمنا بعد .

ومن نوادر هذا الإمام ـ التي لا أعلمها لغيره من الأئمة ـ أنه كان في بدايته يستملي ، قال أحمد بن حنبل (العلل ومعرفة الرجال ـ ٢/ ٣٤٦) : (كان يحيى بن معين يستملي لعمر ابن هارون ، فكان يقول : يا أبا حفص ، وابن جريج عن عطاء فيرفع صوته ، وحكاه أبي (القائل عبد الله بن أحمد) ، ورفع صوته ، وجهر بصوته) .

العوامل التي كونت شخصيته العلمية :

هيأ الله ليحيى بن معين من الأسباب ما لم يحصل لغيره في عصره ؛ إلا من كان في مثل حاله ، حتى صار ـ رحمه الله ـ إمام الجرح والتعديل ، منها :

(١) نشأته في عاصمة الخلافة ـ بغداد ـ حيث كانت مقصد العلماء ، وهذا ما مكّن يحيى ابن معين في مرحلة مبكرة من سماع الشيوخ ، والحفاظ في زمنه فيها . فقد سمع وكيعاً سنة ست وسبعين (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٥٤٩) ، وسنه ثمان عشرة سنة .

وسمع فيهامن شيوخ قدموا إليها قديماً ، ثم ماتوا . فقد سمع من علي بن هاشم بن البريد الكوفي ، وقد قال أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ١١٦) : سمعت من علي بن هاشم ابن البريد سنة تسع وسبعين في أول سنة طلبت فيها الحديث مجلساً ، ثم عدت إليه المجلس الآخر ، وقد مات ، قلت : كان موته ببغداد .

ومن نظر في «تاريخ بغداد» في هذه الفترة عرف فضل ذلك ، حيث إن أكثر حفاظ ذلك الزمن قد دخلوا بغداد ، حتى صارت تزخر بالعلماء ، والحفاظ من المقيمين ، أو الراحلين ، وانظر حينما دخل الإمام البخاري بغداد ، ثم عزم على الخروج منها ، فقال له أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ـ ٢/ ٢٣) : يا أبا عبد الله تترك العلم ، والناس ، وتصير إلى خراسان . قال أبو عبد الله : فأنا الآن أذكر قوله) .

(٢) عهد الرشيد :

كانت نشأة يحيى بن معين العلمية موافقة لفترة خلافة هارون الرشيد ، الذي كان عصره هو العصر الذهبي للعلم ، والعلماء ، ولا شك أن للاستقرار في الحكم ، ولدعم الخليفة للحركة العلمية أكبر الأثر علي المتعلمين ، وكان هذا العهد قد انتهى سنة ثلاث وتسعين ومائة ،

وليحيى أربع وثلاثون سنة ـ انظر مراحل حياة يحيى بن معين في عصره ـ (تاريخ الخلفاء ـ ٣١٣) .

(٣) شيوخه :

إن من أهم المؤثرات على شخصية العالم هم شيوخه ، وقد كان ليحيى بن معين حظ وافر في هذا الجانب .

فقد جمع بين أئمة الدين ، والعلم في زمنه : كابن المبارك في خراسان ، وعبد الرزاق بن همام في اليمن ، وسفيان بن عيينة في مكة ، ويحيى بن سعيد القطان في البصرة ، ووكيع بن الجراح في الكوفة ، وغيرهم كثير .

فقد أدرك يحيى بن معين شيوخاً أئمة ، وتأثر بهم مثل ابن المبارك (ترتيب تاريخ الدوري ـ ٣٢٨/٢) ، بينما فات هذا الإمام بعض أقران يحيى بن معين كالإمام أحمد بن حنبل (السير ـ ٤١٨/٨) .

وكانت بغداد تخلو من حذاق الحديث في فترة نشأة يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ ٧٠/١٣) حتى نزلها ثلاثة ، منهم أبو كامل المظفر بن مدرك ، فلزمه يحيى بن معين ، وأخذ عنه صنعة الحديث ، وعلم الرجال (تاريخ بغداد ـ ١٢٥/١٣) .

وكانت ليحيى بن معين عند شيوخه مكانة ، مكنته من جمع علم غزير ، في حين أنه قد لا يحصل لغيره مثل ما حصل هو عليه . قال ابن أبي الحواري (الجرح ـ ٣١٤/١) : (ما رأيت أبا مسهر سهل لأحد من الناس سهولته ليحيى بن معين ، ولقد قال يوماً : هل بقي معك شيء) قلت : وسيأتي لذلك مزيد في مبحث شيوخه .

(٤) أقرانه :

لقد هيأ الله لهذا الإمام من الأقران ما كان له أبلغ الأثر على شخصيته العلمية حيث صاحب في الطلب نقاد الحديث ، وحفاظه ، وأطباء علله .

فقد صاحب أحمد بن حنبل في شبابه منذ بداية الطلب ، ذكر ذلك أحمد بن حنبل نفسه ، حينما حكى مجيئه مع يحيى لهشيم ، فقال له ابنه عبد الله (العلل ومعرفة الرجال ـ ٢٧٥/٣) : (عرفت يحيى تلك الأيام ؟ قال : نعم) ، فكان تَعَرُّفُ يحيى على أحمد ومصاحبته له وهو في آخر العقد الثاني ، أو أول العقد الثالث .

ومن أقرانه إمام العلل في الحديث علي بن المديني ، كان يقدم بغداد ، فيتصدر الحلقة فيأتي يحيى وأحمد وغيرهم ، فيتناظرون (تاريخ بغداد ـ ١١/٤٦٣) .

وكان إسحاق بن راهويه يقدم بغداد أيضاً (الجرح ـ ١/٢٩٣) فيكون له صدر المجلس فيتذاكرون في الحديث ، وفقهه . قلت : فحق لمن صاحب هؤلاء ، وأمثالهم أن يبلغ ما بلغ .

(٥) رحلاته :

لم يكن يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يكتفي بمن يرد بغداد من العلماء ، بل انطلق في البلاد شرقاً وغرباً ، ينقّر عن المحدثين . فقد يندم المحدث إذا تأخرت رحلته ، ولو قليلاً . قال يحيى بن معين عن رجل سئل عنه (معرفة الرجال ـ ١/٩٢) مات قبل أن ندخل نحن الريّ ، فلم نكتب عنه شيئاً .

وقد أدرك يحيى برحلاته شيوخاً لم يكن ليدركهم لو لم يرحل إليهم . فها هو يرحل إلى اليمن ويأخذ عن هشام بن يوسف الصنعاني قديماً ، ثم يرحل إلى اليمن مرة أخرى بصحبة أحمد ابن حنبل ، وإذا هشام قد مات ، فلم يدركه أحمد (السير ـ ٩/ ٥٨٠) .

(٦) الحج :

كان يحيى بن معين ـ بحس المحدث اليقظ ـ يدرك ما للحج من فوائد عظيمة توفر على العالم رحلات إلى بلاد كثيرة حين يلتقي بالموسم عشرات العلماء من مختلف البلاد ، فها هو يحكي وجوده بمنى أثناء الحج بحضور سفيان بن عيينة المكي ، ووكيع بن الجراح الكوفي ، والوليد بن مسلم الدمشقي (معرفة الرجال ـ ١/١٥٤) .

وأول حجة حجها يحيى بن معين سنة اثنتين وثمانين ومائة (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢) ، ثم كان يكثر الحج بعد ذلك (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٥) .

وأدرك يحيى من الحفاظ في الحج ما لم يدركه في رحلاته ، فقد كتب عن عبد الله بن وهب بمكة (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٧) ، فلما رحل يحيى إلى مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (السير ـ ١٠/٤٩٢) ، كان ابن وهب قد مات قبل خمس عشرة سنة ؛ أي في سنة سبع وتسعين ومائة (تقريب ـ ٣٢٨) .

ولم يترك هذا الإمام الحج حتى بعد شيخوخته ، فقد أدركه الأجل ، وهو في طريقه للحج ـ رحمه الله رحمة واسعة .

بعض الصفات التي أهلته لهذه المكانة العلمية :

لم يكن الوصول إلى هذه المكانة العلمية بالأمر السهل الهين ، وإنما باكتحال السهر وواستسهال الصعب ، وسأذكر هنا أبرز ما يلفت النظر في ما وجدته من سلوك يحيى بن معين تجاه العلم والعلماء ، مما أهله لهذه المنزلة ، وهي إشارات تدل على غيرها :

١) الحرص الشديد على طلب العلم :

أشرب قلب يحيى بن معين حب العلم ، حتى صار نهمته ، فقد كانت شهوته أن يقع على شيخ ثقة عنده بيت مليء كتباً يكتب عنه وحده (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٤٩) . ، وقيل له في مرض موته : ما تشتهي ؟ قال : بيت خالي ، وإسناد عالي) (علوم الحديث ـ ٢٥٦) .

بل كان ـ رحمه الله ـ كأنه يسابق الزمن حتى لا يعاجله بفوت حديث عند محدث ، حتى ينسى نفسه في ظل هذه الضرورة الملحة . قال أبو جعفر بن نفيل (الجامع للخطيب ـ ٢/١٨٢) : (قدم علينا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، فسألني يحيى ـ وهو يعانقني ـ قال : يا أبا جعفر ، قرأت على معقل بن عبيد الله عن عطاء : (أدنى وقت الحائض يوم؟) فقال له أبو عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ لو جلست ، قال : أكره أن تموت ، أو تفارق الدنيا قبل أن أسمعه) . قلت : بمثل هذا الحرص يطلب العلم .

وكان من حرصه أنه لا يغفل عن العلم حتى في غير محله ، لأن العلم أثمن من أن يؤخر ، فقد كان في جنازة ، فرأى محدثاً عنده أثر عن أبي النضر هاشم بن القاسم . فقال له (تاريخ بغداد ـ ٢/٣٢٧) : يا أبا جعفر حدثني هذا عن أبي النضر فإني ما كتبته عنه ، فامتنع المحدث ، حياء من يحيى ، فاضطره يحيى إلى ناحية الطريق ، فأجلسه ، وكتب عنه في ألواح كانت معه . قلت : لم يمنعه فوت الحديث بعلو من أن يكتبه بنزول ، ولو في مكان ما جرت عادة الناس أن يطلبوا العلم فيه ، فالعلم لا يحده زمن ، ولا مكان .

وكان يحيى بن معين ـ بمنهجه هذا ـ سباقاً إلى العلم قبل غيره ، يأتي الناس له تبعٌ ؛ فهذا أبو عبيد القاسم بن سلام يضع كتابه «غريب الحديث» ، فيكون يحيى بن معين أول من يسمعه منه (تاريخ بغداد ـ ١٢/٤٠٧) .

وها هو يذكر كثير بن هشام (تاريخ الدوري ـ ٤/٤٦٥) فيقول : (نحن أول من كتب عنه : مرتين قبل أن يصنف ، ومرة بعدما صنف) .

ومع هذا الحرص الشديد على سماع الجديد فما كان يشبع نهمه العلمي أن يكتفي بالسماع مرة واحدة ، بل كان يسمع مرات ، ومرات . قال علي بن المديني (الجامع للخطيب ـ ١٨٨/٢) : (سمعنا مصنفات وكيع ، وأخرج الزيادات بعد فخرجنا إلى الكوفة ، فجعلنا نتتبع تلك الزيادات ، ويحيى بن معين يكتب على الوجه لئلا يسقط عليه حديث) .

ويدخل أبو عبيد القاسم بن سلام يعود أحمد بن حنبل ، وعنده يحيى بن معين ، وعلي ابن المديني ، فيبادر يحيى من بينهم فيقول : أقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون ـ غريب الحديث ـ وكان قد سمعه قبل ذلك ـ فلما بدأ بقراءة الأسانيد ، قال له ابن المديني : دعنا من الأسانيد نحن أحذق بها منك . فقال له يحيى : دعه يقرأ على الوجه فإن ابنك محمداً معك ، ونحن فنحتاج أن نسمعه على الوجه (تاريخ بغداد ـ ٤٠٨/١٢) .

لقد كان هذا الحرص مبنياً على منهج دقيق لا لغرض التكثر فقط ، فقد قال يحيى بن معين (الجامع للخطيب ـ ٢١٢/٢) : أكتب الحديث خمسين مرة ، فإن له آفات كثيرة .

وبهذا الحرص حصل يحيى بن معين على ما لم يحصله غيره ، فانظر إلى الإمام أحمد ابن حنبل يسأل تلميذ يحيى بن معين ، ما عند صاحبك ؟ فيحدثه التلميذ عن يحيى بن معين عن حجاج بن محمد المصيصي ـ شيخ لأحمد أيضاً ـ بحديث ، فيقول أحمد (الجامع للخطيب ـ ٢٦٩/٢) : (وددت أني سمعته من حجاج بأربعمائة حديث من حديثه) .

وبذلك أيضاً يغرب يحيى على الرواة بأحاديث هي عن شيوخهم الذين اختصوا بهم . قال يحيى للدوري ـ تلميذه ـ هل سمعت عن شبابة بن سوار حديث كذا فذكره ، قال الدوري (التاريخ ـ ٤٨/٣) : لا أعلم بالعراق أروى عن شبابة مني ، ولم أسمع منه هذا الحديث) .

٢) الدقة في الطلب وتنظيم المنهج :

إن المرء إذا كان منظماً في منهجه ، واضحاً في هدفه ، فإنه يوفر على نفسه جهداً كبيراً ، ووقتاً وفيراً يضيعه من كان مشتتاً في منهجه .

فقد كان يحيى بن معين ـ كما رسم هو لما يجب أن يكون عليه المحدث ـ يعرف ما يخرج من رأسه ، ويكون هذا الشأن صنعته (الجامع للخطيب ـ ١٤٠/١) .

رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء في زاوية (تاريخ دمشق ـ ١٩٩/١٨) ، وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس ، فإذا اطّلع عليه إنسان كتمه ، فقال أحمد : تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس ، وتعلم أنها موضوعة ؛ فلو قال لك قائل : أنت تتكلم في

أبان ، ثم تكتب حديثه على الوجه ، فقال يحيى : رحمك الله يا أبا عبد الله ، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه ، فأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة ؛ حتى لا يجيء إنسان بعده فيجعل أبانا ثابتاً ، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس ، فأقول له : كذبت ، إنما هي عن معمر عن أبان لا ثابت . قلت : هذا منهج دقيق واضح متقن ، وهو يغلق على المسلمين باباً واسعاً من الكذب ، ويوفر لصاحبه كثيراً من التتبع والجهد .

أما عن الرواة ومعرفة مستوى ضبطهم ، وإتقانهم ، فأمره صعب ؛ إلا على من كان حاذقاً محيطاً بطرق كشف ذلك متبعاً منهجاً دقيقاً واضحاً ، كما كان يحيى بن معين حينما رسم لنا منهجاً رائعاً بلسان حاله .

جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كُتُب حماد بن سلمة ، فقال له : ما سمعتها من أحد؟ قال : نعم حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة ، فقال : والله لا حدثتك . فقال : إنما هو درهم ، وانحدر إلى البصرة . واسمع من التبوذكي ، فقال : شأنك ، فانحدر إلى البصرة ، وجاء إلى موسى بن إسماعيل ، فقال له موسى : لم تسمع هذه الكتب من أحد ؟ قال : سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً ، وأنت الثامن عشر . فقال : وماذا تصنع بهذا ؟ فقال : إن حماد بن سلمة كان يخطئ ، فأردت أن أميِّزَ خطأه من خطأ غيره ، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه ، وإذا اجتمعوا على شيء عنه ، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد ، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه ، وبين ما أخطئ عليه (المجروحين ـ ١/ ٣٢) .

قال ابن حبان بعد ذكره ذلك : فهذه عناية هذه الطائفة بحفظ السنن على المسلمين ، وذب الكذب عن رسول رب العالمين ، ولولاهم لتغيرت الأحكام عن سننها ، حتى لم يمكن يعرف أحد صحيحها من سقيمها .

قلت : بهذا المنهج صار يحيى بن معين إماماً يقتدى به في معرفة الرجال ، ومعرفة أخطاء المحدثين ، وفاق أقرانه بذلك (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٨٠، ١٨٢) .

٣) هضم النفس واحتقارها في طلب العلم :

عُرف يحيى بن معين بالهيبة والجلالة ، وعزة النفس (السير ـ ١١/ ٧٨) ، ومع ذلك فكان رحمه الله يتنازل عن كثير مما يجب له ، ويهضم نفسه لأجل طلب علم ، ويحتمل الأذى في سبيله ، بل يتلذذ في ذلك في ذات الله تعالى .

قال يحيى (التاريخ للدوري ـ ٤/ ٢٧٠) : ذهب بنا غندر إلى السوق أول ما جئنا ، قلت له : لم جئت بنا إلى السوق ؟ قال : حتى يراكم الناس ، فيكرموني ، وجعل الناس يقولون له : ما هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ قال : هؤلاء جاءوني من بغداد يريدون الحديث .

وجلس يحيى في اليمن شهراً في مسجد هشام بن يوسف القاضي لا ينظر إليه ، ولا يحدثه حتى نال ما أراد بعد صبره على ذلك (الجامع للخطيب ـ ١/ ٣١٦) .

وانظر إلى هذا المثل الرفيع في هضم النفس ، وتحمل الأذى ، حينما قدم يحيى الكوفة فأدخل على أبي نعيم الفضل بن دكين ثلاثة أحاديث ليتيقن من ضبطه ، فلما كشف أبو نعيم ذلك ، رفسه على صدره ، ورمى به من الدكان ؛ مع ذلك قال يحيى (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٣٥٤) : لرفسته أحب إلي من سفري .

يحيى والكتابة :

كانت الكتابة أنفع الوسائل في حفظ السنة النبوية . قال أبو هريرة ـ رضي الله عنه : (ما من أصحاب النبي ـ ﷺ ـ أحد أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فإنه كان يكتب ولا أكتب) رواه البخاري (فتح ـ ١/ ٢٠٦) .

فهذا النص يبين أن الحفظ مهما بلغ من القوة ، لا يبلغ مبلغ الكتابة ، والتقييد . لذا عرف يحيى بن معين قدر ذلك ، وأهميته ، فقال (الكفاية ـ ٢٣٠) : (ينبغي للمحدث أن يتزر بالصدق ، ويرتدي بالكتب) ، وكان يقول (الجامع ـ ٢/ ١٨٤) : (حكم من يطلب الحديث أن لا يفارق محبرته ، ومقلمته ، وأن لا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه) . قلت : هكذا كان يحيى ـ رحمه الله ـ لا يفارق ألواحه ، ومقلمته ، فها هو يحضر الجنازة ليشيع صاحبها ، حتى إذا سمع محدثاً يذكر حديثاً أجلسه فكتب عنه بألواحه التي كانت معه .(تاريخ بغداد ـ ٢/ ٣٢٧)

لذا كان ليحيى بن معين منهج في الكتابة بناه على رؤية ثاقبة ، فهو يرى الكتابة بتوسع ، ودون انتخاب ؛ حتى عن الكذابين ، والضعفاء ، قال يحيى (تاريخ دمشق ـ ١٨/ ١٩٣) : إذا كتبت فقمش ، وإذا حدثت ففتش) ، لذا كتب عن الكذابين ، فهو القائل (تاريخ بغداد ـ ١/ ٤٣) : (وأي صاحب حديث لا يكتب عن كذاب ألف حديث) . قلت : بل كتب عن كذاب واحد عشرين ألف حديث (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٢٧٩) . قال الخطيب البغدادي (تاريخه ـ ١/ ٤٣) : فإن الحفاظ ما زالوا يكتبون الروايات الضعيفة ، والأحاديث المقلوبة ، والأسانيد المركبة ، لينقروا عن واضعيها ، ويبينوا حال من أخطأ فيها .

وأما الانتخاب فلا يليق بحذاق الحديث . قال يحيى (الجامع للخطيب ـ ١٨٧/٢) : صاحب الانتخاب يندم ، وصاحب المَشْج [أي الذي يخلط الصحيح بالضعيف] لا يندم . وقال أيضاً : الذي ينتخب الحديث إنما يأخذ النخالة ، ويدع الدقيق .

وبناء على هذا المنهج الذي تبعه يحيى بن معين فاق أبناء عصره ، بل غيرهم ، وصار هذا المنهج وأثره من أهم سمات يحيى بن معين . قال علي بن المديني (تاريخ بغداد ـ ١٨٢/١٤) : (لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين) .

وقال أبو عبيد (الجرح ـ ٣١٥/١) : (انتهى العلم إلى أربعة ... وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له ...) .

وقد كتب هذا الإمام ما تنوء بحمله العصبة أولو القوة ، قال محمد بن نصر الطبري (تاريخ دمشق ـ ١٩٢/٨) : (دخلت على يحيى بن معين ، فعددت عنده كذا وكذا سفطاً ـ يعني من دفاتر ـ وسمعته يقول : قد كتبت بيدي ألف ألف حديث ، وسمعته يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا وأشار بيده إلى الأسفاط فهو كذب) ، قلت : يعني بالمكرر كما قاله الذهبي (السير ـ ٨٥/١١) ، لأن يحيى بمنهجه المتفرد كان يكتب الحديث الواحد مرات كثيرة ، فقال (تهذيب الكمال ـ ٥٤٩/٣١) : (لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه) . وروي عنه : من خمسين وجهاً (السير ـ ٨٥/١١) .

قلت : وسبق قول علي بن المديني بخروجهم إلى الكوفة لتتبع زيادات مصنفات وكيع ، وأما يحيى فكان يكتب على الوجه لئلا يسقط عليه حديث (الجامع ـ ١٨٨/٢) ، ونقل أن يحيى كتب عن شيخه حجاج بن محمد المصيصي خمسين ألف حديث (تاريخ بغداد ـ ٢٣٧/٨) ، وعن موسى التبوذكي (الجرح ـ ٣١٥/١) قريباً من ثلاثين ، أو أربعين ألف حديث .

وبالرغم من كتابة يحيى بن معين هذا العدد الهائل من الأحاديث . فقد كتب له أيضاً الكثير منها قال أحمد بن عقبة بعدما ذكر يحيى ما كتبه من الحديث (تاريخ بغداد ـ ١٨٢/١٤) : وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم : ستمائة ألف حديث ، وستمائة ألف حديث .

كذلك اتخذ يحيى بن معين كعادة المحدثين وراقاً ينسخ له ما يأمره به ، فقد ذكر الخطيب (الكفاية ـ ٨٤) أثناء سياقه لإسناد فقال : ... ثنا أحمد بن محمد وراق يحيى بن معين .

يحيى وقلة الرواية :

كانت العادة أن يتناسب محفوظ المحدث طرداً مع ما يرويه للناس ، فالمحدث الذي يرحل ، ويجمع بين الشيوخ يحتاج الناس إليه ، وتكثر رواياته ، وكذلك تكثر مصنفاته ، كالإمام أحمد ابن حنبل ، وكتبه التي من أهمها المسند .

أما يحيى بن معين فخالف هذا الأصل ، فهو من أكثر الناس كتابة وسماعاً ، ومن أقلهم رواية . قال النسائي (شرح علل الترمذي ـ ٢١٣/١) : (لم يكن في عصر أحمد مثل هؤلاء الأربعة : أحمد ، ويحيى ، وعلي ، وإسحاق ..... وأعلمهم بالرجال ، وأكثرهم حديثاً يحيى ...) .

لقد بلغ من جمع يحيى بن معين للحديث أن قال أحمد بن حنبل فيه (تاريخ بغداد ـ ١٨٠/١٤) : (كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث ، أو فليس هو بثابت) .

بل لم يكن أحد من أقرانه الحفاظ يدانيه في معرفة الطرق . قال إسحاق بن راهويه (تاريخ بغداد ـ ٤١٩/٤) : (كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأصحابنا ، فكنا نتذاكر الحديث من طريق ، وطريقين ، وثلاثة . فيقول يحيى بن معين من بينهم : وطريق كذا ؟ ...) .

مع هذا كله لم يحفظ ليحيى كبير حديث ، حتى شعر بذلك معاصروه ، قال عنه ابن سعد ـ وهو من أقرانه الذين رووا عنه (طبقاته ـ ٣٥٤/٧) : (وكان أكثر من كتابة الحديث ، وعرف به ، وكان لا يكاد يحدث) .

قلت : ففي تاريخ بغداد الذي يعتبر أهم كتاب في البغداديين ، ومروياتهم ، لم أجد ليحيى من الروايات سوى ثمان وثلاثين مسنداً تقريباً ، مع أنك لا تمر في ترجمة من تراجم المحدثين الذين دخلوا بغداد في عصره إلا وتجد أن يحيى روى عنه أو كتب عنه .

وذكر الشيخ العلامة أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٦٢) مما يدل على قلة رواية يحيى بن معين : أن أبا داود ـ وهو أحد الذين دونوا عنه مادة النقد ولازموه ـ لم يخرج في كتابه السنن إلا خمسة وعشرين حديثاً عن يحيى فقط .

ولعل تلمس بعض جوانب شخصيته يوضح لنا شيئاً من الأسباب التي أدت لقلة روايته للأحاديث . فيحيى ـ رحمه الله ـ كان شديد الحرج من الخطأ ، حتى إنه ليحدث بالحديث ، فيسهر له مخافة أن يكون قد أخطأ فيه (تاريخ بغداد ـ ١٨٤/١٤) ، حتى أنه روي عنه أنه

حلف ألا يحدث لما بلغه خطأ علي بن المديني في حديث واحد (الجامع للخطيب ـ ٢٨٧/١) .

وقيل ليحيى بن معين لم لا تحدث ؟ قال : أنا حر ، أذهب أكون عبداً ؟ (الجامع ـ ٢٢٢/١)، وكان ـ رحمه الله ـ يقول (الكامل ـ ١٣٣/١) : (الحديث ذل) . قلت : ذكر الخطيب (الجامع ـ ٢٢٢/١) مثل هذا القول عن سفيان الثوري ، وقال : (وكان جماعة من السلف يحتسبون في بذل الحديث ، ويتألفون الناس ، ثم جاء عنهم كراهة الرواية عندما رأوا من قلة رِعَة الطلبة ، وإبرامهم في المسألة ، واطراحهم حكم الأدب) قلت : يؤيد ما ذهب إليه الخطيب ـ رحمه الله ـ قول يحيى نفسه (الجامع ـ ١٣٨/١) : (أرى هذا الأمر يكتب من غير وجهه ، ويحمل عن غير أهله) .

وقد عرف ذلك له أقرانه ، ومعاصروه . قال أبو بكر بن أبي شيبة (تاريخ بغداد ـ ٦٧/١٠) : (قدمنا بغداد منذ نحو من أربعين سنة ، فما كان أحد يقوم في وجوهنا في الأبواب ـ أو قال في حفظ الحديث ـ إلا أبو هذا ـ يعني أحمد بن حنبل ـ فقال له رجل : فيحيى بن معين كان يحفظ ؟ فقال أبو بكر : كان فيه مؤنة) ، ونُقِل مثله عن ابن المديني (السير ـ ٨١/١١) .

ويبدو أن لتواضع يحيى ـ رحمه الله ـ دور في قلة روايته ، فقد قال (السير ـ ٢٣١/١٠) : الذي يحدث ببلد فيه من هو أولى بالتحديث منه أحمق ، وإذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر ، فينبغي للحيتي أن تحلق) .

وقد ورد ما يفيد أن يحيى كان قد قطع الحديث لما بلغه أن علي بن المديني أخطأ ، فحلف ألا يروي حديثاً ، فلم يحدث حتى مات (الجامع ـ ٢٨٧/١) . قلت : إن صح هذا عنه ، فإنه يحمل على تحديثه على سبيل الرواية ، أما حديثه في مجالس المذاكرة التي يقصدها تلاميذه ، فلم تنقطع حتى وفاته (تاريخ دمشق ـ ٢٠٦/١٨) ، ومما يؤيد هذا ما ورد في «تاريخ بغداد ـ ١٤٦/١٢) حين جاء رجل وسأله أن يحدثه ، فقال يحيى : ليس أحدث . فقال له : هوذا تحدث . قال : من ؟ قال عباس الدوري . قال : صديقنا ، أو صاحبنا .

فيمكن أن نجمل أهم أسباب ترك يحيى بن معين للرواية بما يلي :

١) تفرغه لأمور النقد ، وأحوال الرجال .

٢) أن مهمة الرواية قد كفاه غيره القيام بها ، ولتواضعه يرى أنه لا يحدث وهناك من هو أولى منه .

٣) أنه القائل (تاريخ الدوري ـ ٣/٥٤٩) : من لا يخطئ في الحديث فهو كذاب ، ولأنه شديد الحرج من الخطأ الواحد قلة الرواية .

٤) أن يحيى بن معين كانت نهمته في الكتابة ، والمقارنة ، وأمور نقد الحديث . والرواية تشغله عما كانت ترغبه نفسه ، فكانت الرواية عنده بمنزلة الذل ، والعبودية .

٥) أنه رأى أن هذا الأمر يكتب من غير وجهه ، ويحمل عن غير أهله ، فعافت نفسه إن تساهم فيه .

يحيى والحُكْم على الأحاديث :

تبوأ يحيى بن معين مكانة سامقة في نقد الأحاديث ، ومعرفة صحيحها من ضعيفها ، حتى صار في هذا الفن بازاً لأقرانه ، مميزاً به بين أبناء عصره . قال ابن أبي حاتم (الجرح ـ ١/٣١٤) : (سمعت محمد بن مسلم بن وارة ، وسئل عن علي بن المديني ، ويحيى بن معين أيهما أحفظ ؟ قال : كان علي أسرد وأتقن ، وكان يحيى بن معين أفهم بصحيح الحديث وسقيمه) .

وإليك هذا النموذج الذي يبين إمامته في ذلك متقدماً أقرانه . قال ابن الرومي (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٩) : لقد كنا في مجلس لبعض أصحابنا ، فقلت له : يا أبا زكريا نفيدك حديثاً من أحسن حديث يكون ـ وفينا يومئذ علي وأحمد ، وقد سمعوه ـ فقال : وما هو ؟ قلنا : حديث كذا وكذا ، فقال : هذا غلط ، فكان كما قال .

ولهذه المعرفة كان أحمد بن حنبل يقول (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٠) (السماع مع يحيى ابن معين شفاء لما في الصدور) ، وقال مرة وهو يختلف إلى يعقوب بن إبراهيم في المغازي ـ ويحيى بالبصرة : ليت أن يحيى ههنا ، قيل له : وما تصنع به ؟ قال : يعرف الخطأ .

ولهذه المكانة التي وصل إليها هذا الإمام كان بعض معاصريه يتتبعون أحكامه على الأحاديث ، فإذا سكت عن الطعن في حديث ، ولم يعترض عليه كان ذلك عندهم تقوية له ، جاء محدث إلى أحمد بن حنبل ، فروى له حديثاً فرد أحمد بأن الحديث خطأ ، فما كان من هذا المحدث إلا أن قال (تاريخ بغداد ـ ٢/١١٧) : (قد نظر يحيى بن معين في هذا) ، ونجد في أثناء بعض التراجم بعض العبارات مثل : رأى هذا الحديث فلم ينكره (تاريخ بغداد ـ ١١/١٨٤، ١٢/٣٠٤)، لأن العادة أن لا يسكت ، فإذا سكت فهو دليل على تقويته عنده فينقل ذلك عنه . وقد كان يحيى ـ رحمه الله ـ على درجة من الدقة في هذا الفن ، مما يدل

على علو كعبه ، ورسوخ قدمه فيه ، حتى في مرحلة مبكرة عند شيوخه القدماء . قال محمد ابن جعفر غندر (ت ١٩٣) ليحيى : إنكم تقولون أني أضبط أحاديث شعبة ، هذا حديث ابن عيينة في جرابين . فأخرج خطأ واحداً ، فقرأهما يحيى ، حتى انتهى من الأول فلم يجد شيئاً ، ثم الآخر حتى كاد أن ينهيه ، وشعر بالخجل ، ثم مر حديث ، فقال : هوذا واحد ، قال غندر : من ابن عيينة لا مني ، وسيمر بك على الاستواء ، فكان ذاك (معرفة الرجال ـ ٤٢/٢) .

قلت : إن التمعن في هذه القصة كاف في بيان دلالاتها على إمامة هذا الرجل ؛ مع ملاحظة أن يحيى بن معين كان عمره عند وفاة شيخه غندر أربعاً وثلاثين سنة ، وهذه مكانته ، فكيف به في ما بقي من عمره البالغ إحدى وأربعين سنة . قال يحيى ـ رحمه الله تعالى (معرفة السنن والآثار للبيهقي ـ ١٤٤/١) : لولا الجهابذة لكثرت السُّتُّوقة [أي الرديء ـ لسان العرب ١٧٠/٦] ، والزيوف في الشريعة ، فمتى أحببت فهلم حتى أعزل لك منه نقد بيت المال ، أما تحفظ قول شريح : إن للأثر جهابذة كجهابذة الوَرِق .

أما المنقول لنا من أحكام يحيى بن معين على الأحاديث ، فلا أراها تتناسب مع مكانة هذا الإمام ـ كما نص على ذلك أقرانه من الحفاظ ـ فقلما تجد في كتب أحكام السنن ، والفقه كبير ذكر لحكمه على الأحاديث في موارد النزاع عند تصحيح الأحاديث ، أو تضعيفها . وما ذلك ـ والله أعلم ـ إلا لانشغاله بسبر أحوال الرجال . أما ما ورد عن يحيى في الحكم على الأحاديث فغالبه مما يهم طلبة العلم ممن يردون إلى حلقته : أي مما يتعلق في أخطاء الرواة ، وبيان أوهامهم ، وبيان سُرّاق الأحاديث ، وكذابيه ، ألا ترى إلى قول الإمام أحمد عنه (تاريخ بغداد ـ ١٨٠/١٤) : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين .

ويدلك على ما ذكرت قول أبي زرعة الرازي (السير ـ ٩٠/١١) : لم ينتفع بيحيى ، لأنه كان يتكلم في الناس . قلت : ووجه ذلك أنه لم ينتفع به في الرواية ، والحكم على أحاديث السنن والأحكام ، بسبب تفرغه للكلام في الرواة ـ والله أعلم ـ .

وهناك ملحظ آخر في أحكام هذا الإمام على الأحاديث ، وهو أن أحكامه عليها بالصحة والقبول ، قليلة بالنسبة للحكم عليها بالضعف ، والوهم ، والخطأ ، والكذب ، وهذا سببه ـ والله أعلم ـ كما قدمت أن هذه الأحكام تعتمد علي طبيعة تلاميذه المهتمين بنوع معين منها يتضمن خطأ الرواة ، وعلل الأحاديث الخفية .

ففي تاريخ بغداد ـ على سبيل المثال ، والذي يعد من أهم مواطن روايات البغداديين ، لم أجد إلا ما يقارب خمساً وعشرين حكماً فقط حكم بها يحيى بن معين على الأحاديث ـ وهي

نسبة قليلة ـ ليس فيها حكماً واحداً بالقبول أو التقوية ؛ بل كلها أحكاماً سلبية .

وقد حاولت أن أنظر في طبيعة أحكام يحيى بن معين على الأحاديث ، فقمت بمراجعة ما دونته أثناء قراءة «تاريخ بغداد» و «سؤالات ابن الجنيد» ، و «تاريخ الدارمي» ، و «رواية يزيد بن الهيثم» ، و « تاريخ ابن مرثد الطبراني» ، و « معرفة الرجال لابن محرز» .

وأما تاريخ الدوري عن يحيى بن معين فاعتمدت على الملحق الذي وضعه الشيخ العلامة أحمد بن محمد نور سيف للأحاديث (٢١٣/١) .

وبعد ترتيب ما وقفت عليه منها وجدت أن جميع الأحكام سلبية ما عدا ثمانية أحكام كانت إيجابية ، وهي كالتالي :

(أ) الأحكام الإيجابية :

ـ مستقيم الإسناد (تاريخ الدوري ـ ٤١٦/٤) .

ـ جيد الإسناد (تاريخ الدوري ـ ٢٤٠/٤) .

ـ صحيح (تاريخ الدوري ـ ٢٨٨/٣، ٢٩٠/٣، ٢٠٤/٤) (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٦) .

ـ لا يصح فيه شيء إلا حديث فلان (تاريخ الدوري ـ ٢٣٢/٣) .

ـ ما كان هكذا الإسناد فليس به بأس (تاريخ الدوري ـ ٤١٣/٤) .

(ب) الأحكام السلبية :

ـ موضوع (تاريخ بغداد ـ ٢٣/١١) .

ـ كذب ليس له أصل (تاريخ بغداد ـ ٤٤٦/١٠) ، (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٨٥) .

ـ كذب باطل (تاريخ بغداد ـ ٢٧١/٣، ١١٧/١٣) ، (رواية يزيد بن الهيثم ـ ٣١) .

ـ كذب ليس بشيء (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٩٠) .

ـ كذب (تاريخ بغداد ـ ٣٨/١٣) ، (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٣، ٤٧٦) ، (رواية ابن الهيثم ـ ٣١) .

ـ كان كذاباً خبيثاً ـ في حديث ذكره ـ (تاريخ الدوري ـ ٣٩٢/٤) .

ـ باطل (تاريخ بغداد ـ ٣٩١/٢، ٦، ٢٤١/١٣، ٨٠/١٤، ٥١/١٤) ، (تاريخ الدوري ـ ٩٩/٣، ١٢٣/٣) .

ـ باطل ليس له أصل (تاريخ الدوري ـ ١٣٢/٣) .

ـ ليس له أصل (تاريخ بغداد ـ ١٣/٣٠٧) ، (تاريخ الدوري ـ ٣/٢٤١، ٤/١٧) .

ـ ليس بشيء لا أظن له أصلاً (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٣٠) .

ـ ليس بشيء (تاريخ بغـــداد ـ ١١/٤٩، ١٣/٢٤٩) ، (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٤٥٥، ٤/ ٣٦، ٦٩، ٧٠، ٩٠) ، (سؤالات ابن الجنيـد ـ ٢٨٩، ٣٣٣) ، (رواية ابن الهيثم ـ ١٢١) .

ـ ليس بمحفوظ (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٢٣٠) .

ـ هذا الحديث لا يساوي شيئاً (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٤٨٤) .

ـ حديث منكر كالموضوع (تاريخ بغداد ـ ٥/ ٣٦٧) .

ـ ليس هذا الحديث بشيء هذا الحديث منكر (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٢٨) .

ـ إسناد لا يساوي فلساً (الجامع للخطيب ـ ١/ ٢٧٨) .

ـ منكر (تاريخ الدوري ـ ٣/٣٤٦، ٤/ ٢٠٠) ، (رواية ابن الهيثم ـ ٣٥) .

ـ ليس بشيء ، أخطأ فيه (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٩١) .

ـ خطأ (تاريخ بغـداد ـ ٦/ ٢١٧، ٩/ ٢٥) ، (تاريخ الدوري ـ ٣/ ١١٥، ١٤١، ١٤٨، ١٥٣، ٢١٥، ٤٩٣ ، ٤/ ٤٥، ٥٤، ٣٤٧) .

ـ غلط (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٣٠٨) .

ـ فلان يرويه ضعيف ليس بشيء (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٢٠١) .

ـ ما أعرفه (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣١٩) ، (تاريخ الدارمي ـ ١٩٥، ٢١١) .

ـ مـرسل (تاريخ بغـداد ـ ٥/ ٤٠٥) ، (تاريخ الدوري ـ ٣/ ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٧٣، ٢٦٠، ٥٣٣، ٤/ ٢١٧، ٤٠٧) .

ـ موقوف (تاريخ الدوري ـ ٣/ ١١٢، ٣/ ٥٧٢) ، (رواية ابن الهيثم ـ ١١٠) .

يحيى ونقد الرجال :

قال الشيخ محمد أحمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٦) : (وأما المهمة التي يتصدى لها الناقد فهي عملية جمع الأحاديث ، وفحصها ، ونقدها ، وتتبع أحوال ناقليها ، فيقوم بجمع طرق الأحاديث ، ومقارنتها ، ودراستها ، والحكم عليها ، وبيان ما فيها من علة أو

اختلاف ، كما يقوم بدراسة حال الراوي ، وما يعرض له ، ليستخلص بذلك الحكم على الراوي ، وما روى) .

قلت : وهذه المهمة هي التي سخر يحيى بن معين لها وقته ، وجهده ، حتى قال فيه أحمد ابن حنبل (تاريخ دمشق ـ ١٨/١٩٦) : كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين .

وفضّله طلبة العلم في عصره على أقرانه (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨١) ، فحينما سئل أبو داوود أيما أعلم بالرجال يحيى أو علي بن عبد الله (ابن المديني) ، فقال : يحيى عالم بالرجال ، وليس عند علي من خبر أهل الشام شيء .

وسئل أيضاً أبو علي صالح بن محمد عن يحيى ، وأحمد بن حنبل . فقال : أما أحمد فأعلم بالفقه والاختلاف ، وأما يحيى فأعلم بالرجال ، والكنى .

وبلغت مكانة يحيى في هذا الفن عند المتأخرين إلى أن يقول ابن عدي (الكامل ـ ٤/١٦٠٧) : (وإذا قال مثل ابن معين لا أعرفه ، فهو مجهول غير معروف ، وإذا عرفه غيره ، لا يعتمد على معرفة غيره ، لأن الرجال بابن معين تسبر أحوالهم) .

وانظر إلى عبد الله بن أحمد الدورقي وهو يقول (الكامل ـ ١/١٣٣) : كل من سكت عنه يحيى بن معين فهو عنده ثقة .

قلت : وما ذكر يدل على ما وصل إليه هذا الإمام في هذا الفن ، حتى اعتبر بعضهم عدم معرفته لشخص ، أو سكوته عنه حكماً متبعاً ، ولا شك أن يحيى لم يصل إلى هذه المرتبة ، إلا بعد أن صرف لها جهده ، ووقته .

وقد سلك يحيى ـ رحمه الله ـ لتكوين شخصيته العلمية في هذا الفن مسلكين : الأول : مصادر خارجية ، وهي التي تكونت عنده من طريق غيره ، وهي مصادر : الشيوخ ، وعلماء الأمصار ، والأقران ، والتلاميذ .

١) الشيوخ :

فقد طلب يحيى بن معين العلم على علماء في الجرح والتعديل كان لهم جهد مشكور موفور في علم نقد الرجال ، فكان هذا هو الأساس الذي بنى عليه شخصيته بعد ذلك .

ومن هؤلاء الشيوخ :

ـ أبو كامل مظفر بن مدرك . قال عبد الله بن أحمد (العلل ومعرفة الرجال ـ ٢/٥٩٦) :

(سمعت يحيى بن معين يقول : كان يقال : ثلاثة يتقى حديثهم : محمد بن طلحة بن مصرف ، وأيوب بن عتبة ، وفليح بن سليمان . قلت له : ممن سمعت هذا ؟ قال من أبي كامل مظفر ابن مدرك ..) .

- يحيى بن سعيد القطان : ذكر يحيى بن معين رجلاً فقال (الإرشاد للخليلي - ٢/٥٦١) : سألت يحيى بن سعيد عنه . فذكر جوابه ، وفي (تاريخ الدوري - ٤/٢٩٦) قال يحيى ابن معين : قال لي يحيى بن سعيد : مالك لا تسأل عن فلان .

- عبد الرحمن بن مهدي : ذكر يحيى بن معين رجلاً كتب عنه ، ثم تبين أمره ، فقيل له : ما تبين لكم من أمره ، فقال (تاريخ بغداد - ١١/١٨٩) : (قال عبد الرحمن بن مهدي) ، فذكر قوله الذي اعتمد عليه في الجرح .

- وكيع بن الجراح : قال يحيى (تاريخ بغداد - ١٤/١٢٢) : (ربما عارضت أحاديث يحيى ابن اليمان بأحاديث الناس ، فما خالف ضربت عليه ، وقد أتيت بحديثه وكيعاً . فقال وكيع : ليس هذا سفيان الذي سمعنا نحن منه ، وأنكرها جداً) ، وربما نقل عن وكيع كلاماً في رجل (معرفة الرجال - ١/١٤٥) .

- عفان بن مسلم : قال عرفة بن الهيثم (تاريخ بغداد - ١٣/٤٦٢) : (سمعت يحيى ابن معين ، وأبا خيثمة يسألان عفان عن شعبة ، وأبي عوانة فذكره ، وانظر في (تاريخ بغداد - ١٢/٤٥٩) يحيى بن معين يسئل عن رجل فيجيب بقول شيخه عفان .

- أبو نعيم الفضل بن دكين : زعم رجل أنه رأى ابن عمر ، فذكروا ذلك لأبي نعيم وعنده يحيى بن معين فقال (تاريخ بغداد - ١٤/٤٠٢) : (ابن كم يزعم أنه ؟ قالوا : ابن خمس وعشرين ومائة سنة ، وذلك تسع ومائتين . فقال أبو نعيم : احسبوا ، فجعل يلقي عليهم . فقال : بزعمه مات ابن عمر قبل أن يولد هو بخمس سنين) .

- حجاج بن محمد المصيصي : جرح يحيى بن معين رجلين بناء على قول شيخه فيهما (تاريخ بغداد - ٣/٣٢٧، ١٢/٢٣٦) .

٢) علماء الأمصار :

اعتمد يحيى بن معين في جانب نقد الرجال على علماء أمصار الرواة الذين في بلدهم ، أو طلبوا العلم فيهم ، فإن أهل المصر أدرى برواتهم ، وهذا يسد ثغرة قد يصعب على الناقد تجاهلها خصوصاً إذا كان ذلك صادراً من علماء حذاق ، ومن أمثلة هذه المصادر عند يحيى ابن

معين :

ـ في الكوفة محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ : قال علي بن الحسين بن الجنيد (السير ـ ٤٥٦/١١) : (كان أحمد ، وابن معين يقولان في شيوخ ما يقول ابن نمير فيهم ، يعني : يقتديان بقوله في أهل بلده) .

ـ وفي الشام أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر : قال يحيى بن معين (السير ـ ٢٣١/١٠) : (كل من ثبت أبو مسهر من الشاميين فهو مثبت) .

ـ وفي واسط يزيد بن هارون : جاء يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل إلى يزيد بن هارون الواسطي يسألانه عن أهل واسط ، فيقولان (تاريخ بغداد ـ ٤٤٩/١١) : (متى سمعت من فلان ؟ وأين سمعت من فلان ؟ وهو يخبرهم ... فقالوا له : فعلي بن عاصم [الواسطي] ؟ قال : سمعت منه . قالوا له : كان يغمز بشيء ؟ أو يتكلم فيه إذ ذاك بشيء ؟ فقال : معاذ الله ، كانت حلقته بحيال حلقة هشيم ، ولكنه كان لا يجالسهم . وكتب ، ولم يجالس فوقع في كتبه الخطأ ...) .

٣) الأقران :

كتب الله ليحيى بن معين في طلب الحديث من الأقران الذين كانوا لا يقلون عنه حرصاً ، وفهماً لهذا الفن ، مما يوفر له جزءاً من مادة النقد التي لم يبلغها سمعه ، قال مهنا (تاريخ بغداد ـ ١٢٥/٩) : (سألت أحمد بن حنبل ، وأبا خيثمة ، ويحيى بن معين ...) فذكر المسألة ، ففي هذه المجالس ما يستفيده يحيى من أقرانه قطعاً مهما بلغ شأنه من العلم ، وفي المناظرات كذلك التي تقع بين هؤلاء الأقران ما يثري مادة النقد ، كما تناظر يحيى بن معين وأحمد بن حنبل في تفضيل أحد رجلين ، فأيد علي بن المديني يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ ٣٠٣/٢) ، وكذلك اجتماع حفاظ الأمصار في الرصافة للمذاكرة وهم : إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد ، ويحيى ، وغيرهم (تاريخ بغداد ـ ٣٥١/٦) .

وأضرب هنا مثالين يصوران أهمية هذا المصدر لدى يحيى بن معين :

ـ فقد سئل يحيى بن معين عن رجل ، فلم يعرفه ، ثم قال : أما لهذا أحد يعرفه ؟ قال ابن محرز : سعدويه عرّفه . فقال يحيى : سعدويه أعرف بمن كان يطلب الحديث معه منا . قال ابن محرز : ثم بلغني أن يحيى بن معين بعد ، أو سمعته وسئل عنه فقال : لا بأس به ، وبلغني أن

يحيى سأل سعدويه عنه فحمده (معرفة الرجال ـ ١/ ٧٤) .

ـ وقال يحيى في رجل لم يسبره (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٤٠٧) : (زعم أبو خيثمة عن علي ابن المديني . قال : كنا نجلس إلى ابن عيينة ، ويجيء أبو سليمان فيقعد خلفنا ، فيعلق جميع ما يمر لابن عيينة ، فإذا قمنا إلى البيت قرأها علينا من ألواحه فلا يسقط حرفاً) .

٤) تلاميذه والآخذون عنه :

لا شك أن للتلاميذ دوراً كبيراً في إثراء معلومات الشيخ ، خصوصاً إذا كان هؤلاء التلاميذ من الحفاظ ، وقد وفق يحيى بن معين بتلاميذ كثيرين ربما لم يتوفر مثلهم لغيره ، فمن تلاميذه ، أبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو داوود ، والبخاري ، ومسلم ، وغيرهم كثير ـ انظر مبحث التلاميذ ـ .

ففي النص السابق ـ عن ابن محرز ـ نجد أن التلميذ قد أفاد شيخه حينما جهل حال أحد الرواة ، فدله على من يعرفه .

وقال أبو حاتم (الجرح ـ ٧/ ٢٣٢) : (سألني يحيى بن معين عن ابن حميد ـ من قبل أن يظهر منه ما ظهر ـ فقال : أي شيء تنقمون عليه ؟ فقلت : يكون في كتابه الشيء فنقول ليس هذا هكذا ، إنما هو كذا وكذا ، فيأخذ القلم فيغيره على ما نقول ، قال : بئس هذه الخصلة ، قدم علينا بغداد فأخذنا منه كتاب يعقوب القمي ففرقنا الأوراق بيننا ، ومعنا أحمد بن حنبل فسمعناه ، ولم نر إلا خيراً) ، لقد كان يحيى بن معين يحسن الظن بمحمد بن حميد ، فأخبره تلميذه الحافظ بما لم يظهره هذا الرجل لهم (تاريخ بغداد ـ ٢/ ٢٦٠) .

وقد يناقش التلميذ شيخه يحيى في المجلس فيبين له وجهة نظره في مسألة أجاب عليها . ففي قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ " تزوجني النبي ـ عليه السلام ـ على بَيْتٍ قيمته خمسون درهماً " ، قال الدوري (٣/ ٣٠٨) : (قال يحيى بن معين : يعني على متاع بيت . فقلت : ليحيى : إن قوماً يقولون : على بيت قيمته خمسون درهماً ؟ قال يحيى : لا والله الذي لا إله إلا هو . إلا على بيت) ، وانظر أيضاً (٣/ ٦٦) .

وقد يذكر التلميذ ما لا يعرفه الشيخ فيسكت ، فيحدثه التلميذ ، قال ابن الجنيد (سؤالاته ليحيى ـ ٣٠٢) : (قلت ليحيى : تعرف ثعلبة بن بلال الأعمى شيخ بصري ؟ قال : لا . قلت : حدثنا عنه القواريري عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يشرب اللبن فيصيب ثوبه فيصلي ، ولا يغسله) . فلم يعرف يحيى الحديث أيضاً) ، وانظر

أيضاً (٣٠٠) .

وقد يذكر حكماً على أحد الرواة فيسأل عن حجته في ذلك فيقول (تاريخ بغداد ـ ١٦٥/٨) : حدثني بعض أصحابنا .

ثانياً : مصادره الخاصة في النقد :

وهذه المصادر التي سلكها يحيى بن معين لمعرفة أحوال الرجال ، والوصول عن طريقها لبيان مراتبهم ، فمنها :

(١) البحث والاستقصاء :

قد يشكل على يحيى بن معين بعض أحوال الرجال ، فلا يتهيأ له الوصول إلى حقيقته إلا بعد بحث ، واستقصاء شاملين . فقد سئل يحيى بن معين عن حديث رجل أسقطه ، فقيل له : وافقه فلان ، فقال يحيى : (عنيت بهذا فسألت عنه بالشام ، واستقصيت أمره) ، فذكر ما حاصله أن هذا الرجل تفرد بهذه الرواية المنكرة (تاريخ بغداد ـ ٤٤٦/١٠) .

وسئل يحيى عن رجل فلم يعرفه ، ثم سئل أخرى فعرفه ، نقل ذلك الخطيب (تاريخه ـ ٤٩/١١) وقال : أحسب عبد الخالق سأل يحيى بن معين عن حال أبي الصلت قديماً ، ولم يكن يحيى إذ ذاك يعرفه ، ثم عرفه بعد ، فأجاب إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن حاله) قلت : وهذا كان عن طريق البحث ، والتنقيب عن هؤلاء ، وانظر منهجاً دقيقاً لرصد حال أحد الرواة ، ومراحل وصول يحيى للحكم عليه في «تاريخ بغداد ـ ١٩٣/٦») .

(٢) اختبار الشيوخ :

اعتمد يحيى ـ رحمه الله ـ على طريقة تبين له مدى ضبط الرواة الثقات ، وتبين له أيضاً الكذابين الذين يحدثون بكل شيء .

فأما اختباره لبيان الكذب . فكما ذكر يحيى عن رجل قدم بغداد ، وكان حسن الهيئة ، يحدث عن النبي ﷺ بحديث (تاريخ بغداد ـ ٤١٠/١٤) فذهب يحيى إليه مع آخر فصنعا له أحاديث لينظرا حين يحدث بها ، فإذا هو يمر بها كلها ، قال يحيى : فإذا هو من أكذب الناس .

وأما الاختبار لبيان الضبط والإتقان في الرواة وتفاضلهم في ذلك ، فكما عمله يحيى ابن معين مع أبي نعيم الفضل بن دكين حين أدخل عليه ثلاثة أحاديث متفرقة ، وقد قال له أحمد ابن حنبل : لا تفعل فإن الرجل ثقة . قال يحيى : لابد لي ، فأخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثاً من حديث الفضل ، وجعل على رأس كل عشرة منها حديثاً ليس من حديثه ، فلما قرأ عليه الحادي عشر ، قال أبو نعيم : ليس من حديثي فاضرب عليه ، فلما قرأ الحديث الحادي والعشرين ، قال كما قال في الأول ، فلما قرأ الحديث الحادي والثلاثين ، تغير ، وانقلبت عيناه ثم رفس يحيى بن معين ، فرمى به من الدكان ، ثم قال يحيى بعد : لرفسته أحب إلي من سفري . وكان سافر إلى اليمن (تاريخ بغداد ـ ١٢/٣٥٤) .

وقال يحيى (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٧٣) : كان عفان وبهز وحبان يختلفون إلي ، فكان عفان أضبطهم للحديث ، وأمكرهم ؛ عملت عليهم مرة شيئاً ، فما فطن لي إلا عفان ، وقال أخرى (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٧٦) : (ما أخطأ عفان قط ، إلا مرة في حديث أنا لقنته إياه ، فأستغفر الله) . قلت : انظر كيف فاق عفان أقرانه ، ولم يكن الطريق لبيان إتقانه إلا ما عمله يحيى من اختبارهم ، وبهذه الطريقة حق ليحيى أن يقول في الرواة : فلان أثبت ، وفلان أقل ضبطاً ...) .

(٣) المعارضة :

من أنجح أساليب الكشف عن الرواة وأحوالهم معارضة مروياتهم بمرويات الآخرين ليتبين بذلك استقامتهم ، أو قلة ضبطهم .

ويحيى يقرر هذا المنهج النقدي حينما يقول لإسماعيل بن عُلَيَّة (معرفة الرجال ـ ٢/٣٩) : (أنت مستقيم الحديث . قال : فقال لي : وكيف علمتم ذاك ؟ قلت له : عارضنا بها أحاديث الناس ، فرأيناها مستقيمة) .

ويسمع ـ رحمه الله ـ جامع حماد بن سلمة من سبعة عشر نفساً ، ثم يحضر الثامن عشر ، فيسأله عن حرصه على الإكثار من سماع الكتاب فيقول يحيى (المجروحين ـ ١/٣٢) : إن حماد بن سلمة كان يخطئ ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره ، فإذا رأيت أصحابه اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه ، وإذا اجتمعوا على شيء عنه ، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد ، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه ، وبين ما أخطئ عليه . قلت : فهذه معارضة روايات مختلفة عن شيخ واحد .

وما كان يحيى يكتفي بمعارضة أحاديث الشيوخ ، بل عارض أحاديث المتقنين الأثبات ، فهو يعرض على عفان ما سمعه من يحيى بن سعيد القطان (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٢٧٥) . قلت : وهذا لمعرفة خطأ شيخه القطان الثبت . فقد قال يحيى بن معين : كان يحيى بن سعيد إذا تابعه عفان على شيء ثَبَتَ عليه ، وإن كان خطأ ، وإذا خالفه عفان في حديث عن حماد رجع عنه يحيى لا يحدث به أصلاً (المرجع السابق) .

وقد يعارض يحيى أحاديث الشيوخ بأحاديث الناس أي الحفاظ فإذا خالف ضرب عليه ، كما فعل مع أحاديث يحيى بن اليمان (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٢٢) .

فبذلك يكون يحيى بن معين سلك أنواعاً من المعارضة فمنها : معارضة مرويات تلاميذ شيخ واحد ليحدد الضابط ممن هو دونه ، ومنها معارضة حديث شيخ بشيخ آخر لمعرفة الخطأ والوهم ، ومنها معارضة حديث الراوي بأحاديث الرواة الآخرين ، لمعرفة مكانته بين هؤلاء من حيث الحفظ .

(٤) حفظ أحاديث معينة لرواة مخصوصين :

من مصادر النقد عند يحيى ـ رحمه الله ـ أن يحصر أحاديث يعرفها جيداً ، حتى إذا حدث بها الرواة وهي مكذوبة ، أو ليست لهم ، عرف أنهم سُرَّاق أو كذابون .

فمن ذلك كتابة يحيى لصحيفة أبان عن أنس ، فلما أُنكِر عليه كتابتها ، مع أنه يتكلم في أبان قال (تاريخ ابن عساكر ـ ١٨/ ١٩٩) : (حتى لا يجيئ إنسان فيقول معمر عن ثابت عن أنس ، فأقول : كذبت ، إنما هو عن معمر عن أبان لا عن ثابت) . قلت : بهذا المنهج الرائع وفر يحيى على نفسه جهداً كبيراً ، فها هو يطبق هذه القاعدة فيقول عن أحاديث معينة عرفها (تاريخ بغداد ـ ١٠/ ٤٤٦) : (أحاديث كذب كل من حدث بها سقط حديثه) . ويقول عن رجل قواه (بغداد ـ ٣/ ١٩٢) : (إن كان الشيخ روى هذا فهو كذاب ، وإلا فإني قد رأيت حديث الشيخ مستقيماً) .

(٥) حفظ غرائب الأحاديث :

ومن ذلك أيضاً معرفته بالغرائب التي لا تروى إلا عن شخص واحد ، فإذا رواها غيره دل على أنه سرق الحديث . فعندما روى رجل حديثاً من أحاديث حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء ، فقال يحيى (تاريخ بغداد ـ ٦/ ١٩٤) : (سرق الحديث ، اذهبوا فقولوا له يخرجها من أصل عتيق ، فهذه أحاديث حماد بن سلمة لم يشركه فيها أحد) .

(٦) معرفته بالداخلين في البلد وما رووا فيها وتأريخ ذلك :

كان لوجود يحيى بن معين ببغداد دور كبير في إثراء مادة النقد ، حيث كانت هذه المدينة مقصد العلماء من كل البلاد ، فلا يأتي محدث إلا جاءه يحيى بن معين ، وفي الغالب يكتب عنه ، فتكونت عند يحيى معرفة شاملة بمن ورد بغداد من المحدثين المعاصرين له ، وتعدى ذلك إلى معرفة من دخلها قبل ذلك أيضاً ، فطبق يحيى ـ رحمه الله ـ منهجاً دقيقاً في الكشف عن أخطاء وأوهام الرواة بناء على دخول محدث لبلد من عدمه ، ثم تاريخ دخوله ، وأحاديثه التي رواها في ذلك البلد ، فإذا ادعى راو سماعه منه تبين صدقه من كذبه ، وضبطه من وهمه . جاء يحيى بن معين إلى شيخ من بغداد فقال ليحيى (تاريخ بغداد ـ ١٣٩/٧) : الحمد لله الذي جاء بك يا أبا زكريا ، أصبت لك رقعة عن شيخ . أكتب : حدثنا أبو سنان الشيباني ضرار ابن مرة . فقال يحيى : لا والله الذي لا إله إلا هو ما سمعت أنت من أبي سنان قط ، فقال الشيخ : ويحك اتق الله سمعت منه في الحربية ، فقال يحيى : لا والله ما دخل بغداد قط ، إنما دخل بغداد أبو سنان سعيد بن سنان ، فنظرت في الأحاديث فإذا هي أحاديث أبي سنان ضرار بن مرة . فقال لي : حتى أذهب إلى الحربية فأسأل ، فقال يحيى : لا والله ما سمعت أنت منه قط ، فذهب فسأل ، فإذا هو قد سمع من شيخ عن أبي سنان ، فذهب اسم الشيخ . قال أبو زكريا : فضربت على حديثه كله .

ففي هذا النص سلك يحيى في النقد ثلاثة أمور :

١) نفي السماع بعدم الإدراك (التاريخ) .

٢) نفي السماع المزعوم ببلد بعدم دخول المحدث هذا البلد .

٣) ذكر شخص آخر دخل البلد يحتمل ذكر الشيخ له خطأ للتشابه في الاسم .

وأما معرفة يحيى بما حدث به المحدثون ببغداد ، فكما ذكر أبو زرعة الرازي ليحيى أن إسماعيل بن مجالد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش بحديث ذكره ، فقال يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ ٢٠٥/١١) : (قل له يا عدو الله إنما كتبت أنت عن أبي معاوية ببغداد ، فمتى روى هو هذا الحديث ببغداد) . قلت : ففي هذا النص تحديد مكان سماع محدث من آخر ، ومعرفة هذا الآخر وما حدث به في هذا المكان ، وبناء على ذلك يترتب نقد المحدث العارف .

قلت : وفي «تاريخ بغداد ـ ١٨٩/١١، ٤٠٢/١٤» نموذجان ذكرهما يحيى مستفاداً من

شيوخه في مجال نقد الرواة بناء على تاريخ السماع حيث قد يدعي الراوي من شيخ سماعاً ، ووفاته قبل أن يولد ، أو يدعي سماعاً ، ووفاته قبل دخوله بلده .

(٧) الاستعانة بالأصول في مجال النقد :

إن كل محدث يكون له أصل يعتمد عليه في روايته كتبه عن شيوخه ، وقد لا يظهره مستغنياً بحفظه ، ولكن بعض الرواة قد يكثر من الأحاديث التي لا تحتمل منه ، فلا ينكر عليه بادئ ذي بدء لأن الأصل عندهم فيه القبول ، فإذا تجاوز المحدث إلى شيء لا يحتمل طولب بأصله ليُكشف عن صدقه فيما رواه ، فإن لم يفعل دل ذلك على أنه يروي ما ليس من سماعه .

وقد كان يحيى بن معين من أشهر من نهج هذا المنهج في نقد الرواة ، وكشف كذبهم ، فحينما سئل يحيى (الكفاية ـ ١١٨) عن رجل حدث بأحاديث منكرة فردت عليه ، ثم رجع عنها هل يكون صدوقاً ؟ قال يحيى : لا يكون صدوقاً أبداً إنما ذلك الرجل يشتبه له الحديث الشاذ أو الشيء فيرجع عنه ، فأما الأحاديث المنكرة التي لا تشتبه لأحد فلا ، حتى يخرج كتاباً عتيقاً فيه هذه الأحاديث ، فقيل ليحيى : فإن قال : هي عندي في نسخة عتيقة وليس أجدها ؟ قال يحيى : هو كذاب حتى يجيئ بكتابه العتيق هذا دين لا يحل فيه غير هذا .

وقد طبق يحيى هذا المنهج في رجل حدث بأحاديث أنكرت عليه فتوفي يحيى أن يقول فيه شيئاً ، فلما كان بعد حدث بأحاديث لا تحتمل ، فقال يحيى : كذاب لا حفظه الله ، سرق الحديث ، اذهبوا فقولوا له يخرجها من أصل عتيق (تاريخ بغداد ـ ١٩٤/٦) ، وقال لرجل آخر حدث بما ينكر عليه : (عندك كتاب عندك شيء) (تاريخ بغداد ـ ١٦٤/١٤) .

يحيى وعلوم الحديث :

ليحيى بن معين ـ كغيره من الأئمة ـ آراء في علوم الحديث ، ومصطلحاته ، سنذكر شيئاً منها على ما ذكر في كتاب « الكفاية » للخطيب ، و« علوم الحديث » لابن الصلاح .

رأيه في ارتفاع جهالة العين :

قال الخطيب (الكفاية ـ ٨٨) : (وأقل ما ترتفع به الجهالة أن يروي عن الرجل اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم) . قلت : هذا المشهور عندهم .

وكان يحيى بن معين يرى دون ذلك بشرط . قال يعقوب بن أبي شيبة ليحيى بن معين (شرح علل الترمذي ـ ١/ ٨١) : متى يكون الرجل معروفاً ؟ إذا روى عنه كم ؟ قال : إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين ، والشعبي ، وهؤلاء أهل العلم فهو غير مجهول . قال : فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب ، وأبي إسحاق ؟ قال : هؤلاء يروون عن مجهولين .

قال ابن رجب بعده : وهذا تفصيل حسن ، وهو يخالف إطلاق محمد بن يحيى الذهلي الذي تبعه عليه المتأخرون ، أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعداً عنه .

رأيه في النظر إلى الكتاب أثناء السماع :

كان يحيى ـ رحمه الله ـ لا يجيز لمن لم ينظر في كتاب المحدث أثناء السماع أن يحدث منه ، فقد سئل (الكفاية ـ ٢٣٨) : (أرأيت إن اجتمع قوم عند محدث ، فقرأ عليهم فنظر بعضهم في الكتاب ، وبعضهم لم ينظر ، هل يجوز لهؤلاء الذين لم ينظروا أن يحدثوا بها ؟ قال : أما عندي فلا يجوز ، ولكن عامة الشيوخ هكذا سماعهم) . وقال يحيى(تاريخ الدوري ـ ٤/ ٣٨٤) : شهدت إسماعيل بن عياش ، وهو يحدث هكذا ، فلم أكن آخذ منه شيئاً .

ونقل النووي قول ابن معين (إرشاد طلاب الحقائق ـ ١/ ٤٣٦) ثم قال : (وهذا مذهب شاذ متروك ، والصواب الذي كان عليه الجماهير : إن ذلك لا يشترط فيصح السماع ، وإن لم ينظر أصلاً في الكتاب) . أما الخطيب فكان ألطف بالعبارة ، فحمل قول يحيى على حالات معينة ، وقال بعد ذكره قول يحيى : وإذا كان صاحب النسخة مأموناً في نفسه موثوقاً في ضبطه جاز لمن حضر المجلس أن يترك النظر معه ، اعتماداً عليه في ذلك .

رأيه في الرواية بالمعنى ، والتفريق بين (مثله أونحوه) :

إذا روى المحدث الحديث بإسناد ، ثم اتبعه بإسناد آخر ، وقال عند انتهائه «مثله» ، فأراد الراوي عنه أن يقتصر على الإسناد الثاني ويسوق لفظ الحديث المذكور عقيب الإسناد الأول ؛ فظاهر مذهب يحيى بن معين جواز ذلك ، فقد قيل له (الكفاية ـ ٢١٣) : المحدث يحدث بحديث ، ثم يحدث آخر أثره ، فيقول «مثله» يجوز أنا أن أقص الكلام الأول في هذا الأخير الذي قال فيه المحدث : «مثله» ؟ قال : نعم .

وفرق يحيى بين ذلك ، وبين أن يقول المحدث «نحوه» . فقال (الكفاية ـ ٢١٣) : (فلا بأس أن يرويه إذا كان «مثله» إلا أن يقول : «نحوه») . قال النووي (إرشاد طلاب الحقائق ـ

١/ ٤٩٠) عن القول الأول «مثله» : وأجازه يحيى بن معين بشرط أن يكون المحدث ضابطاً متحفظاً مميزاً بين الألفاظ ، وكان جماعة من العلماء إذا روى أحدهم مثل هذا ، أورد الإسناد ، ثم يقول : مثل حديث قبله متنه كذا ، ثم يسوقه ، وأما إذا قال «نحوه» فمنعه ابن معين ، وفرق بين : «مثله» ، و«نحوه» . قلت : وقال الخطيب : هذا الذي قاله ابن معين على منع الرواية بالمعنى ، أما على جوازها فلا فرق .

رأيه في أصح الأسانيد :

قال ابن الصلاح (علوم الحديث ـ ١٥) : ولهذا نرى الإمساك عن الحكم لإسناد ، أو حديث بأنه الأصح على الإطلاق ، على أن جماعة من أئمة الحديث خاضوا غمرة ذلك ، فاضطربت أقوالهم .

قلت : وممن أدلى بدلوه بذلك يحيى بن معين . قال حجاج الشاعر (معرفة علوم الحديث ـ ٥٤) : اجتمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني في جماعة معهم اجتمعوا ، فذكروا أجود الأسانيد فقال رجل : شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي أم سلمة عن أم سلمة ، وقال علي بن المديني : ابن عون عن محمد عن عبيدة عن علي ، وقال أحمد بن حنبل : الزهري عن سالم عن أبيه . فقال يحيى بن معين : الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله . فقيل له : الأعمش مثل الزهري ؟ فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ، الزهري يرى العرض والإجازة ، وكان يعمل لبني أمية ، وذكر الأعمش فمدحه فقال : فقير صبور ، مجانب للسلطان ، وذكر علمه بالقرآن ، وورعه .

قال ابن حجر (النكت ـ ٢٤٨) : وليس الخوض فيه [أصح الأسانيد] يمتنع ، لأن الرواة قد ضُبطوا ، وعُرفت أحوالهم ، وتفاريق مراتبهم ، فأمكن الإطلاع على الترجيح بينهم ، وسبب الاختلاف في ذلك إنما هو من جهة أن كل من رجح إسناداً كانت أوصاف رجال ذلك الإسناد عنده أقوى من غيره بحسب اطلاعه فاختلفت أقوالهم ، لاختلاف اجتهادهم .

رأيه في أصح المراسيل :

كان يحيى بن معين يقول (الكفاية ـ ٤٠٤) : (أصح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب) ، قال الخطيب بعده : ذلك لأن مراسيل سعيد تتبعت فوجدت كلها مسانيد عن الصحابة من جهة غيره .

وقال يحيى (شرح علل الترمذي ـ ١/٢٩٤) : مرسلات ابن المسيب ، أحب إلي من مرسلات الحسن ، ومرسلات إبراهيم صحيحة ، إلا حديث : تاجر البحرين ، وحديث الضحك في الصلاة .

وقال أيضاً (شرح العلل ـ ١/٢٨٤) : مراسيل الزهري ليست بشيء .

قلت : هكذا أسهم هذا الإمام في بناء صرح مصطلحات ، وقواعد علوم الحديث ، فقلما طُرق باب فيها ، إلا وُجد ليحيى ـ رحمه الله ـ رأي واضح وسديد ، وقد ذكرت آنفاً بعضاً منها ، وبقي أن أسرد باختصار آراءه الأخرى في قواعد علوم الحديث ، مع بيان مراجع ذلك ليسهل الرجوع إليها .

* رأيه في الرواية عن أهل البدع وأنه لا يجوز عن دعاتهم (الكفاية ـ ١٢٧) ، (شرح علل الترمذي لابن رجب ـ ١/٥٤) .

* رأيه في عدم جواز الرواية عن أهل المجون والخلاعة (الكفاية ـ ١٥٧) ، (معرفة الرجال ـ ٢/٢٣٥) ، (الجرح ـ ٢/١،٢٠،٥/٢٤) .

* رأيه في جواز اختصار الحديث ، وتقطيعه (الكفاية ـ ١٩٠) ، (علوم الحديث ـ ٢١٧) .

* جواز تفريق أحاديث النسخة ذات الإسناد الواحد ، وتجديد الإسناد في كل حديث منها (الكفاية ـ ٢١٤) ، (علوم الحديث ـ ٢٢٨) .

* رأيه فيمن شك في سماع حديث في كتابه الذي بخطه أن يترك الكتاب (الكفاية ـ ٢٣٣) .

* رأيه في جواز تغيير اللحن (الكفاية ـ ١٩٧) .

* رأيه في جواز رواية الحديث يجده بخطه ولا يحفظه إذا كان في كتابه (الكفاية ـ ٢٣١) ، (شرح علل الترمذي ـ ١/٢٤٩) .

* جواز إصلاح ما اندرس من كتاب المحدث عن طريق كتب الغير ، إذا كان كتابه يقرأ ، ولا يتضح إلا بهذه الطريقة (الكفاية ـ ٢٥٤) ، (تاريخ بغداد ـ ٨/٣٢٦) .

* عدم جواز الكتابة عن الضرير والأمي إذا لم يحفظ الحديث (الكفاية ـ ٢٢٨) ، (شرح علل الترمذي ـ ١/٢٤٦) .

* رأيه في تفضيل السماع على العرض (الكفاية ـ ٣٠٠) ، (معرفة علوم الحديث ـ ٥٤) .

* رأيه في المناولة واشتراط أن ينظر فيها الشيخ (شرح علل الترمذي ـ ١/ ٢٦١، ٢٦٣) .

* رأيه في جواز الرواية عن الشيخ ولو نسي حديثه (الكفاية ـ ٣٨٠، ٣٨٢) .

* رأيه في ذم التدليس وأن الثقة المدلس يقبل حديثه إذا صرح بالسماع (شرح علل الترمذي ـ ١/ ٣٥٧) ، (الكفاية ـ ٣٦٢) .

* رأيه في الحجة (تاريخ بغداد ـ ٦/ ٢١٨) ، والحافظ (معرفة الرجال ـ ٢/ ٥٣) .

ثانياً : رحلاته :

قال الخطيب (الجامع ـ ٢/ ٢٢٣) : (المقصود من الرحلة في الحديث أمران : أحدهما تحصيل علو الإسناد ، وقدم السماع ، والثاني لقاء الحفاظ ، والمذاكرة معهم ، والاستفادة عنهم) ، لقد أدرك يحيى بن معين مبكراً أهمية الرحلة ، حتى إنه جعلها علامة تدل على فهم صاحبها ، فقال : (الجامع ـ ٢/ ٢٢٥) : أربعة لا يؤنس منهم رشداً ... ورجل بكتب في بلده ، ولا يرحل في طلب الحديث .

ولأن في الرحلة إلى أكابر الحفاظ طلباً لعلو الإسناد ، فقد كان يحيى يحرص أشد الحرص عليها قربة إلى الله ، فهو القائل (الجامع ـ ١/ ١٢٣) : الحديث بنزول كالقرحة في الوجه . وقال (الأربعين العشارية للعراقي ـ ١٢٤) : الإسناد العالي قربة إلى الله ـ عز وجل ـ . وكما قال الخطيب أيضاً ؛ فإن يحيى يرحل إلى البلاد المختلفة للقاء الحفاظ ، ومن ذلك رحلته إلى الحج ، حيث كان يحيى يكثر منها لهذا الغرض النبيل أيضاً . ويصور لنا ذلك ما نقله ابن محرز عن يحيى (معرفة الرجال ـ ١/ ١٥٤) قال : كنا بمنى فوثبوا على بشر المريسي بالليل فأرادوا أن يقتلوه . فقال حسين بن حبان ليحيى : كان ثمة ابن عيينة ، ووكيع ، ووليد ابن مسلم ؟ قال : نعم .

ففي هذا النص نرى اجتماع حفاظ البلاد ؛ سفيان بن عيينة المكي ، ووكيع بن الجراح الكوفي ، والوليد بن مسلم الدمشقي ، وهذه الحجة كانت قديمة لأن الوليد بن مسلم مات سنة خمس وتسعين ومائة (تقريب ـ ٥٨٤) ؛ فتكون تلك الحجة ويحيى في الثلاثين من عمره ، وكان يحيى ـ رحمه الله ـ قد حج سنة اثنين وثمانين ومائة ، وعمره أربع وعشرون سنة (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢) ، ولم يقطع هذا العمل الذي يعتبر من أهم ما يقصده المحدثون ، حيث مات وهو متجه إلى مكة حاجاً .

وقد أدرك يحيى بن معين بهذه الرحلات ما فات غيره ، فها هو يرحل إلى اليمن ويسمع من هشام بن يوسف الصنعاني ، ولم يدرك أحمد بن حنبل هذا الشيخ لما رحل إلى اليمن بعد ذلك (السير ـ ٩/ ٥٨٠) ، وسمع عبد الله بن وهب المصري بمكة (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٧) ، فلما رحل يحيى بعد ذلك إلى مصر سنة ثلاثة عشر ومائتين كان ابن وهب قد مات قبل خمس عشرة سنة ، في سنة سبع وتسعين ومائة (تقريب ـ ٣٢٨) .

وقد يكون من أهم مقاصد الرحلة سماع حديث واحد غريب من شيخ لا يوجد عند سواه . فقد قدم يحيى على محدث فسأله وهو يعانقه عن الحديث ، فقيل له لو جلست . فقال : أخشى أن يموت قبل أن أسمعه (انظر رحلته إلى حرّان) .

أما بداية رحلة الإمام يحيى بن معين فلم أظفر بنص يحدد ذلك ، ولكن قال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٥٢/١) : (ويبدو أن رحلاته المبكرة كانت إلى الكوفة ، ثم البصرة ، فقد كتب عن وكيع بالكوفة ، وكان يتردد على مجلسه وهو في سن الثامنة عشرة ، ثم رحل إليها بعد ذلك) . قلت : يشير ـ حفظه الله ـ إلي ما قاله يحيى عن نفسه (تاريخ الدوري ـ ٥٤٩/٣) : (كتبت عن وكيع ، وابن المبارك حي ، وهي السنة التي حج هارون فيها ، وهي سنة ست وسبعين) .

قلت : هذا النص قد يفيد في تحديد الرحلة المبكرة ليحيى ، ولكنه يحتمل أيضاً أن يحيى كتب هذه السنة عن وكيع في بغداد حين قدومه لها (تاريخ بغداد ـ ٤٦٨/١٣) ، ولكن بمقارنة حال يحيى بحال بلديّه ، وقرينه أحمد بن حنبل قد نصل إلى ما يؤيد هذا النص المذكور :

الإسم	ولادته	أول طلبه للعلم	أول حجة	أول رحلة
يحيى بن معين	سنة (١٥٨هـ)	سنة (١٧٦هـ)وقد يكون قبل ذلك .	سنة (١٨٢هـ)	؟
أحمد بن حنبل	سنة (١٦٤هـ) (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٢٩)	سنة (١٧٩هـ) (تاريخ بغداد ـ ١١٦/١٢)	سنة (١٨٧هـ) (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٣٢)	سنة (١٨٣هـ) (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٣١)
الفرق بالسنوات	ست سنوات	أكثر من ثلاث سنوات	خمس سنوات	؟

قلت : وحيث إن أهل الأمصار يحددون سناً معيناً لطلب أولادهم العلم (الكفاية ـ ٥٥) ، وبما أن يحيى بن معين أكبر من أحمد بن حنبل بست سنوات ، وطلب العلم قبله بنحو ذلك ،

وحج قبله بخمس سنوات ، فينبغي أن تكون الرحلة كذلك لأن يحيى كان أيضاً أقدر مالياً على الرحلة بخلاف أحمد ، حيث يمنعه الفقر أحياناً من الرحلة (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٣٣) ، فيكون يحيى قد رحل في سنة ست وسبعين ـ كما في النص السابق ـ أو بعد ذلك بسنتين ـ والله أعلم .

قال الخليلي (الإرشاد ـ ٢/ ٥٩٥) عن يحيى : (ارتحل إلى بلاد الحجاز وأقام بها ، وأتى على حديثهم ، ثم دخل اليمن فأتى على حديثهم ، ثم رجع إلى البصرة ، والكوفة فأقام عند أئمة ذلك الوقت ، ثم خرج إلى الشام ، ومصر) ، وعده الرامهرمزي (المحدث الفاصل ـ ٢٣٠) في الطبقة الثالثة من الراحلين الذين جمعوا بين الأقطار .

الأقطار التي دخلها :

ـ الكوفة :

كانت رحلة يحيى بن معين إلى الكوفة من أول رحلاته إلى البلاد (كما في مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ٥٢) ، معتمداً على ما ذكره يحيى حينما أشار لكتابته عن وكيع فيها .

وقد كتب فيها عن علي بن ظبيان المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة (تقريب ـ ٤٠٢ ، معرفة الرجال ـ ١/ ٥٦) ، وتكرر دخولها ، حيث دخلها بعد رجوعه من اليمن ، وسمع فيها في تلك الرحلة من الفضل بن دكين (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٣٥٤) .

ـ البصرة :

قدم يحيى البصرة قديماً حيث كان يكثر الذهاب إلى شيخه يحيى بن سعيد القطان (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٢٤٥) ، عبد الرحمن بن مهدي (تاريخ الدوري ـ ٤/ ١٠١) .

وكان بالبصرة سنة ست وثمانين ومائة ، قبل وفاة معمر بن سليمان بسنة (معرفة الرجال ـ ١/ ١٤٦) ، ونزل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل مرة فيها في دار إنسان يقال له الرازي (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٢٦٧) ، وذهب يحيى مرة أخرى دون أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٨٠) ، ورافق فيها مرة نعيم بن حماد (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٣١٢) .

وجاء يحيى فيها إلى غندر محمد بن جعفر فلزمه وكتب عنه ، وخرج بهم إلى السوق ، فقال يحيى : (لِمَ خرجت بنا إلى السوق ؟ قال : حتى يراكم الناس فيكرموني ، وجعل الناس يقولون : ما هؤلاء يا أبا عبد الله ؟ قال هؤلاء جاءوني من بغداد يريدون الحديث) (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٢٧٠) ، وكان يكثر التردد إلى البصرة أو الإقامة فيها ، فحينما سئل عن رجل

قال (العلل ومعرفة الرجال ـ رواية عبد الله بن أحمد ـ ١٤/٣) : (رأيته ما لا أحصي بالبصرة) ، وقد لزم أبا سلمة التبوذكي في البصرة أكثر من سنة (الجرح ـ ٣١٥/١) .

ـ مكة :

كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يكثر من الحج إلى مكة ، فأول سنة قدمها ، كانت سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وعمره أربع وعشرون سنة ، وكان راجلاً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٢) .

وكان يكثر الحج (تاريخ بغداد ـ ١٨٥/١٤) . قال يحيى : رأيت عبد الله بن وهب بمكة ، وجاء إلى سفيان بن عيينة فقال : السماع الذي سمعوه منك أول أمس أجزه لي . قال قد أجزته لك (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٩٤) .

وحكى يحيى بن معين ـ وهو في المسجد الحرام ـ قصة سقوط رجل في بئر زمزم ، وإخراجه مقطعاً (معرفة الرجال ـ ٢١/٢) ، ويحكي أيضاً اجتماعه مع بعض المحدثين في منى ـ وفيهم سفيان بن عيينة ـ ووثوب بعضهم على بشر المريسي لقتله (معرفة الرجال ـ ١٥٤/١) .

ـ المدينة :

كان يحيى بن معين محباً للمدينة ، مغرماً بالسفر إليها ، فهو القائل (معرفة الرجال ـ ٢٩/٢) : (سفرة إلى المدينة أحب إلي من مائتي طواف) ، وكان يحيى يمر بها وهو متجه إلى الحج ، ويرجع عليها (تاريخ بغداد ـ ١٨٥/١٤) ، حتى قبض ـ رحمه الله ـ فيها سنة ثلاث وثلاثين ، وهو متجه إلى الحج .

وقدم هارون الرشيد المدينة فأعظم الناس أن يرقى منبر النبي ﷺ في قباء أسود ، ومنطقة فوضع له أبو البختري القرشي المديني حديثاً في ذلك يبرر له ما صنع ، فذكر يحيى بن معين أنه وقف على حلقة أبي البختري ، فإذا هو يحدث بهذا الحديث ، فقال يحيى : كذبت يا عدو الله على رسول الله ﷺ (تاريخ بغداد ـ ٤٥٣/١٣) .

ـ الريّ (معجم البلدان ـ ١١٦/٣) :

رحل يحيى إلى الري مبكراً ، وهو دون الثلاثين من عمره ، حيث رحل إلى جرير بن عبد الحميد وسمع منه ، وكان جرير قد توفي سنة ثمان وثمانين ومائة (تهذيب الكمال ـ ٥٥٠/٤) ؛ فتكون رحلة يحيى إلى الري قبل هذه السنة ، لا كما ذكره فضيلة الشيخ أحمد

محمد نور سيف (مقدمة التاريخ ليحيى ـ ٥٣/١) أنها قبل المائتين ، وبنى ما قاله على ما ذكره يحيى بن معين (معرفة الرجال ـ ٩٢/١) : (أن عبد الرحمن بن مغراء مات قبل دخولهم الري فلم يكتبوا عنه شيئاً) ، وقد ذكر ابن حجر (تقريب ـ ٣٥٠) أن ابن مغراء مات سنة بضع وتسعين . قلت : ووقت وفاة جرير بن عبد الحميد تنفي ذلك بلا ريب ، حيث إن وفاة ابن مغراء قبل ذلك حيث لم يدركه يحيى عند دخول الري وسماعه من جرير فتكون وفاته : بضع وثمانين لا بضع وتسعين . وذكره الذهبي (تاريخ الإسلام ـ ٢٧٩/١٣) في الطبقة العشرين (وفيات ١٩١ ـ ٢٠٠) ، قلت : ينبغي أن يحول للتي قبلها .

وخرج يحيى في الرحلة إلى جرير بن عبد الحميد مع خمسة عشر رجلاً (معرفة الرجال ـ ٢٣٤/٢) ، ونزل معهم في بيت في الري أربعة أشهر (تاريخ بغداد ـ ٢٨٥/٨) ، ووافقوا عند جرير عثمان بن أبي شيبة (تاريخ بغداد ـ ٢٨٤/١١) ، وسليمان بن داود الشاذكواني (تاريخ بغداد ـ ٢٦٠/٧) .

ـ اليمن :

يبدو أن رحلة يحيى بن معين لليمن تعددت ، فالمرة الأولى كانت سنة اثنتين وتسعين ومائة ، والثانية كانت قبل المائتين سنة تسع وتسعين ومائة بصحبة الإمام أحمد ، ومما يدل على ذلك :

١) أن رحلة يحيى بن معين الأولى إلى اليمن لقي فيها هشام بن يوسف الصنعاني ، ومكث في مسجده شهراً (الجرح ـ ٣١٦/١) ، ولم يسمع منه أحمد بل فاته . قال الذهبي عن هشام (السير ـ ٥٨٠/٩) : (ولم يدركه أحمد بن حنبل) . قلت : ولو كان معه في هذه الرحلة لما فاته .

٢) ومما يدل على سبق رحلة يحيى بن معين الأولى ، أن يحيى كان يعرف عبد الرزاق ، ولم يكن أحمد بن حنبل يعرفه . قال صالح بن أحمد بن حنبل (تاريخ الإسلام ـ ٦٦/١٨) : (عزم أبي على الخروج إلى مكة ، ورافق يحيى بن معين ، فقال أبي : نحج ونمضي إلى صنعاء إلى عبد الرزاق . قال : فمضينا حتى دخلنا مكة ، فإذا عبد الرزاق في الطواف ، وكان يحيى يعرفه ، فطفنا ، ثم جئنا إلى عبد الرزاق ، فسلم عليه يحيى ، وقال : هذا أخوك أحمد ابن حنبل) .

٣) إن يحيى بن معين رحل إلى اليمن ، ثم رجع منها سنة اثنتين وتسعين ومائة ، كما قال ذلك يحيى (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٤٠) ، ولم يذكر مصاحبته لأحمد بن حنبل فيها .

أما رحلته الثانية مع أحمد بن حنبل فكانت كما قال أحمد بن حنبل نفسه (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٣٢) : (خرجت سنة ثمان وتسعين ، وأقمت سنة تسع وتسعين عند عبد الرزاق) ، وقال (السير ـ ٥٦٥/٩) : (أتينا عبد الرزاق قبل المائتين ، وهو صحيح البصر) .

وصاحبهما في الرحلة الثانية : أبو خيثمة (معجم البلدان ـ ٤٢٨/٣) ، ومحمد بن أبان البلخي (السير ـ ١١٦/١١) ، ومحمد بن رافع القشيري (السير ـ ٢٨٠/١٢) ، وأبو بكر الرمادي (السير ـ ١٤٨/١٠) ، وقدم عليهم في اليمن إسحاق بن راهويه الحنظلي (السير ـ ٢١٦/١٢) ، ويبدو أنهم مكثوا في اليمن حولاً كاملاً ، أو نحوه كما يدل على ذلك قول الإمام أحمد آنفاً ، ثم بعد خروجهم من اليمن انصرفوا إلى العراق فدخلوا الكوفة ، وكتبوا عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، واختبره يحيى (تاريخ بغداد ـ ١٤٨/١٠) .

ـ واسط :

ورحل يحيى بن معين إلى واسط ، وكتب عن يزيد بن هارون ، وغيره من أهل واسط . قال يحيى (معرفة الرجال ـ ٣٥/٢) : (سمعت يزيد بن هارون بواسط ، وكان يؤم بمسجدهم يقرأ فيما جهر فيه ، غير مرة ، ولا مرتين ، ولا ثلاث ، ولا أربع : «سبح اسم ربك الأعلى» سبحان ربي الأعلى «الذي خلق فسوى») . قلت : وهذا النص يفيد أحد أمرين : إما كثرة التردد على واسط ، أو طول المكث فيها لأن الإمام لا يقرأ في العادة سورة واحدة أربع مرات في زمن قصير .

ويظهر أن يحيى بن معين دخل واسطاً بصحبة أحمد بن حنبل سنة إحدى ومائتين ، حين كانا عند يزيد بن هارون حتى ارتفع النهار ، فلما انصرفا من عنده لقيهما لاق ، فقال : مات علي ابن عاصم ـ قلت : هو واسطي مات بواسط سنة إحدى ومائتين (تقريب ـ ٤٠٣) ـ فرجعا إلى يزيد يعزيانه فيه (تاريخ بغداد ـ ٤٥٦/١١) .

ـ المصيصة [الرحلة الأولى إلى الشام] :

رحل يحيى بن معين إلى المصيصة ، وهي من ثغور الشام (معجم البلدان ـ ١٤٥/٥) ، وكانت هذه الرحلة الأولى إلى الشام ، حيث تأخرت الرحلة الثانية إلى الشام بضع سنوات ـ كما يأتي ـ ، فقد رحل يحيى بصحبة أحمد بن حنبل إلى حجاج بن محمد المصيصي ، ومكث عنده طويلاً حتى كتب عنه نحو خمسين ألف حديث (تاريخ بغداد ـ ٢٣٧/٨) ، وكان حجاج ابن

محمد سكن بغداد ، ثم تحول إلى المصيصة ورابط بها ، ورحل الناس إليه ، ثم قدم بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة ست ومائتين (تاريخ بغداد ـ ٢٣٨/٨) ، فتكون هذه الرحلة الأولى للشام قبل سنة ست ومائتين ، وربما تكون ـ والله أعلم ـ بعد خروج يحيى من اليمن بصحبة أحمد سنة تسع وتسعين ومائة .

قلت : قال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٥٣/١) بعد ذكره دخول يحيى المصيصة : (أما رحلته إلى الشام ومصر فقد تأخرت عن هذه الفترة بضع سنوات) ، وهذا محمول من الشيخ على أنه يريد بالشام مدينة دمشق خاصة ، وإلا فإن هذه الرحلة التي ذكرها هي في الشام ، والشيخ يقصد رحلته الثانية إلى دمشق الآتي ذكرها .

وقد سئل يحيى بن معين عن رجل فقال (تاريخ بغداد ـ ٣٢٧/٣) : قدم علينا المصيصة على بناء مسجدها . فسألت حجاجاً عنه ...) .

ـ حران :

ودخل يحيى بن معين حران ، وهي مدينة بالجزيرة (اللباب في تهذيب الأنساب ـ ٣٥٣/١) . قال أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي الحراني (الجامع للخطيب ـ ١٨٢/٢) : قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فسألني يحيى ـ وهو يعانقني ـ قال : يا أبا جعفر قرأت على معقل بن عبيد الله عن عطاء : (أدنى وقت الحائض يوم ؟) فقال له أبو عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ : لو جلست . قال أكره أن تموت ، أو تفارق الدنيا قبل أن أسمعه) .

وذكر أن يحيى لما دخل حران أرسل إليه محدث بمال ، وطعام فرد الصرة وقبل الطعام ، فقيل ليحيى يوم رحل (الكامل ـ ٢٧٠٥/٧) ما تقول في فلان ؟ قال : والله إن صلته حسنة ، وطعامه طيب ، إلا أنه لم يسمع من الأوزاعي شيئاً .

ـ الأنبار :

وهي القرية التي ذكروا أن أصل يحيى بن معين منها (انظر نشأته) . ويظهر أن يحيى ابن معين لما رحل إلى مصر ثم الشام ، خرج من بغداد إلى الأنبار ثم واصل مسيره إلى مصر . قال يحيى (تاريخ ابن مرثد ـ ٤٤) : ما رأيت منذ خرجت من الأنبار حتى رجعت ، مثل أبي مسهر . قلت : ورأى أبا مسهر في الشام بعد رحيله من مصر (السير ـ ٢٣١/١٠) .

ـ مصر :

ودخل يحيى بن معين إلى مصر . قال أبو سعيد بن يونس عنه (تاريخ دمشق ـ ١٨/ ١٩٠) قدم مصر وكتب بها ، وكُتب عنه سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ورجع إلى العراق) .

ونقل جعفر بن أبي عثمان الطيالسي (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٢٠١) عن يحيى أنه قال : مكثت في مصر سنتين وأشهراً . قلت : وهنا إشكال بيّن ، فيحيى بن معين دخل الشام سنة أربع عشرة ومائتين ـ بلا ريب كما يأتي ـ فكيف يدخل مصر سنة ثلاث عشرة ، ويمكث فيها سنتين وأشهراً ؛ أي حتى سنة خمس عشرة ، وهذا محال لأنه كان سنة أربع عشرة في الشام ، وهذا إشكال لابد له من أمرين :

الأول : أن يكون الوهم من أبي سعيد بن يونس ـ المولود سنة إحدى وثمانين ومائتين (السير ـ ١٥/ ٥٧٨) ، وإلى هذا مال الشيخ العلامة أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ٥٤) حيث قال : قدم يحيى بن معين مصر ، وكتب بها ، وكتب عنه سنة ثلاث عشرة ومائتين ، أو قبلها بقليل فقد مكث بمصر سنتين وأشهراً .

الثاني : أن يكون الوهم من الراوي عن يحيى : جعفر الطيالسي حينما نقل عنه ، حيث قال يحيى كلمة ، وسمعها الراوي خطأ فنقلها ، ولهذا أمثلة عن الرواة عن يحيى (التنكيل للمعلمي ـ ٢٥٢) ، قلت : والذي يظهر لي أن نسبة الوهم لأبي سعيد بن يونس ، وهو مؤرخ مصر الثقة الثبت صعبة جداً في مثل هذا الأمر المشهور ، خصوصاً أن هذا هو فنه ، ومما يؤيد ضبطه لذلك قوله عن أبي عبيد القاسم بن سلاّم ـ كما نقل ذلك الذهبي في ترجمته (السير ـ ١٠/ ٤٩٢) ـ : (قدم أبو عبيد مصر مع يحيى بن معين سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب بها) .

قلت : ويبدو لي جمع في هذه المسألة : أن يحيى بن معين قال : مكثت فيها سنة وأشهراً ، فنقلها الطيالسي : سنتين وأشهراً ، والأذن قد يشتبه عليها اللفظان عند النطق بهما .

فيكون يحيى دخل مصر أول سنة ثلاث عشرة ، ثم بقي بها حتى مضى أشهر من سنة أربع عشرة ، ثم رحل إلى الشام فدخلها في نفس السنة ، ومما يؤيد ذلك أن ظاهر كلام أبي سعيد ابن يونس يدل أن يحيى مكث في مصر سنة واحدة هي سنة ثلاث عشرة .

ويبدو أن يحيى بن معين طاف بمصر يطلب الحديث ، فقد قال (السير ـ ١٠/ ٥٨٤) : (رأيت بمصر ثلاث عجائب : النيل ، والأهرام ، وسعيد بن عفير) ، وقال (تهذيب الكمال ـ

٥٤٩/٣١) : (وكنا بقرية من قرى مصر ، ولم يكن معنا شيء ، ولا ثم شيء نشتريه ، فلما أصبحنا ، إذا نحن بزنبيل مليء سمكاً مشوياً ، وليس عنده أحد ، فسألوني ، فقلت : اقسموه فكلوه . قال يحيى : أظن أنه رزق رزقهم الله ـ عز وجل ـ) .

ونزل يحيى داراً بمصر ، ولها دهليز فيه حبٌ يُصب فيه كل يوم قربة ماء فيشرب منه الناس ، فكان ـ رحمه الله ـ يأمر السقاء أن يصب فيه كل يوم قربتين ، وثلاثاً (تاريخ الدوري ـ ٣/٣٩٥) .

ـ دمشق :

بعد خروج يحيى بن معين من مصر رحل إلى الشام ، ودخل دمشق سنة أربع عشرة ومائتين . قال ابن عساكر (تاريخه ـ ١٨/١٨٧) : (قدم دمشق فسمع بها من أبي مسهر) ، وقال أبو زرعة الدمشقي (تاريخه ـ ١/٣٠٥) : (وسمعت أبا مسهر يسأل يحيى بن معين في سنة أربع عشرة ومائتين عن سِنّه ، فقال : أنا ابن ست وخمسين سنة) ، قلت : وكتب يحيى عن أهل دمشق ، ولم يحدث بها حيث قال (السير ـ ١٠/٢٣٠) : (إذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تحلق) ، وبادله أبو مسهر هذا التقدير والاحترام . قال أحمد بن أبي الحواري (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٥٥) : ما رأيت أبا مسهر تسهل لأحد من الناس سهولته ليحيى بن معين ، ولقد قال له يوماً : هل بقي معك شيئ ؟

ـ الرملة :

ودخل يحيى بن معين الرملة بفلسطين (معجم البلدان ـ ٣/٦٩) في نفس السنة التي دخل فيها دمشق ، سنة أربع عشرة ، وكتب فيها عن سوّار الرملي . قال أبو زرعة الدمشقي (تاريخه ـ ٢/٧٠٩) : رأيت سوّار بن عمارة في سنة أربع عشرة ومائتين يملي على يحيى ابن معين بالرملة ، ومات بعد رحيل يحيى بيسير) .

قلت : لسوّار بن عمارة حديث في هذه النسخة (ح١٢) قال فيها : يحيى بن معين (فوائد تمام ـ ١/٣١٧) : (حدثنا سوّار أبو عمارة شيخ كان بالرملة ...) .

ـ حمص :

ودخل يحيى أيضاً مدينة حمص بالشام ، فقد قال يحيى (تاريخ الدوري ـ ٣/٥) : أبو

الحمراء ، صاحب رسول الله ﷺ ـ اسمه هلال بن الحارث ـ كان يكون بحمص . قال يحيى بن معين : (وقد رأيت بها غلاماً من ولده) . ويظهر أن يحيى دخلها برفقة أحمد بن حنبل (السنة للخلال ـ ٤٠٨) .

* قلت : وقد ورد بعض أسماء لبلاد ـ في تراجم يحيى وغيره ـ قد دخلها يحيى ، وهي مدن قريبة جداً إلى بغداد ، وسأذكرها :

ـ الرصافة :

وكان يحيى مرة في الرصافة ، وهي بالجانب الغربي من بغداد (معجم البلدان ـ ٤٦/٣) . قال محمد بن يحيى الذهلي (تاريخ بغداد ـ ٣٥١/٦) : وافقت إسحاق بن إبراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد ، اجتمعوا في الرصافة أعلام أصحاب الحديث منهم : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم ... .

ـ النهروان :

وهي كورة واسعة بين بغداد ، وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد ، وفيها عدة بلاد متوسطة (معجم البلدان ـ ٣٢٥/٥) . قال يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ ١٨٩/١١) عن محدث : قد كتبت عنه ، وبت على بابه بباب الكوفة ، وذهبنا معه إلى النهروان .

ـ الزبيدية :

وهي اسم بركة بين المُغيثة والعُذَيْب ، وبها قصر ومسجد ، أو هي محلة أسفل مدينة السلام في الجانب الغربي (معجم البلدان ـ ١٣٢/٣) . قال يحيى بن معين (السنة لعبد الله ابن أحمد ـ ١٦٢/١) : (سمعت إسحاق بن أبي اسرائيل ونحن في مسجد الزبيدية ...) فذكر قوله .

قلت : وما ذُكر من هذه البلاد التي دخلها يحيى في رحلاته ، لا يعني أنه لم يرحل لسواها ، فهذه المدن ورد ذكرها في بعض التراجم ، وربما وجد الباحث غيرها أثناء المطالعة ، فحينما يرحل يحيى إلى اليمن ، أو الري ، أو الشام فلا بد أن يدخل بلاداً كثيرة ، ويكتب عن

محدثيها ، وقد لا تنقل التراجم ذلك . فهذا الرامهرمزي (المحدث الفاصل ـ ٢٣٠) يذكر رحلات يحيى فيقول : (جمع بين العراق ، والجزيرة ، ومصر ، والشام) . قلت : لم يذكر : الري واليمن ، وهذا بحسب ما وقع له ، والإمام أحمد بن حنبل قرين يحيى بن معين في الطلب ، والذي تأخرت رحلته عن بدء رحلة يحيى بن معين بسنوات ، وكان لا يخرج لبعض البلاد بسبب الفقر (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٣٢) ـ يقول (المنهج الأحمد للعليمي ـ ٣٥٨/١) : (سافرت في طلب العلم والسنة إلى : الثغور ، والشامات ، والسواحل ، والمغرب ، والجزائر ، ومكة ، والمدينة ، والحجاز ، واليمن ، والعراقين جميعاً ، وأرض حوران ، وفارس ، وخراسان ، والجبال ، والأطراف) .قلت : يحيى بن معين قلما فارقه في رحلاته ، وكان أشهر منه بالرحلة .

ثالثاً : شيوخه :

لا شك أن من وُصف أنه أكثر المحدثين كتابة للحديث ، وجمعاً له ، وممن جمع الرحلة لأكثر البلاد ، أن يكون كذلك في كثرة شيوخه ، وإنه من الصعوبة بمكان معرفة كل من كتب ، أو روى عنه هذا الإمام ، ولكن لا بأس من الإسهام بهذا الجانب . وبما أن شيوخ المحدث من أهم مصادر علمه وثقافته وتكوين شخصيته ، فإني سأذكر في هذا المبحث أشهر شيوخه الذين لقيهم ، وأخذ عنهم ، وترتيبهم في تخصصاتهم التي برزوا فيها إلى جانب روايتهم للحديث ، ثم أذكر شيوخه الذين روى ، أو كتب عنهم على حروف المعجم :

أولاً : تراجم مختصرة لأهم شيوخه ضمن تخصصاتهم غير الحديث :

ـ علم نقد الرجال ، ومعرفة العلل :

١) أبو كامل مظفر بن مدرك (ت ٢٠٧) :

الإمام الثبت الحافظ المجود ، أصله خراساني ، كان بصيراً بالحديث ، والرجال متقناً فيها ، وكان عند البغداديين كوكيع عند الكوفيين . قال يحيى بن معين : كنت آخذ عنه هذه الصنعة ـ يعني صنعة الحديث ومعرفة العلل ـ وكان بغدادياً من الأبناء ، وكان رجلاً صالحاً ، قلّ ما رأيت من يشبهه (تاريخ بغداد ـ ١٢٥/١٣ ، السير ـ ١٢٥/١٠) .

٢) منصور بن سلمة الخزاعي (ت ٢٠٩) :

أبو سلمة البغدادي الحافظ الناقد الحجة ، كان من أئمة هذا الشأن ، بصيراً بالرجال والعلل .

قال الدارقطني : أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يُسْألون عن الرجال ، ويؤخذ بقوله فيهم . أخذ عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهما علم ذلك (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٧٠ ، السير ـ ٩/ ٥٦٠) .

٣) الهيثم بن جميل (ت ٢١٣) :

أبو سهل الأنطاكي الحافظ الإمام الكبير الثبت ، بغدادي نزل أنطاكية بأخَرَه ، كان أحفظ أصحاب الحديث ببغداد في وقته (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٧٠ ، السير ـ ١٠/ ٣٩٦) .

قلت : هؤلاء الثلاثة كانوا أصحاب الحديث والنقد ببغداد في مراحل يحيى بن معين الأولى ، والذين لهم أكبر الأثر عليه . قال أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٧٠) : لم يكن ببغداد من أصحاب الحديث ، ولا يحملون عن كل إنسان ، ولهم بصر بالحديث والرجال ، ولم يكونوا يكتبون إلا عن الثقات ، ولا يكتبون عمن لا يرضونه ـ إلا أبو سلمة الخزاعي ، والهيثم ابن جميل ، وأبو كامل ، وكان أبو كامل بصيراً بالحديث متقناً يشبه الناس ... والهيثم ابن جميل كان أحفظهم ، وأبو سلمة كان من أبصر الناس بأيام الناس لا تسأل عن أحد إلا جاءك بمعرفته ، وكان يتفقه .

٤) يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨) :

الإمام الكبير أمير المؤمنين في الحديث أبو سعيد التميمي البصري القطان ، الحافظ عني بهذا الشأن ، وتكلم في العلل والرجال ، وتخرج به الحفاظ ، وكان يحيى بن معين معجباً بشيخه القطان ينقل كثيراً من أحواله في صلاته ، وقراءته ، وعبادته ، سأله يحيى بن معين ، وأكثر النقل عنه (السير ـ ٩/ ١٧٥) ، ترتيب تاريخ الدوري ـ ٢/ ٦٤٥) .

٥) عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨) :

الإمام الناقد المجود ، سيد الحفاظ ، أبو سعيد العنبري مولاهم ، البصري ، اللؤلؤي ، كتب عنه يحيى بن معين قديماً في حياة هشيم بن بشير (السير ٩/ ١٩٢، ١٩٨) ، وكان يحيى يتكلم في الرجال في مجلس شيخه ابن مهدي (الجرح ـ ٢/ ١٣٣، ١٨٤) .

قلت : هذان الإمامان ، هما شيخا أهل النقد ، والجرح والتعديل في مراحل يحيى بن معين المتوسطة فتخرج بهما . قال ابن المديني (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٣٨) : (ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد القطان ، ولا أعلم بصواب الحديث والخطأ من عبد الرحمن بن مهدي) .

قلت : لا يعلم في تلاميذهما من ورث هذين الوصفين منهما ، وبزَّ أقرانه فيهما أولى من

يحيى بن معين .

ـ في علم التفسير :

١) سفيان بن عيينة (ت ١٩٨) :

أبو محمد الهلالي الكوفي ، ثم المكي الإمام الكبير حافظ العصر ، شيخ الإسلام . قال ابن وهب : (لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة) ، وله كتاب في التفسير يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي (السير ـ ٨/٤٥٤ ، طبقات المفسرين ـ ١/١٩٠) ، وكان يحيى بن معين ينقل عن شيخه في دروسه شيئاً من تفسيره (معرفة الرجال ـ ١/١٦٠) .

٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١) :

الحافظ الكبير ، عالم اليمن ، أبو بكر الحميري مولاهم ، الصنعاني . له كتاب التفسير المشهور الذي رواه عنه محمد بن حماد الطهراني ، رحل إليه يحيى بن معين ، وسمع منه ، ورضيه (السير ـ ٩/٥٦٣ ، طبقات المفسرين ـ ١/٢٩٦) . وقد حدث يحيى عن شيخه عبد الرزاق بشيء من التفسير في دروسه (تاريخ الدوري ـ ٣/١١٠) ، وانظر تفسير القرآن لعبد الرزاق (٢/١٥٠) .

٣) شَبَابَة بن سَوّار (ت ٢٠٤) :

الإمام الحافظ الحجة ، أبو عمرو الفزاري ، مولاهم المدائني ، روى عنه يحيى بن معين وحمل عنه التفسير (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٤٩ ، السير ـ ٩/٥١٣) .

قلت : وليحيى شيوخ أخر لهم مصنفات في التفسير منهم : روح بن عبادة ، والفضل ابن دكين ، وهشيم بن بشير (طبقات المفسرين ـ ١/١٧٣ ، ٢/٢٩، ٣٥٢) .

ـ في علم القراءات :

١) أبو بكر بن عياش (ت١٩٣) :

الأسدي ، الكوفي الإمام ، أحد الأعلام ، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود ، وعرض القرآن أيضاً على عطاء بن السائب ، وأسلم المنقري ، وكان سيداً إماماً حجة كثير العلم والعمل ، منقطع النظير . قال عنه يحيى بن معين : لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة (معرفة القراء الكبار ـ ١/١٣٤) .

٢) أيوب بن المتوكل (ت٢٠٠) :

الصيدلاني البصري المقرئ ، كان إماماً ضابطاً ، متبعاً للأثر . قال أبو حاتم السجستاني : أيوب بن المتوكل من أقرأ الناس ، وأرواهم للآثار في القرآن (معرفة القراء الكبار ـ ١٤٨/١) . قال يحيى بن معين (معرفة الرجال ـ ١١٣/١) : قال لي أيوب بن المتوكل ، وكان من القراء البصراء : قراءة أبي عمر البزاز أثبت من قراءة أبي بكر بن عياش ، وأبو بكر أصدق منه . قال يحيى : وأبو عمر هذا كذاب .

٣) إسحاق بن محمد (ت٢٠٦) :

أبو محمد المُسَيَّبي المخزومي ، المدني ، المقرئ . قرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم ، وهو من جلة أصحابه المحققين (معرفة القراء الكبار ـ ١٤٧/١) . قلت : سمع منه يحيى القراءة ، أو بعضها . قال يحيى (تاريخ الدوري ـ ٢١٧/٣) : ثنا المُسَيَّبي المدني ، واسمه إسحاق ـ وهو أبوه هذا الذي كان هاهنا ـ في قراءة نافع بن أبي نعيم عن أهل المدينة ﴿ أفمن أُسِّسَ بُنْيانُهُ على تقْوى من اللّه وَرِضْوانٍ خَيْرٌ أمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيانُهُ ﴾ .

قلت : وليحيى من الشيوخ من مشاهير القراء غير هؤلاء : حسين بن علي الجعفي ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وعبيد الله بن موسى العبسي (معرفة القراء الكبار ـ ١٦٤/١، ١٦٥، ١٦٨) ، وخلف ابن هشام البزاز (معرفة الرجال ـ ١٦١/٢) .

ـ وفي علم الفقه :

١) يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢) :

الإمام المجتهد الفقيه ، أبو يوسف القاضي الأنصاري الكوفي ، لزم أبا حنيفة وتفقه به . قال يحيى بن معين : ليس أحد من أصحاب الرأي أثبت عندي من أبي يوسف ، ولا في أصحاب أبي حنيفة أحفظ للفقه منه (تاريخ بغداد ـ ٢٥٩/١٤ ، السير ـ ٥٣٥/٨) .

٢) محمد بن الحسن (ت١٨٩) :

العلامة ، فقيه العراق ، أبو عبد الله الشيباني الكوفي ، صاحب أبي حنيفة ، قال الشافعي : أمنّ الناس على في الفقه محمد بن الحسن . قلت : كتب عنه يحيى بن معين الجامع الصغير (تاريخ بغداد ـ ١٧٦/٢ ، السير ـ ١٣٤/٩) .

٣) هشام بن يوسف الصنعاني (ت ١٩٧) :

الإمام الثبت ، قاضي صنعاء اليمن ، وفقيهها ، أبو عبد الرحمن ، من أقران عبد الرزاق ، لكنه أجل وأتقن . قال يحيى بن معين : مكثنا على باب هشام بن يوسف خمسين يوماً لا يحدثنا بحديث نذهب معه إلى باب الأمير (السير ـ ٩/٥٨١) .

٤) عبد الله بن وهب (ت ١٩٧) :

شيخ الإسلام ، أبو محمد الفهري ، مولاهم المصري ، ضم إليه علم مالك ، والليث ، ويحيى ابن أيوب ، وعمرو بن الحارث . سماه الإمام مالك : مفتي أهل مصر ، له كتاب «الجامع» ، وكتاب «البيعة» ، وكتاب «المناسك» ، وغيرها (السير ـ ٩/٢٢٣) .

٥) يحيى بن آدم (ت ٢٠٣) :

العلامة الحافظ المجود ، أبو زكريا الكوفي ، الأموي ، مولاهم ، صاحب التصانيف . كان من كبار الأئمة ، له كتاب الخراج (السير ـ ٩/٥٢٢) . قال يحيى بن معين (معرفة الرجال ـ ١/١٤٦) : (ما رأيت أحداً أبصر بالفرائض من يحيى بن آدم) .

ـ في علم المغازي والسير :

١) زياد بن عبد الله البَكَّائي (ت ١٨٣) :

الشيخ الحافظ المحدث ، أبو محمد العامري الكوفي ، راوي السيرة النبوية عن ابن إسحاق ، قال عبد الله بن إدريس : ما أحد في ابن إسحاق أثبت من زياد البكائي لأنه أملى عليه مرتين . قال يحيى بن معين : (كتبت عنه المغازي) ، وكان يأمر بكتابتها عنه (تاريخ بغداد ـ ٨/٤٧٧، ٤٧٨ ، السير ـ ٩/٥) .

٢) سلمة بن الفضل الأبرش (ت ١٩١) :

أبو عبد الله الرازي ، قاضي الري ، حدث عن ابن إسحاق . قال يحيى بن معين (الجرح ـ ٤/١٦٩) : ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيساً ، مغازيه أتم ليس في الكتب أتم من كتابه . (ترجمته في السير ـ ٩/٤٩) .

٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد (ت ٢٠٨) :

الإمام ، الحافظ ، الحجة ، أبو يوسف الزهري العوفي ، المدني ، ثم البغدادي ، سمع المغازي من أبيه إبراهيم بن سعد الزهري . قال يحيى بن معين : (سمعت المغازي منه) ، (الجرح ـ

٢/ ٧٠، ٩/ ٢٠٢ ، تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٢٦٨ ، السير ـ ٩/ ٤٩١) .

٤) إبراهيم بن المنذر الحزامي (ت ٢٣٦) :

الإمام ، الحافظ ، الثبت ، أبو إسحاق القرشي ، الأسدي ، المدني ، عنده مغازي ابن وهب . قال الدارمي (التاريخ ـ ٧٨) : رأيت يحيى بن معين يكتب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، من حديث ابن وهب ظننتها المغازي (ترجمته في السير ـ ١٠/ ٦٨٩) .

ـ في علم اللغة والغريب :

١) النضر بن شميل (ت٢٠٤) :

العلامة الإمام الحافظ ، أبو الحسن المازني ، البصري النحوي ، اللغوي الأديب ، نزيل مرو ، وعالمها ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ، له كتاب « الصفات في اللغة » ، وكتاب «غريب الحديث» ، وكتاب «المعاني» (معجم الأدباء ـ ٥/ ٥٦٣ ، السير ـ ٩/ ٣٢٨) .

٢) عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي (ت٢١٥) :

الإمام العلامة الحافظ ، حجة الأدب ، لسان العرب ، أبو سعيد البصري ، اللغوي الأخباري . قال يحيى بن معين : كان من أعلم الناس في فنه (السير ـ ١٠/ ١٧٧) ، وكان يحيى ينقل عن شيخه هذا ما سمعه منه من اللغة . وبعض الملح (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٣٣٦ ، معرفة الرجال ـ ٢/ ٤٠، ٧٢) .

٣) القاسم بن سلاّم (ت٢٢٤) :

أبو عبيد الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، له بضعة وعشرون كتاباً ، وكان قرين يحيى ابن معين ، وقدم معه إلى مصر ، له كتاب «غريب الحديث» ، أول من سمعه يحيى بن معين ، ثم سمعه مرة أخرى مع أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني على الوجه (معجم الأدباء ـ ٤/ ٥٩٢ ، السير ـ ١٠/ ٤٩٠) .

٤) محمد بن سلام (ت٢٣٢) :

العلامة ، أبو عبد الله الجمحي ، مولاهم ، كان عالماً ، أخبارياً ، أديباً بارعاً ، وألف كتاب «طبقات الشعراء» ، وكتاب «غريب القرآن» ، وعاش نيفاً وتسعين سنة ، ورؤي يحيى ابن معين بين يديه يسأله ، وكتب عنه النسب(تاريخ بغداد ـ ٥/ ٣٢٨، معجم الأدباء ـ ٥/ ٣٤٥ ، السير ـ ١٠/ ٦٥١) .

ثانياً : شيوخه الذين روى ، أو كتب عنهم على حروف المعجم :

قد ذكر العلامة أحمد محمد نور سيف (مقدمة التاريخ للدوري ـ ١/١٩٣) شيوخ يحيى ابن معين الذين روى عنهم في التاريخ ، ثم استدرك ما كان في «تهذيب الكمال» ممن لم يرد في «تاريخ الدوري» ، وتلافيا للتكرار سأترك في هذا المعجم ما ذكره الشيخ في ملحق الشيوخ ، وما استدركه من التهذيب ، حتى يكون كالذيل على شيوخ يحيى المذكورين في «تاريخ الدوري» ، و«تهذيب الكمال» ، ممن نص أن يحيى روى ، أو كتب عنهم في : «تاريخ بغداد» ، و«الجرح والتعديل» ، و«سؤالات يحيى بن معين» ، سوى تاريخ الدوري :

(١) إبراهيم بن إسحاق البناني الطالقاني (معرفة الرجال ـ ٢/ ٧٠) .

(٢) إبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل المؤدب (تاريخ بغداد ـ ٦/٨٧) .

(٣) إبراهيم القرشي (الجرح ـ ٢/ ١٥٠ ، تاريخ بغداد ـ ٩/٤٠٤) .

(٤) إبراهيم بن المنذر الحزامي (الجرح ـ ٢/١٣٩ ، تاريخ بغداد ـ ٦/١٨١) .

(٥) أحمد بن بشير الكوفي (تاريخ بغداد ـ ٤/٤٧) .

(٦) أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (تاريخ بغداد ـ ٤/٢١٥) .

(٧) أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي (الجرح ـ ٢/ ٧٠) .

(٨) أحمد بن نصر الخزاعي (الجرح ـ ٢/ ٧٩ ، تاريخ بغداد ـ ٥/١٧٤) .

(٩) أسباط بن محمد القرشي (تاريخ بغداد ـ ٧/٤٦) .

(١٠) إسحاق بن سليمان الرازي (الإرشاد للخليلي ـ ٢/٦٦٥) .

(١١) إسحاق بن محمد المُسَيَّبي (تاريخ الدوري ـ ٣/٢١٧) .

(١٢) إسحاق بن يوسف الأزرق (تاريخ بغداد ـ ٦/٣١٩) .

(١٣) إسماعيل بن إبراهيم الترجماني (تاريخ بغداد ـ ٩/٦٨).

(١٤) أيوب بن المتوكل (تاريخ بغداد ـ ٧/٧) .

(١٥) بشر بن عبد الله بن عمر الأموي (تاريخ بغداد ـ ٧/٥٣) .

(١٦) بكار بن محمد السيريني (الجرح ـ ٢/ ٤١٠) .

(١٧) بهلول بن المؤرق الشامي (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٣٤) .

(١٨) ثابت بن الوليد الزهري (تاريخ بغداد ـ ٧/١٤٢) .

(١٩) حجين بن المثنى (تاريخ بغداد ـ ٨/٢٨٣) .

(٢٠) الحسن بن أحمد الأموي (تاريخ بغداد ـ ٧/٢٦٦) .

(٢١) خالد بن حيان الرقي (تاريخ بغداد ـ ٨/٢٩٥) .

(٢٢) خالد بن خداش المهلبي (تاريخ بغداد ـ ٨/٣٠٦) .

(٢٣) خلف بن هشام البزاز (معرفة الرجال ـ ٢/١٦١) .

(٢٤) داود بن عمرو الضبي (تاريخ بغداد ـ ٨/٣٦٤) .

(٢٥) رباح بن الجراح العبدي (تاريخ بغداد ـ ٨/٤٢٨) .

(٢٦) الربيع بن سهل الفزاري (تاريخ بغداد ـ ٨/٤١٧) .

(٢٧) زافر بن سليمان الخراساني (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤١٣، تاريخ بغداد ـ ٨/٤٩٤)

(٢٨) زياد بن عبد الله البكائي (تاريخ بغداد ـ ٨/٤٧٨) .

(٢٩) زيد بن يحيى الدمشقي (الجرح ـ ٣/٥٧٥) .

(٣٠) سعد بن عبد الحميد الحكمي (تاريخ بغداد ـ ٩/١٢٦) .

(٣١) سعيد بن سليمان البزاز (تاريخ بغداد ـ ٩/٨٥) .

(٣٢) سعيد بن عفير (معرفة الرجال ـ ٢/١٤٠) .

(٣٣) سليمان بن أحمد الجرشي (تاريخ بغداد ـ ٩/٤٩) .

(٣٤) شجاع بن الوليد السكوني (تاريخ بغداد ـ ٩/٢٤٧) .

(٣٥) الضحاك بن مخلد (الإرشاد ـ ٢/٥١٩) .

(٣٦) عباس بن الوليد النرسي (معرفة الرجال ـ ١/١٦٢، تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٨) .

(٣٧) عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي دحيم (تاريخ بغداد ـ ١٠/٢٦٦) .

(٣٨) عبد الرحمن بن سلاّم (تاريخ بغداد ـ ٥/٣٢٨) .

(٣٩) عبد الله بن معاوية الزبيري (الجرح ـ ٥/١٧٨) .

(٤٠) عبد الله بن وهب القرشي (السير ـ ١١/٩٠) .

(٤١) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (تاريخ بغداد ـ ١١/٢١) .

(٤٢) عبيد بن أبي قرة (تاريخ بغداد ـ ١٣/٣٦٨) .

(٤٣) عتاب بن زياد المروزي (تاريخ بغداد ـ ١٢/٣١٤) .

(٤٤) علي بن ثابت الجزري (الجرح ـ ٦/١٧٧، تاريخ بغداد ـ ١١/٣٥٦).

(٤٥) علي بن الجعد الجوهري (تاريخ بغداد ـ ١١/٣٦٠) .

(٤٦) علي بن حفص المدائني (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٤٩) .

(٤٧) علي بن حكيم (معرفة الرجال ـ ٢/ ١٥٩) .

(٤٨) علي بن مسلم الطوسي (الجرح ـ ٦/ ٢٠٣) .

(٤٩) عمر بن أيوب العبدي (تاريخ بغداد ـ ١١/ ١٨٦) .

(٥٠) عمر بن شبيب المسلي (تاريخ بغداد ـ ١١/ ١٩٥) .

(٥١) عمرو بن محمد بن معاذ الأنصاري (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ١٩٢) .

(٥٢) عنبسة بن عبد الواحد القرشي (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٢٨٤) .

(٥٣) عيسى بن يوسف الهمداني (تاريخ بغداد ـ ١١/ ١٥٢) .

(٥٤) غسان بن الربيع الغساني (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٣٢٩) .

(٥٥) الفضل بن حبيب السراج (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣١٠ ، تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٣٣٩) .

(٥٦) القاسم بن سلام أبو عبيد (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٤٠٧) .

(٥٧) المبارك بن سعيد الثوري (في هذه النسخة ح رقم ٨١) .

(٥٨) محمد بن جعفر الوركاني (تاريخ بغداد ـ ٢/ ١١٦) .

(٥٩) محمد بن الحجاج (رواية ابن الهيثم ـ ٥٨) .

(٦٠) محمد بن حرب (معرفة الرجال ـ ١/ ١٥١) .

(٦١) محمد بن حسان السمتي (تاريخ بغداد ـ ٩/ ٤٥٩) .

(٦٢) محمد بن حميد الرازي (تاريخ بغداد ـ ٢/ ٢٦٠) .

(٦٣) محمد بن ربيعة الكلابي (تاريخ بغداد ـ ٥/ ٢٧٤) .

(٦٤) محمد بن سليمان بن مسمول (تاريخ بغداد ـ ٩/ ٦٠) .

(٦٥) محمد بن سلام (تاريخ بغداد ـ ٥/ ٣٢٨) .

(٦٦) محمد بن صبيح العجلي (الإرشاد ـ ٢/ ٥٩٦) .

(٦٧) محمد بن عبيد الطنافسي (تاريخ بغداد ـ ٢/ ٣٦٥) .

(٦٨) محمد بن عمر القصبي (تاريخ بغداد ـ ٣/ ٢١) .

(٦٩) محمد بن المبارك الصوري (السير ـ ١٠/ ٣٩٠) .

(٧٠) محمد بن ميسر الصاغاني (تاريخ بغداد ـ ٣/ ٢٨٢) .

(٧١) محمد بن ميمون الزعفراني (تاريخ بغداد ـ ٣/ ٢٧٠) .

(٧٢) محمد بن هشام المروزي (تاريخ بغداد ـ ٣/ ٣٦٠) .

(٧٣) محمد بن يزيد الواسطي (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٢) .

(٧٤) محرز بن عون بن أبي عون (تاريخ بغداد ـ ١٣/٢٦٢) .

(٧٥) مروان بن شجاع الخصيفي (تاريخ بغداد ـ ١٣/١٤٧) .

(٧٦) مسلم بن إبراهيم الشحام (الجرح ـ ٨/ ١٨٠) .

(٧٧) مسلم الكراكش (معرفة الرجال ـ ٢/ ٧٤) .

(٧٨) المسيب بن شريك الشقري (تاريخ بغداد ـ ١٣/١٣٧) .

(٧٩) مصعب بن عبد الله الزبيري (تاريخ بغداد ـ ١٣/١١٢) .

(٨٠) معاذ بن أسد المروزي (تاريخ بغداد ـ ١٣/١٣٤) .

(٨١) معاوية بن عمرو المعني (تاريخ بغداد ـ ١٣/١٩٧) .

(٨٢) معروف بن الفيرزان (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٢٠٠) .

(٨٣) منصور بن أبي مزاحم (الجرح ـ ٨/ ١٧٠) .

(٨٤) مهران بن أبي عمر الرازي (الجرح ـ ٨/ ٣٠١) .

(٨٥) موسى بن إسماعيل التبوذكي (معرفة الرجال ـ ٢/ ٥٧) .

(٨٦) نصر بن المغيرة البخاري (تاريخ بغداد ـ ١٣/٢٨٤) .

(٨٧) النضر بن شميل (السير ـ ٩/ ٣٢٩) .

(٨٨) نوح بن دراج (تاريخ بغداد ـ ٦/١١٢) .

(٨٩) الهذيل بن الحكم (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٢٧) .

(٩٠) هشام بن بهرام المدائني (تاريخ بغداد ـ ١٤/٤٨) .

(٩١) هشام بن عبد الملك الطيالسي (الإرشاد ـ ٢/٥١٣) .

(٩٢) الهيثم بن عبيد الصيد (الجرح ـ ٩/ ٨٤) .

(٩٣) وهب بن إسماعيل الكوفي (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٣٨) .

(٩٤) يحيى بن عبد الله الأنصاري (في هذه النسخة ح رقم ٢٤) .

(٩٥) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي (معرفة الرجال ـ ١/٢،٦٣/١٣٩) .

(٩٦) يحيى بن عثمان الحربي (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٩) .

(٩٧) يحيى بن عثمان السجزي (الجرح ـ ٩/١٧٤) .

(٩٨) يحيى بن يزيد بن أبي بردة الأشعري (تاريخ بغداد ـ ١٤/١١٩) .

(٩٩) يحيى بن اليمان العجلي (الجرح ـ ٩/١٩٩، تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٢٠).

(١٠٠) يعقوب بن إبراهيم القاضي (تاريخ بغداد ـ ١٤/٢٤٢) .

(١٠١) يمان بن عيسى (الجرح ـ ٩/٣١٢) .

(١٠٢) يوسف بن يعقوب الماجشون (الإرشاد ـ ١/ ٣١٠) .

(١٠٣) أبو عيسى النخعي (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٣٨٠) .

(١٠٤) أم عمرة بنت أبي الغصن (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٤٣٣) .

الشيوخ الذين كتب عنهم يحيى بن معين وكذبهم أو تركهم :

ـ إبراهيم بن هدبة الفارسي (تاريخ بغداد ـ ٦/ ٢٠١) .

ـ أصرم بن غياث النيسابوري (تاريخ بغداد ـ ٧/ ٣٣) .

ـ أيوب بن مدرك (تاريخ بغداد ـ ٧/ ٦) .

ـ بربر المغني (تاريخ بغداد ـ ٧/ ١٣٢) .

ـ تليد بن سليمان المحاربي (تاريخ بغداد ـ ٧/ ١٣٨) .

ـ تميم بن ناصح البغدادي (تاريخ بغداد ـ ٧/ ١٣٩) .

ـ خالد بن عمرو الأموي (تاريخ بغداد ـ ٨/ ٢٩٩) .

ـ خالد المدائني (تاريخ بغداد ـ ٨/ ٣٠٢) .

ـ داود بن الزبرقان (تاريخ بغداد ـ ٨/ ٣٥٨) .

ـ عامر بن صالح الأسدي (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٢٣٦) .

ـ عبد الرحمن بن عبد الله العمري (تاريخ بغداد ـ ١٠/ ٢٣٢) .

ـ عبد العزيز بن أبان (تاريخ بغداد ـ ٨/ ٣٠٢) .

ـ علي بن ظبيان (تاريخ بغداد ـ ١١/ ٤٤٤) .

ـ علي بن عاصم الصديقي (تاريخ بغداد ـ ١١/ ٤٥٥) .

ـ عمر بن هارون البلخي (تاريخ بغداد ـ ١١/ ١٨٩) .

ـ عيسى بن سوادة الرازي (تاريخ بغداد ـ ١١/ ١٥٧) .

ـ أبو قتادة شيخ يروي عن الأوزاعي (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٤٠١) .

تلاميذه والآخذون عنه :

لقد هيأ الله لهذا الإمام من التلاميذ ، والأقران ما كان من العجائب ، حيث يجتمع أئمة النقد ، وكبار المحدثين ، في وقت واحد ، فقد روى عنه من أقرانه : أحمد بن حنبل ، وعلي ابن المديني ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وهناد بن السري ، ومن تلاميذه حفاظ الدنيا منهم :

البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، ومحمد بن هارون الفلاس ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو يعلى الموصلي ، و صالح بن محمد الحافظ جزرة ، وأحمد ابن أبي الحواري (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٤٦) .

وسأتكلم على عجالة عن نماذج من الآخذين والرواة عنه من طبقات ثلاث : أقرانه ممثِّلاً بالإمام أحمد ، ثم طبقة كبار الحفاظ الآخذين عنه ممثِّلاً بالإمام البخاري ، ثم طبقة كبارأصحابه الملازمين له .

ـ فمن طبقة أقرانه الآخذين عنه أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

كان أحمد بن حنبل من أكثر الناس صحبة وملازمة ليحيى بن معين ، حتى إنه لا يعرف لهما في كبار الحفاظ نظير في طول الصحبة ، حيث قاربت الخمسين عاماً (السير ـ ١١/٢١٤) ، وكان أحمد يعرف ليحيى بن معين فضله في فنه ، ويرجع إليه فيه . قال عباس الدوري (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٠) : رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عبادة سنة خمس ومائتين يسأل يحيى بن معين عن أشياء يقول له : (يا أبا زكريا كيف حديث كذا ، وكيف حديث كذا ، يريد أحمد بن حنبل أن يستثبته في أحاديث قد سمعوها ، فما قال يحيى كتبه أحمد ، وقلما سمعت أحمد بن حنبل يسمي يحيى بن معين باسمه ، إنما كان يقول : قال أبو زكريا ، قاله أبو زكريا) . وقال أبو السري الملقب (تاريخ بغداد ـ ١٤/٤٢٢) : سمعت يحيى ابن معين ـ وسأله أحمد بن حنبل ـ فقال : الحكم بن عتيبة ممن هو؟ قال من بجيلة .

ـ ومن طبقة كبار الحفاظ الذين أخذوا عنه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) :

قدم البخاري إلى بغداد ، فأخذ عن أهلها ، ومنهم يحيى بن معين ، وعرض عليه صحيحه المشهور فامتحنه وقال : كتابك صحيح ، إلا أربعة أحاديث (التهذيب ـ ٩/٥٤) .

وقد كان البخاري يشيد بشيخه يحيى ، حتى قال فيه (الجامع للخطيب ـ ١/١٨٣) : (ما رأيت أحداً أوقر للمحدثين من يحيى بن معين) ، وخرَّج البخاري في صحيحه حديثاً عن شيخه يحيى بن معين مباشرة (الفتح ـ ٧/٩٥) ، ثم روى عنه حديثاً بواسطة رجل أصغر منه (الفتح ـ ٧/١٧٠) . قلت : أحدهما في هذه النسخة ، وكان البخاري ـ رحمه الله ـ ينقل في مصنفاته في الرجال أقوال شيخه يحيى بن معين (التاريخ الكبير ـ ١/٥٤، ٤/٥٩، ٥/٢٣، ٢٥٧، ٨/٧٣) .

ـ ثم طبقة كبار أصحابه الذين لازموه منهم :

(١) العباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل الدوري مولى بني هاشم . قال الذهبي (السير ـ ٥٢٢/١٢) : (الإمام الحافظ الثقة الناقد ... لازم يحيى بن معين ، وتخرج به ، وسأله عن الرجال ، وهو في مجلد كبير ... ثم صار من حفاظ وقته) . قلت : كان لعباس عند شيخه مكانة قلّ من وصل إليها ، حتى كان يرسله في بعض حوائجه (تاريخ بغداد ـ ٢٦٥/١٠) ، وجاءه رجل ليحدثه ، فقال يحيى (تاريخ بغداد ـ ١٤٦/١٢) : ليس أحدث . فقال الرجل : هو ذا تحدث . قال : مَنْ ؟ قال الرجل : عباس الدوري . قال يحيى : صديقنا ، أو صاحبنا .

(٢)،(٣)،(٤)،(٥) من كبار أصحابه : الحسين بن محمد بن حاتم الملقب بعبيد العجل (تاريخ بغداد ـ ٩٣/٨) ، ومحمد بن صالح الأنماطي الملقب بكيلجة (تاريخ بغداد ـ ٣٥٨/٥) ، ومحمد بن إبراهيم الأنماطي الملقب بمربع (تاريخ بغداد ـ ٣٨٨/١) ، وعلي بن عبد الصمد الطيالسي الملقب بعلان ماغمه (تاريخ بغداد ـ ٢٨/١٢) ، وهؤلاء من كبار أصحابه الفهماء . قال جعفر بن محمد بن كزال (تاريخ بغداد ـ ٣٨٨/١) : كان يحيى بن معين يلقب أصحابه : فلقب محمد بن إبراهيم بمربع ، والحسين بن محمد بعبيد العجل ، وصالح بن محمد جزرة ، ومحمد بن صالح بكيلجة ، وعلي بن عبد الصمد بعلان ما غمه ، قال : وهؤلاء من كبار أصحابه ، وحفاظ الحديث .

بيان الآخذين عن يحيى من التلاميذ والأقران :

وأقسِّم هذا إلى أقسام ثلاثة ، الأول : من ذكر أنه روى عنه ، أو ذكر أنه من أصحابه ، والثاني : من نقل عن يحيى بن معين مسألة ، والثالث : من ذكر غيره أنه سأل يحيى بن معين في مجلس ، ونقل ذلك غيره عنه ، فلم يتصل الإسناد إليه .

أولاً : الرواة عن يحيى بن معين :

سأذكر كل من ذُكر أنه روى عن يحيى بن معين ، أو كان من أصحابه ، ولن أكرر ما ذكره المزي في «تهذيب الكمال في ترجمة يحيى بن معين» حتى يكون كالذيل عليه ، والأصل عندي ما ذُكر من الرواة عنه منجماً في «تاريخ بغداد» ، و«الجرح والتعديل» ، وقد أذكر غيرهما :

(١) إبراهيم بن الحارث بن مصعب الأنصاري (تهذيب الكمال ـ ٢/٦٦)

(٢) أحمد بن إبراهيم الرملي (الجرح ـ ٢/٣٩) .

(٣) أحمد بن إبراهيم وراق خلف بن هشام (تاريخ بغداد ـ ٤/٨) .

(٤) أحمد بن أصرم بن خزيمة (الجرح ـ ٢/٤٢ ، تاريخ بغداد ـ ٤/٤٤) .

(٥) أحمد بن بشر الطيالسي (تاريخ بغداد ـ ٤/٥٤) .

(٦) أحمد بن الحسن أبو حبيش (تاريخ بغداد ـ ٤/٨١) .

(٧) أحمد بن سعيد بن شاهين (تاريخ بغداد ـ ٤/١٧١) .

(٨) أحمد بن عبيد الله القاري (تاريخ بغداد ـ ٤/٢٥٢) .

(٩) أحمد بن علي بن سهل الدوري (تاريخ بغداد ـ ٤/٣٠٣) .

(١٠) أحمد بن محمد الإيتاخي (تاريخ بغداد ـ ٥/١١٩) .

(١١) أحمد بن محمد السقطي (تاريخ بغداد ـ ٤/٤٣٠) .

(١٢) أحمد بن محمد بن الشاة البزاز (تاريخ بغداد ـ ٥/٣١) .

(١٣) أحمد بن يحيى البجلي (تاريخ بغداد ـ ٥/٢١٢) .

(١٤) إدريس بن عبد الكريم الحداد (تاريخ بغداد ـ ٧/١٤) .

(١٥) بنان بن يحيى المغازلي (تاريخ بغداد ـ ٧/٩٩) .

(١٦) جعفر بن محمد بن حماد البغدادي (تاريخ بغداد ـ ٧/١٩٧) .

(١٧) جعفر بن محمد بن كزال (تاريخ بغداد ـ ١/٣٨٨) .

(١٨) الحسن بن أبي حليمة (تاريخ بغداد ـ ٧/٢٩٦) .

(١٩) الحسن بن الحسين السكري (تاريخ بغداد ـ ٧/٢٩٦) .

(٢٠) الحسن بن علي بن شبيب أبو علي الحافظ (تاريخ بغداد ـ ٧/٣٦٩) .

(٢١) الحسن بن علي بن مالك الشيباني (تاريخ بغداد ـ ٧/٣٦٧) .

(٢٢) الحسن بن عليل بن الحسين العنزي (تاريخ بغداد ـ ٦/٣٩٨) .

(٢٣) الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء (تاريخ بغداد ـ ٧/٤١٤) .

(٢٤) الحسين بن محمد بن حاتم (تاريخ بغداد ـ ١/٣٨٨) .

(٢٥) خالد بن محمد الصفار (تاريخ بغداد ـ ٨/٣١٧) .

(٢٦) داود بن سليمان الجرجاني (تاريخ بغداد ـ ٩/٤٠٤) .

(٢٧) زكريا بن حفص البغدادي (الجرح ـ ٣/٦٠٢، تاريخ بغداد ـ ٨/٤٥٧) .

(٢٨) سعيد بن أحمد صاحب المقابري (تاريخ بغداد ـ ٩/٩٥) .

(٢٩) سعيد بن مروان البغدادي (تاريخ بغداد ـ ٩/٩١) .

(٣٠) سليمان بن داود الخفاف (الجرح ـ ٤/١١٥) .

(٣١) صالح بن محمد الحافظ جزرة (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٠٠) .

(٣٢) العباس بن علي بن الحسن البغدادي (تاريخ بغداد ـ ١٢/١٤٧) .

(٣٣) العباس بن عبد الله النخشبي (تاريخ بغداد ـ ١٢/١٤٩) .

(٣٤) عبد الرحمن بن روح السمسار (تاريخ بغداد ـ ١٠/٢٧٩) .

(٣٥) عبد الرحمن بن سهل بن أبي السري (تاريخ بغداد ـ ١٠/٢٧٦) .

(٣٦) عبد الله بن محمد الأسدي (تاريخ بغداد ـ ١٠/٨٧) .

(٣٧) عبد الله بن محمد بن الفضل (الجرح ـ ٥/١٦٣) .

(٣٨) عبد الله بن موسى الأنماطي الدهقان (تاريخ بغداد ـ ١٠/١٤٨) .

(٣٩) عبدوس بن مالك العطار (تاريخ بغداد ـ ١١/١١٥) .

(٤٠) عرفة بن الهيثم (تاريخ بغداد ـ ١٢/٣٠٤ ، ١٣/٤٦٢) .

(٤١) علي بن الحسين السقطي (تاريخ بغداد ـ ١١/٣٩٥) .

(٤٢) علي بن عبد الصمد الطيالسي (تاريخ بغداد ـ ١/٣٨٨) .

(٤٣) الفضل بن الصبّاح البزاز (معرفة الرجال ـ ٢/١٧٩) .

(٤٤) القاسم بن عبد الرحمن الأنباري (تاريخ بغداد ـ ١٢/٤٣٧) .

(٤٥) قريش بن إبراهيم (تاريخ بغداد ـ ١٢/٤٧١) .

(٤٦) محمد بن إبراهيم الأنماطي (تاريخ بغداد ـ ١/٣٨٨ ، البعث للبيهقي ـ ٣٠٢) .

(٤٧) محمد بن إبراهيم الطيالسي (تاريخ بغداد ـ ١/٤٠٤) .

(٤٨) محمد بن الحسن النرسي (تاريخ بغداد ـ ٢/١٨٦) .

(٤٩) محمد بن الحسين الأنماطي (تاريخ بغداد ـ ٢/٢٢٨، ١٢/٢٤٤) .

(٥٠) محمد بن صالح الأنماطي (تاريخ بغداد ـ ١/٣٨٨) .

(٥١) محمد بن عبد الله الأشناني (تاريخ بغداد ـ ٥/٤٤٠) .

(٥٢) محمد بن عبد الله بن عتاب الأنماطي (تاريخ بغداد ـ ٥/٤٣٢ . ١٢/١٤٦) .

(٥٣) محمد بن علي بن داود الحافظ (تاريخ بغداد ـ ٣/٥٩) .

(٥٤) محمد بن علي الصائغ (تاريخ بغداد ـ ١٤/٢٥٢) .

(٥٥) محمد بن علي بن مروان البغدادي (جامع بيان العلم ـ ١٥١/١) .
(٥٦) محمد بن يزداد بن سالم الإستراباذي (تاريخ جرجان ـ ٤٠٨) .
(٥٧) موسى بن عمر بن علي الجرجاني (تاريخ جرجان ـ ٤٦٥) .
(٥٨) يحيى بن بدر السامي (تاريخ بغداد ـ ٢٢٣/١٤) .
(٥٩) أبو علي القهستاني (تاريخ بغداد ـ ٤٣/٦) .

ثانياً : من اتصل الإسناد إليه من قوله وذلك بسؤاله يحيى ، أو تصريحه بالسماع منه ، أو نقل قولاً له :

ذكر فضيلة الشيخ أحمد محمد نور سيف ملحقاً فيه أسماء أصحاب الروايات عن يحيى ابن معين الذين ورد لهم نصوص نقلوها عن يحيى بن معين ، أو وردت الإشارة إلى تدوينهم روايات عن يحيى بن معين في «تاريخ بغداد» (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٢٠٠) .

وكنت عزمت ـ كالعادة ـ أن أجعل عليه كالذيل فيما وقفت عليه من الرواة عن يحيى في «تاريخ بغداد» ، وغيره ، إلا إني عدلت عن ذلك لأمور :

(١) أن الشيخ لم يفرق بين من اتصل الإسناد إليه من قوله عن يحيى ، وبين من ذكر بعض التلاميذ الآخرين أنه سأل يحيى في مجلس من المجالس ، لأن هذا لا يظهر عده ضمن من وردت لهم نصوص نقلوها عن يحيى بن معين ، أو وردت الإشارة إلى تدوينهم روايات عن يحيى ، فالواردون على مجالس يحيى بن معين كثيرون جداً ولا يلزم أن كل هؤلاء دونوا روايات ، خصوصاً أنه نقل ذلك عنهم غيرهم ممن سمعهم في أحد المجالس ، مثل طاهر بن أبي خباب ، فقد نقل ابن أبي خيثمة قال : سمعت طاهر بن أبي خباب قال ليحيى بن معين ... (تاريخ بغداد ـ ٤٥٥/١١) . قلت : فهذا لم يتصل الإسناد إلينا من قوله ، لذلك أفردت هذا النوع في قسم لاحق .

(٢) وجود التصحيف في بعض الأسماء كهشام بن عبد الملك ، صوابه : ابن المطلب ، وبعض الأسماء العزو للمرجع فيها غير صحيح كأحمد بن عبد الله بن أبي الحواري ، والميموني ، ومحمد بن العباس ، حيث لا تجدهم لو رجعت إلى التاريخ حسب المطبوع ـ وهذا من الطابع ـ .

(٣) قد يذكر الشيخ الراوي ، فإذا رجعت إلى النص في التاريخ كان محتملاً ، فمثلاً :
ـ أن يكون النقل عن يحيى من قول غيره ، كأحمد بن إبراهيم الدورقي ينقل عن يحيى ابن

معين عن يحيى القطان من قوله فأذكر له موضعاً آخر يثبت سؤاله ليحيى .

ـ قد يكون العزو إلى نص يشير أن لهذا الراوي كتاباً عن يحيى ، فأذكر نصاً آخر ينص على سؤاله ليحيى ـ كإسحاق بن عبد الله ابن أخت يحيى ـ لبيان معالم هذا الكتاب .

ـ قد يذكر راوياً لم يصرح بالسؤال ؛ كأن يسمع رجلاً غيره يسأل ، أو ينقل بلفظ : قال قال يحيى ، فأذكر التصريح بالسؤال ، أو السماع ، كأبي زرعة الدمشقي ، وصالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة .

(٤) أن الشيخ يذكر موضعاً واحداً للراوي ، فأذكر في المراجع كل مواضعه في التاريخ ـ التي وقفت عليها .

(٥) أن الشيخ ذكر في الرواة : عبد الله بن علي بن المديني ، وقد رجحت أنها من رواية علي بن المديني نفسه عن يحيى ، كما هي سائر روايات عبد الله عن أبيه في التاريخ .

(٦) ذكر الشيخ في المعجم : محمد بن موسى بن حماد (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٩٩) ، ومحمد بن يحيى الجزار (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٢٣٠) ، وفي المطبوع لا نجد لهما ذكراً على ما أشير إليه في العزو ـ والظاهر أنه من الطابع ـ . قلت : أما محمد بن موسى بن حماد ، فقد وقع لي (تاريخ بغداد ـ ١٠/٢٦٢) ، وليس فيه نص في مسألة ، وإنما رأى يحيى بن معين جالساً في دهليز أحد المحدثين يكتب عنه ، وأما الآخر فلم يقع لي أثناء القراءة ـ والله أعلم ـ .

(٧) ذكر الشيخ بعض الرواة من «تهذيب الكمال» ممن لم يقف على رواياتهم عن يحيى ابن معين في «تاريخ بغداد» . وقد وقفت على سبعة منهم في التاريخ ، وهم :

ـ أحمد بن علي بن سعيد المروزي .

ـ حنبل بن إسحاق بن حنبل .

ـ عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي .

ـ عبد الله بن شعيب الصابوني .

ـ الفضل بن سهل الأعرج .

ـ محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي .

ـ مضر بن محمد الأسدي .

وأذكر الآن معجم الرواة الذين اتصل النقل إليهم من قولهم بسؤال يحيى ، أو تصريحهم

بالسماع ، أو نقل قول له ، مع بيان لفظ التحمل لأن بعضهم ينقل عن يحيى بلفظ : (قال قال) ، ولم يثبت سماعهم منه كزكريا بن يحيى الساجي ، أو لم يسمعوا منه أصلاً كمحمد ابن عمر بن سلم الجعابي ، وسأرقم ما زدته فقط دون ما ذكره الشيخ ، وسأجعل الرقم الأيسر لبيان الزيادات عليه في « تاريخ بغداد » .

	إبراهيم بن أبي داود	(سأله)	(تاريخ بغداد ـ ٥/٣٠٣، ٩/٢٢٦، ١٣/٤٤٠)
١)	إبراهيم بن شعبة الجوهري	(قال يحيى)	(الكامل ـ ١/١٣٣)
	إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد		(كتابه مطبوع)
٢)	إبراهيم بن موسى	(سمع يحيى)	(تاريخ بغداد ـ ١٠/١٦٥) (١)
	أحمد بن إبراهيم الدورقي	(عن يحيى)	(معرفة الرجال ـ ٢/١٢٥)
	أحمد بن أبي الحواري	(سمع يحيى)	(تاريخ بغداد ـ ١١/٧٤، ١٣/٤٧٧، الجرح ـ ١/٢٨٦، ٦/٢٩، ٩/٣٨، الجامع ـ ١/٣١٩)
٣)	أحمد بن يعقوب الجوزجاني	(سمعه)	(السير ـ ١٠/٢٣٠)
	أحمد بن أبي خيثمة	ـ	(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٨)
٤)	أحمد بن أبي يحيى	(عن يحيى)	(تهذيب الكمال ـ ١٤/٤٧٠)
٥)	أحمد بن ثابت أبو يحيى	(سمعه)	(تهذيب الكمال ـ ٢٩/٤٦٩)
	أحمد بن سعد بن أبي مريم	ـ	(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٩)
٦)	أحمد بن سعيد الزهري	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ٩/٢٥٩، ٢٦٠) (٢)
٧)	أحمد بن سنان الواسطي	(سمعه)	(الجرح ـ ٩/٢١٥)
٨)	أحمد بن الصلت الحماني	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٣/٤١٩) (٣)
	أحمد بن العباس	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ٦/١٩٦، سنن البيهقي ـ ٢/٤٠٤)
	أحمد بن عطية	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٣/٣٤٧، ٤١٩، ١٤/٢٥٩)
٩)	أحمد بن عقبة	(سمعه)	(الكامل ـ ١/١٣٢ ، الكفاية ـ ٢٣٣، تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٢) (٤)

أحمد بن علي الأبار	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٤٤)
١٠) أحمد بن علي بن سعيد المروزي	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ٦/٣٥٨، ١٣/٣٤٥)(٥)
١١) أحمد بن محمد الأزرق	(سمعه)	(المحدث الفاصل للرامهرمزي ـ ٤٠٦ ، الكفاية ـ ١٠١)
أحمد بن محمد الجعفي	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ٢/٢٦٧، ١٢/٢٤٨)
أحمد بن محمد الحضرمي	(سأله)	(تاريخ بغداد ـ ٩/٤٧)
أحمد بن محمد بن محرز	ـ	(كتابه مطبوع)
١٢) أحمد بن مغيث	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ٤/٢١٥) (٦)
١٣) أحمد بن منصور الرمادي	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٢/٣٥٣ ، المحدث الفاصل ـ ٥٨٤) (٧)
١٤) أحمد بن منصور بن سيار	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٣/٣٤٥) (٨)
١٥) أحمد بن يونس أبو الربيع	(سأله)	(معرفة الرجال ـ ٢/١٣٠)
١٦) أحمد بن يحيى بن حواري	(سمعه)	(معرفة الرجال ـ ٢/٩٩)
إدريس بن عبد الكريم	(سأله)	(تاريخ بغداد ـ ٣/١٤٩ ، ٨/٤١٨ ، ١١/٢٠٤ ، ١٣، ٢٠٠)
إسحاق بن عبد الله ابن أخت ابن معين	(سأله)	(تاريخ بغداد ـ ٦/٢٤١)
إسحاق بن منصور الكوسج	ـ	(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٨)
١٧) إسماعيل بن عثمان العسكري	(سمع يحيى)	(الجرح ـ ٦/٣٠٠)
١٨) إسماعيل بن محمد الجبريني	(سأله)	(جامع الخطيب ـ ٢/٣٨)
١٩) أيوب بن إسحاق بن سافري	(سأله)	(تاريخ بغداد ـ ٥/٢٤٨) (٩)
٢٠) بشر بن أيوب الطيالسي	(سمع يحيى)	(تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٦٢) (١٠)
٢١) بشر بن موسى	(سمع يحيى)	(الجامع للخطيب ـ ١/١٤٠)
٢٢) بقي بن مخلد	(سأله)	(السير ـ ١٣/٢٩٣)
جعفر بن أبي عثمان الطيالسي		
جعفر بن أبي عمر	ـ	(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٤٠)
جعفر بن محمد القلانسي	(قال قال	(تاريخ بغداد ـ ١١/١٢١)
حاتم بن الليث	يحيي)	(تاريخ بغداد ـ ١١/٣٦٢)

٢٣) حبيش بن مبشر (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٤٨/١١) (١١)

٢٤) (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٣٥٨/٦ ،
الحسن بن جرير الصوري (سمعه) ٣٣٨/١٤) (١٢)

٢٥) الحسن بن سفيان (الجامع للخطيب ـ ١٨٧/٢)

٢٦) حسن بن علي الحلواني (قال قال يحيى) (سنن البيهقي ـ ١١٠/٧)

٢٧) الحسن بن علي بن مالك (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٢٧٣/١٢) (١٣)
الحسن بن عليل العنزي (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٤٨/١١)

٢٨) الحسن بن محمد الصباح (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٨٣/١٤) (١٤)

٢٩) الزعفراني (سمعه)
(الجرح ـ ١٦٦/٣ ، تاريخ بغداد ـ
الحسين بن حبان (سمع يحيى) ٢٧٥/١٢) (١٥)
الحسين بن الحسن الرازي (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٣٨/١)
ـ (الجرح ـ ١٦/١ ، ١٣٩/٢ ، ٢٠١ ،
(سأله) ٣٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٥٨ ، ٤٧٧ ، ٥٠٦ ،
٥٥٠/٣ ، ٥٠ ، ٦٢/٤ ، ٥/٤ ، ٥٠ ، ١١٣ ،
١٦٩ ، ٢٨١ ، ٩٨/٥ ، ١٠٦ ، ٣٦٣ ،
١٦٩/٦ ، ٢٩٦ ، ٦٤/٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٧
٥٧/٨ ، ٣ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ، ٢٥٩ ،
٣٠١/٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٧ ، ٧١ ، ٨٢ ، ١٠٨ ،
٤٢٥ ، تاريخ بغداد ـ ١٧٩/٦)
حسين بن محمد بن فهم ـ (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٤٠/١)
حمدان بن سهل (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٤١٤/١٢ ، الكفاية ـ ٨٧)

٣٠) حمدون بن أحمد السمسار (سمع يحيى) (الجامع للخطيب ـ ٢٣٩/٢)

٣١) حنبل بن إسحاق (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٢٨٧/٨ ، ١٦٥/٩ ،
٤٧٠/١٣ ، ٤٧٥ ، ١١٩/١٤) (١٦)

٣٢) خالد بن محمد الصفار (سمع يحيى) (الكفاية ـ ١٨٩)

٣٣) الدقيقي =محمد بن عبد الملك (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٢٧٠/١٤) (١٧)
زكريا بن يحيى الساجي (قال قال يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٣٠٦/٨ ، ٣١٣/١٠ ،

١١/١٩٣، ١٢/١٩٢، ١٣/٢٦٠، ٢٨١،
١٤/٤٠١)

٣٤) سليمان بن حرب (سأله) (الجرح ـ ١/٣١٤)

سليمان بن معبد أبو داود النحوي (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٨/٢٧٦، ٤٥٥، ٩/٥١)

٣٥) سهل بن علي الدوري (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ١٠/٢٦٢) (١٨)

صالح بن محمد الأسدي (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٢/٢٥٨، ٣٩١، ٥/٢٨٢، ١١/٢٣، ٥٠، ١٢/١٠٧، ١٣/٢٤٩، ٢٥٦، ٣١٢، ٤٤٥، ٤٧٩، ١٤/١٦٩، ٢٧٠)

العباس بن سورة (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ١١/٤٦٤)

٣٦) العباس بن علي البغدادي (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ١٢/١٤٧) (١٩)

العباس بن محمد الدوري ـ (كتابه مطبوع)

٣٧) العباس بن الوليد الخلال (سأله) (الجرح ـ ٨/٣٨٣، سنن البيهقي ـ ٢/٤٦٩)

عبد الخالق بن منصور ـ (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٩)

٣٨) عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٧٤) (٢٠)

٣٩) عبد الله بن أحمد الدورقي (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٦/١٩٣، ٧/١٢٠، السير ـ ١٢/١٤٨) (٢١)

عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٩)

٤٠) عبد الله بن أحمد بن ذكوان (قال قال يحيى) (تاريخ الفسوي ـ ١/٢٠٠)

٤١) عبد الله بن شعيب (سمع يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٧/٤٧، ١٢/١١٧، ١٤/٣٦٩) (٢٢)

عبد الله بن علي بن المديني = علي بن المديني ـ ـــــــ

٤٢) عبد الله بن محمد البغوي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٠/١١٣، ١٤/١٧٠) (٢٣)

عبد الله بن هبيرة بن الصلت (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٦/١١٩)

عبد الرحمن بن سهل ابن
حليمة (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٥٦)

عبد الرحمن بن عمرو أبو
زرعة الدمشقي (سأله) (الجرح ـ ٢/٤٩، تاريخ بغداد ـ ٦/١١٨، ١٢/٣٥٤، ١٣/٣٠٧، ٤٧٧، ١٤/١٤٠)

عبد الرحمن بن يوسف ابن
خراش (قال قال يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٨/٢٥٦)

عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٦/٢١٧، العلل لأحمد رواية المروذي ـ ٢١٣)

٤٣) عبدان الجواليقي (قال قال يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٨/١٦٣) (٢٤)

٤٤) عبيد بن محمد الكشوري (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٩/٤٥٨، العلل لأحمد رواية المروذي ـ ٢٦٨) (٢٥)

عبيد بن محمد (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٨٦)

عثمان بن سعيد الدارمي ـ (تاريخه مطبوع)

٤٥) عرفة بن الهيثم (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٢/٣٠٤، ١٣/٤٦٢) (٢٦)

٤٦) عصام بن داود (سمعه) (الكامل ـ ١/١٣٣)

٤٧) علي بن الحسن الهسنجاني (سمعه) (الجرح ـ ١/٢٧٣، ٢/٢٢٨، ٣/٣٦٠، ٤/٤٦٥، ٥/٢٩٨، ٦/٣٩)

٤٨) علي بن الحسين بن الجنيد (سمعه) (الجرح ـ ١/٣١٩، ٣/٥٩١، ٤/٥٢، ٥/١١٥، ١٣١، ٦/١٣٦، ١٩٤، ٧/٢٣٢)

٤٩) علي بن المديني (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٣/١٣) (٢٧)

٥٠) عمار بن رجاء (سمعه) (الجامع للخطيب ـ ٢/١٨٧، الكامل ـ ١/١٣٣)

٥١) عمرو بن علي الفلاس (سأله) (الجرح ـ ٣/٦٢٣)

٥٢) عمرو بن محمد الجمحي (سمعه) (الجامع ـ ١/١٣٨)

٥٣) علان بن المغيرة (سمعه) (الجامع ـ ١/١٢٣)

٥٤) عيسى بن محمد الرملي (سأله) (الجرح ـ ٨/ ١٢٠)

٥٥) الفضل بن سهل الأعرج (سأله) (الجرح ـ ٣/٤٢٤، تاريخ بغداد ـ ٨/٣٦١) (٢٨)

الفضل بن عباس الرازي= فضلك (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١١/٢٨٧)

القاسم بن عبد الرحمن الأنباري (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١١/٤٩، ١٤/١٦٤)

القاسم بن عبد الله بن عامر (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٧/٢٩)

٥٦) محمد بن إبراهيم الطرطوسي (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٠/٤١٩) (٢٩)

٥٧) محمد بن أحمد السراج (سمعه) (الجامع للخطيب ـ ٢/٢١٢)

محمد بن إسحاق الصغاني (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٩/١٤٥، ٣٠٩، ١٣/١٨٩، ٣٦٨)

٥٨) محمد بن إسماعيل البخاري (كان يقول) (تاريخ بغداد ـ ٣/٢٧٧، ٩/٧١) (٣٠)

٥٩) محمد بن حاتم الكندي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٨/٣٢٦) (٣١)

محمد بن حماد المقرئ (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١١/٣٦٥، ١٣/٤١٦)

محمد بن خشيش (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٥/٢٥١)

محمد بن سعد العوفي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٢/١٨٠، ٧/٣١٦، ١٣/٣٥٢، ٤١٩، ١٤/٢٥٩، معرفة الرجال ـ ٢/٢٩)

٦٠) محمد بن عائذ (عن ابن معين) (السير ـ ١٠/٢٣١)

محمد بن العباس النسائي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢٧٥)

٦١) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٠) (٣٢)

٦٢) محمد بن عبد الله بن عتاب (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٢/١٤٦، ٣١٤) (٣٣)

٦٣) محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٩/٥) (٣٤)

محمد بن عبيد الله بن سعد

الزهري – (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٨، تاريخ بغداد ـ ٢/٣٣٠، ٣/٢٧٨، ٣٤٠، ٧/٥، ١١/٣٥)

محمد بن عثمان بن أبي شيبة – (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٩)

محمد بن علي بن حمزة المروزي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٣/٣٠٧)

٦٤) محمد بن علي بن داود (سمعه) (الكامل ـ ١/١٣٣، الجامع ـ ٢/١٣٩)

٦٥) محمد بن علي بن المديني (ذُكرعند يحيى) (الجرح ـ ٢/١٥٧)

٦٦) محمد بن عمر بن سلم الحافظ (قال قال يحيى) (تاريخ بغداد ـ ١١/١٤٤، ١٩٢)، ولم يسمع منه (٣٥)

محمد بن عمر بن العلاء

الجرجاني (سأله) (تاريخ بغداد ٨/٤٠٣، ٤٠٤، ١٠/٧٠)

٦٧) محمد بن عوف الحمصي (سمعه) (الجرح ـ ٥/٦٠، ١٢٨، ٩/٥٠، ١٥٢)

٦٨) محمد بن غالب بن حرب (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٦١) (٣٦)

محمد بن مروان (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٢/٢١١)، ربما يكون الدقيقي نسب لجده.

٦٩) محمد بن نعيم البلخي (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٧٣) (٣٧)

٧٠) محمد بن هارون الفلاس (سأله) (الجرح ـ ٥/٣٢٧، ٧/٩٨، ١٩٤، ٨/٤٣٨)

محمد بن وضاح القرطبي (سأله) (التهذيب ـ ٩/٣١، التمهيد لابن عبد البر ـ ٧/١٥١)

٧١) محمود بن خداش (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٩/٧١) (٣٨)

٧٢) الإمام مسلم بن الحجاج (سأله) (الجرح ـ ٥/١٥٤)

٧٣) مصعب بن عبد الله الزبيري (سمعه) (معرفة الرجال ـ ٢/١٢٢)

٧٤) مضر بن محمد الأسدي (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٩/١٦٤، ١٣/٤١٩)، وتصحفت إلى نصر. (٣٩)

معاوية بن صالح الدمشقي – (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٩)

مفضل بن غسان الغلابي – (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٨)

مهنا الشامي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٧٩/٨، ١٢٥/٩، ١٦٥/١٤، ١٩١)، السنة للخلال ـ ٣٩٧)

موسى بن الحسن الصقلي (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٣٦٦/١١)

الميموني = عبد الملك بن عبد الحميد ـ (سبق)

٧٥) هارون بن سعيد (قال قال يحيى) (الجرح ـ ٤٧/٢)

هاشم بن مرثد ـ (سؤالاته مطبوعة)

هشام بن المطلب (سأله) (معرفة الرجال ـ ٩٣/١، تاريخ بغداد ـ ١١٣/٤)

يحيى بن أحمد بن زياد (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٢/ ٢٦٠، ٤٩/١١، ٢٠٥، ١٣/١٣، الكفاية ـ ٣٩٧)

٧٦) يحيى بن بدر (قال قال يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٢٠١/٦) (٤٠)

يحيى بن زكريا الأحول (سأله) (تاريخ بغداد ـ ٢١٧/١٤)

يزيد بن الهيثم ـ (كتابه مطبوع)

٧٧) يعقوب بن سفيان الفسوي (قال قال يحيى) (تاريخ بغداد ـ ٤٧٥/١٢) (٤١)

يعقوب بن شيبة السدوسي ـ (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٣٩/١)

٧٨) أبو بكر المروذي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٩٤/٦، ١٦٥/٨، ٢٤٦/١٢، ٢٥٠) (٤٢)

٧٩) أبو جعفر بن أشرس (سمعه) (تاريخ بغداد ـ ٣٤٥/١٣) (٤٣)

٨٠) أبو حاتم الرازي (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٤٥/٩، ٣١٢/١٠، ١٦٨/١٤) (٤٤)

٨١) أبو داود السجستاني (سأله) (تاريخ بغداد ـ ١٩٢/٣، ٩/٩، ٧٠، ٧٣، ١٦٨، ٢٣٠، ٢١٢/١٠، ٢٢٨، ٦٩/١١، ٨٣، ١٤٤، ١٩٠، ٢٣٦/١٢، ٢٨٤) (٤٥)

أبو زرعة الدمشقي =

	عبد الرحمن بن عمرو	ـ	(سبق)
٨٢)	أبو زرعة الرازي	(سأله)	(تاريخ بغداد ـ ٧/ ٤٥٠، ٩/ ٣٨، ٢٢٩، ١١/ ٢٠٥، الجرح ـ ٣/ ٤٣، ٤/ ١١٤، ٦/ ٧٢، ٩٩، ١٤٠) (٤٦)
٨٣)	أبو زكريا غلام ابن أبي خيثمة	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٤٢٧) (٤٧)
٨٤)	أبو السري الملقب	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٤٢٢) (٤٨)
٨٥)	أبو سعيد السكري	(سمعه)	(تاريخ بغداد ـ ٩/ ٢٦٣، ١٤/ ٣٠٤) (٤٩)
	أبو عبد الله الكوفي الجعفي = أحمد بن محمد الجعفي	(سبق)	ـــ
٨٦)	أبو قدامة السرخسي	(سأله)	(الجرح ـ ٢/ ١٠٣، ٣/ ١٧٣، ١٨١، ٨/ ٤٧٦)
٨٧)	أبو الهيثم	(قال يحيى)	(تاريخ بغداد ـ ٣/ ١٣) (٥٠)
	أبو يعلى	(سأله)	(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٣٩، تاريخ بغداد ـ ٢/ ٢٧٥، ٢٨٠، ٩/ ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٤٩، ٤١٩، ١٢/ ٢٦٣، ٢٦٥، ٤٦١، ١٤/ ١٦٤، ٣٣٠)
٨٨)	ابن أبي الثلج أبو عبد الله	(ذكر يحيى فقال)	(تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٨٠، معرفة الرجال ـ ٢/ ١٠٨) (٥١)

ثالثاً : رواة سألوا يحيى بن معين في مجالسه ، ولم يتصل النقل إليهم من قولهم ، بل نقل ذلك غيرهم :

١)	إبراهيم الهروي	(معرفة الرجال ـ ٢/ ٧٤)
٢)	أحمد بن حنبل	(تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٨٠، ٤٢٢) (٥٢)
٣)	أحمد بن عبد السلام طاهر بن أبي خباب	(رواية يزيد بن الهيثم ـ ٨٨) (تاريخ بغداد ـ ١١/ ٤٥٥)
٤)	عبد الجبار بن عاصم أبو طالب	(معرفة الرجال ـ ٢/ ٩٨ ، سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٣٧)

(٥) عبد الله بن رومي (معرفة الرجال ـ ١/١٢٦، ١٤٩)

(٦) عبد الله بن مروان أبو حذيفة (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٤٨ ، معرفة الرجال ـ ٢/٥٦، تاريخ بغداد ـ ٨/٢١١) (٥٣)

(٧) عبد الوهاب بن باذام (معرفة الرجال ـ ١/٩٦، ١٤٨)

(٨) علي بن محمد المدائني (تاريخ بغداد ـ ١٢/٥٥) (٥٤)

(٩) قاسم المديني (تاريخ بغداد ـ ١٣/٤٦٢) (٥٥)

(١٠) محمد بن عبد الرحمن والد الحسين ابن فهم (تاريخ بغداد ـ ١٤/٢٥٩) (٥٦)

(١١) محمد بن عبدوس (تاريخ بغداد ـ ١٠/٢١٦، ٢٢١) (٥٧)

(١٢) محمد بن عوف الأنصاري (تاريخ بغداد ـ ٩/٤٣٢) (٥٨)

(١٣) محمد بن الهيثم الحساب (تاريخ بغداد ـ ١٣/٢٤٨) (٥٩)

(١٤) أبو بديل التميمي (تاريخ بغداد ـ ٩/١٩٥) (٦٠)

(١٥) أبو شيبة ابن عم محمد بن عثمان (تاريخ بغداد ـ ١٣/١٥٠) (٦١)

(١٦) أبو خيثمة زهير بن حرب (معرفة الرجال ـ ١/١٤٢ ، تاريخ الدوري ـ ٤/٢٠٤)

(١٧) أبو عوانة الرازي (تاريخ بغداد ـ ١٤/٣٠٤) (٦٢)

(١٨) ابن أبي غالب (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٥٩ ، ٤٦٠)

(١٩) ابن بنت لأبي أسامة (تاريخ بغداد ـ ٧/٣٠٨) (٦٣)

قلت : بذلك يكون عدد من زدته من «تاريخ بغداد» ممن سأل يحيى بن معين ، أو نُقِل أنه سأله ، أو نقل عنه مسألة ثلاثاً وستين راوياً ، وعدد من أوردته من التاريخ وغيره مائة وسبع من الرواة ممن وقفت لهم على رواية عن يحيى بن معين ممن لم يذكر فضيلة الشيخ ـ والله أعلم .

مكانته وثناء الناس عليه :

وسأتعرض في هذا المبحث لمكانته الإيجابية والثناء عليه ، ثم اتبعها بعد ذلك بمكانته السلبيه ، أي النقد الموجه إليه :

أولاً : مكانته وثناء الناس :

سأذكر في هذا الباب أقوال العلماء ، وحفاظ الحديث عن هذا الإمام ليتبين المكانة التي وصل إليها ، وذكرت أولاً مكانته عند شيوخه ، ثم عند أقرانه ، ثم عند تلاميذه ومعاصريه ، ثم عند المتأخرين ممن جاءوا بعده ، ليتبين التدرج التاريخي لمكانته ، ثم أبين أثر هذه المكانة عند المحدثين .

أما مكانته عند شيوخه :

فقد وصل يحيى بن معين مبكراً إلى مكانة سامقة في حياة شيوخه الكبار ، فحينما رأى عبد الله بن وهب الإمام المصري المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (انظر معجم الرواة) ، يطلب من سفيان بن عيينة المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (انظر معجم الرواة) أن يجيز له رواية جزء أتاه به في يده ، فأنكر يحيى بن معين ذلك ، وقال لشيخه ابن وهب (شرح علل الترمذي ـ ٢٦٣/١) : (هذا والريح بمنزلة ، ادفع إليه الجزء حتى ينظر في حديثه) . قلت : كان يحيى ابن معين في هذه الفترة دون الأربعين من عمره ، فكان من منزلته عند شيوخه الكبار أن ينكر بحضورهم ، فيقبل منه .

وقال شيخه عبد الرزاق الصنعاني المتوفى سنة احدى عشرة ومائتين (انظر معجم الرواة) (تهذيب الكمال ـ ٥٩/١٨) : (كتب عني ثلاثة لا أبالي أن لا يكتب عني غيرهم .... وكتب عني يحيى بن معين ، وهو من أعرف الناس بالرجال) ، وقال عنه أيضاً (تاريخ بغداد ـ ٤٦/٩) : (ما رأيت مثله ، ولا أعلم بالحديث منه) . وقال عنه شيخه يحيى بن سعيد القطان المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (تقريب ـ ٥٩١) ، وإمام هذه الصنعة (تهذيب الكمال ـ ٥٥٣/٣١) : (ما قدم علينا مثل هذين الرجلين : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين) . قلت : قال ذلك مع كثرة الواردين عليه من حفاظ الدنيا ، وكان يحيى آنذاك شاباً . ورحل يحيى ابن معين إلى الكوفة ولازم شيخه وكيع بن الجراح المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (انظر معجم الرواة) ، فكانت له عنده مكانة فكان يقول (تاريخ بغداد ـ ٤٧٠/١٣) : يحيى صاحبنا .

ورحل إلى دمشق وسمع من محدثها أبي مسهر (انظر معجم الرواة) ، فتبوأ عنده مكانة لم تكن لغيره ، حتى قال أحمد بن أبي الحواري (الجرح ـ ٣١٤/١) : ما رأيت أبا مسهر سهل لأحد من الناس سهولته ليحيى بن معين ، ولقد قال يوماً : هل بقي معك شيء .

ولما انصرف قتيبة بن سعيد (تقريب ـ ٤٥٤) إلى الري فسألوه أن يحدثهم امتنع ، وقال (تاريخ بغداد ـ ٣٣٢/١٠) : أحدثكم بعد أن حضر مجالسي يحيى بن معين ، وأحمد

ابن حنبل ، وعلي بن المديني) ، وكان يفتخر بعلامة الانتخاب التي بخط يحيى بن معين في كتابه ويريها الناس (تاريخ بغداد ـ ١٢/٤٦٦) .

وأما مكانته عند أقرانه :

إذا كان يحيى بن معين كان عند طبقة شيوخه كما ذكر ، وهو في سن مبكرة ، فلا شك أن مكانته ستعلو ، وترتفع بعد أن يتبوأ مكانته بين كبار الحفاظ ، قال الذهبي عن يحيى بن معين (السير ـ ١١/٧٨) : وهو أسن الجماعة الكبار الذين هم : علي بن المديني ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو خيثمة ، فكانوا يتأدبون معه ، ويعترفون له ، وكان له هيبة وجلالة .

قلت : كان الإمام أحمد بن حنبل يعترف بفضل يحيى بن معين فيقول (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٠) : (هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر كذب الكاذبين) ، وكان يقول (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٥٣) : (كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين) ، وكان أحمد يسأله عن الأحاديث يستثبته فيها ، فيكتب ما يقول ، وكان إذا ناداه كناه ، لا يسميه ، احتراماً وإجلالاً (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٠) .

وكان أحمد ـ لعلمه بمعرفة يحيى ـ يقول (المرجع السابق) : (السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور) . فإذا غاب يحيى في سفر ، وحضر محدث قال أحمد : ليت أن أبا زكريا قد قدم ، فيقال : ما تصنع به ، يعيد علينا ما قد سمعنا ، فيقول : (اسكت هو يعرف الخطأ) .

وكان علي بن المديني يقر ليحيى بن معين تقدمه وفضله ، فيقول في عصر امتلأ بأئمة الحديث (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٨) : انتهى العلم إلى ستة ، فذكرهم ، ثم قال : وصار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر رجلاً ، فذكرهم ، ثم قال : (فصار علم هؤلاء جميعاً إلى يحيى ابن معين) ، وكان ـ رحمه الله ـ يقول : ما رأيت في الناس مثله (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٢) .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (السير ـ ١١/٨٥) : (انتهى الحديث إلى أربعة ... وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له ...) ، وفي رواية : وإلى ابن معين ، وهو أعلمهم بصحيحه وسقيمه .

وقال إسحاق بن راهويه (الجرح ـ ١/٢٩٣) : كنت أجالس بالعراق : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق ، وطريقين ، وثلاثة ، فيقول يحيى

ابن معين من بينهم : وطريق كذا .

وأما مكانته عند تلاميذه ومعاصريه :

إذا كانت هذه مكانة يحيى بن معين عند شيوخه ، وأقرانه ، فكيف ستكون عند تلاميذه ، وأقرانهم من معاصريه ، بعد أن بلغ أوج نضجه ، وسمو مجده :

قال عالم الرقة هلال بن العلاء الرقي (ت ٢٨١) (تهذيب الكمال ـ ١/٤٦٣) : مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ؛ ولولا ذلك لكفر الناس ، وبالشافعي ؛ تفقه بحديث رسول الله ﷺ ، وبيحيى بن معين ؛ نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ ، وبأبي عُبيد القاسم بن سلاّم ؛ فسّر الغريب من حديث رسول الله ﷺ ؛ ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ .

وانظر لهذه المحاورة التي تدل على ما وصل إليه يحيى بن معين عند تلاميذه (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٧٩) حينما قال عبد الخالق بن منصور لابن رومي : سمعت أبا سعيد الحداد يقول : لولا يحيى بن معين ما كتبت الحديث ، فقال لي ابن رومي : وما تعجب ، فوالله لقد نفعنا الله به ، ولقد كان المحدث يحدثنا لكرامته ، ما لم يكن نحدث به أنفسنا . قلت لابن رومي : فإن أبا سعيد الحداد حدثني قال : إنا لنذهب إلى المحدث ، فننظر في كتبه ، فلا نرى فيها إلا كل حديث صحيح ، حتى يجيء أبو زكريا فأول شيء يقع في يده الخطأ ، ولولا أنه عرفناه لم نعرفه . فقال ابن رومي : وما تعجب : لقد كنا في مجلس لبعض أصحابنا . فقلت له : يا أبا زكريا نفيدك حديثاً من أحسن حديث يكون ـ وفينا يومئذ علي ، وأحمد وقد سمعوه ـ فقال : وما هو ؟ قلنا : حديث كذا وكذا ، فقال : هذا غلط ، فكان كما قال .

ولقد ذكر هؤلاء التلاميذ لشيخهم علامات بارزة فاق بها أقرانه فنقلوها لنا في أوضح صورة :

قال أبو حاتم الرازي (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٤) : إذا رأيت البغدادي يبغض ابن معين فاعلم أنه كذاب . وقال محمد بن هارون الفلاس (الجرح ـ ١/٣١٦) : (إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب يضع الحديث ، وإنما يبغضه لما يبين أمر الكذابين) .

وسئل محمد بن مسلم بن وارة عن علي بن المديني ويحيى بن معين (الجرح ـ ١/٣١٤) فذكر أن يحيى بن معين أفهم بصحيح الحديث وسقيمه .

وسئل صالح بن محمد الحافظ الملقب بجزرة عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين (تهذيب الكمال ـ ٥٥٢/٣١) فذكر أن يحيى بن معين أعلم بالرجال والكنى ، وقال مرة أخرى موازناً بين أحمد ويحيى وعلي بن المديني ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، إن يحيى أعلمهم بتصحيف المشائخ .

وقال أبو داود السجستاني (تاريخ بغداد ـ ١٨١/١٤) لما سئل عن يحيى بن معين وعلي ابن المديني أيهم أعلم بالرجال : يحيى عالم بالرجال وليس عند علي من خبر أهل الشام شيء .

ولقد قال الإمام النسائي صاحب السنن ـ عاصر ابن معين ـ (تاريخ بغداد ـ ١٨٤/١٤) : أبو زكريا الثقة المأمون ، أحد الأئمة في الحديث .

مكانته عند المتأخرين :

لقد تبوأ يحيى بن معين بين حفاظ المسلمين ، ونقادهم مكانة يستحقها ، فإذا ذكرت السنة النبوية ، وحفاظها قفز يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ إلى الذهن ، لما بذله في ذات الله نصرة لهذا الدين ، وذباً عن حديث رسول الله ﷺ فعطر العلماء بالثناء عليه كتبهم :

فهذا الإمام ابن حبان يقول عنه (الثقات ـ ٢٦٣/٩) : وكان رحمه الله من أهل الدين والفضل ، وممن رفض الدنيا في جمع السنن ، وكثرت عنايته بها ، وجمعه لها ، وحفظه إياها ، حتى صار عَلَماً يقتدى به في الأخبار ، وإماماً يرجع إليه في الآثار .

وقال النووي (تهذيب الأسماء واللغات ـ ١٥٦/٢) : يحيى بن معين إمام الحديث في زمانه ، والمعول عليه فيه .... وأجمعوا على إمامته ، وتوثيقه ، وحفظه ، وجلالته ، وتقدمه في هذا الشأن ، واضطلاعه منه .

قال ابن رجب (شرح علل الترمذي ـ ٢١٨/١) : (أبو زكريا البغدادي الإمام المطلق في الجرح والتعديل ، وإلى قوله في ذلك يرجع الناس ، وعلى كلامه فيه يعولون) . وقال الذهبي (السير ـ ٧١/١١) : (الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين أبو زكريا) . وقال عنه أيضاً (السير ـ ٥٨٤/١٠) : (إمام المحدثين) . وقال أيضاً (تذكرة الحفاظ ـ ٤٢٩/٢) : (الإمام الفرد سيد الحفاظ) . وقال (كما في مختصر العلو ـ ١٨٨) : (حامل راية الحديث) .

وقال ابن القيم (اجتماع الجيوش الاسلامية ـ ٢٢٧) : (حافظ الإسلام) .

وقال ابن حجر (تقريب ـ ٥٩٧) : (ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح والتعديل) .

أثر هذه المكانة عند المحدثين :

ولهذه المكانة التي وصل إليها يحيى بن معين أثر عظيم عند المحدثين ، والرواة ، لأن من كان إماماً يقتدى به في الجرح والتعديل ، ومن وصف بأنه أعلم الناس بالرجال ، وبالصحيح من السقيم ، لابد أن يكون كلامه فاصلاً ، وجرحه لا يندمل ، لذا كان في قلوب هؤلاء هيبة عظيمة حرصاً على تجنب كلامه فيهم ، أو إسقاط حديثهم .

فقد ذكر الخليلي (الإرشاد ـ ٤٦٧/٢) : أن أحد المحدثين أنفذ إلى يحيى بن معين حين دخل حران ، بدنانير ، فقال : (لا تكتب عني ، ولا تتكلّم فيّ) . فهذا المحدث عرف ما يصير إليه أمره لو لم يقبله يحيى بن معين . ودخل أبو حاتم بغداد (تاريخ بغداد ـ ٢٦٠/١٣) ، فجاء إلى شيخ فيها وقعد على بابه ، فرآه بعض أهل الحديث فقال له : ما يقعدك ؟ قال : انتظر الشيخ أن يخرج ، قال هذا كذاب كان يحيى بن معين يقول : ليس هو بشيء .

وكان يحيى بن معين إذا حدث عن رجل ارتفع أمره عند المحدثين ، فقد أُنكِر على محمد ابن إسحاق الصغاني روايته عن رجل ، فقال (تاريخ بغداد ـ ٢٦٠/٢) : (وما لي لا أحدث عنه ، وقد حدث عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين) . وقال الخطيب عن رجل (تاريخ بغداد ـ ٤٠/٤) : (حدث ببغداد في حياة يحيى بن معين ؛ فكتب عنه أهلها) .

ولقد بلغت الهيبة من يحيى بن معين أن يقدم أحدهم بغداد (تاريخ بغداد ـ ١٨١/١٤) فيطرق الباب عليه ، أحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة ، وأحمد الدورقي فيدخل كل منهم على حده ، والشيخ يأذن لهم ، وهو على حاله لا يتحرك . قال الراوي : (فإذا بآخر يدق الباب ، فقال الشيخ : من هذا ؟ قال : يحيى بن معين . قال : فرأيت الشيخ ارتعدت يده وسقط الكتاب من يده) .

ويرحل يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة إلى اليمن (معجم البلدان ـ ٤٢٨/٣) قاصدين عبد الرزاق في صنعاء ، فيكتب إليه أهل الحديث : قد أتاك حفاظ الحديث ، فانظر كيف تكون ، فلما قدموا صنعاء دخل ، وأغلق الباب ، ولم يفتحه إلا لأحمد ابن حنبل لديانته ، فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً ، ويحيى بن معين جالس بين الناس ، فلما خرج ، قال أحمد ليحيى : أرني ما حلّ لك ، فنظر فيها فخطّأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً ، فرجع أحمد إلى عبد الرزاق فأراه موضع الخطأ ، فأخرج عبد الرزاق الأصول ، فوجده كما قال يحيى ، ففتح الباب ، وقال : أدخلوا . قلت : أراد عبد الرزاق ـ كما في هذه القصة ـ أن يسلم من النقد هيبة ؛ فدخل بيته فلم يسلم من نقد هذا الإمام ؛ ولذا قال عبد الرزاق (تاريخ

بغداد ـ ٤٦/٩) عن يحيى : ما رأيت مثله ، ولا أعلم بالحديث منه .

وهكذا رفض عفان بن مسلم ، وهو الثقة الثبت (تقريب ـ ٣٩٣) أن يحدث يحيى بن معين لما عرف أنه يقصد من سماعه «لجامع حماد بن سلمة» المعارضة بينه وبين تلاميذ حماد ابن سلمة السبعة عشر لمعرفة خطأ حماد ، وخطأ تلاميذه (المجروحين ـ ٣٢/١) .

ولقد بلغت مكانة يحيى بن معين ، ونقده أن تكون منتهى أمنية المحدث حينما يقدم بغداد أن يقبله يحيى بن معين . قدم عبد الوهاب بن عطاء بغداد ، فأتاه يحيى بن معين ، وسمع منه ، فجاءه كتاب من أهله بالبصرة ، فقرأه ، ثم كتب على ظهره : وقدمت بغداد ، وقبلني يحيى بن معين ، والحمد لله رب العالمين (تاريخ بغداد ـ ١٨١/١٤) .

وهذا شيخه إسماعيل بن علية يسأل يحيى بن معين عن حديثه ، فيقول له يحيى (معرفة الرجال ـ ٣٩/٢) : مستقيمة ، عارضنا بها أحاديث الناس . فقال إسماعيل : الحمد لله ، فلم يزل يقول : الحمد لله ، ويحمد ربه حتى دخل دار فلان . قلت : فهذه مكانة هذا الإمام عند شيخه إسماعيل بن علية المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة (تقريب ـ ١٠٥) ، وعمر يحيى خمس وثلاثون سنة ، فما بالك بأربعين سنة عاشها بعده .

ثانياً : النقد الموجه ليحيى بن معين عند معاصريه وغيرهم :

وأجمِل المطاعن التي وجهت ليحيى بنقاط هي :

١) تعرضه للكلام في بعض أكابر العلماء .

٢) شدة ألفاظه ، وتوسعه في الجرح .

٣) نقد موجه لحفظه بالمقابلة مع معاصريه من الحفاظ .

٤) نقد موجه لبعض مروياته .

٥) نقد موجه في بعض مسائل العقيدة .

٦) نقد موجه في مجال فقهه ، واجتهاده .

وسأترك الكلام في النقطتين الأخيرتين في مكانهما في مبحث : عقيدته ، وفقهه . وأذكر هنا ما سواها :

١) تعرض يحيى للطعن في بعض أكابر الحفاظ ، والعلماء :

نقل عن يحيى بن معين أنه تكلم في الإمام محمد بن إدريس الشافعي . فقد ذكر محمد ابن

وضاح القرطبي (جامع بيان العلم وفضله ـ ١٩٧/٢) عن يحيى أنه قال في الشافعي : «ليس بثقة» . قلت : وهذا القول باطل لا يثبت عن يحيى بن معين ، ويحيى أرفع من أن يقول هذا القول في مثل الشافعي ، ولو قال هذا لما خفي ، حتى يتفرد به هذا الأندلسي دون مشاهير أصحابه ، قال المعلمي (التنكيل ـ ٦٤٣) : (ولم ينقل أحد غيره عن ابن معين أنه قال في الشافعي : «ليس بثقة» ، أو ما يؤدي معناها ، أو ما يقرب منها ، ولابن معين أصحاب كثيرون أعرف به ، وألزم له ، وأحرص على النقل عنه من هذا المغربي ، وكان في بغداد كثيرون يسرهم أن يسمعوا طعناً في الشافعي فيشيعوه) . قلت : قال الحافظ أبو الوليد ابن الفرضي الأندلسي في ابن وضاح ، وهو بلديّه ـ كما أفاد المعلمي ـ وموافق له في المذهب : (له خطأ كثير يحفظ عنه ، وأشياء كان يغلط فيها) ، ونقل ابن عبد البر بعد نقل قول ابن وضاح السابق : أن الأمير عبد الله الناصر كان يقول : إن ابن وضاح كذب على ابن معين في حكايته عنه ، وزعم أنه رأى أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق ، وفيه : سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال : هو ثقة . قلت : وقد صح القول عن يحيى بن معين بالثناء على الشافعي ـ غير المحفوظ عن ابن وضاح ـ فقد ذكر المعلمي (التنكيل ـ ٦٤٤) نقلاً عن الخطيب في جزء له «في الاحتجاج بالشافعي فيما أسند ـ ق ٢/١١» أنه نقل توثيق يحيى بن معين للشافعي . قلت : ونقل السبكي في «طبقات الشافعية الوسطى» عن يحيى بن معين أنه قال : محمد بن إدريس الشافعي إمام حاذق ثقة . (انظر طبقات الشافعية الكبرى ـ ١٤٨/٥) ، ونقل البيهقي (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ـ ١٠٠) عن الزعفراني عن يحيى أنه قال عن الشافعي : لو كان الكذب مطلقاً له لمنعته مروءته عن أن يكذب ، ونقل عن ابن مرثد عن يحيى بن معين قوله في الشافعي : صدوق لا بأس به . قلت : ونقل ذلك الخطيب في جزءه (مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه ـ ١٠٣) .

ونقل عن يحيى بن معين في الشافعي شيئ من الجفوة ، فقد روى الخطيب (تاريخ بغداد ـ ٦٦/٢) ، والبيهقي (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ـ ٩٩) : أن أحمد بن حنبل مشى مع بغلة الشافعي ، فبعث إليه يحيى بن معين ، فقال له : (يا أبا عبد الله : أما رضيت إلا تمشي مع بغلته ؟ فقال : يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك) . قلت : هذا هو الصحيح عن يحيى ، وهو أشد ما نقل عنه ، وهو الذي جعل بعض المتأخرين يتكلمون في يحيى بن معين ، ويصفونه تارة بالحسد ، وأخرى بالجهل (بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ـ ٩٩) ، (جامع بيان العلم وفضله ـ ١٩٧/٢) ، وكان غير هذا الكلام أولى فإن الدفاع عن العالم المتبوع يمكن دون تسور محاريب الآخرين ، وإلا لما أغلق هذا الباب ، فهذا ابن

عبد البر يَصِمُ الشافعي بالحسد لطعنه في الإمام مالك (المرجع السابق) ، وقد ذكر المعلمي ـ رحمه الله ـ في كتابه العظيم (التنكيل ـ ٦٤٤) أسباباً لنفرة يحيى بن معين من الشافعي ، منها : أنه رأى كتاباً للشافعي يسمِّي مقاتلة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بغاة ، فأنكر ذلك ، وعده ميلاً للتشيع . قلت : هذا وإن كان لا يصح وصف الشافعي به ، فهو منقبة ليحيى بن معين ، لا حسداً منه ، وأزيد سبباً آخر هو : أن يحيى بن معين كان يميل إلى أبي حنيفة وأصحابه ـ كما يأتي في فقهه ـ فلما قدم الشافعي بغداد قصّر عنه ، فلما كان بعد عرف قدره ، وفضله فوثقه وأحسن الثناء عليه . كما سبق بيانه .

أما أن يكون يتكلم فيه ، ويطعن فهذا أمر لم يحدث كما ذكره ابن عبد البر عن الأمير الناصر ، إلا إنه عاد وانتصر لثبوت ذلك عن يحيى ، ولم يفرق ـ رحمه الله ـ بين الطعن والموقف النفسي ، وانظر لكلام أحد أئمة الحديث وهو الحاكم حيث يقول (التهذيب ـ ٩/ ٣١) : تتبعنا التواريخ ، وسواد الحكايات عن يحيى بن معين ، فلم نجد في رواية واحد منهم طعنا على الشافعي ، ولعل من حكى عنه غير ذلك قليل المبالاة بالوضع على يحيى ـ والله أعلم ـ .

* وما نقل من طعنه في الحافظ أحمد بن صالح المصري :

قال الذهبي (السير ـ ١١/ ٨٣) : (ومن نادر ما شذ به ابن معين ـ رحمه الله ـ كلامه في أحمد بن صالح ، حافظ مصر ، فإنه تكلم فيه باجتهاده ، وشاهد منه ما يلينه باعتبار عدالته ، لا اعتبار إتقانه ، فإنه متقن ثبت ، ولكن عليه مأخذ في تيْهٍ ، وبَأْوٍ كان يتعاطاه ، والله لا يحب كل مختال فخور ، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح ، فتاب منه ، أو من بعضه ، ثم شاخ ، ولزم الخير ، فلقيه البخاري ، والكبار ، واحتجوا به) .

قلت : وأما ابن حبان فجعل كلام ابن معين في أحمد بن صالح الشمومي ، لا في الحافظ المصري (الثقات ـ ٨/ ٢٥) ، ومما يؤيد ما قاله ابن حبان ـ رحمه الله ـ أن يحيى بن معين يبعد أن يقول في حافظ مثله (تهذيب الكمال ـ ١/ ٣٤٥) : (كذاب يتفلسف) ، ولو كان متكبراً ، ثم إن الناقل عن يحيى بن معين هو : معاوية بن صالح الدمشقي تفرد بهذا النقل الذي لم يذكره ألزم أصحاب يحيى بن معين له من البغداديين ، والرواة يخطئون على يحيى بن معين أحياناً فيجعلون القول في شخص ، وهو في آخر غيره يشابهه في الاسم ـ كما قرر ذلك وشرحه المعلمي اليماني (التنكيل ـ ٢٥١) ـ والله أعلم ـ .

قال الخطيب (تاريخ بغداد ـ ٤/ ٢٠٠) : (احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح ، سوى

أبي عبد الرحمن النسائي ، فإنه ترك الرواية عنه ، وكان يطلق لسانه فيه) . قلت : لم يذكر الخطيب قول ابن معين مما يدل أنه لم يثبت عنده ، والنسائي ـ رحمه الله ـ هو الذي نقل عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين القول المذكور، ثم إني وجدت كلاماً للمعلمي ـ رحمه الله ـ وافقته بما ذكرته آنفاً ، قال فيه (التنكيل ـ ٣٠٢) : (وأما رواية معاوية بن صالح عن ابن معين ، فقد قال البخاري في أحمد بن صالح بن الطبري : «ثقة صدوق ، وما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة ، كان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وابن نمير ، وغيرهم يثبتون أحمد بن صالح ، وكان يحيى [ابن معين] يقول : سلوا أحمد فإنه أثبت . فإن كان هناك وهم في النقل ، فالظاهر أنه في رواية معاوية لأن البخاري أثبت منه ولموافقة سائر الأئمة ، وإن كان ليحيى قولان ، فالذي رواه البخاري هو المعتمد لموافقة سائر الأئمة ، وزعم ابن حبان أن أحمد بن صالح الذي كذَّبه ابن معين رجل آخر غير ابن الطبري ، يقال له الأشمومي كان يكون بمكة ، ويقوي ذلك ما رواه البخاري من تثبيت ابن معين لابن الطبري ، وأن ابن الطبري معروف بالصدق لا شأن له بالتفلسف) .

٢) شدة ألفاظه ، وتوسعه في النقد :

نقلت لنا بعض المصادر عن يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ كلاماً في النقد اعتبره المحدثون تجاوزاً عن الحد الواجب في الجرح ، من مثل هذا الإمام المقتدى به في الجرح والتعديل .

فمن ذلك قوله عن رجل (معرفة الرجال ـ ٦٦/١) : ما يكتب عنه إلا من لعنه الله ، وغضب عليه) ، وقوله (تاريخ بغداد ـ ١٦٣/٨) : أخزى الله ذاك ، وأخزى من يسأل عنه ، وقوله ـ عفا الله عنه ـ (تاريخ الدوري ـ ٥٤٨/٣) لما قيل له : قوم يقدمون عبد الرحمن ابن مهدي ، فقال : (من قدم عبد الرحمن بن مهدي على وكيع فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين) ، وعلق يعقوب الفسوي على قول يحيى هذا (المعرفة والتاريخ ـ ٧٢٨/١) : (وكان غير هذا أشبه بكلام أهل العلم ، ومن حاسب نفسه ، وعلم أن كلامه من عمله لم يقل مثل هذا ، ووكيع خير فاضل حافظ) . قلت : ولعل نحو هذا القول هو الذي دعا بعض تلاميذه ، وهما عباس الدوري ، والحسين بن حبان ، أن يقولا ليحيى (العلل ومعرفة الرجال لأحمد ابن حنبل رواية عبد الله ـ ٣٦٥/١) : (لو أمسكت لسانك عن الناس . فإن أحمد يتوقى ذلك ، فقال : والله كان أشد في الكلام في الرجال مني ، ولكنه هو ذا اليوم يمسك نفسه) .

وذكر أن أبا داوود السجستاني (السير ـ ٩٤/١١) كان يقع في ابن معين ، ويقول : من جر

ذيول الناس جروا ذيله ، وقال أبو زرعة الرازي (تهذيب الكمال ـ ٣١/ ٥٥٠) : ولم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس .

وقال ابن عبد البر (جامع بيان العلم ـ ٢/ ١٩٦) : إن ابن معين (كان يطلق في أعراض الثقات الأئمة لسانه بأشياء أنكرت عليه) ، فذكر جملة مما نقله الأزدي في آخر كتابه الضعفاء عن الغلابي عن ابن معين .

بيان توجيه هذا الطعن في مساره الصحيح :

مع الاعتقاد بعدم عصمة أحد من البشر سوى الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ فإن من نظر في سيرة العلماء لم يكد يجد أحداً سلم من هذا الخطأ ، وبيان ذلك فيما عقده ابن عبد البر في كتابه الآنف الذكر في باب «حكم قول العلماء بعضهم في بعض» ، أما يحيى ابن معين :

أ ـ فقد عرف يحيى بن معين بالغيرة الشديدة على السنة ، والغضب لله ـ سبحانه وتعالى ـ حتى إنه ليقف على حلقة قاضي الخليفة وعنده الجند ، يحدث بحديث باطل ، فلا يملك إلا أن يقول له (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٤٥٣) : (يا كذاب) .

وكان لا يجامل أحداً ، حتى أصدقائه ومحبيه ، قيل ليحيى : إن فلاناً يذكر أنه كثير التعاهد لكم ، فيقول يحيى (تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٥١) : (صدق إنه ليكثر التعاهد لنا ، ولكني أستحي من الله أن أقول فيه إلا الحق هو كذاب) . إن لهذه الشدة والحدة في هذا الإمام أثرها على أقواله ، ولا شك أن الأصل أنها محمودة في الدين ، فما كان ليحيى أن يتحمل الكذب ، والوهم في حديث رسول الله ﷺ ، فحينما يحدث سويد بن سعيد بحديث باطل فتأخذ يحيى العزة بالحق فيقول (المجروحين ـ ١/ ٣٥٢) : (لو كان لي فرس ، ورمح لكنت أغزو سويد ابن سعيد) ، وأيضاً لما حدث رجل آخر بحديث باطل ، قال يحيى (تاريخ بغداد ـ ٣/ ١٩٤) : إذا مررت به فارجمه ذاك الذي يحدث عن النبي ﷺ بكذا .

لقد كان همه تطهير السنة ، ولو على حساب نفسه ، فقد قال عن رجل (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٣) : (ينبغي أن نهدم حول داره أربعين داراً هكذا ، وأربعين داراً هكذا ، وأربعين داراً هكذا ، وأربعين داراً هكذا ، فقال أبو خيثمة : يا أبا زكريا ، فيدخل دارك في هذا الهدم ؟ قال : لا أبالي يبدأ بداري أولاً حتى تطهر تلك البلاد منه) .

قلت : ولم يكن يحيى يقول الأحكام بالتشهي وإلقاء الكلام على عواهنه . نقل هارون ابن

بشير الرازي (السير ـ ٩٢/١١) أنه رأى يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه يقول : اللهم إن كنت تكلمت في رجل ، وليس هو عندي كذاباً ، فلا تغفر لي) ، فهذه الحكاية عن يحيى ـ إن صحت ـ تدل أن الرجل لا يقول إلا ما يدين الله به ، فهو القائل عند بيان رأيه في مسألة حكم فيها بالكذب (الكفاية ـ ١١٩) : (هذا دين لا يحل فيه غير هذا) ، وهو القائل (الجامع ـ ٢٠١/٢) : (إنا لنطعن على أقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة) . قال الخطيب بعده : وكلام يحيى بن معين هذا فيه بيان أن من علم من حال الرواة أمراً ، لا يجوز معه قبول روايتهم ، وجب إظهاره لأن الحديث لا يكتفى في قبوله لمجرد الصلاح والعبادة) . قلت : لذا فهو يطعن في رجل ويُسمَع بعد موته يترحم عليه (معرفة الرجال ـ ٦٥/١) . قال ابن رجب (شرح العلل ـ ٢١٩/١) : (وكان يحيى يوسع القول في الجرح ، ولا يحابي أحداً ، بل يصدع به في وجه صاحبه) .

ب) لم يكن يحيى بن معين مجانباً للعدل في أحكامه ، أو متعمداً الخطأ لهوى في نفسه ، بل كان على منهج رسمه لنفسه ، واعتقده في دينه ، وبناء عليه تكون الأحكام ؛ لقد أنكر يحيى على أحد الرواة حديثاً ، وتوقى أن يقول فيه شيئاً ، فأخبره رجل أنه له كتاباً أعطاه إياه ليس من سماعه . فقال يحيى (تاريخ بغداد ـ ١٩٣/٦) : لا يسقط حديث رجل برجل واحد ، فلما حدث بحديث آخر من أفراد حماد بن سلمة ، قال يحيى : كذاب لا حفظه الله ، سرق الحديث ، اذهبوا فقولوا له يخرجها من أصل عتيق .

لقد كان عادلاً حتى لقد سئل عن رجل فقال (تاريخ بغداد ـ ١٩٢/٣) : ليس به بأس ، فقيل : حدث بحديث منكر ، فقال : ما هو ؟ فذُكِر له ، فقال: (إن كان الشيخ روى هذا فهو كذاب ، وإلا فإني رأيت حديث الشيخ مستقيماً) ، إنه المنهج المرسوم العادل .

ولقد أنكر على رجل حديثاً ، فكأنه جزع ، فقال يحيى (تاريخ بغداد ـ ٣١٣/١٣) : (إنما قلت هذا من الشفقة عليك) ، لذا قال يحيى (السير ـ ٨٣/١١) : (ما رأيت على رجل خطأ ، إلا سترته ، وأحببت أن أزين أمره ، وما استقبلت رجلاً بأمر يكرهه ، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه ، فإن قبل ذلك ، وإلا تركته) ، وقال (السير ـ ٩٢/١١) : (أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثاً ، ما أعلمت بها أحداً ، أعلمته سراً ، وطلب إليّ خلف بن سالم ، فقال : قل لي : أي شيء هي ، فما قلت له ، وكان يحب أن يجد عليه) .

قال ابن حبان ـ بعد ذكره لطائفة من المحدثين النقاد (المجروحين ـ ٥٤/١) : (إلا أن من أورعهم في الدين ، وأكثرهم تفتيشاً على المتروكين ، وألزمهم لهذه الصناعة على دائم الأوقات

منهم : كان أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني) .

(ج) إن كثيراً مما ينقل عن العلماء من أقوال ، كثير منها لم يتحقق من صحته ، أو يخطئ فيه الراوي على العالم ـ كنقل ابن وضاح عن يحيى في الشافعي ـ (انظر التنكيل ـ ٢٥٢) ، ومع ذلك فإن يحيى بن معين عُدّ ممن تكلم في أكثر الرواة (ذكر من يعتمد قوله في الجرح ـ ١٥٨) ، فإذا أخطأ يحيى في بعض ذلك ـ مما لم يسلم منه غيره ـ فإنه أصاب في كثير من ذلك جداً ، بشهادة الحفاظ ـ كما في مكانته ـ ، وإلا فلينظرهل سلم أحد من العلماء من ذلك ، حتى يختص يحيى بن معين فيه بالثلب ، وقد عقد ابن عبد البر نفسه في كتابه السابق باباً في «كلام العلماء بعضهم في بعض» ، فقد طعن إبراهيم النخعي في الشعبي ، والشعبي في عكرمة ، وابن أبي ذئب في مالك ، والثوري في أبي حنيفة . قال الذهبي (الميزان ـ ١١١/١) : بعد ذكره شيئاً من ذلك : (وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء ، والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس) .

قلت : أردت من ذلك ، أن الأمر واسع ، وإذا لم يغلق بابه ، ويطوى بساطه فإن الطعن سيتوجه لكثير من الأئمة .

ولقد قال ﷺ وهو الرحمة المهداة (مسند أحمد ـ ٤٣٧/٥) : (أيُّما رجلٍ من أمتي سَبَبْتُهُ سُبَّة في غضبي ، أو لعنته لعنة ، فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يغضبون ، وإنما بعثني رحمةً للعالمين فأجعلها صلاة عليه يوم القيامة) إسناده صحيح ، وأصله في صحيح مسلم من حديث جماعة من الصحابة (٢٠٠٧/٤) . قلت : هكذا يكون بنو آدم كما قال ﷺ الذين منهم يحيى بن معين ، ولقد قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لصحابي من أهل بدر : منافق ، كما روى ذلك البخاري (فتح ـ ١٤٣/٦) ، فما ذم النبي ﷺ عمر ، وجعله ممن يطلق لسانه في الأعراض ، لأنه أخذ بما ظهر له منه ، وهو مجتهد مخطئ مأجور .

(د) أما ما ذكر عن أبي داوود من أنه كان يقع في يحيى بن معين ، فهي حكاية لا تصح عنه ـ رحمه الله ـ ، لأن المحفوظ عنه إقراره بفضل شيخه ، وتعظيمه ، ولأن في إسنادها محمد ابن عقيل البغدادي ، قال عنه الذهبي بعد أن أورد المقولة (الميزان ـ ٤١٠/٤) : (محمد هذا لا يدرى من هو .... وإنما ذكرته عبرة ليعلم أن ليس كل كلام وقع في حافظ كبير بمؤثر فيه بوجه) . قلت : فهي معلولة المتن والسند .

وأما ما ذكر من قول أبي زرعة الرازي من أن يحيى لم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس ،

فإن ذلك حق ، وليس بجرح ، فإن يحيى بن معين أقل الرواية جداً مع كثرة ما جمع ، ولم يحفظ له مصنفات كغيره من أقرانه ، وذلك بسبب تفرغه للنقد ، وبيان أحوال الرجال ـ انظر مبحث طلب العلم ، يحيى والرواية ـ .

(هـ) قد مر في هذا البحث كثير من التعظيم ، والثناء لهذا الإمام الجليل ، ومكانته عند شيوخه ، وأقرانه ، وتلاميذه ، مما يعد أكثر ، وأشهر ، بل وأصح مما نقل في ثلبه والحط من شأنه ، من بعض المتأخرين ، وأذكر هنا النظرة المقابلة لهذا القول والتي تبين أن يحيى بن معين كان يقول الحق في الرواة ، وغيره يخطئ . قال أبو حاتم الرازي (الجرح ـ ٢٢٢/٩) عن رجل : (أنكرت قول يحيى بن معين فيه أنه زنديق ، حتى حمل إلي كتاب وضعه في التجهم . باباً باباً ، ينكر الميزان في القيامة ، فعلمت أن يحيى بن معين كان لا يتكلم إلا على بصيرة ، وفهم) .

وقال عبد الله بن رومي (السير ـ ٨٣/١١) : (ما رأيت أحداً قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى ، وغيره كان يتحامل) . قال الذهبي بعده : هذا القول من عبد الله بن رومي غير مقبول ـ أي حصره العدل في يحيى فقط ـ ، وإنما قاله باجتهاده ، ونحن لا ندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل ، لكن هم أكثر الناس صواباً ، وأندرهم خطأ ، وأشدهم إنصافاً ، وأبعدهم عن التحامل ، وإذا اتفقوا على تعديل أو جرح ، فتمسك به ، واعضض عليه بناجذيك ، ولا تتجاوزه فتندم ، ومن شذ منهم فلا عبرة به ، فخل عنك العناء ، وأعط القوس باريها ، فوالله لولا الحفاظ الأكابر لخطبت الزنادقة على المنابر) .

قلت : وإني لأظن أن الله أكرم يحيى بشهادة من الوحي ، كما أكرمه بثناء الناس ، وهو يسمع ، إلا وهي الرؤى المبشرات . احتضر حسين بن حبان ـ أحد تلاميذ يحيى ـ فقال يحيى ابن معين (السير ـ ٨٤/١١) : (أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق ، قال لي : يا أبا زكريا أترى ما مكتوب على الخيمة ؟ قلت : ما أرى شيئاً . قال : بلى ، أرى مكتوباً : يحيى بن معين يقضي ، أو يفصل بين الظالمين . قال ثم خرجت نفسه .

وقال تلميذ آخر له ، وهو ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٤٠٦) : تذاكرنا يوماً أمر محمد بن عباد المكي ، وقول يحيى بن معين فيه ، ثم انصرفت إلى منزلي ، فَقِلْتُ نصف النهار ، فأتاني آت في منامي فقال لي : ما أحد يسمه يحيى فيرتفع ، أو يجوز [أو نحو هذا] ، ثم أنشدني بيت شعر ، قال أنشده ـ يعني في النوم ـ :

ولقد وسمتك غير معتذر بمواسم تبقى على الأبد

(و) إن الإجماع قد انعقد في طي بساط هذه الأخطاء اليسيرة ، في حق هذا الإمام ، وإنها غير مؤثرة في قبول نقده ـ كغيره من الأئمة ـ لأنه غير معصوم . قال النووي (تهذيب الأسماء واللغات ـ ٢/١٥٦) : (وأجمعوا على إمامته ، وتوثيقه ، وحفظه ، وجلالته ، وتقدمه في هذا الشأن ، واضطلاعه منه) ، وقال ابن رجب (شرح العلل ـ ١/٢١٨) : (الإمام المطلق في الجرح والتعديل ، وإلى قوله في ذلك يرجع الناس ، وعلى كلامه فيه يعولون) ، وقال الذهبي في الميزان (٤/٤١٠) بعد نقله بعض الأقوال في يحيى : (وإنما ذكرته عبرة ليعلم أن ليس كل كلام وقع في حافظ كبير بمؤثر فيه بوجه ، ويحيى قد قفز القنطرة ، بل قفز من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي ـ رحمه الله ـ) .

(٣) النقد الموجه لحفظ يحيى بن معين :

ذكر الخطيب البغدادي (تاريخه ـ ١١/٤٦٤) عن الحافظ صالح بن محمد المعروف بجَزَرة أنه سئل عن يحيى بن معين هل كان يحفظ ؟ فقال لا ، إنما كان عنده معرفة ، فقيل : علي ابن المديني كان يحفظ ؟ قال : نعم ويعرف) .

قلت : إنما قال صالح بن محمد ذلك بناء على ظروف تكونت أدت لهذا الانطباع لديه ـ سأذكرها ـ ، ولا أعلم من وافقه على هذا القول ، ولبيان ذلك أقول :

أ) إن كل حافظ لابد أن يند عن حفظه شيء من المحفوظ ، لأنه بشر ، فالإمام يحيى ابن معين يقول له أحد تلاميذه (معرفة الرجال ـ ٢/٦٢) بعد شهرين من روايته لحديث : حديث فلان سمعتك تذكره ، فقال يحيى : (قد سمعته ، ولكني لا أحفظه) . وكذلك حدث بحديث ، فسئل عنه بعد سنتين ، فأنكره ، فلما روجع فيه قال : (شُبِّه لك ، ما سمعت بهذا إلا منك) ، ثم قال يحيى بعد : (ذاك الحديث حدثناه أبو نعيم) (معرفة الرجال ـ ٢/٦٤) .

قلت : ما شرط الحافظ أن لا ينسى ، فانظر إلى الذهبي ـ رحمه الله ـ حيث يقول (السير ـ ٦/٣٦) : (وما ثم أحد بمعصوم من السهو والنسيان ... فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم ، فهذا شعبة ، وهو في الذروة له أوهام ، وكذلك معمر ، والأوزاعي ، ومالك ـ رحمة الله عليهم ـ) . وقد ألف السيوطي كتاباً سماه «تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي) ؛ ذكر فيه سبعاً وثلاثين نصاً عن الحفاظ ، والأئمة فيما نسوه من حديثهم الذي حدثوا به ، فكان ماذا ؟

ب) لقد عرف يحيى بن معين بقلة الحديث ، بل كان يرفض الرواية إذا طلبت منه ، ولا يبذل الحديث إلا لأصحابه من رواد حلقته (تاريخ بغداد ـ ١٤٦/١٢) ، وكان شديد الحساسية خوف الخطأ ؛ حتى إنه ليسهر إذا حدث مخافة أن يكون أخطأ في حديث(تاريخ بغداد ـ ١٨٤/١٤)، حتى صار الامتناع عن الرواية منه سمة يعرفه بها معاصروه . قال أبو بكر بن أبي شيبة (تاريخ بغداد ـ ٦٧/١٠) : (قدمنا بغداد منذ نحو أربعين سنة فما كان أحد يقوم في وجوهنا في الأبواب ـ أو قال حفظ الحديث ـ إلا أبو هذا ـ يعني أحمد بن حنبل ـ فقال له رجل : فيحيى ابن معين كان يحفظ ؟ فقال أبو بكر : كان فيه مؤنة) . قلت : فالسائل وجد في نفسه لعدم ذكر يحيى بن معين ، فأجابه أبو بكر أن في يحيى شدة وامتناعاً عن الحديث ، ولم ينفِ عنه الحفظ ، ونقل نحو ذلك عن علي بن المديني (السير ـ ٨١/١١) .

قلت : لقد كان في انصراف يحيى لسبر أحوال الرجال ، ومعارضة أحاديثهم ما جعله يستغرق وقته ، وهذا الذي جعل أبا زرعة الرازي يقول عنه في الحديث : لم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس .

جـ) ونتيجة لهذا المنهج الذي سار عليه يحيى في تقليل الرواية ، والشدة ، انطبع هذا المنهج في ذهن معاصريه ، وميزوه به بين سائر أقرانه ، فهذا شيخه عبد الرزاق الصنعاني يقول عنه (تاريخ بغداد ـ ٤٦/٩) : (ما رأيت مثله ، ولا أعلم بالحديث منه من غير سرد ، وأما علي بن المديني فحافظ سراد) ، وقال عنهما محمد بن مسلم بن وارة (الجرح ـ ٣١٤/١) : (كان علي أسرد ، وأتقن ، وكان يحيى بن معين أفهم بصحيح الحديث وسقيمه) .

د) إن الحفظ نسبي ، فإذا قيل فلان أحفظ من فلان ، فلا ينفي ذلك أن الآخر ليس بحافظ ، لذا قال الثوري (تاريخ بغداد ـ ١٦٤/٩) : (مالك ليس له حفظ) ، أي بالنسبة لمن هو أحفظ منه ، ومنه قول الشافعي لإسحاق بن راهويه (الجواهر والدرر ـ ٢٩) : (لو كنت أحفظ كما تحفظ لغلبت أهل الدنيا على هذا) ، وكان الشافعي ـ رحمه الله ـ من الأذكياء الحفاظ ، ولم يكن في الحفظ كإسحاق . فإذا وازن بعضهم بين يحيى ، وغيره من أقرانه ، فإن الحكم نسبي بما ظهر للقائل ، ومناط الحكم عندهم على عملية السرد في رواية الحديث حين وصفوا علي ابن المديني أنه سرّاد ، ولم يكن يحيى ـ رحمه الله ـ ممن يسرد الحديث بناء على منهجه المذكور ، فالحكم من جانب واحد .

هـ) أن يحيى بن معين لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه من حفظ لأسماء الرجال ، ومعرفة

بسقيم الحديث من صحيحه ، وخطئه من صوابه ، لو لم يكن حافظاً يقظاً متقناً كما اشتهر عند معاصريه ، ومن ذلك :

ـ سؤال أحمد بن حنبل له عن أحاديث سمعوها يستثبته فيها ، فيكتب ما يقول (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٨٠) .

ـ وقول علي بن المديني عنه : ما رأيت يحيى بن معين استفهم حديثاً قط ، ولا رده (تاريخ بغداد ـ ١٤/١٨٢) .

ـ وقول عمرو الناقد بعد ذكره بعض أصحابه : ولا رأيت أعلم بالإسناد من يحيى ما قدر أحد أن يقلب عليه إسناداً قط (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٥٢) .

ـ وقول أحمد بن حنبل أيضاً : كل حديث لا يعرفه يحيى فليس هو بحديث .

قلت : وقد قرأت سؤالات يحيى بن معين المطبوعة ـ فقلما وجدت في مجلسه مذاكراً أورد عليه حديثاً ، أو أثراً ، ولم يجد عند يحيى منه خبراً ، حتى أنه ليتملك القارئ من ذلك العجب ، ومن قرأ في كتاب ابن محرز «معرفة الرجال» ، عرف ذلك .

وأختم هذا المبحث بما قاله الحافظ الذهبي في ترجمة يحيى بن معين (تذكرة الحفاظ ـ ٢/٤٢٩) ، حيث يقول : (الإمام الفرد ، سيد الحفاظ) ، ولم أر الذهبي أطلق هذا الوصف على أقرانه ممن ترجم لهم معه) .

(٤) النقد الموجه ليحيى في بعض ما روى :

قد وقفت أثناء عملي في تحقيق هذه النسخة على بعض النقد الموجه ليحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يبنى عليه قاعدة في مكانته في جانب الرواية عند المحدثين ، ولم أجد ـ فيما وقفت عليه ـ ما يلزم يحيى فيه الخطأ :

ـ التفرد أو المخالفة :

نقل عن أبي بكر بن أبي شيبة نقده رواية يحيى بن معين لحديث : «من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة ، الذي رواه عن شيخه حفص بن غياث ، فقال أبو بكر : (هو ذا كتب حفص بن غياث عندنا ، وكتب ابن عمر بن حفص بن غياث عندنا ، فليس فيه من هذا شيء) ، وبينت أن ابن عدي ضعف هذه الرواية عن أبي بكر ، وأنها لم تثبت عنه ، وأن يحيى

لو ثبت أن ذلك قيل فيه ، فلا يلتفت له ، فهو أجل من أن يقال فيه شيء من ذلك ، وذكر ابن عدي أيضاً أن يحيى لم يتفرد به ، مع إمامته (انظر الحديث رقم ـ ٣٢) .

وأيضاً روى يحيى بن معين عن معن بن عيسى عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ حديث أن النبي ﷺ : (لم يكن يصافح امرأة قط) . وذكر ابن عبد البر أنه لا يعلم أحداً رواه غير ابن معين هكذا ، ثم وهَّمه في ذلك ، وأن المحفوظ من طريق آخر عن مالك ، وبيَّنت ـ هناك ـ أن يحيى أجل من يقال فيه شيء من هذا ـ كما ذكر ابن عدي ـ وأن يحيى مع ذلك لم يتفرد برواية هذا الحديث ، بل تابعه غيره ، وما كان يحتاج لمتابع (انظر الحديث رقم ـ ٦٥) .

ـ الخطأ في الرواية :

روى يحيى بن معين عن شيخه حجاج بن محمد حديثاً من طريق ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ «أن النبي ﷺ ولد يوم الفيل» ، فزعم عبد الله بن أحمد بن حنبل أن يحيى أخطأ في قوله «يوم الفيل» ، وبلغه أن يحيى رجع فقال : «عام الفيل» ، وبينت هناك أن الدوري أخبر : أن يحيى بن معين روى الحديث على الوجهين ، وأن الآخر منها قوله : «يوم الفيل» ، وأن يحيى بن معين حافظ متقن يقصد ما روى ، وقد تابعه على هذه اللفظة عن شيخه حجاج ابن محمد ثلاثة من الثقات (انظر الحديث رقم ـ ٤) .

ـ النقد عليه برواية المنكر :

روي عن يحيى بن معين حديثاً منكراً عن النبي ﷺ في تسمية الأمراء بعده ، فقال الذهبي : (وأنا أتعجب من يحيى مع جلالته ، ونقده كيف يروي مثل هذا الباطل ويسكت عنه) ، وبينت هناك أن يحيى ـ رحمه الله ـ لا مدخل عليه في هذه الرواية ، لأنه رواها لنوع معين من طلاب العلل والغرائب ، ولا يشكل عندهم معرفة نكارة هذا الحديث ، ولم يروها في باب الأحكام ، ومقام الاحتجاج ، وبينت لهذا نظائر (انظر الحديث رقم ـ ٣٨) .

وقد عقد الخطيب البغدادي في كتابه «موضح أوهام الجمع والتفريق ـ ٢١٣/١) باباً في وهم يحيى بن معين بلغ أحد عشر وهماً ، في الأسماء المتشابهة . قلت : أورد الخطيب لغيره من الحفاظ مثلها ، ومنها ما يسلم للخطيب فيه ، ومنها ما لا يسلم له فيه (انظر كلام المعلمي في تحقيق الكتاب ـ ٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ جـ ١) .

عقيدته وفتنة خلق القرآن :

لقد كتب الله تعالى بقاء هذا الدين ، وتكفل بحفظه إلى قيام الساعة ، وهيأ لذلك أسباباً من أهمها أن يسر طائفة من الأمة لحمله والمجاهدة في سبيله ، قال ﷺ (البخاري بشرحه الفتح ـ ٦٣٢/٦ ، ومسلم ـ ١٥٢٣/٣) : «لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة» ، وهذه الطائفة هم أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم من أئمة الهدى ، من أهل الحديث والعلم والفقه في الدين . قال الإمام اللالكائي (أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ ٩/١) : (فإن أوجب ما على المرء : معرفة اعتقاد الدين وما كلف الله به عباده من فهم توحيده ، وصفاته ، وتصديق رسله ، بالدلائل واليقين والتوصل إلى طرقها ، والاستدلال عليها بالحجج والبراهين ، وكان من أعظم مقول وأوضح حجة ومعقول : كتاب الله الحق المبين ، ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المتقين . ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون ، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين ، ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون) ، ولقد كان الإمام يحيى بن معين من أئمة السنة الذين اعتقدوا عقيدة السلف الصالح ، وحملوها لهذه الأمة ، وجاهدوا بذلك الضالين من المبتدعة .

موقف يحيى بن معين من معتقد أهل السنة :

مما يشهد لإمامة يحيى بن معين في معتقد أهل السنة والجماعة دفاعه عن عقيدتهم وبيانه عَوَرُ من خالفهم ؛ حيث كان يحيى ـ رحمه الله ـ لَهِجاً ببيان أقوالهم ، فهو يبين منهجهم ثم يقول (معرفة الرجال ـ ١٦٢/١) : (وهو قول أهل السنة عندنا) ، وها هو يبين أعلام أهل السنة حين يذكرهم فيقول (تاريخ الدوري ـ ٢٤/٤ ، تاريخ بغداد ـ ٣١٢/١٣) في بيان وصفهم المتميز : فلان من أهل السنة ، وفلان صاحب سنة ، ثم يحرص على بيان المنحرفين عن منهجهم من أهل البدع ، قال أبو حاتم (الجرح ـ ٢٢٢/٩) عن رجل : (أنكرت قول يحيى ابن معين فيه أنه زنديق ، حتى حمل إلي كتاب قد وضعه في التجهم باباً باباً ينكر الميزان في القيامة ؛ فعلمت أن يحيى بن معين كان لا يتكلم إلا عن بصيرة وفهم) .

ولقد كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ صلباً في عقيدته ينكر على شيوخه مذاهبهم الرديئة . فقد حضر عند عبد الرزاق بن همام (تهذيب الكمال ـ ٥٩/١٨) ، فقال : (سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً ، فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب ، فقلت له : إن استاذيكَ الذين أخذت عنهم ثقات ، كلهم أصحاب سنة : معمر ، ومالك بن أنس ، وابن جريج ، وسفيان

الثوري ، والأوزاعي ، فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضُّبَعيُّ فرأيته فاضلاً حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه) .

ولقد تبوأ يحيى بن معين عند أهل السنة موقعاً كبيراً ، يشهد بإمامته ومكانته لديهم كثرة احتجاجهم بآرائه في أبواب المعتقد في مؤلفاتهم ، فهذا الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي يذكر في كتابه الذي جمع فيه معتقد أهل السنة يقول (أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ ٢٨/١) : (وكان في الإسلام من يؤخذ عنه هذه الطريقة قوم معدودون أذكر أساميهم في ابتداء هذا الكتاب لتُعرف أساميهم ، ويكثر الترحم عليهم ، والدعاء لهم لما حفظوا علينا هذه الطريقة ، وأرشدونا إلى سنن هذه الشريعة) ؛ ثم بوب باباً في : سياق ذكر من رسم بالإمامة في السنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله ﷺ إمام الأئمة ؛ ثم قام يسرد أسماء هؤلاء العلماء في عهد الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن بعدهم من شتى المدن الإسلامية حتى قال : (ومن أهل بغداد : أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، وأبو زكريا يحيى ابن معين ...) ، وأما ابن قيم الجوزية (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ـ ١١١٨/٣) ففي معرض إيراد أقوال الأئمة في العقيدة ذكر الصحابة وقال : (فهؤلاء أمراء هذا الشأن ، وأما الجند والعساكر فالتابعون كلهم ، ثم الذين يلونهم مثل : مالك بن أنس ، وسفيان ابن عيينة ، وسفيان الثوري ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وعبد الله بن المبارك والليث ابن سعد وإسحاق بن راهويه والإمام أحمد والشافعي وعلي بن المديني ويحيى بن معين) . قلت : وسيأتي مواطن الاحتجاج بأقوال هذا الإمام في بطون كتب أهل السنة في المعتقد فيما يأتي عند بيان عقيدته .

بيان ما ورد عن يحيى بن معين من أمور المعتقد :

عقيدته في الإيمان :

قال ابن عبد البر (التمهيد ـ ٢٣٨/٩) في باب القول في الإيمان عند أهل السنة : (أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية ، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والطاعات كلها عندهم إيمان ، إلا ما ذكر عن أبي حنيفة وأصحابه ، فإنهم ذهبوا إلى أن الطاعات لا تسمى إيماناً . قالوا : إنما الإيمان : التصديق والإقرار) . قلت : وكان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يعتقد هذه العقيدة الحق كما اعتقدها أهل الفقه والحديث ، وهي عقيدة سلف الأمة رضوان الله عليهم . قال يحيى (تاريخ الدوري ـ ٤٦٣/٣) : (الإيمان يزيد

وينقص ، وهو قول وعمل) ، وقد بيّن يحيى بن معين ما يترتب على هذه العقيدة الباطلة بتأخير العمل عن الإيمان فقال (معرفة الرجال ـ ١٦٢/١) : (أقول إن إيمان الحجاج مثل إيمان أبي بكر ؟ أو أقول : إن إيمان معاوية وعمرو بن العاص مثل إيمان أبي بكر ؟ أو إيمان علي مثل إيمان هؤلاء ؟ والله ما أقول ذلك) .

وكان ـ رحمه الله ـ يرى الاستثناء في الإيمان على منهج أهل السنة فيقول (معرفة الرجال ـ ١٦٢/١) : (ونحن نقول : لا نرى به بأساً أن يقول الرجل أنا مؤمن إن شاء الله ، وهو قول أهل السنة عندنا) ، وقال (تاريخ الدوري ـ ٤٦٤/٣) : (الإيمان سوى الإسلام ، وكذلك قال الزهري : الإيمان العمل ، والإسلام الكلمة) . قلت : وانظر إلى قول الإمام البخاري تلميذ يحيى بن معين (أصول اعتقاد أهل السنة ـ ٨٨٩/٥) : (كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ، ولم أكتب إلا عمن قال : الإيمان قول وعمل ، ولم أكتب عمن قال : الإيمان قول) .

عقيدته في صفات الباري ـ عز وجل ـ :

قال ابن عبد البر (التمهيد ـ ١٤٥/٧) : (أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك ، ولا يَحدُّون في صفة محصورة . وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج ، فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مشبه ، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله ، وسنة رسوله ، وهم أئمة الجماعة والحمد لله) .

وهكذا كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ وهو أحد أئمة السلف يتبع ما عليه أهل الجماعة ويقرر معتقدهم كما تلقاه عن شيوخه على سبيل التسليم ، قال يحيى (تاريخ الدوري ـ ٥٢٠/٣) : (شهدت زكريا ابن عدي ، سأل وكيعاً ، فقال : يا أبا سفيان هذه الأحاديث ـ يعني مثل حديث الكرسي موضع القدمين ، ونحو هذا ـ فقال وكيع : أدركنا إسماعيل بن أبي خالد ، وسفياناً ، ومِسْعَراً يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون بشيء) .

العلو والاستواء :

قال ابن عبد البر في شرح حديث نزول الرب تعالى ـ (التمهيد ـ ١٢٩/٧) : (وفيه دليل على أن الله ـ عز وجل ـ في السماء على العرش من فوق سبع سماوات كما قالت الجماعة ، وهو من حجتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم : إن الله ـ عز وجل ـ في كل مكان وليس

على العرش ... ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته ، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك) . قلت : ولم يخرج يحيى ـ رحمه الله ـ عن هذا المعتقد السلفي ، بل كان يروي الآثار فيها على سبيل التسليم ، وقد ألف الذهبي ـ رحمه الله ـ كتاب «العلو للعلي الغفار» ، وألف ابن القيم كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» ، بيَّنا فيهما إجماع السلف ومن تبعهم من الخلف أن الله مستوٍ على عرشه فوق جميع خلقه ، وكلا الإمامين عقد باباً لبيان قول يحيى ابن معين في ذلك وأوردا قول الإمام يحيى (العلو ـ ١٢٩ ، اجتماع الجيوش ـ ٢٢٧) . فقال ابن القيم : (ذكر قول حافظ الإسلام يحيى بن معين ـ رحمه الله تعالى ـ : روى ابن بطة عنه في الإبانة بإسناده قال : إذا قال لك الجهمي كيف ينزل ؟ فقل كيف يصعد) ، قال الذهبي بعد نقله ذلك : (الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه ، ويحيى لا يحتاج إلى تعريف ، هو حامل راية الحديث) . قلت : ويحيى بن معين يرد على من أنكر بعض الصفات بإثباته هو لصفات أُخَر، وهذا دليل على إمامته في معتقد أهل السنة ، وتصديه للمنحرفين عنها ، وفيه إثباته العلو للعلي الغفار وهو المراد بقوله : كيف صعد ؟ أي إن العلو والنزول ثابت بلا كيف .

وروى جبير بن مطعم ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ فقال : (أتى الرسول ﷺ أعرابي فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس ، وضاع العيال ، ونهكت الأموال ، وهلكت الأنعام ، فاستسق الله لنا ، فإنا نستشفع بك على الله ـ عز وجل ـ ونستشفع بالله عليك . فقال رسول الله ﷺ : (ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، شأن الله ـ عز وجل ـ أعظم من ذلك ، ويحك أتدري ما الله عز وجل ؟ إن عرشه على سماواته ، وأرضه هكذا ، وأشار بأصابعه مثل القبة عليه ، وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب) . رواه أبو داود في «سننه» في كتاب السنة : باب الجهمية (كما في تهذيب السنن ـ ٩٤/٧) ، وابن أبي عاصم (السنة ـ ٢٥٢/١) ، والدارمي (الرد على الجهمية ـ ٢٤) ، والآجري (الشريعة ـ ٢٩٣) ، وابن خزيمة (كتاب التوحيد ـ ٢٣٩/١) ، والدارقطني (الصفات ـ ٥٣) واللفظ له ، واللالكائي (أصول اعتقاد أهل السنة ـ ٣٩٤/٣) ، وجزم به البخاري في «خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل ـ ٢٠» من طريق وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده به ، ورواه الخطيب البغدادي (تاريخه ـ ٤٠/٤) وقال : (يقال إن مسلم بن الحجاج القشيري ، وعبد الله بن عبد الرحمن

الدارمي ، وغيرهما من الكبراء ، رووا هذا الحديث عن أبي الأزهر ـ أي عن وهب ـ وحدث عن وهب بن جرير : علي بن المديني ، ويحيى بن معين كرواية أبي الأزهر عنه) . قلت : خرج هذا الحديث الأئمة في الرد على أهل البدع وإثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه ، ورواه الأئمة كما ذكر ذلك الخطيب ، منهم يحيى بن معين ، بل كان ـ رحمه الله ـ يروي هذا الحديث في مجالسه ويتمه على التسليم ، ويكتبه بخطه للتلاميذ ، ويؤكد ذلك بالإشارة بيده كما ورد في الحديث . قال أحمد بن منصور الرمادي ـ وهو الراوي لهذا الحديث عن يحيى وعلي ـ (الصفات للدارقطني ـ ٥٣) : (أما علي بن المديني فلم يتمه لنا ، انتهى إلى قوله لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، وأتمه لنا يحيى بن معين وكتب لي يحيى بن معين بخطه) ، ورواه ابن عبد البر في سياق إثبات العلو والاستواء على العرش للباري من طريق يحيى بن معين (التمهيد ـ ١٤١/٧) ، وقال بعد ذكره (عرشه على سماواته ، وأرضه هكذا) : (وأشار بأصابعه الخمس مثل القبة ، وأشار يحيى بن معين بأصابعه كهيئة القبة) . قلت : أراد الإمام يحيى بن معين إثبات علو الله تعالى على عرشه واستوائه عليه ، وأما الأطيط فليس له مدخل في الصفات ، بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ كما قرره الذهبي (العلو ـ ٨٤) ، وقد أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين أن الله على عرشه فوق سماواته ، بائن من خلقه (العلو ـ ١٧٠) .

صفة النزول للباري ـ عز وجل ـ :

قال أبو عمر ابن عبد البر (التمهيد ـ ١٤٣/٧) : (والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون : ينزل كما قال رسول الله ﷺ ويصدقون بهذا الحديث ، ولا يكيفون ، والقول في كيفية النزول كالقول في كيفية الاستواء) . وقد قرر يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ منهج السلف الصالح في هذا الباب ، فبعدما قرر ابن عبد البر هذه العقيدة نقل بسنده إلى ابن وضاح القرطبي أنه قال (التمهيد ـ ١٥١/٧) : (سألت يحيى بن معين عن التنزل ؟ فقال : أقر به ولا تَحُدَّ فيه بقول ، كل من لقيت من أهل السنة يصدق بحديث التنزل ، قال : وقال لي ابن معين : صدق به ولا تصفه) ، ثم قال ابن عبد البر بعده : (فليقل قائل بما قال الله ، ولينته إليه ، ولا يعدوه ، ولا يفسره ، ولا يقل كيف ؟ فإن في ذلك الهلاك ، لأن الله أن كلف عبيده الإيمان بالتنزيل ، ولم يكلفهم الخوض في التأويل الذي لا يعلمه غيره) ، ونقل قول ابن معين هذا : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه «أصول السنة» كما نقل ذلك عنه شيخ الإسلام ابن تيمية (الفتاوى ـ ٥٦/٥) ، ونقله عن يحيى بن معين أيضاً موفق الدين ابن قدامة

المقدسي (ذم التأويل ـ ٢٣) .

ولم يقف يحيى بن معين عند هذا الحد بل كان يعلم طلابه كيف يناظرون أهل البدع ، فيقول أصول اعتقاد أهل السنة ـ ٤٥٣/٣) : (إذا سمعت الجهمي يقول : أنا أكفر برب ينزل ، فقل : أنا أؤمن برب يفعل ما يريد) ، قلت : إذ يلزم من نفي الصفات سلب الرب ـ تبارك وتعالى ـ من المشيئة المرتبطة بإرادته ، ونقل قول يحيى بن معين هذا شيخ الإسلام ابن تيمية (شرح حديث النزول ـ ٤٢) ، وعده من أقوال أئمة السلف ، وقد تقدم أيضاً في هذا الباب قول يحيى ابن معين (العلو للذهبي ـ ١٢٩) : (إذا قال لك الجهمي : وكيف ينزل ؟ فقل له : كيف يصعد ؟) .

رؤية المؤمنين لربهم تعالى يوم القيامة :

ذكر ابن خزيمة (كتاب التوحيد ـ ٤٠٦/١) : أحاديث الرؤية المتواترة عن رسول الله ﷺ وبوب لها بقوله : باب ذكر البيان أن الله ـ عز وجل ـ ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة ، برهم وفاجرهم ، وإن رغمت أنوف الجهمية والمعطلة ، المنكرة لصفات خالقنا ـ جل ذكره ـ .

ولقد كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يحمل كغيره من أئمة السلف مسؤولية بيان هذه العقيدة الثابتة بالقرآن والسنة ، ويحمل أيضاً هم الرد على أهل البدعة المخالفين لإجماع أهل السنة والجماعة ، معتمداً في ذلك على ثقات النقلة من حفاظ السنة النبوية . قال ابن محرز (معرفة الرجال ـ ٣٧/٢) : (سمعت يحيى بن معين وسأله رجل فقال : يا أبا زكريا ما تقول : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال يحيى بن معين : نعم نراه ، فقال الرجل : أليس الله يقول ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ [الأنعام : ١٠٣] ؟ فقال يحيى بن معين : ذاك في الدنيا ، وأما في الآخرة فيُرى . فقال الرجل : فهذه الأحاديث التي في الرؤية ما تقول فيها ؟ فقال : ما أقدر أن أقول في حديث الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة عن النبي ﷺ وفي حديث الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ ، وفي حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم عن جرير عن النبي ﷺ ، وفي حديث سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ؟ ... فقال يحيى : والأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ـ عليه السلام ـ هذه كلها ، وهؤلاء ثقات صحاح) ، وعقد الإمام قوام السنة أبو القاسم إسماعيل الأصبهاني (الحجة في بيان المحجة ـ ٢٤٦/٢) فصلاً في بيان هذا المعتقد ، وبعد إيراد الروايات قال : (قال يحيى بن معين : عندي سبعة عشر

حديثاً في الرؤية كلها صحاح) .

وذكر الدوري (تاريخه عن يحيى ـ ١٧٢/٤) : (قلت ليحيى : قد روى ابن سواء عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ؟ قال : ما أدري ، وما أنكرْ) . قال ابن عبد البر (التمهيد ـ ١٥٣/٧) (وقول رسول الله ﷺ «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا» عندهم مثل قول الله ـ عز وجل ـ ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ ، ومثل قوله ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ [الفجر : ٢٢] كلهم ـ أي الصحابة ـ يقول : ينزل ويتجلى ويجيئ بلا كيف ، لا يقولون كيف يجيئ ؟ وكيف يتجلى ؟ وكيف ينزل ؟ ولا من أين جاء ؟ ولا من أين ينزل لأنه ليس كشيء من خلقه) .

عقيدته في القرآن وصفة الكلام :

أجمع السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من القرون الثلاثة المفضلة ، ومن بعدهم أن القرآن العظيم من كلام الله تعالى وهو صفة من صفاته ، وهو منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ، وأنه تكلم به حقيقة ، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد ﷺ هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره (العقيدة الواسطية ـ ٣٨) . قلت : وقد تواتر النقل عن تلاميذ يحيى ابن معين أنه كان يقرر هذه العقيدة على منهج السلف بجلاء ، بل كان له موقفاً مشرفاً في الرد على من خالف المنهج الحق في ذلك ، قال عباس الدوري (تاريخه ـ ٣٣٥/٣) : (سمعت يحيى يقول : القرآن كلام الله ، وليس بمخلوق ، سمعت هذا منه مراراً) ، وهكذا نقل عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى مثل ذلك (كتاب السنة ـ ١٦٢/١) ، ولم يقتصر ـ رحمه الله ـ عند هذا الحد بل وصم من قال بخلق القرآن بالكفر ، كما روى ذلك أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل (السنة ـ ١٢٨/١) ؛ وعدّ من وقف في القرآن ـ فلا يقول : إنه غير مخلوق ـ أنه كافر وأنه جهمي (أصول اعتقاد أهل السنة ـ ٣٢٧/٢) ، وأنه ليس بثقة في نقل الآثار (تاريخ بغداد ـ ١٠/١٢) .

وكان ـ رحمه الله ـ لا يرى الصلاة خلف من قال بخلق القرآن ، وأن من صلى خلفه يعيد (السنة لعبد الله بن أحمد ـ ١٣٠/١) .

عقيدته في القدر :

الإيمان بالقدر عند يحيى بن معين ـ كغيره من علماء السلف ـ أحد أركان الإيمان الستة ،

وهو أن يؤمن بالقدر خيره وشره : أي أن الخير والشر بقضاء الله وقدره ، وأنه لا خالق إلا الله ، وأن أعمال العبد كلها مخلوقة لله مقدورة طاعاتها ومعاصيها ، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته ، وطاعة رسله ، ونهاهم عن معصيته ، لأن للعباد قدرتهم وإرادتهم كما قال تعالى ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ [التكوير : ٢٨] (كما في العقيدة الواسطية ـ ٤٤ ، والإبانة عن أصول الديانة ـ ٢٠) ؛ وقد قرر أبو زكريا ـ رحمه الله ـ ذلك فقال (معرفة الرجال ـ ٣٨/٢) : (الله قدر الذنوب على عباده ، ويعذبهم عليها وهم صاغرون) ، وإنما قال يحيى ذلك لظهور نابتة سوء من القدرية الذين يقولون إن العبد مستقل بعمله خالق لفعله من غير إرادة الله وعلمه ، وقد كان يحيى ـ رحمه الله ـ قال قبل هذا النص ـ لبيان ما يؤول إليه قول القدرية من نفي قدرة الله ـ : (سمعت وهب بن جرير يقول : إن كان كما تقول القدرية ، فما هو إذا على كل شيء بقدير ، يقولون : إن شئنا خرجنا من هذا الباب ، وإن شئنا لم نخرج) . ولقد حمل يحيى هذا الاعتقاد عن كبار شيوخ أهل السنة ، فقد قال (تاريخ الدوري ـ ٣٢٧/٤) : (كان حماد بن زيد ، وعبد الرحمن بن مهدي من أبعد الناس من القدر ، قال : جاءوا إلى عبد الرحمن فقالوا : قل السّحاق بقدر ـ يعني سحاق النساء ـ فقال : لا أقول يستخف بي ، ولكنه قال : كل شيء بقدر) ، ولذا كان موقف يحيى بن معين حازماً في هذه المسألة فهو لا يرى جواز الصلاة خلف القدرية ، وأن من صلى خلف أحدهم وهو يعلم فإنه يعيد الصلاة (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٦٦) .

عقيدته في أصحاب رسول الله ﷺ :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الواسطية ـ ٥٢) : (ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ ... ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وغيره ، من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ويثلثون بعثمان ، ويربعون بعلي ـ رضي الله عنهم ـ كما دلت عليه الآثار ، وكما أُجْمِعَ على تقديم عثمان في البيعة ، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي ـ رضي الله عنهما ـ بعد اتفاقهما على تقديم أبي بكر وعمر ، أيهما أفضل ، فقدم قوم عثمان وسكتوا ، أو ربعوا بعلي ، وقدم قوم علياً ، وقوم توقفوا . لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي) . قلت : وكان يحيى بن معين على دراية بهذه الآراء في هذه المسألة ، فكان يقف إلى جانب رأي أهل السنة الصحيح والذي أُجمِعَ عليه بعد ذلك ، وكان يخطّئ ما

شذ في هذا الباب ، ويرى أن بعض الآراء في دائرة القبول .

فقد قال يحيى ـ رحمه الله ـ من قال أبو بكر وعمر وسكت فلا بأس (معرفة الرجال ـ ١٥٩/١ ، أصول اعتقاد أهل السنة ـ ١٣٩٢/٧) ، ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وسكت فلا بأس (تاريخ الدوري ـ ٤٦٥/٣ ، السنة للخلال ـ ٤٠٨) .

وخطأ يحيى بن معين من قدم علياً على عثمان فقال (تاريخ الدوري ـ ٤٦٥/٣) : (ومن قال أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فهو شيعي) .

وأما ما استقر رأيه عليه فقوله : (وأنا أقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلي هذا مذهبنا وهذا قولنا) . قلت : نقل ذلك عنه الدوري (تاريخه ـ ٤٦٥/٣) ، وابن محرز (معرفة الرجال ـ ١٦٠/١) ، وعبد الخالق بن منصور (أصول اعتقاد أهل السنة ـ ١٣٩٢/٧) .

وقد كان يحيى بن معين على منهج أهل السنة في الإمساك عما شجر بين الصحابة ، وسلامة القلب واللسان تجاههم ، فقد بلغ به الحرص على ذلك أن رأى في كتاب الشافعي تسميته لمقاتلي علي ـ رضي الله عنه ـ بالبغاة ، فأنْكَر ذلك (التنكيل ـ ٦٤٤) ، وسأله رجل (معرفة الرجال ـ ١٤٩/١) فقال : (يا أبا زكريا كان وهب بن جرير يقول : إمرة علي ومعاوية كانت فتنة ، قال يحيى بن معين : قد كان يقول هذا من هو خير منه ، وأكثر ، كان الأوزاعي يقول هذا ، ويخطّئ الفريقين جميعاً ، ولكن لا نقبل منه) . قلت : لأن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عند يحيى أفضل وأحق بالخلافة ـ كما تقدم ـ حيث فضله بالتقديم ، وفضله بالإيمان (معرفة الرجال ـ ١٦٢/١) ، ولكن ذلك لا يجيز الكلام في أحدهما بذم أو قدح ، ولذا قال يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ ١٣٨/٧) : (كل من شتم عثمان أو طلحة أو أحداً من أصحاب النبي ﷺ لا يكتب حديثه ، وعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين) ؛ بل إنه ـ رحمه الله ـ لا يجيز الصلاة خلف من هذه حاله (تاريخ الدوري ـ ٤٦٦/٣) .

النقد الموجه ليحيى بن معين في مجال العقيدة :

وفيه مسألتان ، الأولى رميه بالإرجاء ، والثانية موقفه من فتنة القول بخلق القرآن :

يحيى والإرجاء :

ومن النقد الذي وجه ليحيى بن معين أنه يميل إلى الإرجاء وهو تأخير العمل عن الإيمان (الفَرْقُ في الفِرَق ـ ٢٠٢) . قال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٤٦٩) : (سمعت يحيى بن معين

يقول : كان أبو نعيم إذا ذكر إنساناً فقال : هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي ، وإذا قال : فلان كان مرجئاً ، فاعلم أنه صاحب سنة ، لا بأس به) ، وعلق الذهبي ـ رحمه الله ـ على قول يحيى ـ بعد نقله ـ (الميزان ـ ٣٥١/٣) : (هذا قول دال على أن يحيى كان يميل إلى الإرجاء ، وهو خير من القدر بكثير) ، ثم علق الشيخ أحمد محمد نور سيف على كلام الذهبي (السؤالات) فقال : (ويبدو أن الذي حمل الذهبي على هذا القول ، دفاع يحيى عمن يرمى بالإرجاء ، ولا يلزم منه ذلك ، إذ يفهم من كلام يحيى تحامل أبي نعيم على من خالفه من غير الشيعة خاصة ممن يذهب مذهب أبي حنيفة ، وهناك نصوص كثيرة تدل على ذلك ، وكان يحيى يميل إلى الاعتدال في موقفه من الفئات المتنازعة من أهل الكوفة ، فيحسن الظن بشيوخه جميعاً ، وهناك نصوص كثيرة تدل على ذلك ، وتدل أيضاً على أنه لا يميل إلى هذا المذهب) . قلت : وكلام الشيخ فصلٌ ، وإني لأعجب من الذهبي وهو الإمام المتحري الثبت كيف يسارع هذه المسارعة برمي إمام من أئمة السنة بهذا ، وهو من أعرف الناس بفضله ومذهبه في ذلك ، ولعله سبق قلم منه ـ عفا الله عنه ـ ، ولعل المناسبة التي قيل فيها هذا الكلام يبين جانباً من هذه القضية . قال الدوري (تاريخه ـ ٢٤/٤) : (سمعت يحيى يقول : قال أبو نعيم : محمد ابن قيس الأسدي مرجئ . قال يحيى : وكان أبو نعيم ، إذا قال في إنسان : إنه مرجئ فهو من خيار الناس) . فهذا النص يفيد أن أبا نعيم رمى محمد بن قيس بالإرجاء ، وهو مثله من أهل الكوفة ، ولا أعلم ـ بعد البحث ـ أن أحداً رمى محمد بن قيس بالإرجاء غير أبي نعيم ، بل إن الذهبي أورده في الميزان (١٦/٤) ولم يذكر فيه جرحة ، وهذا مما يؤيد قول يحيى بتحامل أبي نعيم على غير الشيعة ، حيث إن فيه ـ رحمه الله ـ تشيع خفيف (الميزان ـ ٣٥١/٣) ، ثم لموقفه من أصحاب أبي حنيفة ، حيث كان يصفهم بالإرجاء ، وقد لا يكون جميعهم يقول بهذا القول ، وإذا كانت القاعدة الأولى التي قالها يحيى صحيحة ـ التشيع ـ فلا يمنع من ذلك من صحة القاعدة الثانية على ضوء ما ذكرنا ، ومع هذا كله فإن الله برأ يحيى بن معين من هذه العقيدة المستنتجة ، فقد نص هو كثيراً على رأيه في هذه المسألة ـ كما مر في الإيمان ـ ورأيه في المرجئة واضح لا لبس فيه مع الاعتدال ـ كما ذكر الشيخ أحمد محمد نور سيف ـ قال يحيى ابن معين (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٢٥) عن رجل : (وهو ثقة في نفسه إلا إنه يرى رأي الإرجاء) ، وكيف يرمى إمام بمثل هذا وهو يقول : (الإيمان يزيد وينقص ، وهو قول وعمل) ـ انظر عقيدته في الإيمان ـ ، وأما الذهبي ـ رحمه الله ـ فقد قال عند ذكره من نسب الشافعي الإمام للتشيع (السير ـ ٥٨/١٠) : (من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفتر ، لا يدري ما يقول) .

يحيى وفتنة خلق القرآن :

قد قدمت في «عصر ابن معين» تطور وتدرج هذه الفتنة في عهد الدولة العباسية بما يغني عن الإعادة ، حيث أظهر الخليفة المأمون هذا القول سنة اثنتي عشرة ومائتين ، ثم في سنة ثمان عشرة ، حمل الناس على ذلك ، وكتب إلى عامله في بغداد بامتحان العلماء ، وأمره بإرسال سبعة أنفس منهم يحيى بن معين إليه في الرِّقَّة ، فأحضروا هناك ، فامتحنهم بخلق القرآن فأجابوا كلهم بعد عرضهم على السيف ، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ثم أجابوا تقية ، ثم أمر بامتحان الفقهاء والمشايخ بذلك ، وأن يخبروا بما أجاب أولئك السبعة ، فأجاب طائفة ، وامتنع آخرون ، ثم عرض هؤلاء على السيف فأجابوا واحداً بعد الآخر ، إلا أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح ، ثم وجه بهما إلى المأمون ، وكان الإمام أحمد دعا الله أن لا يراه ، فمات المأمون وهو في الطريق ، فتولى بعد المأمون المعتصم ، فسار على بدعته وطريقته وضرب الإمام أحمد على ذلك سنة عشرين ومائتين . وقتل خلقاً من العلماء ، حتى هلك سنة سبع وعشرين ، ثم جاء بعده الواثق فامتحن الأئمة والمؤذنين بهذه البدعة ، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي ـ رحمه الله ـ على ذلك ، حتى أنقذ الله الناس بولاية المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ، فرفع المحنة ، وأظهر السنة (تاريخ الإسلام ـ ١٥/ ٢٠ ، البداية والنهاية ـ ١٠/٢٨٤ ، تاريخ الخلفاء ـ ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٦) .

أثر هذه المحنة على يحيى بن معين :

لقد كان يحيى بن معين من أوائل من دُعي إلى هذه المحنة ، فأجاب كرها فكانت سبباً ـ فيما يبدو ـ لإيغار صدور بعض العلماء عليه ، حتى لقد حاول بعضهم فرض حصار عليه . قال أبو داوود السجستاني (سؤالات الآجري ـ ١٥٣) : (سمعت مسلماً [الفراهيدي] يقول : (جاءني عباس العنبري فقال : لا تحدث يحيى بن معين ، فقلت : والله لأحدثنه ، ثم والله لأحدثنه ، ثم والله لأحدثنه) ، فيظهر أن بعض العلماء تشددوا حتى راموا أن يجعلوا موقفه في المحنة سبباً لنقص منزلته عند المحدثين ، وسبباً لترك روايته ، فلم يتأتى لهم ذلك ، حيث أجمعت الأمة على قبول عذره ، وأنه حجة في دينه وعلمه ، إلا إن أبا زرعة الرازي ذكر (السير ـ ١١/٨٧) أن الإمام أحمد بن حنبل كان لا يرى الكتابة عن يحيى بن معين ، ولا عمن أجاب في المحنة ، وقال صالح ابن الإمام أحمد (سيرة أحمد لابنه صالح ـ ٧٤) : (وضرب أبي على حديث كل من أجاب) . أقول : ولبيان حقيقة ذلك ودفاعاً عن أحد الأئمة

سأذكر في هذا المقام مسألتين : الأولى موقف يحيى بن معين في المحنة ، والثانية حقيقة موقف أحمد بن حنبل من يحيى بن معين بعد المحنة وأن في هذا الباب ما يناقض ما اشتهر من أن الإمام أحمد لا يرى الكتابة عن الإمام يحيى بن معين .

(أ) موقف يحيى بن معين في المحنة :

سأذكر في هذا الباب ثلاث مراحل زمنية : قبل المحنة ، ثم أثناء المحنة ، ثم بعد المحنة ، حتى تصبح صورة هذا الأمر واضحة جلية .

ـ فأما موقفه قبل المحنة ، فلم يكن يتطرق الشك لمكانة يحيى بن معين في السنة وعقيدته في هذه المسألة التي تلقاها عن شيوخه من أئمة السنة . نقل يحيى بن معين عن شيخه وكيع ابن الجراح أنه قال (السنة لعبد الله بن أحمد ـ ١٥٨/١) : (القرآن كلام الله ـ عز وجل ـ وهو منه جل وتعالى) ، ولقد عُرِف يحيى بن معين بصلابته في هذا الأمر ، وتزعمه لمعارضة هذه الفرية ، فعندما وقع أول امتحان لأحد العلماء في هذه الفتنة ، وهو عفان بن مسلم (تاريخ بغداد ـ ٢٧١/١٢) ، حضره العلماء ومنهم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، قال حنبل ابن إسحاق (فسأله يحيى بن معين من الغد بعدما امتحن ـ وأبو عبد الله حاضر ونحن معه ـ فقال له يحيى : يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم ، وما رددت عليه ؟ فقال عفان ليحيى : يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه أصحابك ـ يعني بذلك أني لم أجب ـ) ، فذكر قصة ذلك وسرور الحاضرين بذلك ، فهذا يدل على ما كان يتبناه يحيى بن معين في هذه القضية ، حتى بادر بالسؤال ، وعد عفان إجابته ـ لو وقعت ـ تسويد لوجه هذا الإمام الذي لا يرضى بذلك القول ولا يقره .

ـ وأما موقفه أثناء المحنة ، فكان على الحق الذين نشأ عليه ، فلم يغير من عقيدته التي عرف أنها الحق الذي لا مرية فيه ، حتى بعد إجابته كرهاً وخوفاً ، بل استمر ببيان ما يعتقده بعيداً عن سلطة الدولة ، ولعله بعد وقوع المحنة ، وإجابته بإجراء المقالة على لسانه مع اطمئنان قلبه بالحق ، انتشرت ـ كما هي العادة ـ بعض المقولات التي اضطرت بعض محبيه أن يستفسروا منه ليبين ذلك على الملأ ، قال أبو خيثمة زهير بن حرب (أصول اعتقاد أهل السنة ـ ٢٦٥/٢) : (إنهم يقولون : إنك تقول القرآن كلام الله وتسكت ولا تقول : مخلوق ، ولا غير مخلوق ، قال يحيى : لا . فعاوده أبو خيثمة ، فقال [يحيى] : معاذ الله ، القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله) ، قلت : وفي حين ضَعُف بعض المحدثين في المحنة حتى دخلوا على المبتدعة وجالسوهم ، وكانت السلطة والمعتزلة تتمنى شخصاً كيحيى ابن

معين ليقف معهم في مواجهة الإمام أحمد بن حنبل ، ومن معه ، ولكن الإمام وإن أجابهم بلسانه تقية ورأى أن ذلك يسعه ، فإنه لم يكن ليضعف أمامهم إلى هذا الحد . قال العلامة المعلمي (التنكيل ـ ٥٨١) عن دعاة الاعتزال :(كان الدعاة يرون أنه لا غنى لهم عن أن يكون بجانبهم من يعارضون به الإمام أحمد ، ولم يكن هناك إلا ابن المديني ، أو يحيى بن معين ، فأما ابن معين فإنه وإن كان أضعف صبراً ، وأقل ثباتاً من أحمد بحيث إنه أجاب عند الإكراه إلى إجراء تلك المقالة على لسانه ، فلم يكن من الضعف بحيث إذا هددوه وخوفوه على أن يسايرهم ، ليجيبهم إلى ذلك ، ولعلهم قد حاولوا ذلك منه فأخفقوا ، فما بقي إلا ابن المديني ، وكان هو نفسه شهد على نفسه بالضعف ، قال : قوي أحمد على السوط ولم أقو) ، وهذا ابن رجب الحنبلي يقول عمن ساير هؤلاء (شرح علل الترمذي ـ ٢١٧/١) : (ولو اقتصر على ما ذكره يحيى بن معين لَعُذِر ، ولكن حاله كما وصفنا) ، ولقد كان يحيى بن معين في خضم هذه الفتنة يصطلي بنارها ، ويتحسس آثارها ، فقد اتخذ مبدأ واضحاً منطلقاً من معتقده الذي يدين الله به ، حيث كان ـ رحمه الله ـ يعيد صلاة الجمعة مذ أظهر عبد الله بن هارون المأمون ما أظهر ـ يعني أن القرآن مخلوق ـ كما أخبر بذلك عن نفسه (السنة لعبد الله بن أحمد ـ ١٣٠/١) ، إن هذا الموقف الصلب لا يكون إلا من صاحب معتقد راسخ ، لا يوارب في التشنيع على أصحاب هذه البدعة ، وقد نُقل نفس هذا الموقف عن الإمام أحمد بن حنبل حيث قال (تاريخ الإسلام ـ ١١٥/١٨) : (الجمعة تؤتى لفضلها ، والصلاة تعاد خلف من قال بهذه المقالة) .

ـ وأما موقفه بعد المحنة ، وأقصد بالمحنة أي شدتها بضرب الإمام أحمد في عهد المعتصم ، إذ استعز أهل السنة بمواقف الإمام أحمد ، وثباته في وجه الطغاة حتى انخذلوا ، وضعف أمرهم ، وإلا فالمحنة لم ترفع إلا في عهد المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ، أي قبل وفاة يحيى بعام واحد ، فقد كان الإمام يحيى بن معين يكرر أمام الملأ موقفه الثابت الذي لم يتغير . قال أحد تلاميذه الذين لازموه حتى مات ، وهو عباس الدوري (تاريخه ـ ٣٣٥/٣) : (سمعت يحيى يقول : القرآن كلام الله ، وليس بمخلوق . سمعت هذا منه مراراً) ، ويقول أيضاً (السنة لعبد الله بن أحمد ـ ١٢٨/١) : (من قال القرآن مخلوق فهو كافر) .

ثم أخذ يحيى بن معين من منطلق إعجابه بالصامدين في وجه الطغاة يثني عليهم كلما سنحت لذلك فرصة ، فقد اجتمع في مجلس مع بعض المحدثين ، وأخذوا يثنون على أحمد ابن حنبل ، فقال رجل : لا تكثروا بعض هذا القول ، فقال يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ

٤٢١/٤) : (وكثرة الثناء على أحمد تستكثر ؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها) . وها هو يقول أيضاً عمن مات في المحنة بالقيود ، ولم يجب (تاريخ بغداد ـ ٣١٢/١٣) : (صاحب سنة) ، ويقول عمن قتل في سبيل ذلك (سؤلات ابن الجنيد ـ ٣٤٦) : (قد ختم الله له بالشهادة) .

(ب) حقيقة موقف الإمام أحمد بن حنبل من الكتابة عن يحيى :

ذكر أبو زرعة ـ كما سبق ـ أن الإمام أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عمن أجاب في المحنة ، ونص أبو زرعة على يحيى بن معين في ذلك . قلت : إن الإمام أحمد قد آلمه موقف يحيى ابن معين ، وسرعة إجابته وهو في المكان الأسمى عنده . قال ابن الجوزي (مناقب أحمد ـ ٤٧٠) : (وما صعبت إجابة أحد من هؤلاء . كما شقت إجابة أبي نصر التمار ، ويحيى بن معين ، وأبي خيثمة ، لأنهم كانوا عنده في أعلى مرتبة ، وما ظن بهم الإسراع في الإجابة) ، ولذا كانت سرعة إجابتهم وهم أول من امتحن سبباً لقوة الباطل وتماديه ، قال حنبل بن إسحاق قال الإمام أحمد (محنة الإمام أحمد بن حنبل ـ ٣٤) : (لو كانوا صبروا وقاموا لله ـ عز وجل ـ لكان الأمر قد انقطع ، وحَذَرَهم الرجل ـ يعني المأمون ـ ولكن لما أجابوا وهم عين البلد اجترأ على غيرهم ، فكان أبو عبد الله ، إذا ذكرهم يغتم لذلك ، ويقول : هم أول من ثلم هذه الثلمة ، وأفسد هذا الأمر) ، لذا جفا الإمام أحمد من أجاب في المحنة ومنهم صاحبه القديم يحيى ابن معين . قال أبو العرب التميمي (كتاب المحن ـ ٤٣٩) : (حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعيد الزهري قال : رأيت يحيى ابن معين جاء إلى أحمد بن حنبل بعدما أخرج من الحبس ، وضرب يعوده ، فانكب عليه ، وقبل رأسه ، وجعل يسائله ، قال : فما كلمه أبو عبد الله بشيء مما سأل ، ثم جاء مرة أخرى ، قال : فلما رآه قد جفاه لم يعد إليه بعد ذلك ... وبلغني عن يحيى أنه قال : مات أعز الخلق عليَّ فما جاء أحمد يعزيني) . قلت : أما ما ذكره أبو زرعة أن أحمد بن حنبل كان لا يرى الكتابة عن يحيى بن معين ، فوجهه أن هذا الأمر إنما ألزم به الإمام أحمد به نفسه ، أي ترك الرواية عمن أجاب ، ولم يلزم به الناس ، وإما أن يكون النص على يحيى بن معين اجتهاداً من أبي زرعة وفهماً له ، وإنما أراد الإمام أحمد من أجاب بلا إكراه ، أو تمادى بالباطل في مماالات أهله، أو يكون ذلك في أول الأمر ، ثم ترك هذا القول . قال العلامة المعلمي (التنكيل ـ ٤١٤) : (وأما ما جاء عن الإمام أحمد أنه كان ينهى عن الكتابة عن الذين أجابوا في المحنة فليس ذلك على معنى جرح من أجاب مكرهاً ، بل أراد بذلك تثبيت أهل العلم والعامة ، أما أهل العلم

فخشية أن يبادروا بالإجابة قبل تحقق الإكراه ، وأما العامة فخشية أن يتوهموا أن الذين أجابوا ، أجابوا عن انشراح صدر) . قلت : أما قول أبي زرعة أن أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن يحيى بن معين ، فهذا لا تؤيده القرائن ولا الأدلة ، وهي أمور تستحق النظر فيما نقل على سبيل التسليم ووجد ما يعارضه :

١) إن الإمام أحمد قد عذر عباساً العنبري لأنه أجاب في المحنة بعد الضرب ، وكان الإمام يستدل لعذره بحديث عمار ـ رضي الله عنه ـ حينما أجاب الكفار بالنطق بالكفر كرهاً فقال أحمد (ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل ـ ٣٧) : (ولكن إذا نيل بمكروه من ضرب ، أو حبس ، أو قيد فهو معنى حديث عمار : إن عادوا فعد) . قلت : ويحيى بن معين قد ابتلي بمثل ذلك وأكثر ، قال الذهبي عند ذكر طلب المأمون يحيى ومن معه ليرسلوا إليه (تاريخ الإسلام ـ ٢١/١٥) : (وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ثم أجابوا ... فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف) ، وقد عَذَر الإمام أحمد بأقل من السيف ، ولك أن تعرف تصميم السلطة في بداية دعوتها حين ترمي بثقلها لإرهاب خط الدفاع الأول في الأمة ، ثم إن عذر الإمام أحمد للعنبري ، وعذره لبشر بن الوليد (ذكر المحنة لحنبل ـ ٦٨) يؤكد أحد الاحتمالات التي قدمنا .

وأما ما ذكره أبو يعلى الفراء (طبقات الحنابلة ـ ٤٠٤/١) ، وابن الجوزي (مناقب أحمد ـ ٤٧٤) أن يحيى بن معين دخل على أحمد بن حنبل فاحتج بحديث عمار وقوله تعالى : ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ [النحل : ١٠٦] ، وأن الإمام أحمد لم يقبل عذره ، ولم ير أن الآية تنطبق عليه فهي حكاية ضعيفة السند منكرة المتن ، والصواب في ذلك ما قدمنا من رواية أحمد بن سعيد الزهري ، ولم يذكر اعتذاراً ، ولأن الأمة أجمعت على قبول عذره ، قال الذهبي بعد إيراده قول أبي زرعة (السير ـ ٨٧/١١) : (هذا أمر ضيق ولا حرج على من أجاب في المحنة ، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالآية . وهذا هو الحق ، وكان يحيى ـ رحمه الله ـ من أئمة السنة ، فخاف من سطوة الدولة ، وأجاب تقية) . قلت : صدق الإمام الذهبي ـ رحمه الله ـ لقد كان هؤلاء يتربصون بيحيى الدوائر حتى بعد إجابته ، لمعرفتهم بموقفه الصحيح ، فكان يتحرز ويخاف . قال يحيى بن معين (تاريخ بغداد ـ ١٠/١٢) : (استخلى بي رجل فقال لي : إن علي بن طبراخ ثقة كتبت عنه ؟ فقلت : نعم هو ثقة . قال يحيى : قلت هذا فَرَقاً من ابن أبي دؤاد ، وليس بثقة) ، لأن الرجل مقرب من رأس المعتزلة عند السلطة ، ابن أبي دؤاد ، وهو على مذهبه الباطل ، وقال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٣٧٣) : يا أبا زكريا ،

ما عليٌ عند الناس إلا مرتد ، فقال : ما هو بمرتد ، هو على إسلامه ، رجل خاف فقال ما عليه ؟) .

٢) كان الإمام أحمد بن حنبل يغتم كثيراً من علي بن المديني ـ رحمهما الله ـ لأنهم ذكروا أنه دل المعتزلة على علة حديث احتج به الإمام أحمد عند مناظرتهم ، فكان سبباً لضربه (ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل ـ ٦٩) ، لذا كان الإمام أحمد يتشدد فيه أكثر من غيره ، قال العقيلي (الضعفاء ـ ٣/٢٣٩) : (وقرأت على عبد الله بن أحمد «كتاب العلل» عن أبيه فرأيت فيه حكايات كثيرة عن أبيه عن علي بن عبد الله ، ثم ضرب على اسمه ، وكتب فوقه حدثنا رجل ، ثم ضرب على الحديث كله ، فسألت عبد الله فقال : كان أبي حدثنا عنه ، ثم أمسك عن اسمه ، وكان يقول : حدثنا رجل ، ثم ترك حديثه بعد ذاك) . قال الذهبي (السير ـ ١١/١٨١) : (يريد عبد الله بهذا القول أن أباه لم يحمل عنه بعد المحنة شيئاً ، وإلا فسماع عبد الله بن أحمد لسائر كتاب «المسند» من أبيه كان بعد المحنة بسنوات ، في حدود سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائتين) . قلت : نص عبد الله على ذلك فقال (مسند أبيه ـ ٢/٣٦٤) : (حدثني أبي حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني ، وذلك قبل المحنة . قال عبد الله : ولم يحدث أبي عنه بعد المحنة بشيء) ، وفي «العلل ومعرفة الرجال ـ ٣/ ٧٠» : (ثني أبي قال حدثنا رجل سماه أبي قال حدثنا ... قال وهو علي بن المديني) . قلت : وفي «كتاب العلل ومعرفة الرجال ـ ٣/١٥٩، ٢٧٥، ٣٠٣) على سبيل المثال ، وغيرها كثير حكايات رواها عبد الله بن أحمد عن أبيه عن يحيى بن معين ، فلم ينقل العقيلي ، ولا غيره أن الإمام أحمد ضرب عليها ، وفي «المسند لأحمد ـ ٥/١٢١» : ذكر عبد الله بعد روايته عن أبيه حديثاً من طريق عبد الله بن إبراهيم المروزي حدثني هشام بن يوسف في تفسير ابن جريج الذي أملاه عليهم فذكره ثم قال بعده : (ووجدته في كتاب أبي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله) . قلت : فلم يضرب عليه ؛ بل إن أبا زرعة الرازي نفسه قال ـ لما نقل نصه السابق عن أحمد ـ (سؤالات البردعي ـ ٥٤٦) : (كان أحمد لا يرى الكتابة عن علي بن الجعد ، ولا عن سعيد بن سليمان ، ورأيت في كتابه مضروباً عليها ، ولا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار ، ولا عن أبي معمر ، ولا يحيى بن معين ، ولا أحد ممن أمتحن فأجاب) ، فلم يذكر أنه ضرب على يحيى بن معين ، وكتبه مملوءة بذكره ، بل لم نجد نصاً واحداً ـ على كثرة الكتب المنقولة عن الإمام أحمد ـ يفيد ذم يحيى بن معين ، أو النص على ترك الرواية عنه ، بل إن الإمام أحمد كان يجتنب ذكر من عذره في إجابته في المحنة كعباس العنبري (ذكر محنة أحمد ابن حنبل ـ ٣٧) . قال عبد الله بن أحمد (العلل ومعرفة الرجال ـ٣/٢٦٦) : (قيل له ـ أي أحمد ـ :

عباس العنبري قال : ابن خلاد من الشيوخ ، قال أبو عبد الرحمن ـ أي عبد الله ـ حاد عنه من أجل المحنة) . قلت : أما يحيى بن معين فلم يتوقف أحمد عن ذكره ،بل أكثر من ذكره فيما نقل عنه من كتب ، فيقول : جئت أنا ويحيى ، وذهبت أنا ويحيى ، كتبت عنه ويحيى ، ومثل هذا مشهور جداً . قال عبد الله بن أحمد (العلل ومعرفة الرجال ـ ٣/ ٢٧٥) : (سمعت أبي يقول : أتيت هشيماً فإذا عنده حجاج بن محمد ... ويحيى بن معين معنا ، فقلت له : عرفت يحيى تلك الأيام ؟ قال : نعم) ، وهذا النص بعد المحنة ـ كما سيأتي ـ ، وانظر «العلل ومعرفة الرجال ـ ٢/ ٣٧١ ، ٣/ ١٥٩، ٣٠٣ ، تاريخ بغداد ـ ١٢/ ٢٦٧» .

٣) ومما يؤكد ما ذكرته في موقف الإمام أحمد أن أصحاب أحمد وأتباعه الذين لو ثبت عندهم أن الإمام أحمد نهى عن الكتابة عن يحيى بن معين لما ترددوا في اتباعه في ما قاله خصوصاً بعد المحنة ، فالإمامان أبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان ، يقولان (أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ١/ ١٨١ ، طبقات الحنابلة ـ١/ ٢٨٦) : (واللفظية جهمية ، جَهّمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا ، وإمام المسلمين) . قلت : ولذا تشددا حتى تركا الرواية عن الإمام البخاري بسبب ما نقل عنه باطلاً أنه يقول : إن لفظي بالقرآن مخلوق (الجرح ـ ٧/ ١٩١) ، ومع ذلك فقد أكثرا من الاحتجاج بالإمام يحيى بن معين ، ورويا عنه الحديث ، ولهما عنه سؤالات نقلاها عنه ، وقال عنه أبو حاتم (الجرح ـ ٩/ ١٩٢) : (إمام) .

وهذه كتب الحنابلة ـ من بين كتب طبقات المذاهب ـ تذكر يحيى بن معين في أصحاب أحمد ابن حنبل (طبقات الحنابلة لأبي يعلى ـ ١/ ٤٠٢ ، المنهج الأحمد للعليمي ـ ١/ ١٥٥) ، بكل التعظيم والتبجيل ، بل وتحتج به في أمور المعتقد (السنة لعبد الله بن أحمد ـ ١/ ١٢٨ ، السنة للخلال ـ ٤٠٨، ٤١٠) .

٤) قال ابن حجر (تعجيل المنفعة ـ ١٥) : (كان عبد الله بن أحمد لا يكتب إلا عمن أذن له أبوه في الكتابة عنه ، وكان لا يأذن له أن يكتب إلا عن أهل السنة ، حتى كان يمنعه أن يكتب عمن أجاب في المحنة ، ولذلك فاته علي بن الجعد ، ونظراؤه من المسند) . قلت : وهذا نص نفيس جداً يثبت صحة ما ذهبت إليه من أن الإمام أحمد لم يمنع أحداً من الكتابة عن يحيى ابن معين ، وإلا لكان منع ابنه ، لأن عبد الله بن أحمد قد كتب عن يحيى بن معين ، وأكثر عنه ، حيث إن عبد الله بن أحمد لم يحدث عن أحد أبداً إلا بعد المحنة ، فضلاً عن يحيى بن معين ، حيث ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، فكان عمره عند المحنة خمس سنين ، لذا قال الذهبي (السير ١١/ ١٨١) : (وما سمع عبد الله شيئاً من أبيه ، ولا من غيره إلا بعد المحنة ، فإنه كان أيام المحنة صبياً مميزاً ما كان حَلّه يسمع بعد ـ والله أعلم ـ). قلت : وقد أكثر عبد الله

الرواية عن يحيى بن معين بعد المحنة ، انظر رواياته عنه في «زوائده على مسند أبيه ـ ٦٤،٦٣/١ ، ٢٥٢/٢ ، ٢٩٧/٣ ، ٦٧/٤ »، وفي «زوائده على فضائل الرجال لأبيه ـ ٤٧٥،٢١٢،٦٧/١ ، ٩٨٦،٩٧٨/٢ » ، وفي «العلل ومعرفة الرجال ـ ٥٩٢/٢ » يروي ذلك عن يحيى بن معين ، وله عنه سؤالات مشهورة ، أودع جزءاً منها ضمن «كتاب العلل ومعرفة الرجال لأبيه ٥/٣ ـ٣٣» ، ونقل لنا أكثرها في مصنفات الجرح والتعديل «كالجرح والتعديل لابن أبي حاتم» حيث كتب له عبد الله بن أحمد بها ، وهذا يدل على طول ملازمته ليحيى ابن معين ، وكان ذلك بمعرفة والده . قال عبد الله (العلل ومعرفة الرجال ـ ٣٤٥/٢) : (قلت لأبي : إن سفيان ابن عيينة حدث عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :(ما نفعني مال ، ما نفعني مال أبي بكر) ، فأنكره ، وقال : من حدث بهذا ؟ قلت : يحيى ابن معين حدثنا عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ...) ، وفي «فضائل الصحابة ـ ٨٥٣/٢» قال عبد الله : (قلت لأبي إن يحيى بن معين يطعن على عامر بن صالح هذا ، قال : يقول ماذا ؟ ...) فذكره ، بل احتج به عبد الله بن أحمد في بيان عقيدة خلق القرآن وتكفير من قال بذلك (السنة ـ ١٦٢،١٣٠،١٢٨/١) ، وهذا ـ بحمد الله ـ من أوضح الأدلة أن الإمام أحمد ما كان يرى منع الكتابة عن يحيى بن معين لموقفه من المحنة ، كما فعل بعلي بن المديني ، وعلي ابن الجعد ، ووجدت نصاً من قول الكوثري في تعليقه على «كتاب تبيين كذب المفتري لابن عساكر ـ ٣٤٩» أن الإمام أحمد بن حنبل بعد رفع المحنة كان يتشدد فيمن أجابوا ، وينهى عن الرواية عنهم ، إلا سبعة ؛ فذكر منهم يحيى بن معين ، ولم أعرف ما مستنده في ذلك .

وإنما ذكرت ذلك لأبين صحة موقف كلٍ من الإمامين : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين في هذه الفتنة وكل مجتهد مأجور ، حيث إن النقلة رووا ذلك عن الإمام أحمد وتناقلوه على سبيل التسليم دون النظر في جوانب القضية ، وإلا فإن هذه المقولة لم تؤثر على إمامة يحيى بن معين حتى وقت المحنة لعلم الناس بعقيدته ، وعذره ، وأما الإمام أحمد فكان موقفه أن جفا رفقاء الأمس وسبب ذلك ما قدمته من قول المعلمي اليماني ، ثم إن الأمة أجمعت قديماً وحديثاً على إمامة يحيى بن معين في مسائل الدين ، والاعتقاد ـ كما مر في عقيدته ـ وإلا فكيف يكون من أكبر من يرجع لقوله في علم الجرح والتعديل الذي تقوم عليه سنة المصطفى ﷺ . وأختم هذا المبحث بالإشارة لما ذكره الإمام البخاري في عقيدته ، حيث عدد أسماء شيوخه الذين أدركهم في مختلف البلاد ، وأن ما ذكره من عقيدته هو عقيدتهم ، وأنا إنما أشير لذلك ليعرف مكانة الإمام يحيى بن معين عند أئمة زمانه فضلاً عمن دونهم ، حيث قال البخاري ـ

رحمه الله ـ (أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ ١/١٧٣) : (لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم : أهل الحجاز ، ومكة ، والمدينة ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط ، وبغداد ، والشام ، ومصر ... وببغداد : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبا معمر ، وأبا خيثمة ، وأباعبيد القاسم بن سلام ... فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء) ، قلت : فذكر معتقدهم وفيه :

ـ أن الدين قول وعمل .

ـ وأن القرآن كلام الله غير مخلوق .

ـ وأن الخير والشر بقدر .

ـ ولم يكونوا يكفرون أحداً من أهل القبلة بالذنب .

ـ وما رأيت فيهم أحداً يتناول أصحاب محمد ﷺ .

ـ وكانوا ينهون عن البدع ما لم يكن عليه النبي ﷺ وأصحابه ، ويحثون على ما كان عليه النبي ﷺ وأتباعه .

ـ وأن لا ننازع الأمر أهله .

ـ وأن لا يُرى السيف على أمة محمد ﷺ .

قلت : وكذلك ما ذكره أبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان في معتقدهما ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ـ حجازاً ، وعراقاً ، وشاماً ، ويمناً ، فذكرا معتقدهما ، وهما من أشهر تلاميذ يحيى بن معين (أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ ١/١٧٦) .

مذهبه الفقهي :

ذكر الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/٣١) : أن يحيى بن معين عاصر فترة تنازعت أقطارها مدرستان بارزتان في اتجاههما الفقهي : مدرسة المدينة ، ومدرسة الكوفة ، ولكل من المدرستين ملامح تميزت بها عن الأخرى ، وإلى جانب هاتين المدرستين ، توجد مدرسة أخرى غلب عليها الحديث ، فتميزت به ، وإن كانت مع هذا الاتجاه أيضاً متأثرة بآثار الصحابة والتابعين التي تنتمي إليها إحدى المدرستين ، مما يقرب وجهات النظر بين رجال كل مدرسة ، وإن كانوا رجال رأي ، أو رجال أثر ، ولصلة يحيى المبكرة بشيوخ الكوفة ، ثم البصرة ، فقد تأثر باتجاه فقهائها ومحدثيها ، ومع ذلك لم يلتزم بمذهب من تلك المذاهب ، وإنما كان ينهج منهج أهل الحديث . أ.هـ بتصرف .

قلت : لقد كان يحيى بن معين واسع الرحلة ، كثير الشيوخ ، جمع بين فقهاء عصره ، وكبار العلماء فيه ، وكتب مصنفاتهم مباشرة ، أو عن تلاميذهم ، فقد كتب على سبيل المثال في الفقه : جامع محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة (تاريخ بغداد ـ ٢/١٧٦) ، وكتب في فقه الآثار : جامع حماد بن سلمة (المجروحين ـ ١/٣٢) ، وجامع سفيان الثوري (تاريخ الدوري ـ ٤/٥٣) ، حتى أصبح من علماء الحديث الذين جمعوا بين علم الحديث ، وعلم الفقه فيه ، فعده الحاكم (معرفة علوم الحديث ـ ٦٣، ٧٢) من فقهاء الحديث ، وكذا فعل ابن النديم (الفهرست ـ ٢٨١، ٢٨٧) حين عقد بابا في ذكر فقهاء أصحاب الحديث وأخبارهم ، وذكر منهم يحيى بن معين .

ومع أن يحيى بن معين كان له ارتباط وجداني بشيوخه من أهل الكوفة ، والبصرة ، الذين يذهبون في الفتوى مذهب أبي حنيفة ، كشيخيه وكيع بن الجراح ، ويحيى بن سعيد القطان (تاريخ بغداد ـ ١٣/ ٤٧٠) ، واللذان كان لهما أكبر الأثر في تكوينه العلمي ، وهذا الذي جعل يحيى بن معين يقول (تاريخ بغداد ـ ١٣/٣٤٧) : (الفقه فقه أبي حنيفة على هذا أدركت الناس) ، مع ذلك لم يكن ـ رحمه الله ـ يتعصب لرأي على رأي ، ولا لمذهب دون آخر ، فقد قال (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٤٦) : (يكتب حديث سفيان الثوري ، ورأي سفيان ، ويكتب حديث مالك ، ورأي مالك ، ويكتب رأي حسن بن صالح ، ويكتب رأي الأوزاعي هؤلاء ثقات) ، وسيأتي بيان لمنهجه في الفقه على ما ذكره الحاكم في فقهاء المحدثين أهل الأثر والفقه .

من نسب يحيى لغير ذلك :

نسب الذهبي يحيى بن معين لمذهب أبي حنيفة فقال (السير ـ ١١/٨٨) : (قد كان أبو زكريا ـ رحمه الله ـ حنفيا في الفروع) ، وكرر نحو ذلك في «تاريخ الإسلام ـ ١٥/٤٠٩) .

والذي يظهر أن الذهبي ـ رحمه الله ـ بنى رأيه ذلك على ما قدمه قبل كلامه هذا مباشرة حيث قال ابن الجنيد (المرجع السابق ، وفي السؤالات ـ ٢٩٥) : (قلت ليحيى بن معين : ترى أن ينظر الرجل في رأي الشافعي ، أو رأي أبي حنيفة ؟ قال : ما أرى لأحد أن ينظر في رأي الشافعي ، ينظر في رأي أبي حنيفة أحب إليّ) . قلت : ولذلك عندي توجيه :

(١) إن يحيى بن معين قد ورث عن شيوخه تعظيم أبي حنيفة ، الذين كانوا يذهبون مذهبه ـ كما مر ـ وكان لهؤلاء الشيوخ مكانة عظيمة في نفس يحيى بن معين ، فلما قدم

الشافعي إلى بغداد تزعم مناظرة أهل الرأي والرد عليهم ، حتى صار المحدثون يذكرون فضائله مرتبطاً مع ذم الرأي وأهله ، ولم يكن هذا الأمر يعجب يحيى بن معين . قال ابن عبد البر في ترجمة أبي يوسف القاضي ، صاحب أبي حنيفة ، وشيخ يحيى بن معين (الانتقاء ـ ١٧٣) : (كان يحيى بن معين يثني عليه ، ويوثقه ، وأما سائر أهل الحديث منهم كالأعداء لأبي حنيفة وأصحابه) ، وقال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٣٢/١) : (ولعل نظرة ابن معين المنصفة لفقه أبي حنيفة ، واجتهاده نابعة من تأثره بمشيخته الذين كانوا يفتون بقوله ، ويميلون إلى رأيه ، ويستحسنونه ، ويرى أنه لولا أصالة هذا المذهب ، ورسوخ دعائمه ، لم يجد جذورا قوية هنا وهناك ، يراها في الكوفة ، ويراها في البصرة ، وفي بغداد ، وفي خراسان ، وغيرها من الأصقاع ، ويجد من أئمة الحديث وجهابذة النقد أنصاراً ومؤيدين ، على الرغم مما بين المدرستين من تباعد) . قلت : ومما يؤيد ذلك قول يحيى بن معين (أخبار أبي حنيفة للصيمري ـ ١٣٥) : (روى عن أبي حنيفة : سفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وحماد بن زيد ، ووكيع ، وعباد بن العوام ، وجرير . قال يحيى بن معين : ابن المبارك أوثق عندي من عبد الرزاق ، ومعمر ، كذا والله عندي هو من أثبت الناس فيما يتحدث به ، وهو من خيار المسلمين) ، ولذا فلم يعجب يحيى بن معين هذا التنكر الشديد لمذهب كان عليه كبار شيوخه ، ولعل هذا هو السبب الأكبر الذي جعله يطلق تلك المقولة ، في مقام الدفاع ورد الاعتبار ، ومما يشعر بذلك قوله ـ الآنف ـ عن فقه أبي حنيفة : (وعلى هذا أدركت الناس) .

أما أن يبنى على ذلك أنه كان حنفياً ، فهذا غير مستقيم ، فيحيى يأمر بكتابة الرأي والفقه عن الثقات ـ كما قدمت ـ ، بل قال لما سئل عن كتابة جامع سفيان والعمل بما فيه (تاريخ الدوري ـ ٥٣/٤) : (كان سفيان إماماً يقتدى به . قلت : فمن كرهه ؟ قال : ليس يكره جامع سفيان إلا أحمق) ، وقال الدوري (السير ـ ٢٣٧/٧) : (رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان أحداً في زمانه في الفقه ، والحديث ، والزهد ، وكل شيء) .

وسأله رجل فقال : (مناقب الشافعي للبيهقي ـ ٢٤٩/٢) : (عمن أكتب كتب الشافعي ؟ فقال عن الربيع) .

(٢) إن يحيى بن معين وإن كان حسن الرأي في أهل الكوفة ، وغيرهم من أصحاب أبي حنيفة ، لم يكن يتعصب لهم ، فها هو ، وهو أحد أئمة الحديث ، والجرح والتعديل لا يداهن في بيان منزلتهم في الرواية ، فيقول عن أبي حنيفة (تاريخ بغداد ـ ٤١٩/١٣) : (كان أبو حنيفة أنبل من أن يكذب ، كان صدوقاً ، إلا أن في حديثه ما في حديث الشيوخ) ، وقال عن أبي

يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي (تاريخ بغداد ـ ١٤/٢٥٩) : (ليس أحد من أصحاب الرأي أثبت عندي من أبي يوسف ، ولا في أصحاب أبي حنيفة أحفظ للفقه عندي منه) ، قلت : مع أنه قال عنه : (لم يكن يعرف الحديث) ، ويلاحظ من النص السابق أنه لا ينسب نفسه لأصحاب الرأي ، ولا لأبي حنيفة ، بل كان يصرح بأن هذا وصف لأناس لا يرى أنه ينتسب إليهم ، فيقول (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٤٨٠) : (أبو حنيفة صاحب الرأي ، قد سمع من عائشة بنت عجرد ، فيما قال) ، وقوله عن شيخه محمد بن الحسن الشيباني الذي قرأ عليه كتابه (معرفة الرجال ـ ١/ ١٥٥) : (سمعت محمد بن الحسن صاحب الرأي وسأله رجل ...) ، وكذا قال عن زفر صاحب أبي حنيفة (تاريخ الدوري ـ ٣/٥٠٣) ، ولو كان يرى نفسه منهم لما وسمهم بهذا الوسم ، وانظر إلى قوله أيضاً عن شيخه القطان (الانتقاء لابن عبد البر ـ ١٣٢) : يذهب في الفتوى مذهب الكوفيين .

(٣) لم أر من سبق الذهبي ـ رحمه الله ـ في نسبة يحيى بن معين لمذهب أبي حنيفة ، وهذه كتب تراجم الحنفية قديمها ، وحديثها لم يذكر أحد منها يحيى بن معين في أصحاب أبي حنيفة في الفقه والمذهب ، مع حرص المصنفين في ذلك على ذكر أكبر قدر ممكن من الأتباع لبيان مكانة المذهب ، مع توفر المبرر لذكره فيها لموقفه المتسامح ، والمُجِل لهذا المذهب ، هذا مع العلم أنهم لو عرفوا أن بإمكانهم ضم مثل يحيى بن معين لمذهبهم لما ترددوا لحظة واحدة ، لكنهم عرفوا ـ كما عرف غيرهم ـ أنه أحد أئمة الحديث لا غير .

(٤) إن الواقع يشهد أن يحيى بن معين بنى فقهه على الكتاب والسنة ، ولم يأت نص واحد ، أن الحجة عنده قول فلان ، أو فلان ، أو أن المذهب المتبع مذهب فلان ، وإنما أمر من يريد أن ينظر في الفقه ابتداءً أن ينظر في فقه أبي حنيفة ، ولم يختص عنده بذلك ، بل أمر بالنظر في فقه سفيان الثوري ، وفقه الأوزاعي ، وفقه مالك ، وفقه حسن بن صالح ، وغيرهم من الثقات ، وسأذكر ما يدل على ذلك ، أولاً : ببيان موقفه من فقه أبي حنيفة ، ثانياً : ببيان منهجه الفقهي الأثري :

أولاً : موقف يحيى بن معين من فقه أبي حنيفة وأهل الكوفة :

بما أن يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ تتلمذ على مشايخ أجلاء في نفسه ممن يفتي بقول أبي حنيفة ، وحيث إنه جالس بعض أصحاب أبي حنيفة كمحمد بن الحسن ، وأبي يوسف القاضي ـ كما تقدم ـ فلابد أن يكون لهذه النشأة أثر في موقفه العام من أصحاب هذا المذهب ، ومما يبين

ذلك على سبيل المثال : أن أهل الكوفة ـ ومنهم بعض مشائخه الكوفيين ـ كانوا يشربون النبيذ الذي يسكر كثيره دون قليله . قال يحيى (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٥) :(ومن رخص فيه فيما أسكر كثيره ، شريك ، وسفيان ، وحسن بن حيي ، ووكيع ، وابن نمير) ، وهذا امتداد لمذهب أبي حنيفة (فتح القدير ـ ١٠/٩٤ ـ ١٠١) .

وأما موقف يحيى بن معين من هذه المسألة فهو موقف المعتدل ، حيث لهؤلاء مكانة في نفسه ، والحق لا يترك لكائن من كان ، فهو يقرر أولاً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٥) : أن ترك النبيذ خير من شربه ، ويقرر ثانياً (تاريخ الدوري ـ ٤/٢٠٤) : أن الحديث في النهي عن ذلك صحيح ، ثم يخرج بنتيجة تجمع أطراف القضية فيقول : (وأنا أقف عنده ـ أي الحديث ـ لا أقول لمن شرب : شربت ما لا يحل لك ، وقد شرب النبيذ قوم صالحون) ، فهذا يبين اتباع هذا الإمام للحديث وتوقف رأيه عليه ، ولو خالفه مشائخه ومن لهم مكانة في نفسه ، إلا أنه لا يستجيز أن يقول في وكيع بن الجراح مثلاً إنه ارتكب محرماً ، وهنا يتجلى الإنصاف في أسمى صوره وأدق معانيه .

وذهب أبو حنيفة إلى جواز إخراج زكاة الفطر من القيمة ، أي : الدراهم والدنانير ، ولم يجز ذلك سائر الفقهاء (المغني ـ ٢/٦٦١) ، وأما موقف يحيى بن معين ، فهو موقف الفقيه المتبع للكتاب والسنة ، الذي يحاول أن يختار أقرب الأقوال الموافقة لها . قال ابن محرز (معرفة الرجال ـ ٢/٢٠) : (سمعت يحيى بن معين وسئل عن زكاة الفطر فقال : أحب إلينا أن نُعطي ما أُمر به : التمر ، والحنطة ، والشعير ، قيل له : فالدراهم ؟ قال : إذا عَسُر عليه هذا ، فلا بأس أن يُعطي قيمة ذلك ، قيل له : كم نعطي من التمر ؟ قال : خمسة أرطال وثلثاً) . قلت : فكان المأمور به في السنة أحب إليه ، ثم جعل جواز إخراج القيمة إذا عسر إخراج المأمور ، ثم خالف أبا حنيفة أيضاً في مقدار المخرج ، حيث قال أبو حنيفة : يخرج من التمر ثمانية أرطال (فتح القدير ـ ٢/٢٩٦) .

وقد يصرح يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ بمذهب أبي حنيفة في مسألة ، ثم يذهب لخلافه فيها . قال يحيى عن امرأة ولّت رجلاً أمرها فأنكحها (تاريخ الدوري ـ ٣/٢٣٣ ، ٤/٤٦١) : (لا . تذهب إلى القاضي . قيل : فإن لم يكن في البلاد قاض ؟ قال : تذهب إلى الوالي) . قلت : وسأذكر في آخر المبحث المسائل التي وقفت عليها من فقه يحيى بن معين مع بيان ما خالف فيه الحنيفة في مذهبهم ، حيث إنه خالفهم في أكثر ما رآه في هذه المسائل ، وما وافقهم فيه ، فليس لأنه مذهبهم ، إنما لأنه رآه الأصح من المواقف للصحيح من الدليل .

يحيى بن معين ومنهجه الفقهي :

لقد ذكر آنفاً أن يحيى بن معين لا يجد حرجاً من النظر في رأي العلماء كأبي حنيفة ، والثوري ومالك ، والأوزاعي ، والشافعي ، وغيرهم ، وكتابة رأيهم ، ثم النظر بعد ذلك فيما وافق الدليل من الكتاب والسنة فيؤخذ به ، ويترك ما عداه .

ويبدو أن يحيى بن معين طبق هذه القاعدة بنفسه حيث طاف بالبلاد ، وجمع أحاديث ، وآثار فقهاء الأمصار ، حتى جمع ما لم يجمعه غيره ؛ بل كان ـ رحمه الله ـ يرحل ويدخل البلاد لسماع أثر واحد في باب من أبواب الفقه ، من ذلك لما دخل حرّان وجاء إلى عالمها أبي جعفر النفيلي سأله وهو يعانقه (الجامع للخطيب ـ ١٨٢/٢) ، فقال له : يا أبا جعفر ، قرأتَ على مَعْقِل بن عبيد الله عن عطاء : (أدنى وقت الحائض يوم ؟) فقال له أحمد بن حنبل : لو جلست ، فقال يحيى : أكره أن يموت ، أو يفارق الدنيا قبل أن أسمعه .

وبهذا المنهج تفرد يحيى بن معين بكثير من الأحاديث والآثار التي لم تتهيأ لغيره ، فهذا الإمام أحمد بن حنبل يقول لتلميذ يحيى بن معين : ما عند صاحبك ؟ فيذكر له حديثاً رواه يحيى عن شيخه حجاج بن محمد المصيصي ـ وهو شيخ أحمد كذلك ـ في أبواب الأحكام ، فيقول الإمام أحمد (الجامع للخطيب ـ ٢٦٩/٢) : (وددت أني سمعته من حجاج بأربعمائة حديث من حديثه) .

فحق من كانت هذه حاله في جمع الأحاديث والآثار أن يكون على درجة من العلم ، وسعة المعرفة ، ومعرفة الراجح من الأقوال بناء على ما جمعه من أقوال الرسول ﷺ ، وأقوال أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ وسأذكر الآن أمثلة تثبت أن يحيى بن معين يذهب مذهب أهل الحديث في اعتمادهم في الاجتهاد على الكتاب والسنة ، بعد نقل نصه هو على منهجه في ذلك . قال ابن محرز (معرفة الرجال ـ ١٦٩/١) : (سمعت يحيى بن معين وسئل عن امرأة توفي عنها زوجها فقضت نصف عدتها ، أتحج في النصف الآخر ؟ فقال يحيى بن معين : لا . تمكث في مكانها فإذا انقضت عدتها خرجت . فقال الرجل الذي سأله : هذا فيه رخصة ؟ فقال : لا . هذا كتاب الله يخبر بذلك ، وهذا حديث النبي ﷺ فماذا بقي ؟) .

ـ ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن الطير إذا وقع في بئر فمات فإن ماءه نجس ، ولو كان كثيراً ، ولا يطهر إلا بنزحها كلها ، أو نزع أربعين دلوا منها إذا شق عليهم (فتح القدير لابن الهمام ـ ١٠٣/١) ، سواء تغير الماء ، أو لم يتغير ، وذهب أهل الحديث إلى أن الماء إذا كان قلتين لم يحمل خبثاً ؛ إلا أن يتغير (الأوسط لابن المنذر ـ ٢٦١/١) لقوله ﷺ : (إذا كان الماء

قلتين لم يحمل الخبث) . قلت : رواه أحمد (١٢/٢) ، وأبو داود (١٧/١) ، والترمذي (٩٧/١) ، والنسائي (٤٦/١) . وأما يحيى بن معين فكان يذهب مذهب أهل الحديث ، ويجوِّد إسناد حديث القلتين ، ويقول (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٢٤٠) : (لا أرى بأساً بالماء إذا كان في بئر ، فوقع فيه شيء [في معرفة الرجال ـ ١٦٩/١ : طير] فمات ، إلا أنّ ماءها كثير ، ما لم يغير طَعْماً أو ريحاً) ، ثم استثنى يحيى ـ رحمه الله ـ البول والغائط إذا وقعا في البئر ، فقال : (أكرههما إذا بال فيها إنسان ، أو تغوط ، فأما سائر ذلك فلا) . قلت : خصص يحيى ابن معين عموم حديث القلتين بحديث آخر عن النبي ﷺ : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ، ثم يتوضأ منه) . الحديث رواه البخاري (فتح ـ ٣٤٦/١) ، ومسلم (٢٣٥/١) . قال ابن قدامة (المغني ـ ٣٧/١) : (وأكثر أهل العلم لا يفرقون بين البول وغيره من النجاسات ، لقول النبي ﷺ : (إذا بلغ الماء قلتين لم ينجس) . قلت : خالف الإمام يحيى بن معين الحنفية بأن الماء إذا وقعت فيه النجاسة ـ كالطير ـ لا ينجس إلا أن يتغير ، في حين يرى الحنفية نجاسته مطلقاً ، ثم خالف يحيى أكثر العلماء القائلين مثله بحديث القلتين فذهب إلى أن البول والغائط يُخص من عموم حديث القلتين ، لقوله ﷺ أيضاً في النهي عن البول في الماء ، وهذا مذهب دقيق يدل على فقه عميق يبنى على النصوص ، والجمع بينها .

وقد يذهب يحيى بن معين لرأي يوافق فيه الحنفية ، اتباعاً للنظر الصحيح في الأدلة لا لأنه مذهبهم . قال مضر بن محمد (التمهيد ـ ٢٤٤/١٣) : (سألت يحيى بن معين عن صلاة الليل والنهار ، فقال : صلاة النهار أربعاً ، لا يفصل بينهن ، وصلاة الليل ركعتين . فقلت له : إن أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، فقال : بأي حديث ؟ فقلت : بحديث شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) . فقال : من علي الأزدي حتى أقبل منه هذا ؟ أدع يحيى ابن سعيد الأنصاري عن نافع عن ابن عمر أنه كان يتطوع بالنهار أربعاً لا يفصل بينهن ، وآخذ بحديث علي الأزدي ، لو كان حديث علي الأزدي صحيحاً لم يخالفه ابن عمر . قال يحيى : وقد كان شعبة ينفي هذا الحديث ، وربما لم يرفعه) . قلت : في هذا النص فقه دقيق عظيم . قال ابن عبد البر (التمهيد ـ ٢٤٢/١٣) : (وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة منهم : نافع ، وعبد الله بن دينار ، وسالم ، وطاووس ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد ابن سيرين ، وحبيب بن أبي ثابت ، وحميد بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن شقيق ، كلهم قال فيه : عن ابن عمر عن النبي ﷺ " صلاة الليل مثنى مثنى "، لم يذكروا النهار ، ورواه علي ابن

عبد الله الأزدي البارقي عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ : " صلاة الليل والنهار مثنى مثنى " . فزاد فيه ذكر النهار ولم يقله أحد عن ابن عمر غيره ، وأنكروا عليه) . قلت : فذهب ابن معين في نافلة الليل أنها مثنى مثنى لحديث النبي ﷺ ، ونافلة النهار أربع بسلام واحد لفعل ابن عمر ، ولعدم ثبوت حديث عن النبي ﷺ في ذلك ، وطعن في زيادة «النهار» في الحديث بأمور :

١) تفرد الأزدي وقد خالف كثيراً من الثقات الحفاظ ، ولا يحتمل ذلك منه .

٢) أن شعبة راوي الحديث عن الأزدي يتوقف فيه ، ولا يرفعه أحياناً .

٣) ثبت عن ابن عمر من فعله خلاف ذلك ، ولو صح الحديث بالزيادة ، لما خالفه ابن عمر ، وهو من أشد الصحابة اتباعاً لفعل النبي ﷺ .

قال ابن عبد البر (التمهيد ـ ١٣/١٨٥) عن حديث الأزدي : (وبه قال أحمد بن حنبل ، واحتج بنحو ما ذكرنا ، وكان يحيى يخالف أحمد في حديث الأزدي ويضعفه ولا يحتج به ، ويذهب مذهب الكوفيين في هذه المسألة) . قلت : وافقهم بناء على فقه دقيق بناه على نظر ثاقب في الأحاديث والآثار مستخدماً ما وهبه الله من معرفة الحديث : صحيحه من سقيمه ، لا على سبيل التقليد ، وانظر إلى تقييد ابن عبد البر موافقته للكوفيين في هذه المسألة ، لأنه ليس منهم ، ولهذا النهج عند يحيى بن معين نظائر كثيرة تراها في ملحق فقهه .

ما وجه ليحيى بن معين من النقد لفقهه :

أخرج الرامهرمزي (المحدث الفاصل ـ ٢٤٩) ، ومن طريقه الخطيب (تاريخه ـ ٦/٦٧) حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سهيل حدثني رجل ذكره من أهل العلم ، وأنسيت أنا اسمه ، وأحسبه يوسف ين الصاد ، أن امرأة وقفت على مجلس يحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وخلف ابن سالم في جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله ﷺ فسألتهم عن الحائض تغسل الموتى ، وكانت غاسلة ، فلم يجبها أحد منهم ، وجعل بعضهم ينظر لبعض ، فأقبل أبو ثور ، فقيل لها عليك بالمقبل ، فالتفتت إليه ، وقد دنا منها ، فسألته . فقال : نعم تغسل الميت لحديث عثمان بن الأحنف عن القاسم عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها : " أما إن حيضتك ليست بيدك " ، ولقولها " كنت أفرق رأس رسول الله ﷺ بالماء وأنا حائض "، قالوا : نعم ، رواه فلان ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الطرق والروايات ، فقالت المرأة : فأين كنتم إلى الآن) ، وروى ابن عبد البر (جامع بيان العلم ـ ٢/١٩٧) قال : (حدثنا عبد الوارث

ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن زهير قال : سئل يحيى بن معين وأنا حاضر عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها . فقال : سل عن هذا أهل العلم) ، ذكر ابن عبد البر هذا بعد قوله : (ومما نقم على ابن معين وعيب به أيضاً قوله في الشافعي : إنه ليس بثقة . وقيل لأحمد بن حنبل إن يحيى بن معين يتكلم في الشافعي ، فقال أحمد : ومن أين يعرف يحيى الشافعي ، هو لا يعرف الشافعي ، ولا يقول ما يقول الشافعي ، أو نحو هذا ، ومن جهل شيئاً عاداه . قال أبو عمر : صدق أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ إن ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي . وحكي عن ابن معين أنه سئل عن مسألة من التيمم فلم يعرفها ، ولقد أحسن أكثم ابن صيفي في قوله : ويل لعالم أمر من جاهله ، من جهل شيئاً عاداه) .

قلت : رحم الله أبا عمر بن عبد البر ، لقد بنى كتابه هذا على علم جم يكتب بماء الذهب ، ولا يعكر عليه سوى كليمات يسيرة كهذه ، لو صان كتابه منها ، لكن يأبى الله العصمة إلا لرسله الكرام ، وما ذكره ـ عفا الله عنه ـ بني على ما لا يثبت ، أو على ما لا يدل على ما قاله في الحكم ، وسأبين ذلك كله :

(١) ما أورده الرامهرمزي ومن طريقه الخطيب في قصة المرأة ضعيف لا يثبت ففيه جهالة الراوي ، وحتى بعد تسميته فإنه لا يُعرف من ترجم له ، بل متنها منكر جداً تظهر عليه دلائل التركيب ، ولا أستبعد أن أحد المتعصبة للإمام الشافعي ركبها ليبين مكانة يحيى بن معين بالنسبة لتلميذ الشافعي ، فضلاً عن مقارنته بالشافعي ، ومما يدل على تهافت هذه الفِرْيَة أن المتعصبة للإمام أحمد أيضاً سرقوها ، وجعلوا الإمام أحمد هو الذي ينقذ المرأة من حيرتها ، وجعلوا مع يحيى بن معين : الدورقي بدل أبي خيثمة وخلف بن سالم ، واختلف نسج القصة قليلاً ، روى ذلك ابن رجب (ذيل طبقات الحنابلة ـ ١/ ١٣١) بسند مظلم كسابقه . قلت : ويحيى بن معين أجل من أن ينسب إليه هذا الجهل في مسألة لا يجهلها صغار الطلبة ، فضلاً عمن جمع الأحاديث وآراء فقهاء الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

(٢) وأما ما أورده ابن عبد البر من قول يحيى في الشافعي : ليس بثقة ، فقد مر بيان بطلانه عن يحيى ، وأنه لم يتفوه به مطلقاً ـ كما مر في مكانته وثناء العلماء عليه ـ ، وأما ما ذكره عن الإمام أحمد أنه قال : يحيى لا يعرف ما يقول الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه ، فقد روى ذلك بنحوه البيهقي (مناقب الشافعي ـ ٢/ ٢٥٩) من طريق علي بن عبد الله المروزي عن علي بن أحمد الأزدي . وهذا إسناد لا تقوم به الحجة ، فالأزدي ضعفه الدارقطني (كما في تاريخ بغداد ـ ١١/ ٣١٦) ، ومن فوقه لم أجد من ترجمه ، ومثلهما لا يقبل مايروياه فضلاً عن

أن يكون طعناً في أحد أئمة الجرح والتعديل ، مع نكارة المتن ، فما عرف عن الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ هذا الفحش في الكلام ، مع ما عرف عنه من تعظيمه لمكانة يحيى بن معين ، حتى كان لا يسميه ، بل يكنيه تبجيلاً (تاريخ بغداد ـ ١٤/ ١٨٠) .

(٣) أما ما ذكر ابن عبد البر من أن يحيى بن معين سئل عن مسألة فلم يعرفها ، وقال : سل عن هذا أهل العلم ، فليس دليلاً يبنى عليه تجهيل إمام من الأئمة ، بل هو بالمدح أولى منه بالذم ، وهذا أبو عمر ابن عبد البر يعقد في كتابه باباً في ما يلزم العالم إذا سئل عما لا يدريه من وجوه العلم ، فذكر فيه من الصحابة ، والتابعين ، وغيرهم ممن قال : لا أدري (٢/٦٢) ، وأورد فيه أيضاً أن رجلاً سأل إمامه مالك بن أنس عن مسألة : فقال : لا أحسنها ، فقال الرجل : أي شيء أقول لأهل بلدي إذا رجعت إليهم ؟ قال : تقول لهم قال مالك : لا أحسن . قلت : فهل يبنى على ذلك حكماً بالجهل ، أم يكون ذلك زيادة شرف لقائلها ؟!

(٤) لقد عرف ليحيى بن معين شرطٌ في الفتوى شديد ، فقد سئل (الجامع ـ ٢/١٧٤) : (أيفتي الرجل من مائة ألف حديث ؟ قال : لا ، قلت : ومن مائتي ألف حديث ؟ قال : لا ، قلت : ثلاثمائة ؟ قال : لا ، قلت : خمسمائة ألف ؟ قال : أرجو) . قلت : بحفظها ومعرفة أحكامها ، قال الخطيب بعده : (وليس يكفيه إذا نصب نفسه للفتيا أن يجمع في الكتب ما ذكره يحيى دون معرفته به ، ونظره فيه ، وإتقانه له ، فإن العلم هو الفهم ، والدراية ، وليس بالإكثار والتوسع بالرواية) . قلت : وبما أنه قد ثبت أن يحيى بن معين قد تصدى للفتوى كما مضى ، وكما سأورده في ملحق فقهه ، فإن ذلك دليل على أن يحيى بن معين يرى في نفسه توفر هذا الشرط ، أي حفظ أكثر من خمسمائة ألف حديث رواية ودراية ، إلا أن يحيى ـ رحمه الله ـ كان يرى أن غيره أولى بالفتوى منه ، ولذلك قال ما ذكره ابن عبد البر ، فهو القائل ـ وهو إمام الحديث ـ (السير ـ ١٠/ ٢٣١) : (الذي يحدث ببلد به من هو أولى بالتحديث منه أحمق ، وإذا رأيتني أحدث ببلد فيها مثل أبي مسهر فينبغي للحيتي أن تحلق) ، مع أننا لا نعد يحيى بن معين في الفقه كأبي حنيفة أو كالشافعي ، كما أن أبا حنيفة ، والشافعي ليسا كيحيى بن معين في الحفظ والإمامة في الحديث ، قال الذهبي (تذكرة الحفاظ ـ ٢/٦٢٧) في نهاية الطبقة التاسعة : (يا شيخ ارفق بنفسك والزم الإنصاف ولا تنظر إلى هؤلاء الحفاظ النظر الشزر ، ولا ترمقنهم بعين النقص ، ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثي زماننا حاشا وكلا ، فما فيمن سميت أحد ـ ولله الحمد ـ إلا وهو بصير بالدين عالم بسبيل النجاة ، وليس

في كبار محدثي زماننا أحد يبلغ رتبة أولئك في المعرفة ، فإني أحسبك لفرط هواك تقول بلسانك الحال إن أعوزك المقال : من أحمد ؟ وما ابن المديني ؟ وأي شيء أبو زرعة ، وأبو داوود ؟ هؤلاء محدثون ولا يدرون ما الفقه ؟ وما أصوله ؟ ولا يفقهون الرأي ، ولا علم لهم بالبيان والمعاني والدقائق ، ولا خبرة لهم بالبرهان والمنطق ، ولا يعرفون الله ـ تعالى ـ بالدليل ، ولا هم من فقهاء الملة . فاسكت بحلم ، أو انطق بعلم ، فالعلم النافع هو النافع ما جاء عن أمثال هؤلاء ، ولكن نسبتك إلى أئمة الفقه كنسبة محدثي عصرنا إلى أئمة الحديث . فلا نحن ولا أنت ، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل ، فمن اتقى الله راقب الله ، واعترف بنقصه ، ومن تكلم بالجاه ، وبالجهل ، أو بالشر والبأو فأعرض عنه وذره في غيه ، فعقباه إلى وبال . نسأل الله العفو والسلامة) .

(٥) ومما يدل على تمكن يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ في الفقه أنه اجتمع مع أحمد ابن حنبل ، وعلي بن المديني فتناظروا في مس الذكر ، فذهب يحيى للقول بالوضوء منه ، واحتج بحديث بسرة بنت صفوان رضي الله عنها بالأمر بالوضوء من ذلك ، واستدل علي بن المديني بما يعارضه وتقلد قول الكوفيين بعدم الوضوء من مس الذكر ؛ بمناظرة شيقة شهدها أحمد ابن حنبل ، ولم يحكم لأحدهما على الآخر لقوة حجة كل منهما ، روى ذلك الدارقطني (١/ ١٥٠) ، والبيهقي (١/ ١٣٦) ، وانظر أدلة ذلك مع ذكر هذه المناظرة في «الأوسط لابن المنذر ـ ١/ ١٩٣ ـ ٢٠٤) ، وهذا أبو عمر بن عبد البر ـ رحمه الله ـ ينقل آراء يحيى بن معين الفقهية ، ويجعله حكماً في بعض منها ، فحينما أورد حديث بسرة رضي الله عنها ـ الآنف ـ عن النبي ﷺ : (إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ) ، قال (التمهيد ـ ١٧/ ١٩٢) : (كان أحمد ابن حنبل يذهب إلى إيجاب الوضوء من مس الذكر ، لحديث بسرة ، وحديث أم حبيبة ، وكذلك كان يحيى بن معين يقول ، والحديثان جميعاً عندهما صحيحان ، فهذان إماما أهل الحديث يصححان الحديث في مس الذكر) ، وانظر أيضاً (التمهيد ـ ١٣/ ١٨٥، ٢٤٤) .

وكان لآراء يحيى بن معين أيضاً مكان في كتب الفقه المختلفة في معرض ذكر اختلاف العلماء ، فعلى سبيل المثال ذكره ابن حزم الظاهري (المحلى ـ ٤/ ٩٠) ، وابن المنذر (الأوسط ـ ١/ ٢٠٤) ، والسرخسي الحنفي (المبسوط ـ ١/ ١٦ ، ٢٤/ ٦٦)، وابن قدامة الحنبلي (المغني ـ ١١/ ٢٣) ، والنووي الشافعي (المجموع ـ ٣/ ٤٠٠) .

(٦) وأختم هذا المبحث بما ذكره الحاكم ـ رحمه الله ـ (معرفة علوم الحديث ـ ٦٣، ٧٢) في باب فقه الحديث ، حيث قال : (ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن أهله

ليستدل بذلك على أن أهل هذه الصنعة من تبحر فيها لا يجهل فقه الحديث إذ هو نوع من أنواع هذا العلم ... ومنهم يحيى بن معين صاحب الجرح والتعديل ... سئل مرة عن أقل المهر فقال : حدثنا الأسود بن عامر قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ زوّج امرأة من رجل على سورة من القرآن ، وحدثنا يونس بن محمد قال ثنا صالح ابن رومان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ قال : لو أن رجلاً تزوج امرأة على ملء الكف طعاماً لكان ذلك صداقاً) .

تبويب المسائل الفقهية التي وقفت عليها عن يحيى بن معين والرقم الأيسر فيما خالف الحنفية ـ حسب علمي ـ :

فقه يحيى بن معين	آراء العلماء الآخرين ، والرقم يبين مخالفته للحنفية
(الطهارة) (١) يذهب لحديث القلتين ، وإذا وقع شيء في الماء الكثير فلم يتغير فلا بأس إلا البول والغائط (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٢٤٠ ، معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٩) . (٢) رجل وقع في بئر فتقطع فنزح شيء كثير فلم يؤثر قال : ماءها طاهر (معرفة الرجال ـ ٢/ ٢١) .	[١] خالف الحنفية حيث يرون نجاسة الماء الكثير بذلك (المبسوط للسرخسي ـ ١/ ٩٠) . مذهب أكثر العلماء أنها تطهر إذا نزحت حتى تغلبهم (المغني ـ ١/ ٤٠)
(٣) توضأ مرتين مرتين ، لم يزد على ذلك شيئاً (معرفة الرجال ـ ٢/ ٢٣٨) .	سنة بالإجماع .
(٤) اختلف رأيه في الوضوء من مس الذكر ، فأوجبه في رواية الدارقطني (١/ ١٥٠) والبيهقي(١/ ١٣٦) ، وابن عبد البر (١٧/ ١٩٢) ، ولكنه قال في أخرى لا يتوضأ منه (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٤٦٤) .	له رأيان .
(٥) إذا أُحتجم أحب إليه أن يتوضأ بعد الحجامة ولا يكفي الغسل أثر الحجامة (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٩) ،	له رأيان .

وله رأي آخر : يغسل محاجمه ويكفيه (تاريخ الدوري ـ ٢٣٤/٣) .	
(٦) ورجل نتف إبطه إن خرج دم يتوضأ وإلا مسح أثره (معرفة الرجال ـ ١٦٩/١) .	هذا يوافق الوضوء من الحجامة لكن له رأي آخر قبله .
(٧) لا يتوضأ من أكل لحوم الإبل (تاريخ الدوري ـ ٤٦٤/٣) .	هذا مذهب أكثر العلماء (الأوسط لابن المنذر ـ ١٤١/١) .
(٨) مسح على خفيه فلم يخط بالأصابع بل مسح مسحاً بيناً (معرفة الرجال ـ ١٥٤/١) .	[٢] خالف أكثر العلماء ، والحنفية حيث يخطون بالأصابع (الأوسط ـ ٤٥٦/١) .
(٩) لا يرى المسح على العمامة (تاريخ الدوري ـ ٢٣٢/٤) .	هذا مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي (الأوسط ـ ٤٧٠/١) .
(الصلاة) (١٠) يرفع يديه في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، ولكن من لم يفعل قال : فلا شيء عليه (معرفة الرجال ـ ١٦٠/١ ، ٤٣/٢) .	[٣] خالف الحنفية وأصحاب الرأي حيث يرون الرفع فقط عند الافتتاح (الأوسط ـ ١٤٨/٣) .
(١١) لا يقرأ خلف الإمام إن جهر أو خافت ، ومن قرأ خلف الإمام فقد أحسن ، ومن لم يقرأ فصلاته جائزة (تاريخ الدوري ـ ٤٦٢/٣ ، معرفة الرجال ـ ١٥٦/١، ١٦٠) .	هذا مذهب أبي حنيفة والثوري (الأوسط ـ ١٠٣/٣) . [٤] إلا أنه خالفهم بجواز القراءة خلف الإمام(فتح القدير ـ ٣٤٠/١)
(١٢) لا يرى التسبيح بدل القراءة في الركعتين الأخريين ، ولكنه يصلي خلف من يسبح في الأخريين (تاريخ الدوري ـ ٤٦٥/٣) .	[٥] خالف الحنفية فهذا الذي لا يراه هو مذهبهم (المغني ـ ٥٢٥/١)
(١٣) رجل أدرك مع الإمام في الظهر ركعتين . قال : يقرأ الحمد لله رب العالمين وسورة (تاريخ الدوري ـ ٤٧٥/٣) .	[٥] خالف الحنفية حيث يقرأ عندهم الحمد لله رب العالمين فقط لأنها آخر صلاته (إعلاء السنن ـ ٣٤٣/٤) .
(١٤) يسلم تسليمتين عن يمينه ويساره قائلاً : السلام	هذا مذهب العلماء قاطبة .

عليكم ورحمة الله (معرفة الرجال ـ ٢/٤٣) .	
(١٥) من صلى خلف الصف وحده يعيد ، إلا لضرورة ، فقيل فإن لم يكن ضرورة ؟ قال : أرجو أن يجزيه (تاريخ الدوري ـ ٣/٣٦٠ ، ٤٧٦) .	[٦] خالفهم بشرط الضرورة ، ووافقهم بصحة الصلاة فهو مذهب وسط (المغني ـ ٢/٤١) .
(١٦) لا يرى أن يصلي المتنفل إماماً بالمفترض (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٣) .	وافق أبا حنيفة ومالك وروي عن الحسن (الأوسط ـ ٤/٢١٩) (فتح القدير ـ ١/٣٧١) .
(١٧) ولا يحب أن يصلي الإمام قاعداً والناس قيام ، يصلون خلف إمام غيره (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٣) .	[٧] خالف الحنفية حيث يرون ذلك جائزاً (فتح القدير ـ ١/٣٦٨) .
(١٨) الرجل يصلي بالقوم وهو جنب يعيد ولا يعيدون (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٧٦) .	[٨] خالف الحنفية فقالوا : يعيد ويعيدون (فتح القدير ـ ١/٣٧٤) .
(النجاسات) (١٩) ثوب صلى فيه صاحبه وفيه دم ، فإن كان قطرة فلا يعيد ، فإذا كانت قطرتين يعيد(تاريخ الدوري ـ ٣/٢٣٤) .	هذا مذهب كثير من أهل العلم بالتفريق بين القليل والكثير (الأوسط ـ ٢/١٥٤ ، فتح القدير ـ ١/٢٠٢) .
(٢٠) إذا رأى الرجل في ثوبه عَذِرة ولا يدري متى أصابته . قال : يعيد الصلاة ويتوخى (تاريخ الدوري ـ ٣/٢٣٤) .	[٩] الحنفية يعفون عن يسير النجاسات مطلقاً وظاهر رأي يحيى نجاسة العذرة مطلقاً كما هو مذهبه في الماء ـ رقم(١) ـ (فتح القدير ـ ١/٢٠٢) .
(٢١) ذرق الدجاج يكون في الثوب فيصلي به ؟ قال : لا بأس (تاريخ الدوري ـ ٣/٢٣٤) .	[١٠] يرى الحنفية العفو عن قدر الدرهم منه ، ورأي يحيى أنه طاهر (فتح القدير ـ ١/٢٠٢) .
(صلاة التطوع) (٢٢) رجل يتصدق على رجل يصلي معه ؟ قال : لا	[١١] هذا خلاف رأي الحنفية فلا

بأس أن يفعل (تاريخ الدوري ـ ٢٠٧/٣) .	يصلي جماعة أخرى في المسجد (الأوسط ـ ٢١٧/٤) .
(٢٣) إذا دخل المسجد في الفجر والإمام يصلي ، فإنه يدخل معه ، ويؤخر ركعتي الفجر بعد طلوع الشمس أفضل ، وإن صلاها بعد الفرض فلا بأس (تاريخ الدوري ـ ٤٧٥/٣) .	[١٢] خالفهم حيث يجيزون أن يصلي ركعتي الفجر والإمام يصلي الفرض ، ولا يرون قضاء الركعتين بعد طلوع الشمس ولا قبل ذلك (فتح القدير ـ ٤٧٥/١، ٤٧٨) .
(٢٤) التطوع قبل الظهر أربع لا يسلم إلا في آخرهن ، وكذا كل تطوع في النهار يكون أربع ركعات بسلام واحد (تاريخ الدوري ـ ٤٦٢/٣ ، التمهيد ـ ٢٤٤/١٣)	هذا مذهب أبي حنيفة والأوزاعي وابن راهويه وجماعة من الصحابة (الأوسط ـ ٢٣٦/٥) ، (فتح القدير ـ ٤٤٣/١) .
(٢٥) يوتر بثلاث ركعات ، يقرأ فيها بسبح اسم ربك الأعلى ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، ولا يسلم إلا في آخرهن (تاريخ الدوري ـ ٢٢٤/٤، سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٦٦) .	هو مذهب أبي حنيفة والثوري وطائفة من الصحابة (الأوسط ـ ١٨١/٥) .
(٢٦) ولا يقنت في الوتر إلا في النصف الأخير من رمضان ، فإذا قنت في النصف رفع يديه (تاريخ الدوري ـ ٢٢٥/٤) .	[١٣] خالفهم فهو عندهم سنة في كل السنة ووافق مالكاً والشافعي (فتح القدير ـ ٤٣٠/١) .
(٢٧) يكره أن يُتطوع بركعة (تاريخ الدوري ـ ٤٦٥/٣).	هذا مذهب أكثر العلماء (إعلاء السنن ـ ٥١/٦) .
(٢٨) وقال في الصلاة بين التراويح : ليس به بأس (تاريخ الدوري ـ ٥٦٤/٣) .	[١٤] خالفهم فهم يؤكدون على ترك النوافل بين التراويح (فتح القدير ـ ٤٦٨/١) .
(الجمعة) (٢٩) لم يتطوع قبل الجمعة شيئاً (معرفة الرجال ـ ١٦٨/١) .	[١٥] خالفهم حيث يرون السنة قبلها أربعاً (المبسوط ـ ١٥٧/١) .

(٣٠) الصلاة بعد الجمعة أربعاً لا يفصل بينهن بسلام (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٢) .	وافقهم وهو مذهب عبد الله بن مسعود والنخعي (الأوسط ـ ٤/١٢٥) .
(٣١) ناوله شخص صدقة أثناء الخطبة فأخذها فناولها السائل (تاريخ الدوري ـ ٣/١٧٩) .	انظر (المغني ـ ٢/ ١٧٠) .
(العيد) (٣٢) لا يصلي قبل العيد ، ولا بعدها شيئاً (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٤) .	[١٦] خالفهم فهم يرون الصلاة بعدها في البيت (الأوسط ـ ٤/٢٦٩) .
(٣٣) تكبيرات العيد يرفع يديه مع كل تكبيرة ويقول بينها حمد لله (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٤) .	[١٧] خالفهم فهم لا يرفعون في تكبيرة الركوع ، وخالفهم فهم لا يرون الذكر بينها (فتح القدير ـ ٢/٧٧) .
(الجنائز) (٣٤) يختار التكبير على الجنازة أربعاً ، ولا يرى الزيادة ، لكنه لو صلى خلف من يزيد يكبر ما كبر ولا ينصرف (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٢٣٠، ٢٣١) .	[١٨] وافقهم في أنه لا يرى الزيادة لكنه خالفهم فهم لا يرون متابعة الإمام في الزائد (فتح القدير ـ ٢/١٢٤) .
(٣٥) يرفع يديه في كل تكبيرة في صلاة الجنازة (معرفة الرجال ـ ١/١٤٧) .	[١٩] خالفهم لأنهم يرون الرفع فقط في تكبيرة الافتتاح (المبسوط ـ ٢/٦٤) .
(٣٦) سلم في صلاة الجنازة تسليمتين عن يمينه ويساره (معرفة الرجال ـ ١/١٥٤) .	هذا مذهب أبي حنيفة والشافعي خلاف أكثر العلماء (المغني ـ ٢/٣٧٣) .
(٣٧) لا بأس بالصلاة على الجنازة بعدما يصلى عليها (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٧٧) .	[٢٠] خالفهم فهم لا يرون الصلاة عليها مرة أخرى (فتح القدير ـ

	٢/ ١٢٠) .
(٣٨) لا بأس بالصلاة على القبر (تاريخ الدوري ـ ٤٧٧/٣) .	[٢١] خالفهم فهم لا يرون الصلاة على القبر إلا للوالي إذا كان غائباً (الشرح الكبير بحاشية المغني ـ ٣٥٣/٢) .
(٣٩) لا يرى الصلاة على الغائب الذي مات بغير البلد (تاريخ الدوري ـ ٢٣٣/٣ ، ٢٣٢/٤) .	هذا مذهب أبي حنيفة ومالك ورواية عن أحمد (المغني ـ ٣٩١/٢) .
(٤٠) يُدخل الميت في القبر من قبل رجلي القبر (تاريخ الدوري ـ ٤٧٧/٣) .	[٢٢] خالفهم فهم يرون إدخاله مما يلي القبلة معترضاً (فتح القدير ـ ١٣٧/٢) .
(٤١) مشى خلف الجنازة ، وأمامها ثم تقدم بشيء كبير ، فقيل : أجلس حتى تجيئ . قال : لا ، فلم يزل قائماً وجهه إلى ناحية المقابر حتى لحقته ثم مشى (معرفة الرجال ـ ٤٢/٢) .	[٢٣] وافقهم في ذلك إلا في التقدم فأبو حنيفة لا يرى أن يتقدمها بشيء كبير (فتح القدير ـ ١٣٦/٢) .
(٤٢) يرى جواز المشي بالنعال بين القبور للضرورة ، وعدم القدرة على خلعها (تاريخ الدوري ـ ٢٣٢/٤) .	هذا مذهب أكثر أهل العلم ونص يحيى أنه أخذ برأي ابن سيرين (المغني ـ ٤٢٣/٢) .
(الزكاة) (٤٣) جواز إعطاء الزكاة لبنات الأخ (معرفة الرجال ـ ١٦٩/١ ، ٢٠/٢) .	هذا مذهب أبي حنيفة والشافعي ومالك ورواية عن أحمد (الإفصاح لابن هبيرة ـ ٢٣٠/١) ، (فتح القدير ـ ٢٧٠/٢) .
(٤٤) قال في رواية : لا يعطي ذا عيال إلا مائتي درهم إلا درهماً لكل فرد من العيال ، لكنه في رواية أخرى قال : لا بأس أن تعطي الزكاة كلها لرجل واحد أو لأهل بيت واحد (معرفة الرجال ـ ٢٠/٢ ، ١٧٠/١) .	الرأي الأول مذهب الحنفية ولكن الرأيين الآخرين عكسه عندهم ، فيكون له رأيان في المسألة (فتح القدير ـ ٢٧٨/٢) .

(٤٥) لا بأس أن تعجل الزكاة قبل محلها (معرفة الرجال ـ ١/ ١٧٠) .	هذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد (الإفصاح لابن هبيرة ـ ١/ ٢١١)، (المبسوط ـ ٢/ ١٧٧) .
(٤٦) زكاة الفطر تخرج كما أمر من الطعام فإن عَسِر فمن القيمة ، وقال في رواية : لا بأس أن تخرج من الفضة (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٤٧٦ ، معرفة الرجال ـ ٢/ ٢٠) .	له رأيان .
(٤٧) وزن صاع التمر في زكاة الفطر خمسة أرطال وثلث (معرفة الرجال ـ ٢/ ٢٠) .	[٢٤] خالفهم فأبو حنيفة يقول : ثمانية أرطال (فتح القدير ـ ٢/ ٢٩٦) .
(الحج) (٤٨) إذا عقد الإحرام في نفسه ، ولم يلب لزمه الإحرام (معرفة الرجال ـ ١/ ١٧٠) .	[٢٥] خالفهم فهم لا يرون انعقاد الإحرام بمجرد النية (فتح القدير ـ ٢/ ٤٣٧) .
(٤٩) لا يحب دخول مكة إلا بإحرام (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٤٦٦) .	هو مذهب أبي حنيفة وأحمد ووجه في مذهب الشافعي (المغني ـ ٣/ ٢١٩) .
(٥٠) لا تخرج المرأة إلا مع ذي محرم (تاريخ الدوري ـ ٣/ ٤٧٧) .	هذا مذهب أبي حنيفة وأحمد (فتح القدير ـ ٢/ ٤٢٠) ، (الإفصاح لابن هبيرة ـ ١/ ٢٦٢) .
(٥١) لا يجوز للمرأة أن تخرج للحج في النصف الثاني من عدتها حتى تنتهي (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٩) .	هذا مذهب أبي حنيفة وكثير من أهل العلم (المبسوط ـ ٤/ ١١١، ٦/ ٣٦)
(الصيام) (٥٢) الصائم يحتقن قال : يفطر (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٨) .	هذا مذهب أكثر أهل العلم (المبسوط ـ ٣/ ٦٧) .

(النكاح)	
(٥٣) إذا ولت امرأة رجلاً أمرها فأنكحها ؟ قال : لا يجوز حتى تذهب إلى القاضي ، فإن لم يكن قاض فإلى السلطان (تاريخ الدوري ـ ٣/٢٣٣، ٤/٤٦١) .	[٢٦] خالفهم من نصه أن مذهب أبي حنيفة جوازه .
(٥٤) لا يرى أن يزوج بنته بلا مهر (تهذيب الكمال ـ ٣١/٥٦٢) .	وقع الإجماع على وجوب المهر (تفسير القرطبي ـ ٥/٢٤) .
(٥٥) لا يرى التزويج على سورة من القرآن (تاريخ الدوري ـ ٣/٢٣٣) .	هذا مذهب أبي حنيفة ومالك والليث ومكحول وإسحاق ورواية عن أحمد (المغني ـ ٨/٨) .
(الطلاق)	
(٥٦) إذا قال : إن تزوجت فلانة فهي طالق ، لا بأس أن يتزوجها (تاريخ الدوري ـ ٣/٥٠٢) .	[٢٧] خالفهم حيث يتعلق هذا القول بشرط التزويج فتقع واحدة (فتح القدير ـ ٤/٥٤) ، (المبسوط ـ ٦/١٢٧) .
(٥٧) في الحرام إذا لم ينوبه الطلاق فهو يمين ، وإذا نوى فتكون واحدة (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٥) .	[٢٨] وافقهم على الشطر الأول فأما إذا نوى فتكون عندهم حسب النية فلو نوى ثلاثاً وقعت ثلاثاً وهو يراها واحدة مطلقاً (المبسوط ـ ٦/٧٠) ، (الإفصاح ـ ٢/١٦٣) .
(٥٨) من طلق ألا يبر أمه فإنه يطلق زوجته تطليقة ويراجع ، ويبر أمه وهو فاسق رجل سوء (معرفة الرجال ـ ٢/١٩) .	بيَّن أنه ذهب إليه وهو مذهب الحسن البصري عنده .
(العدة)	
(٥٩) المتوفى عنها زوجها : تعتد في بيت زوجها ، ولا سكنى لها ، ولا نفقة (تاريخ الدوري ـ ٣/٤٦٣) .	هذا مذهب كثير من أهل العلم في نفي السكنى (المغني ـ ٩/١٧٢) (تفسير القرطبي ـ ٣/١٧٦)،(فتح القدير ـ ٤/٣٤٤) .

(٦٠) تستبرأ الأمة بحيضة : بكراً كانت أم غير بكر (معرفة الرجال ـ ١/ ١٧٠) .	هذا مذهب أكثر أهل العلم (المغني ـ ١٥٨/٩) .
(الجهاد)	
(٦١) الرجل يدخل بلاد العدو دون إذن الإمام فأصاب شيئاً له ثمن . قال : يؤخذ منه ويؤدب ويخمس له (معرفة الرجال ـ ١/ ١٧٠) .	[٢٩] خالفهم فالواحد والاثنان إذا دخلا بلا إذن الإمام لا يخمس كاللصوص وقطاع الطرق (فتح القدير ـ ٥٠٩/٥) .
(٦٢) إذا غزا بمال جهز به ثم فضل منه شيء فأحب إليه أن يرده (معرفة الرجال ـ ٢/ ٢٠) .	[٣٠] هذا مذهب أبي حنيفة وأحمد إذا أعطي للغزو دون تحديد غزوة بعينها ، فإن حدد فما فضل يرده ، ويحيى لا يفصل فالظاهر رده بكل حال (المبسوط ـ ١٠/ ٢٠) ، (المغني ١٠/ ٣٩٧) .
(٦٣) رجل دخل بلاد العدو مع المسلمين فصاد صقراً أو حماراً وحشياً يرده في المغنم لأنه إنما أخذه بمنعة المسلمين (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٩) .	هذا مذهب أكثر أهل العلم أن كل شيء أخذه له ثمن يرده في المغنم (المغني ـ ١٠/ ٤٨٤) .
(متفرقات)	
(٦٤) لا يرى في الصيد بأساً في الليل (تاريخ الدوري ـ ٣/ ١٢٦) .	هذا لم يكرهه أحد من العلماء (المغني ـ ١١/ ٢٣) .
(٦٥) رجل حلف على يمين وقد كان قال حين أصبح : اللهم ما حلفت من حلف فمشيئتك في ذلك ، قال عليه : أشد الكفارة (تاريخ الدوري ـ ٤/ ٣٦) .	مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد أنه إذا حلف ثم سكت سكوتاً يمكن أن يتكلم فيه ، فإنه يثبت حكم اليمين (فتح القدير ـ ٤/ ١٣٨) ، (المغني ـ ١١/ ٢٢٧) فهو موافق لهم .
(٦٦) لا بأس بلبس الحرير إلا أن يكون مصمتاً (تاريخ	[٣١] خالفهم فهم يجيزونه إذا كان

الدوري ـ ٣/٤٧٦) .	قدر أربع أصابع ، وأكثر العلماء إذا كان أقل من النصف ، وهو ذهب إلى أن المحرم ما كان كله حريراً ، أما إذا كان أكثره فلا بأس (فتح القدير ـ ١٠/١٨) .
(٦٧) يرى صحة حديث «كل مسكر حرام» ويقف عنده ، ومن سكر ترد شهادته ، ولا يصلى خلفه وهو فاسق (تاريخ الدوري ـ ٣/٥٠٤، ٤/٢٠٤ ، معرفة الرجال ـ ١/١٥٢ ، سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٩٥) .	[٣٢] لا يقولون أن كل مسكر حرام فإن بعض الأنبذه إذا اسكر كثيرها فلا يحرم قليلها إلا ما نص عليه (فتح القدير ـ ١٠/٩٤) .

علومه ومؤلفاته :

أولاً : علومه :

لقد تبوأ يحيى بن معين مكان الإمامة في علوم الجرح والتعديل . قال ابن رجب (شرح علل الترمذي ـ ٢١٨/١) : (أبو زكريا البغدادي ، الإمام المطلق في الجرح والتعديل ، وإلى قوله في ذلك يرجع الناس ، وعلى كلامه فيه يعولون) . فلقد فضله معاصروه على أقرانه فذكروا أنه أعلمهم بصحيح الحديث من سقيمه ، وأعلمهم بتصحيف المشائخ والخطأ ، وأعلمهم بالرجال والكنى ، بل وأعلمهم بالإسناد ومعرفة الطرق ، حتى قيل كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث ـ انظر مكانته وثناء الناس عليه ـ .

وكان يحيي بن معين كغيره من أئمة الحديث يتميز بثقافة واسعة تتعدى الفن الذي برز فيه ، وعرف به وسأذكر في هذا المبحث بعض هذه العلوم التي كان ليحيى بن معين فيها مشاركة طيبة ، مع العلم أنه تقدم بعض ذلك في الفقه ، ومسائل المعتقد ، وفي آرائه في أبواب مصطلح الحديث :

يحيى بن معين وعلم القراءات :

أنزل الله ـ تبارك وتعالى ـ القرآن العظيم على سبعة أحرف تيسيراً للأمة ورحمة بها ، وحفظ الله هذا القرآن بأئمة تفرغوا لحفظه ، وحمل حروفه جيلا بعد جيل ، وهؤلاء العلماء كثير قد صنف العلماء بعدهم كتباً في بيان طبقاتهم ، من وقت الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وحتى العصور المتأخرة ، واختلفت الأنظار في تقييم هؤلاء القراء ، وقراءاتهم ، وكان ممن أدلى بدلوه في ذلك يحيى بن معين مما يدل على معرفته بهذا العلم ورجاله ، وكيف لا ؟ وقد تتلمذ على كبار أصحاب القراءات في زمنه ـ انظر مبحث شيوخه أصحاب القراءات ـ .

فقد كان حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة المشهورين الذي قال عنه الذهبي (معرفة القراء الكبار ـ ١١٢/١) : (وكان إماماً حجة ، قيماً بكتاب الله تعالى) . قلت : أنكروا بعض قراءته ، وكان ذلك بسبب بعض النقلة عنه ، قال الذهبي (السير ـ ٩١/٧) : (كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السَّكت ، وفرط المد ، واتباع الرسم ، والأضجاع ، وأشياء ، ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها ، وبعض كان حمزة لا يراه) .

ولم يكن يحيى بن معين بعيداً عن هذا الجو السائد في عصره في ذلك ، بل كان على دراية في هذا الفن ، فخالف هؤلاء الذين كرهوا قراءة حمزة ، فقال : (تاريخ بغداد ـ ٣٤٧/١٣) :

(القراءة عندي قراءة حمزة) ، قلت : ولا يصدر هذا الحكم إلا ممن علم هذه القراءة ، وعرف غيرها من القراءات الأخرى ، وإلا لما صح إصدار هذا الحكم . قال سفيان الثوري (معرفة القراء الكبار ـ ١١٤/١) عن حمزة ، وكان ممن قرأ عليه : (هذا ما قرأ حرفاً من كتاب الله ـ عز وجل ـ إلا بأثر) ، قلت : وهذا مما يؤكد دقة يحيى بن معين وتمكنه من هذا الفن ، ولعل يحيى قد أخذ هذه القراءة عن أحد شيوخه ممن أخذ هذه القراءة عن حمزة ، كشيخه هشام بن خلف البزاز ـ انظر مبحث شيوخه ـ .

وقد نقل لنا يحيى بن معين بعض القراءة عن عدد من شيوخه القراء ، وهو إسحاق بن محمد ابن عبد الرحمن أبو محمد المُسَيّبي المدني ، وقد قرأ على نافع بن أبي نعيم المدني وهو من جلة أصحابه المحققين (معرفة القراء الكبار ـ ١٤٧/١) ، حيث حضر يحيى بن معين مجالسه في الإقراء ، وسمع منه القرآن ، أو بعضه ، قال يحيى بن معين (تاريخ الدوري ـ ٢١٧/٣) : (حدثنا المسيبي المدني ، واسمه إسحاق ـ وهو أبوه هذا الذي ها هنا ـ في قراءة نافع بن أبي نعيم عن أهل المدينة ﴿ أفمن أُسِّسَ بنيانُه علي تقوى من الله ورضوان خيرٌ أم من أُسِّسَ بنيانُه ﴾ [التوبة : ١٠٩] . قلت : القراءة بضم الهمزة ، وكسر السين الأولى ورفع «البنيان» على ما لم يسم فاعله ، فأضاف الفعل إلى «البنيان» فارتفع به ، وهي قراءة نافع وابن عامر (الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي ـ ٥٠٧/١) ، وقرأ الباقون : ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي (زاد المسير ـ ٥٠٢/٣) ، بفتح الألف في الحرفين جميعاً ، وفتح النون فيها . قلت : وهذا دال على معرفة يحيى بن معين باختلاف القراء والقراءات ، حيث قرأ على تلاميذه الآية بقراءة نافع المدني ، وهي بخلاف قراءته التي اعتمدها عن حمزة الزيات .

ومما يدل على معرفته بآداب القراءة عند القراء ما نقله عن شيخه يزيد بن هارون الواسطي . قال يحيى (معرفة الرجال ـ ٣٥/٢) : (سمعت يزيد بن هارون بواسط ، وكان يؤم بمسجدهم يقرأ فيما يُجهَر فيه ، غير مرّة ، ولا مرتين ، ولا ثلاث ، ولا أربع : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ سبحان ربي الأعلى ﴿ الذي خلق فسوّى ﴾ [الأعلى :١،٢]) . قال الطبري (تفسيره ـ ٩٦/١٢) : (وكان بعضهم إذا قرأ ذلك قال : سبحان ربي الأعلى) ، فذكره عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ قلت : وأراد يحيى بن معين بيان من فعله من متأخري القراء .

وقال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٤١٥) : (سمعت يحيى بن معين يقول : سمع ابن جريج من مجاهد حرفاً واحداً في القراءة : ﴿ فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ [النحل : ٣٧] ـ قال لا أدري

كيف قرأه يحيى بن معين ـ لم يسمع منه غيره ، كان أتاه ليسمع منه فأتاه فوجده قد مات) .
قلت : القراءة التي اعتمدها يحيى عن حمزة ﴿ لا يَهْدِي ﴾ ، بفتح الياء وكسر الدال ، وهي قراءة عاصم ، وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع ، وابن عامر : ﴿ لا يُهدَى ﴾ ، بضم الياء وفتح الدال ، ولعل يحيى قرأ هذه القراءة (زاد المسير ـ ٤/٤٤٦) . وكان يحيى بن معين يستفيد شيئاً من ذلك عن بعض القراء من شيوخه . قال يحيى (معرفة الرجال ـ ١/١١٤) : (قال لي أيوب بن المتوكل ، وكان من القراء البصراء ، قال : قراءة أبي عمر البزاز أثبت قراءة من أبي بكر بن عياش ، وأبو بكر أصدق منه . قال يحيى وأبو عمر هذا كذاب) .

يحيى وعلم التفسير :

لقد كان يحيى بن معين على دراية واعية بهذا الفن وحملته ، فقد أخذ يحيى بن معين عن شيوخ اشتهروا بعلم التفسير ، وكان لهم فيه مصنفات مشهورة ، قد سمع يحيى شيئاً منها ـ انظر مبحث شيوخه أصحاب التفسير ـ .

وقد اهتم يحيى بن معين أيضاً بطرق التفسير ، فقد كتب تفسير مجاهد بن جبر عن شيخيه شبابة بن سوار ، وعلي بن حفص عن ورقاء بن عمر اليشكري عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد (السير ـ ٧/ ٤٢٠) . قال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٣٤٩) ليحيى : (تفسير ورقاء عمن حملته ؟ قال : كتبته عن شبابة ، وعن علي بن حفص . وكان شبابة أجرأ عليها ، وجميعاً ثقة) .

وكتب تفسير سفيان الثوري كذلك عن إبراهيم بن نصر الترمذي عن عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي عن سفيان (تاريخ بغداد ـ ٦/١٩٣ ، طبقات ابن سعد ـ ٧/٣٢٨) ، وكتب كذلك تفسير ابن جريج عن شيخه هشام بن يوسف الصنعاني عنه (مسند أحمد ـ ٥/١١٩، ١٢١) .

وكان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يروي لتلاميذه شيئاً من فوائد التفسير الذي سمعه عن شيوخه ، قال ابن أبي خيثمة (تاريخه في الجزء الخمسين منه ـ ٣:خ) : حدثنا يحيى بن معين حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس : ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ [البقرة : ٢٢٢] قال : (في الفرج) .

وقال الدوري (تاريخه ـ ٤/ ٣٠٠) : (حدثنا يحيى قال حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة ، قال حدثنا أدهم بن طَرِيف ، قال : سمعت مطرِّف بن الشخير قرأ ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ، فأتى

على قوله ﴿ كلا لا وزر ﴾ [القيامة : ١١] ، قال : الوَزَر : الجبل . قال يحيى : أدهم هذا أبو بشر) .

ونقل ابن محرز (معرفة الرجال ـ ١/ ١٦٠) عن شيخه سفيان بن عيينة تفسير قوله تعالى ﴿ وإنه لذو علم لما علمناه ﴾ [يوسف : ٦٨] ، قال : (عاقل بما علم) ، وانظر أيضاً إسناده لتفسير كعب الأحبار (تاريخ الدوري ـ ٣/ ١١٠) .

ولم يكن يحيى بن معين يكتب التفسير لعلم الرواية فحسب ، بل لتطبيق قواعد الجرح والتعديل على هذه الروايات والطرق ، لمعرفتها ، وبيان صحيحها من سقيمها ، ولذا كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ على دراية عميقة بطرق التفسير ، حتى صار إليه المرجع في ذلك ، فقد سأ له عباس الدوري (تاريخه ـ ٤/ ٣٠٠) : (أيما أحب إليك : تفسير سعيد عن قتادة ، أو تفسير شيبان عن قتادة ؟ فقال سعيد . فقلت له : تفسير وَرْقاء أحب إليك ، أم تفسير شيبان ؟ فقال : تفسير ورقاء ؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، ومجاهد أحب إلي من قتادة .

قلت ليحيى : فأيما أحب إليك : تفسير ورقاء ، أو تفسير ابن جريج ؟ قال : تفسير ورقاء ؛ لأن تفسير ابن جريج عن مجاهد ، وهو مرسل لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً .

قلت له : فتفسير سعيد أعجب إليك ، أم تفسير ورقاء ؟ قال : تفسير ورقاء أعجب إلي ؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، وذلك عن سعيد عن قتادة ، ومجاهد أعجب إلي من قتادة) . وينظر كلامه ـ رحمه الله ـ عن تفسير الضحاك عن ابن عباس (معرفة الرجال ـ ٢/ ٧٠) ، وتفسير علي بن طلحة عن ابن عباس (رواية يزيد بن الهيثم ـ ٨٥) ، وكلامه عن تفسير ابن عيينة عمن أخذه (رواية يزيد بن الهيثم ـ ٢٨) ، وتفضيله تفسير عبد الرزاق عن معمر على تفسير محمد بن حميد عن معمر (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٤٩) .

وكان يحيى بن معين إضافة إلى ذلك يأمر التلاميذ بكتابة التفسير عن أُناس ـ في وقته ـ مع ضعفهم في الحديث ، حين سبرهم وعرف صحة نقلهم لمروياتهم في التفسير . قال يحيى (معرفة الرجال ـ ١/ ٨٨) : (محمد بن كثير كان يحدث بالتفسير عن الكلبي ، كوفي ، ليس به بأس) قلت : يعني في التفسير .

وقال عن أبي معشر نجيح السندي (شرح علل الترمذي ـ ٢/ ٦٥٨) : (اكتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير ، وأما أحاديث نافع وغيرها فليس بشيء ، التفسير حسن) .

يحيى وعلم المغازي :

لما كانت المغازي والسير من أهم المصادر التي تستقي منها أحوال النبي ﷺ وأحكامه ، كان لزاماً على أئمة الحديث كيحيى بن معين التصدي لنقدها ، ونقد رواتها ، ووضعها بموازين النقد ، فكان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ كعادته يبدأ بكتابة المغازي عن رسول الله ﷺ، ولا يكتفي بكتابتها من طريق واحد ، بل من طرق حتى يتسنى له النقد السليم ، فها هو قد كتب مغازي محمد بن إسحاق من طرق : فقد كتبها عن سلمة بن الفضل الأبرش الرازي (الجرح ـ ١٦٩/٤) ، وعن زياد بن عبد الله البكائي (تاريخ بغداد ـ ٤٧٨/٨) ، كلاهما عن محمد ابن إسحاق ، ثم نزل درجة فسمعها من يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن محمد ابن إسحاق (الجرح ـ ٢٠٢/٩ ، تاريخ بغداد ـ ٨٣/٦) ، وسمع مغازي عبد الله بن وهب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي (تاريخ الدارمي عن يحيى ـ ٧٨) .

ثم كان ليحيى بن معين دور رائع في نقد رواة المغازي بناء على دراستها ، وتمحيصها ، فقد قال عن شيخه سلمة بن الفضل الأبرش (الجرح ـ ١٦٩/٤) : (ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيساً ، مغازيه أتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه) ، وقال لبيان فضل مغازيه أيضاً (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٨٥) : (هو آخر من سمعها من ابن إسحاق) .

ثم لما فات ابن الأبرش كان يأمر تلاميذه بكتابة المغازي من طريقه ، فيقول (تاريخ بغداد ـ ١٧٩/٦) : (ببغداد رجل من أهل الري يقال له إبراهيم بن مصعب يحدث بكتاب سلمة عن محمد بن إسحاق ، وهو صدوق أرى أن تكتبوها عنه) .

وأما رواية زياد بن عبد الله البكائي للمغازي ، فيبين ـ بعد ذكره أنه كتبها عنه ـ أنه ثقة في ابن إسحاق ومغازيه ، وأما في غيره فلا (تاريخ بغداد ـ ٤٧٧/٨) ، وحينما سئل عمن تروى المغازي أعمن يروي عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، أم غيره ؟ قال (تاريخ الدارمي عنه ـ ١١٤) : (اكتبه عن أصحاب البكائي) .

واستخدم الإمام يحيى بن معين ما وهبه الله ـ تعالى ـ في علم الجرح والتعديل من رسوخ ، فتراه يبين ما يطعن في تحمل هذه المغازي ، فقال عن رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه (تاريخ بغداد ـ ٢٦٨/١٤) : (أحسن حالاته أن يكون عرضها ، لأن العرض والسماع عندهم واحد) ، ثم يطعن في سماع أحمد بن محمد بن أيوب الهرمزان للمغازي عن إبراهيم ابن سعد الزهري (سؤالات ابن الجنيد ـ ٤٨٣) ، ويقول (معرفة الرجال ـ ٤٣/٢) : (إنما أصلح كتابه من كتاب أبي طالب ـ يعني المطلب بن فهم بن محرز ـ فاكتبوها عنه ، فهو والله ثقة

فيها ، أوثق من الهرمزان) .

وأما بيانه للوضع والوضاعين في هذا الباب ، فكما ذكره عن علي بن مجاهد الكابلي (تاريخ بغداد ـ ١٠٧/١٢) قال : (كان يضع الحديث ، وكان صنف كتاباً في المغازي فكان يضع لكلامه إسناداً) ، وبهذا يتبين إمامة يحيى بن معين في هذا الفن ، حيث كتبه من مصادره ، ثم بيَّن طرقه الصحيحة ، وقارن بين هذه الطرق : من يستحق أن يكتب عنه ومن لا يستحق .

يحيى وعلم اللغة :

لقد تبوأ يحيى بن معين مكانة بارزة في علم اللغة ، فقد تتلمذ على علماء من أكابر اللغويين في عصره ـ كما تراه في مبحث شيوخه أصحاب اللغة ـ ، فكان يختلف إليهم ويحضر مجالسهم . قال يحيى بن معين (السير ـ ٥٠٣/١٠) : (لقد كنت عند الأصمعي يوماً ، إذ أقبل أبو عبيد ، فشق إليه بصره ، حتى اقترب منه ، فقال : أترون هذا المقبل ؟ قالوا : نعم . قال : لن تضيع الدنيا ، أو الناس ما حيي هذا) . وانظره في مجلسه محمد بن عبد الله ابن كناسة صاحب العربية واللغة والشعر وأيام الناس ـ قال إسحاق الموصلي (تاريخ بغداد ـ ٤٠٧/٥) : (أنشدنا ابن كناسة ـ ويحيى بن معين في مجلسه ـ :

فيٍّ انقباضٌ وحشمةٌ فإذا جالستُ أهلَ الحياءِ والكرمِ
أرسلتُ نفسي على سَجيّتها وقلتُ ما قلتُ غيرَ مُحتشِمِ

ولقد بلغ من حرص يحيى بن معين على الاستزادة في هذا الفن أنه كان أول من سمع «غريب الحديث» من أبي عبيد القاسم بن سلام ، ثم طلب سماعه منه مرة أخرى بحضور أحمد ابن حنبل ، وعلي ابن المديني ، وقال (تاريخ بغداد ـ ٤٠٨،٤٠٧/١٢) : (ونحن فنحتاج أن نسمعه على الوجه) .

ونقل يحيى بن معين ما سمعه عن شيوخه في مجالسه يفيد تلاميذه ، كما قال الدوري (تاريخه ـ ٣٣٨/٤) : (سمعت يحيى يقول : قال الأصمعي : سمعت أبا الأشهب يقول : إذا وقي الشاب شر ثلاثة ، فقد وُقِي : قَبْقَبِه ، ولَقْلَقِه ، وذَبْذَبِه . قال يحيى : فسره الأصمعي قال : لقلقه : اللسان ، وقبقبه : البطن ، وذبذبه : الفرج) .

لقد بلغ يحيى بن معين في هذا الفن ومعرفته مكانة قلما بلغها أقرانه من المحدثين ، فقد أصبحت أقواله في اللغة تذكر في كتب اللغة والغريب ، ويعتمد عليها في بيان اللغة وشرح

غريبها ، وقد نقل إلينا عباس الدوري لنا جملة وافرة من آراء يحيى بن معين في ذلك الدالة على إمامته (ترتيب تاريخ الدوري ـ ٢/٦٥٦) .

منهج يحيى بن معين في معرفة اللغة :

كان يحيى بن معين يقول (الجامع للخطيب ـ ٢/٢١٢) : (اكتب الحديث خمسين مرة ، فإن له آفات كثيرة) ، ويقول : (لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه) . فقال أبو موسى المديني (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ـ ١/١٤) بعد ذكره لكلام يحيى ، وإيراده للفظ مشكل : (ولم نلق أحداً نتحفظ منه نحو هذه الألفاظ . وكنت إذا عرضت مثل هذا على استاذي الإمام : أبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ ـ رحمه الله ـ قال : اجمع طرقه ، أخذ هذا عن يحيى بن معين كما ذكرناه) ، وكان لهذا المنهج فوائد عديدة دلت على عقلية فذة ، أفادته في هذا الفن وأفادت من كتب بعده في ذلك حتى صارت آثاره من مصادرهم ومن ذلك :

(١) كان نتيجة لاهتمام يحيى بن معين باللغة ، وألفاظها الغريبة مع ما آتاه الله من كثرة الجمع والكتابة للآثار مما لم يؤتاه غيره ؛ أن كانت مروياته مصدراً مهماً لأبواب كتب الغريب ، فتجد أن صاحب الكتاب يورد الغريب ، فلا يذكر فيه إلا ما رواه عن يحيى بن معين ، ثم يأتي من بعده فلا يزيد فيه :

أورد الخطابي (غريب الحديث ـ ٣/١٩٤) بسنده إلى يحيى بن معين حديث : (لا تَسْتَنْسِئُوا الشيطان) ، فذكر تفسيره ، وكذا بوب عليه أبو موسى المديني (المجموع المغيث ـ ٣/٢٩١) في باب : النون مع السين ، ثم ذكره أيضاً ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ـ ٥/٤٤) ، وابن منظور (لسان العرب ـ ١٤/١١٦) ، وأيضاً في تاريخ الدوري (٣/٣٣) حديث : (كان أصحاب رسول الله ﷺ يدهنون الرطاء) ، فبوب عليه أبو موسى المديني (المجموع المغيث ـ ١/٧٧٠) ، وابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ـ ٢/٢٣٢) ، وابن منظور (لسان العرب ـ ٥/٢٣٧) في باب : (رطأ) .

وانظر أيضاً : كاعة (غريب الحديث للخطابي ـ ١/١٢٩) ، النهاية في غريب الحديث ـ ٤/٢١٨) ، ولفظ حَسَّبوا (غريب الحديث ـ ٢/٢١٤) ، ولفظ : العفْو (غريب الحديث للخطابي ـ ٢/٢٧٤) ، ولفظ ثَبَج (نفس المرجع ـ ٢/٣٠٧) ، ولفظ : مُسْهَب (نفسه ـ ٢/٣٩٨)، وتداكّ (نفس المرجع ـ٢/٤٢٨)، ويَقْبَل (نفسه ـ٢/٥١٩)، ولفظ : صُبَّتان(نفسه ـ

٢٨/٣) ، ولفظ : المُسْتلاطُ (نفسه ـ ٣٣/٣) ، ولفظ : الفَشْفاش (نفسه ـ ١٢١/٣) ، ولفظ : أردَخْلُ (نفس المرجع ـ ١٩٢/٣) ، كلها فيها آثار عن يحيى بن معين فقط .

(٢) واعتمدت كتب اللغة وغريب الحديث في مصادرها على يحيى بن معين لسعة علمه بطرق الحديث والألفاظ غير المشهورة :

ـ أورد الخطابي (غريب الحديث ـ ٢٥٤/٣) حديث جرير ـ رضي الله عنه ـ قال : (سألت رسول الله عن نظر الفُجَاءَة ، فأمرني أن أَطْرِق بصري) ، فقال : (هكذا يرويه أكثر الناس ، وأخبرنا ابن الأعرابي عن عباس الدوري عن يحيى بن معين ، قال ؛ إنما هو أمرني أن أصرف بصري) ، وقال ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ـ ٤٣٥/٢) : (في حديث جبير بن مطعم قال له النبي ﷺ : إنما بنو هاشم ، وبنو المطلب سيٌ واحد) ، كهذا رواه يحيى بن معين : أي مثل وسواء . يقال : هما سيان : أي مثلان . والرواية المشهورة فيه «شيء واحد» ، بالشين المعجمة) .

ـ وانظر أيضاً لفظ : مُعْضَد (غريب الحديث للخطابي ـ ٢١٧/١) ، ولفظ جِلانُ السّوط (نفس المرجع ـ ٤٦٧/١) ، ولفظ مَزَق الطائر (نفسه ـ ٣٩٥/٢) ، ولفظ رَعَن (نفسه ـ ٨٠/٣) .

(٣) واعتمد عليه أهل اللغة أيضاً ـ لما أسلفنا ـ في معرفة التصحيف والخطأ في الألفاظ . قال الخطابي (غريب الحديث ـ ٤٧٢/٢) : (في حديث ابن عباس : «أنه ذكر قصة إسماعيل ونزوله مكة ، قال : والوادي يومئذ لاخٌ» . ورواه ابن قتيبة في كتابه : لاحٌ ، بالحاء غير المعجمة ، قال : واللاَحُ : الضَيِّق . ومن هذا يقال : لحت عينه : إذا التصقت . قال أبو سليمان : وقد سمعت ابن الأعرابي يحدث به عن عباس الدوري عن يحيى بن معين فقال : والوادي لاخٌ بالخاء المعجمة ، قال يحيى بن معين : ومن قال غير هذا فقد صحف) ، وقال ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ـ ٢٤٣/٤) بعد ذكره رواية يحيى : (وأثبته ابن معين بالخاء المعجمة ، وقال : من قال غير هذا فقد صحف ، فإنه يروى بالحاء المهملة) ، ونقل ذلك أيضاً ابن منظور (لسان العرب ـ ٢٦٠/١٢) . قلت : وانظر في ذلك : لفظ مَخْض (غريب الحديث للخطابي ـ ٣٩٠/١) ، وانظر أيضاً (غريب الحديث للخطابي ـ ٥٨/١، ٣٣٧/٢) ، لفظ (الحُسَّر ، لِمتَلّك ، عِبْر الوادي) .

(٤) ومن أهم فوائد ـ ما ذكرته آنفاً لجمع الطرق ـ الإعانة على فهم التفسير الصحيح لمعنى الحديث ، فلربما يفسر العالم اللفظ ويخطئ فيه ، فيجد في الأثر ما يعينه على الوصول

للصواب . قال الدوري (تاريخه ـ ٣٣٧/٤) : (سمعت يحيى بن معين يقول في تفسير «إن سأل الرجل امرأته وهي على قتب ، فلا تمنعه . فقال يحيى : (كانت المرأة في الجاهلية ، إذا أرادت أن تلد تقعد على قتب ليكون أسرع لولادتها . فقال : إن سألها على هذه الحالة ، فلا تمنعه) . قلت : قد كان أبو عبيد القاسم بن سلام يقول غير ذلك حتى وجد حديثاً يفسر ذلك فقال (غريب الحديث ـ ٣٦١/٢) : (كنا نرى أن المعنى أن يكون وهي تسير على ظهر البعير ، فجاء التفسير في بعض الحديث بغير ذلك : إن المرأة كانت إذا حضر نفاسها أجلست على قتب ليكون أسلس لولادتها . قال أبو عبيد : هذا بلغني عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى ابن شهاب قال حدثتني امرأة أنها سمعت عائشة تقول ذلك . قال : قال معمر : فمن ثم جاء الحديث : ولو كانت على قتب ، وهذا أشبه بالمعنى من الذي كنا نراه ، وأولى بالصواب) . قلت : يبين هذا مدى فضل يحيى بن معين في هذا الفن وسبقه فيه مقارنة بحذاق اللغة ، ولا يبعد عندي أن يكون أبو عبيد استفاد هذه المعلومة من قرينه في الطلب يحيى بن معين ، فهو أولى من يفيد لسعة علمه ، وكثرة جمعه ـ والله أعلم ـ .

ـ وفي حديث رواه أبو داوود (كما في معالم السنن ـ ٣٣٩/٤) قال ﷺ : (لا عقر في الإسلام) ، وفسره بقول عبد الرزاق الصنعاني قال : (كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة) ، وأقره الخطابي ، ونقل ذلك ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ـ ٢٧١/٣) ، وابن منظور (لسان العرب ـ ٣١٣/٩) . قلت : وقد ذكر يحيى بن معين غير ذلك فقال (تاريخ الدوري ـ ٣٩٤/٤) : (العقر : شيء تصنعه الأعراب ، يذبحون على الماء لغير الله) . ووجدت ما يؤيد تفسير يحيى بن معين في الآثار . قال الحربي (غريب الحديث ـ ٩٩٨/٣) : في (تعاقر الأعراب) ، وهو فيما حدثنا عمران بن ميسرة حدثني ربعي بن الجارود سمعت الجارود أن أبا الفرزدق نافر رجلاً بظهر الكوفة على أن يعقر هذا مائة إذا وردت الماء فغدوا عليها ، وغدا الناس يلتمسون اللحم ، فخرج عليهم علي ، وعبد الله فقالا : لا تأكلوا فإنها أهل بها لغير الله) . قلت : وهذا يدل أيضاً على مبلغ علم هذا الإمام في هذا العلم .

اعتماد كتب اللغة والغريب على آرائه :

أكثر أصحاب كتب اللغة ، وغريب الحديث من الاستشهاد بآراء يحيى بن معين في تفسير غريب اللغة في الأحاديث والآثار مما يدل على مكانته عندهم :

ـ قال الخطابي (غريب الحديث ـ ١٩٤/٣) في حديث (لا تَسْتَنْسِئُوا الشيطان) من طريق

يحيى بن معين : (قال يحيى : وتفسيره : إذا أردت اليوم صدقة ، أو عملاً صالحاً فلا تؤخره إلى غد ، وهو من قولك : نسأت الشيء إذا أخرته) ، ونقل الحديث وتفسير يحيى بن معين له : أبو موسى المديني (المجموع المغيث ـ ٣/٢٩١) ، وابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ـ ٥/٤٤) .

ـ وانظر اعتمادهم على تفسيره في لفظ : رطأ (المجموع المغيث ـ ١/٧٧٠ ، النهاية في غريب الحديث ـ ٢/٢٣٢ ، لسان العرب ـ ٥/٢٣٧) ، ولفظ : سَواءٌ (غريب الحديث للخطابي ـ ٢/١٨٧) ، ولفظ : بَيْت (نفسه ـ ٢/٥٨٢) ، ولفظ : صُبَّتَان (نفسه ـ ٣/٢٨) ، ولفظ : المُسْتَلاط (نفسه ـ ٣/٣٣) .

يحيى بن معين وعلم الطب :

قال الإمام الشافعي (السير ـ ١٠/٤١، ٥٧) : (العلم علمان ، علم الدين وهو الفقه ، وعلم الدنيا وهو علم الطب) ، وقال (لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب ، إلا إن أهل الكتاب غلبونا عليه) . قلت : وكان لإمامنا يحيى بن معين معرفة واهتمام بهذا العلم ، فقد نقل بعض تلاميذه أنه كان يعلمهم بعض الوصفات الطبية لبعض الأمراض ، ويخبرهم أنها مجربة ، قال ابن الجنيد (سؤالاته ـ ٢٨٦) : (سمعت يحيى بن معين يقول : إذا ولدت المرأة فبقيت المشيمة ، يؤخذ مُرّ وزن درهم ، وقدح من نبيذ ، وقدح من عسل يطبخ حتى يصير قدحاً واحداً ، ثم تشربه . نافع ـ إن شاء الله تعالى ـ) ، وقال أيضاً (٤٦٧) : (وأملى علينا يحيى ابن معين من كتاب دواء ينفع للمرة والبلغم ويهضم الطعام ويصفي اللون ...) .

وأما تلميذه الآخر ابن محرز فقد خصص في كتابه عن يحيى بن معين مكاناً أورد فيه عن يحيى بعض تلك الوصفات ، فقال (معرفة الرجال ـ ٢/٢٣١) : (صفة جيدة لوجع الخاصرة مجرب : سمعت يحيى بن معين يقول : تأخذون عشرة دراهم حب محلب مقشر ، يدق ويقسم ثلاثة أجزاء ، ثم يعجن بسمن بقر يأكله صاحب الخاصرة ثلاثة أيام ، كل يوم جزء ، نافع ـ بإذن الله ـ) ، وذكر عنه ابن محرز أيضاً عدة وصفات للسعال ، ووصفة للخفقان ، وأخرى للبخر ، ويؤكل على البصل فلا يوجد ريحه ، ووصفة أخرى للخاصرة والحصاة) .

ودخل يحيى بن معين على أحد أصحابه يعوده ، فوصف له ما ينفعه فقال (معرفة الرجال ـ ١/١٦٩) : (دخلت على ابن باذام وهو عليل ، فأمرته أن يحتقن ففعل فانتفع بذاك ، وما يترك الحقنة ممن يحتاج إليها إلا أحمق) .

وكما كان ليحيى ـ رحمه الله ـ مشاركة واهتمام في طب الأبدان الحسي ، فقد كان له اهتمام بطب الأرواح المعنوي ، والرقى . قال يحيى بن معين (السير ـ ٨٧/١١) : (كنت إذا دخلت منزلي بالليل ، قرأت آية الكرسي على داري وعيالي خمس مرات ، فبينا أنا أقرأ ، إذا شيء يكلمني : كم تقرأ هذا ؟ كأن ليس إنسان يحسن يقرأ غيرك ؟ فقلت : أرى هذا يسوءك ؟ والله لأزيدنك ، فصرت أقرؤها في الليلة خمسين ، ستين مرة) ، وكان ـ رحمه الله ـ يقول لتلاميذه (معرفة الرجال ـ ١٥٤/١) : (إذا كتب على باب الدار ، أو باب البيت : حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله مرمى ، لم يدخل شيطان) ، وقال أيضاً (معرفة الرجال ـ ٢٣٦/٢) : (هذا كلام نافع مجرب بإذن الله ـ بلغني أن أبا جعفر كان دعا صالح بن فلان ، قال يحيى : وكان صالح من أهل الأرض ، فأراد أن يوجهه إلى الري ، فقال : لا توجهني ، وافعل ما أقول لك فإنك لا ترى إلا ما تحب ، قال : فأملى عليه : تبدد أعداء الله ، وبقي وجه الله ، لا يعجز الله شيء ، الله أعز من كل شيء ، قال : فخلى عنه) .

علوم أخرى :

كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ ذا علم واسع في علم النسب ـ كما هو معروف في الكتب المنقولة عنه ـ وكان قد كتب علم النسب عن محمد بن سلام الجمحي(تاريخ بغداد ـ ٣٢٨/٥)، وبلغ مكانة في هذا العلم جعلت قرينه الإمام أحمد بن حنبل يسأله في بعض هذا العلم (تاريخ بغداد ـ ٤٢٢/١٤) .

وكان له أيضاً ـ رحمه الله ـ تذوق للشعر ، حيث كان يكثر جداً من إيراد الأبيات في مجالسه : في الزهد ، والحكم ، والرثاء ، وغير ذلك من أغراض الشعر ، وكان ينسب الشعر لأصحابه أحياناً (تاريخ الدوري ـ ٥٩/٤، ٤٧٣) ، وأكثر الأحيان لا ينسب ذلك لأحد . والذي يظهر أن يحيى بن معين كان يقرض الشعر ، كما قال من حفظه :

المـال يَنْفد حلّـه وحَـرامـُـهُ ... يومـاً ويبقى في غـدٍ آثامـُـهُ

ليـسَ التقيُّ بمُتَّقٍ في دِيـنـِـه ... حتى يَطِيْـبَ شرابـُهُ وطعـامُهُ

ويطيبَ ما يحوي ويكسب أهلهُ ... ويَطيبَ في حُسنِ الحديثِ كلامُهُ

نَطَقَ النبيُّ بـه لـنـا عـن ربِّـه ... فعلى النبيِّ صـلاتـُهُ وسـلامُـهُ

نقل هذه الأبيات عنه الدوري (التاريخ ـ ٤٠٦/٤) واللفظ له ، وابن محرز (معرفة الرجال ـ

٤٨/٢) ، وداوود بن رشيد (تاريخ بغداد ـ ١٨٥/١٤) . وذكرها أيضاً في ترجمة يحيى ابن معين ـ غير الخطيب ـ المزي (تهذيب الكمال ـ ٥٦٣/٣١) . والذهبي (السير ـ ٩٤/١١) . وانظر لمعرفة ما رواه يحيى من الأبيات والشعر (مقدمة التاريخ للدوري ـ ٤٣٨/١، ٦٦٤/٢)، و (معرفة الرجال ـ ٤٣/٢ ـ ٥١) .

ثانياً : مؤلفاته :

تقدم أن يحيى بن معين لم يجمع الحديث أحد كما جمعه ـ كما في مبحث طلبه للعلم ـ حيث ذكر أنه خلف من كتبه بعد موته : مائة قِمْطَر ، وأربعة عشراً قمطراً ، وأربعة حِبَاب مملوءة كتباً (تاريخ بغداد ـ ١٨٣/١٤) ، والقمطر ما تصان به الكتب ، الحُبُّ الجرة الضخمة (لسان العرب ـ ٣٠٤/١١، ١١/٣) ، وقال علي بن المديني (سؤالات ابن أبي شيبة له ـ ٨١) : (كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة ، كان الذي يذاكر أحمد بن حنبل ، فربما اختلفنا في الشيء ، فنسأل أبا زكريا فيقوم فيخرجه ، ما كان أعرفه بمواضع حديثه) ، ويبدو أن هذه القدرة لدى يحيى بن معين التي بهرت مثل علي بن المديني ، كانت بسبب تصنيف يحيى بن معين ، وتبويبه لأحاديثه ـ كما هي عادة المحدثين ـ إما على المسانيد ، أو على الأبواب ، لأن ذلك من ضروريات علم الجرح والتعديل حيث الوصول للمرويات ومقارنتها لمعرفة أحوال الرواة . قال ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ـ ٣١٥/١) : في باب عناية يحيى بن معين بالعلم وكثرة كتبه له ، وتأليفه لحديث الأئمة : (سمعت أبي يقول : صليت بجنب يحيى بن معين ، فرأيت بين يديه جزءاً من رقاب جلود ، فطالعته ، فإذا ما روى الأعمش عن يحيى ابن وثاب ، أو عن خيثمة ـ الشك من أبي ـ فظننت أنه صنف حديث الأعمش) ، وقد عرف يحيى بن معين بين معاصريه بهذا التصنيف ، حتى قال له الحافظ سعيد بن منصور (السير ـ ٢٨٠/١٢) : (لم لا تجمع حديث الزهري ؟ فقال : كفانا محمد بن يحيى ذلك) ، ومع ذلك كله كان يحيى ين معين يتقلل جداً من التحديث ، عرفه بذلك معاصروه . قال ابن سعد (طبقاته ـ ٣٥٤/٧) عنه : (وقد كان أكثر من كتاب الحديث ، وعرف به ، وكان لا يكاد يحدث) . قلت : لكراهته لذلك . قال الحافظ ابن رجب (شرح علل الترمذي ـ ٢٢٠/١) : (وكان ابن معين يكره أن يُدوّن كلامه في الجرح والتعديل ، ولم يدون هو شيئاً ـ فيما أظن ـ وإنما سأله أصحابه ، ودونوا كلامه) ، وكان لهذا التوجه لدى يحيى ـ رحمه الله ـ أسباب :

١) أما في الجرح والتعديل فحمله على ذلك الورع ، والخوف من الله ، فقد ذكر أبو حاتم

الرازي (الجرح ـ ٣١٧/١) : أنه كان يسأل يحيى بن معين عن تسمية ناقلي الآثار ، فقال : (وكنت أسأله خفياً ، فيجيبني فلما أكثرت عليه قال : عندك مكتوب ؟ قلت : نعم ، فأخذه فنظر فيه ، فقال : أياماً مثل هذا ، وذكر الناس فيها ، فأبى أن يجيبني ، وقال : لو سألت من حفظك شيئاً لأجبتك ، فأما أن تدونه فإني أكره) .

(٢) وأما في الرواية فقد كان يحيى بن معين ـ رحمه الله ـ يرفض ذلك (تاريخ بغداد ـ ١٤٦/١٢) ـ انظر يحيى والرواية في طلبه للعلم ـ .

ـ بل كان يحيى يذم الذين يصنفون بسبب تساهلهم في الجمع فقال (سؤالات ابن الجنيد ـ ٢٨٨) : (ما أهلك الحديث أحد ، ما أهلكه أصحاب الإسناد ـ قال ابن الجنيد ـ : يعني الذين يجمعون المسند : أي يغمضون في الأخذ من الرجال) ، وقد نقلت لنا أجزاء صغيرة عن يحيى ابن معين في الحديث ، لا تشبه طريقة المحدثين الذين يصنفون في الأحكام ، أو يرتبون على طريقة المسند ، بل كانت تمثل نوعاً معيناً من الرواية تهم الطلبة . قال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ٦٢/١) : (كان يتقلل من التحديث ، وعدم عقد الحلقات المعروفة عند المحدثين الآخرين : للإملاء ، والتحديث ، والعرض ، فكانت مجالسه لا يقصدها في الغالب إلا نوع من طلاب الحديث ممن كان له ولع بتتبع قضايا النقد ، وتدوين مسائله) .

المنقول إلينا من المؤلفات والسؤالات عنه :

أولاً : السؤالات والتواريخ المنقولة عن يحيى بن معين ، أو التي نص عليها العلماء :

(أ) التي وصلت إلينا :

(١) «تاريخ ابن معين» رواية عباس الدوري ، والكتاب حققه ونشره الفاضل الشيخ أحمد محمد نور سيف ، وكتب له مقدمة عظيمة النفع ، وهو أوسع ، وأنفع كتاب نقل عن يحيى ابن معين .

* [(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٥١/١) ، (بحوث في السنة النبوية لأكرم العمري ـ ١١٠) ، (موارد الخطيب له ـ ٣٣٩)] .

(٢) «معرفة الرجال» ليحيى بن معين رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم ابن محرز ، وقد طبع الكتاب بتحقيق : محمد كامل القصار ، نشرة مجمع اللغة بدمشق ، وفيه تصحيف كثير ، وهذه الرواية من أجمل السؤالات المنقولة عن يحيى بن معين .

* [(مقدمة معرفة الرجال ـ ١/ ٢١) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٤٢) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩)] .

(٣) «سؤالات يحيى بن معين» رواية أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ، حققه الشيخ أحمد محمد نور سيف ، ونشره . قال الخطيب عنه : (وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه) .

* [(مقدمة سؤالات ابن الجنيد ـ ١١) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ١/ ١٤٥) ، (تاريخ بغداد ـ ٦/ ١٢٠)] .

(٤) «تاريخ يحيى بن معين» رواية عثمان بن سعيد الدارمي سأل فيها يحيى بن معين ، ولعلها جزء من تاريخه الكبير عن أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، الذي ذكره الخليلي في الإرشاد ، وقد حققه الشيخ أحمد محمد نور سيف ، ونشره ـ جزاه الله خيراً ـ .

*[(مقدمة تاريخ الدارمي ـ ٧) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٤٧) ، (الإرشاد للخليلي ـ ٣/ ٨٧٧)] .

(٥) «سؤالات يحيى بن معين» رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي . قال (السؤالات ـ ١٢٤) : (كل شيء من كلام يحيى في هذا الجزء سمعته من يحيى بعضه ، وبعضه سألته عنه ، وبعضه كان يبتدينا به) ، والكتاب كذلك حققه ونشره الشيخ أحمد محمد نور سيف .

* [(مقدمة رواية ابن طهمان ـ٧)،(موارد الخطيب ـ٣٣٩)،(تاريخ بغداد ـ ١٤/ ٣٤٩)] .

(٦) «تاريخ يحيى بن معين» برواية أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني ، وهو جزء صغير ، طبع بتحقيق : نظر محمد الفاريابي .

* [(مقدمة تاريخ ابن مرثد ـ ٦) ، (تاريخ التراث ـ ١/ ٢٠٣) ، (الإرشاد للخليلي ـ ٢/ ٤٨٤)] .

(٧) «كتاب الضعفاء» ليحيى بن معين . ذكره فؤاد سزكين (تاريخ التراث ـ ١/ ٢٠٢) ، وسماه «كتاب المجروحين» : سراى أحمد الثالث ٦/٦٢٤ (من ٢١ب ـ ٢٩أ ، في القرن الثامن الهجري) ، أنقره ، صائب ١٥٥٧ (من ٢٩أ ـ ٣٦ب ، سنة ٧٣٢هـ) . قلت : قد ذكر الذهبي أنه أدخله في كتابه «المغني في الضعفاء ـ ١/ ٤» وأشار إليه السخاوي (الإعلان

بالتوبيخ ـ ٢٠٥) ، وعد الشيخ أكرم ضياء العمري أن أول من عرف بالتصنيف في الضعفاء هو يحيى بن معين بكتابه المذكور (بحوث في السنة ـ ٩١) . قلت : لا يظهر أنه من تصنيفه ، والأظهر أنه كغيره من جمع بعض التلاميذ عنه . وانظر مثله قسم الضعفاء في «معرفة الرجال ـ ١/ ٥٠ ـ ٧٤» ، وقد تقدم كراهته لتدوين الكلام في الرجال فضلاً عن الضعفاء ـ والله أعلم ـ .

(ب) كتب لم تصل إلينا ونقلت لنا منها المصادر :

(٨) «سؤالات يحيى بن معين» رواية إسحاق بن منصور الكوسج ، وقد أشار الحافظ ابن حجر لهذه السؤالات . وقد نُقِلت هذه السؤالات ، أو بعضها في كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم حيث رواها عن أبيه أبي حاتم عن الكوسج عن يحيى بن معين ، وهي نحو من ألف نص تقريباً .

* [(تهذيب التهذيب ـ ١/ ٢٥٠) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٣٨، ١٤٩)]

(٩) «تاريخ يحيى بن معين» رواية الحسين بن حبان . قال الخطيب : (له عن يحيى كتاب غزير الفائدة روى عنه ابنه علي بن الحسين ذلك الكتاب وجادة) . قلت : سماه الخطيب : التاريخ ، وكان ضمن الكتب التي ورد بها دمشق من روايته ، كما ذكره المالكي في رسالته «تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته» ونشرها الدكتور يوسف العش في كتابه « الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها ـ ٩٢ إلى ١١٢» وهو الذي أعزو إليه ، ونشرها أيضاً الدكتور محمود الطحان في كتابه «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث ـ ٢٨٢ إلى ٣٠١» ونقل عنه الخطيب في تاريخه نحواً من خمس وسبعين نصاً .

* [(تاريخ بغداد ـ ٨/ ٣٦، ٩/ ٣٩٥) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٣٨) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩)]

(١٠) «التاريخ ليحيى بن معين» رواية المفضل بن غسان الغلابي ، خرج منه الخطيب قريباً من أربعين ومائة نص ، وسماه «التاريخ» .

* [(تاريخ بغداد ـ ٧/ ٥٠، ١٩٧، ١٣/ ١٢٤) ، (الجامع للخطيب ـ ٢/ ١٨٦) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٣٨)]

(١١) «التاريخ ليحيى بن معين» رواية معاوية بن صالح الدمشقي ، ذكره ابن خير

الأشبيلي في «فهرسه» فقال : (كتاب التاريخ لمعاوية بن صالح بن أبي عبد الله الأشعري عن يحيى بن معين ، جزءان) ، وقد خرج عنه الخطيب قريباً من ثمان وأربعين نصاً .

* [(فهرست ابن خير ـ ٢٢٩) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٣٩/١) ، (موارد الخطيب للعمري ـ ٣٣٩)]

(١٢) «تاريخ ابن معين» رواية عبد الخالق بن منصور ، ذكره المالكي في الكتب التي ورد بها الخطيب دمشق ، وخرج منه الخطيب في تاريخه قريباً من سبع وسبعين نصاً .

*[(تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ـ ١٠٨) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٣٩/١) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩)]

(١٣) «سؤالات يحيى بن معين» رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وكانت سؤالاته عند الخطيب البغدادي في جملة الكتب التي ورد بها دمشق ، وخرج منها الخطيب في «تاريخه» قريباً من خمس وثلاثين نصاً .

* [(تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ـ ١٠٩) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٣٩/١) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩)]

(١٤) «تاريخ يحيى بن معين» رواية يزيد بن المبارك الفارسي الفسوي ، ترجمه ابن حبان (الثقات ـ ٢٧٧/٩) ، والسمعاني (الأنساب ـ ٣٨٤/٤) . وكان تاريخه عند الخطيب حيث ورد به دمشق . ولم أر الخطيب ، أو غيره خرج منه شيئاً ، لذا ليس له ذكر في «مقدمة تاريخ الدوري ، ولا موارد الخطيب البغدادي» .

* [(تسمية ما ورد به الخطيب دمشق ـ ١٠٨) ، (تاريخ جرجان للسهمي ـ ٢٩٦)]

(١٥) «جزء من مسائل يحيى بن معين في أحوال الشيوخ» رواية أبي يعقوب إسحاق ابن عبد الله ابن أخت يحيى بن معين ، ونقل عنه الخطيب مسألة سألها خاله يحيى بن معين .

* [(تاريخ بغداد ـ ٢٤١/٦، ٣٦٢)]

(١٦) «كتاب أبي عبد الله محمد بن عبيد الله الزهري عن يحيى بن معين» خرج الخطيب في «تاريخه» عنه في مواطن كلها عن يحيى في أحوال الشيوخ من طريق عبيد الله ابن عبد الرحمن بن محمد الزهري ، ـ وهو ابن ابنه ـ عن جده في كتابه حيث يقول : وجدت في كتاب جدي عن يحيى ابن معين .

* [(تاريخ بغداد ـ ٢/ ٣٣٠، ٢٧٨/٣، ٥/ ٣٤٠، ٥/٧، ٣٥/١١)] .

(١٧) «سؤالات يحيى بن معين» رواية مضر بن محمد الأسدي . ذكر ابن رجب أنه ممن دون عن يحيى بن معين . قلت : وسؤالاته ذكرت في بعض المصنفات ، «كتاريخ بغداد» ، و«المجروحين لابن حبان» ، و «التمهيد لابن عبد البر» .

* [(شرح علل الترمذي ـ ١/ ٢٢٠) ، (تاريخ بغداد ـ ٩/ ١٦٤، ١٣/ ٢٦٨، ٤١٩) ، (المجروحين ـ ١/ ٧٧) ، (التمهيد ـ ١٣/ ٢٤٤)] .

(١٨) «سؤالات يحيى بن معين» رواية أبي حاتم الرازي ، وقد نص أبو حاتم على أنه دون شيئاً من السؤالات عن يحيى ، ونقل ابنه عبد الرحمن في «الجرح والتعديل» قريباً من اثنين وأربعين نصاً من سؤالاته عن يحيى ، وفي «تاريخ بغداد» أيضاً بضع نصوص ـ انظر معجم رواة السؤالات في مبحث تلاميذه ـ .

* [(الجرح ـ ١/ ٣١٧، ٢/ ١٠٧) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ٢١٣٩] .

ثانياً : السؤالات أو التواريخ التي لم تنقل إلينا ، ولم أجد من نص عليها :

إن هناك من تلاميذ يحيى بن معين من له سؤالات عنه في أحوال الرجال ، أكثر وأشهر من بعض من سبق ذكرهم ؛ حتى إن الشخص ليجزم بوجود أصول مدونة لهم عن يحيى بن معين ، إذ هذا هو الأصل في طريقة تدوين النصوص ، ومن هؤلاء :

(١) عبد الله بن أحمد بن حنبل ، له مسائل مشهورة جداً عن يحيى بن معين منثورة في كتب «الجرح والتعديل» ، وقد نقل الخطيب في تاريخه بعضاً منها ، من عدة طرق عن عبد الله بن أحمد ، وقد ورد في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم قريباً من ستين نصاً ، كتب بها عبد الله لابن أبي حاتم ، وقد وصلنا أيضاً جزء من هذه السؤالات أودعها عبد الله ابن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال لأبيه أحمد بن حنبل» رواية عبد الله عنه ، زادها على كتاب أبيه .

* [(تاريخ بغداد ـ ٣/ ١٥٨، ٦/ ٢٤٦، ٨/ ٢١٠) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/ ١٣٩) ، (العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ـ ٢/ ٥٩٢، ٣/ ٥ ـ ٣٢)] .

(٢) أحمد بن أبي خيثمة واسمه زهير بن حرب ، وهو من أكثر من روى عن يحيى بن معين مسائل في الجرح والتعديل ، لاختصاص أبيه بيحيى بن معين ، وقد خرج الخطيب في «تاريخه» قريباً من مائتي نص ، وكتب ابن أبي خيثمة بجملة من مسائله إلى ابن أبي حاتم فأودعها كتابه « الجرح والتعديل» فجاءت قريباً من خمسمائة نص عن يحيى ، وقد وصلنا

جزء من «تاريخ ابن أبي خيثمة الكبير» وفيه جملة وافرة جداً من سؤالاته عن يحيى بن معين .

* [(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٨) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩) ، (تاريخ ابن أبي خيثمة ـ جزء منه مخطوط لدي منه صورة)] .

(٣) أحمد بن سعد بن أبي مريم المصري ، له سؤالات عن يحيى مشهورة يرويها الخطيب في «تاريخه» من طريق أحمد بن عبد الله الأنماطي عن محمد بن المظفر الحافظ عن علي بن أحمد ابن سليمان المصري عن ابن أبي مريم عن يحيى بن معين ، وروى منها قريباً من خمسين نصاً .

* [(تاريخ بغداد ـ ٢/١٨٠) ، (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٩) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩) ، (تهذيب التهذيب ـ ١/٣٠)] .

(٤) أبو يعلى الموصلي صاحب المسند ، له أيضاً سؤالات عن يحيى بن معين ، روى الخطيب في «تاريخه» قريباً من عشرين نصاً ، من طريقين عنه : طريق بشر بن أحمد الإسفرائني، والآخر من طريق يوسف بن القاسم الميانجي كلاهما عن أبي يعلى عن يحيى ، ويروي السؤالات مباشرة عن أبي يعلى : ابن حبان ، وكذا ابن عدي .

* [(تاريخ بغداد ـ ٢/٢٧٥ ، ٩/٢٨٣)، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩)، (الكامل لابن عدي ـ ٣/١١٢٥) ، (المجروحين لابن حبان ـ ١/٣٥٠)] .

(٥) أبو معين الحسين بن الحسن الرازي ، ممن سأل يحيى بن معين ، ونقل ذلك عنه مباشرة ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» فجاء فيه قريباً من خمس وثلاثين نصاً .

* [(الجرح ـ ١/١٦) ، (وانظر معجم رواة المسائل)] .

(٦) جعفر بن أبان الحراني الحافظ ، له سؤالات عن يحيى بن معين يرويها ابن حبان من طريق مكحول البيروتي عن جعفر بن أبان عن يحيى بن معين ، فجاءت في «كتاب المجروحين» قريباً من ثلاثين نصاً ، وهي سؤالات غير مشهورة .

* [(المجروحين لابن حبان ـ ١/١٠٢، ١٢٢، ٢/٣، ٦٦، ٣/٢٧، ٤٧)] .

قلت : وغير هؤلاء مثل أبي داوود السجستاني ، ويعقوب بن شيبة ، وجعفر الطيالسي ، وحسين بن محمد بن فهم ، وصالح بن محمد الأسدي ، وعلي بن الحسين الهسنجاني ، وعلي ابن الحسين بن الجنيد ، ممن لهم سؤالات عن يحيى وصل إلينا جزء منها في بطون «كتب التراجم» .

* [(مقدمة تاريخ الدوري ـ ١/١٣٨) ، (موارد الخطيب ـ ٣٣٩) ، (معجم رواة المسائل في هذه الدراسة)] .

ثالثاً : الأجزاء الحديثية عن يحيى بن معين :

(أ) التي وصلت إلينا :

(١) جزء فيه حديث يحيى بن معين رواية أبي عبد الله أحمد بن الحسن الصوفي عنه ، وهو موضع التحقيق ، وله دراسة ستأتي ـ إن شاء المولى عز وجل ـ .

(٢) جزء فيه حديث يحيى بن معين رواية أبي بكر أحمد بن سعيد المروزي (تاريخ بغداد ـ ٣٠٤/٤) ، وهو في ثلاثة أجزاء سماها ابن حجر «فوائد يحيى بن معين» كما في (تجريد أسانيد الكتب المشهورة و الأجزاء المنثورة ـ ١٦٩ أ : خ) ، والروداني (صلة الخلف بموصول السلف ـ ٣٢٩) . وقد وصلنا الجزء الثاني منها فقط ، في المكتبة الظاهرية (تاريخ التراث ـ ٢٠٣/١) ، (فهرس الظاهرية للألباني ـ ١١٣) ، وقد حققه الزميل الأخ خالد بن عبد الله السبيت لنيل درجة الماجستير في جامعة الملك سعود .

(٣) «أحاديث يحيى بن معين» رواية أبي منصور يحيى بن أحمد بن زياد السُّفْياني الهَرويّ ، ترجم له الذهبي (تاريخ الإسلام ـ ٣٢١/٢٢) ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ إلا إنه قال (السير ـ ٣٢٣/١٣) في ترجمة الدارمي : (المحدث يحيى بن أحمد بن زياد الهروي ، صاحب يحيى بن معين) ، وذكر هذا الجزء فؤاد سزكين (تاريخ التراث ـ ٢٠٢/١) ، وعزاه للظاهرية ضمن مجموع ـ ١٢٠ (من ٧٠أ ـ ٨٧ب) مع أحاديث أبي اليمان الحكم بن نافع ، وأحاديث أبي ذؤالة . هذه الأجزاء الثلاثة تروى من طريق أبي منصور الحاكم عبد الرحيم الشرابي عن أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث الشاهد الصفار عن أبي الفضل محمد ابن عبد الله بن خميرويه ؛ ثم يروي خميرويه هذا الجزء عن أبي منصور يحيى بن أحمد ابن زياد ، وهو جزء يتكون من خمس ورقات : الأربع ورقات الأول فيها أحاديث مسندة ، والورقة الأخيرة تشتمل على فتاوى فقهية وتراجم للرجال طلبها من يحيى بن معين أبو منصور (كما في مقدمة معرفة الرجال ـ ١٩/١) ، وقد صورت ما وجدته منه في مكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود ، لكنه مبتور لا يوجد منه إلا الورقتان الأوليان من أحاديث أبي اليمان (فهرس المخطوطات ـ ٢٤/١) ، وقد خرج الخطيب في «تاريخه» منها في مواطن عن أحوال الرجال «انظر معجم رواة المسائل» .

(ب) أجزاء لم تصل إلينا ـ حسب علمي ـ :

(١) «حديث يحيي بن معين» رواية أبي يعلى الموصلي ، وقد وقع هذا الجزء في مسموعات

الحافظ ابن حجر عن شيوخه (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ـ ١٦٩ أ:خ) ، ولم أر من ذكر هذا الجزء أو خرج عنه غير ابن حجر .

(٢) «جزء في حديث يحيى بن معين» رواية عبد الله بن محمد البغوي ، وكان يتفرد به ، فأخذه بعض المحدثين ، فرماه في دجلة ، وقال : أتريد أن تجمع في الرواية بين الثلاثة ، أحمد ابن حنبل ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، روى ذلك الخطيب (الجامع ـ ١٤٢/٢) ، وابن نقطة (التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد ـ ٥١/٢) ، وانظر «تاريخ بغداد ـ ١١٣/١٠» .

رابعاً : كتب بنيت على كتب ابن معين :

(١) ترتيب «تاريخ ابن معين» برواية الدوري . قال ابن خير الأشبيلي (الفهرست ـ ٢٢٨): (تاريخ يحيى بن معين ، رواية عباس بن محمد الدوري ، تبويب أبي سعيد بن الأعرابي ـ رتبه على حروف المعجم) . قال الشيخ أكرم العمري (موارد الخطيب ـ ٣٤١) : (وقد فقدت للأسف هذه الرواية التي تيسر استعمال الكتاب كثيراً) ، وقال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٥٤/١) : (وكان هذا الترتيب عاملاً على انتشار هذه الرواية ، فقد عرفت في مصر ، وبلاد المغرب .... وكنت أعلق أملاً على الحصول عليها خصوصاً في الرحلة التي أتاحتها لي الجامعة إلى بلاد المغرب ، لكني لم أقف لها على أثر) .

قلت : وقفت ـ ولله الحمد ـ على قطعة صغيرة جداً منه ، وسأبين ذلك فيما يأتي من الأوهام ، وهو الوهم الواقع في تسمية « الأسماء والكنى ليحيى بن معين» ، ومع ذلك فقد أغنى الله عنه بترتيب الفاضل الشيخ أحمد محمد نور سيف ، حيث قام بهذا العمل على أكمل وجه ـ فيما نظن ـ وقد رتب رواية أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم عن الدوري عن يحيى ابن معين ، بعد أن قام بتحقيقها ، فجعل الجزء الأول وفيه المقدمة ، والدراسة ، والفهارس ، ثم الجزء الثاني وفيه ترتيب الكتاب ؛ فرتبه على الأسماء ، ثم الكنى على حروف المعجم ، فزالت ـ بحمد الله ـ الحاجة لترتيب آخر ـ لمجرد الترتيب ـ لوجود ما يقوم مقامه ، فجزاه الله عن السنة خير الجزاء .

(٢) ترتيب «سؤالات الدارمي» : فقد ذكر الذهبي (السير ـ ١٩٧/١٨) في ترجمة أبي بكر علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ـ أنه رتب سؤالات عثمان الدارمي لابن معين .

(٣) ترتيب «سؤالات ابن الجنيد» حيث قام الشيخ أحمد محمد نور سيف ـ وفقه الله ـ بعد تحقيقه لهذه السؤالات بعمل ترتيب لمادتها على حروف المعجم للأسماء والكنى على نمط ما فعله في «تاريخ الدوري» (انظر السؤالات ـ ٦٩ إلى ٢٦٨) .

(٤) ذكر حاجي خليفة (كشف الظنون ـ ١/ ٨٠) ، والقرشي (طبقات الحنفية ـ ٢/ ٦٤٠) كتاباً لضياء الدين عمر بن بدر الموصلي ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة سماه : «استنباط المعين في العلل والتاريخ لابن معين» ، وانظر «هدية العارفين ـ ١/ ٧٨٥» .

خامساً : أوهام وقعت في نسبة بعض الكتب ليحيى بن معين أو الخلط فيها :

(١) كتاب الأسماء والكنى : حيث نسبه لابن معين أبي زكريا : السخاوي (فتح المغيث ـ ٤/ ٢١٣) ، وهو أول من نسبه إليه ـ فيما أعلم ـ ، ثم ذكره الزركلي (الأعلام ـ ٨/ ١٧٣) في ترجمة يحيى بن معين ، وقال : (قطعة منه في جامعة الرياض) . قلت : أي جامعة الملك سعود ، وقد وقفت عليه في قسم المخطوطات برقم (٢١٠ص) ، وهو أربعة عشر لوحة ، كتب على طرة الكتاب : (الكنى والأسماء تأليف يحيى بن معين الأصل بمكتبة المرحوم عباس الفراوي المحامي ببغداد ، ونقلت عن النسخة المصورة الموجودة لدى يحيى محمود الساعاتي» ، وإسناد الكتاب من طريق أبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي عن عباس الدوري عن يحيى ابن معين . قلت : وقد قمت بمقابلة ما جاء في هذه القطعة «بتاريخ الدوري» من رواية الأصم المطبوع ، فتبين لي أنه هو بعينه ، والذي قام ابن الأعرابي بترتيبه ، ويتبين هنا حقيقتان ـ بفضل الله ـ : الأولى : وهم من نسب ليحيى بن معين كتاباً بهذا الاسم ، ولذا لم يذكره المتقدمون ، الثانية : وجود قطعة من ترتيب ابن الأعرابي والذي ظُنّ أنه مفقود كله . قلت : ولعل الله يهيئ من يعثر على نسخة كاملة ، فأول الغيث قطر ثم ينهمر .

(٢) «تاريخ ابن معين وهو مرتب علي حروف المعجم» ، فقد ذكر الكتاني (الرسالة المستطرفة ـ ١٢٩) في معرض ذكره للتواريخ ، هذا الكتاب ، وسماه تاريخ أبي زكريا يحيى ابن معين ، ثم ذكر بعده : كتاب الرجال عن ابن معين لأبي الفضل عباس بن محمد بن حاتم الهاشمي ، مولاهم ، الدوري . قلت : هما واحد في الأصل ، فالأول بترتيب ابن الأعرابي ، والثاني هو الأصل ، وإنما وقع الكتاني في مثل الوهم الذي وقع فيه أصحاب الوهم الأول في كتاب الأسماء والكنى ، وهو عدم التفريق بين الأصل وترتيبه ، وهو وهم عجيب ، ولا يعرف ليحيى كتاب رتبه هو على حروف المعجم .

(٣) «مسند يحيى بن معين» ، فقد ذكر الشيخ أكرم العمري (بحوث في السنة ـ٢٣٥) ، ـ في أثناء ذكر الكتب التي رتبت أحاديثها على طريقة المسانيد ومصنفيها ـ يحيى بن معين فيمن عد له مسند صنفه ، بينما أشار في الحاشية أنه اطلع عليه ، وقد كُتب عليه : «الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين ... وهو رواية القاضي أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي عنه» ، وقد سبق الشيخ أكرم لذكر المسند عن يحيى بن معين : الروداني (صلة الخلف بموصول السلف ـ ٣٦٣) ، وفؤاد سزكين (تاريخ التراث ـ ٢٠٣/١) كلاهما ذكراه أيضاً من رواية المروزي عنه . قلت : وهذا يوحي أن ليحيى بن معين مسنداً على طريقة أصحاب المسانيد ، وأن للمروزي روايتين عن يحيى ، الأولى : الأجزاء الثلاثة المسماة بالفوائد ـ كما سبق بيانها ـ ، والثانية روايته للمسند عنه ، وهذا خلط أيضاً ، فهما واحد فالمسند المذكور ما هو إلا الجزء الثاني الذي وصلنا من هذه الأجزاء الثلاثة ، والذي سبب هذا الخلط ، ورود هذه التسميات في سماعات هذا الجزء (الجزء الثاني من حديث أبي زكريا رواية المروزي ـ ١٦٨ب ، ١٦٩ أ:خ) ، حيث سمي مرة بالمسند ، ومرتين بالفوائد ، وبناء على هذا فلا يصح عد يحيى بن معين في أوائل من صنفوا المسانيد ، لأن هذا الجزء لا تنطبق عليه طريقة المسند ، وثانياً لعدم اليقين الجازم أنه من تصنيف يحيى بن معين نفسه ـ والله أعلم ـ .

(٤) «آراء علي بن المديني في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية» ، فقد ذكره فؤاد سزكين (تاريخ التراث ـ ٢٠٥/١) في ترجمة علي بن المديني ضمن مؤلفاته ، قلت : هي سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، وإنما جاءت هذه التسمية بذكر يحيى بن معين وهماً ، ففي أول «السؤالات ـ ٤٥» قال ابن أبي شيبة :(قلت لعلي بن عبد الله ابن المديني : يا أبا الحسن إن يحيى بن معين ذكر لنا أن مشايخ من البصريين كانوا يرمون بالقدر ، إلا أنهم لا يدعون إليه ، ولا يأتون في حديثهم بشيء منكر منهم : قتادة ، وهشام صاحب الدستوائي ، وسعيد بن أبي عروبة ، وأبو هلال ، وعبد الوارث ، وسلام ، كانوا ثقات يكتب حديثهم ، فماتوا وهم يرون القدر ، ولم يرجعوا عنه ، فقال لي علي ـ رحمه الله ـ : أبو زكريا كذا كان يقول عندنا ، إلا أن أصحابنا ذكروا أن هشاماً الدستوائي رجع قبل موته ، ولم يصح ذلك عندنا) . قلت : ثم بدأ ابن أبي شيبة يسأله عن رجال من أهل البصرة ، وغيرهم ، وعمن رمي بالقدر وعن غيرهم ، ولا علاقة ليحيى بن معين بهذه السؤالات ـ إلا بما جاء في المقدمة فقط ، وعلى هذا فتسمية الكتاب بهذا الاسم وهم ، والكتاب طبع بتحقيق موفق عبد القادر في مكتبة المعارف ، سنة ١٤٠٤هـ .

(٥) «كتاب العلل» ليحيى بن معين ، ذكره الشيخ محفوظ الرحمن السلفي في مقدمته لتحقيق «كتاب علل الدراقطني ـ ٤٨/١» ، والشيخ وصي الله عباس في مقدمته لتحقيق «العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ـ ٤٠/١» ، واعتمدا على ما ذكره ابن رجب (شرح علل الترمذي ـ ٨٠٥/٢) حين ذكر العلل فقال : (وقد صنفت فيه كتب كثيرة مفردة : بعضها غير مرتبة : كالعلل المنقولة عن يحيى القطان ، وعلي بن المديني ، وأحمد ، ويحيى ، وغيرهم) ، وأيضاً لقول أبي نعيم الأصبهاني (ذكر أخبار أصبهان ـ ٢١٨/١) حينما نسب كتاب العلل ليحيى بن معين . قلت : وهذا يوهم أن ليحيى بن معين مصنفاً خاصاً على طريقة المؤلفات في العلل ، وهذا ليس كذلك ، فإن أبا نعيم سمى الكتاب فقال : (كتاب العلل ليحيى بن معين عن عباس الدوري) ، وما ذكره ابن رجب يقصد منه ذلك لا غيره ، وقد نقل في «تاريخ الدوري عن يحيى» كثير من علل الأحاديث ، هذا إذا علمنا أيضاً أن هذا الكتاب سماه بعض العلماء «التاريخ والعلل» (انظر مقدمة تاريخ الدوري ـ ١٥٩/١) ، ولذا لا يصح نسبة كتاب في العلل مستقل ليحيى بن معين غير كتبه المنقولة عن تلاميذه . غير المرتبة والمشتملة على كثير من العلل .

(٦) «كتاب الجرح والتعديل» نسب هذا الكتاب ليحيى بن معين السخاوي (الإعلان بالتوبيخ ـ ١٤٥) ، ونسبه كذلك صاحب (هدية العارفين ـ ٥١٥/٢) . قلت : والقول فيه كالقول فيما قبله ، فليس هو كتاباً خاصاً بعينه يسمى بهذا الاسم ، وإنما ما روي عن يحيى ابن معين من الكتب التي تتناول علم الجرح والتعديل .

الباب الثاني

دراسة الكتاب ونسخه الخطية

الفصل الأول
في دراسة حول الكتاب

المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه .

المبحث الثاني : توثيق الكتاب لمؤلفه وإثبات نسبته إليه .

المبحث الثالث : تعريف مفردات اسم الكتاب المحقق .

المبحث الرابع : تقديم دراسة مستوفاة عن الفوائد والغرائب والأفراد مع الأمثلة التوضيحية من النصوص والكتب .

المبحث الخامس : تقديم دراسة مستوفاة عن الحربيات وصلتها بنسخة يحيى بن معين برواية الصوفي عنه .

المبحث السادس : عرض عام للكتب المؤلفة في هذا الفن .

المبحث السابع : أهمية كتاب أبي زكريا الإمام .

المبحث الثامن : منهجه في كتابه .

المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه :

اسم الكتاب :

ذكر الذهبي (تاريخ الإسلام - ١٣/٩) في سنة ثلاث وأربعين ومائة : أنه في هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير كتصانيف ابن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، والأوزاعي ، والليث وغيرهم ، وقال : وكثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ أيام الناس ، وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم ، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة . فسهل ولله الحمد تناول العلم .

فلما جاء عصر ابن معين كان التدوين قد بلغ أشده وأوج نضجه . قال الشيخ أكرم العمري (بحوث في تاريخ السنة - ٢٣٩) : (وقد اعتبر العلماء القرن الثالث أسعد عصور السنة وأزهاها)، قلت : وكان يحيى بن معين من كبار أئمة هذا العصر ، وكتب مالم يكتبه غيره من السنة ، إلا أنه لم يكن يشارك أقرانه ومعاصريه في الاتجاه لتدوين السنة في مصنفات لأسباب عديدة - كما مر في مبحث مؤلفاته - .

وكان يقصر حديثه على مجالس طلبة العلم الذين يفدون إليه طلباً لنوع خاص من العلم والرواية ، فكان غالبه ماينقله هؤلاء الطلاب في الجرح والتعديل، مع قليل من الرواية للأحاديث ذات الصبغة المشار إليها .

فكان مما نقل إلينا هؤلاء التلاميذ من قليل الرواية هذه النسخة التي رواها أحمد ابن الحسن الصوفي ، ولم يرد تسمية لهذه النسخة من قبل يحيى بن معين ، ولا ممن رواها عنه . لأنها لا تعدو أن تكون إملاء أملاه هذا الإمام على طلبته ، إلا أن ذلك لا يعني أن هذه النسخة لا تحمل ما يدل على طبيعتها - كما سيأتي -.

ثم اشتهرت هذه النسخة عن يحيى بن معين بعد ذلك عند المحدثين ، وأخذ كل منهم يسميها بحسب ما وقعت له ، أو بحسب ما رآه من طبيعتها ، وسأذكر هذه الأسماء التي أطلقها المحدثون على هذه النسخة :

(١) (الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الحسان) : جاءت هذه التسمية عنوانا في بداية النسخة الأم (جا) ، بينما جاء عنوان نسخة تشستربيتي (تش) هكذا : الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان . قلت : وهذا باعتبار أنها جزء من الأجزاء الخمسة من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان التي رواها علي بن عمر الحربي .

(٢) (الجزء الأول من الحربيات) : جاء هذا الاسم في بداية نسخة الظاهرية (ظا) عنوانا لها ، وجاء هكذا أيضا في سماع مكتوب بخط الإمام المزي على الأصل (جا) ، وقد سماه هكذا العراقي في تخريجه لإحياء علوم الدين (١٥٨/٢) ، والسيوطي في رسالة العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي للفتاوي - ٦٥/٢) حينما عزا كل منهما آثاراً في هذه النسخة . قلت : وتسميتها كذلك باعتبار الأجزاء الخمسة التي رواها الحربي وسميت بالحربيات ، وقد ذكر الحربيات ابن حجر (تجريد أسانيد الكتب المشهورة - ١١٧ أ : خ)، والروداني (صلة الخلف - ٢٢٨) بإسناديهما إلى الحربي ، وإنما سمى الجزء الأول من الحربيات لأن الحربي تفرد برواية هذه النسخة.

(٣) (جزء أبي عبدالله أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين) : سماه جزءا ابن حجر في كتابه تجريد أسانيد الكتب المشهورة (١٦٩ أ:خ) ، وسماه هكذا حاجي خليفة في كشف الظنون (٥٨٥/١) ، والمباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي (١٠٥/١) . قلت : وسمي بذلك باعتبار تفرد الصوفي برواية هذه النسخة عن يحيى بن معين ، لذا قال ابن حجر : جزء يحيى بن معين رواية الصوفي عنه .

(٤) (نسخة يحيى بن معين) : وهذه التسمية التي اعتمدتها في خطة البحث المقدمة لمجلس القسم ، لوجودها في عنوان النسخة الأم (حا) هكذا : (الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الحسان فيه نسخة أبي زكريا يحيى بن معين عن شيوخه رضي الله عنهم) ، وكنت استروحت لهذه التسمية اتباعاً للإمام الذهبي حيث سماها نسخة يحيى بن معين في مواضع ، ولم يختلف في تسميتها بهذا الاسم : في ترجمة الصوفي (السير - ١٥٢/١٤) ، وفي ترجمة الحربي (السير - ٥٣٩/١٦) ، في ترجمة أحد رواة النسخة وهو ابن صرما (السير - ١٩٢/٢٢) ، وفي الميزان في ترجمة حكيمة بنت أميمة (٦٠٦/٤)، قال : (تفرد عنها ابن جريج ، وقع لي حديثها في نسخة يحيى بن معين) ، ثم وجدت مايؤيد بصر هذا الإمام بهذه التسمية ، حين وجدت - ولله الحمد - تسميتها بنسخة يحيى بن معين في حياة الصوفي وفي مجلسه على مسمع منه ، وسأورد هذا النص في إثبات النسخة لمؤلفها .

قلت : وقد جاءت بعض التسميات غير ماذكر في بعض السماعات الموجودة على النسخ مثل :

- حديث يحيى بن معين عن شيوخه ، كما جاء في سماع على النسخة (جا - ٢، ٦) بخط الحافظ المزي .

- وحديث الصوفي عن يحيى بن معين ، جاء هذا الاسم في السماع الوارد على النسخة (ظا - ٢٥ ب) ، وهكذا أسماه الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري - ٦١/١) .قلت : وكل هذه الأسماء تحمل الدلالة ذاتها ، فهي مسميات تمثل حقيقة النسخة .

موضوع الكتاب :

لا يجد الناظر في نسخة يحيى بن معين - رحمه الله - رابطا يربط بين أحاديثها على طريقة المصنفين المشتهرة في عصره . قال الخطيب (الجامع - ٢٨٤/٢) في باب وصف الطريقتين اللتين عليهما يصنف الحديث : (من العلماء من يختار تصنيف السنن وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه ، ومنهم من يختار تخريجها على المسند وضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض) .

فليست هذه النسخة مرتبة على هاتين الطريقتين ، ولا على طريقة من يجمع موضوعاً معيناً في كتاب واحد كفضائل الصحابة ، ولا على طريقة المصنفين في غريب الحديث، فكان لابد للناظر في هذه النسخة أن ينظر إلى عدة أمور توصله لمعرفة طبيعتها ، منها : طريقة صاحب النسخة ومنهجه في الرواية ، وماورد في تسمية هذه النسخة من قبل العلماء المتأخرين بعده ، وبعد ذلك دراسة هذه النسخة لمعرفة مقصد صاحبها من التحديث بها بمعرفة الرابط بين أحاديثها .

والذي تبين لي أن هذه النسخة هي من نسخ الغرائب والأفراد التي يظهر المحدث بها تفرده وتفوقه على المحدثين من أبناء عصره ، وهي التي اصطلح على تسميتها : كتب الفوائد.والأدلة التي تؤيد ماذكرته هي :

١- وقوع تسمية هذه النسخة بـ (الجزء الأول من الفوائد المنتقاة) ، ضمن خمسة أجزاء كلها تسمى بهذا الاسم ، مما يدل على أن هؤلاء الذين سموها بهذا الاسم ، أو نقلوا ذلك عرفوا أن موضوع هذه النسخة ينطبق تماماً على ماسميت به من الفوائد .

(٢) تسمية بعض الحفاظ لهذه النسخة بالفوائد . فقد قال ابن حجر (فتح الباري - ١٣-٦٣) بعد ذكره لحديث أبي بكرة «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» : (وروى أصل الحديث جابر أورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائد يحيى بن معين بسند صحيح عن جابر) . قلت : والحديث رواه البيهقي في الدلائل (٤٤٣/٦) من طريق الصوفي عن يحيى بن معين ، وهو في هذه النسخة برقم (٢٢) ، وهذا مما يؤكد تسمية الكتاب بالفوائد ، ولذا أورد السيوطي هذا الحديث (كما في كنز العمال - ١٢٣/١٢) وقال في تخريجه :(يحيى بن معين في فوائده) .

(٣) كون هذه النسخة مصدراً من مصادر كتب الفوائد ، فأبو يعلى على سبيل المثال يذكر في فوائده (كما في فتح الباري -١١٥/١٣) حديثا من طريق يحيى بن معين ، هو بنفسه في هذه النسخة برقم (٤٠) ، وقد راجعت ما قمت بتخريجه من أحاديث النسخة المرفوعة، البالغ عددها سبعاً وخمسين نصاً فوجدت أن ثلاثة وعشرين نصاً من هذه النسخة خرجت في كتب الفوائد التي وضعت بعد يحيى بن معين ، وأكثر الأحاديث والآثار المتبقية خرجت في كتب تشبه كتب الفوائد في مقاصدها ، ككتاب الأفراد للدارقطني ، ومعجم الطبراني الأوسط ، أو كتب الآحاد والمثاني ، أو المنفردات والوحدان، أو الكتب التي تهتم بغرائب الشيوخ كتاريخي الخطيب البغدادي وابن عساكر - كما سيظهر في التخريج - .

(٤) هذه النسخة تتفق مع كتب الفوائد في طريقتها ، فالفوائد لا تناسب بين أحاديثها ، ولا ترابط بين موضوعات هذه الأحاديث ، فليست مرتبة على الأبواب الفقهية شأن السنن والجوامع ، ولا على جمع أحاديث كل صحابي على حدة شأن المسانيد .

فإذا طبقت مايقوله أهل الفن في تعريف الفوائد على هذه النسخة وجدتها لاتخرج عن هذا الاصطلاح قيد أنملة ، فهي أحاديث غرائب وأفراد ، وفيها فوائد إسنادية ومتنية ، ويتفرد فيها يحيى بن معين بمرويات لا توجد إلا من طريقه ، ويورد طرقاً غريبة لأحاديث مشهورة ، وغير ذلك مما هو من مقصد أصحاب كتب الفوائد مما ستراه في تعريف الفوائد، ثم في بيان منهجه في كتابه .

المبحث الثاني : توثيق الكتاب لمؤلفه وإثبات نسبته إليه :

روى هذه النسخة أبوالحسن علي بن عمر الحربي عن أبي عبدالله أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين ، وقد تقدم أن العلماء أطلقوا على هذه النسخة : نسخة يحيى بن معين ، وحديث الصوفي عن ابن معين ، والجزء الأول من الحربيات ، أو حديث الحربي ، فهل تكون هذه النسخة من إملاء يحيى بن معين نفسه ، أم تكون من انتقاء من بعده سواء كان الصوفي أم الحربي ؟

إننا لانجد نصاً واضحاً يناقش هذه القضية عن أهل العلم ، ولكننا إذا نظرنا إلى القرائن سنصل إلى ظن راجح في هذه المسألة ، وهو استبعاد أبي الحسن الحربي من أن يكون له دور غير دور الرواية لهذه النسخة ، وبقاء الترجيح قائما بين يحيى بن معين وتلميذه الصوفي ، والذي تشير إليه القرائن أيضا - كما ذكرت - أن هذه النسخة من إملاء يحيى بن معين ، واختياره وليس لمن بعده سوى الرواية ، ومما يدل على ذلك :

(١) أن الحربي ولد سنة ست وتسعين ومائتين ، وأول سماعه الحديث كان في سنة ثلاث وثلاثمائة من أحمد بن الحسن الصوفي ، وكانت وفاة الصوفي سنة ست وثلاثمائة (كما في تاريخ بغداد - ٤١/١٢ ، السير -١٥٢/١٤) ، فيكون الحربي سمع من الصوفي وعمره سبع سنوات ، وتوفى الصوفي وعمره عشر سنوات ، حيث كان يسمع بعناية أخيه ، فمن كان في مثل هذا السن يبعد أن يكون له دور سوى نقل ماسمع ، وسيأتي في الفقرة التالية مايثبت أن هذه النسخة وجدت - قطعاً - قبل أن يولد الحربي في حياة الصوفي، وكانت معروفة لدى المحدثين يسمعونها منه في ذلك الوقت .

(٢) وأما الصوفي فقد ولد في حدود سنة عشر ومائتين ، وسمع من يحيى بن معين سنة سبع وعشرين ومائتين (كما في السير - ١٥٢/١٤) وهو تاريخ سماعه لهذه النسخة - كما في إسناد النسخة - ، وعمره آنذاك سبع عشر سنة ، فكيف ينتقي من كان في هذه السن على أحد الأئمة الكبار ما لم ينقل عن كبار أصحابه ومحدثي عصره .

(٣) ثم إنه لا يعرف ليحيى بن معين كثير حديث حتى ينتقى منه ، فهو كان لايحدث إلا أصحابه ممن اختصوا به - انظر يحيى والرواية - والصوفي ليس من كبار أصحابه الذين جمعوا حديثه لأن عمره كان عند وفاة يحيى اثنتين وعشرين سنة ، مما يدل أنه حضر أحد

المجالس صغيراً فكان توفيقه أن سمع هذه النسخة ، وانظر إلى الإمام ابن حبان تلميذ الصوفي ، حين يروي عن شيخه في صحيحه - كما في الإحسان - فقد خرج عن الصوفي أربعة وعشرين حديثاً من طريق يحيى بن معين كلها في هذه النسخة ، ولم يأت في صحيحه حديث واحد رواه عن الصوفي عن يحيى بن معين خارج هذه النسخة ، بينما روى ليحيى بن معين حديثين فقط ليسا من هذه النسخة لكنهما من رواية أبي يعلى الموصلي عنه (صحيحه - ٤٢/٦ ، ٤١٨/١١) ، مع أن ابن حبان قال في مقدمته (١٥٢/١): (ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلى الإسكندرية ، ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخاً : أقل ، أو أكثر ، ولعل معول كتابنا هذا يكون على نحو من عشرين شيخاً ممن أدرنا السنن عليهم) . قلت : والصوفي أحدهم ، وهذا مشعر بأنها نسخة ليحيى بن معين قد وقعت في سماع ابن حبان من طريق الصوفي .

(٤) ومما يؤكد ذلك أيضا أن هذه النسخة من إملاء يحيى بن معين كاملة ، ما أثبت في أسانيد هذه النسخة ، حيث قال الصوفي : حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين ...) هذا ماذكره في أول النسخة كسماع لها مما يدل أن يحيى ابن معين أملاها عليهم كاملة في شهر معين وسنة معينة ولعله كان في مجلس واحد ، وربما تعدد خلال هذا الشهر .

(٥) إن هذه النسخة التي أملاها يحيى بن معين في شهر شعبان في سنة سبع وعشرين ومائتين كانت عند الصوفي يتفرد بها ، وكانت تسمى في مجالسه : نسخة يحيى ابن معين . قال الخطيب البغدادي (تاريخه - ٥٤/٢) : (حدثني أحمد بن عمر بن علي قال سمعت أبا حفص بن الزيات يقول : حضرت عند أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي ، وحضر محمد بن إسماعيل الوراق مع أبيه ، فسمع نسخة يحيى بن معين ، ثم قام إسماعيل قائماً، وأخذ بيد ابنه وقال للجماعة : اشهدوا أن ابني قد سمع من هذا الشيخ نسخة يحيى بن معين ، أو كما قال) . قلت : وهذا أيضاً يؤكد أن هذه النسخة عرفت في وقت الصوفي أنها نسخة يحيى بن معين ، والأصل أنها كذلك كما سميت .

(٦) جاءت تسمية هذه النسخة بنسخة يحيى بن معين عن شيوخه كما في عنوان النسخة الأم (جا) : (الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الحسان فيه نسخة أبي زكريا يحيى بن معين عن شيوخه رضي الله عنهم) . قلت : وواسطة العقد في إثبات ذلك عمل أحد كبار الحفاظ والأئمة : الإمام الذهبي وهو الثبت المتيقظ حين يتعامل مع هذه النسخة فينص على أنها نسخة يحيى بن معين ، ولم يذكر مرة واحدة خلاف ذلك :

- ففي ترجمة أحمد بن صرما - راو عن تلميذ تلميذ الحربي - يقول الذهبي (السير - ١٩٢/٢٢) : (وسمعنا من طريقة نسخة يحيى بن معين) .

- وفي ترجمة الحربي (السير - ٥٣٩/١٦) ، يقول : (وقع لنا من عواليه نسخة يحيى ابن معين وقد خرجت منها في أماكن) .

- وفي ترجمة الصوفي (السير - ١٥٢/١٤) ، يقول : (روى عن يحيى بن معين نسخة وقعت لنا بعلو باهر) .

فقوله عن الصوفي : (روى عن يحيى بن معين نسخة) ، نص واضح عنه رحمه الله، ومما يؤكد نظرته هذه ، أنه أخذ ينقد يحيى بن معين في روايته لحديث فيها حيث قال بعد ما أسند حديث عبدالله بن عمرو في الأمراء عن هذه النسخة (الميزان -٤٤٣/٢): (وأنا أتعجب من يحيى مع جلالته ونقده ، كيف يروي مثل هذا الباطل ، ويسكت عنه) ، انظر الحديث في هذه النسخة برقم (٣٨) ، فلولا أن الذهبي يرى أنها نسخة من عمل يحيى بن معين لما قال ماقال .

توثيق النسخة :

قلت : قد مر بعض ذلك - آنفاً - ، ولكني سأوضح ذلك بإثبات هذه النسخة وصحتها من طريق المتفرد بها علي بن عمر الحربي عن أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين ، اضافة لما تقدم بأمور :

(١) وجود الأسانيد الصحيحة المتصلة على النسخ الثلاث وكلها تنتهي إلى علي بن عمر الحربي بروايته عن الصوفي عن ابن معين (انظر لذلك دراسة النسخ) .

(٢) وجود السماعات الموثوقة عل النسخ الثلاث لهذه النسخة بتسميتها : نسخة يحيى ابن معين ، وحديث يحيى بن معين عن شيوخه ، والجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي الحسن علي بن عمر الحربي وجميعه من روايته عن أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين ، وحديث الصوفي عن يحيى بن معين ، وغير ذلك (انظر السماعات في دراسة النسخ) .

وأزيد الأمر توثيقاً بذكر سماعين بخط حافظين مشهورين على نسختين من النسخ الثلاث:

أولهما : الحافظ المزي أبو الحجاج يوسف بن الزكي ، على النسخة الأم (جا) يستغرق أربع ورقات بسماعه هذه النسخة عن شيوخه إلى يحيى بن معين ، وهذا السماع الذي بخطه على النسخة خرج به أحاديث في كتابه تهذيب الكمال (٤/ ١٠) من هذه النسخة .

وثانيهما : الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي حيث أثبت سماعه على النسخة (ظا) ، وأسند بنفس سماعه هذا أحاديث من هذه النسخة في كتابه مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة (١/ ٤١٠) .

(٣) ذكر العلماء لهذه النسخة بأسمائها التي ذكرتها :

- فقد سماها الذهبي : نسخة يحيى بن معين (السير - ١٤/ ١٥٢ ، ١٦/ ٥٣٩) .
- وسماها العراقي في تخريجه لإحياء علوم الدين (٢/ ١٥٨) ، والسيوطي (الحاوي للفتاوي - ٢/ ٦٥) : الجزء الأول من الحربيات عند تخريج أحاديث منها .
- وسماها الحافظ ابن حجر (فتح الباري - ١٣/ ٦٣) ، والسيوطي (كما في كنز العمال - ١٢/ ١٢٣) : فوائد يحيى بن معين بعد ذكر حديث فيها من طريق الحربي عن الصوفي عن ابن معين .
- وكذلك ذكر ابن حجر (تجريد أسانيد الكتب المشهورة -١١٧ أ : خ) سماعه للحربيات، وذكره أيضا أن الجزء الأول منها من رواية الحربي عن أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين ، ثم قوله (في حرف الياء - ١٦٩ أ : خ) : (جزء يحيى ابن معين برواية الصوفي عنه تقدم في الحاء المهملة في الأول من الحربيات) . وذكر الحربيات أيضا بسماعه من طريق المزي : الروداني في صلة الخلف بموصول السلف (٢٢٨) .

- وذكر الشيخ ناصر الدين الألباني في فهرسه المنتخب من مخطوطات الظاهرية (١١٣) في باب (ابن معين) هذه النسخة، فقال : (حديثه رواية أبي الحسن علي بن عمر ابن شاذان السكري . الأول : حديث ٣٣٠ (ق ١٣ - ٢٤) . قلت : هي نسخة (ظا) .

- وذكرها أيضا ياسين السواس في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (١/ ٢٦٠)، مجموع رقم (١١٢١)، فقال : (٢ - من حديث أبي الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري الحربي المتوفي ٣٨٦) ، فذكر عدد لوحاتها مطابقاً لما ذكره الألباني .

(٤) ومن أهم ذلك اقتباس العلماء من هذه النسخة وشهرتها عندهم وتنافسهم على تزيين كتبهم بأحاديثها ، فهذا الذهبي - رحمه الله - يقول عن الصوفي (السير - ١٤/١٥٢): (روى عن يحيى بن معين نسخة وقعت لنا بعلو باهر) ، ثم خرج منها حديثاً هو في هذه النسخة برقم (١٧) .

وقد أسند كثير من العلماء أحاديث من هذه النسخة من طريق الحربي عن الصوفي عن يحيى بن معين سأذكرهم في شجرة تبين أسانيدهم إلى هذه النسخة ليتبين مكانة هذه النسخة عند المحدثين ، وسأورد عند ذكر المسندين أسماء كتبهم التي رووا فيها أحاديث هذه النسخة، ومواضع الأحاديث فيها ، على أني سأكتفي بذكر إسناد واحد أو اثنين لكل عالم ، إذ أن بعض الحفاظ - كابن عساكر والخطيب والمزي والبرزالي والذهبي - لهم طرق متعددة إلى هذه النسخة تبلغ عند بعضهم أكثر من عشرة طرق ، والوقوف عليها يكون بمراجعة تخريج أحاديث هذه النسخة :

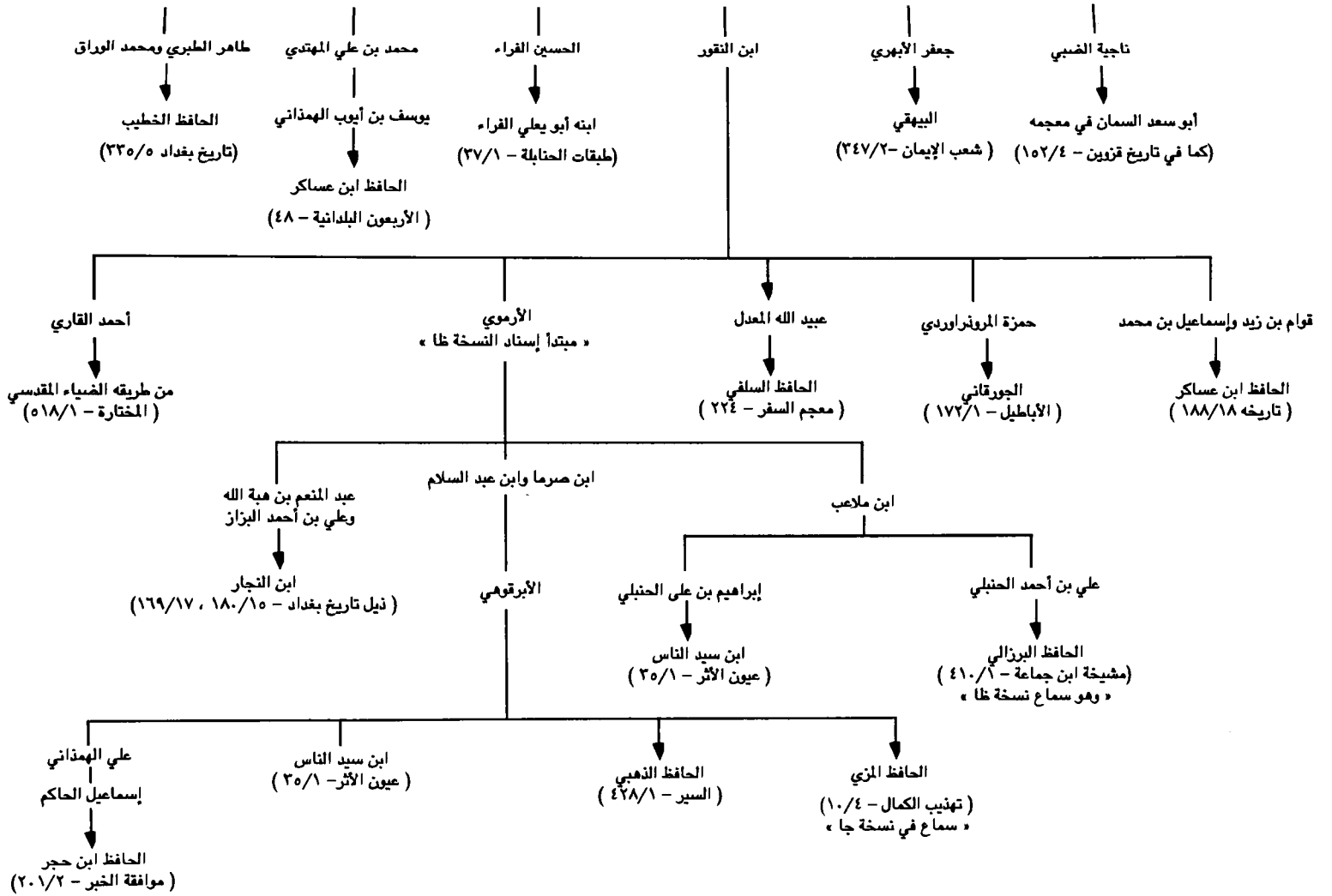
ناجية الضبي
أبو سعد السمان في معجمه
(كما في تاريخ قزوين – ١٥٢/٤)
جعفر الأبهري
البيهقي
(شعب الإيمان –٣٤٧/٢)
ابن النقور
الحسين الفراء
ابنه أبو يعلي الفراء
(طبقات الحنابلة – ٣٧/١)
محمد بن علي المهتدي
يوسف بن أيوب الهمذاني
الحافظ ابن عساكر
(الأربعون البلدانية – ٤٨)
طاهر الطبري ومحمد الوراق
الحافظ الخطيب
(تاريخ بغداد ٣٣٥/٥)
قوام بن زيد وإسماعيل بن محمد
الحافظ ابن عساكر
(تاريخه ١٨٨/١٨)
حمزة المرزاوردي
الجورقاني
(الأباطيل – ١٧٢/١)
عبيد الله المعدل
الحافظ السلفي
(معجم السفر – ٢٢٤)
الأرموي
« مبتدأ إسناد النسخة ظا »
أحمد القاري
من طريقه الضياء المقدسي
(المختارة – ٥١٨/١)
ابن ملاعب
ابن صرما وابن عبد السلام
عبد المنعم بن هبة الله
وعلي بن أحمد البزاز
ابن النجار
(ذيل تاريخ بغداد – ١٨٠/١٥ ، ١٦٩/١٧)
علي بن أحمد الحنبلي
الحافظ البرزالي
(مشيخة ابن جماعة – ٤١٠/١)
« وهو سماع نسخة ظا »
إبراهيم بن على الحنبلي
ابن سيد الناس
(عيون الأثر – ٣٥/١)
الأبرقوهي
الحافظ المزي
(تهذيب الكمال – ١٠/٤)
« سماع في نسخة جا »
الحافظ الذهبي
(السير – ٤٢٨/١)
ابن سيد الناس
(عيون الأثر– ٣٥/١)
علي الهمذاني
إسماعيل الحاكم
الحافظ ابن حجر
(موافقة الخبر – ٢٠١/٢)

المبحث الثالث : تعريف مفردات اسم الكتاب المحقق :

(أ) الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان :

- الجزء : هو تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة ، أو من بعدهم (كما في الحطة في ذكر الصحاح الستة -٦٨) .

- الفوائد : هي مايكون عند شيخ دون غيره من المحدثين حَسْب ظنِّه، وهي عندهم مرادفة للغرائب والأفراد ، وأفاده أي حدثه ماليس عنده (انظر ما يأتي في مبحث الفوائد)

- المنتقاة : وهي مرتبطة بفوائد الشيوخ التي لا توجد عند غيرهم . قال الخطيب في باب القول في انتقاء الحديث وانتخابه (الجامع -١٥٥/٢) : (إذا كان المحدث مكثراً ، وفي الرواية متعسراً ، فينبغي: للطالب أن ينتقي حديثه ، وينتخبه ، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره ، ويتجنب المعاد من رواياته ، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لايمكنهم طول الإقامة والثواء) .

وانظر إليه - رحمه الله - وهو أبو هذه الصنعة بعد الدارقطني - حيث يربط بين الفائدة والانتقاء ، فيقول (الجامع -١٥٧/٢) : (وكان ينتقي علي الشيوخ ببغداد ، ممن أدركناه : أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، وأبوالقاسم هبة الله ابن الحسن الطبري ، فأما المتقدمون الذين لم ندركهم ، وقد لقينا من حدثنا عنهم ، فكان فيهم جماعة يستفيد الطلبة بانتقائهم ، ويكتب الناس بانتخابهم ، كأبي بكر ابن الجعابي ، وعمر البصري ، وعمر بن المظفر ، وأبي الحسن الدارقطني ، وغيرهم) .

ولذا قال الذهبي - رحمه الله - عند ذكر فوائد تمام (السير -٢٩١/١٧) : (انتقاء من يدري الحديث) .

- الغرائب : هي ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع فيه التفرد به من السند ، وسيأتي مزيد بحث لمعنى الغرائب في المبحث القادم .

- الحسان ، والحسن عندهم له معان :

(١) يراد به الصحيح أو نوع من أنواعه ، وهذا أشهر عند المتقدمين (النفح الشذي-١/١٩٦).

(٢) ويراد به مرتبة من مراتب الحديث مغاير للصحيح ، وهو أشهر عند المتأخرين (شرح علل الترمذي -١/٣٨٩) ، (الموقظة - ٢٦) .

(٣) وقد يراد به الحسن اللغوي ، وحسن المعنى لا الاصطلاحي (التقييد والإيضاح -٤٥) .

(٤) وقد يراد به الغريب أو المنكر (الجامع للخطيب - ٢/١٠١) .

قلت : وأما مرادهم إذا قرنوه في هذه الأجزاء الموسومة بأنها : الفوائد المنتقاه الغرائب ، فهي بنفس المعنى ، أي بمعنى الغرائب التي لا توجد إلا عند شيخ . قال إبراهيم النخعي (الجامع -١/١٠١) : (كانوا يكرهون إذا اجتمعوا ، أن يخرج الرجل أحسن حديثه ، أو أحسن ما عنده)، قال الخطيب بعده : (عنى إبراهيم بالأحسن الغريب ، لأن الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف) . قلت : وهذا مشهور في نقول الأئمة وكلامهم ، أي ربط الحسن بالغرابة :

- روي أبو داوود حديثاً فقال (تاريخ بغداد - ٩/٥٧) : (فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه، وقال : هذا حديث غريب ، وقال لي اقعد ، فدخل فأخرج محبرة وقلماً وورقة، وقال أمله علي).

وقال الإمام أحمد بن حنبل أيضاً (العلل ومعرفة الرجال -٣/٣٥٠): (عند أبي بكر ابن أبي شيبة أحاديث حسان غرائب عن شريك لو كان ههنا سمعناها منه) .

- وقال قيس بن الربيع (الجامع -٢/١٤٤) : (كنا إذا أتينا المشايخ قدّمنا سفيان الثوري، فكتب لنا ، فكان أخفّنا كتابة ، فكان إذا مر بحديث صغير حسن حفظه ، فلم يكتبه ففطنا له فعزلناه) .

- وقال ابن منيع (تاريخ بغداد -٢/٣٩٠) بعد روايته لحديث من غرائب الشيوخ : (سمعت إبراهيم بن أرمة الأصبهاني - وذكر هذا الحديث - قال : ما بالعراق حديث أغرب، أو أحسن منه) .

- وقال عبد الرحمن بن مهدي لهشيم بن بشير (تاريخ بغداد -٨٩/١٤) : (يا أبا معاوية، بلغني عنك بالبصرة حديث حسن قد نسيته ، فقال هشيم : في أي باب هو ؟ قال في التفسير . قال : فأنا أحدثك ...) فذكره .

- وهذا ابن أبي حاتم يقول عن كتاب (الجرح - ٢٣٢/٧) : (فعلَّمتُ علي أحاديث منها غرائب حسان) ، ويقول الخطيب عن رجل (تاريخ بغداد -٣٩٧/٣) : (كان غزير الحديث حسن الغرائب) .

قلت : وهكذا أيضاً يربط المحدثون بين الحسن والفوائد :

- قال ابن الرومي ليحيى بن معين (تاريخ بغداد -١٧٩/١٤) : (يا أبا زكريا نفيدك حديثاً من أحسن حديث يكون ...) .

- قال جعفر الزعفراني عند سماعه لحديث (تاريخ بغداد -٢١٢/١١) : (من يروي هذا؟ ما أحسنه ما ظن في أذني ممن يفيدني) .

قال الخطيب (الجامع -١٢٥/٢) : (وربما كان ما يستحسن من الحديث راجعاً إلى متنه مع سلامة إسناده... وقد يعبر عن مثل ما ذكرناه آنفا بأنه غريب ، وأكثر ما يوصف بذلك الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة بمعنى فيه ، لا يذكره غيره ، إما في إسناده ، أو في متنه ، فأما العبارة عن الحديث المُسْتَحسن بأنه غريب ، فأول من حفظت عنه عبد الله بن عباس في حديث ...) فذكره .

(ب) نسخة يحيى بن معين : قال الخطيب (الكفاية -٢١٤) عن النسخ : (لأصحاب الحديث نسخ مشهورة ، كل نسخة منها تشتمل على أحاديث كثيرة يذكر الراوي إسناد النسخة في المتن الأول منها ، ثم يقول فيما بعده : وبإسناده إلى آخرها) . قلت : وهذه النسخة سميت (بنسخة يحيى بن معين) ، باعتبار أن إسنادها إليه واحد يرويها به المتأخرون ، من طريق الأرموي عن ابن النقور عن الحربي عن الصوفي عنه ، ولذا لم يكرر الإسناد في جميع النسخ التى وقفت عليها .

المبحث الرابع :

دراسة الفوائد والغرائب والأفراد مع الأمثلة التوضيحية من النصوص والكتب :

أولاً : الفوائد :

قال ابن منظور (لسان العرب - ٣٦٤/١٠) : الفائدة : ما أفاد الله تعالي العبد من خير يستفيده ، ويستحدثه ، وجمعها الفوائد . [قال] ابن شميل : يقال : إنهما ليتفاديان بالمال بينهما أي يفيد كل واحد منهما صاحبه . والناس يقولون : هما يتفاودان العلم أي يفيد كل واحد منهما الآخر . [قال] الجوهري : الفائدة ما استفدت من علم أو مال .

قلت : ولا نجد للفوائد تعريفاً اصطلح عليه علماء الحديث والمصطلح ، كغيره من أنواع الحديث ومصنفاته ، فلورجعت إلى كتب مصطلح الحديث ، أو إلى الكتب التي اعتنت بأنواع المصنفات الحديثية لاتجد لهذا النوع منها ذكراً ، ولا أثراً ، وما ذلك - والله أعلم-إلا لأنها لاتحتاج عندهم إلى تعريف ، فهى تُعرِّف نفسها ، على ماذكرته في المعنى اللغوي للفوائد . قال الشيخ المعلمي (في حاشية الفوائد المجموعة - ٤١٦) عند ذكر حديث خرج في أحد كتب الفوائد :(وإخراجه هذا الخبر في فوائد - يعني إسماعيل الأخشيد - معناه: أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره ، فإن هذا معنى الفوائد في اصطلاحهم).

- وقال الخطيب (الجامع - ١٥٥/٢) في باب انتقاء الحديث وانتخابه : (فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه ، وينتخبه - أي الشيخ - فيكتب عنه مالا يجده عند غيره). قلت : والانتقاء هو طريق الإفادة ألاترى إلى قول الذهبي عن تمام وعمله في فوائده (السير - ١٧/ ٢٩١) : انتقاء من يدري الحديث .

قال ابن أبي حاتم عن طريقتهم في الانتقاء (الجرح - ١٩/٧) على المحدث : (وكتبنا فوائده لأن نسمع منه فتكلموا فيه وضعفوه ، فلم نسمع منه) ، ويقول عن آخر (الجرح - ٢٣٠/٧) : (كتبنا فوائده... ولم يقدر لنا السماع منه) .

وبهذا يتبين أن الفوائد عندهم بمعنى الغرائب والأفراد . قال الشيخ صديق حسن خان (الحطة - ٦٩) والغرائب في اصطلاحهم عبارة عن الأحاديث التى تكون عند شيخ ،

ولاتكون عند آخر . قلت : قارن كلام المعلمي عن الفوائد بكلام صديق حسن خان عن الغرائب تجد أنه لافرق بينهما ، وهناك نصوص كثيرة من نقول العلماء تدل على ذلك فمنها :

- ذكر الخطيب (الجامع - ١٥٣/٢) في باب المناصحة فيما يروى ، وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضا بسنده إلى أبي حسان الزيادي قال : رأيت إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه ، قلت : لم تفعل هذا ؟ قال : يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد .

- وروى الترمذي (سننه - ٥/ ٦٤٥) حديثا في مناقب طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - فقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب عن يونس بن بكير ، وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبي كريب بهذا الحديث، وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبي كريب ، ووضعه في كتاب الفوائد .

- ذكر الخطيب (تاريخ بغداد - ٧/ ٣٧١) طعن اثنين من المحدثين في ثالث ، ثم نقل قول عبدان : (حسداه لأنه كان رفيقهما وأنا معه ، فكان المعمري إذا كتب حديثا غريبا لايفيدهما .

- قال حميد بن زنجويه (الكامل - ٦/ ٢٤٠٠) لعلي بن المديني : (إنك تطلب الغرائب فأت عبد الله بن صالح ، واكتب كتاب معاوية بن صالح تستفد مائتي حديث).

- قال ابن عدي (الكامل - ٢/ ٨٠٢) : (ولأبي معيد حفص بن غيلان حديث كثير، وحديثه يشبه المصنف ، يروي كل واحد نسخة ، فعند الوليد عن أبي معيد نسخة ، وعند صدقة بن السمين عنه نسخة ، وعند الهيثم بن حميد عنه نسخة ، وحديثه يشبه الفوائد) . قلت : لمعرفة كلام الإمام ابن عدي انظر الحديث (برقم ١٤) في هذه النسخة من طريق الهيثم بن حميد عن أبي معيد ، وهو حديث غريب لايروى إلامن طريقه ، وخرجه أصحاب كتب الفوائد .

الفوائد بين المتقدمين والمتأخرين :

الذي ظهر لي أن هناك فرقا في بعض الوجوه بين المتقدمين والمتأخرين في انتقاء الفوائد والتعامل معها ، وأقصد بالمتأخرين من كانوا على رأس الثلاثمائة أو قبل ذلك بيسير حيث هناك تداخل بين المرحلتين :

أولاً : الفوائد عند المتقدمين :

إن تعريف العلامة المعلمي - السابق - الذي يذكر فيه أن الفوائد عندهم تعني أن صاحب الفوائد يرى أن هذا الذي خرجه لايوجد عند غيره ألصق بمعنى الفوائد عند المتقدمين ، حين يذكرون الفوائد فيما يكون عند المحدث دون غيره ممن يستفيدون منه ، وسأذكر لذلك أمثلة من نصوصهم - رحمهم الله - ولو طالت لأهمية الموضوع ، ولأنه موضوع بكر قلما طرقه طارق ، مع ملاحظة الترابط بين كلمة (فائده) ، وقولهم (عندي)، أو (ليس عندي) :

- قال علي بن المديني (تاريخ بغداد -١٠/ ٢٤٥) : قدمت الكوفة فعنيت بحديث الأعمش فجمعته ، فلما قدمت البصرة لقيت عبد الرحمن [بن مهدي] فسلمت عليه، فقال : هات ياعلي ما عندك ؟ فقلت ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئا ؟ قال : فغضب ، فقال : هذا كلام أهل العلم ، ومن يضبط العلم ، ومن يحيط به ؟ مثلك يتكلم بهذا ؟ أمعك شيء يكتب فيه ؟ قلت : نعم ، قال : اكتب . قلت : ذاكرني فلعله عندي ، قال : اكتب لست أملي عليك إلا ماليس عندك ، قال : فأملى علي ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا .

- وقال إبراهيم بن المنذر (المعرفة والتاريخ -٢/ ٤٢٢) : قدمت البصرة فجاءني علي ابن المديني ، فقال : أول شيء أطلب أخرج إلي حديث الوليد بن مسلم ، فقلت : يا ابن أم (كذا) سبحان الله ، وأين سماعي من سماعك ؟ فجعلت أبي ويلح ، فقلت : أخبرني ألحاحك هذا ماهو ؟ قال : أخبرك الوليد رجل الشام ، وعنده علم كثير ، ولم أستمكن منه ، وقد حدثكم بالمدينة في المواسم ، وتقع عندكم الفوائد لأن الحجاج يجتمعون بالمدينة من آفاق شتى ، فيكون مع هذا بعض فوائده ، ومع هذا بعض ، قال: فأخرجت إليه ، فتعجب من كتابته ، كاد أن يكتب على الوجه .

- قال البخاري صاحب الصحيح حين قدم البصرة (تاريخ بغداد - ١٥/٢) : (يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم ، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون الكل ، قال : فبقي الناس متعجبين من قوله ، ثم أخذ في الإملاء ، فقال: أنبأنا عبد الله بن عثمان بن حبلة بن أبي رواد العتكي بلديكم ، قال : أنبأنا أبي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أبي الجعد عن أنس بن مالك : أن أعرابياً جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يارسول الله الرجل يحب القوم ، فذكر حديث « المرء مع من أحب » ، ثم قال محمد بن إسماعيل : هذا ليس عندكم إنماعندكم عن غير منصور عن سالم ، قال يوسف بن موسى : وأملى مجلسا على هذا النسق ، يقول في كل حديث : روى شعبة هكذا ، والحديث عندكم كذا ، فأما رواية فلان فليس عندكم ، أوكلاما ذا معناه .

- اجتمع المحدثون ببغداد مع أبي علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري فقالوا (تاريخ بغداد ٨/ ٧٢) : يا أبا علي تملي علينا من حديث نيسابور مجلسا نستفيد عن آخرنا ؟ فامتنعت ، فمازالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثا ، ما أجاب واحد منهم في حديث منها ، إلا إبراهيم بن حمزة فإنه أجاب في حديث واحد . أمليت عليهم عن أبي عمرو الحيري عن إسحاق بن منصور عن أبي داوود عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « من أطاعني فقد أطاع الله » الحديث . فقال إبراهيم : حدثنا يونس بن حبيب عن أبي داوود . فقلت لا يبعد أن تجيب في حديث من حديثه أهل بلدك .

- قال الحاكم النيسابوري (تاريخ بغداد - ٨/ ١٧٣) : قدم علينا حامد بن محمد الهروي في سنة اثنتين وأربعين وانتخبنا عليه ، وكان نزل بالقرب من دار أبي علي الحافظ، فقمنا يوما من عنده ، ودخلت على أبي علي ، فقال : ياأبا عبد الله يمكنك أن تذكر لي عن هذا الشيخ حديثا استفيده ، قلت : بلى تحفظ عن شعبة عن حنظلة السدوسي عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قصة العُرَنِيِّين، فقال : لا والله ، فقلت : فقم معي حتى تسمعها ، فقام في الوقت ومشى معي إلى أبي حامد وسمع الحديث وشكرني عليه .

- وقدم الحافظ أحمد بن صالح المصري بغداد فدخل على الإمام أحمد ، فقال له (السير -١٢ / ١٦٩) : بلغني أنك جمعت حديث الزهري ، فتعال حتى نذكر ماروى الزهري عن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعلا يتذاكران ، ولايغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا ، - قال الراوي - فما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد ابن حنبل: تعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد الصحابة ، فجعلا يتذاكران ، ولا يغرب أحدهما على الآخر ، إلى أن قال لأحمد بن صالح : عند الزهري عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « مايسرني أن لي حمر النعم ، وأن لي حلف المُطَيَّبين » ، فقال : أحمد ابن صالح لأحمد بن حنبل : أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا ؟ .

فجعل أحمد يبتسم ، ويقول رواه عن الزهري رجل مقبول ، أو صالح عبد الرحمن ابن إسحاق ، فقال : من رواه عن عبد الرحمن ؟ فقال : حدثناه ثقتان ، إسماعيل ابن علية، وبشر بن المفضل ، فقال أحمد بن صالح : سألتك بالله إلا أمليته علي ، فقال أحمد : من الكتاب ، فقام ودخل ، فأخرج الكتاب ، وأملى عليه ، فقال أحمد ابن صالح : لوَ لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث لكان كثيرا ، ثم ودعه وخرج .

قلت : فالفوائد عند المتقدمين تكون بتفرد الشيخ نفسه - كما تراه في هذه النسخة من تفرد يحيى بن معين بما لا يوجد إلا من طريقه - أو يكون بتفرد شيخه الذي ينتقي عليه - كما رأيته بتفرد أبي كريب بحديث خرجه تلميذه البخاري في فوائده - وربما يكون التفرد بطبقات الرواة العليا.

ويتميز المتقدمون بانتقاء الأحاديث الصحاح من فوائد الشيوخ . قال أبو حاتم (الجرح - ٢/ ١٩٣) عن إسماعيل بن قيس : (ضعيف الحديث منكر الحديث يحدث بالمناكير ، لاأعلم له حديثا قائما ، وأتعجب من أبي زرعة حيث أدخل حديثه عن ابن عبد الملك بن شيبة في فوائده) .

وتقدم قول ابنه عبد الرحمن (الجرح - ٧/ ٩١) عن رجل : كتبنا فوائده لأن نسمع منه ، فتكلموا فيه وضعفوه ، فلم نسمع منه .

وقال البردعي (سؤالاته لأبي زرعة - ٧٠٦) : (شهدت أبازرعة أتى في فوائد البصريين على حديثين ... فأمرنا أن نضرب عليهما، وأنكرهما، فجهدت به أن يقرأهما فأبى ، وقال : هما شبيهان بالموضوع، أو نحو ما قال).

وانظر حرص علي بن المديني على كتابة فوائد عالم الشام الوليد بن مسلم، وحرص الحافظ أحمد بن صالح على كتابة الفوائد حينما صحت عنده من طريق الثقات .

الفوائد عند المتأخرين :

في هذه المرحلة - مابعد الثلاثمائة أو قبل ذلك بيسير - بدأت تظهر كتب الفوائد بشكل تميزت به عن غيرها كأحد أنواع المصنفات في علم الحديث ، بينما كانت سابقاً نوعاً من الانتقاء لأحاديث البلدان ، أو الشيوخ التى لاتوجد عند غيرهم ، لغرض جمع السنن في ذلك العصر .

ومع أن كتب الفوائد جميعا - سابقها ولاحقها - تعنى بجمع غرائب وأفراد الشيوخ، إلا أنه لم يكن لأصحاب كتب الفوائد المتأخرة- بحكم تأخر زمنهم - أن يأتوا بأحاديث غرائب وأفراد صحاح لم تدون قبلهم ، أو أن يأتوا بأحاديث غرائب وصحاح لم ترو إلا من طريقهم ، لذا كان التوجه العام في هذه المصنفات المتأخرة يتركز على مسارين :

(١) أن يعمد صاحب كتاب الفوائد إلى الغرائب والأفراد الصحاح التى في مصنفات الأئمة السابقين - بالأخص الصحيحين - فيخرجها في مصنفه بفائدة ينفرد بها على غيره ، كعلو إسناد ، أو بزيادة لفظ في المتن ، أو بتغيير في صيغ التحمل ، كتصريح مدلس بالسماع وغير ذلك مما يراه صاحب الكتاب بناء على دقته وسعة علمه .

(٢) أن يكثر في مصنفه من الفوائد الغرائب والأفراد المنكرة والساقطة ، وهو الغالب في هذه المصنفات في هذه المرحلة ، لذا قال الخطيب مشيرا لذلك (الكفاية -١٤١) :وأكثر طالبي الحديث في هذا الزمان يغلب على إرادتهم كتب الغريب دون المشهور ، وسماع المنكر دون المعروف ، والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ من روايات المجروحين والضعفاء ، حتى لقد صار الصحيح عند أكثرهم مجتنبا ، والثابت مصدوفا عنه مُطَّرحا ، وذلك كله لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم ، ونقصان علمهم بالتمييز ، وزهدهم في تعلمه، وهذا خلاف ماكان عليه الأئمة من المحدثين والأعلام من أسلافنا الماضين .

بعض أوجه إخراج الحديث في كتب الفوائد :

لعل الناظر في كتب الفوائد يلاحظ أن أصحابها اهتموا كثيرا بأحاديث الصحيحين ، وتخريج الفوائد عليهما ، ففي فوائد الخلعي ، والجزء الثاني من الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب لأبي بكر الخطيب ، وفي منتخب الفوائد الصحاح العوالي أيضا ، نجد ذلك جليا واضحا حيث يذكر المصنف غالبا حديثا من أحاديث الصحيحين ، ثم يبين أنه أخرجه من طريق كذا ، ويبين وجه الفائدة من غرابة ، أو علو .

وقد نظرت في ما أورده ابن حجر في كتابه فتح الباري من كتب الفوائد ليحل بها بعض مشكلات الصحيح ،مما يعطينا شيئا من الفهم لتعامل هذه الكتب مع أحاديث الصحيح حسب مافهمه أحد الحفاظ عند بيانه لمواضع الفوائد ، وسأذكر الآن ماوجدته من الوجوه التى يخرج أصحاب هذه الكتب الحديث لأجلها ، مع ذكر ما ذكره الحافظ ابن حجر في جملتها :

١- وصل معلقات البخاري : فقد ذكر البخاري (فتح - ١٠/ ١٣١) حديثا من طريق منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة - رضي الله عنها - في رقية النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم عقبه - البخاري - أن عمرو بن أبي قيس رواه عن منصور عن إبراهيم، فقال الحافظ ابن حجر : (فأما عمرو بن أبي قيس فهو الرازي وأصله من الكوفة ولايعرف اسم أبيه ، وهو صدوق ، ولم يخرج له البخاري إلاتعليقا ، وقد وقع لنا حديثه هذا موصولا في «فوائد أبي العباس بن نجيح» .و انظر فتح الباري (١٣/ ١٦٣).

٢- أن يذكر البخاري بعد حديث الباب من تابع أحد رواته فلا يسنده ، فيجده الحافظ مسندا في كتب الفوائد ، فقد ذكر البخاري حديثا ، فقال بعده (فتح - ١٣/ ٢٩٩) : تابعه ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة ، فقال ابن حجر (فقد رويناه موصولا عن البخاري نفسه ، وهو في الجزء الثالث عشر من فوائد الأصبهانيين عن المحاملي ، قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ...)، وانظر وصل تمام في فوائده لمتابعة في البخاري (فتح - ١٠/ ٣٤).

٣- أن يذكر البخاري حديثا في بداية الباب فلا يسنده ، فيصله أصحاب الفوائد . قال البخاري (فتح - ١٠/ ٢٩١) : ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال ابن حجر : (وإنما أراد البخاري ما رويناه في المعجم الكبير للطبراني ، وفي فوائد تمام من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي عن الزهري عن أنس ... قال الدارقطني في الأفراد : لم يروه عن الزبيدي إلاعبد الله بن سالم) .

٤- أن يخرج الحديث في كتب الفوائد لفائدة إسنادية كدفع شبهة عن الحديث . روى البخاري (فتح -١٣/ ١١٤) حديثا من طريق الزهري، قال: كان محمد بن جبير ابن مطعم ... فذكر الحديث ، فأورد ابن حجر قول الحافظ صالح جزرة : إنه لم يقل أحد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير ، إلا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله ابن المبارك - يعني التي ذكرها البخاري عقب روايته وعلقها - وقال صالح : لاأصل له من حديث ابن المبارك ، وكانت عادة الزهري إذا لم يسمع الحديث يقول : كان فلان يحدث، ثم قال الحافظ ابن حجر : ورويناه في فوائد أبي يعلى الموصلي حدثنا يحيى ابن معين ثنا أبو اليمان عن شعيب، فقال فيه : عن محمد بن جبير أيضا .

٥- أن يكون الحديث مشهوراً في الصحيح ، أو غيره عن شيخ من الشيوخ ، فيأتي صاحب الفوائد فيخرجه من طريق نفس الشيخ لكنه يخالف في طريقه . روى البخاري حديثا من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن جابر في مناقب عمر - رضي الله عنهما - فقال ابن حجر (فتح - ٧/ ٤٤) عن رواية الماجشون عن محمد بن المنكدر : هكذا رواه الأكثر عن ابن الماجشون ، ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن أنس ، أخرجه البغوي في فوائده ، فلعل لعبد العزيز فيه شيخين .

وقد يخرج صاحب الفوائد الحديث الذي في الصحيح من طريق غير طريق شيخ البخاري يغرب فيه ، كما روى تمام في فوائده (١/ ١٩٥) حديثا من طريق محمد بن إبراهيم عن الصيدلاني عن سليمان بن عبد الرحمن ، ثم قال : (أخرجه البخاري في كتاب الصحيح عن رجل عن سليمان بن عبد الرحمن) .

٦- أن يكون الحديث مشهورا في الصحيحين ، أو غيرهما ، من طريق صحابي ، فيخرجه صاحب الفوائد من طريق صحابي آخر ، وقد يزيد فيه بيانا . خرج البخاري (فتح -١٠/٣٣٤) حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال : «لعن النبي - صلى الله عليه وسلم- المخنثين من الرجال، و المترجلات من النساء ، و قال : أخرجوهم من بيوتكم. قال : فأخرج النبي - صلى الله عليه وسلم -فلانا ، وأخرج عمر فلانا »، قال ابن حجر : وقد أخرج الطبراني ، وتمام في فوائده من حديث واثلة مثل حديث ابن عباس

هذا بتمامه ، وقال فيه : « وأخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - أنجشه ، وأخرج عمر فلانا » ، وانظر الفتح (٩/٢٠٧ ، ١٣/٥١٩) .

٧- أن يكون الحديث مشهوراً في كتب السنة ، فيرويه أصحاب الفوائد من طريق آخر عن الصحابي، أو عمن دونه يغرب فيه ، ويغرب في اللفظ . علق البخاري (فتح -٩/١٦١) حديث ابن عون عن الشعبي عن أبي هريرة قال : «نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أن تنكح المرأة من على عمتها ، أو خالتها » بعد أن أسنده من طريق عاصم ابن سليمان عن الشعبي، فقال ابن حجر : وقع لنا في فوائد أبي محمد بن أبي شريح ، من وجه آخر عن ابن عون بلفظ « نهى أن تنكح المرأة على ابنة أخيها ، أو ابنة أختها ، والذي يظهر أن الطريقين محفوظان . قلت : وانظر الفتح (٧/ ٤٥) .

٨- وقد يروي البخاري ، أو غيره حديثا مشهورا من طريقين عن رجل يختلفان بشيء من اللفظ، فيخرجه صاحب الفوائد من طريق ثالث عن الرجل باللفظين . روى البخاري (فتح - ١١/ ١٢٦) حديثا في ذكر النوم من طريق عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وفيه : «إن أمسكت نفسي فارحمها » ، ورواه أيضا (فتح - ١٣/ ٣٧٨) من طريق مالك عن سعيد بن أبي سعيد فذكره وفيه :«إن أمسكت نفسي فاغفر لها »، فقال ابن حجر: (فتح - ١٣/ ٣٨٠) : وجمع بينهما إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري، أخرجه المخلص في أواخر الأول من فوائده

٩- يهتم أصحاب الفوائد كثيرا بعلو الإسناد عند إيراد الغرائب والأفراد، ففي الجزء الثاني من الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب رواية أبي القاسم المهرواني ، وتخريج الخطيب البغدادي، نجد أن الخطيب يكثر من ذكر علو إسناده، فأول حديث عنده فيه (٥٩أ : خ) من طريق محمد بن الوليد قال حدثنا عبد الأعلى السامي قال حدثنا هشام عن محمد قال: سألت أنس بن مالك ...) فذكر الحديث ، ثم قال : (هذا حديث صحيح من حديث أبي بكر محمد بن سيرين عن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري، ثابت من رواية أبي عبدالله هشام بن حسان القردوسي عن محمد انفرد مسلم بن الحجاج بإخراجه في كتابه الصحيح ، فرواه عن محمد بن المثنى عن عبد الأعلى بن عبدالأعلى السامي ، فكأن

شيخنا أبا أحمد سمعه منه)، وانظر ماسبق (رقم ٥) من رواية تمام في فوائده حديثا في صحيح البخاري، وأشار لعلو إسناده، وربما سميت كتب الفوائده : العوالي - كما سيأتي-.

١٠- أن يخرج صاحب الفوائد من الغرائب ما يكون فائدة في الإسناد كرواية الأكابر عن الأصاغر . روى البخاري حديثا من طريق عبد الله بن عون (فتح - ١/ ٥٦٥) ، ومن طريق أيوب السختياني (فتح - ٢/ ٢٠٥)، ومن طريق يزيد بن إبراهيم (فتح - ٣/ ٩٩) كلهم عن ابن سيرين عن أبي هريرة في سهو النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة ، ورواه مسلم (١/ ٤٠٣) من طريق أيوب به ، وخرج الحديث الحافظ أبو عبدالله الصوري في الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب لأبي القاسم التنوخي (٨٨) من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن أبي هريرة بنحوه ، ثم قال : هذا حديث غريب من حديث أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي-والسَّبيع بطن من همدان - عن الأشعث صاحب التوابيت ... ورواية أبي إسحاق السبيعي عنه تدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر ، لأن أبا إسحاق من جلّة التابعين روى عن غير واحد من الصحابة - رضي الله عنهم - ورأى علياً - رضي الله عنه -، والأشعث بن سوار يروي عن نظراء أبي إسحاق . قلت : واهتم الصوري ببيان ذلك في تخريجه الفوائد (٩٠،٩٦،١٠٨،١٥٠) .

١١- وقد يخرج أصحاب الفوائد الحديث الغريب لفائدة تسلسل الإسناد برواية أهل بلد تفردوا بالحديث . روى الصوري أيضاً حديثاً من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله ابن أبي بصير عن أبيه عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - فذكر الحديث ، ثم قال (الفوائد العوالي - ١٤٧) : قال أبو بكر - أحد الرواة - تفرد بها أهل الكوفة .

١٢- قد يخرج أصحاب الفوائد نسخاً يتفرد بها الرواة كما في فوائد تمام(١/ ١٩٠، ٢/ ٢٥٩)، والكامل لابن عدي (٢/ ٢٠٨).

قلت : هذا شئ من التلمس لبعض وجوه إخراج الأحاديث في كتب الفوائد ، وغيرها كثير قد يتوصل إليها الباحث عند تتبعه ، لأن الفوائد تتنوع، فكلما كان العالم حاذقاً واسع المعرفة كانت فوائده أكثر، وأشمل، وأدق

- أنواع الكتب المؤلفة في هذا الفن :

وسأذكر من كتب الفوائد - من حيث أغراضها - ما وقفت عليه من ذلك :

١- جمع غرائب الأحاديث عامةكفوائد تمام الرازي ، وفوائد أبي بكر الشافعي ، المعروفة بالغيلانيات .

٢- فوائد تحتوي علي غرائب شيخ معين :

- كفوائد أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي جمع أبي بكر البيهقي (الرسالة المستطرفة - ٩٣، الفتح - ٥٣/١١) .

- وفوائد أبي القاسم المهرواني لأبي بكر الخطيب البغدادي (فهرس منتخب المخطوطات للألباني - ٢٦٨) ، وعندي منه الجزء الثاني مصور من الظاهرية

٣- وكتب تجمع فوائد أهل بلد معين : كفوائد الرازيين لابن أبي حاتم (الإرشاد - ٧٩٠)، وفوائد البصريين لأبي زرعة الرازي (سؤالات البرذعي - ٧٠٦) ، وفوائد الكوفيين لأبي عبد الله الصوري ، وفوائد العراقيين لأبي سعيد النقاش ، وهما مطبوعان .

٤- وكتب تخرج الفوائد عن الشيوخ الثقات : كالفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات لابن النقور (فهرس مجاميع الظاهرية للسواس - ٢٤٨/١)، والفوائد الحسان المنتقاة عن الشيوخ الثقات لأبي بكر الفقيه النجاد (فهرس منتخب المخطوطات للألباني - ١٤١)، والفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات لأبي طاهر المخلص (فهرس الفهارس والأثبات - ٩٢١).

٥- وكتب تخرج الفوائد بشرط الأسانيد الصحاح : كمنتخب الفوائد الصحاح العوالي تخريج أبي بكر الخطيب على أبي محمد السراج (منتخب المخطوطات للألباني - ٢٠٠)، وعندي منه نسخة مصورة فيها الجزء الأول والثاني والثالث ، وفي كل حديث تقريبا يبين الفائدة ببيان صحة السند من طريقه .

٦- وربما كانت الفوائد الصحاح مخرجة على الصحيحين كالفوائد المنتقاة المخرجة على الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي من أصول سماعات أبي بكر الحلواني (كشف الظنون - ١٣٠٢/٢) .

٧- وربما خرجت الفوائد على شرط الشيخين : كالفوائد الحسان العوالي المنتقاة الصحاح على شرط الشيخين لأبي على أحمد بن محمد البرداني (فهرس المخطوطات للألباني -١٧٩).

٨- أوربما اتفق الشيخان على إخراجه : كالفوائد المنتقاة الصحاح مما اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيحين من حديث البغوي وغيره (فهرست ابن خير الأشبيلي - ١٦٤) .

٩- وربما كانت هذه الكتب تخرج الغرائب لفائدة العلو بالأسانيد : كالفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي لابن المظفر (تاريخ التراث - ١/ ٤١٤)، وفوائد الإخوان من الأحاديث الموافقات ، والأبدال ، والعوالي الحسان لابن قدامة المقدسي (فهرس المخطوطات للألباني - ٩٥) .

١٠- وقد تزيد فوائد العلو بأن تكون مؤرخة ببيان تاريخ وفاة الرواة ، ورواية الأكابرعن الأصاغر : كالفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب تخرج الحافظ الصوري من حديث أبي القاسم التنوخي - وهو مطبوع - .

الغرائب والأفراد :

الغريب في اللغة : يقال : أغْربته ، وغَرّبته إذا نحيته وأبعدته ، والغُرب : البعد (النهاية في غريب الحديث - ٣/٣٤٩).

والفرد في اللغة : الوِتْر والجمع أفْراد (مختار الصحاح - ٤٩٦) .

وأما في الاصطلاح فهما مترادفان . قال ابن حجر (شرح النخبة - ٢٥) : (الغريب) وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند ...(ثم الغرابة إما أن تكون في أصل السند) أى في الموضع الذي يدور الإسناد عليه ، ويرجع ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي ، (أولا) يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ، ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد (فالأول الفرد المطلق) ... وقد يستمر التفرد في جميع رواته، أو أكثرهم ... (والثاني الفرد النسبي) سمى نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبه إلى شخص معين ، وإن كان الحديث نفسه مشهوراً (ويقل إطلاق الفرد عليه)، لأن الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته :

فالفرد أكثر ما يطلقونه علي الفرد المطلق ، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسمية عليها . وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون . فيقولون في المطلق والنسبي : تفرد به فلان ، أو أغرب به فلان .

وقال البقاعي (النكت الوفية -٢٦٣أ:خ) : ووجه تسمية الفرد في الاصطلاح بالغريب، والمناسبة المصححة لنقله من اللغة إليه ، أن الغريب من شأنه الانفراد عن أهله ، ومن يعاشره كما انفرد عن وطنه ، وغريب الحديث كذلك في الانفراد .

أقسام الغريب عند المحدثين :

قال ابن سيد الناس المعمري (النفح الشذي -١١أ:خ) : (الغريب على أقسام : غريب سنداً ومتناً ، ومتناً لا سنداً ، وسنداً لا متناً ، وغريب بعض السند فقط وغريب بعض المتن فقط). قلت : وبيان ذلك ما يأتي :

(١) غريب سنداً ومتناً :

وهو الحديث الذي يتفرد برواية متنه راو واحد، ومثاله : ما رواه البخاري (فتح -٤٢/١٢) من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : «نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن بيع الولاء وعن هبته». قال ابن حجر (نزهة النظر -٢٨) : تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

(٢) وغريب سندا لا متنا :

وهي متون اشتهرت عن جماعة من الصحابة ، أو عن واحد منهم ، فروي ذلك المتن عن غيره من الصحابة ممن لا يعرف به إلا من طريق هذا الواحد ، ولم يتابعه عليه غيره . قال السيوطي (تدريب الراوي -١٦٤/٢) : (ومن أمثلته كما قال ابن سيد الناس : حديث رواه عبدالمجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي - صلي الله عليه وسلم - قال :«الأعمال بالنية»، قال الخليلي في الإرشاد : أخطأ فيه عبد المجيد ، وهو غير محفوظ عن زيد بن أسلم بوجه ، قال : فهذا مما أخطأ فيه الثقة ، قال ابن سيد الناس : هذا إسناد غريب كله والمتن صحيح) .

(٣) غريب بعض السند :

وهي أحاديث يرويها جماعة من التابعين عن الصحابي، ويرويها عن كل واحد منهم جماعة، فينفرد عن بعض رواتها بالرواية عنه رجل واحد، لم يرو ذلك الحديث عن ذلك الرجل غيره من طريق يصح، وإن كان قد رواه عن الطبقة المتقدمة عن شيخ شيخه جماعة، إلا أنه من رواية هذا المنفرد، لم يروه عنه غيره، ومثاله : ما رواه البخاري(فتح -٩/٢٥٤) من طريق عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - فذكر حديث أم زرع ، قال ابن سيد الناس (النفح الشذي - ١٢ أ:خ) : (ويرويه غيره - ممن لايحفظ - عن هشام عن أبيه عن عائشة، فيسلك به الجادة، فهذه غرابة تخص موضعاً من السند صحيحة، والحديث صحيح).

(٤) غريب بعض المتن :

وهي أحاديث ينفرد بزيادة ألفاظ منها واحد عن شيخه، لم يرو تلك الزيادة غيره عن ذلك الشيخ، فينسب إليه التفرد بها، وينظر في حاله، وهو الذي يقول فيه الترمذي: غريب من هذا الوجه ، ومثاله : ما رواه الخطيب البغدادي (تاريخه - ١٣/٢٩٦) من طريق الدارقطني عن أبي القاسم الشيرازي عن إسحاق بن شاذان ثنا أبوداوودثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر، قال : رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- راكباً يأكل القثاء بالرطب، قال الخطيب : قال علي بن عمر : لا أعلم أحدا قال في هذا الحديث : راكبا غير أبي داوود عن إبراهيم ابن سعد .

(٥) غريب متنا لاسندا :

أطلق ابن سيد الناس- كما سبق - هذا القسم ، ولم يذكر له مثالا، لذا قال ابن الصلاح (كما في التقييد والإيضاح -٢٣٣): فلا يوجد إذا ماهو غريب متنا، وليس غريبا إسنادا، إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به ، فرواه عنه عدد كثيرون فإنه يصير غريباً مشهوراً، وغريباً متنا، وغير غريب إسناداً، لكن بالنظر إلى أحد طرفي الإسناد فإن إسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول، متصف بالشهرة في طرفه الآخر .

قال العراقي (المرجع السابق) : ويحتمل أن يريد - ابن سيد الناس - بكونه غريب المتن لا الإسناد، أن يكون ذلك الإسناد مشهوراً جادة لعدة من الأحاديث بأن يكونوا مشهورين برواية بعضهم عن بعض، ويكون المتن غريباً لانفرادهم به .

اقسام الفرد عند المحدثين :

أولاً : الفرد المطلق : وهو الذي تكون الغرابة فيه في أصل السند، أي الموضع الذي يدور عليه الإسناد، ويرجع ولو تعددت الطرق إليه، وهو قسمان :

(١) تفرد شخص من الرواة بالحديث ، وينقسم إلى نوعين :

أحدهما : بقيد كون المنفرد ثقة، مثاله: ما رواه مسلم (٦٠٧/٢) من طريق ضمرة ابن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي واقد الليثي ، قال : سألني عمر ابن الخطاب : عما قرأ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في يوم العيد ؟ فقلت: باقتربت الساعة، وقَ .والقرآن المجيد . قال العراقي (التبصرة والتذكرة - ٢١٩/١): وهذا الحديث لم يروه أحد من الثقات إلا ضمرة، قال شيخنا علاء الدين ابن التركماني في الدرالنقي: مداره علي ضمرة، يريد حديث أبي واقد، وإنما قيدت هذا الحديث بقولي أحد من الثقات، لأن الدارقطني رواه من رواية ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وابن لهيعة ضعفه الجمهور .

قلت : ظاهر هذا النوع أنه تفرد نسبي إلا أن ابن حجر جعله من قسم الفرد المطلق (النكت على ابن الصلاح -٧٠٣/٢)، لأن حكمه حكم الفرد المطلق فلا اعتبار للمتابع. الثاني: لا بقيد الثقة، ومثاله : مارواه الحاكم (معرفة علوم الحديث -٩٩) من طريق أحمد بن شيبان الرملي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن نافع عن ابن عمر أن النبي - صلي الله عليه وسلم - بعث سرّية إلى نجد فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيراً. فذكر الحديث، ثم قال : تفرد به سفيان بن عيينة عن الزهري وعنه أحمد بن شيبان الرملي.

(٢) والقسم الثاني من الفرد المطلق : تفرد أهل بلد بالحديث دون غيرهم، ومثاله : ما رواه الحاكم (معرفة علوم الحديث - ٩٨) من طريق خلاد بن يحيى المكي عن إسماعيل ابن عبد الملك عن عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

«إني دخلت الكعبة ووددت أن لم أكن دخلتها إن أكون أتعبت أمتي». قال الحاكم: هذا حديث تفرد به أهل مكة وليس في رواته إلا مكي . قلت: ويشترط له أن يكون المتفرد بالحديث واحد - في أي طبقات الإسناد - فإن كان تفرد به جمع من أهل بلد، فيلحق في التفرد النسبي - كما يأتي -.

ثانياً: الفرد النسبي : وهو الذي يكون التفرد فيه قد حصل بالنسبة إلى شيء معين، وهو أقسام منها :

(١) تفرد شخص عن شخص في أثناء السند لا في أصله، مثاله : ما رواه البخاري (فتح -٣٩٥/٧) من حديث عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر - رضي الله عنه - في قصة الكدْيَة التي عرضت لهم يوم الخندق . قال ابن حجر (النكت -٧٠٦/٢): وقد تفرد به عبد الواحد عن أبيه، وقد روي من غير حديث جابر - رضي الله عنه - وأمثلة ذلك في كتاب الترمذي كثيرة جداً ، بل ادعى بعض المتأخرين أن جميع ما فيه من الغرائب من هذا القبيل ، وليس كما قال لتصريحه في كثير منه بالتفرد المطلق .

(٢) تفرد أهل بلد عن شخص ، مثاله : ما رواه الحاكم (معرفة علوم الحديث -٩٨) من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي حمزة السكري عن عبد الله بن بريدة عن أبيه - رضي الله عنه - حديث : «القضاة ثلاثة». قال الحاكم : تفرد به الخراسانيون فإن رواته عن آخرهم مراوزة . قلت : وأشار ابن حجر (النكت-٧٠٦/٢) إلي أن عبد الله بن بريدة تفرد به عن أبيه، فيكون الخراسانيون تفردوا به عن عبد الله بن بريدة.

(٣) تفرد شخص عن أهل بلد :

لم يذكر الحاكم هذا النوع في تقسيمه للأفراد، وزاده ابن حجر (النكت - ٧٠٥/٢)، ولم يذكر له مثالاً، بل قال : (فهو قليل جداً وصورته أن ينفرد شخص عن جماعة بحديث تفردوا به). قلت . ويكون الحديث مروياً من طرق أخرى، ليكون فرداً نسبيا، وإلا كان فرداً مطلقا.

(٤) تفرد أهل بلد عن أهل بلد : قال الحاكم (معرفة علوم الحديث - ١٠٠): (فأما النوع الثالث من الأفراد فإنه أحاديث لأهل المدينة تفرد بها عنهم أهل مكة مثلا، وأحاديث لأهل

مكة ينفرد بها عنهم أهل المدينة مثلا، وأحاديث ينفرد بها الخراسانيون عن أهل الحرمين مثلا ، وهذا النوع يعز وجوده، وفهمه)، ثم ذكر أمثلة له .

قال ابن حجر (النكت - ٧٠٧/٢) بعد نقله قول ابن الصلاح : «إلا أن يطلق قائل قوله: تفرد به أهل مكة على مالم يروه إلا واحد من أهلها»: (وهذا الإطلاق هو الأكثر، فجميع الأمثلة التي مثل بها الحاكم كذلك، كحديث خالد الحذاء عن سعيد بن عمرو عن الشعبي، عن داوود عن المغيرة بن شعبة في النهي عن قيل وقال، وقال: تفرد به البصريون عن الكوفيين، وإنما تفرد به خالد الحذاء وحده) . قلت : بل ذكر الحاكم بسنده من طريق محمد بن الفضل بن العطية قال حدثنا أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعي ، ومن طريق عبد الكبير بن دينار عنه أيضاً عن البراء قال : كان رجل يقال له : نُعْم . قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - «أنت عبد الله». قال الحاكم بعده : أبو إسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي إمام تابعي من أهل الكوفة ، وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه، فإن عبد الكبير بن دينار مروزي، ومحمد بن الفضل بن عطية بخاري ، وقد تفردا به عنه، فهو من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين. قلت : إلا أن تفرد أبي إسحاق به يجعله من القسم الثاني - والله أعلم -، وذكر ابن حجر مثالا آخر يصح في هذا النوع، وهو ما رواه أبو داوود في سننه (٩٣/١) من حديث جابر - رضي الله عنه - في قصة المشجوج :«إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصب علي جرحه خرقة». ، قال ابن أبي داوود - فيما حكاه الدارقطني (سننه - ١٩٠/١) - هذه سنة تفرد بها أهل مكة، وحملها عنهم أهل الجزيرة.

مظان وجود الأفراد والغرائب من الكتب :

هناك كتب كثيرة اهتمت بهذا النوع من الحديث والتزمت بإيراده، فكتب الفوائد كلها من مظان الأفراد والغرائب - وسيأتي ذكرها -، وسأذكر هنا ما ذكره العلماء من هذه المظان:

١- كتاب الأفراد للإمام أبي الحسن الدار قطني : قال السخاوي عنه بعد أن ذكره في مظان الأفراد (فتح المغيث -٢٥٧/١) :(وكتاب الدار قطني حافل في مائة جزء حديثية). قلت : وصلنا منه أجزاء صغيرة كما في تاريخ التراث (٤٢٢/١)، وفهرس الظاهرية للألباني (٢٧٣)، وقد رتبه على الأطراف أبو الفضل ابن طاهر المقدسي، وهو موجود - ولله الحمد -.

٢- المعجم الأوسط : للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . قال الذهبي (تذكرة الحفاظ - ٩١٢): (والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بماله من الغرائب والعجائب ، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني ، بين فضيلته وسعة روايته). قلت : ومعجمه الصغير كذلك يبيين فيه كثيرا من الغرائب والأفراد.

٣- مسند البزار: لأبي بكر عمرو بن عبد الخالق البزار . قال ابن حجر (النكت - ٧٠٨/٢) : (ومن مظان الأفراد مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد ذلك وبيانه). قلت : وقد طبع جزء منه، وخرج الهيثمي زوائده على الكتب الستة .

٤- كتاب الأفراد : لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، ذكره في الرسالة المستطرفة (١١٤). قلت : وعندي مخطوطة الجزء الخامس منه مصورة الظاهرية، مجموع ٩٠ (ق ٢١- ٣٩)، ويروي فيه الأحاديث بإسناده، ثم يبين فيه التفرد، أو الغرابة، فقد ذكر الحديث الأول فيه (٢٢أ : خ)، ثم قال بعده: وهذا حديث غريب فرد من حديث إبراهيم ابن سعد عن أبيه، لاأعلم حدث به إلا القدامي) .

٥- وكتاب الأفراد: لأبي علي الحسن بن أحمد البزاز المعروف بابن شاذان، قال الشيخ الألباني (المنتخب من مخطوطات الحديث -٦٠) : (وهو ثلاثة مجالس ، نسخة ناقصة من أولها: مجموع ٣٧ (ق ٧٩ - ٨٤) .

٦- كتاب ماتفرد به أهل الأمصار من السنن لأبي داود السجستاني، ورجال هذا الكتاب على شرط تهذيب الكمال (١/ ١٥٠)، وانظر النكت على ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٧٠٨)، قلت : ومثله كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السنن، وكتاب ما انفرد به المكيون، وكتاب ما انفرد به أهل العراق، وما انفرد به أهل خرسان، وكتاب غرائب الكوفيين، وكتاب غرائب أهل البصرة، كلها لابن حبان كما ذكر ذلك الذهبي (السير -٩٥/١٦) .

٧- ومن مظانه كتب غرائب وأفراد الصحيحين : كأفراد مسلم لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني - ٣٤٩)، وكتاب غرائب الصحيح وأفراده للضياء المقدسي (صلة الخلف -٣٠٩) .

٨- ومن مظانه كتب غرائب أحاديث الأئمة: كغرائب شعبة لأبي الحسين بن المظفر (المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني -٣٩٣)، وغرائبه أيضا لأبي عبد الله بن مندة (صلة الخلف - ٣٠٩)، وكغرائب الإمام مالك لأبي الحسين بن المظفر (المنتخب من مخطوطات الحديث للألباني - ٣٩٣) ، وغرائبه أيضا لأبي بكر بن المقرئ (صلة الخلف -٣٠٩)، ولأبي محمد دعلج السجزي (الرسالة المستطرفة -١١٣) .

٩- ومن مظانه أيضا كتب الوحدان والمفاريد : ككتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، وكتاب المخزون لأبي الفتح الأزدي، والمفاريد لأبي يعلى الموصلي وهذه كتب مسندة، وككتاب المنفردات والوحدان للإمام مسلم، وكتاب تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للنسائي وفيها الإشارة لتفرد الرواة بالرواية عن بعضهم دون ذكر الأسانيد .

١٠- ومن مظانه أيضا كتاب ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، وطبقات المحدثين لأبي الشيخ الأصبهاني ، قال العلامة المعلمي (التنكيل - ٣٤): (وأبو الشيخ وأبو نعيم التزما في كتابيهما النص على الغرائب). قلت : وهذا ظاهر .

١١- ومن ذلك أيضا تاريخ بغداد للخطيب البغدادي حيث ينص كثيرا على الغرائب والأفراد وتفرد الرواة عن بعضهم، وكذلك تاريخ دمشق لابن عساكر فهو يورد غرائب من يترجم له كالخطيب، إلا أنه لاينص على ذلك

١٢- ومن مظان الغرائب والأفراد وبيان ذلك كتب التراجم للحافظ الذهبي .

مكانة كتب الغرائب والأفراد والفوائد بين كتب الحديث :

اشتهر عن العلماء ذم الغريب حتى قال الإمام أحمد (الكفاية-١٤٢):(إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون : هذا حديث غريب، أو فائدة فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدث، أو حديث ليس له إسناد، وإن كان قد روى شعبة وسفيان، فإذا سمعتهم يقولون : هذا لاشيء فاعلم أنه حديث صحيح). قلت : وهذا الكلام من الإمام أحمد يحمل على الغالب من الغرائب والفوائد لاعلى جميعها، فإن فيها جزءا غير يسير من الصحاح، حرص العلماء على طلبها. قال أبو حاتم (تاريخ بغداد- ٢/ ٧٥): قلت على باب أبي الوليد الطيالسي : من أغرب على حديثا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به، فله على درهم يتصدق به . وقد حضر على باب أبي الوليد خلق من الحِلَقْ أبو زرعة فمن دونه، وإنما كان

مرادي أن يلقى علي ما لم أسمع به، ليقولوا: هو عند فلان فأذهب فاسمع، وكان مرادي أن أستخرج منهم ماليس عندي، فما تهيأ لأحد منهم أن يغرب عليَّ حديثا.

بل إن الإمام أحمد نفسه كان يحرص على صحاح الغرائب. قال أبو داوود (تاريخ بغداد - ٥٧/٩) بعد ذكره تحديثه الإمام بحديث : (فاستحسنه، وقال : هذا حديث غريب، وقال لي: اقعد فدخل فأخرج محبرة وقلما وورقة، وقال: أمله علي، فكتبه عني ثم شهدته يوما آخر، وجاءه أبوجعفر بن أبي سمينة، فقال أحمد بن حنبل : يا أبا جعفر عند أبي داوود حديث غريب، اكتبه عنه).

وانظر كيف تعامل الإمام أحمد مع حديث غريب استنكره، فقد سأله أبو إسماعيل الترمذي عن حديث فقال الإمام (تاريخ بغداد - ٣١٩/٧) : (هذا الشيخ ثقة ثقة، والحديث غريب، ثم أطرق ساعة، وقال: أكتبتموه من كتاب؟ قلنا: نعم) ، قلت: فسكت الإمام أحمد عن الحديث الغريب حين رواه ثقة ثقة ، والحديث في كتابه، لذا قال علي بن المديني (تاريخ بغداد - ٢٩٧/٩) (ولا ينكر من رجل سمع من رجل ألفا و ألفين أن يجيء بحديث غريب، وقال الذهبي (الميزان - ٣/ ١٤٠): (بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحاديث كان أرفع له، وأكمل لرتبته، وأدل على اعتنائه بعلم الأثر، وضبط دون أقرانه لأشياء ماعرفوها، اللهم إلا أن يتبين غلطه ووهمه في الشيء فيعرف ذلك).

وقال المعلمي (التنكيل - ٢٩٤): (وكثرة الغرائب إنما تضر الراوي في أحد حالين :

الأولى : أن يكون مع غرابتها منكرة عن شيوخ ثقات بأسانيد جيدة .

الثانية : أن يكون مع كثرة غرائبه غير معروف بكثرة الطلب .

ففي الحال الأولى تكون تبعة النكارة على الراوي نفسه لظهور براءة من فوقه عنها، وفي الحال الثانية، يقال : من أين له هذه الغرائب الكثيرة مع قلة طلبه ؟ فيتهم بسرقة الحديث). قلت : ولذا قال الخطيب البغدادي (الجامع - ٢/ ١٦٠): (والغرائب التى كره العلماء الاشتغال بها، وقطع الأوقات في طلبها، إنما هي ماحكم أهل المعرفة ببطوله لكون رواته ممن يضع الحديث، أويدّعي السماع، فأما ما استغرب لتفرد روايه به. وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يلزم كتبه ويجب سماعه وحفظه).

قلت : والحكم في هذه الغرائب ينطبق على كتب الغرائب والفوائد، فالغالب عليها الضعف والنكارة ، كما قال الخطيب أيضا (الجامع - ٢/ ١٥٧) : بعد ذكره لمحدث ينتخب مشاهير الحديث : (ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة، والروايات المعروفة، خلاف مايتخيره أكثر النقاد من كتب الغرائب والأفراد، وأما أبو الحسن الدارقطني، فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير، والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة).

ففي كتب الفوائد والغرائب والأفراد ماهو صحيح: كغرائب الصحيحين، وما هو على شرط الشيخين، وما هو حسن، إلا أن الغالب عليها الضعف والنكارة خصوصاً المتأخرة منها، ولذا فينبغي للباحث أن يتعامل معها بحذر، وأن لايجعلها في مصاف كتب الصحاح والسنن المشهورة، لاختلاف الأساس التى قامت عليه. قال الحافظ ابن رجب (شرح علل الترمذي - ٤٠٩/١) : (ونجد كثيرا ممن ينتسب إلى الحديث لايعتني بالأصول الصحاح كالكتب الستة ونحوها، ويعتني بالأجزاء الغريبة، وبمثل مسند البزار، ومعاجم الطبراني، وأفراد الدارقطني، وهي مجمع الغرائب والمناكير).

المبحث الخامس الحربيات وصلتها بنسخة يحيى بن معين برواية الصوفي عنه:

حينما قدمت الجزء الأول من الحربيات، وفيه نسخة يحيى بن معين عن شيوخه أثبت في خطة البحث المقدمة للقسم أنه لاعلاقة للأجزاء الأربعة من الحربيات بالجزء الأول منها، إلا من حيث ارتباطها باسم راويها الحربي، فالجزء الأول خاص بنسخة يحيى بن معين يرويها الحربي عن الصوفي عن يحيى بن معين، وأما باقي الأجزاء فهى تشتمل على أحاديث يرويها الحربي عن شيوخه، ولاعلاقة للصوفي، أو لابن معين بها.

وكنت أثبت ذلك عن طريق بعض السماعات الموجودة على بعض النسخ، وعن طريق استخراج بعض النصوص من الكتب التى أسندت أحاديثها إلي الأجزاء الأخيرة من الحربيات، وتكون الأحاديث فيها من غير رواية الصوفي، ولكني الآن أثبت ذلك عن طريقها مباشرة، وذلك بعد حصولي على نسخ مصورة من أصولها المحفوظة بالظاهرية بدمشق :

- فالحربيات : هي أجزاء خمسة تسمى الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان، سميت بالحربيات نسبة لصاحبها الذي يرويها علي بن عمر الحربي، وقد وردت تسمية هذه الأجزاء الخمسة في

سماعات النسخ، منها ماعلى النسخة (ظا)، وفيه :(سمع جميع هذا الجزء وما بعده إلى آخر الخامس ...)، وفي سماع آخر أيضا : (سمع جميع الأجزاء الخمسة المعروفة بالحربيات منها الجزء الأول ...) - انظر السماعات -.

وقد ذكر ابن حجر هذه الأجزاء الخمسة في كتابه تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة بإسناده إلى كل واحد منها - كما سيأتي -، وذكرها أيضا بإسناده إلى الحربي الروداني في صلة الخلف بموصول السلف (٢٢٨).

الجزء الأول من الحربيات :

وهو موضوع هذه الرسالة المقدمة للتحقيق والدراسة، وفيه نسخة يحيى بن معين عن شيوخه، وسيأتي وصف نسخها في الفصل الثاني من هذا الباب .

الجزء الثاني من الحربيات :

ذكر هذا الجزء الشيخ الألباني في فهرسه لمخطوطات الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث -١٥٢) في حديث أبي الحسن الحربي، وأشار إلى أنه الجزء الثاني، مجموع ١١١(ق ٣٧ - ٥٠) .

وكتب على الورقة الأولى منه : فيه أحاديث أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الصيرفي، السكري، المعروف بالحربي - رحمه الله - عن مشايخه برواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز - رحمه الله -.

وذكر ابن حجر - رحمه الله - هذا الجزء (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة - ١١٧) وذكر إسناده إليه، ثم قال:(وآخر الجزء الثاني «في الركعتين كلتيهما»)، قلت : هو في هذا الجزء كما ذكره الحافظ : من حديث عبد الله بن زيد في ذكر صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - الاستسقاء، وفيه :«وصلى ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، كبر الركعة الأولى سبعا، وفي الآخرة خمسا، يبدأ بالتكبير قبل القراءة في الركعتين كلتيهما»، وهو أخر حديثه فيه، وأول حديث فيه عن ابن عمر في ذكر صلاة الخوف . وطريقة الحربي في هذا الجزء أنه يسند الأحاديث عن شيوخه، فيذكر أحيانا للشيخ الواحد عدة أحاديث، وربما اكتفى له بحديث واحد، ثم يذكر غيره، وربما عاد لرواية حديث عن شيخ سابق، وليس له في هذا الجزء ترتيب معين - كما هي كتب الفوائد -.

الجزء الثالث من الحوبيات :

ذكر هذا الجزء فؤاد سزكين (تاريخ التراث - ١/ ٤٢٧)، والشيخ الألباني (المنتخب من مخطوطات الظاهرية - ١٥٢)، ورقمه في الظاهرية على ما ذكراه ، مجموع ١٠٤ ق (١٥٠-١٥٩).

وكتب على الورقة الأولى منه : الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي رواية أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي السكري عن شيوخه رواية أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز عنه رواية أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي .

وذكر ابن حجر هذا الجزء (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة - ١١٧) بإسناده، ثم قال : (وأول الثالث : حديث ابن عمر«كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان»، وآخره «من غير أن ينقدها شيئا». قلت: وهو هكذا فيما بين يدي من نسخة هذا الجزء. وطريقته في هذا الجزء كطريقته في الجزء السابق، إلا أنه بعد ذكره للحديث المذكور-آنفا- عن شيخ من شيوخه أسند ما يقارب اللوحة من نسخة يحيى بن معين من طريق الصوفي عن يحيى بن معين، وكلها في الجزء الأول، ثم عاد فأخذ يسند عن شيوخ آخرين يقل عن بعضهم ويكثر عن آخرين، لكنه ذكر في هذا الجزء أيضا حكما على حديث بالغرابة مرة واحدة، وذكر تاريخ وفاة أحد المحدثين نقلاً عن غيره مرة أخرى.

الجزء الرابع من الحوبيات :

ذكر هذا الجزء الألباني (المنتخب من مخطوطات الحديث - ١٥٣)، وياسين السواس (فهرس مجاميع مخطوطات الظاهرية - ١ /٢٥٧)، مجموع ١١١٩ حديث ٣٤٨(ق١-٤). قلت : وجميع ماذكر من ترقيم هذه الأجزاء في الفهارس موافق لما بين يدي منها .

وكتب على الورقة الأولى منه: (الجزء الرابع من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي رواية أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز عنه).

وذكر ابن حجر (تجريد أسانيد الكتب المشهورة-١١٧) هذا الجزء بإسناده إليه، ثم قال: (وأول الرابع: حديث ابن عباس مرفوعا «شرب لبنا فمضمض»، وآخره « نقلبها » . قلت : وهو هكذا فيما بين يدي من نسخة هذا الجزء .

وفي هذا الجزء يروي كذلك عن مشايخه واحداً بعد الآخر كالأجزاء الأخرى - الثاني والثالث - إلا إنه أورد فيه شيئا من أقوال العلماء كقول الأوزعى (٣ ب:خ): من وقّر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام .

الجزء الخامس من الحربيات :

لم أجد هذا الجزء في فهارس المخطوطات التى أشارت للحربيات، ولم يكن هذا الجزء ضمن المخطوطات التى أرسلت إلي من المكتبة الظاهرية الخاصة بالحربي، ولاأظنه فيها حيث لم يشر إليه الألباني ولا السواس في فهرسيهما للمكتبة الظاهرية، بل ولا فؤاد سزكين، إلا أن الحافظ ابن حجر أشار إليه في كتابه (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة -١١٧)، فقال : (وأول الخامس حديث الأفك، وآخره :«ومن قطعني فاقطعه اليوم». قلت : وهذا الجزء كالأجزاء التى قبله - الثاني والثالث والرابع-من حديث علي بن عمر الحربي عن شيوخه، حيث كتب كثير في السماعات أن الأجزاء الأربعة من رواية الحربي عن شيوخه إلا الجزء الأول فهو نسخة من روايته عن الصوفي عن يحيى بن معين، وانظر إلى الحافظ ابن حجر (المرجع السابق) عند ذكر الحربيات نص على ذلك فقال:(الجزء الأول وهو من رواية الحربي عن أحمد ابن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ...)، وفي حرف الياء (المرجع نفسه ١٦٩) ذكر يحيى بن معين وأحاديثه، فقال: (جزء يحيى بن معين برواية الصوفي عنه ، تقدم في الحاء المهملة في الأول من الحربيات)، وفي هذا إشارة واضحة أن حديث يحيى بن معين رواية الصوفي عنه في الجزء الأول فقط، وفي عنوان النسخة (جا) بعد ذكر أنه الجزء الأول كتب: وفيه نسخة أبي زكريا يحيى بن معين عن شيوخه .

صلة نسخة يحيى بن معين برواية الصوفي بالحربيات :

تبين بما لايدع مجالاً للشك أن جميع هذه الأجزاء الخمسة تسمى الحربيات نسبة لمن يرويها دون غيره، وهو علي بن عمر الحربي ، وأنها تسمى أيضا الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان، فهي متشابهة بطبيعتها حيث إنها لم ترتب على نسق معين، كالمسانيد، أو الأبواب. وتبين أيضا أن الجزء الأول يختلف عن الأجزاء الأخرى بأنه نسخة رواها الحربى كاملة عن الصوفي عن يحي بن معين والإسناد فيها واحد إلى يحيى بن معين بخلاف الأجزاء الأخرى فهي أحاديث الحربي عن شيوخه يختلف فيها الإسناد في كل حديث، وأنه لارابط بين الجزء الأول وغيره، إلاباسم الذي تفرد بروايته.

المبحث السادس : عرض عام لكتب الفوائد :

لم يحدد بشكل واضح متى كانت بداية وضع كتب الفوائد -كغيرها من كتب الحديث - واعتبر الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف (كشف اللثام - ١/١٣٧١) أن ظهور كتب الفوائد كان بعد ظهور كتب الطبقات، والعلل، والسنة، فقال: (ثم ظهرت كتب الفوائد، فألف هشام بن عمار (ت٢٤٥) كتاب الفوائد). قلت : وبني الدكتور كلامه - فيما يظهر - على ما ذكره فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث (١/٢١٣) حيث ذكر أول كتاب فوائد - أثناء تدرجه في ذكر الكتب حسب وفاة المصنفين -في ترجمة هشام بن عمار، ولم يذكر ذلك لأحد قبله، ولا دليل على أن أول من صنف في ذلك هو هشام بن عمار فعلى سبيل المثال : علي بن حجر الذي ذكره فؤاد سزكين - في كتابه - قبل هشام بن عمار مباشرة ذكر له الروداني كتابا في الفوائد - كما سيأتي -.

إلا أني وجدت أول من نسب له كتاب في الفوائد هو يحيى بن معين، فقد ذكر ابن حجر (تجريد أسانيد الكتب - ١٦٩) له ثلاثة أجزاء باسم الفوائد برواية أبي بكر المروزي -انظر مؤلفاته -وهذه النسخة التي رواها الصوفي هي من فوائد يحيى بن معين - كما ذكره العلماء كابن حجر -، وكماسميت بذلك (انظر موضوع الكتاب)، وهي تعطي دلالة واضحة علي طبيعة التوجه لدى يحيى بن معين في الرواية .

إن يحيى بن معين هو أول من عني بهذا الفن - جمع فوائد الشيوخ - بشكل منهجي واضح ، وعرف به بين معاصريه، وأشتهر به لسعة علمه وكثرة كتابته .قال إسحاق ابن راهويه (الجرح -١/٢٩٣): (كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأصحابنا فكنا نتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة، فيقول يحيى بن معين من بينهم: وطريق كذا ...)، ومما يؤيد مازعمته من كون يحيى بن معين هو أول من عرف بذلك الفن كمنهج متكامل :

(١) أن يحيى بن معين عرف بكثرة الشيوخ والكتابة حتى ذكر أن العلم انتهى إليه، قال علي ابن المديني (تاريخ بغداد - ١٤/١٧٨): انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة، وعلم الكوفة إلي أبي إسحاق والأعمش، وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب وعمرو بن دينار، وصار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر رجلا، منهم بالبصرة : سعيد ابن أبي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وأبوعوانة، ومن أهل الكوفة : سفيان الثوري وسفيان بن عيينة، ومن أهل الحجاز إلى مالك ابن أنس، ومن أهل الشام إلى الأوزاعي، وانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحاق ، وهشام ، ويحيى بن سعيد، وابن أبي زائدة ، ووكيع ، وابن المبارك - وهو أوسع هؤلاء علما - وابن مهدي ، وابن آدم ، فصار علم هؤلاء جميعا إلى يحيى بن معين .

(٢) كذلك عرف يحيى بن معين أيضا بتقدمه على أقرانه في انتقاء وانتخاب فوائد الشيوخ إذا احتاج لذلك لأن منهجه النهي عن الانتخاب والكتابة على الوجه (انظر يحيى والكتابة) ، قال العجلي (التهذيب - ١١/ ٢٨٨) : ماخلق الله - تعالى - أحدا كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين ولقد كان يجتمع مع أحمد ، وابن المديني ، ونظرائهم فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث لايتقدمه منهم أحد .

(٣) ونتيجة لهذا المنهج الدقيق في سعة الجمع ودقة الانتخاب عرف هذا الإمام بين الحفاظ من أقرانه باهتمامه بفوائد الشيوخ ، وغرائبهم حتى إن أقرانه ومعاصريه ليتحيرون من انتقائه لأحاديث شيوخ شاركوه فيهم . خرج أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى شيخهما حجاج ابن محمد (تاريخ بغداد - ٨/ ٢٣٧) فكتب عنه يحيى بن معين نحوا من خمسين ألف حديث ، ثم أفاد يحيى بن معين تلاميذه شيئا منها ، فروى أحدهم (الجامع - ٢/ ٢٦٩) - جعفر الطيالسي - عن يحيى بن معين عن حجاج بن محمد قال حدثني يونس ابن أبي

إسحاق عن أبي إسحاق عن البراء ، قال : حدثني علي بن أبي طالب ، أن فاطمة أخبرته « أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرها أن تحل ، فحلت ، ونضحت البيت بنضوح» ، قال جعفر : (وكان أحمد بن حنبل قال لي : أيش عند صاحبك - أي يحيى - عن حجاج ؟ فذكرت له هذا الحديث ، فقال وددت أني سمعته من حجاج بأربعمائة حديث من حديثه) .

وهاهو يسأل تلميذه عباساً الدوري (التاريخ - ٣/ ٤٨) ، كم روى عن شبابة ؟ لأنه عرف بأنه مختص به ، فيذكر له ذلك ، فيقول له يحيى بن معين يفيده عن شيخه : حدثنا شبابة ،قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه ، قال : «بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة ألف وأربعمائة» . قال عباس : لا أعلم بالعراق أروى عن شبابة مني ، ولم أسمع منه هذا الحديث .

(٤) ثم عرف يحيى بن معين - بعد أن جمع مالم يجمعه غيره - برواية هذا النوع من الحديث - فوائد الشيوخ - خلاف ما كان عليه أئمة ذلك العصر من التوسع في الرواية وجمع السنة في مصنفات ، فكان يقل الرواية ، ويقصرها على فئة خاصة من تلاميذه الذين يقصدون مجالسه لمثل هذا النوع من الفوائد التي لا يجدونها عند غيره ، كما ذكر ذلك - آنفا - عنه تلميذيه الطيالسي والدوري ، قال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري - ٦٢/١) عند ذكر قلة حديثه : (ولعل ذلك راجع - كما سبقت الإشارة إليه - إلى أنه كان يتقلل من التحديث وعدم عقد الحلقات المعروفة عند المحدثين الآخرين للإملاء ، والتحديث والعرض ، فكانت مجالسه لايقصدها في الغالب إلانوع من طلاب الحديث ممن كان له ولع بتتبع قضايا النقد ، وتدوين مسائله) .

وانظر إلى هذا النص الذي يبين ذلك بشكل جلي واضح ، قال ابن محرز (معرفة الرجال - ٦٤/٢) : سمعت يحيى بن معين يقول لأبي خيثمة وغيره : تحفظون هذا عن نصر ابن أبي الأشعث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «تداووا من العذرة بالقُسط، والوَرْس»، فقيل ليحيى بن معين من حدث بهذا ؟ فقال : أبو نعيم. ثم إن بعض أصحابنا أفاده رجلا بعد نحو من سنتين فذهب المفاد به إلى يحيى بن معين مع أحاديث ، فانكره يحيى ، وقال : ما أعرف هذا ؟ فرجع الرجل إلى صاحبه وقد غلظ

عليه الأمر ، فادعى المُفيد شهادتي ، وذكر حضوري وغيري ذلك المجلس ، ثم قال ليحيى ابن معين : ياأبا زكريا سمعتك تذكره عن أبي نعيم ، فقال : شُبّه لك ، ما سمعت بهذا إلامنك . ثم قال لنا يوم الثلاثاء بعد المغرب لست بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين : ذاك الحديث حدثناه أبونعيم ، فقلت له : يا أبا زكريا : كان من قصته كيت وكيت ، فسمعته من أبي نعيم ؟ فقال : نعم سمعناه من أبي نعيم .

فهذا يصور لنا حقيقة تفرد هذا الإمام بهذا المنهج ، وطبيعة الرواية التى تذكر في مجالسه حتى إن التلاميذ ليحرصون على إسماعها لغيرهم ، ولو كانت هذه الفائدة بعد سنتين ، وإذا نظرت في رواة الأحاديث عن يحيى بن معين في هذه النسخة - كما في التخريج - تجدهم في الغالب الأكثر هم طلابه الذين اختصوا به ولازموا مجالسه : كعبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وأبي داوود السجستاني ، وعباس الدوري ، وابن أبي خيثمة ، وغيرهم ، ولو نظرت أيضا لكتب تلاميذه - كمعرفة الرجال - التى رووها عنه لوجدت أنها تعنى بهذا النوع من العلم بشكل واضح جلي .

ولذا فأنا أزعم في هذا المقام أن يحيى بن معين هو أول من عرف بهذا المنهج المتكامل الذي عرف بعد ذلك كفن مستقل ، وهو الانتقاء والانتخاب لأحاديث غرائب ، وأفراد الشيوخ بأنواعها المختلفة ، والذي اصطلح على تسميته بالفوائد وعلى من خالف في ذلك إقامة الدليل الناقل عن هذا الأصل ، وسأذكر في منهج يحيى بن معين في كتابه مايؤيد صحته ما ذهبت إليه بما وجدته في روايته من دلالة على سبقه في هذا الفن .

ذكر كتب الفوائد المصنفة :

ولأنه يصعب على الباحث إحصاء ذلك وجمعه حيث قلما تجد محدثا إلا وذكر له جزء في الفوائد فسأقتصر بما يفيد في الفوائد ، حيث أذكر ما وصلنا مخطوطاً في المكتبات العامرة ، وسأقدم قبل ذلك بقسمين : الأول : ما وجدته مما نسب للأئمة المتقدمين من هذه المصنفات ، ثانيا: ما وجدته مطبوعا في هذا الفن :

أولاً : من ذكر له كتاب في الفوائد من المتقدمين :

١- فوائد يحيى بن معين (ت ٣٣٢) - انظر مؤلفاته في هذه الدراسة - .

٢- فوائد أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) : ذكر ابن الجوزي (مناقب الإمام أحمد - ٢٤٦) أن رجلا سأل الإمام أحمد عن حديث وهو يملي ، فأمرابنه عبد الله ، وقال له : أخرج إليَّ كتاب الفوائد، فأخرجه فجعل يطلبه، فلم يجد الحديث. وانظر تاريخ بغداد (٣٧٣/٤) .

٣- فوائد هناد بن السري الصغير (ت٢٤٣) : ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ٣٩٠) .

٤- فوائد علي بن حجر السعدي (ت ٢٤٤) : ذكر الروداني (صلة الخلف - ٣٣١) أنه أربعة أجزاء .

٥- فوائد هشام بن عمار (ت ٢٤٥) ذكره الحافظ في الفتح (٦/ ٩٦) ، وذكرها فؤاد سزكين (تاريخ التراث - ١/ ٢١٣) ، ولم يذكر وجودها .

٧- الفوائد لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) : ذكره الترمذي في سننه (٦٤٥/٥) عند ذكر حديث تفرد به أبو كريب ورواه عنه الناس ، فقال : (وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا عن أبي كريب ، ووضعه في كتاب الفوائد) .

٨- الفوائد لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤) : ذكره ابن أبي حاتم (الجرح ١٩٣/٢ ، ١٦١/٨)، وانظر سؤالات البردعي لأبي زرعة (٧٠٦) ، وصلة الخلف للروداني (٣٣٤) .

٩- فوائد علي بن حرب الطائي (ت ٢٦٥): ذكره ابن حجر في الفتح (١٤٩/٦، ٧٩/١٠) .

١٠- فوائد أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧) : ذكره ابن حجر في الفتح (١١٥/١٣) .

١١- فوائد الرازيين لابن أبي حاتم عبدالرحمن بن محمد (ت ٣٢٧) : ذكره الخليلي في الإرشاد (٧٩٠/٢) .

ثانياً : الكتب المطبوعة في هذا الفن - فيما وقفت عليه - .

١- جزء فيه من فوائد أبي عبدالله محمد بن مخلد بن حفص العطار (ت ٣٣١) ، تحقيق صلاح الشلاخي ، الكويت ، خيطان ص . ب ١٩٤٧٢ .

٢- منتخب من الجزء الأول من فوائد أبي الحسن خيثمة بن سليمان الأطربلسي (ت ٣٤٣) ، تحقيق د. عمر تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٠ .

٣- الفوائد والزهد والرقائق والمرائي : لأبي محمد جعفر بن محمد بن نصر المعروف بالخلدي (ت ٣٤٨) ، تحقيق مجدي السيد ، دار الصحابة ، طنطا ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ .

٤- الفوائد : لأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي (ت ٣٥٤) المشهورة بالغيلانيات ، تحقيق د. حلمي كامل عبدالهادي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى ، ١٤٠٣هـ، على الآلة الكاتبة .

٥- فوائد أبي علي محمد بن أحمد الصواف (ت ٣٥٩) : انتقاء الدارقطني ، تحقيق محمود الحداد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

٦- فوائد أبي طاهر محمد بن أحمد الذهلي (ت ٣٦٧) : انتقاء الدارقطني ، تحقيق حمدي السلفي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٦هـ (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري - ٣١٤) .

٧- الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان ، الخامس منه ، وهو الجزء المعروف بجزء الألف دينار ، لأبي بكر أحمد القطيعي (ت ٣٦٨) ، تحقيق بدر البدر ، دار النفائس ، الكويت، ط. الأولى ١٤١٤هـ .

٨- الفوائد لأبي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩) ، تحقيق علي الحلبي ، دار الصميعي ، الرياض ، ط. الأولى ١٤١٢هـ .

٩- الفوائد لأبي القاسم تمام الرازي (ت ٤١٤) ، تحقيق د. عبدالغني التميمي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى ، ١٤٠٣هـ . على الآلة الكاتبة ، وحققه حمدي السلفي ، دار الرشد ، الرياض ، ط. الأولى ١٤١٢هـ ، ورتبه على الأبواب الفقهية جاسم الدوسري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

١٠- فوائد العراقيين : لأبي سعيد محمد بن علي النقاش (ت ٤١٤) ، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القران ، القاهرة .

١١- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين : انتخبها أبي علي الصوري على محمد بن علي بن الحسن العلوي (ت ٤٤٥) ، تحقيق د. عمر تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٧هـ .

١٢- الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب لأبي القاسم التنوخي (ت ٤٧٤) تخريج أبي علي الصوري ، تحقيق د. عمر تدمري ، دار الإيمان بيروت ، ومؤسسة الرسالة بدمشق، ط. الأولى ١٤٠٦هـ .

١٣- الفوائد لأبي عمرو بن مندة (ت ٤٧٥) تخريج ابنه أبي القاسم بن مندة ، الجزء الأول ، تحقيق مسعد الحميد ، دار الصحابة ، طنطا ، ط. الأولى ١٤١٢هـ .

ثالثا : بعض الفوائد التي وصلت إلينا مخطوطة على ترتيب الوفيات :

ومن ذكر القرن الذي عاش فيه فأجعله في آخره ، واعتمدت في هذه الكتب على تاريخ التراث لفؤاد سزكين ، وفهرس منتخب مخطوطات الظاهرية للألباني ، وفهرس مجاميع دار الكتب الظاهرية لياسين السواس ، وعلى فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وسأشير في العزو لاسم الفهرس ، أو أقول : الجامعة عند العزو لفهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود .

١- الفوائد لأبي بشر إسماعيل بن عبدالله العبدي المعروف بسمويه (ت ٢٦٧) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٢٨٢) ، (الألباني - ٣٠٥) .

٢- الفوائد في الحديث : لأبي علي حنبل بن إسحاق الشيباني (ت ٢٧٣) ، رواية عثمان ابن أحمد الدقاق ، مكتبة فيض الله . انظر (سزكين - ٣/٢٣١) .

٣- الفوائد المنتقاة من الشيوخ والثقات : لهلال بن العلاء الرقي الباهلي (ت ٢٨٠) ، القاهرة. انظر (سزكين - ١/٣١٠) .

٤- أحاديث فوائد منتقاة من كتاب الذكر : لأبي الفضل جعفر بن أحمد بن فارس (ت٢٨٩) ، القاهرة . انظر (سزكين - ١/٣١٤) .

٥- الفوائد المنتقاة : لأبي مسلم إبراهيم بن عبدالله الكجي (ت ٢٩٢) ، جزء منها ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٠٥) .

٦- الفوائد لأبي محمد الحسن بن علي القطان المعروف بابن علويه (ت ٢٩٨) ، الأول من المنتخب منها ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٢١) ، (الألباني - ٨٧) .

٧- من فوائد يوسف بن عاصم الرازي (من القرن الثالث) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٤٣٦) .

٨- الفوائد والأمالي القديمة الغرائب الحسان : لأبي بكر القاسم بن زكريا المطرز (ت ٣٠٥) ، الأول ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٣٣) ، (الألباني - ٤١٠) .

٩- الفوائد : لأبي بكر محمد بن أحمد الأصفهاني (ت ٣٠٩) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٣٧) .

١٠- الفوائد : لأبي العباس محمد بن إسحاق السراج (ت ٣١٣) ، رواية زاهر الشحامي في أحد عشر جزءاً ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٩٥) .

١١- فوائد أبي الحسين بن المعالي العوسجي (ت ٣١٧) ، مكتبة جامعة الإمام عن المكتبة الوقفية بحلب ، انظر (الجامعة - ٢/٦٢٢) .

١٢- الفوائد : لأبي بكر عبدالله بن محمد النيسابوري (ت ٣٢٤) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٤٣) .

١٣- فوائد أبي بكر محمد بن بشر العكبري (ت ٣٣٢) ، جزء منها ، الظاهرية ، انظر (سزكين - ١/٣٦٠) ، (الألباني - ١٣٦) .

١٤- الفوائد المنتقاة الحسان العوالي : لعثمان بن أحمد السمرقندي (كتب حوالي سنة ٣٣٣) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٦٢) .

١٥- فوائد أبي عمير بن أبي طلحة : لأبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص (ت٣٣٥) ، دار الكتب بالقاهرة . انظر (سزكين - ٣/٢٠٣) .

١٦- الفوائد المنتقاة : لأبي علي إسماعيل بن محمد الصفار (ت ٣٤١) ، الظاهرية ، وكذلك فوائد منتخبة من أحاديث أبي علي إسماعيل الصفار ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٢٢) ، (السواس - ١/٢٨٧) .

١٧- الفوائد : لأبي بكر محمد بن أحمد الكناني المعروف بابن الحداد (ت ٣٤٤) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٣/٢٠٤) .

١٨- الفوائد المنتقاة : لأبي عمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك (ت ٣٤٤) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/ ٣٧٠) ، (الألباني - ٥٩ ، ١٨٥) ، (الجامعة - ٢/٦٢٩) .

١٩- فوائد أبي بكر مُكرَّم بن أحمد البزار (ت٣٤٥) ، الظاهرية ، الأول والثاني . انظر (سزكين - ١/٣٧٢) ، (الألباني -١٣٥) .

٢٠- جزء من الفوائد المنتقاة من أحاديث أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم (ت ٣٤٦) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٧١) .

٢١- الفوائد لعلي بن يعقوب الهمداني ، كان يؤلف حوالي سنة ٣٤٦ ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٧٢) .

٢٢- الفوائد : لأبي علي محمد بن القاسم بن حبيب (ت٣٤٧) ، تشستربيتي . انظر (سزكين - ١/٣٧٤) ، (الجامعة - ١/٦١٦) .

٢٣- الفوائد الحسان المنتقاة عن الشيوخ الثقات : لأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد (ت٣٤٨)، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٤١) ، (السواس - ١/٢١٦) .

٢٤- الجزء من الفوائد المنتقاة الغرائب عن الشيوخ : لأبي سهل أحمد بن محمد القطان (ت٣٥٠)، انتقاء الدارقطني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٦٥) .

٢٥- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان العوالي : لأبي بكر محمد بن الحسن بن المأمون البرقاني (ت٣٥٠)، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٧٧) .

٢٦- الفوائد : لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (ت ٣٥١) ، جزء منها ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٧٨) ، (الألباني - ٩٢) .

٢٧- الفوائد : لأبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب (ت٣٥٣) ، الأول ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٣٧٩) ، (الألباني - ١٩) .

٢٨- الفوائد : لأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي (ت ٣٥٤) ، انتقاء الدارقطني ، الظاهرية، انظر (الألباني - ١٣٨) .

٢٩- الفوائد المنتقاة : لأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي (ت ٣٥٤) ، انتقاء أبي حفص عمر بن حفص البصري ، الجزء الثالث عشر ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٣٨) .

٣٠- فوائد أبي عمران البزاز : لأبي مسلم الأديب محمد الذهلي (ت ٣٥٥) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٠٣) .

٣١- الفوائد : لأبي علي حامد بن محمد الهروي (ت ٣٥٦) ، اختيار الدارقطني ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٣٨٤/١) ، (الألباني - ١٨٢) .

٣٢- الفوائد : لأبي سليمان محمد بن الحسين الحراني (ت ٣٥٧) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٦٤) ، (السواس - ٣١٥/١) .

٣٣- الفوائد المنتقاة : لأبي حفص عمر بن جعفر الوَرّاق البصري (ت ٣٥٧) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٣٨٥/١) .

٣٤- الفوائد : لأبي عبدالله محمد بن إبراهيم القرشي (ت ٣٥٨) ، الجزء الخامس والعشرون ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٧٦) .

٣٥- الفوائد : لأبي بكر أحمد بن يوسف بن خلاد العطار (ت ٣٥٩) ، انتقاء الدارقطني ، الظاهرية ، انظر (سزكين - ٣٨٧/١) ، (الألباني - ٥٠) .

٣٦- الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني وغيره : لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠)، الجزء الثاني من الأول ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٣٩٢/١) ، (الألباني -٣)، (الجامعة - ٦٢٧/١) .

٣٧- الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي : لأبي إسحاق المزكي إبراهيم بن محمد النيسابوري (ت٣٦٢)، الجزء الأول انتقاء الدارقطني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٣١) .

٣٨- الفوائد : لأبي أحمد عبدالله بن محمد الناصح المعروف بابن المفسر (ت ٣٦٥) ، جزء منها ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١١٤) .

٣٩- الفوائد المنتقاة من حديث أبي محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي (ت ٣٦٩) ، الظاهرية. انظر (الألباني - ١٠٣) .

٤٠- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي بكر محمد بن عبدالله الأبهري (ت ٣٧٥) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١٦٥/٣) ، (الألباني - ١٣٢) .

٤١- الفوائد المنتقاة : لأبي الحسن علي بن محمد لؤلؤ (ت ٣٧٧) ، انتقاء ابن المظفر الحافظ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٠٢) .

٤٢- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي : لأبي بكر محمد بن عبيدالله ابن الشخير (عاش من ٢٩٢ إلى سنة ٣٧٨) ، تشستربيتي . انظر (سزكين - ٤١٢/١) .

٤٣- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي : لأبي بكر محمد بن عبدالله الصيرفي (ت ٣٧٨) ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود عن تشستربيتي . انظر (الجامعة - ٦٣٠/٢) .

٤٤- الفوائد : لأبي أحمد محمد بن محمد الحاكم (ت ٣٧٨) ، الجزء العاشر والحادي عشر، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٥٢) ، وذكره سزكين (٤٥٧/١) إلا أنه نسبه للحاكم النيسابوري .

٤٥- الفوائد : لأبي عمرو محمد بن أحمد الحيري (ت ٣٧٨) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤١٣/١) .

٤٦- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي (ت ٣٧٩) ، الثاني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٩٣) ، (السواس - ٢٩٢/١) .

٤٧- جزء فيه من الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي : لأبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي (ت ٣٧٩) ، منه انتقاء للدارقطني ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤١٥/١) .

٤٨- الفوائد : لأبي بكر محمد بن إبراهيم المُقْرئ (ت ٣٨١) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤١٦/١) ، (الألباني - ١١٥) .

٤٩- الفوائد المنتقاة الحسان العوالي : لأبي محمد عبيدالله بن أحمد بن معروف البغدادي (ت٣٨١)، انتقاء الدارقطني ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٤١٧) ، (السواس - ١/٣٠٥) .

٥٠- الفوائد الأفراد : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥) أجزاء ، القاهرة والظاهرية . انظر (سزكين - ١/٤٢٢) ، (الألباني - ٢٧٣ ، ٢٧٤) .

٥١- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥) ، القاهرة وتشستربيتي . انظر (سزكين - ١/٤٢٢) .

٥٢- الفوائد المنتخبة المنتقاة الغرائب العوالي : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥)، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٤٢٢) ، (الجامعة - ٢/٦٢٧) .

٥٣- الفوائد المنتقاة الغرائب : لأبي الحسن علي بن معروف البزاز (ت ٣٨٥) ، جزء منها ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١١٢) .

٥٤- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي : لأبي الحسن علي بن عمر الحربي (٣٨٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٥٣) .

٥٥- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الحسن علي بن عمر الحربي (ت ٣٨٦) ، له خمسة أجزاء ، الأول منها موضوع التحقيق . انظر (سزكين - ١/٤٢٦) ، (الألباني - ١٥٢)، وانظر أيضاً مبحث الحربيات في هذه الدراسة .

٥٦- الفوائد المنتخبة من أصول سماعات أبي محمد الحسن بن أحمد النيسابوري (ت٣٨٩) . انظر (الألباني - ٣٩٧) .

٥٧- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي : لأبي الحسين محمد بن عبدالله الدقاق المعروف بابن أخي ميمي (ت ٣٩٠) ، تشستربيتي والظاهرية . انظر (سزكين - ١/٤٣٣) ، (الألباني - ٢٣) ، (الجامعة - ٢/٦٣٠) .

٥٨- الفوائد المنتقاة العوالي : لأبي القاسم عيسى بن علي الجراح (ت ٣٩١) ، الظاهرية . انظر (السواس - ١/٣٠٤) .

٥٩- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ الثقات من الأصول : لأبي بكر محمد ابن محمد الشافعي المعروف بابن الدقاق (ت ٣٩٢) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٢٠٦/٣).

٦٠- فوائد منتخبة من حديث الحسن بن إسماعيل الغساني (ت ٣٩٢) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٢٤) .

٦١- الفوائد المنتقاة الغرائب عن الشيوخ العوالي : لأبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص (ت ٣٩٣) ، انتقاء ابن أبي الفوارس ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٦٥/١) ، (الألباني - ٣٩٩) .

٦٢- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المُخَلِّص (ت ٣٩٣) ، انتقاء أبو بكر البقال ، تشستربيتي وفيض الله والظاهرية . انظر (سزكين - ٤٣٧/١) ، (الألباني - ٤٠١) ، (السواس - ٢١٩/١) .

٦٣- الفوائد الحسان الغرائب : لأبي الحسن أحمد بن محمد المعروف بابن الجُنْدي (ت ٣٩٦) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٤٢/١) ، (الألباني - ٣٧) .

٦٤- الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الفضل محمد بن الحسن بن المأمون (ت ٣٩٦) ، الجزء الأول ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٠) .

٦٥- من فوائد أبي الحسين عبدالوهاب الكلابي (ت ٣٩٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٥٩) .

٦٦- الفوائد المنتقاة : لأبي الحسن علي بن محمد الحلبي (ت ٣٩٦) ، الجزء الأول ، الظاهرية. انظر (الألباني - ١٥٤) .

٦٧- الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب (ت٣٩٩) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٠٤) .

٦٨- الفوائد : لأبي جعفر محمد بن إبراهيم الواسطي (كان حيا سنة ٣٥٠) ، الظاهرية . انظر سزكين (٣٧٤/١) .

٦٩- فوائد أبي الحسن محمد بن يعقوب الديباجي (المرجح وفاته نهاية القرن الرابع الهجري)، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٤٧/١) .

٧٠- الفوائد لأحمد بن نصر بن بجير (كان يؤلف في نهاية القرن الرابع الهجري) ، الظاهرية. انظر (سزكين ٤٤٨/١) ، (الألباني - ٢٢٢) .

٧١- فوائد الصيرفي : لأبي بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي (كان حيا سنة ٣٨٦) ، رواية الشحامي ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود . انظر (الجامعة - ٦١٩/١) .

٧٢- الفوائد لمحمد بن ماسي (ربما توفى سنة ٤٠٠) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٤٩/١).

٧٣- منتخب من فوائد أبي بكر عبدالله بن محمد الحنائي (ت ٤٠١) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٦٠) .

٧٤- الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الأفراد عن الشيوخ الثقات : لأبي محمد خلف بن محمد الواسطي (ت ٤٠١) ، الظاهرية . انظر (الجامعة - ٦٢٩/٢) .

٧٥- فوائد منتقاة : لأبي الحسن أحمد بن محمد بن المجَبِّر(ت ٤٠٥) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٥٨/١) .

٧٦- الفوائد : لأبي عبدالله محمد بن أحمد القطان (ت ٤٠٧) ، الجزء الأول ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٢٠٨/٣) ، (الألباني - ٩٩) .

٧٧- جزء من فوائد: أبي عبدالله الحسين بن أحمد الفارسي بن المرزبان (حدث بها سنة ٤٠٩)، الظاهرية . انظر (الألباني - ١١٠) .

٧٨- الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات من حديث أبي الحسين الأخميمي : لأبي محمد عبدالغني بن سعيد المقدسي (ت ٤٠٩) ، الأزهر والأوقاف ببغداد . انظر (سزكين -٤٦٢/١) .

٧٩- فوائد عبدالرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي (ت ٤١٠) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٦٩/١) ، (الألباني - ١٩٧) ، (السواس - ٣٠٠/١) .

٨٠- الفوائد : لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي (ت ٤١٤) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٤٠٥) ، (الجامعة - ٦١٥/٢) .

٨١- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي : لأبي الحسن علي بن عبدالله الهاشمي (ت ٤١٥)، الأول ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٥٨) .

٨٢- الفوائد : لأبي الحسين علي بن محمد بن بشران الأموي (ت ٤١٥) ، القاهرة والظاهرية . انظر (سزكين - ٤٦٩/١) .

٨٣- الفوائد : لأبي منصور معمر بن أحمد الأصبهاني (ت ٤١٨) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٠٧) ، (السواس - ٢٩١/١) .

٨٤- الفوائد الحسان العوالي المنتقاة من أمالي ابن المعدل : لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨) ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود . انظر (الجامعة - ٦١٨/٢).

٨٥- جزء فيه فوائد أبي القاسم عبدالرحمن الخرقي : لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٢١٢/٣) .

٨٦- الفوائد لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجِّمال القرشي (ت ٤٢١) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٤٦/١) ، (الألباني - ١٧٤) .

٨٧- الفوائد : لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبيدالله السمسار الحرفي (ت ٤٢٣) ، الظاهرية . وله أيضاً الفوائد الصحاح والغرائب والأفراد ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٣) ، (السواس - ٣٠٨/١) .

٨٨- فوائد أبي القاسم عبدالرحمن بن عبيدالله السمسار (ت ٤٢٣) ، انتقاء أبي القاسم هبة الله الطبري ، الظاهرية ودار الكتب بالقاهرة . انظر (سزكين - ٤٧٣/١) .

٨٩- فوائد ابن قانع وغيره : لأبي علي الحسن بن إبراهيم بن شاذان البزاز (ت ٤٢٦) ، الظاهرية . انظر (سزكين ٤٧٦/١) ، (الألباني - ٦٢) .

٩٠- فوائد منتخبة من أحاديث أبي علي الصفار : لأبي القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران (ت ٤٣٠) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٩) .

٩١- الأمالي الفوائد : لأبي القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران (٤٣٠) ، الظاهرية . انظر (الألباني- ٢٨) .

٩٢- الفوائد : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠) ، انتقاء أبي علي الحسن الوحشي عليه ، الجزء الثاني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢١٥) .

٩٣- فوائد أبي عبدالله محمد بن الفضل المصري الفَّراء (ت ٤٣١) ، جزء يعرف بجزء ابن نظيف ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٧٩/١) ، (الألباني - ١٢٧) .

٩٤- فوائد أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٥) ، الأوقاف ببغداد . انظر (سزكين - ٤٧٩/١) .

٩٥- الفوائد الصحاح والغرائب الأفراد : لأبي الحسن علي بن أحمد المقرىء(ت ٤٣٧) ، الظاهرية ، الجزء الأربعون . انظر (الألباني - ٤٦) .

٩٦- الفوائد المنتقاة : لأبي الحسن علي بن أحمد المقرىء (ت ٤٣٧) ، الظاهرية . انظر (الألباني ٤٧) .

٩٧ - الفوائد : لأبي الحسين علي بن إبراهيم بن نصرويه (ت ٤٣٩) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١٢٧/٣) ، (الألباني - ٥٧) ، (السواس - ٢٤٦/١) .

٩٨ - الفوائد : لأبي طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز (ت ٤٤٠) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ٤٨١/١) .

٩٩ - الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي : لأبي الحسن علي بن عمر القزويني (ت ٤٤٢) ، الجزء الثاني ، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود . انظر (الجامعة - ٦٢٩/٢) ، وخلط بينه وبين علي السكري .

١٠٠- الفوائد المنتقاة العوالي الحسان الغرائب : لأبي القاسم عبدالعزيز بن علي الأزجي (ت٤٤٤) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٢) .

١٠١- المنتخب من فوائد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي : لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي (ت ٤٤٥) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٣٠) .

١٠٢- الفوائد : لأبي عثمان سعيد بن محمد النجيرمي (ت ٤٥١). انظر (الألباني -٤١٩) .

١٠٣- فوائد منتقاة من الجزء الأول من حديث ابن أبي صابر : لأبي محمد الحسن بن علي الجوهري (ت٤٥٤) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٩) ، (الجامعة - ٦٣٢/٢) .

١٠٤- فوائد عوال حسان منتقاة غرائب : لأبي الحسن محمد بن أحمد الأبنوسي (ت٤٥٧) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٥٠) .

١٠٥- الفوائد لسعيد بن أبي سعيد الإشكابي (ت ٤٥٧) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٣٦) .

١٠٦- الفوائد الصحاح العوالي والأفراد والحكايات : لأبي يعلى القاضي محمد بن الحسين الفراء (ت ٤٥٨) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢١٨) ، (الجامعة - ٦١٩/٢) .

١٠٧- الفوائد : لأبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي (ت ٤٥٩) ، أحد عشر جزءا ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٥٩) .

١٠٨- الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم البغدادي : لأبي الحسين محمد ابن مكي الأزدي (ت ٤٦١) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٥٨) .

١٠٩- الفوائد المنتخبة من أصول مسموعات أبي محمد العدل : رواية أحمد بن الحسن الأزهري (ت ٤٦٣) ، الظاهرية . انظر (الألباني- ١٤٧) .

١١٠- الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣)، الأول رواية السراج القاري ، والثاني والثالث والرابع رواية أبي القاسم المهرواني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٦٨) ، (السواس - ٢٨٧/١) ، (الجامعة - ٦٢٧/٢).

١١١- فوائد منتقاة من رواية أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت وأبي أحمد العوجي : انتقاء أبي الحسين أحمد بن محمد الحنفي (ت ٤٦٦) ، مكتبة جامعة الإمام . انظر (الجامعة - ٦٣٢/٢) .

١١٢- جزء من فوائد أبي القاسم علي بن عبدالرحمن النيسابوري المعروف بابن عليك (ت ٤٦٨) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٨٨) .

١١٣- الفوائد لأبي الحسن أحمد بن عبدالواحد السلمي (ت ٤٦٩) ، الجزء الثاني ، الظاهرية. انظر (الألباني - ٨) .

١١٤- الفوائد العوالي والأحاديث والغرائب : لأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون (ت ٤٨٨) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٥٠) .

١١٥- الفوائد المنتقاة : لأبي عبدالله القاسم بن الفضل الأصبهاني (ت ٤٨٩) ، المعروفة بالثقفيات ، الجزء الثاني ، الظاهرية وتشستربيتي . انظر (الألباني - ٢٤٥) ، (الجامعة - ١/ ٦٢٠) .

١١٦- أحاديث في السخاء والجود من فوائد أبي الحسين عبدالوهاب بن الحسن الكلابي : لأبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني (ت ٤٩١) ، الظاهرية . انظر(الألباني - ٢٢٧) .

١١٧- الفوائد المنتقاة والغرائب : لأبي الفوارس بن محمد بن علي الهاشمي (ت ٤٩١) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٤٢) .

١١٨- الفوائد الحسان المنتقاة : لأبي الحسن علي بن الحسن الخلعي (ت ٤٩٢) ، أجزاء منه ، انظر (الألباني - ٢٧١) ، (السواس - ١/٢١٢) .

١١٩- الفوائد : لأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر (ت ٤٩٤) ، الثاني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣١) .

١٢٠- الفوائد الحسان العوالي المنتقاة الصحاح على شرط الشيخين : لأبي علي أحمد ابن محمد البرداني (ت ٤٩٨) ، الأول ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٧٩) .

١٢١- الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي : رواية إبراهيم بن محمد الجلاب (في القرن الخامس) ، في مكتبة جامعة الإمام عن تشستربيتي . انظر (الجامعة - ٢/ ٦٣٠) .

١٢٢- فوائد أبي أحمد عبدالله بن محمد بن شجاع (في القرن الخامس) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/ ٤٥٠) .

١٢٣- الفوائد : لأبي الحسن علي بن غنائم الخرقي (حدث سنة ٤٦٩)، الظاهرية ، الجزء الأول. انظر (الألباني - ٢٦٥) .

١٢٤- فوائد : أبي الحسين أحمد بن محمد حاكم الكوفة (القرن الخامس) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٤٥١) .

١٢٥- من فوائد أبي عبدالله الحسين بن محمد الفلاكي (من القرن الخامس) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٧٤) .

١٢٦- الفوائد :لأبي علي عبدالرحمن بن محمد بن فضالة (القرن الخامس) ، الظاهرية . انظر (سزكين - ١/٤٥١) .

١٢٧- من فوائد أبي علي النيسابوري عبدالرحمن بن محمد (من القرن الخامس) ، الظاهرية . (الألباني - ١٨٢) .

١٢٨- الفوائد لأبي محمد عبدالله بن علي الأردبيلي (من القرن الخامس) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٩) .

١٢٩- الفوائد : لمحمد بن عبدالله بن بشران (القرن الخامس) ، الظاهرية ودار الكتب المصرية. انظر (سزكين - ١/٤٥٠) .

١٣٠- منتخب الفوائد الصحاح العوالي : لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج (ت ٥٠٠) ، الجزء الأول والثاني ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٠٠) .

١٣١- من فوائد أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي (ت ٥٠٧) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣١٥) .

١٣٢- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب : لأبي القاسم علي بن إبراهيم الخطيب (ت ٥٠٨)، انتقاء الخطيب البغدادي ، وتعرف بفوائد النسيب ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٦) .

١٣٣- الفوائد المنتقاة : لأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٩٥) .

١٣٤- الفوائد : لأبي البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي (ت ٥٣٨) ، منتقى من الجزء الرابع منها ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٣٢) .

١٣٥- الفوائد : لأبي سعد أحمد بن محمد الأصبهاني (ت ٥٤٠) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٦٣) .

١٣٦- الفوائد العوالي الصحاح الحسان : لأبي ياسر عبدالوهاب بن هبة الله (ت ٥٥٢) ، الجزء الأول جمعه من أمالي أبي القاسم السمرقندي ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢١٧) .

١٣٧- الفوائد : لأبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي (ت ٥٦٢) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٨٩) .

١٣٨- من فوائد عبدالله بن علي الطامذي (ت ٥٦٣) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٣٨).

١٣٩- الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن النقور (ت ٥٦٥)، الأول . الظاهرية . انظر (الألباني - ٤٢٧) ، (السواس - ٢٤٨/١) .

١٤٠- فوائد حسان : لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٠٢) .

١٤١- من فوائد القاضي أحمد بن محمد الثقفي حاكم الكوفة : لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٠١) .

١٤٢- من فوائد أبي عبدالله الديباجي عن شيوخه : لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٠١) .

١٤٣- من فوائد أبي علي الصفار عن شيوخه : لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦)، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٠١) .

١٤٤- الفوائد : ليوسف بن أحمد البغدادي (ت ٥٨٥) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٤٣٥) .

١٤٥- فوائد منتقاة من مسموعات يوسف بن حمد : لأبي جعفر أحمد بن علي الشافعي (ت ٥٩٦) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٤٦) .

١٤٦- الفوائد العوالي : لأبي صالح أحمد بن بهرام الحرمي (من القرن السادس) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ١٦٨) .

١٤٧- الفوائد : لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن العثماني الديباجي (من القرن السادس) ، الجزء الرابع ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٧٨) .

١٤٨- فوائد حسان : لعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٠٠) ، الجزء السادس ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٥٣) .

١٤٩- فوائد خراسان من العوالي الصحاح المنتقاة : لمحمد بن عمر الدمشقي (ت ٦١٨) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٥٦) ، (السواس - ٢٦٨/١) .

١٥٠- الفوائد : لأبي محمد عبدالله بن موفق الدين المقدسي (ت ٦٢٠) ، الثاني ، الظاهرية. انظر (الألباني - ٩٨) .

١٥١- الفوائد العوالي الصحاح الحسان : لأبي البناء حمدان بن شبيب العطار (ت بعد ٦٤٨)، الجزء الأول ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٦٣) .

١٥٢- المجلس الثاني من الفوائد المدنية : لأبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي (ت ٦٤٩) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٦) .

١٥٣- جزء فيه من الفوائد المنتقاة والغرائب : لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي الفهم الدمشقي (ت ٦٥٥) ، الظاهرية . انظر (الألباني -٤٣٥) .

١٥٤- الأحاديث العوالي الصحاح والفوائد الحسان : لأبي العباس أحمد بن عبدالدائم المقدسي (ت ٦٦٨) ، الأول والثالث ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٦٩) .

١٥٥- فوائد الإخوان من الأحاديث الموافقات والأبدال والعوالي الحسان : لأبي الفرج عبدالرحمن بن قدمة المقدسي (ت ٦٨٢) ، تخريج علي بن بلبان ، الجزء السادس ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٩٥) .

١٥٦- العوالي والفوائد المنتقاة عن مشايخ أبي الفتح بن النشو : لأبي بكر عبدالرحمن بن محمد البعلبكي (ت ٧٣٢) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٣٧٢) .

١٥٧- فوائد مخرجة عن شيوخ أبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز المؤذن : ليوسف بن محمد العقيلي (ت ٧٧٩) ، الظاهرية . انظر (الألباني - ٢٩٧) .

المبحث السابع : أهمية كتاب أبي زكريا الإمام :

إن هذه النسخة التي رواها الإمام يحيى بن معين ليست كغيرها من أجزاء الفوائد - التي رويت معها - بل هي ذات مكانة عالية ، ينبغي الاحتفاء بها لأمور :

١- مكانة صاحبها الإمام يحيى بن معين ، فإذا كانت قيمة المرويات تعظم أو تقل بحسب معرفة صاحبها ، فما الظن بنسخة تكون من رواية إمام أهل الحديث ، وإمام الجرح والتعديل ، رجل يقول عنه علي بن المديني (تاريخ بغداد - ١٤/١٧٩) : انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين ، ويقول عنه أحمد بن حنبل (المرجع نفسه) : كل حديث لايعرفه يحيى بن معين فليس بحديث .

٢- وقلة أحاديثه ، فعلى الرغم من علو كعب هذا الإمام في الحديث وعلله ومعرفة صحيحه من سقيمه ، وخطئه من صوابه ، وعلى الرغم من أنه فاق أقرانه بجمع الحديث ، ومعرفة طرقه ، فلا نجد له كثير رواية تناسب مكانته وجمعه للحديث موازنة بأقرانه كأحمد ابن حنبل ، لذا قال معاصره ابن سعد (طبقاته - ٧/٣٥٤) عنه : أكثر من كتابة الحديث وعرف به ، وكان لايكاد يحدث .

وقال الشيخ أحمد محمد نور سيف (مقدمة تاريخ الدوري - ١/٦١) بعد ذكره كثرة الروايات عنه : (ومع ذلك فلم نقف له إلا على أجزاء صغيرة ...) ، فذكرها وذكر هذه النسخة ثالثة ثلاثة أجزاء ذكرت له (انظر مؤلفاته) ، فلأحاديثه إذا قيمة تناسب مكانته، وتعظم قيمتها إذا عرفنا ندرتها وقلة ما وصلنا منها .

٣- إنه لم يوجد كتاب عن هذا الإمام خاص بالرواية لا يخالطه كلامه في الرواة والعلل ، أو كلام تلاميذه ، فروايتا المروزي ويحيى بن أحمد الهروي يذكر فيهما كلام أبي زكريا في أحوال الرجال ، والدوري في التاريخ يضيف بعض المعلومات عن الرواة ، فيفسر الغامض ويزيل الشبهات ، بل ذكر وفاة يحيى بن معين . وهذا يجعلنا في ظن أن للرواة تصرف في التصنيف ، أما هذه النسخة عن ابن معين فهي إملاء محض للأحاديث والآثار، صرح فيها بالتحديث مع بيان الشهر والسنة التي وقع فيها التحديث ، وهذا مما يسهل علينا دراسة منهجه فيها .

٤- علو إسناد هذه النسخة وصحته : فهي من رواية أبي الفضل الأرموي عن أبي الحسين ابن النقور عن أبي الحسن علي بن عمر الحربي عن أبي عبدالله الصوفي عن يحيى بن معين .

* ولد الصوفي في سنة (٢١٠هـ)، وسمع ابن معين سنة (٢٢٧ هـ) - كما في الإسناد- وتوفي سنة (٣٠٦هـ) . فعمر بعد سماعه الرواية ثمانين سنة ، وانظر (السير - ١٥٢/١٤) .

* ولد الحربي سنة (٢٩٦هـ) ، وسمع الصوفي أول سماعه سنة (٣٠٣هـ) ، وحدث بهذه النسخة سنة (٣٨٥هـ) - كما في الإسناد - فسمعها وعمره سبع سنوات ، وحدث بها وعمره تسعون سنة ، وانظر (السير - ٥٣٨/١٦) .

* ولد أبو الحسين ابن النقور سنة (٣٨١هـ) ، وتوفى سنة (٤٧٠هـ) عن تسعين سنة ، وحدث بهذه النسخة - كما في الإسناد - سنة (٤٦٤هـ) ، وهو في الثمانين ، وانظر (السير - ٣٧٢/١٨) .

* ولد الأرموي سنة (٤٥٩هـ) ، وسمع ابن النقور باعتناء والده سنة (٤٦٤هـ) - كما في الإسناد - فسمعها وعمره خمس سنوات وحدث بها سنة (٥٤٢ ، ٥٤٧) - كما في الإسناد - وهو في الثمانين ، وانظر (السير - ١٨٤/٢٠) .

وقد ذكر ابن حجر (التهذيب - ٢٨٢/١١) الصوفي في آخر الرواة عن يحيى بن معين ، ولم يذكر بعده إلا التمار - وهو متهم - وطريقة ابن حجر في الترجمة هي حرصه على أن يختم الرواة عن الشيخ بمن وصف أنه آخر من روى عنه (التهذيب - ٥/١) .

وأما الحربي فقد اشتهر بعلو إسناده عن الصوفي ، لذا لما افتتح الخطيب البغدادي كتابه السابق واللاحق (٤٧) قال بعد حمد الله : هذا كتاب ضمنته ذكر من اشترك في الرواية عنه من تباين وقت وفاتيهما تبايناً شديداً ، وتأخر موت أحدهما عن الآخر تأخراً بعيداً ، وسميته كتاب السابق واللاحق إشارة إلى لحاق المتأخر بالمتقدم في روايته وإن كان غير معدود في أهل عصره وطبقته ، وقد كان أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي - فيما ذكر لنا عنه علي بن أبي علي البصري - يقول على سبيل الافتخار : لألحقن الصغار بالكبار حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار . ويجمع هذا الفن بين فضل علو

الإسناد في النفوس ، وتوجه لذة حلاوته في القلوب . قلت : وقد وقع لي ماذكره الخطيب عن الحربي من قوله على سبيل الافتخار فيما رواه ابن المستوفي في تاريخ أربل (٢٢٤/١) بإسناده إلى هذه النسخة من طريق الحربي (ح ٢٧) .

وقد كان المتأخرون يسارعون في التخريج من هذه النسخة لعلوها ومكانة صاحبها ، قال الذهبي في ترجمة الصوفي (السير - ١٥٢/١٤) : (روى عن يحيى بن معين نسخة وقعت لنا بعلو باهر) ، وفي ترجمة الحربي يقول (السير - ٥٣٩/١٦) : (وقع لنا من عواليه نسخة يحيى بن معين وقد خرجت منها في أماكن) ، وانظر بعض ماخرجه هو وغيره من الحفاظ من هذه النسخة حيث يشيدون بعلوها ويحمدون الله على وقوعها لهم: (تهذيب الكمال - ٦٥/١٥) ، (السير - ٥٨٢/٩) ، (مشيخة ابن جماعة للبزرالي - ٤٢٤/١)، (موافقة الخُبر الخَبر لابن حجر- ٢٠١/٢) ، وغيرهم كثير (انظر التخريج) .

٥- ومن أهمية هذه النسخة أنها تعتبر أصلاً لأحاديث يحيى بن معين في الكتب المشهورة : فالإمام البخاري خرج حديثاً في صحيحه من طريق رجل عن يحيى بن معين ، وهو في هذه النسخة (ح ٦٣)، والترمذي خرج في سننه حديثاً من طريق أبي داوود السجستاني عن يحيى بن معين ، هو كذلك في هذه النسخة (ح ٢٧) ، وأما أبو داوود فهَو أكثر أصحاب الكتب الستة رواية عن يحيى بن معين لأحاديث هذه النسخة (منها : ح ٢ ، ٢١، ٦٠) ، وقد ذكر ابن حجر أن الإسماعيلي خرج حديثا في مستخرجه على صحيح البخاري من طريق يحيى بن معين ، وهو في هذه النسخة (ح ٣٠) ، قلت : وغير ذلك كثير من الحفاظ : كالبزار (ح ٦) ، والطحاوي (ح ٢٤) ، والطبراني (ح ٣٣) ، والحاكم (ح٢٧) ، وغيرهم كما تراه في التخريج .

- ثم يروي الأحاديث في هذه النسخة من طريق الصوفي عن يحيى بن معين حفاظ آخرون أكثرهم في طبقة متأخرة : كابن حبان الذي كاد أن يستوعب الأحاديث المرفوعة في صحيحه - كما تراه في التخريج - ، ويقاربه في ذلك الحافظ ابن عدي ، ويروي غيرهم بعض ذلك كالحافظ الأزدي (ح ١٣) ، والبيهقي (ح ٢) ، والبغوي (ح ١٨) ، وغيرهم كثير كما تراه في التخريج .

- ثم يروي أحاديث هذه النسخة من طريق الحربي طبقة دونهم : كالحافظ الجورقاني (ح ٤) ، وابن عساكر (ح ٤) ، والخطيب البغدادي (ح ٩) ، وأبي طاهر السلفي (ح ٤) ، وغيرهم كما تراه في التخريج .

٦- إن هذه النسخة اشتملت على أحاديث زائدة على الكتب الستة - التي هي أصول كتب الحديث - وبعض هذه الأحاديث عزيزة الوجود لا تكاد تجدها إلا في كتب تواريخ البلدان، وقد بلغت هذه الأحاديث الزوائد تسعة عشر حديثاً من أصل ثمان وخمسين حديثاً كلها صحاح ، أو حسان إلا ثلاثة أحاديث أحدهما مختلف فيه ، وهذه أرقام الأحاديث الزائدة على الكتب الستة : (ح : ٣ ، ٤ ، ٦، ١١ ، ١٢، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨٥) .

إن وجود هذا العدد من الأحاديث الزائدة على الكتب الستة من أصل ثمانية وخمسين حديثاً مرفوعاً ليدل على قيمة هذه النسخة وفوت أحاديثها هؤلاء الأئمة ، مع صغر حجمها لذلك :

- استدرك الحاكم على الصحيحين من أحاديث هذه النسخة قريباً من سبعة عشر نصاً ، حديثان منها خرجهما من طريق يحيى بن معين ، هما الحديثان اللذان برقمي (٢٧ ، ٦٣) ، ولما ذكر الحافظ ابن حجر حديثا في هذه النسخة (ح ٢٢) خرجه الضياء في مستخرجه مما ليس في الصحيحين من طريق الحربي ، والبيهقي من طريق الصوفي ، فقال: وقد روى أصل الحديث جابر أورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائد يحيى بن معين بسند صحيح إلى جابر ، وأورده الضياء في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين ، وعجبت للحاكم في عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله . قلت : وسيأتي أن الضياء استخرج على الصحيحين - فيما وقفت عليه - أربعة أحاديث من هذه النسخة .

- وعبدالله بن أحمد بن حنبل يخرج في زوائده على مسند والده أحاديث يرويها عن يحيى بن معين ، وهي في هذه النسخة مثل الأحاديث التي برقم (٣٢ ، ٣٧) .

- وألزم الدارقطني البخاري حديثاً هو في هذه النسخة (ح ٣١) .

٧- وربما كانت الأحاديث التي في هذه النسخة في أحد الكتب الستة من طريق نفس الصحابي، إلا أن النسخة تتفرد بزيادة في المتن لا توجد في هذه الكتب (ح ٣١) ، أو يكون الحديث في أحد هذه الكتب الستة لكنه في هذه النسخة من طريق غريب عن الصحابي (ح ٤١ ، ٤٣ ، ٥٤) ، وربما خرجوه في الكتب الستة من طريق يحيى بن معين نفسه .

٨- إن هناك أحاديث في هذه النسخة لم أجدها في كتب السنة من طريق يحي بن معين ، إلا فيها خرجها العلماء من طريق الحربي ، وهي الأحاديث التى برقم (٨، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٨٠) ، وأما الآثار فلم أجد غالبها إلا من طريق يحيى بن معين ، وربما لم أجدها أصلا في غير هذه النسخة . ومما يدلك على ذلك أن الحافظ الضياء المقدسي في المختارة المسمى المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما خرج - فيما وقفت عليه - أربعة أحاديث كلها من طريق الحربي عن الصوفي عن ابن معين ، وهي الأحاديث التى برقم (١٢ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٧٧) ، وهذا الحافظ ابن حجر يذكر في كتابه تغليق التعليق أثرا معلقا عن ابن عمر في صحيح البخاري ، فيصله من طريق هذه النسخة (ح ٧٦) دون غيرها وحسبك بحفظ وجمع ابن حجر أن يصل معلقات البخاري من طريقها ، وهذان الحافظان العراقي والسيوطي يذكران أثرين في تخريجهما فيقتصران أيضا بالعزو إلى الجزء الأول من الحربيات - وهو هذه النسخة - وهذان الأثران في هذه النسخة برقم (٤٨ ، ٧٤) .

٩- وهناك أحاديث في هذه النسخة لاتروى في كتب السنة من طريق يحيى بن معين إلاعن راوي هذه النسخة عنه أبي عبدالله الصوفي ، يرويها عنه تلاميذه الذين وقعت لهم هذه النسخة كالحافظين ابن حبان وابن عدي ، وهذه الأحاديث التي في هذه النسخة برقم (١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ،٢٨ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٨) .

١٠- صحة أحاديث هذه النسخة ، فقد بلغت أحاديثها المرفوعة ثمانية وخمسين حديثا ، منها اثنان وأربعون حديثا صحيحاً ، وستة أحاديث حسنة ، وثلاثة أحاديث ارتقى بعض فقراتها إلى درجة الصحيح أو الحسن بالمتابع أو الشاهد ، وأما الأحاديث الضعاف فقد بلغت سبعة أحاديث : خمسة منها مما يحسنه الترمذي ويصححه الحاكم لوجود المستورين

من القدماء ، ويبقى حديثان (ح ١١، ٨٥) لم أجد مايشهد لها ، وخرجهما يحيى ابن معين لفائدة أرادها ، فالأول لايرويه غيره في الدنيا ، والآخر لغرابة متنه الشديدة وقلة وجوده عند المحدثين ، وقد مر بك حرص العلماء على التخريج منها على شرط الصحة ، كالحاكم والضياء المقدسي .

١١- إن هذه النسخة على طريقة المتقدمين بإخراج الفوائد الغرائب والأفراد التى ينتقيها المحدث ليفيد بها تلاميذه ، ولذا فأهمية النسخة تعظم لأنها انتقاء إمام الجرح والتعديل والحديث ، ولذا فهذه النسخة مقصدها غرائب الأحاديث ، فقد وقفت على ستة وأربعين حديثا حدد العلماء فيها موضع الغرابة في السند من أصل ثمانية وخمسين حديثاً ، وباقي هذه الأحاديث يمكن التوصل فيها إلى موضع الغرابة التي يدور عليه الإسناد ، إلا أني لم أجد نصا في ذلك عن العلماء ، فهذا البخاري يخرج حديثا من طريق يحيى ابن معين ، فيقول الذهبي (ح ١٧) : (هذا من غرائب صحيح البخاري) ، وربما كان الحديث من أفراد يحيى بن معين لايرويه غيره ، أو تفرد بطريق معين عن أحد الشيوخ لحديث مشهور - وسترى شيئا من ذلك في منهجه إن شاء الله تعالى - .

١٢- إن هذه النسخة لاتقل في صحة أسانيدها عن السنن الأربعة ، إن لم تفقها ، فليس في رجال أسانيدها متهم أو متروك ، وقد بلغ رجال الأسانيد في هذه النسخة مائة وثمانية وتسعين رجلا : من الثقات والصدوقين مائة وستة وسبعون رجلاً ، وما تبقى أكثرهم من المستورين ، وزادت هذه النسخة على رجال الكتب الستة بأربعة عشر رجلا ، منهم ثلاثة ضعفاء فقط ، وهذا أمر ليس بالهين في نسخة لاتبلغ أحاديثها أكثر من ستة وثمانين نصا .

١٣- إن هذه النسخة تداولها العلماء وسمعوها وأثبتوا سماعهم على نسخها ، ففي النسخة الأم (جا) ما يقارب العشر لوحات من السماعات ، أربع منها بخط الإمام المزي ، وفي النسخة (ظا) سماعات أحدها بخط الحافظ علم الدين البرزالي ، وتجد في كتب هذين الحافظين أحاديث - كما في التخريج - بنفس أسانيدهما المثبتة على النسختين

١٤- لم توجد هذه النسخة محققة على الرغم من قيمتها العلمية وذلك بعد سؤال أهل الخبرة .

المبحث الثامن : منهجه في كتابه :

جاء في تسمية هذه النسخة أنها « فوائد منتقاة غرائب حسان » لأنها مبنية على تخريج الأحاديث والآثار التى يرويها الشيخ بطريق الانتقاء على سبيل الإفادة ، وهو الذي صنعه يحي بن معين في هذه النسخة ومن ذلك :

١- إن أعلى ما يرومه المحدث هو تفرده برواية حديث بإسناد عالٍ ، ولايروم التفرد بحديث من أصله لا يرويه غيره إلا كبار الحفاظ وأئمة الحديث كيحيى بن معين ، حيث روى في هذه النسخة ما تفرد به في أصل الحديث ، وربما تفرد بطريق عن شيخ معين لحديث مشهور لا يرويه عن هذا الشيخ سواه ، وقد يتابع على بعض ذلك من وجه غير مشهور فيحكم الحفاظ بأنه من أفراد يحيى بن معين :

- روى يحيى بن معين حديثا (ح١١) عن شيخه هشام بن يوسف اليماني تفرد يحيى بروايته عنه ليس يرويه أحد في الدنيا غيره ، ولذا فات هذا الشيخ أقران يحيى ابن معين كأحمد بن حنبل (السير - ٩/ ٥٨٠) ، وهذا مما يدل على قدم رحلة يحيى ابن معين (انظر رحلته إلى اليمن) .

- وروى يحيى بن معين حديثا (ح٢٤) من طريق شيخه يحيى بن عبد الله الأنصاري ، ومع أني عنيت بهذا الحديث وخرجته من الكتب المطبوعة ، والمخطوطة - التي وقفت عليها - فلم أجد من رواه غير يحيى بن معين .

- وروى يحيى بن معين حديثا (ح٢٧) من طريق هشام بن يوسف الصنعاني أيضا ، فقال الذهبي : ولعل ابن معين تفرد به ، وقال أيضا : والناس فيه عيال على يحيى .

- وروى حديثا (ح٦٥) عن شيخه معن بن عيسى عن مالك بن أنس - مما ليس في الموطأ- فقال ابن عبد البر : لا أعلم أحدا حدث به غير ابن معين .

وأما ما رواه ابن معين في هذه النسخة مما تفرد به عن شيخ معين ، وله وجه آخر :

- من ذلك ما روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه (ح٣٢) ، ثم رواه عن الأعمش حفص بن غياث ومالك بن سعير وسفيان الثوري ، فقال ابن حبان : ما روى عن الأعمش إلا حفص بن غياث ومالك بن سعير ، وما روى عن حفص إلا يحيى بن معين . قلت :لذا أنتقد يحيى بتفرده عن حفص دون أهل الكوفة أصحاب حفص بن غياث .

- وروى سفيان بن عيينة حديثا (ح٣٩) عن الزهري عن عروة ، ورواه الناس عن ابن عيينة ، وتكلموا في سماعه لهذا الحديث من الزهري ، فنقل يحيى بن معين وحده - في هذه النسخة - بعد ذكره الحديث : (فقال رجل لابن عيينة : يا أبا محمد سمعته من الزهري ، فقال : حدثني وائل بن داوود) ، فقال الدارقطني : وائل عن الزهري عن عروة تفرد به يحيى بن معين .

- وروى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - رضي الله عنه - حديثاً (ح ٢٢) ، ثم رواه عن الأعمش عبدالرحمن بن مغراء ويحيى بن سعيد الأموي . قلت : وتفرد يحيى ابن معين برواية الحديث عن يحيى بن سعيد الأموي ، لذا قال ابن حجر : روى أصل الحديث جابر أورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائد يحيى بن معين .

- وروى يحيى بن معين حديثاً (ح ٦٦) من طريق شيخيه وكيع بن الجراح وعلي بن هاشم ابن البريد، فقال ابن عدي : ومن حديث علي بن هاشم لم أسمعه إلا من رواية يحيى عنه .

٢- ويروي أبو زكريا عن شيوخه أحاديث وآثار هذه النسخة ، إلا أنه انتقى هؤلاء الشيوخ انتقاءاً دقيقاً ، بناه على عدة أمور :

(أ) فيروي عن كثير من شيوخه ما تفردوا به من الأحاديث والآثار ، وسأذكر شيوخه ، وأرقام الأحاديث التي تفردوا بها مما نُص عليه ، ثم أذكر شيوخه الذين لم أقف على الحديث إلا من طريقهم :

* فأما من نص على تفرده من شيوخه بهذه الأحاديث ، ولم يشركهم فيها أحد :

- إسماعيل بن مجالد (ح ٦٣) .
- وسوار بن عمارة (ح ١٢) .
- وعبدالرازق الصنعاني (ح ٧٠) .
- وعلي بن عياش (ح ٦) .
- وقريش بن أنس (ح ٣) .

- ومحمد بن بكر البرساني (ح ٧٥) .
- ومحمد بن جعفر (ح ٥ ، ٦٠) ذكروا أنهما من حديثه عن شيخيه .
- ومعن بن عيسى (ح ٦٥) .
- وهشام بن يوسف (ح ٢٧) .

وأما من لم أجد الحديث إلا من طريقه مع كثرة من روى الحديث من متقدم أو متأخر:

حجاج بن محمد (ح ٤ ، ٣١) ، وحكام بن سلم (ح ١٨) ، وزكريا بن يحيى بن عمارة (ح١٩) ، وسعيد بن أبي مريم (ح ٥٦) ، وعبدالله بن صالح (ح ٧ ، ٣٨) ، ومروان ابن معاوية الفزاري (ح ٤٢) ، ويحيى بن عبدالله الأنصاري (ح ٢٤) ، ويعقوب ابن إبراهيم (ح ٣٣) .

(ب) وينتقي يحيى بن معين شيوخه من أمصار مختلفة تمثل البلاد التي رحل إليها ، فيجمع بين سعة الرحلة ، وغرائب علماء الأمصار :

- فمن شيوخه الكوفيين في هذه النسخة : إسماعيل بن مجالد (ت ١٩٠) ، وحفص ابن غياث (ت ١٩٤هـ) ، وعبيدالله بن عبيدالرحمن الأشجعي (ت ١٨٢) ، وعلي ابن هاشم (ت ١٧٩) ، وغيرهم ، ويلاحظ أن هؤلاء الشيوخ هم أقدم شيوخه موتاً لقدم رحلته إلى الكوفة بخلاف المصريين والدمشقيين - كما يأتي - .
- ومن مشايخه البصريين : زكريا بن يحيى بن عمارة (ت ١٨٧) ، وعباد بن عباد (ت ١٨١) ، وعبدالرحمن بن مهدي (ت ١٩٨) ، وغيرهم .
- ومن مشايخه الخراسانيين : عبدالله بن المبارك (ت ١٨١) .
- ومن مشايخه الواسطيين : هشيم بن بشير (ت ١٨٣) .
- ومن مشايخه الرازيين : حكام بن سلم الرازي (ت ١٩٠) .
- ومن مشايخه اليمانيين : هشام بن يوسف (ت ١٩٧) ، وعبدالرازق بن همام (ت ٢١١).
- ومن مشايخه في المصيصة : حجاج بن محمد المصيصي (ت ٢٠٦) .
- ومن مشايخه المكيين : سفيان بن عيينة (ت ١٩٨) .

- ومن مشايخه المدنيين : معن بن عيسى (ت ١٩٨) ، ويحيى بن عبدالله الأنصاري (ت قبل ١٩٠) .

- ومن مشايخه المصريين : سعيد بن أبي مريم (ت ٢٢٤) ، وعثمان بن صالح السهمي (ت ٢١٩) ، وغيرهم .

- ومن مشايخه الحمصيين : علي بن عياش (ت ٢١٩) ، وأبي اليمان (ت ٢٢١) .

- ومن مشايخه الدمشقيين : أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر (ت ٢١٨) ، وعبدالله ابن يوسف التنيسي (ت ٢١٨) .

- ومن مشايخه من أهل الرملة : سوار بن عمارة (ت ٢١٤) ، والحسين بن واقع (ت ٢٢٠) .

(ج) ويروي يحيى بن معين بالإضافة لما ذكر عن شيوخه العوالي القدماء ، الذين فات بعضهم أقرانه ، وفات كثير منهم أبناء عصره الذي حدث به (سنه ٢٢٧) ، وقد ذكرت في الفقرة السابقة وفيات شيوخه من علماء الأمصار المختلفة لبيان قدم سماعه ، وأزيد هنا غيرذلك:

- فقد روى يحيى بن معين في هذه النسخة حديثا (ح٦٦) عن شيخه علي بن هاشم ابن البريد (ت١٧٩) ، وهو أقدم شيوخه وفاة - في هذه النسخة - ، وقد حدث أبوزكريا عن شيخه سنة (٢٢٧هـ) - كما في إسناد النسخة - ، أي بعد وفاة شيخه بثمان وأربعين سنة ، وكان عمر يحيى بن معين عند وفاة شيخه إحدى وعشرين سنة . قال الإمام أحمد بن حنبل (السير -٣٤٤/٨) :سمعت من علي بن هاشم في سنة تسع وسبعين ومائة مجلسا ، ثم عدت إليه المجلس الآخر وقد مات .

- وروى يحيى بن معين في هذه النسخة حديثا (ح٣٦) عن شيخه عبدالله بن المبارك (ت١٨١). قال : عفان بن مسلم يوماً ليحيى ممازحاً له : وأما أنت يا يحيى فضعيف في ابن المبارك، فقال يحيى : وأنت يا عفان فضعيف في شعبة . قال الذهبي بعده (السير-٨٢/١١) : كل منهم صغير في شيخه ذلك ومقل عنه .قلت : وقد فات ابن المبارك أحمد بن حنبل (تاريخ بغداد-١٦٨/١٠) فكان يروي عنه بواسطة .

- وروى أيضاً أثراً (رقم٧٣) عن شيخه عمر بن عبيد (ت١٨٥) ، وقد قال الإمام أحمد ابن حنبل (الجرح - ١٢٣/٦) : عمر بن عبيد شيخ كبير يحدث عن أبي إسحاق وسماك وآدم بن علي ، ولم ندرك بالكوفة أحدا يروي عنهم غيره ، ولا أكبر منه ومن المطلب بن زياد . قلت : وروى عمر بن عبيد في هذه النسخة عن شيخه عطاء ابن السائب (ت١٣٦) ، وبين وفاتيهما قريبٌ من خمسين سنة ، ثم حدث ابن معين بذلك عن عمر بن عبيد بعد وفاته بأكثر من أربعين سنة .

- وروى أبوزكريا عن شيخه هشام بن يوسف الصنعاني (ت١٩٧) ، وكان يحيى رحل إلى اليمن قديما ، ثم رحل بعد ذلك بصحبة الإمام أحمد بن حنبل سنه (١٩٩هـ) ، فلم يدركه (السير-٩/ ٥٨٠) ، لذا روى أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عنه (المسند-٥/ ١٢١).

- وروى يحيى عن شيخه المبارك بن سعيد (ت١٨٠) أثراً (رقم٨١) ، فكان يحيى ابن معين بعد ذلك يوصي بكتابة حديثه عن رجل ، فيقول (تاريخ بغداد-٦/ ٣٩٥) لعبدالله الدورقي : اذهب إلى هذا الشيخ المعلم الحسن بن عرفة عنده عن مبارك ابن سعيد . قلت : وروى أبوزكريا عنه في هذه النسخة أثراً ، ورواه عن المبارك الأصمعي شيخ يحيى أيضا ، فتابع يحيى شيخه .

وقد نظرت في شيوخ يحيى بن معين في هذه النسخة ، ثم نظرت في شيوخ قرينه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (كما في كتاب شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند) ، فوجدت أن عدد شيوخ يحيى بن معين في هذه النسخة بلغ تسعة وأربعين شيخا ، روى الإمام أحمد عن ثمانية وعشرين منهم ، وزاد عليه يحيى بن معين واحدا وعشرين شيخا ، بعضهم ممن فات أحمد بن حنبل كعبدالله بن المبارك و هشام بن يوسف ، وبعضهم ممن أدركهم ولم يسمع منهم كإسماعيل بن مجالد ، ومعن بن عيسى (تاريخ بغداد-٦/ ٢٤٦، تهذيب الكمال -٢٨/ ٣٣٩) ، وبعضهم ممن رحل إليهم يحيى بن معين ولم يرحل إليهم أحمد بن حنبل كشيوخه المصريين ، وهذه الآن أسماء الشيوخ الذين لم يرو أحمد بن حنبل عنهم مباشرة في المسند ، وهم في هذه النسخة من شيوخ ابن معين :

إسماعيل بن مجالد الكوفي ، والأصمعي عبد الملك بن قريب البصري ، والحسن بن واقع الرملي ، وحكام بن سلم الرازي ، وزكريا بن يحيى بن عمارة البصري ، وسعيد بن أبي مريم المصري ، وسوار بن عمارة الرملي ، وعبدالأعلي بن مسهر الدمشقي ، وعبدالله ابن صالح المصري ، وعبدالله بن المبارك الخراساني ، وعبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي ، وعبيدالله بن عبيدالرحمن الأشجعي الكوفي ، وعثمان بن صالح المصري ، وعمر ابن عبدالرحمن الأبار الكوفي ، وعمرو بن الربيع المصري ، وقريش بن أنس البصري ، والمبارك بن سعيد الثوري الكوفي ، ومعن بن عيسى المدني ، وهشام بن يوسف الصنعاني، ويحيى بن عبدالله الأنصاري المدني ، ويحيى بن صالح الوحاظي الحمصي .

وقد يروي يحيى بن معين أيضا عن شيوخه القدماء عن شيوخهم الذين كانوا فيهم صغاراً:

- فقد روى يحيى بن معين حديثا (ح٢٢) عن شيخه يحيى بن سعيد الأموي عن شيخه الأعمش ، وقد كان غلاما صغيرا في حلقته (تاريخ بغداد-١٣٣/١٤).

- وروى أيضا عن شيخه سفيان بن عيينة حديثا (ح٣٩) عن الزهري ، وقد قيل ليحيى: إن أثبت الناس في الزهري ابن عيينة ، فقال (تاريخ بغداد-١٧٨/٩) : وأي شيء كان سفيان ، إنما كان غليما - يعني في أيام الزهري -.

(د) كما يروي يحيى بن معين في هذه النسخة عن شيوخ هو مقل عنهم ، أوهم مقلون في الرواية فلم يروعنهم إلا القليل :

- فقد روى يحيى بن معين حديثا (ح٦٥) عن شيخه معن بن عيسى عن الإمام مالك حديثا ليس في الموطأ ، وقد قال يحيى بن معين - حينما سأله ابن الجنيد (سؤالاته-٣٨٢) : أكان عند معن القزاز عن مالك شيء غير الموطأ ؟ - : شيء قليل، وإنما قصدنا إليه في حديث مالك . قلت : فخرج أبو زكريا عنه من هذا القليل الذي عنده عن مالك ، ولذا استنكره ابن عبدالبر .

- وروى أبوزكريا عن شيخه قراد أبي نوح في هذه النسخة حديثا (ح٨) ، وقد كان ابن معين الحافظ قال عنه (تاريخ بغداد-٢٥٤/١٠) : ثقة إلا أنه لم يكتب عنه كبير أحد.

- وروى عن شيخه عبيدالله الأشجعي أثراً (رقم٥٩) ، وقد قال يحيى عنه (تاريخ بغداد-١٠/١٦٥) : (مات الأشجعي ، ومات حديثه معه) ، ونقل الذهبي عن يحيى قوله أيضا (السير-٨/٥١٥) : (الأشجعي ثقة مأمون ، ولكن هاتوا من يروي عنه) ، قال الذهبي : (صدق ، فإن الرواية عنه عزيزة لتقدم موته ، وقلة ما خرج عنه) ، ثم أسند في ترجمته ما رواه يحيى بن معين عنه في هذه النسخة .

- وقد سبق قول الذهبي أيضا عن رواية ابن معين عن ابن المبارك (السير-١١/٨٢) : إنه كان صغيراً في شيخه ، ومقلاً عنه .

٣- وكما يكون التفرد من يحيى بن معين أو من شيوخه ، فقد يكون في طبقة أعلى فيما يرويه في نسخته :

(أ) فربما كان التفرد والغرابة في طبقة شيوخ شيوخه ، فقد روى أبوزكريا حديثا (ح٧) من طريق شيخه عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح وقد تفرد به معاوية بن صالح لا يرويه غيره ، كما قاله الطبراني ، ومثله الأحاديث التي برقم (١٦، ١٧، ٢٢ ، ٣٥، ٥٣، ٥٧، ٧٧) .

(ب) وقد يكون التفرد فوق شيوخ شيوخه ودون طبقة التابعين ؛ فقد روى يحيى بن معين حديثا (ح١٤) عن عبدالله بن يوسف عن الهيثم بن حميد عن أبي معيد عن طاووس عن أبي موسي الأشعري - رضي الله عنه - وقد تفرد بهذا الحديث محفوظا أبومعيد كما قاله الحاكم ، ومثله الأحاديث التي برقم (١٨، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤١) .

(ج) وربما كان التفرد في طبقة التابعين عن الصحابة - رضي الله عنهم - ، فقد روى حديثاً (ح٢)، من طريق بجير بن أبي بجير عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - ، وقد تفرد به بجير هذا كما ذكره الحفاظ ، ومثله الأحاديث التي برقم (١٣، ٢٠، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٧٨) .

(د) وربما يكون التفرد في طبقة الصحابة فيتفرد به صحابي عن آخر لا يرويه سواه ، فقد روى يحيى بن معين حديثاً (ح٢٦) من طريق عبدالله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنهما - لم يروه غير الخطمي، ومثله الأحاديث التي برقم (٢٨، ٣٦، ٥٣).

٤- ويروي يحيى بن معين في نسخته أفراد وغرائب الصحابة وهي نوعان :

(أ) غرائب أحاديث صحابة مقلين جداً ، وربما ليس لبعضهم إلا هذا الحديث الواحد ، فقد روى أبوزكريا حديث أميمة بنت رقيقة-رضي الله عنها- (ح٣١) ، وقال الحاكم عن نفس حديثها هذا : (هذا حديث صحيح الإسناد ، وسنة غريبة ، وأميمة بنت رقيقة صحابية مشهورة مخرج حديثها في الوحدان للأئمة) . قلت : وروى يحيى بن معين لعمرو بن مرة الجهني (ح٢٠) ، ولأبي سعيد بن أبي فضالة (ح٧٥) ، وليس لهما إلا حديث واحد (كما في أسماء الصحابة الرواة ومالكل واحد من العدد لابن حزم - ٤٤٠، ٤٧٨)، ومن المقلين: فيروز الديلمي (ح٢٥) ، والحجاج بن عمرو (ح١٣)، -رضي الله عنهم أجمعين - .

(ب) ويروي أحاديث صحابة مكثرين ، إلا أنه ينتقي من غرائب أحاديثهم التي لايرويها غيرهم، كما روى لعبدالله بن عمر (ح٨) ، ولجابر (ح٢٤) ، ولعبدالله بن عباس (ح٢٧)، ولأبي بن كعب (ح٣٦) ، ولأنس (ح٤٢) ، ولعمار (ح٦٣) ، ولأبي سعيد الخدري (ح٧١) ، ولأبي هريرة (ح٧٩)-رضي الله عنهم أجمعين - .

٥- وأما منهج أبي زكريا في انتقاء الرواة في أسانيد النسخة فهو موافق لطبيعة المقصد من رواية أحاديثها :

(أ) فينتقي من الأسانيد ما يكثر فيه تفرد راو عن آخر فلا يروي عنه غيره :

- فبجير بن أبي بجير لا يروي عنه غير إسماعيل بن أمية (ح٢) .
- والحجاج بن عمرو - رضي الله عنه - قال مسلم : لا يروي عنه غير عبدالله بن رافع (ح١٣) .
- ويعقوب بن إبراهيم لا يروي عنه غير يحيى بن أيوب (ح٢٦) .
- وعبدالله بن سليمان النوفلي لا يروي عنه غير هشام بن يوسف (ح٢٧) .
- وحكيمة بن أميمة لايروي عنها غير ابن جريج (ح٣١)
- وعبدالله بن مسلم لا يروي عنه غير الوليد بن كثير ، وكلاب بن تليد لايروي عنه غير عبدالله بن مسلم (ح٣٣) .

- وعبدالله بن عمرو الأودي لا يروي عنه غير موسى بن عقبة (ح٣٤) .

- وعبدالله بن مكنف لا يروي عنه غير محمد بن إسحاق (ح٤١) .

- وهرم بن الحارث وأسامة بن خريم لا يروي عنهما غير عبدالله بن شقيق (ح٧٨) .

- وأبوحمزة زيد الكوفي لا يروي عنه غير المبارك بن سعيد (ح٨١) .

- وعمرو بن الحارث لا يروي عنه غير عبدالله بن وهب (ح٨٣) .

(ب) وربما كان الرواي لا يعرف إلا بهذا الحديث ، كبجير بن أبي بجير ، وعبدالله بن مسلم ، وعبدالله بن عمرو الأودي ، وكلاب بن تليد ، وحكيمة بنت أميمة .

(جـ) ويكثر وصف علماء الجرح والتعديل لرواة النسخة- مما لم يتفرد أو يتفرد عنه-بأنه صاحب غرائب ، أو أفراد ونحو ذلك :

- ففي أسانيدها من وصف بأن له أفراداً ، وهذه أرقامهم في معجم الرواة : (٦٧، ١٤٧، ١٥٧، ١٧٧) .

- ومن قيل : إنه صاحب غرائب فهم برقم :(٣١، ١٣٧، ١٨١، ١٩٤، ٢٠٧، ٢١٦).

- ومن قيل فيه : مقل ، أو قليل الحديث ، أو قلما روى ، فأرقامهم (٤٢، ٥١، ٥٧، ١٣٠، ١٦١، ١٨٠، ١٨٤، ٢١١) .

- وقيل في رجل واحد : حديثه يشبه الفوائد (رقم ٢٣٤) .

٦- وكما تقدم أن منهج يحيى بن معين إخراج غرائب الصحاح على طريقة المتقدمين ، وقد بلغت أحاديث النسخة ثمانية وخمسين حديثا : منها سبعة أحاديث ضعاف ، خمسة منها مما يحسنه الترمذي ، ويصححه الحاكم لوجود قدماء المستورين ونحوه ، إلا أن يحيى ابن معين روى في هذه النسخة مالا يخفى على مثله بأنه منكر ، كالحديث الحادي عشر ، فهو منكر باتفاق الحفاظ ، وإنما رواه يحيى بن معين من فوائده لنوع معين من التلاميذ ، لأنه لا أحد يروي هذا الحديث في الدنيا سواه ، و انظر إليه وهو يحدث بحديث بجير ابن أبي بجير (ح ٢) ، مع أنه قال عنه (رواية ابن طهمان - ٤٣) : ما أدري من هو لا أعرفه، هكذا في الحديث لاأعرفه .

٧- كذلك ما اقتصر يحيى بن معين على إيراد الأحاديث المرفوعة ، بل روى عشرة نصوص موقوفة على الصحابة ، وثمانية عشر نصا على التابعين ومن دونهم ، وفي ذلك :

(أ) إخراج غرائب آثارهم التى لا يروي أكثرها إلا هو ، فإن غالب الآثار التى خرجتها في هذه النسخة لم أجدها - بعد التتبع - إلا من طريقه ، وربما لم أجدها إلا في هذه النسخة، فيأتي بعض الحفاظ ويذكرون في تخاريجهم هذا الأثر ويعزونه لهذه النسخة دون غيرها (ح ٤٨ ، ٧٤) ، وكذلك تجد هذه الآثار - في الغالب - في تراجم الرواة في الكتب التى تعنى بغرائب الرواة ، كتاريخي الخطيب البغدادي ، وابن عساكر .

(ب) ويعنى يحيى بن معين بتخريج الآثار عن علماء التابعين فمن دونهم من علماء الأمصار بأسانيد عالية ، ومن طريق أوثق الناس فيهم : فمن البصريين محمد بن سيرين يروي عنه من طريق معتمر بن سليمان عن عبد الله بن عون عنه ، وابن عون من أوثق الناس به (ح٩) ، ومن الكوفيين عامر الشعبي يروي عنه من طريق يحيى بن أبي زائدة عن إسماعيل ابن أبي خالد عنه ، وإسماعيل من أوثق أصحابه (ح ٤٤) ، و انظر الآثار التى برقم (٤٩، ٦٩، ٨٣ ، ٨٤) .

(جـ) وفي هذه الآثار فوائد إسنادية ومتنية سيأتي ذكر بعضها .

٨- ويعنى يحيى بن معين في هذه النسخة بتخريج غرائب البلدان :

- فقد روى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس (ح١٧) ، وهذا إسناد بصري ، وانظر أيضا (ح ١٩) وهو إسناد بصري أيضا ، و(ح٢١) وهو إسناد مكي ، و(ح٢٣) وهو إسناد مدني ، و(ح ٢٤) كذلك مدني ، و(ح ٢٨) وهو إسناد كوفي ، و(ح٣٣) وهو إسناد مدني ، و(ح ٣٨) وهو إسناد مصري ، و(ح٤٣) وهو إسناد كوفي ، و(ح ٤٦) وهو إسناد يمني ، و(ح ٤٩) وهو إسناد دمشقي ، و(ح٦٣) وهو إسناد كوفي ، و(ح ٦٥) وهو إسناد مدني ، و(ح٨٤) وهو إسناد رملي .

٩- ومع تخريج غرائب الأحاديث والآثار فلا تخلو هذه النسخة مع ذلك من فوائد إسنادية، أو متنية يقصدها بروايته :

(أ) فوائد إسنادية ومنها :

- حديث مسلسل بالأمراء وصلاة بعضهم خلف بعض وسجودهم للسهو (ح ١٢) .

- أثر فيه دخول ابن أبي ليلى على عطاء بن أبي رباح ، وقوله عنه : إنه بلغ مائة سنة ، فذكر أصحاب كتب التراجم سماعه منه هذا المجلس فقط ، وسن عطاء مستفادٌ من هذا الأثر (ح١٠) .

- حديث فيه رجل مستور ، قال عنه عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : (سل محمد ابن ثابت فإنه رضا) ، ونقل هذا الثناء في ترجمته أصحاب التراجم مستفادٌ من هذا النص(ح ٢٦) .

- حديث يرويه الناس عن ابن عيينة عن الزهري ، فيرويه ابن معين ، ثم يقول : فقال رجل لابن عيينة : يا أبا محمد سمعته من الزهري ، فقال : حدثني وائل بن داوود . قلت : وفيه بيان تدليس ابن عيينة، وقد انفرد ابن معين بهذه الفائدة الإسنادية دون محدثي الدنيا (ح٣٩) .

- حديث يرويه الزهري عن محمد بن جبير ، فيقول في صيغة التحمل : كان محمد ابن جبير يحدث ، فيعده بعض الحفاظ أنه لم يسمعه منه ، حيث من عادته أن يقول ذلك فيمالم يسمعه ، ويخرجه البخاري في صحيحه بهذا اللفظ في موضعين ، فيقول ابن حجر : وروياه من فوائد أبي يعلى الموصلي قال حدثنا يحيى بن معين ثنا أبو اليمان عن شعيب ، فقال فيه : عن محمد بن جبير . قلت : فصح سماعه ، والحديث في هذه النسخة(ح٤٠) .

- أثر يرويه كل أصحاب المصنفات - التي وقفت عليها - من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه من قوله ، ويرويه ابن معين من نفس الطريق ، فيقول : طاووس عن ابن عمر ، فذكره من قوله (ح ٤٦) .

- حديث ابن عمر مرفوعا : «وضوء على وضوء عشر حسنات» ، رواه أصحاب السنن من طريق عبد الرحمن الأفريقي عن أبي غطيف عن ابن عمر - رضي الله عنهما - رفعه ، وهو إسناد ضعيف جداً ، ويرويه ابن معين من طريق سعيد التنوخي - إمام

أهل الشام - عن ابن عمر موقوفا ، وهو أصح من حديث السنن ، وإن كان منقطعا ، يرويه المصنفون من طريق يحيى بن معين (ح ٤٩) .

- يروي أصحاب المصنفات حديثا من طريقين - كل منهم يرويه من طريق - فيتفرد يحيى بن معين بالجمع بينهما في إسناد واحد : فقد روى حديثا من طريق وكيع ابن الجراح ، ومن طريق على بن هاشم بن البريد عن هشام بن عروة ، ولم أجد من جمع بينهما في إسناد واحد غير أبي زكريا ، بل قال ابن عدي : لم اسمعه عن ابن البريد إلا من رواية يحيى بن معين (ح٦٦) ، وروى حديثاً آخر من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع ، ومن طريق عبد الرزاق عن عبيدالله عن نافع، لم أجد من جمع بينهما من طريق عبد الرزاق غير يحيى بن معين ، على كثرة من روى الحديث (ح ٧٠) .

(ب) فوائد متنية :

- حديث ابن عباس في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها ، تفرد ابن عباس في حديثه في بيان علة النهي عن ذلك ، بل تفرد به من طريق ابن عباس - من دون الرواة - شيخ ابن معين (ح١) .

- حديث ابن عباس في ولادة النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أغرب يحيى بن معين بذكر ولادته -صلى الله عليه وسلم - : «في يوم الفيل» وعامة الرواة يروونه بلفظ : «عام الفيل» (ح ٤) .

- حديث يرويه البخاري عن المسور بن مخرمة ، وفيه : (وأنا يومئذ محتلم) ، فيقول ابن سيد الناس : هذا غلط ، والصواب ما وقع عند الإسماعيلي بلفظ (كالمحتلم) أخرجه من طريق يحيى بن معين . قلت : هو في هذه النسخة كذلك (ح ٢٣) .

- يروي يحيى بن معين أحاديث مرفوعة غريبة الألفاظ ، ربما حسنها العلماء مع استغراب متونها (ح ١٤ ، ٣٨) وانظر الغرابة الشديدة لألفاظ الحديث الذي برقم (٨٥) .

- ويروي عن الصحابة ومن دونهم ما يستغرب من أحوالهم وأقوالهم ، انظر الآثار في هذه النسخة التي برقم (٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦١، ٦٤، ٦٨، ٧٢) .

- تروى بعض فضائل الأعمال ، أو المناهي غير مجتمعة ، بل في مسانيد مختلفة ، فتأتي في هذه النسخة مجتمعة في مسند صحابي واحد (ح ٢٦، ٢٩).

- ذكر خروج ملك من قحطان روي في الصحيح من حديث أبي هريرة ، وجاء في هذه النسخة من طريق محمد بن جبير أنه بلغ معاوية ، وهو عنده أن عبد الله بن عمرو يقول ذلك ، قلت : ولم يذكر من حديث عبد الله بن عمرو إلا في هذا النص غير متصل (ح ٤٠) .

- روى حديث حفصة - رضي الله عنها - في ركعتي الفجر أكثر من خمسة عشر روايا عن نافع بلفظ : «إذا طلع الفجر صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ركعتين خفيفتين» ، وتفرد - كما في هذه النسخة - زيد بن محمد عن نافع بلفظ النفي : «لايصلي إلا ركعتين خفيفتين» (ح٦٧) .

- روى يحيى بن معين عن ابن عمر أثرا من طريق أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عنه فذكر عدة أم الولد ، وعدة الأمة . قلت : وخرجته من طرق كثيرة جدا : من طريق أبي إسامة ، ومن طريق عبيد الله ، ومن طريق نافع : كلهم يذكر أحد العدتين ، وتفرد يحيى بن معين - فيما وقفت عليه - بجمعهما في حديثه (ح ٨٦) .

ماوجد في هذه النسخة من أنواع الغرائب والأفراد كما رسمه أهل الفن :

وقد ذكرت فيما سبق - في مبحث الغرائب والأفراد - تقسيم العلماء لذلك، وسأذكر هنا - في منهجه - أمثلة من هذه النسخة :

فاولاً الفرد النسبي وأكثر ما يطلق على الغريب وهو أنواع :

١- غريب سندا لا متناً : وهو أن يشتهر الحديث عن عدة من الصحابة ، ثم يروى المتن من طريق صحابي لا يعرف عنه إلا من هذا الواحد الذي رواه : مثل مارواه يحيى بن معين (ح٢٢) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - رضي الله عنه - فذكر حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - «إن ابني هذا سيد ...» تفرد به أبو سفيان عن جابر، والحديث محفوظ في الصحيح وغيره من طريق أبي بكرة - رضي الله عنه - ، وهذا النوع كثير في النسخة انظر الأحاديث التى برقم (٢، ٤، ٦، ١٢ ، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥٧) .

٢- غريب بعض السند : وهو أن يروي الحديث جماعة من التابعين عن صحابي ، ويرويه عن كل واحد منهم جماعة ، فينفرد بعض رواته بالرواية عنه رجل واحد لم يرو الحديث عن ذلك الرجل غيره ، مثل : مارواه يحيى بن معين من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - (ح٤٣) ورواه عنه عطية العوفي ، وهو مشهور جدا من طريقه ، ورواه أيضا أبو الوداك جبر بن نوف تفرد عنه مجالد ، وحديثه غريب قاله الذهبي ، فهو فرد نسبي من طريق مجالد .

ومثله : ما رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (ح ٣٢)، ورواه عن الأعمش: سفيان الثوري ومالك بن سعير ، وحفص بن غياث ، تفرد يحيى بن معين به عن حفص بن غياث ، فهو فرد نسبي من طريق يحيى بن معين، فهو لم يتفرد به مطلقاً . قلت : ومثله الأحاديث التى برقم (٥، ٢٢، ٣٧، ٣٩، ٥٤، ٦٠، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٨) ، كلها يتفرد بعض الرواة عن شيخ ، وهو محفوظ من طريق غيره.

٣- غريب بعض المتن : وهو أن ينفرد أحد الرواة بزيادة لفظ عن شيخه لايرويها غيره، مثل : ما رواه يحيى بن معين (ح ١) عن معتمر بن سليمان عن الفضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن عكرمه عن ابن عباس - رضي الله عنه - في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ، ورواه الرواة عن أبي حريز ، وعن عكرمة كلهم يقتصر على ذلك ، وزاد الفضيل عن أبي حريز قوله - صلى الله عليه وسلم - : (إنكن إن فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن) ، فتفرد الفضيل من غريب بعض المتن حيث روي الأصل من وجوه أُخَر ، وانظر مثله :(ح٤١) .

ثانيا : الفرد المطلق وهو غريب السند والمتن ، وهو نوعان :

١- تفرد شخص برواية أصل الحديث دون غيره مطلقا وله قسمان

- لا بقيد الثقة : حيث يتفرد الراوي بأصل الحديث لايتابعه غيره دون أن يقيد بشيء ، ومثاله : مارواه يحيى بن معين من طريق (ح٣) شيخه قريش بن أنس عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - صلى الله عليه وسلم - : (خيركم خيركم لأهلي من بعدي) ، لم يروه بهذا اللفظ غير قريش بن أنس، وانظر تفرد يحيى بن معين بحديث لا يرويه في الدنيا غيره (ح١١) ، وانظر أمثلة ذلك أيضا : (ح ١٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ،٣٦ ، ٤٠ ،٤٢ ،٧١ ، ٧٩ ، ٨٥)

- الآخر بقيد الثقة حيث يتفرد الثقة بالحديث ويتابعه أحد الضعفاء من هذا الوجه فحكمه حكم عدمه ، مثاله : ما رواه يحيى بن معين من طريق أبي معيد عن طاووس عن أبي موسى الأشعري مرفوعا (ح ١٤) ، ذكروا تفرد أبي معيد به وهو ثقة ، إلا أنه تابعه عبيدة بن حسان عن طاووس وهو منكر الحديث ، ومثله أيضا:(ح ١٦ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٧٥) ، يُتابع الثقة من وجه غير معتبر .

٢- تفرد أهل بلد بالحديث ، ومثاله : ما رواه يحيى بن معين من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - «حمى النقيع لخيل المسلمين» ، ورواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار ، ثم رواه عن نافع : عبد الله العمري وإسحاق الحنيني، ورواه عن عبد الله بن دينار : عاصم بن عمر المدني ، تفرد بهذه السنة أهل المدينة ، ثم رواه أهل الأمصار عن عبد الله العمري عن نافع به (ح ٨)، وحديث جابر - رضي الله عنه - بلفظ الأمر بوضع الجوائح سنة مكية تفردبها سفيان بن عينية عن حميد الأعرج عن سليمان بن عتيق كلهم مكيون (ح٢١) ، وانظر تفرد المصريين (ح ٣٨) ، والكوفيين (ح ٦٣) .

الفصل الثاني

دراسة النسخ الخطية

دراسة النسخ الخطية :

(أ) عدد النسخ :

قد وفقني الله - تعالى - للعثور على ثلاث نسخ لهذا الجزء ، مما أعان - ولله الحمد - على إخراجه في أقرب صورة رواها مؤلفه .

(٢) وصف هذه النسخ وأماكن وجودها :

(أ) النسخة الأولى وهي الأصل الذي رمزت له برمز (جا) :

* عنوانها : الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الحسان فيه نسخة أبي زكريا يحيى بن معين عن شيوخه رضي الله عنهم .

* مكانها : هي نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومصورة بالتبادل عن مكتبة صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ .

* رقمها بالجامعة : (٨٧٠٧/ف) .

* عدد أوراقها وأسطرها : تتكون هذه النسخة من اثنتين وثلاثين ورقة ، أصل الأحاديث يقع في اثنتين وعشرين ورقة وباقيها سماعات ، وعدد أسطرها ما بين أحد عشر سطراً ، وثلاثة عشر سطراً .

* خطها وناسخها وتاريخ النسخ : كتبها بخط نسخي ممتاز محدث خراسان الحافظ عبدالرحمن ابن عمر بن شحانه الحراني ، فقد جاء في أول النسخة : (قرأه ونقله وعارض به من أصله عبدالرحمن بن عمر بن شحانه) ، قلت : وترجمه الحافظ ابن رجب (ذيل طبقات الحنابلة-٢/ ٢٤٠) ، فقال : (المحدث الحافظ المكثر ... ودخل بغداد سنة تسع عشرة وستمائة، فسمع بها من أصحاب الأرموي وطبقتهم ، وكتب بخطه الكثير، وحصل) ، ومن تلاميذ الأرموي ابن ملاعب ، ذكر الذهبي (السير-٢٣/٢١٤) أنه سمع منه ، قلت : جاء في أول لوحة بعد ذكر عنوانها سماع كاتبها ابن شحانه من ابن ملاعب بسماعه من الأرموي عن ابن النقور عن الحربي ، وفي آخر لوحة جاء تصحيح النسخة بخط ابن ملاعب نفسه ، بل جاء في أحد السماعات (٣:خ) سماع بعض المشايخ لهذا الجزء من ابن ملاعب وكتب وبعده: (بقراءة عبدالرحمن بن عمر بن بركات بن شحانه الحراني وهذا خطه والله يغفر ، وذلك في

خامس وعشرين شعبان سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق) ، وكتب ابن ملاعب بخطه: (صحح ذلك وكتب داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب وأجيزهم أن يروه عني)، فهذه النسخة يتصل إسنادها من كاتبها الحافظ عن شيخه ابن ملاعب بسماعه من الأرموي عن ابن النقور عن الحربي به ، وأما وقت النسخ فهو وقت سماع كاتبها ، وانظر السماع في حاشية (ظا-٢٥أ).

* **صفة هذه النسخة وما تتميز به :**

- تتميز هذه النسخة بأنها بخط أحد الحفاظ المعروفين بقراءته على شيخه بإسناده المتصل، وعليها تصحيح هذا الشيخ .

- هذه النسخة مقابلة على أصل حيث أثبت في طرة النسخة : أنه قرأه ونقله وعارض به من أصله ابن شحانه ، وهناك بين كل حديثين دائرة بداخلها نقطة ، أو بداخلها خط معترض وهذا دال عندهم على المعارضة .

- يشير في حواشي النسخة إلى اختلاف النسخ عن هذه النسخة ويرمز لذلك بحرف (خ) .

- يضع علامة التضبيب (صـ) على بعض الكلمات ، ثم يكتبها في الحاشية على الصواب ، ويضع علامة (صح) ، لبيان أن النسخة هكذا .

- يشير تحت بعض الكلمات بعلامات لتأكيد نوع الحرف ، فيكتب مثلاً تحت (عن) : ع تحت حرف العين .

- يضع علامة اللحق بخط مائل ثم يكتب السقط الذي فاته في الحاشية .

يكتب بعض الكلمات خلاف المعروف لدينا ، ففي الغالب ينقط حرف الياء في مثل : حرف الجر علي ، وصلي الله ، وعيسي .

- ولايضع النقطتين على التاء المربوطة مثل : حلحله ، ومدينه ، ومعاويه .

- ويكتب بعض الأسماء بدون الألف مثل : معويه ، واسمعيل ، وصلح .

- لايكتب الهمزات المكسورة أو المفتوحة .

* مبتدأ النسخة : كتب أول النسخة - وهو منقول من الأصل - بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الإمام الأجل تقي الدين أحمد بن حمزة بن علي السلمي الشافعي رضي الله عنه وذلك في سادس من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، قال أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ... .

* وتنتهي النسخة بقوله : آخر الجزء الأول من الأصل يتلوه إن شاء الله في الآخر الثاني . أخبرنا أبوالحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الصيرفي السكري المعروف بالحربي ، قال حدثنا أبوبكر القاسم بن زكريا المقري والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله أجمعين وسلم .

* **إسناد هذه النسخة**

يروي أصل هذه النسخة : الشيخ تقي الدين أحمد بن حمزة بن علي السلمي الشافعي - رضي الله عنه -وذلك في سادس من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، قال أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه الشافعي- رضي الله عنه -أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد النقور البزاز قراءة عليه ، وأنا أسمع في يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وستين وأربعمائة ، قال أخبرنا أبوالحسن علي ابن عمر بن محمد السكري الحربي قراءة عليه ، قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين ... .

* ترجمة رجال الإسناد :

- أبو الحسين السلمي : هو أحمد بن حمزة بن علي السلمي الدمشقي المعدل المعروف بابن الموازيني ، ذكر الذهبي : أنه العالم المحدث المسند ، وأنه سمع وأجيز له ، وارتحل وخرج لنفسه مشيخة حسنة فيها عن أبي الفضل الأرموي ، قال الضياء : كان دينا، خيراً سمعنا منه أكثر الحلية ، مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة (التكملة لوفيات النقلة -١/ ١١٠، السير-٢١/ ١٦٢).

- أبو الفضل الأرموي : هو الشيخ الفقيه الإمام المعمر القاضي مسند العراق أبو الفضل محمد ابن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي ، ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وسمع باعتناء والده من ابن النقور . قال الذهبي : انتهى إليه علو الإسناد في العراق ، وقال السمعاني : وعمرطويلا حتى مات أقرانه وصار آخر من روى عن هؤلاء الشيوخ . قلت :

توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وله ثمان وثمانون سنة (الأنساب -١/١١٦، السير-٢٠/١٨٤، العبر-٣/٣).

- أبو الحسين ابن النقور : هو أحمد بن محمد بن أحمد البزاز المعروف بابن النقور ، ولد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ،كان صحيح السماع متحريا في الرواية ،وتفرد بأجزاء عالية .قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا . وسماه الذهبي : مسند العراق ، المحدث الصدوق ، توفي سنة سبعين وأربعمائة (تاريخ بغداد -٤/٣٨١ ، السير -١٨/٣٧٢).

- أبوالحسن الحربي : هو علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحميري البغدادي ، الحربي ، السكري ، المعروف أيضا بالصيرفي الكيال ، ولد سنة ست وتسعين ومائتين ، وأول سماعه من الصوفي سنة ثلاث وثلاثمائة باعتناء أخيه ، توفي سنة ست وثمانين و ثلاثمائة.

قال البرقاني : كان لايساوي شيئا . وقال الأزهري : صدوق كان سماعه في كتب أخيه، ولكن بعض أصحاب الحديث قرأ عليه شيئا منها لم يكن فيه سماعه ، وألحق فيه السماع، وجاء آخرون فحكوا الإلحاق وأنكروه ، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة . وقال الأزجي : كان صحيح السماع ، ولما أضر قرأ عليه بعض طلبة الحديث شيئا لم يكن فيه سماعه ولاذنب له في ذلك، وقال العتيقي : ذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأموناً .

قال المعلمي اليماني عنه : إنه لم يكن يحفظ وكان سماعه مقيدا في كتب أخيه ، وكان من الكتب مالم يقيد سماعه فيه ، فلما عمي كان يخرج الكتب فينظر المحتاطون ماسماعه فيه، فيقرؤونه عليه ، فاتفق أن جاء بعض من لاخير فيه فطلب إخراج الكتب ، فاتفق أن رأى جزءاً ليس عليه سماع الشيخ ، فعلم أنه لم يروه قبل ذلك ، فألحق فيه سماعا للشيخ ، والشيخ لايدري، وقال للشيخ : أحب أن أقرأ عليك هذا الجزء فإن سماعك فيه ، فظنه الشيخ صادقا، فقال : أقرأ ، ثم عشر أهل الحديث على ذاك الجزء ، فمنهم من لم يحقق كالبرقاني، ظن أن ذلك الإلحاق برضا الشيخ فتكلم فيه ، ومنهم من حقق فعلم أن الشيخ بريء من ذلك كما رأيت ، فالقول فيه أن ما سمع منه قبل عماه صحيح ، فأما بعد عماه فما رواه عنه المحتاطون كالخلال ، أو سمع منه بحضرة واحد من المحتاطين فهو صحيح - والله أعلم - .

قلت : فحاصله أن الشيخ ثقة في نفسه، إلا بعض ما أدخل في سماعه، وهذه النسخة هي من صحيح حديثه الذي حفظه، لذا كان يباهي بروايتها - كما تقدم - ويقول : لألحقن الصغار بالكبار حدثنا أبو عبد الله الصوفي، وتلقاها العلماء بالقبول، لذا قال الذهبي في ترجمته: الشيخ العالم المعمر مسند العراق ... وقع لنا من عواليه نسخة يحيى بن معين، وقد خرجت منها في أماكن (تاريخ بغداد -١٢/٤١،السير -١٦/٥٣٨، التنكيل-٥٩٠).

- أبو عبد الله الصوفي : هو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، ولد في حدود سنة عشر ومائتين ، وسمع يحيى بن معين سنة سبع وعشرين ومائتين ، وثقه الدارقطني والخطيب، قال الذهبي : الشيخ المحدث الثقة المعمر ... وكان صاحب حديث وإتقان ... رو ى عن يحيى ابن معين نسخة ، وقعت لنا بعلو باهر . قلت : أنكر عليه روايته لحديث أثبت الخطيب براءته منه ، وأن الحمل فيه على شيخه . وهو آخر من روى عن ابن معين ، وآخر من روى عنه علي بن عمر الحربي ، توفي في عشر المائة سنة ست وثلاثمائة ببغداد (السير-١٤/١٥٢، اللسان -١/١٥٢).

(ب) النسخة الثانية وهي التي رمزت إليها بالرمز (ظا) :

* عنوانها : الجزء الأول من حديث أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السكري الحربي عن أبي عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عن أبي زكريا يحيى بن معين اليشكري المروزي (كذا).

* مكانها:هي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في دار الكتب الظاهرية مجموع (١١٢١) حديث ٣٣٠(كما في فهرس الظاهرية للألباني -١١٣، وللسواس -١/ ٢٦٠) .

* عدد أوراقها وأسطرها : تقع في ١٤ ورقة (١٣-٢٦) ، وتبلغ الأسطر فيها خمسة عشر سطراً.

* خطها وناسخها وتاريخ النسخ : فقد كتبها بخط نسخي جميل مشكول إبراهيم بن محمد ابن النشف الواسطي ببغداد سنة (٦١٢هـ) ببغداد.

* صفة النسخة وماتتميز به :

- وجود السماعات عليها ومنها بخط الحافظ علم الدين البرزالي .

- قوبلت هذه النسخة على أصل ، ففي آخر النسخة كتب : (بلغ عراضاً بالأصل وصح صحته وبحمد ومنّه) ، وجاء بين كل حديثين دائرة داخلها نقطة مما يدل على المعارضة أيضاً ، والناسخ قد اعتنى بتصحيح هذه النسخة وتشكيلها بشكل ممتاز .

- يذكر اختلاف النسخ أو زياداتها في الحاشية برمز (خ) .

- يكثرجداً من وضع علامة اللحق ، واستدراك ما يفوت في الحاشية .

- يذكر علامة التضبيب فوق بعض الكلمات ، ثم يذكر الصواب في الحاشية وعليها علامة (صح).

- يذكر تحت بعض الحروف بعض علامات توضيح تلك الحروف ، فيضع تحت الكلمة التي فيها حرف العين عين صغيرة تحت حرف العين ، وكذا حاء تحت حرف الحاء ، ويضع علامة الإهمال تحت بعض الحروف المهملة .

- يشير لبعض الكلمات في الأصل ، وربما ذكر معنى كلمة ، أو ترجم لأحد الرواة (مرة واحدة).

- الحديث الثامن فيها تكرر بنفسه مرة أخرى برقم (٥٩) .

- يكتب بعض الكلمات على خلاف المتعارف لدينا مثل : صلح ، الحرث ، سفين فيحذف ألف الاسم ، كما أنه لا يهتم بكتابة الهمزات المكسورة أو المفتوحة في حرف (إن) ، ويكتب نقطتين تحت الياء في كلمات مثل : صلي الله ، ولا ينقط التاء المربوطة في مثل : المدينه .

* مبتدأ النسخة : كتب أولها : بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله .أخبرنا القاضي أبوالفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ... .

* وتنتهي النسخة بقوله : آخر الجزء الأول من حديث أبي الحسن الحربي عن عبد الجبار الصوفي (كذا) وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل وعليه نتوكل وبه نستعين .

* إسناد هذه النسخة :

أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه ، قال : أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز ، قال : أخبرنا أبوالحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان السكري الحربي الختلي الحضرمي ، قال : حدثنا أبوعبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير-رحمه الله-قال حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة تسع وعشرين ومائتين ومات - رحمه الله -بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة لسبع بقين من ذي القعدة .

- ترجمة رجال الإسناد : كلهم تقدموا في إسناد النسخة (جا) .

(جـ) النسخة الثالثة وإليها الرمز بحرفي (تش) :

* عنوانها : الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي الحسن على بن عمر ابن محمد بن الحسن الحربي وجميعه من روايته عن أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى ابن معين .

* مكانها : هذه النسخة مصورة من مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الأصل المحفوظ في تشستربيتي برقم (٣/٣٤٩٥) ضمن مجموع .

* ورقمها بالجامعة :(٣٤٩٥/ف) .

* عدد أوراقها وأسطرها : تقع هذه النسخة في تسع ورقات (١٦-٢٤) ، ويبلغ عدد الأسطر فيها سبعة عشر سطراً .

* خطها وناسخها وتاريخ النسخ : فقد كتبها بخط نسخي ممتاز محمد بن شكر الشافعي سنة (٧٣٨هـ) ، ضمن مجموع كتبه ، وانظر فهرس مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود (٣٥، ١٠٤، ١٠٥، ٢٨٣، ٣١٢، ٤١١، ٦٣١) لتعرف أجزاء هذا المجموع .

ومحمد بن شكر قال عنه ابن حجر (الدرر الكامنة -٤٥٦/٣): محمد بن شكر الديري الشافعي ، الناسخ الدمشقي نسخ الكثير ، وكان مقرئا بالسبع ، عارفا بعلم الحرف ، مشاركا في علوم أخرى ، مات في ذي الحجة سنة (٧٥٣). قلت : وهو معاصر لراوي هذه النسخة، والذي يظهر أنه كتبها له أي لعماد الدين الشيرازي - كما سيأتي -.

* صفة هذه النسخة وما تتميز به :

- ناسخ هذه النسخة كاتب مشهور معروف ذوعلم .
- هذه النسخة معارضة بأصل ، فبعد كل حديث يضع دائرة داخلها نقطة .
- يشير في الحواشي إلى اختلاف النسخ الأخرى ويضع حرف (خ) .
- يضع علامة اللحق ويستدرك ما سقط منه في الحاشية .
- هذا الناسخ أقل جودة في الخط من ناسخ النسخة الثانية (ظا) ، إلا أنه أقل سقطا وسهوا منه، وهذا دال على اتقانه ، وإلى هذا يشير قول ابن حجر .
- بخلاف النسختين السابقتين لا يكرر فيها ذكر الصوفي ، أو ابن معين بل ذكرهما في الإسناد أول مرة ، ثم بدأ بعد ذلك في أول كل حديث من شيخ ابن معين .

* مبتدأ النسخة : بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر . أخبرنا الشيخ الفاضل المحدث شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن أبي محمد بن (كذا والصواب بدونها) إسحاق بن محمد بن المؤيد المهلبي الأبرقوهي ... .

* آخر النسخة : والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

* إسناد النسخة : أخبرنا الشيخ الفاضل المحدث شهاب الدين أبوالمعالي أحمد ابن أبي محمد إسحاق بن محمد بن المؤيد المهلبي الأبرقوهي قراءة عليه وأنا أسمع في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة بالجامع الطولوني ، قال الشيخان عميد الملك أبوالفرج الفتح بن عبدالله بن عبد السلام ، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما بقراءة والدي عليهما وأنا أسمع ببغداد مفردين في جماد الأولى سنة عشرين وستمائة ، قالا:أنا الشيخ أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قراءة عليه ونحن نسمع مفردين ، قال الأول : في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وقال الثاني : في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور البزاز بقراءة طاهر بن محمد النيسابوري عليه ونحن نسمع في شهر رمضان المعظم سنة أربع وستين وأربعمائة ، قال : أنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد الحربي السكري في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ثنا أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة سبع وعشرين ومائتين ... . قلت : وفي عنوان الكتاب رواه القاضي عماد الدين الشيرازي عن الأبرقوهي وهذه النسخة سماعه .

* ترجمة رجال الإسناد :

- القاضي صدر الشام الشيرازي : هو عماد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي ، سمع بمصر من الأبرقوهي ، وكان من الأعيان ، و أهل الرئاسة ، تولي عدة ولايات بدمشق ، ومات بالطاعون صبح الجمعة رابع عشرمن شهر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة (الوفيات للسلامي -٢/٩٤، الدرر الكامنة -٣/٣٦٥) .

- أبو المعالي الأبرقوهي : هو مسند الوقت أحمد بن إسحاق بن أحمد بن المؤيد شهاب الدين الهمذاني الأصل ، الأبرقوهي نزيل مصر ، ثم القرافة ، ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع حضوراً في سنة سبع عشرة ، وارتحل به والده وله خمسة أعوام ، فلحق إسنادا عاليا ، وسمع الفتح بن عبد السلام وأحمد بن صرما ببغداد ، وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه ، ومات سنة إحدى ، وسبعمائة ونزل الناس بموته درجة ، وترجم له الذهبي في مشيخته، وأسند عنه حديثا هو في هذه النسخة (ذيل تاريخ الإسلام -٢ب:خ ، الدرر الكامنة -١/١٠٣، المعجم المختص -١٥).

- أبو الفرج بن عبد السلام : هو الشيخ المعمر مسند العراق عميد الدين الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي ، ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ،وروى عن أبي الفضل الأرموي ، عُمِّر حتى انفرد بأكثر شيوخه ومروياته فانتهى إليه علو الإسناد، فصارت إليه الرحلة ، وتكاثرت عليه الطلبة ،واشتهر اسمه ، وكان من ذوي المناصب والولايات فترك الخدمة وبقي قانعا بالكفاف ، وأضر بأخرة ، وكان مجلسه مجلس هيبة ووقار ، لايكاد يشذ عنه حرف محقق لسماعه ، توفي سنة أربع وعشرين وستمائة (التكملة لوفيات النقلة -٣/١٩٧، السير -٢٢/٢٧٢) .

- أبو العباس بن صرما :هو الشيخ المعمر المسند ، مسند الوقت أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما البغدادي الأزجي المشتري ، مولده تقديرا سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وسمع من أبي الفضل الأرموي، توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة ، قال الذهبي في السير : سمعنا من طريقه نسخة يحيى بن معين. قلت : وأسند في ترجمته في تاريخ الإسلام حديثا من هذه النسخة (السير -٢٢/١٩١، تاريخ الإسلام ط . بشار معروف وفيات ٦٢١-٦٣٠/٤٨) .

- بقية رجال الإسناد مضت ترجمتهم في النسخة (جا) برقم (أ) .

واليك الآن رسم لرواة النسخ الثلاث يبين تسلسل الطبقات :

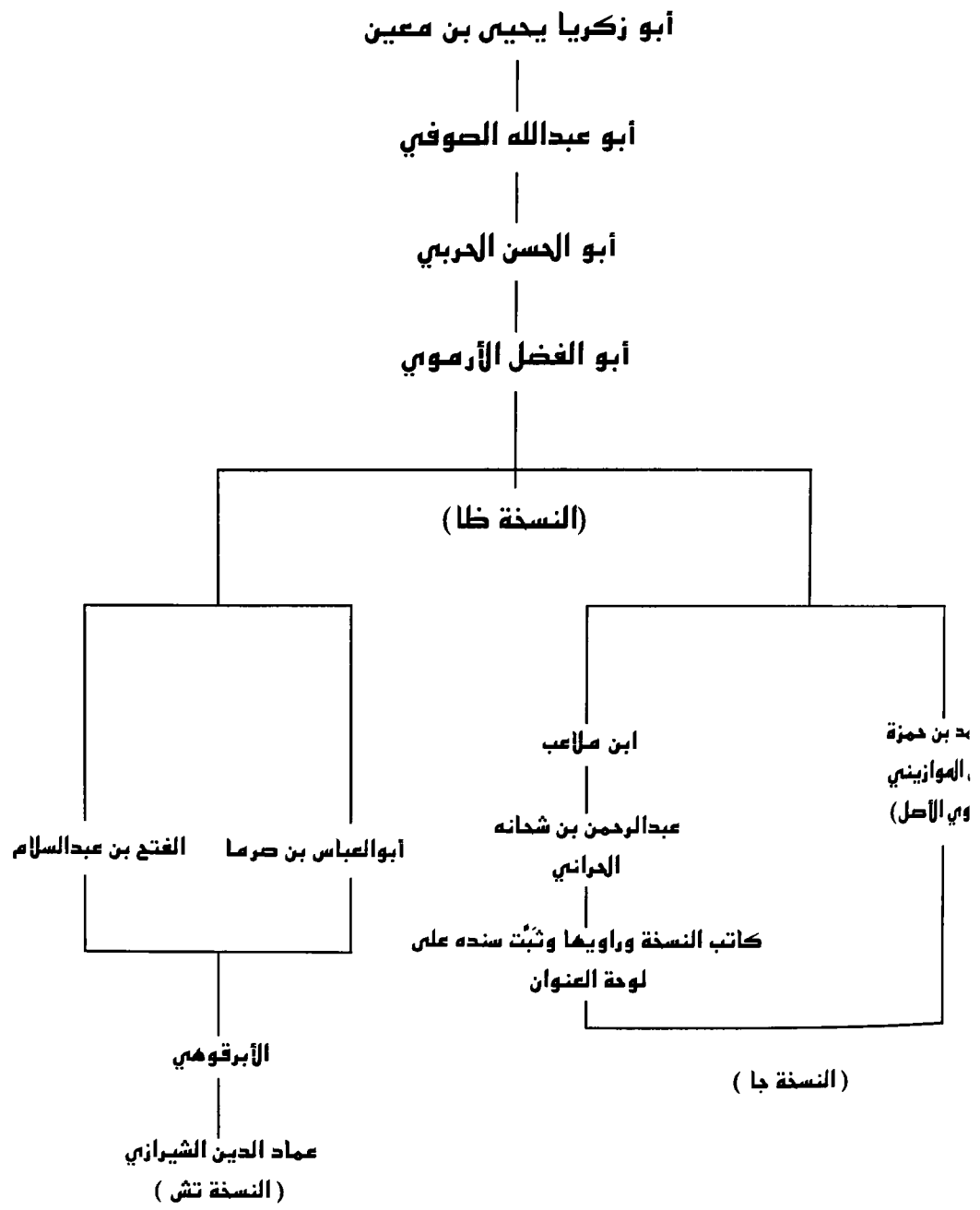
أبو زكريا يحيى بن معين
أبو عبدالله الصوفي
أبو الحسن الحربي
أبو الفضل الأرموي
(النسخة ظا)
ابن ملاعب
عبدالرحمن بن شحانه الحراني
كاتب النسخة وراويها وثبّت سنده على لوحة العنوان
(النسخة جا)
أبوالعباس بن صرما
الفتح بن عبدالسلام
الأبرقوهي
عماد الدين الشيرازي
(النسخة تش)

السماعات :

لاشك أن للسماعات على أي كتاب إشارة قوية وواضحة على اهتمام العلماء به وحرصهم على روايته ، مما يزيد في توثيقه واطمئنان النفس إليه ، ويوجد على نسخ هذا الجزء سماعات كثيرة نصيب النسخة الأصل (جا) هو الأكثر ، حيث جاءت السماعات عليها بقدر عشر ورقات كثير منها بخط الحفاظ ، وسأذكر أكثر السماعات التى على النسخة الأصل (جا) خصوصا التي كتبها الحفاظ ، أو سمعت منهم ، أو حضروا ذلك ، ومالم أذكر منها فقد جعلت صوراً لها ملحقا بهذا المبحث ، وسأذكر سماعات النسخ الأخرى كلها ، وما لم استطع قراءته وضعته بأقرب صورة لرسمه بين قوسين ، وأضع نقاطا ثلاثاً فيما لم اتبينه لطمس ونحوه .

* سماعات النسخة الأصل (جا) .

سماع بخط الإمام المزي (١ب ، ٢أب) ولطول السماع سأرقم طبقات الشيوخ من شيوخ المزي إلى الحربي :

... على كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن ... المزي : أبو عبد الله محمد بن رافع بن هجرس العميدي ... يوم الثلاثاء الحادي عشر من جماد الآخرة سنة ... وعشرين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية بدمشق المحروسة ... من المشايخ السبعة السادة الأجلاء :

فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن البخاري [١] ، وأم محمد خديجة [١]بنت الإمام زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ، وأختها أم عبد الله آسية [١]المقدسيون ، والحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد ابن الصابوني المحمودي[١]، والإمام تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل ابن الواسطي [١]بدمشق ، وشهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذاني الأبرقوهي،[١]والشريفة أمة الحق شامية [١]بنت الإمام صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري التيمي بمصر .

- قال ابن البخاري أخبرنا المشايخ النبلاء : أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد[٢] ، وأبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي[٢]، وأبو البركات داوود بن أحمد بن محمد ابن ملاعب الوكيل [٢].

- وقال ابن الصابوني وابن الواسطي : أخبرنا داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب [٢]

- وقال الأبرقوهي : أخبرنا الشيخان أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن محمد بن أحمد بن صرما الدقاق [٢] ، وأبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالسلام ببغداد [٢].

- وقالت شامية : أخبرنا الشيخان : أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد[٢]، وست الكتبة نعمة[٢] بنت علي بن يحيى بن علي بن محمد بن علي ابن الطراح.

- وقال ابن الواسطي أيضا : أخبرنا أبو حفص بن طبرزد[٢]، وأبو اليمن الكندي[٢]، والفتح ابن عبدالسلام[٢] إجازة إن لم يكن سماعا من الفتح . وقال ابن الواسطي أيضا : وخديجة وآسية أخبرنا أبو المجد زاهر بن أبي طاهر بن أبي غانم الثقفي[٢] إجازة من أصبهان .

قالوا كلهم سوى أبي المجد وست الكتبة : أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي[٣] . قال ابن طبرزد : وأخبرنا أيضا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله بن دحروج[٣] ، وأبوغالب محمد بن أحمد بن الحسين بن قريش[٣].

- وقالت ست الكتبة : أخبرنا جدي أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح[٣].

- وقال أبو المجد الثقفي : أخبرنا الحافظ أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الغازي[٣] بأصبهان .

- قالو كلهم : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز[٤].

- وقال ابن طبرزد : وأخبرنا أيضا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن البدن[٣]، قال : أخبرنا القاضي أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون[٤]، قالا: أخبرنا أبوالحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحربي السكري[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٦]، قال حدثنا أبوزكريا يحيى ابن معين.

* سماع معترض أسفل خط المزي ملحق (٢ب) :

الحمد لله : حدث به شيخنا ابن خطيب الناصرية الحلبي عن أبي جعفر أحمد بن أحمد الإسحاقي الحسيني عليه بقراءته أنا جدي لأمي أبو إسحاق إبراهيم بن الشهاب محمود الحلبي أنا أبوالمعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي أنا الفتح ابن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، وأحمد بن أبي الفتح بن صرما ، قالا أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ح : وعن أبي الطاهر محمد بن أبي اليمن محمد بن الكويك إجازة عن زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسي عن عجيبة بنت محمد بن أبي غالب الباقداري عن مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي ، قال هو والأرموي: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد النقور بسنده لما قدم القاهرة في سنة (٨٤٣).

* سماع (٣ب) الأول بتصحيح ابن ملاعب ، والثاني بقراءة الحافظ ابن شحانه كاتب الأصل الذي عليه هذا السماع :

- سمع جميع هذا الجزء وهو الأول من حديث يحيى بن معين على الشيخ [بن محل] ربيب الدين أبي البركات داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب البغدادي بسماعه فيه عن الأرموي بقراءة الشيخ الإمام تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن الدمشقي ، وولده أبو الفهم، وصاحبه أبو الحسن على بن إبراهيم ... الكحال ، وخضر بن رمضان بن خضر اليلداني، والشيخ سالم بن ثمال بن عنان العرضي ، والشيخ محمد بن خليفة بن محمد الربعي البغدادي، والفقيه أبو الفتح بن عيسى الدولة بن عيسى ، وابن أخته إسماعيل ابن علي بن إسماعيل بن علي الجندي ، ومحمد بن صفر بن بركة البغدادي ، وعبد العزيز ابن عبد الوهاب بن فضائل السلمي الدمشقي ، والفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي شجاع البصري ، وكاتب الأسماء أبوالمجد بن منصور بن أبي القاسم الدجاجي بن مذى ، وصح لهم السماع في يوم الجمعة سابع ذي الحجة من سنة ثلاث عشرة وستمائة [بالكلاسه] في جامع دمشق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما .

- (صحح ذلك وكتب داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب وأجزت لهم أن يرووا عني جميع مسموعاتي، وسمع معهم في التاريخ أبو غالب مظفر بن الحسين بن أبي محمد الرداد الحنفي).

* سماع في نفس الصفحة بعده :

- سمع جميع الجزء وهو من حديث يحيى بن معين على الشيخ الأجل الصالح بقية السلف ربيب الدين أبي البركات داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب البغدادي وفقه الله سماعه من الأرموي: يعيش بن عيسى بن عبد الله البغدادي ، وأبو بكر أحمد بن شيخنا عماد الدين إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي ، ومحمد وعمر وإبراهيم بنو الحسين ابن إبراهيم بن الحسين الأربلي ... وأبو الحسن على بن محمود بن علي المحمودي ، وسمع من سمع من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصافح امرأة قط، صاح ... ابراهيم بن عمار الحربي ، وأبو بكر وسليمان أبنا محمد بن أبي بكر البلخي في آخرين بقراءة عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانه الحراني ، وهذا خطه والله يغفر، وذلك في خامس وعشرين شعبان سنة أربع عشرة وستمائة بدمشق داخل باب الفراديس بمدرسة ابن رواحة والحمد لله حق حمده .

* سماع (٤ أ) :

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم العلامة بقية السلف الصالح تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي أثابه الله الجنة بسماعه فيه نقلا وبإجازته من عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني بسماعه من أبي المحاسن نصر ابن المظفر بن الحسين البرمكي عن ابن النقور بسنده فسمعه شرف بن عبد الغفار ابن [تولاهم] الدمشقي ، ومحمد بن محمد بن عبيد بن يوسف الندي ، ومحمد بن بيان بن أبي الغنائم [الركنبلاد] ، وولدي أبو عبد الله محمد حضر في السنة الرابعة ومن الله تعالى ، وسمع الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين الصوفي ، وإبراهيم بن علي بن أحمد الكردي من مواضع أسماها إلى آخر الجزء . وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة سادس عشر جماد الأولى من سنة إحدى وسبعين وستمائة بجامع دمشق ، وأجاز لهم الشيخ المسمّع للجماعة المذكورين ما يجوز له روايته بسؤالي له . كتبه إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب بن سعد الخباز والده عفا الله عنه والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم .

* سماع (٥أ) :

قرأته على الإمام الحافظ الناقد العمدة جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف المزي بسماعه أوله من المشائخ السبعة بسندهم ، فسمعه الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن حسن بن محمد بن النقيب الخبري ، وصح ذلك في يوم الخميس السادس والعشرين من جماد الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بدار السنة الأشرفية ، وأجاز وكتبه إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الحنبلي .

* وسماع أيضا في نفس الورقة :

سمع الأول من حديث يحيى بن معين هذا على عبد الله بن عبد الواحد ... سماعه من الشريف نفيس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي سنة (٥٩٤) سماعه من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي بسماعه من أبي الحسين ابن النقور بقراءة شمس الدين أحمد ابن مدني بن نصر الحرشي ، ونور الدين علي بن عمر بن شبل الصنهاجي ، وأولاده عبد الله و عائشة وخديجة حضرت في الثالثة ، وصح في عاشر جماد الأولى سنة (٦٦٥هـ) .

* وسماع أيضا :

وسمع على عائشة بنت الصنهاجي بسماعها قراءة بقراءة زكريا البلبيسي : صالح ... وكتب ومن خطه في ثبته نُقل ، وعبد الله بن عمر بن علي الحلاوي ... في حادي عشرين جمادى الآخرة (٧٣٨).

* سماع (٥ب) ويلاحظ الاشارة لقراءة وسماع الحافظ ابن حجر العسقلاني :

وسمعه على الشيخ جمال الدين عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي بسماعه قراءة وبإجازة من زينب بنت الكمال بإجازتها من عجيبة بنت أبي بكر بإجازتها من مسعود بن الحسن الثقفي بإجازته من ابن النقور بقراءة أحمد بن علي بن حجر، وكتب - ومن خطه نقلت - شعبان ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ، وعمر ابن المسمَّع ، وصح وثبت في ثاني عشرين شعبان سنة إحدى وثمانمائة في الزاوية الحلاوية وأجاز الحمد لله لهذا قاله يوسف .

- وسمعه على الشيخ جمال الدين المذكور بسنده هذا ، وبسماعه أيضا من الشيخ نور الدين الهمذاني بسماعه من الأبرقوهي بقراءة المحدث صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي :

الفقيه تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبدالمنعم البوصيري ، وأحمد بن علي بن حجر ، وكتب في الأصل - ومنه نقلت - وصح لثمان عشر صفر سنة ثلاث وثمانمائة ، نقله يوسف السبط .

* سماع (٦ب) بخط الإمام المزي

من حديث يحيى بن معين عن شيوخه : سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام شهاب الدين أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمذاني الأبرقوهي بسماعه من الفتح وابن صرما عن الأرموي بقراءة كاتب السماع في الأصل رافع بن أبي محمد السلامي: القاضي الإمام جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن القاضي الإمام الأوحد شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، وآخرون في الحادي والعشرين من رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة بالمدرسة القطبية في القاهر ، وأجازهم ، وسمعه عليه بقراءة الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطائي : إسحاق بن أبي بكر بن [المى] التركي ، وكاتب السماع في الأصل إبراهيم بن محمود بن سلمان الحلبي ، وآخرون يوم الأحد الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وتسعين وستمائة بالقرافة الصغرى ، وأجاز لهم المسمِّع رواية ماتجوز له روايته .

* سماع (٧أ) بخط الإمام المزي :

سمع هذا الجزء على الشيخ عميد الدين أبي الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي ابن هبة الله بن عبد السلام بسماعه من القاضي أبي الفضل الأرموي عن ابن النقور بقراءة كاتب السماع في الأصل إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمذاني الأبرقوهي : ابناه أبوالفضل محمد ، وأبو المعالي أحمد ، وعبد المهيمن بن أبي القاسم بن عبد القوي اليعقوبي في جماد الأولى سنة عشرين وستمائة ببغداد ، وسمعه على الشيخ أبي العباس أحمد ابن أبي الفتح بن أبي الحسن بن صرما الدقاق بسماعه من الأرموي بقراءة كاتب السماع في الأصل إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمذاني : ابناه أبوالفضل محمد ، وأبو المعالي أحمد ، وآخرون في الحادي عشر من جماد الأولى سنة عشرين وستمائة بباب الأزج شرقي بغداد .

* سماع (٧ب) بخط المزي :

من حديث يحيى بن معين عن شيوخه : سمع هذا الجزء على أبي حفص عمر بن محمد ابن معمر بن طبرزد بقراءة الشريف صدر الدين أبي علي الحسين بن محمد بن محمد بن محمد ابن البكري: ابنته أمة الحق شامية ، وأخوه محمد ، وآخرون في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة بدمشق حرسها الله ، قال : أخبرنا به المشايخ الأربعة : أبو المعالي عبدالخالق بن عبدالصمد بن علي ابن البدن ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبيد الله ابن دحروج، وأبوغالب محمد بن أحمد بن الحسين بن قريش ، والقاضي أبوالفضل محمد ابن عمر بن يوسف الأرموي، قال ابن البدن : أخبرنا القاضي أبو الغنائم عبد الصمد بن علي ابن محمد بن الحسن ابن المأمون ، وقال الآخرون : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن النقور البزاز، قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن ابن شاذان الحربي السكري، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين .

* وجاء في أسفل هذه الورقة (٧ب) بخط معترض سماعان لإحدى المحدثات :

ترويه هاجر بنت القدسي عن أبي الطاهر ابن الكويك عن زينب بنت الكمال عن عجيبة بنت محمد بن أبي غالب الباقداري عن مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي أنا أبو الحسين ابن النقور أنا أبو الحسن الحربي .

- وترويه هاجر أيضا عن الحلاوي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد القادر الهمداني سماعا من لفظه أنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي أنا الفتح بن محمد بن علي بن هبة الله ابن عبدالسلام، وأحمد بن أبي الفتح بن صرما أنا أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي أنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن النقور ، وبإجازة الحلاوي عاليا من زينب بنت الكمال بسندها.

* سماع (٨أ) بخط المزي :

سمع هذا الجزء على الشيخين الأمامين زين الدين أبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، وجمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد ابن الصابوني بسماعهما من أبي البركات داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب ، وبسماع الأول أيضا من

أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي بسماعهما من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر ابن يوسف الأرموي بسنده أوله . بقراءة كاتب السماع في الأصل عبد الله بن يحيى الجزائري: أحمد وعلي ابنا شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل المعروف بابن غانم ، وآخرون يوم الأحد العاشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وستمائة بدار الحديث النورية بدمشق حرسها الله تعالى والحمد لله وحده. وسمعه على الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي ابن الصابوني المذكور بسماعه من ابن ملاعب بقراءة الإمام صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي: علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي ، وكاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي ، وآخرون يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة سبع وسبعين وستمائة بالمكان.

* سماع (٨ب) بخط المزي :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل ابن الواسطي بسماعه من أبي البركات داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب بسماعه من القاضي أبي الفضل الأرموي عن أبي الحسين ابن النقور عن أبي الحسن الحربي السكري عن الصوفي عن يحيى بن معين ، وبإجازته من جماعة بقراءة الإمام شرف الدين يعقوب بن أحمد بن يعقوب ابن المقري الحلبي : أولاده محمد وأحمد وعلي ، والجماعة السادة علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي ، وركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القويع القرشي، وشرف الدين عيسى بن على بن عيسى المؤذن ، وأبوعبدالله محمد بن أحمد بن علي بن غدير الواسطي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن يحيى ابن أبي منصور ابن الصيرفي ، ومحمد بن إبراهيم بن علي الصهيوني ، وكاتب السماع يوسف ابن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي، وابنه عبد الرحمن حاضرا في الخامسة ، وآخرون في مجلسين ثانيهما يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة بدار الحديث الظاهرية بدمشق .

* سماع في نهاية الجزء (٣١ب) في الأصل المنقول :

قرأ هذا الجزء ومن أوله إلى آخره على الشيخ الجليل أبي الحسين ابن النقور ابن جردة أسعده الله بتوفيقه ، وبلغه آماله في نفسه وذويه ، وسمع ذلك كله ولداه الشيخان الجليلان

أبونصر عبدالواحد، وأبو علي يحيى نماهما الله ووفقهما ، وأبو الحارث محمد بن الحسين ابن القاضي البردنبي، وأبو أحمد بن محمد رحمة الله بن الحب ، وقرأه أجمع الشيخ أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش في جماد الأول من سنة خمس وستين وأربعمائة صح.

* سماع (٣٢ب) :

سمع جميع هذا الجزء وهو الأول من حديث يحيى بن معين على القاضي الأجل الإمام السيد مجد القضاه جمال الإسلام أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي -رضي الله عنه -بقراءة الشيخ الأجل الفقيه الإمام تقي الدين زين الشرف السيد أبي الحسين زيد بن علي بن زيد الشافعي : الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد الباقداري المقري ، وأبوالقاسم رحمة بن علي بن سعد الله بن البيع ، وكاتب الأسماء أحمد بن حمزة ابن علي بن الحسن السلمي الشافعي المعروف بابن الموازيني، وذلك في العشر الآخر في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

* وبعده سماع آخر :

بلغ السماع لجميع الجزء على الشيخ الإمام الأجل أبي الحسين أحمد بن حمزة بن علي الشافعي: صاحبه القاضي أبو العساكر المطهر بن محمد بن المطهر بن سالم بن شجاع الكلبي، والفقهاء أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الواحد بن ... ناشر الأنباري ، وأبوالعباس أحمد بن إبراهيم بن أبي العلاء الحمصي ، ومحمد بن أبي بكر [بن اميرك] بقراءة كاتب السماع سالم بن حرمي بن مسلم الأرسوفي وذلك في السادس من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة والحمد لله وحده وصلى ... .

* **سماعات النسخة (ظا) :**

* سماع على الورقة الأولى (١٤أ) بخط الحافظ البرزالي :

سمع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد العابد بقية السلف فخر المشائخ فخرالدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي بسماعه فيه من ابن طبرزد والكندي وابن ملاعب بسندهم [بقراءة] صاحبه الشيخ الإمام نور الدين أبي الحسن علي ابن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي : فخرالدين عثمان ابن شيخنا الإمام ...

جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري ، وزين الدين عمر بن الحسن بن عمر ابن حبيب، وشمس الدين محمد بن مسلم بن مالك ، والشيخ عثمان [بن يعقوب بن أبي متم] المارديني، والقاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وهذا خطه ، وصح يوم الأربعاء ثالث عشر من رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالمدرسة ... .

* سماع (٢٥أ) بخط الناسخ :

بلغت من أوله سماعا علي الشيخ أبي الفرج يحيى بن محمد بن عبد الجبار الحمداني بسماعه في الحاشية [ملا] ، وأبو عبد الله الحسين بن الحسن بن الحسين القزويني الفقيه ، وابنه أبوعلي الحسن، وأبوالحسن علي بن الزبير بن أبي القاسم الأبنوسي ، وأبومحمد عبدالصمد بن مشرف [لب عل الحالص] ، بقراءته ، وجماعة على نسخته ، وصح لي يوم الأربعاء سابع عشر جماد الأولى من سنة اثنتي عشرة وستمائة بمدرسة دار الذهب في بغداد. والحمد لله وصلى الله على محمد وآله . كتبه إبراهيم بن محمد بن أبي [الرطان] بن إسماعيل بن عبدالباقي بن أحمد بن النشف الواسطي .

* سماع منقول في نفس الورقة :

قرأ هذا الجزء أجمع على القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي : أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي سمعه جماعة في محرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ومن خطه نقل المطهربن سديد الخوارزمي ، مختصرا نقلته من خطه .

- ومن خطه نقلت وذلك في شعبان من سنة أربع عشرة وستمائة بمدرسة ابن رواحة بدمشق ، ولله الحمد والنعمة والمنة نقله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي بدمشق سنة خمس وعشرين وستمائة كما شاهده ومن خطه نقله علي بن مسعود الموصلي عفا الله عنه وذنوبه حامدا ومصليا ومسلما .

* سماع (٢٥ب) :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ العالم عفيف الدين أبي بكر مسمار بن عمر بن محمد بن العويس النيار بسماعه من الأرموي بقراءه السيد العالم الأمير الخير تقي الدين أبي البقاء صالح بن أحمد بن إسماعيل بن اللمطي المصري : صاحبه السيد العالم الفقية أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن عبدالله بن ياسر العسقلاني المصري التاجر ، والشيخ الإمام العالم عفيف

الدين أبومحمد عبدالعزيز بن الحسن بن هلالة الأندلسي ، ومحمد بن علي بن عبدالصمد بن الهني بن أحمد بن أبي القاسم ، وهذا خطه ، وذلك في شق الأمير سابع عشر صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم ، وذلك بمدينة الموصل حماها الله تعالى.

* سماع بعده في نفس الورقة :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام المسند بقية المشايخ شمس الدين أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صرصري التغلبي بإجازته من الأرموي ، بقراءة كمال الدين أبي العباس أحمد بن أبي الفضائل بن الدخميسي : الفقيه الثبت شهاب الدين أبومحمد عبدالرحمن بن الشيخ نصر الدين أبي الحسين أحمد بن محمد سبط العلامة سند الدين الموصلي أبقاه الله، والعالم تقي الدين أبوعبدالله محمد بن يوسف بن أبي يداس البرزالي ، ومحيي الدين أبو الفتح ابن المظفر بن عقيل الصفار ، وبرهان الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي، وعز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني، وكمال الدين عامر بن يحيى بن عباس الحميري وابنه علي ، وضياء الدين أبو القاسم ابن أحمد بن علي النابلسي ، وابناه أبو الفرج وسعد الخير ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا أبي طالب محمد بن عبد الله بن صابر السلمي، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن يونس اليونسي ، وأبو محمد عبد الواحد بن عبد السيد بن أبي الركاب الصقلي ، وإبراهيم بن عمر [موى الكلامه] ، ومحمد بن جامع بن باقي التميمي وهذا خطه ، وصح ذلك في يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة محل ذلك جامع دمشق .

* سماع أيضا فيها :

سمع جميع هذا الجزء وما بعده إلى آخر الخامس على شيخنا الشيخ الإمام العالم الفاضل الأصيل المسند تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي أبقاه الله بحق سماعه من شيخ الشيوخ عبداللطيف بسنده ، بقراءة صاحبه الفقيه الإمام العالم المفيد نور الدين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي ، وناصر الدين أبونصر محمد بن عريشاه بن أبي بكر الحمداني الدمشقي ، وولداه داوود وصالح ، وعلي بن عيسى ابن علي الخالدي ، وإبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبكي ، وعبدالله بن أحمد بن علي ابن عامر بن يحيى المقدسي الشافعي ، وهذا خطه وصح وثبت في مجلس واحد يوم الأثنين

خامس شعبان سنة خمس وستين وستمائة بدمشق المحروسة ، والحمدلله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

* سماع آخر أيضاً :

سمع جميع الأجزاء الخمسة المعروفة بالحربيات وبه الجزء الأول منها على الشيخ الجليل زين الدين أبي بكر عبدالله بن أحمد بن ناصر بن طبعان الطريفي أثابه الله ، بحق سماعه ومنقولا من شيخ الشيوخ بسنده ، وبقراءة صاحبه الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن مسعود ابن نفيس الموصلي أكرمه الله : أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الخالدي ، وعبدالحافظ ابن عبدالمنعم بن غازي بن عمر بن علي المقدسي ، وهذا خطه ، وصح ذلك وثبت في يوم الثلاثاء شهر شعبان سنة خمس وستين وستمائة بمؤل المسمّع بدمشق حرسها الله ، ولله الحمد والمنة .

* ثلاث سماعات منقولة كتبت معترضة في الجهة اليمنى من الورقة (٢٥أ) :

- شاهدت ما مثاله قرأ هذا الجزء طاهر النيسابوري على أبي الحسين أحمد بن محمد ابن النقور: الفقيه أبوحفص عمر بن يوسف الأرموي ، وابنه أبوالفضل محمد ، في يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان من سنة أربع وستين وأربعمائة .

- وسمعه من أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي : المهذب أبوعبدالله محمد ابن أحمد بن ملاعب ، وبنوه داوود وصفية وحفصة في شهر رمضان من سنة ست وأربعين وخمسمائة بمنزل المهذب ، والسماع بخط سعد الله بن نجا بن محمد بن الوادي ... ومن خطه اختصرته ... علي بن مسعود ناقلا ، والحمدلله .

- سمع جميع حديث الصوفي عن يحيى بن معين فقط من الأصل على الشيخ الجليل أبي البركات داوود بن أحمد بن محمد بن ملاعب بسماعه من الأرموي : صاحبه الفقيه الإمام جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني ، وأحمد بن إبراهيم ابن عبدالواحد المقدسي ، ونفيس بن عيسى البغدادي ، ومحمد وعمر وإبراهيم بنو الحسن ابن إبراهيم الأربلي ، وآخرون بقراءة على الأصل بقراءة كاتبه في الأصل عبد الرحمن ابن عمر ابن شحانه الحراني .

* سماع (٢٦أ) :

قرأت جميع هذا الجزء وفيه الأول من الحربيات على شيخنا وسيدنا الإمام العالم الحافظ العدل المفيد جمال الدين زين المسندين أبي حامد محمد ابن الشيخ الإمام العالم علم الدين أبي الحسن علي ابن الإمام العالم العارف جمال الدين أبي الفتح محمود بن أحمد المحمودي الصابوني بنقل سماعه من ابن ملاعب البغدادي ، وبإجازته إن لم يكن سماعا من الشيخ تاج الدين الكندي ، وبإجازته من أبي القاسم موسى بن أبي الفتح سعيد بن هبة الله ابن سعيد الهاشمي ، وأبي إسحاق يوسف بن أبي حامد محمد بن محمد بن عمر الأرموي، وأبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي ، وأحمد بن على بن الحسين الغزنوي، وأبي الفرج محمد بن على بن حمزة القبيطي ، وأبي الفرج الفتح بن عبد الله بن عبدالسلام، وسليمان بن محمد بن علي الموصلي ، وأبي بكر مسمار بن عمر بن العويس النيار ، وعثمان بن إبراهيم بن فارس بن مقلد السيبي الخباز ، ونور العين لامعة بنت المبارك بن كامل الخفاف ، قالوا : ثنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي أنبا أبو الحسين ابن النقور بسنده أوله .

وعلى الشيخ الجليل الصدر الأصيل محيي الدين أبي حفص عمر بن القاضي أبي حامد محمد بن عبد الله بن أبي عصرون التميمي بإجازته من الكندي وابن ملاعب ... وصح وثبت في يوم الخميس سابع شوال سنة ثمان وستين وستمائة بجامع دمشق المحروسة ، وكتب فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه وذنوبه والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم عليهم أجمعين وسلم تسليما .

(المذكور أعلاه صُحح كتبه محمد بن علي بن المحمودي عفا الله عنه)

* سماع آخر بعده على نفس الورقة :

قرأت جميعه على الشيخ الصالح عماد الدين بن أبي العباس أحمد ابن الشيخ عماد الدين ابن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي بسماعه من ابن ملاعب ، سمعه بهاء الدين إبراهيم بن محمد بن عثمان بن الخضر الأزدي ، والشهاب أحمد ابن الشيخ نصر بن محمد بن عبيد السوادي ، وأبو بكر بن الحاج أبي العباس أحمد بن أبي بكر ابن

عبدالباقي ، وأبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن ، وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسيون ، ومحمد بن العفيف بن شريف المحجي ، وصالح بن سليمان بن إبراهيم البركاتي، وعبد الرحيم بن بلال بن عبد اللطيف الفتحي ، وصح وثبت في العشر الأوسط من شعبان سنة تسع وستين وستمائة ببستان الحجاج بسفح قاسيون ظاهر دمشق ، وكتب فقير رحمة ربه على بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه .

* وبعده أيضا :

قرأته على الشيخ الإمام العالم الزاهد تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي بسماعه من ابن ملاعب بسنده فيه ، سمع الأمير الأجل سيف الدين أبومحمد [بلموب] بن عبد الله العذري الناصري ، وصح وثبت في ثامن من شوال سنة تسع وستين وستمائة بالجامع المظفري بسفح قاسيون ظاهر دمشق ، وكتب فقير رحمة ربه مسعود ابن نفيس الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه وذنوبه حامدا لله ومصليا علي نبيه ومسلما .

* **سماعات النسخة (نش) :**

سماع على ورقة العنوان (١٥ب) :

سمع هذا الجزء وهو الأول من حديث أبي الحسن علي بن عمر الحربي على الشيخ شهاب الدين أبي المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمذاني الأبرقوهي ، قال : أنا به الشيخان أبو العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما ، وأبو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام قراءة عليهما وأنا أسمع ، قالا : أنبا أبو الفضل الأرموي أنا أبو الحسين ابن النقور عنه بقراءة الشيخ العالم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الطائي ، وبخطه للسماع القاضي العالم كمال الدين أبو القاسم أحمد بن القاضي عماد الدين محمد بن محمد ابن هبة الله الشيرازي ، وابن أخيه القاضي عماد الدين أبو الفضل محمد ابن القاضي الصدر تاج الدين أحمد ، والقاضي نجم الدين علي بن محمد بن عمر الأزدي بن هلال ، وولده القاضي شهاب الدين عبد الله وفتاه سنجر بن عبد الله الجزري ، وحرر في العشر الأخير من جماد الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة بالجامع الطولوني ... وسمعه عليه بهذا الإسناد بقراءة ...محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وهذا خطه في ... .

* سماع (٢٤ب) :

سمع جميع هذا الجزء وهو الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي وجميعه من روايته عن أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين رحمهم الله تعالى على الشيخ أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي بسماعه من أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز عن أبي الحسن الحربي : الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد السلام الكاتب في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وسمعه عليه بقراءة علي بن نفيس القواريري : محمد وأحمد ابناء أبي الفتح بن أبي الحسن بن صرما ، وآخرون في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

* سماعات الورقة الأخيرة :

سمع جميع هذا الجزء وهو الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث أبي الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي وجميعه عن أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى ابن معين رحمهم الله تعالى ، على العبدين الفقيرين إلى الله تعالى : الخيار الكريم العال المولوي الفاضلي الصدري الرئيسي الأصيلى العادلي الكاملي العمادي عماد الدين رئيس الشام المحروس أبو الفضل محمد بن الفاضلي المرحوم تاج الدين أحمد ابن القاضي عماد الدين محمد ابن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميل الشيرازي - رضي الله عنه وأعلا قدره ومحله - ، ومحمد بن محمد بن نباته المصري وهذا خطه ، قالا : أنابه الشيخ شهاب الدين أبوالمعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي المهلبي الأبرقوهي ، قراءة عليه ونحن نسمع منفردين ، قال : أنابه الشيخان أبو الفرج الفتح بن عبدالله بن عبدالسلام ، وأبوالعباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما سماعا عليهما منفردين ، قالا : أنا القاضي أبوالفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قراءة عليه ونحن نسمع ، قال : أنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن عبدالله بن النقور البزاز عنه . وقال ابن نباته وهذا خطه : وأخبرتنا به الشيخة أمة الحق شامية بنت أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري قراءة عليها وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة، قالت : أنا به الشيخ موفق الدين أبوحفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنابه الأشياخ أبوالفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، وأبوبكر محمد بن أحمد

ابن عبيدالله بن دحروج ، وأبوغالب محمد بن أحمد بن قريش ، وأبوالمعالي عبدالخالق ابن عبدالصمد بن البدن قراءة عليهم وأنا أسمع منفردين ، قال الثلاثة الأول : أنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن عبدالله بن النقور قراءة عليه ونحن نسمع منفردين ، وقال الرابع : أنا أبوالغنائم عبدالصمد بن المأمون ، قال هو وأبوالحسين بن النقور : أنا أبو الحسن علي ابن عمر بن محمد بن الحسن الحربي ، قال : أنا أحمد بن الحسن الصوفي عن يحيى بن معين فذكر شيوخه : أولاد المسمَّع الأول : عبدالله وعبدالعزيز وعلي في الخامسة من عمره بارك الله فيهم ، وابن عم والدهم الولد أبوبكر ابن الشيخ المرحوم كمال الدين أحمد بن القاضي عماد الدين محمد بن محمد ، والطواشي نصر ابن عبدالله الحبشي ، وقطلوبغا ، ونهار فتيان القاضي عماد الدين المسمَّع الأول ، وصح ذلك في ثامن شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بدار المسمَّع الأول بمدينة دمشق المحروسة ، وأجازا لهم جميع ما يروبانه .

الباب الثالث

منهج التحقيق

ومنهجي الذي اعتمدت عليه في تحقيق النصوص يتمثل بأمور هي :

(١) حاولت إخراج النص سليماً - قدر الاستطاعة - حسب ما وضعه ورواه مؤلفه.

(٢) اصطلحت على الإشارة للنسخ الثلاث التي عثرت عليها برموز .فالنسخة التي صورتها من جامعة الإمام رمزت لها برمز (جا) ، والتي صورت من الظاهرية رمزت لها برمز (ظا)، والتي مصدرها من تشستر بيتي رمزت لها برمز (تش).

(٣) وقد اتخذت النسخة التي صورتها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (جا) أصلاً، ولذلك أسباب :

(أ) أن ناسخها أحد الحفاظ : عبدالرحمن بن عمر الحراني مسند خراسان .

(ب) أن الناسخ سمع هذه النسخة على شيخه بسنده المتصل إلى يحيى بن معين، وأثبت سماعه على النسخة .

(ج) أن شيخ الناسخ أثبت صحة سماع النسخة عليه بخط يده على هذه النسخة .

(د) وجود السماعات الكثيرة جداً على هذه النسخة ، التي بلغت عشر ورقات ، أربع منها بخط الحافظ المزي ، وكذا عليها سماعان منقولان بقراءة وحضور الحافظ ابن حجر العسقلاني (انظر لذلك دراسة النسخ الخطية) .

(٤) قمت بنسخ الأصل، ثم قابلتها على النسختين الأخريين ، فأثبت الفروق في الهامش، وما كان من زيادة فيهما عن الأصل أثبتة في المتن بين معقوفتين وأشرت لمصدر هذه الزيادة، وكذلك إن كان ما في النسختين الأخريين أصح من الأصل أثبته في المتن بين معقوفتين وأشرت لذلك.

(٥) قد تضطرب جميع النسخ في لفظ معين فلا يتم، فأزيد ما لا بد منه من كتب السنة التي خرجت هذا الحديث بين معقوفتين، وأشير لذلك، وربما وجدت في متن أو إسناد النسخ الثلاث ما هو خطأ فأثبته في المتن بين معقوفتين، وأشير للصواب في ذلك.

(٦) كتبت النص على حسب القواعد الإملائية التي تعارف عليها المعاصرون.

(٧) رقمت النصوص بأرقام تسلسلية، وجعلت العزو في الفهارس إليها.

(٨) عزوت الآيات إلى أماكنها في القرآن العظيم بذكر اسم السورة ، ورقم الآية في المتن بعد الآية مباشرة.

(٩) ضبطت ما يحتاج لضبط من ألفاظ الأحاديث ، والآثار ، أو أسماء رواة الأسانيد.

(١٠) أثبت في كل حديث ذكر الصوفي ، ويحيى بن معين كما ورد في الأصل (جا)، والنسخة (ظا) باعتبار أن هذه النسخة عرفت بالحربي وهو المتفرد بنقلها.

(١١) أثبت صيغ الأداء في الأسانيد كما جاءت في الأصل (جا)، ثم أثبت الفروق في الهامش.

(١٢) قسمت الهامش إلى قسمين : الأعلى لبيان اختلاف النسخ وإليه الرمز بحروف الهجاء، والأسفل لضبط الألفاظ، أو شرح الغريب، أو التعليق على ما يحتاج إلى تعليق، أو ترجمة بعض الأعلام، وإليه الرمز بأرقام تسلسلية خاصة بكل صفحة .

(١٣) لا أترجم للرواة في هوامش الأحاديث ، بل جعلت لهم معجماً في قسم خاص ، ومنهجي الذي سلكته في تراجم المعجم :

(أ) رتبت أسماء الرواة حسب حروف المعجم مع عدم اعتبار الألف واللام.

(ب) يكون للرجل اسم وكنية، فأذكر ترجمته في اللفظ الذي ورد في النسخة، ثم أذكر اللفظ الآخر في مكانه، وأحيل في ترجمته للفظ الأول الذي ورد في النسخة. مثاله: محمد بن خازم أبومعاوية الضرير، فقد جاء في النسخة بكنيته ، فأترجم له في الكنية، وأذكر اسمه في موضعه وأحيل في ترجمته للكنى، وهكذا لو ورد الراوي بالبنوة (ابن فلان).

(ج) ترجمت في المعجم لجميع رجال الإسناد ما عدا الصحابة رضي الله عنهم ، فأترجم لغير المشهورين منهم في الهوامش.

(د) ثم اعرف بالرجل بأوضح صورة تتضمن اسمه، وكنيته، ونسبه، وغالباً أذكر بلده.

(هـ) ثم اذكر مكانة الرجل من حيث النقد :

- فمن اتفق على ثقته أو ضعفه ذكرته بأقصر عبارة، مع ذكر المراجع التي اعتمدت عليها.

- وأما من اختلف فيه، فأبذل الوسع بتتبع حاله، وحجة من تكلم فيه، ولا أقلد قول عالم مطلقاً، فإذا وصلت فيه لرأي أثبته، وأذكر غالبا قول العالم الذي رجحت رأيه، ووجه تقويته.

- وقد أذكر أقوال العلماء في هذا الرجل وظاهرها التعارض ، فأصرح بالراجح بعد ذلك، فإن لم أصرح فالراجح المعتمد هو القول الأخير، وتراه مثبتاً في التخاريج، وقد أذكر في ترجمة الرجل رأيا واحدا لأحد العلماء، لا أذكر غيره فرأيه هو المختار.

(و) أهتم كثيراً بوصف الرواة المناسب لطبيعة النسخة، كوصفهم بالغرائب، أو التفرد، أو قلة الحديث.

(ز) أذكر وفاة الرجل وأهتم بذلك كثيراً ، فإن لم أجد نصاً يحدد ذلك ذكرت طبقته عند الذهبي في تاريخ الإسلام لحصر الفترة الزمنية لوفاته .

(ح) أبين من روى للرجل من أصحاب الكتب الستة ، وأرمز لهم برموزهم التي في تقريب التهذيب لابن حجر، وأذكر ما يشتبه كأن يرمز للراوي بأنه من رجال البخاري، فأذكر أنه خرج له مقرونا أو تعليقا، أو يرمز له بالنسائي، وهو في السنن الكبري.

(ط) من لم يخرج له في الكتب الستة شيئا رمزت له بحرف (ز).

(ك) أرتب مراجع الترجمة حسب وفيات أصحابها، وأجزاء الترجمة لا تخرج عن هذه المراجع.

(ل) ثم أذكر أمام كل رجل في المعجم جميع المواضع التي ورد ذكره فيها برقم الحديث، أو الأثر.

(١٤) أبدأ في حاشية الحديث - بعد الهوامش - بذكر رجال الإسناد بترتيب ورودهم في السند أفقياً ، وأمام كل راو منهم الحكم عليه مختصراً من المعجم ، ثم اضع بين قوسين رقمه في معجم الرواة.

(١٥) ثم أذكر الحكم على الإسناد :

(أ) أبدأ أولاً بالحكم على إسناد النسخة، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أصله بينت ذلك بعد ذكر الحكم على إسناد النسخة.

(ب) أذكر ما وقفت عليه من أحكام العلماء على الحديث ، فإن كان الحكم على غير طريق النسخة بينت ذلك .

(ج) أهتم بتلمس مواطن الغرابة والتفرد في طبقات الإسناد ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فإن لم أجد نصاً عن العلماء في ذلك ربما قلت : لم أجده إلا من طريق كذا.

(د) أحاول تلمس الفوائد الإسنادية أو المتنية ، أثناء مراجعة كلام العلماء على الأحاديث، وأثبت ذلك .

(١٦) ثم أذكر تخريج الحديث :

(أ) فأبذل الوسع في تخريج الحديث من مظانه التي تصل إليها يدي، فأذكر المتابعات والشواهد التي أقف عليها ولو كان الحديث صحيحاً، إلا أني لا التزم بدراسة أسانيدها والحكم عليها إلا إن توقف على ذلك تقوية إسناد النسخة ، فأحكم على ما يكفي منها للوصول لأعلى حكم .

(ب) وأما الآثار فلأنني اتتبع موطن الغرائب والفوائد في الأسانيد والمتون ، فإنني اتوسع في البحث عنها، إما في موضوع الأثر في المصنفات والجوامع، أو في ذات الموضوع الواحد المتعلق بموضوع الأثر، وإما بتراجم رجال الإسناد في الكتب التي تهتم بغرائب الرواة كتاريخ دمشق، أو كتب العلل التى تكلمت في علل الأسانيد والرواة وهكذا.

(ج) رتبت التخريج على النحو التالي :

- أذكر أولاً من روى الحديث من طريق النسخة : أي من طريق الحربي، ثم من رواه عن الصوفي، ثم من رواه عن يحيى بن معين .
- ثم أذكر المتابعات، أبد بمن تابع ابن معين، ثم من تابع شيخه، وهكذا حتى أصل لمن تابع التابعي.
- ثم أذكر الشواهد بتوسع - كما مر - أبدأ بشواهد الصحيحين ، ثم بشواهد السنن والمسند، وهكذا.

(د) اكتفي غالباً بذكر اسم صاحب الكتاب عن اسم الكتاب لشهرة نسبته إليه :

- فعندما أقول : البخاري، ومسلم، وابن حبان، ففي صحاحهم.
- وعندما أقول : الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي ففي سننهم.
- وعندما أقول : أحمد والحميدي والطيالسي ففي مسانيدهم.
- وعندما أقول : ابن أبي شيبة وعبدالرزاق ففي مصنفيهما.

فإن كان الحديث في مُصَنَف غير مشهور، أو كان المُصنِّف نفسه غير مشهور فأنص على الكتاب، كالاعتقاد للبيهقي، أو كابن الأعرابي في معجمه.

- واختصر أسماء كثير من الكتب، أذكرها بعد اسم صاحبها مثل :

الفتح = فتح الباري

كشف = كشف الأستار

الجرح = الجرح والتعديل

الجامع = الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

وسيجد الباحث عنها أسماءها كاملة منسوبة لمؤلفيها في ثبت المصادر.

(هـ) اصطلحت على ترقيم خاص لتاريخ الإسلام ، وعزوت له اثناء التخريج فجعلت كل جزء يحمل رقماً، فالسيرة برقم(١)، والمغازي برقم(٢)، وعهد الخلفاء الراشدين برقم(٣)، وعهد معاوية برقم (٤)، ثم وفيات (٦١-٨٠) برقم(٥)، وهكذا.

- وعزوت لبعض المصادر بواسطة، كصحيح ابن حبان، فالمعتمد في التخريج الإحسان بتقريب صحيحه، والإرشاد للخليلي فالمعتمد منتخبه، وعزوت للتاريخ الصغير للبخاري والمعتمد أنه الأوسط، وبينت ذلك في ثبت المصادر.

- واعتمد في ذكر المراجع المخطوطة: ذكر رقم الورقة، ثم الوجه، ثم أضع بعده حرف الخاء إيماً لكونه مخطوطاً، ورسمه هكذا (٢٥أ:خ).

(و) رتبت الكتب أثناء التخريج في الحديث الواحد ، فأبدأ أولاً بالبخاري، ثم مسلم، ثم مسند الإمام أحمد، ثم بالسنن الأربعة : أبدأ بأبي داوود ، ثم الترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه، ومن عداهم رتبتهم حسب وفياتهم، وقد أخالف في ذلك إذا كان الحديث يرويه المتأخر من طريق المتقدم، كأن يرويه أحمد من طريق عبد الرزاق فأقدم عبدالرزاق عليه في هذه الحالة.

(١٧)أعلق بعض الفوائد المتعلقة بمعنى بعض الأحاديث بعد التخريخ ، إذا رأيت ذلك مناسباً .

(١٨) وضعت فهارساً تجمع شتات الكتاب ، وتيسير مقاصده ، فجعلت فهرساً للآيات القرآنية، وفهرساً للأحاديث المرفوعة وآثار الصحابة ، وفهرساً لآثار التابعين ، وفهرساً لشيوخ المصنف ، وفهرساً عام للأعلام دون رجال الأسانيد لأني ذكرتهم في معجم الرواة، وفهرساً للمراجع والمصادر، ثم فهرس موضوعات الكتاب .

الباب الرابع

معجم الرجال

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري المدني ، ثقة حجة ، تُكُلم فيه لغير الرواية ، مات سنة (١٨٣)/ع [٢٣، ٣٣]

(السير ـ ٨/٣٠٤) ، (التهذيب ـ ١/١٢١) ، (التقريب ـ ٨٩)

(٢) الأحنف بن قيس ، أبو بحر التميمي ، العالم النَّبيل ، أحد من يضرب بحلمه وسُؤدده المثل ، اسمه الضحاك ، وقيل صخر ، وشُهِر بالأحنف لِحَنَفِ رجليه ، وهو العوج والميل . كان سيد تميم . أسلم في حياة النبي ﷺ . ووفد على عمر، مات سنة (٦٧هـ) . وقيل غير ذلك/ع . [١٥]

(السير ـ ٤/٨٦)

(٣) أسامة بن خريم يروي عن مرة بن كعب رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن شقيق العقيلي وحده ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : هو مقبول ، ولم يذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة مع أنه على شرطه في مسند أحمد /ز . [٧٨]

(المنفردات والوحدان لمسلم ـ ١٠٢) ، (الجرح ـ ٢/٢٨٣) ، (الثقات ـ ٤/٤٤)

(٤) أسلم الكوفي ، روى عن مرة الطيب ، نقل العراقي عن البزار أنه قال : ليس بالمعروف، وعن ابن القطان أنه قال : لا يعرف بغير هذا الحديث ، قلت : هو في عداد المجهولين / ز . [٥٣]

(البحر الزخار للبزار ـ ١/١٠٧) ، (اللسان ـ ١/٣٨٨)

(٥) إسماعيل بن أبي خالد البَجَلي الأحْمَسي، مولاهم ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ثبت ، صاحب سنة ، وكان أمياً طحاناً ، مات سنة (١٤٦) / ع . [٤٣، ٤٤، ٦٠، ٦١]

(التقريب ـ ١٠٧) ، (التهذيب ـ ١/٢٩١)

(٦) إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي ، فاضل مجمع على ثقته ، له نحو ستين حديثاً ، مات سنة (١٣٩) /ع . [٢]

(الكاشف ـ ١/ ٧٠) ، (الميزان ـ ١/٢٢٢)

(٧) إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهَمْداني ، أبو عمر الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، كما قاله أحمد ، والبخاري ، وعثمان بن أبي شيبة ، وغيرهم ، واختاره الذهبي في الكاشف ؛ وذكره الذهبي في (وفيات : ١٨١ ـ ١٩٠) / خ ت . [٦٣]

(الكاشف ـ ٧٧/١) ، (تاريخ الإسلام ـ ٧٧/١٢) ، (التهذيب ـ ٣٢٧/١)

(٨) الأشجعي : هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة مأمون ، مات سنة (١٨٢)/خ م ت س ق [٥٩]

(السير ـ ٥١٤/٨) ، (تقريب ـ ٣٧٣)

(٩) الأصمعي هو : عبد الملك بن قُرَيْب ـ بضم القاف ـ ابن عبد الملك الباهلي الأصمعي ، أبو سعيد البصري ، أحد فضلاء اللغويين والأخباريين ، صدوق صاحب سنة ، مات سنة (٢١٦) /دت . [١٥]

(الكاشف ـ ١٨٧/٣) ، (السير ـ ١٧٥/١٠) ، (التقريب ـ ٣٦٤)

(١٠) الأعرج هو : عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، أبو داوود المدني ، كان يكتب المصاحف ، ثقة ثبت عالم ، مات سنة (١١٧) /ع . [٦، ١٦]

(الكاشف ـ ١٦٧/٢) ، (التقريب ـ ٣٥٢)

(١١) الأعمش هو : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ يدلس ، ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين فيمن احتمل الأئمة تدليسه ، مات سنة (١٤٨)/ع [٧٤،٦٩،٦٨،٣٢،٢٨،٢٢]

(السير ـ ٢٤٨/٦) ، (التقريب ـ ٢٥٤) ، (تعريف أهل التقديس ـ ٦٧) .

(١٢) أمية بن شبل الصنعاني ، قال ابن المديني : ما بحديثه بأس ، ووثقه ابن معين ؛ فهو صدوق ، ذكره الذهبي في الطبقة الثامنة عشرة (وفيات ١٧١ ـ ١٨٠)/ز . [٦٤]

(تاريخ الإسلام ـ ٤٣/١١) ، (تعجيل المنفعة ـ ٤١)

(١٣) أيوب بن أبي تميمة : كيسان السِّخْتياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، قدمه أحمد على مالك ، مات سنة (١٣١) / ع . [٧٦،٧٠]

(التهذيب ـ ٣٩٩/١) ، (التقريب ـ ١١٧)

(١٤) بُجَير بن أبي بُجَير ، لم يُعَرِّفه ابن أبي حاتم بشيء ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، لم يرو

عنه غير إسماعيل بن أمية ، وقال ابن حجر : مجهول ، قلت : هو مقبول / د . [٢]
(الميزان ـ ٢٩٧/١) ، (التهذيب ـ ٤١٨/١) ، (التقريب ـ ١٢٠)

(١٥) بُدَيل بن ميسرة ، العُقَيلي ، البصري ، ثقة ، مات سنة (١٣٠)/ م ٤ . [٤٥، ٥٨]
(الكاشف ـ ٩٧/١) ، (التقريب ـ ١٢٠)

(١٦) بيان بن بشر الأحمسي ، البجلي ، أبو بشر الكوفي المُعَلِّم ، ثقة ثبت ، ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة عشرة (وفيات : ١٣١ ـ ١٤٠) / ع . [٦٣]
(تهذيب الكمال ـ ٣٠٣/٤) ، (تاريخ الإسلام ـ ٣٨٨/٨) ، (التقريب ـ ١٢٩)

(١٧) ثابت بن أسلم البُنَاني ، أبو محمد البصري ، ثقة ، كان رأساً في العلم والعمل ، مات سنة (١٢٧) / ع . [٥]
(الكاشف ـ ١١٥/١) ، (التقريب ـ ١٣٢)

(١٨) ثمامة بن عبد الله بن أنس الأنصاري ، البصري ، قاضيها ، صدوق ، مات بعد سنة عشر ومائة (١١٠) / ع . [١٧]
(هدي الساري ـ ٣٩٥) ، (التقريب ـ ١٣٤)

(١٩) جبر بن نوفل = أبو الوداك .

(٢٠) جرير بن حازم ، أبو النضر الأزدي البصري ، أحد الأئمة الكبار ، قال البخاري : ربما يهم في الشيء ، وقال الذهبي : اغتفرت أوهامه في سعة ما روى ، قلت : فهو ثقة ربما وهم إلا في قتادة فقد ضعف ، مات سنة (١٧٠) / ع . [٢، ٢٥، ٧٤، ٧٧]
(الميزان ـ ٣٩٢/١) ، (السير ـ ١٠٠/٧) ، (التقريب ـ ١٣٨)

(٢١) جعفر بن سليمان الضُّبَعي ـ بضم المعجمة وفتح الموحدة ، أبو سليمان البصري ، صدوق ، قال ابن عدي : هو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه . قلت : وذكروا أنه هو الذي أقحم عبد الرزاق في التشيع ، مات سنة (١٧٨) / م ٤ . [٥٠]
(الميزان ـ ٤٠٨/١) ، (التقريب ـ ١٤٠)

(٢٢) جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشرة (وفيات ١١١ ـ ١٢٠) / م ٤ . [٧٥]
(تاريخ الإسلام ـ ٣٣٨/٧) ، (التقريب ـ ١٤٠)

(٢٣) حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٤٥)/ع . [٥]
(الكاشف ـ ١/١٤٥) ، (التقريب ـ ١٥١)

(٢٤) حجاج بن محمد المِصِّيصي ، أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ، ثم بغداد ، ومات بها ، ثقة ثبت ، ذكروا أنه اختلط قبل موته وما ضره الاختلاط . قال الذهبي : لا أعلم له شيئاً أنكر عليه مع سعة علمه ، مات سنة (٢٠٦)/ ع .
[٨٢،٦٨،٦٢،٣٥،٣١،٣٠،٢٩،٤]
(السير ـ ٩/٤٤٧) ، (هدي الساري ـ ٣٩٥) ، (التقريب ـ ١٥٣)

(٢٥) حَزْم بن أبي حَزْم القُطَعي ـ بضم القاف وفتح الطاء ، قال الإمام أحمد : ثقة ثقة ، وقال أبو حاتم : هو من ثقات من بقي من أصحاب الحسن ، وقال ابن حبان : يخطئ . قلت : هو ثقة يخطئ ، مات سنة (١٧٥) / خ . [١٥]
(علل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله ـ ٣/٤٥٨)،(الكاشف ـ ١/١٥٦)،(التهذيب ـ ٢/٢٤٢)

(٢٦) الحسن بن أبي الحسن : يسار ، أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، سيد زمانه وأحد أئمة التابعين علماً وعملاً ، رأى عثمان وطلحة والكبار ، وروى عن عمران بن الحصين والمغيرة بن شعبة وخلق من الصحابة ، مات سنة (١١٠) وقد بلغ نحواً من ثمان وثمانين سنة /ع [٥٢،٥٩]
(تهذيب الكمال ـ ٦/٩٥) ، (السير ـ ٤/٥٦٣)

(٢٧) الحسن بن واقع بن القاسم ، أبو علي الرملي ، الخراساني الأصل ، رواية ضمرة ابن ربيعة ، ثقة ، مات سنة (٢٢٠) / ت . [٨٤]
(تهذيب الكمال ـ ٦/٣٣٣) ، (الكاشف ـ ١/١٦٧) ، (التقريب ـ ١٦٤)

(٢٨) حسين بن رستم الأيلي : قال ابن معين : رجل من أهل أَيْلَةَ ، وكان عابداً زاهداً ، وكان مالك بن أنس يروي عن رجل عنه ويقول : بلغني عن حسين بن رستم ، ذكره ابن حبان في ثقاته / ز . [٥٥]
(تاريخ ابن معين ـ٣/٣٢٧، رقم ١١١٣) ، (الثقات ـ ٦/٢٠٨)

(٢٩) حفص بن غِياث ـ بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة ، ابن طلق بن معاوية النخَعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة ، صحيح الكتاب ، تغير حفظه قليلاً في الآخر ، قال يحيى ابن سعيد وغيره : حفص أوثق أصحاب الأعمش ، مات سنة (١٩٤) / ع . [٣٢]

(الكاشف ـ ١/ ١٨٠) ، (التهذيب ـ ٢/ ٤١٥) ، (التقريب ـ ١٧٣)

(٣٠) حفص بن غيلان = أبو معيد .

(٣١) حكّام بن سلْم ، بفتح أوله والتشديد، ابن سلم بإسكان اللام ، أبو عبد الرحمن الكناني الرازي ، ثقة له غرائب ، مات سنة (١٩٠) / م ٤ . [١٨]

(التهذيب ـ ٢/ ٤٢٢) ، (التقريب ـ ١٧٤)

(٣٢) الحكم بن عُتَيبة ، أبو محمد الكندي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، صاحب سنة ، إلا أنه ربما دلس ، مات سنة (١١٥) ، وقيل غير ذلك / ع . [٨٠]

(الكاشف ـ ١/ ١٨٣)،(التقريب ـ ١٧٥)،(تعريف أهل التقديس ـ ٥٨)

(٣٣) الحكم بن نافع = أبو اليمان .

(٣٤) حماد بن سلمة = أبو أسامة .

(٣٥) حمران بن عبد العزيز القيسي ، أبو محمد البصري ، وقيل أبو الحكم ، قال أحمد ابن حنبل : ثقة ثقة ، ووثقه يحيى بن معين / ز . [٥٢]

(العلل ومعرفة الرجال ـ ٣/ ١١٤) ، (الجرح ـ ٣/ ٢٦٦) ، (الثقات ـ ٦/ ٢٣٩)

(٣٦) حميد بن قيس الأعرج المكي ، أبو صفوان القارئ الأسدي مولاهم ، وثقه أحمد وابن معين والبخاري وأبو زرعة وأبو داوود . قال ابن عدي : وإنما يؤتى مما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه . قلت : هو ثقة مات سنة (١٣٠) / ع . [٢١]

(الكاشف ـ ١/ ١٩٣) ، (هدي الساري ـ ٣٩٩) ، (التهذيب ـ ٣/ ٤٧)

(٣٧) خالد بن يزيد الجمحي ، مولاهم ، أبو عبد الرحيم السكسكي ، المصري ، ثقة فقيه ، مات سنة (١٣٩) / ع . [٣٨]

(تهذيب الكمال ـ ٨/ ٢٠٨) ، (الكاشف ـ ١/ ٢١٠) ، (التقريب ـ ١٩١) ،

(٣٨) الخطمي = عبد الله بن سويد .

(٣٩) داوود بن قيس الفراء الدباغ ، أبو سليمان القرشي مولاهم ، المدني ، ثقة من العباد ، مات في خلافة أبي جعفر / م ٤ . [٧٩]

(الكاشف ـ ١/ ٢٢٤) ، (التهذيب ـ٣/ ١٩٨) ، (التقريب ـ ١٩٩)

(٤٠) ذر بن عبد الله المُرْهبي - بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء ، الهمداني الكوفي ، ثقة عابد ، ذكره الذهبي في الطبقة التاسعة (وفيات ٨١ - ٩٠) / ع . [٢٨]

(تاريخ الإسلام - ٦/ ٦٠) ، (التقريب - ٢٠٣)

(٤١) ذكوان السمان = أبو صالح .

(٤٢) رباح بن عبيد الله بن عمر العمري القرشي ، روى عن سهيل بن أبي صالح وغيره وعنه هشام بن يوسف . قال أحمد والنسائي وأبو زرعة والدارقطني : منكر الحديث . وقال ابن حبان : (لا يجوز الاحتجاج بخبره عندي إلا بما وافق الثقات) ، وكان قليل الحديث / ز . [١١]

(المجروحين - ١/ ٣٠٠) ، (الكامل - ٣/ ١٠٣٢) ، (الميزان - ٢/ ٣٧)

(٤٣) ربيعة بن سيف بن ماتِع ، المعافري ، الإسكندراني ، صدوق له مناكير ، توفي قريباً من سنة (١٢٠) / دت س . [٣٨]

(الميزان - ٢/ ٤٣) ، (التقريب - ٢٠٧)

(٤٤) ربيعة بن يزيد الدمشقي ، أبو شعيب الإيادي ، القصير ، ثقة من خيار أهل الشام ، يشبه بمكحول ، مات سنة (١٢٣) / ع . [٧]

(الكاشف - ١/ ٢٣٩) ، (التهذيب - ٣/ ٢٦٤) ، (التقريب - ٢٠٨)

(٤٥) رجل من أهل العلم . [٨٣،٨١]

(٤٦) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ثبت ، مات سنة (١٢٢) / ع . [٢٨]

(تهذيب الكمال - ٩/ ٢٨٩) ، (الكاشف - ١/ ٢٤٧) ، (التقريب - ٢١٣)

(٤٧) زكريا بن يحيى بن عُمارة الأنصاري ، أبو يحيى الذراع البصري ، روى عنه ابن المديني وابن معين والفلاس ، ووثقه ابن المديني ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال ابن حبان : يخطئ . قلت : لم ينقل ابن حجر في التهذيب توثيق ابن المديني له ، والقول فيه ما قاله الذهبي : صدوق جائز الحديث ، مات سنة (١٨٧) / د س ق . [١٩]

(سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني - ٧٩) ، (الميزان - ٢/ ٧٥) ، (التهذيب - ٣/ ٣٣٧)

(٤٨) الزهري = ابن شهاب .

(٤٩) زياد بن مينا ، قال علي بن المديني : مجهول ، وقال الذهبي : (قال الأزدي : فيه لين)، وذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن حجر : مقبول . قلت : لم يذكر ابن حجر في التهذيب قول الأزدي ، وعده الذهبي في طبقة الحسن وعطاء / ت ق . [٧٥]

(الميزان ـ ٢/٩٥) ، (المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه ـ ٧٤) ، (التهذيب ـ ٣/٣٨٧) ، (التقريب ـ ٣٢١)

(٥٠) زيد الكوفي : قال ابن أبي حاتم : (زيد أبو حمزة كان حكيماً يتكلم بالحكمة ، روى عنه مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري) . قلت : هو مجهول في الرواية ، وجاء في رواية الخطيب تسميته «أبو حمزة»/ز . [٨١]

(الجرح ـ ٣/٥٧٨) ، (البخلاء للخطيب ـ ٤٥)

(٥١) زيد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، قال الدارقطني : مقل فاضل ، وهم خمسة إخوة كلهم ثقات . قلت : ليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث وآخر/ م س . [٦٧]

(تهذيب الكمال ـ ١٠/١٠٦) ، (التهذيب ـ ٣/٤٢٥) ، (التقريب ـ ٢٢٤)

(٥٢) سعيد بن أبي عروبة : مهران اليَشْكُري ، مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ يدلس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، مات سنة (١٥٦) /ع [٥١]

(السير ـ ٦/٤١٣) ، (التقريب ـ ٢٣٩) ، (تعريف أهل التقديس ـ ٦٣)

(٥٣) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، الجمحي ، مولاهم ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت ، قال الذهبي في السير : في حديثه غرائب لسعة علمه ، مات سنة (٢٢٤)/ع . [٧١،٥٦،١٦]

(السير ـ ١٠/٣٢٧) ، (التقريب ـ ٢٣٤)

(٥٤) سعيد بن أبي هلال الليثي ، مولاهم، أبو العلاء المصري ، ثقة معروف كما قاله الذهبي وغيره، مات سنة (١٣٥) / ع . [٣٨]

(الميزان ـ ٢/١٦٢) ، (السير ـ ٦/٣٠٣) ، (التهذيب ـ ٤/٩٥)

(٥٥) سعيد بن جبير الأسدي الوالبيُّ ، مولاهم ، الكوفي ، الثقة الثبت الفقيه ، روى عن ابن عباس فأكثر وجود ، وأرسل عن بعض الصحابة ، مات سنة (٩٥)/ ع [٧٣،١٨،٤]

(السير ـ ٤/٣٢١) ، (التقريب ـ ٢٣٤)

(٥٦) سعيد بن عامر الضُّبَعي ، بضم المعجمة ، وفتح الموحدة ، أبو محمد البصري ، صدوق صالح ، قال البخاري : كثير الغلط ، وقال أبو حاتم : في حديثه بعض الغلط وهو صدوق ، مات سنة (٢٠٨) / ع . [٥٠]

(علل الترمذي الكبير ـ ٣١٨/١) ، (الجرح ـ ٤٩/٤) ، (التقريب ـ ٢٣٧)

(٥٧) سعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزَى الخزاعي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة مقل ، ذكره الذهبي في الطبقة العاشرة (وفيات ٩١ ـ ١٠٠) / ع . [٢٨]

(السير ـ ٤٨١/٤) ، (تاريخ الإسلام ـ ٣٧٠/٦) ، (التقريب ـ ٢٣٨)

(٥٨) سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي ، الدمشقي ، ثقة ثبت إمام ، قال أحمد: هو والأوزاعي عندي سواء . وكان يحفظ حيث ليس له كتاب ، لكنه اختلط قبل موته ، مات سنة (١٦٧)/ م ٤ . [٤٩]

(تاريخ أبي زرعة الدمشقي ـ ٢٧٣/١) ، (الميزان ـ ١٤٩/٢) ، (التقريب ـ ٢٣٨)

(٥٩) سعيد بن فيروز = أبو البختري .

(٦٠) سعيد بن المسيب بن حَزْن القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، عالم أهل المدينة ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، رأى عمر ، وسمع عثمان وعلياً ، مات سنة (٩٤) / ع . [٥١،٣٣]

(السير ـ ٢١٧/٤) ، (التقريب ـ ٢٤١)

(٦١) سفيان بن عيينة = ابن عيينة .

(٦٢) سلمة بن دينار = أبو حازم .

(٦٣) سليمان بن أبي مسلم المكي ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة الثالثة عشرة (وفيات ١٢١ ـ ١٣٠) / ع . [٣٠]

(تاريخ الإسلام ـ ١٢٣/٨) ، (التهذيب ـ ٢١٨/٤)

(٦٤) سليمان بن طرخان التّيمي ، نزل فيهم فنسب إليهم ، أبو المعتمر البصري ، تابعي ثقة عابد ، مات سنة (١٤٣) ، وله سبع وتسعون / ع . [١٥]

(السير ـ ١٩٥/٦) ، (التقريب ـ ٢٥٢)

(٦٥) سليمان بن عتيق ، حجازي ، صدوق ، ذكره الذهبي في الطبقة الحادية عشرة (وفيات١٠١ ـ ١١٠) / م د س ق . [٢١]

(تاريخ الإسلام (٧/٩٩) ، (التهذيب ـ ٤/ ٢١٠) ، (التقريب ـ ٢٥٣)

(٦٦) سليمان بن مهران = الأعمش .

(٦٧) سليمان بن موسى القرشي الأموي ، مولاهم ، الأشدق ، الدمشقي، فقيه أهل الشام في زمنه ، وثقه ابن معين ودحيم والدارقطني وغيرهم، قال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن عدي : روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره وهو عندي ثبت صدوق ، وقال الذهبي:وهذه الغرائب التي تستنكر له يجوز أن يكون حفظها.قلت : هو صدوق له أفراد ، مات سنة(١١٩)/٤ . [٢٩]

(من تكلم فيه وهو موثق ـ ٩٤) ، (الميزان ـ ٢/٢٢٦) ، (التهذيب ـ ٤/٢٢٦)

(٦٨) سهيل بن أبي صالح : ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، روى عنه مالك وشعبة والحمادان والثوري ، قال ابن عيينة : كنا نعد سهيلاً ثبتاً في الحديث ، وقال الدارقطني عن ترك البخاري سهيلاً في الصحيح : لا أعرف له عذراً ؛ فقد كان النسائي إذا تحدث بحديث سهيل قال : سهيل والله خير من أبي اليمان ، ويحيى بن بكير ، وغيرهما ، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن ، وقال ابن عدي : وهذا يدل على ثقته كونه ميز ما سمع من أبيه ، وما سمع من أصحاب أبيه عن أبيه ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به . قال علي بن المديني : مات أخ لسهيل فوجد عليه فنسي كثيراً من الحديث . قلت : هو ثقة تغير حفظه بآخره ، مات سنة (١٤٠) ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً واحتج به الباقون / ع . [١١]

(الميزان ـ ٢/٢٤٣) ، (هدي الساري ـ ٤٠٨)

(٦٩) سَوَّار ، بتشديد الواو وآخره راء ، ابن عمارة الرَّبعي ، أبو عمارة الرَّملي . قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : لا بأس به ؛ لكن قال ابن حبان : ربما أخطأ . قلت : هو صدوق ربما أخطأ ، مات سنة (٢١٤)/ ز . [١٢]

(الجرح ـ ٤/٢٧٣) ، (ثقات ابن حبان ـ ٨/٣٠٢) ، (التقريب ـ ٢٥٩)

(٧٠) شَريك بن عبد الله النَخَعي ، الكوفي ، القاضي بواسط ، ثم بالكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق قبل توليه القضاء بالكوفة ، أو إذا حدث من كتابه ، أما بعد توليه القضاء فقد

ساء حفظه ، وكثر خطأه فيما يروي ، وكان عادلاً ، فاضلاً ، عابداً ، شديداً على أهل البدع ، مات سنة (١٧٧) / م ٤ . [٦٨]

(ابن حبان في ثقاته ـ ٤٤٤/٦) ، (تاريخ بغداد ـ ٢٨١/٩) ، (شرح العلل لابن رجب ـ ٥٩٠/٢)

(٧١) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي ، مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، أمير المؤمنين في الحديث ، ثقة حافظ متقن ، مات سنة (١٦٠) / ع . [٥، ٦٠، ٦٧]

(الكاشف ـ ١٠/٢) ، (التقريب ـ ٢٦٦)

(٧٢) الشعبي ، هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كِبَار ـ وذو كبار : قَيْل من أقيال اليمن ـ أبو عمرو الهَمْداني ، ثم الشَّعبي ، علامة أهل الكوفة في زمانه ، ولد في وسط خلافة عمر ، وروى عن علي يسيراً ، وقال ابن حجر : ثقة مشهور فقيه فاضل ، مات بعد المائة / ع . [٤٤، ٦١]

(السير ـ ٢٩٤/٤) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٢٤/٧) ، (التقريب ـ ٢٨٧)

(٧٣) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي ، ثقة ثبت عابد ، صاحب كتاب ، من أثبت الناس في الزهري كان كاتباً له ، مات سنة (١٦٣) / ع . [٦، ٢٠، ٤٠]

(التهذيب ـ ٣٥١/٤) ، (التقريب ـ ٢٦٧)

(٧٤) شُفَيّ ـ بالفاء مصغراً ـ ابن ماتع الأصبحي ، المصري ، ثقة ، مات سنة (١٠٥) / دت س . [٣٨]

(الكاشف ـ ١٣/٢) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٠٧/٧) ، (التقريب ـ ٢٦٨)

(٧٥) شقيق بن سلمة = أبو وائل .

(٧٦) الضحاك بن فيروز الديلمي الأبناوي، ويقال الفلسطيني ، من الطبقة الأولى من تابعي اليمن ، صحب ابن الزبير وعمل له ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وصحح الدارقطني سند حديثه ؛ فهو صدوق . ذكره الذهبي في الطبقة العاشرة (وفيات ٩١ ـ ١٠٠) /دت ق . [٢٥]

(طبقات فقهاء اليمن ـ ٥٨) ، (تهذيب الكمال ـ ٢٧٦/١٣) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٥/٦) ، (التهذيب ـ ٤٤٨/٤)

(٧٧) ضمرة بن ربيعة ، أبو عبد الله الرَّملي ، محدث فلسطين ، دمشقي الأصل ، قال أحمد

ابن حنبل : لم يكن بالشام رجل يشبهه ، وقال آدم بن أبي إياس : ما رأيت أحداً أعقل لما يخرج من رأسه من ضمرة ، مات سنة (٢٠٢)/٤ . [٨٤]

(تهذيب الكمال ـ ٣١٦/١٣) ، (السير ـ ٣٢٥/٩)

(٧٨) طاووس بن كيسان اليماني ، الجَنَدي بفتح الجيم والنون ، أبو عبد الرحمن الحميري ، مولاهم ، أصله من فارس ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة (١٠٦)/ع . [١٤، ٣٠، ٤٦]

(السير ـ ٣٨/٥) ، (التقريب ـ ٢٨١)

(٧٩) طلحة بن خِراش ـ بكسر المعجمة بعدها راء ـ ابن عبد الرحمن بن خراش الأنصاري ، السَّلمي ، المدني ، صدوق ، قال الذهبي : توفي في حدود الثلاثين ومائة ./ت ق [٢٤]

(الكاشف ـ ٣٨/٢) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٣٦/٨) ، (التقريب ـ ٢٨٢)

(٨٠) طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فاضل ، مات سنة (١١٢) / ع . [٢٨]

(تهذيب الكمال ـ ٤٣٣/١٣) ، (التقريب ـ ٢٨٣)

(٨١) طلحة بن نافع = أبو سفيان .

(٨٢) عائذ بن عبد الله = أبو إدريس الخولاني .

(٨٣) عامر بن شراحيل = الشعبي .

(٨٤) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة العتكي الأزدي ، أبو معاوية البصري : ثقة ربما وهم . قال الذهبي : (تعنت أبو حاتم كعادته وقال : لا يحتج به .... قلت : قد احتج أرباب الصحاح به) مات سنة (١٨١) /ع . [٨٥]

(الكاشف ـ ٥٤/٢) ، (السير ـ ٢٩٤/٨) ، (التقريب ـ ٢٩٠)

(٨٥) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، الكوفي ، صدوق يهم ، قال الدارقطني : يعتبر بحديثه ، قال الذهبي : قيل مات (١٢٩) ، وذكره في الطبقة الثالثة عشرة في تاريخ الإسلام (وفيات ١٢١ ـ ١٣٠) / ٤ . [١٨]

(تاريخ الإسلام ـ ١٦١/٨) ، (التهذيب ـ ٩٥/٦) ، (التقريب ـ ٣٣١)

(٨٦) عبد الأعلى بن مسهر = أبو مسهر .

(٨٧) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، وثقه يحيى بن سعيد ، وأحمد ، وابن المديني ، وابن معين وغيرهم ، واختلف قول النسائي فيه ، ولم أجد من جرحه جرحاً مفسراً ـ فيما يتعلق بالرواية ـ إلا ابن حبان حيث قال : ربما أخطأ . قلت : قال الذهبي : ثقة غمزه الثوري للقدر . مات سنة (١٥٣) /م ٤ . [٧٥]

(الكاشف ـ ٢/١٣٣) ، (الميزان ـ ٢/٥٣٩) ، (التهذيب ـ ٦/١١٢)

(٨٨) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العَنْبري مولاهم ، ثقة ثبت حافظ ، قال علي ابن المديني : لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله إني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي ، مات سنة (١٩٨) / ع . [٧٩،٥٧]

(التهذيب ـ ٦/٢٨١) ، (التقريب ـ ٣٥١)

(٨٩) عبد الرحمن بن هرمز = الأعرج .

(٩٠) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحِميري ، مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، ما كتب عنه يحيى بن معين إلا من كتابه ، مات سنة (٢١١)/ ع . [٧٦،٧٠،٤٨،٤٦]

(العلل ومعرفة الرجال لأحمد ـ ٣/١٥) ، (التقريب ـ ٣٥٤)

(٩١) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو سهل التميمي ، العنبري ، مولاهم ، البصري ، التنوري ـ بفتح المثناة ، وتثقيل النون المضمومة ـ ثقة مات سنة (٢٠٧)/ ع . [٥٤،١٧]

(الكاشف ـ ٢/١٧٣) ، (السير ـ ٩/٥١٦) ، (الخلاصة ـ ٢٣٩)

(٩٢) عبد العزيز بن صهيب البُنَاني ، البصري ، مولاهم ، ثقة جليل ، مات سنة (١٣٠)/ع . [١٩]

(الكاشف ـ ٢/١٧٦) ، (السير ـ ٦/١٠٣) ، (التقريب ـ ٣٥٧)

(٩٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّراوَرْدي ، أبو محمد الجهني ، مولاهم ، صدوق ، غيره أقوى منه ، قال الإمام أحمد : إذا حدث من حفظه يهم ، وإذا حدث من كتابه فنعم ، وقال أيضاً : أحاديثه عن عبيد الله بن عمر تشبه أحاديث عبد الله بن عمر ؛ لذا قال

النسائي : حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر ، قلت : وثقه مالك ، وقال علي ابن المديني : هو عندنا ثقة ثبت ، وقد روى له مسلم في الأصول ، والبخاري متابعة ، ومقروناً بآخر ، قلت : وظهر لي أن الغالب عند المحدثين قبول حديثه ، إلا ما انتقد ، مات سنة (١٨٧) / ع . [٥٦]

(سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني ـ ١٢٧) ، (شرح العلل لابن رجب ـ ٦٦٧/٢) ، (الميزان ـ ٦٣٣/٢) ، (فتح الباري ـ ٤٩٥/٣ ، ٦٣٤/٩) ، (التهذيب ـ ٣٥٣/٦)

(٩٤) عبد الله بن الحسين = أبو حريز .

(٩٥) عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد .

(٩٦) عبد الله بن رافع المخزومي ، مولاهم ، أبو رافع المدني ، مولى أم سلمة ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة الحادية عشرة (وفيات ١٠١ ـ ١١٠) /م ٤ . [١٣]

(تاريخ الإسلام ـ ١٣٥/٧) ، (التقريب ـ ٣٠٢)

(٩٧) عبد الله بن سليمان النوفلي، ولي قضاء صنعاء ، تفرد عنه هشام بن يوسف. وروى له الترمذي، فهو مقبول . ذكره الذهبي في الطبقة السابعة عشرة(وفيات١٦١ـ١٧٠)/ت[٢٧]

(الميزان ـ ٤٣٣/٢) ، (تاريخ الإسلام ـ ٢٩٦/١٠) ، (التقريب ـ ٣٠٧)

(٩٨) عبد الله بن سويد ، والصواب : عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري ، الخَطْمي ، صحابي صغير يروي عن أبي أيوب/ع . [٢٦]

(التهذيب ـ ٨٧/٦) ، (التقريب ـ ٣٢٩)

(٩٩) عبد الله بن شَقيق العُقيلي ، البصري ، قال الإمام أحمد : ثقة يحمل على علي . مات سنة (١٠٨) /م ٤ . [٧٨]

(الكاشف ـ ٨٦/٢) ، (التقريب ـ ٣٠٧)

(١٠٠) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجُهني ، أبو صالح كاتب الليث ، صدوق له مناكير، ضعفه ابن المديني والنسائي وقواه أبو زرعة ويحيى بن معين ، وقال أحمد وأبو حاتم : أنكر عليه بأُخرة، قلت :فالتوسط فيه ما ذكره ابن حجر في (الهدي) والذهبي في (من تكلم فيه وهو موثق) :أن ما كان من رواية أهل الحذق عنه كيحيى بن معين

والبخاري ، وليس من مناكيره فهو صحيح ، وما كان من رواية الشيوخ عنه أو هو معدود في مناكيره فيتوقف فيه ، مات سنة (٢٢٣) /دت ق . وقال الذهبي في الميزان : روى عنه البخاري في الصحيح على الصحيح . [٣٨،٧]

(الميزان ـ ٢/٤٤٢) ، (من تكلم فيه وهو موثق ـ ١١٠) ، (هدي الساري ـ ٤١٤)

(١٠١) عبد الله بن طاووس = ابن طاووس .

(١٠٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي ، القرشي ، المكي ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة الثالثة عشرة (وفيات ١٢١ ـ ١٣٠) / ع . [٢٠]

(تاريخ الإسلام ـ ٨/١٥٠) ، (التقريب ـ ٣١١)

(١٠٣) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن العمري المدني ، ضعفه جماعة ، وقال أحمد وابن معين ، وابن عدي : صالح ليس به بأس ، وقال الذهبي : صدوق حسن الحديث . قلت : الوسط في حقه ما قرره الذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق) : أنه حسن الحديث ما لم ينكر عليه أو يخالف ، مات سنة (١٧١)/م ٤ . [٥٦،٨]

(المغني في الضعفاء ـ ٣٤٨) ، (الميزان ـ ٢/٤٦٥) ، (من تكلم فيه وهو موثق ـ ١١٢)

(١٠٤) عبد الله بن عمرو الأودي ، الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، وقال الذهبي : تفرد عنه موسى بن عقبة /ت . [٣٤]

(الثقات ـ ٥/٥٥) ، (الميزان ـ ٢/٤٦٨) ، (التقريب ـ ٣١٦)

(١٠٥) عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون المزني ، مولاهم ، عالم البصرة ، ثقة ثبت عابد ، من أوثق الناس في ابن سيرين ، مات سنة (١٥١) / ع . [٩]

(السير ـ ٧/٣٦٤) ، (التقريب ـ ٣١٧)

(١٠٦) عبد الله بن المبارك = ابن المبارك .

(١٠٧) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو المثنى البصري ، قال عنه ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم : صالح ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أبو داوود : لا أخرج حديثه ، وقال ابن حبان : ربما أخطأ . قال ابن حجر : فالرجل إذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح إلا إذا كان مفسراً بأمر قادح، وذلك غير موجود في

عبد الله بن المثنى هذا . قلت : له مناكير ذكروها فيجتنب ما أخطأ وتكلم فيه من أجله كما قرره الذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق) ، لذا قال الذهبي في ديوانه : صدوق لينه بعضهم /خ ت ق . [١٧]

(ديوان الضعفاء ـ ١٧٧) ، (من تكلم فيه وهو موثق ـ ١١٣) ، (فتح الباري ـ ١/١٨٩) ، (التهذيب ـ ٥/٣٨٨)

(١٠٨) عبد الله بن مسلم الطويل ، صاحب المقصورة ، ويقال : صاحب المصاحف ، مولى عبد الرحمن بن الحارث ، حجازي ، قال الذهبي : ما روى عنه سوى الوليد بن كثير . قلت : ذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال ابن حجر : مقبول /س . [٣٣]

(الثقات ـ ٧/٥٢) ، (الميزان ـ ٢/٥٠٤) ، (التقريب ـ ٣٢٣)

(١٠٩) عبد الله بن مِكْنَف ـ بكسر الميم، وسكون الكاف بعدها نون مفتوحة ـ الأنصاري ، المدني ، ضعيف ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به /ق . [٤١]

(التاريخ الكبير ـ ٥/١٩٣) ، (المجروحين ـ ٢/٦) ، (الكاشف ـ ٢/١١٩)

(١١٠) عبد الله بن نمير = ابن نمير .

(١١١) عبد الله بن نيار ـ بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة ـ ابن مُكْرَم الأسلمي ، ثقة ، ذكره الذهبي في وفيات (١١١ ـ ١٢٠) /م د ت س . قلت : روايته في سنن النسائي الكبرى لا الصغرى . [٥٧]

(الكاشف ـ ٢/١٢٣) ، (تاريخ الإسلام ـ ٧/٤٠٦) ، (التقريب ـ ٣٢٧)

(١١٢) عبد الله بن وهب = ابن وهب .

(١١٣) عبد الله بن يوسف الكَلاعي ، أبو محمد الدمشقي ثم التِّنِّسْي ، ثقة متقن ، مات سنة (٢١٨) / خ د ت س . [١٤]

(السير ـ ١٠/٣٥٧) ، (التقريب ـ ٣٣٠)

(١١٤) عبد الملك بن عبد العزيز = ابن جريج .

(١١٥) عبد الملك بن قريب = الأصمعي .

(١١٦) عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري ، روى عنه أبو عبيدة الحداد ، قال البخاري : تركوه ، وقال النسائي : متروك الحديث .قلت : فهو ضعيف جداً، وأغرب ابن حبان فذكره في ثقاته / ز . [٥٣]

(اللسان ـ ٤/ ٨٠) ، (تعجيل المنفعة ـ ٢٦٦)

(١١٧) عبد الواحد بن واصل = أبو عبيدة الحداد .

(١١٨) عبدة بن سليمان ، أبو محمد الكِلابي ، الكوفي، ثقة ثبت ، مات سنة(١٨٨)/ع . [٣٤، ٤١]

(الكاشف ـ ٢/ ١٩٥) ، (التقريب ـ ٣٦٩)

(١١٩) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي = الأشجعي .

(١٢٠) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري ، أبو عثمان المدني ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على : مالك في نافع، وقدمه ابن معين في : القاسم عن عائشة على : الزهري عن عروة ، عنها ، مات سنة (١٤٧) /ع . [٥٦، ٧٠، ٧٧، ٨٦]

(الكاشف ـ ٢/ ٢٠٢) ، (التقريب ـ ٣٧٣)

(١٢١) عثمان بن صالح بن صفوان ، السَّهمي ، مولاهم ، أبو يحيى المصري ، صدوق ، مات سنة (٢١٩) / خ س ق . [٧٧ ، ٨٣]

(الميزان ـ ٣/ ٣٩) ، (هدي الساري ـ ٤٢٣) ، (التقريب ـ ٣٨٤)

(١٢٢) العدوي = نافع العدوي مولى ابن عمر .

(١٢٣) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه ، مات سنة (٩٤) /ع [٣٩، ٥٧، ٦٥، ٦٦، ٧٢]

(السير ـ ٤/ ٤٢١) ، (التقريب ـ ٣٨٩)

(١٢٤) عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح : أسلم ، القرشي، مولاهم ، أبو محمد اليماني ، ثم المكي ، سيد التابعين علماً وعملاً في زمانه، ثقة فقيه ، مات سنة(١١٤)على المشهور/ع . [١٠، ٨٢]

(الميزان ـ ٣/ ٧٠) ، (السير ـ ٥/ ٧٨) ، (التقريب ـ ٣٩١)

(١٢٥) عطاء بن السائب بن مالك ، أبو محمد الثقفي ، الكوفي ، ثقة قبل أن يختلط . قال الإمام أحمد : من سمع منه قديماً فسماعه صحيح ، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء ، وقال النسائي : ثقة في حديثه القديم . مات سنة (١٣٦)/خ ٤. [٧٣]

(الكاشف ـ ٢/٢٣٢) ، (الميزان ـ ٣/ ٧٠) ، (التهذيب ـ ٧/٢٠٣)

(١٢٦) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، القاص ، مولى ميمونة رضي الله عنها ، ثقة فاضل ، صاحب مواعظ وعبارة ، مات سنة (١٠٣) ، وقيل غيرها/ع . [٦٤]

(تهذيب الكمال ـ ٢٠/١٢٥) ، (الإشارة إلى وفيات الأعيان ـ ٥٦) ، (التقريب ـ ٣٩٢)

(١٢٧) عطية بن سعد بن جُنَادة ، العوفي ، أبو الحسن الكوفي، قال الذهبي : مجمع على ضعفه، وقال ابن حجر : وكان شيعياً مدلساً، مات سنة(١١١)/دت ق . [٤٣]

(المغني في الضعفاء ـ ٢/٤٣٦) ، (التقريب ـ ٣٩٣)

(١٢٨) عكرمة أبو عبد الله المفسر ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، أحد أوعية العلم ، تكلم فيه لرأيه لا لحِفْظِه ؛ فاتهم برأي الخوارج ، مات سنة (١٠٤)/ع . [١٣،١]

(الميزان ـ ٣/٩٣) ، (التقريب ـ ٣٩٧)

(١٢٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين ، ثقة ثبت جليل ، مات سنة (٩٤) / ع . [٢٣]

(السير ـ ٤/٣٨٦) ، (التقريب ـ ٤٠٠)

(١٣٠) علي بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، وثقه البخاري والترمذي ، وقال أحمد والنسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . قلت : هو صدوق قليل الرواية ، ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة عشرة (وفيات ١٤١ ـ ١٥٠)/٤ [١٨]

(الكاشف ـ ٢/٢٥٢)،(الميزان ـ ٣/١٤٣)،(تاريخ الإسلام ـ ٩/٢٢٧)،(التهذيب ـ ٧/٣٥٩)

(١٣١) علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ، أبو محمد المدني ، ثقة ، قال الذهبي : الإمام القانت ، ولد عام قتل الإمام علي ، فسمي باسمه ، حدث عن أبيه وأبي هريرة ، وابن عمر ، مات سنة (١١٨) / م ٤ . [٤٨،٢٧]

(السير ـ ٥/٢٨٤) ، (التقريب ـ ٤٠٣)

(١٣٢) علي بن عياش بن مسلم الألهاني ، أبو الحسن الحمصي البكاء ، ثقة ثبت ، مات سنة (٢١٩) / خ ٤ . قلت : ومسلم كما في المعجم المشتمل (١٩٥) . [٦]

(الكاشف ـ ٢/٢٥٤) ، (التقريب ـ ٤٠٤)

(١٣٣) علي بن هاشم بن البريد ، العائذي ، مولاهم ، أبو الحسن الكوفي الخَزّاز الشيعي ، صدوق ، يروي في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره ، مات سنة (١٨١)/م ٤ . [٦٦]

(الكاشف ـ ٢/٢٥٨) ، (التهذيب ـ ٧/٣٩٣) ، (التقريب ـ ٤٠٦)

(١٣٤) عمر بن عبد الرحمن = أبو حفص الأبار .

(١٣٥) عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الحنفي ، الإيادي ، مولاهم ، أبو حفص الكوفي ، ثقة لا جرح فيه ، مات سنة (١٨٥) / ع . [٧٣]

(الميزان ـ ٣/٢١٣) ، (التهذيب ـ ٧/٤٨١)

(١٣٦) عمران بن دَاوَر ـ بفتح الواو ـ أبو العوام ، القطان ، البصري ، ضعفه النسائي ، ومشاه أحمد ، وقال البخاري : صدوق يهم . قال الذهبي : أفتى إبراهيم بن عبد الله بالخروج ، مات في حدود (١٦٠) / ٤ . [٤٥ ، ٥٨]

(الكاشف ـ ٢/٣٠٠) ، (السير ـ ٧/٢٨٠) ، (التهذيب ـ ٨/١٣٠) ، (التقريب ـ ٤٢٩)

(١٣٧) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، مولاهم ، أبو أمية المصري ، ثقة فقيه حافظ له غرائب . قال ابن وهب : لو بقي لنا عمرو بن الحارث ما احتجنا إلى مالك ابن أنس ، مات سنة (١٤٨) / ع . [٨٣]

(الكاشف ـ ٢/٢٨٢) ، (الميزان ـ ٣/٢٥٢) ، (التقريب ـ ٤١٩)

(١٣٨) عمرو بن الربيع بن طارق بن قرة ، أبو حفص الهلالي ، الكوفي ثم المصري ، ثقة ، مات سنة (٢١٩) / خ م د . [٢٦]

(التهذيب ـ ٨/٣٣) ، (التقريب ـ ٤٢١)

(١٣٩) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق المُرادي الجَمَلي ، أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد ، قال المغيرة بن مقسم : لم يزل في الناس بقية ، حتى دخل عمرو بن مرة في الإرجاء فتهافتوا فيه ، مات سنة (١١٦) / ع . [٧٤]

(الكاشف ـ ٢/٢٩٥) ، (الميزان ـ ٣/٢٨٨) ، (الإشارة إلى وفيات الأعيان ـ ٦١) ، (التقريب ـ ٤٢٦)

(١٤٠) عوف بن مالك = أبو الأحوص .

(١٤١) عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، أبو محمد القرشي ، التميمي ، المدني ، ثقة فاضل ، مات سنة (١٠٠) / ع . [٢٠]

(السير ـ ٤/٣٦٧) ، (التقريب ـ ٤٣٩)

(١٤٢) غندر = محمد بن جعفر .

(١٤٣) الفضيل بن أبي عبد الله المدني ، مولى المَهْري ـ بفتح الميم وسكون الهاء ، ثقة ، روى عنه الإمام مالك / م د ت س . قلت : وروايته في سنن النسائي الكبرى لا الصغرى . [٥٧]

(تهذيب الكمال ـ ٢٣/٢٧٥) ، (تحفة الأشراف ـ ١٢/١٢) ، (التقريب ـ ٤٤٧)

(١٤٤) الفضيل بن ميسرة الأزدي ، أبو معاذ البصري ، صاحب أبي حريز ، صدوق ، ذكره الذهبي في وفيات (١٤١ ـ ١٥٠) / دس ق . [١]

(الجرح ـ ٧/٧٥) ، (تاريخ الإسلام ـ ٩/٢٥٢) ، (التقريب ـ ٤٤٨)

(١٤٥) القاص = عطاء القاص .

(١٤٦) قتادة بن دِعَامة بن قتادة ، السدوسي، أبو الخطاب البصري، حافظ ثقة ثبت ، لكنه مدلس، ورمي بالقدر ، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح ، مات سنة (١١٧)/ع . [٥٤،٥١]

(الميزان ـ ٣/٣٨٥) ،(الإشارة إلى وفيات الأعيان ـ ٦١) ،(التقريب ـ ٤٥٣) ،(تعريف أهل التقديس ـ ١٠٢)

(١٤٧) قُراد أبو نوح ، اسمه عبد الرحمن بن غَزْوان الضبي ، قال الذهبي : له مناكير . قلت : أنكرت عليه أحاديث معروفة ـ كما في المراجع المذكورة ـ قال الدارقطني : ثقة له أفراد ، واختاره ابن حجر ، مات سنة (٢٠٧) / خ د ت س . [٨]

(الكاشف ـ ٢/١٦٠) ، (الميزان ـ ٢/٥٨١) ، (التهذيب ـ ٦/٢٤٩) ، (تقريب ـ ٣٤٨)

(١٤٨) قريش بن أنس الأنصاري : ثقة ، وثقه ابن معين ، وعلي بن المديني ، والنسائي ، إلا أنه تغير قبل موته بست سنين ، مات سنة (٢٠٨) /خ م د ت س . [٣]

(الكاشف ـ ٢/٣٤٤) ، (الميزان ـ ٣/٢٨٩) ، (التقريب ـ ٤٥٥)

(١٤٩) قيس بن أبي حازم البَجَلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حجة كاد أن يكون صحابياً حيث فاتته الصحبة بليالٍ ، وقال الذهبي : أجمعوا على الاحتجاج به ، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه ، مات سنة (٩٨) /ع . [٦٠]

(الكاشف ـ ٢/٣٤٧) ، (الميزان ـ ٣/٣٩٢)

(١٥٠) كَهْمَس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري ، ثقة عابد ، قال الإمام أحمد عنه : ثقة وزيادة ، ولم يثبت عن ابن معين جرحه ، مات سنة (١٤٩)/ع . [٧٨]

(الميزان ـ ٣/٤١٥) ، (التقريب ـ ٤٦٢)

(١٥١) كلاب بن تَلِيد ، بفتح المثناة ، الليثي ، المدني ، ويقال بل هو تَليد بن كلاب ، قال الذهبي : لا يكاد يعرف ، تفرد عنه عبد الله بن مسلم . قلت : ذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال ابن حجر : مقبول / س . [٣٣]

(الثقات ـ ٥/٣٣٨) ، (الميزان ـ ٣/٤١٤) ، (التقريب ـ ٤٦٣)

(١٥٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت إمام ، مات سنة (١٧٥) / ع . [٣٨]

(السير ـ ٨/١٣٦) ، (التقريب ـ ٤٦٤)

(١٥٣) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين ، قال النسائي : ما عندي بعد التابعين أنبل من مالك، ولا أجل منه، ولا أوثق ، ولا آمن على الحديث منه، ولا أقل رواية عن الضعفاء ، قلت : مات سنة(١٧٩)/ع . [٥٥، ٥٧، ٦٥]

(التهذيب ـ ١٠/٩) ، (التقريب ـ ٥١٦)

(١٥٤) مالك بن دينار البصري ، معدود في علماء التابعين المقتدى بهم ، قال الذهبي : علم العلماء الأبرار ، ولد في أيام ابن عباس وسمع من أنس ، مات سنة (١٣٠)، أو نحوها/٤ [٥٠]

(الحلية ـ ٢/٣٥٧) ، (السير ـ ٥/٣٦٢)

(١٥٥) مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، الأعمى ، نزيل بغداد ، صدوق ، مات سنة (١٨٠) / دت . [٨١]

(الميزان ـ ٣/٤٣١) ، (التقريب ـ ٥١٩)

(١٥٦) مُجَالِد بن سعيد بن عمير الهمداني ـ بسكون الميم ـ الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، مات سنة (١٤٤) / م ٤ . [٤٣، ٤٧]

(الميزان ـ ٣/٤٣٨) ، (التقريب ـ ٥٢٠)

(١٥٧) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة له أفراد ، قال أحمد ابن حنبل : يروي أحاديث مناكير ، وحمل ابن حجر قول أحمد على الحديث الفرد الذي لا متابع له . قال الذهبي : قفز القنطرة ، مات سنة (١٢٠) /ع . [٧١، ٨٥]

(الميزان ـ ٣/٤٤٥) ، (هدي الساري ـ ٤٣٧) ، (التقريب ـ ٤٦٥)

(١٥٨) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي ، مولاهم ، المدني ، نزيل العراق ، صدوق حسن الحديث إلا أنه يدلس ، مات سنة (١٥١) /م ٤ . [٢، ٤١]

(الكاشف ـ ٣/١٨) ، (التقريب ـ ٤٦٧)

(١٥٩) محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني ـ بضم الموحدة وسكون الراء ـ أبو عثمان البصري ، وثقه الجمهور ، وقال النسائي : ليس بالقوي ؛ فقال ابن حجر : صدوق قد يخطئ . قلت : قال الذهبي : له ما ينكر، فذكرله حديثاً واحداً فقط أخطأ فيه في رفع الزيادة ؛ فذكره ابن حجر في تهذيبه ، وبين أن هناك من شاركه في رفع هذه الزيادة . قلت : والصواب ما قرره الذهبي في ميزانه أنه : صدوق . مات سنة (٢٠٤) /ع . [٧٥]

(الميزان ـ ٣/٤٩٢)،(المغني في الضعفاء ـ ٢/ ٥٦٠)،(التهذيب ـ ٩/٧٧)،(التقريب ـ ٤٧٠)

(١٦٠) محمد بن ثابت بن شرحبيل العَبْدَريُّ ، أبو مصعب الحجازي ، ذكره ابن حبان في ثقاته ، وقال عنه عمر بن عبد العزيز : رِضَى ، قلت : هو مقبول ، ذكره الذهبي في الطبقة العاشرة (وفيات ٩١ ـ ١٠٠) / ز . [٢٦]

(تهذيب الكمال ـ ٢٤/ ٥٥٠) ، (تاريخ الإسلام ـ ٦/٤٦٦) ، (التقريب ـ ٤٧٠)

(١٦١) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي النوفلي ، ثقة قليل الحديث ، توفي على رأس المائة/ع . [٤٠]

(تهذيب الكمال ـ ٢٤/٣٧٥) ، (التقريب ـ ٤٧١)

(١٦٢) محمد بن جعفر الهُذَلي ، البصري ، المعروف بغُنْدر، ثقة صحيح الكتاب ؛قال ابن حجر بعده : إلا أن فيه غفلة ، مات سنة (١٩٣) /ع . [٥، ٦٠، ٦٧]

(الإشارة إلى وفيات الأعيان ـ ٩١) ، (التقريب ـ ٤٧٢)

(٠٠٠) محمد بن خازم = أبو معاوية .

(١٦٣) محمد بن سيرين ، الأنصاري ، البصري ، أبو بكر مولى أنس بن مالك ، ثقة ثبت عابد كبير القدر ، وكان إماماً في التعبير . قيل أدرك ثلاثين صحابياً ، مات سنة (١١٠)/ع . [٩] (السير ـ ٤/٦٠٦) ، (التقريب ـ ٤٨٣)

(١٦٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى .

(١٦٥) محمد بن علي بن أبي طالب = ابن الحنفية .

(١٦٦) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ، الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، مات سنة (١٢٥) / م ٤ . [٢٧]
(تهذيب الكمال ـ ٢٦/١٥٣) ، (التقريب ـ ٤٩٧)

(١٦٧) محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة ، الدِّيْلِيّ ـ بكسر الدال وسكون التحتانية ـ المدني ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة عشرة (وفيات١٣١ـ١٤٠)/خ م د س . [٢٣]
(تاريخ الإسلام ـ ٨/٥٣٢) ، (التهذيب ـ ٩/٣٧١) ، (التقريب ـ ٤٩٩)

(١٦٨) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، قال أبو حاتم : صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ، وقال النسائي : لا بأس به ، وقال ابن حبان : يخطئ ، قلت : روى له مالك في الموطأ فهو صدوق حسن الحديث ، مات سنة (١٤٥)/ع . [٣]
(الميزان ـ ٣/٦٧٣) ، (التهذيب ـ ٩/٣٧٥)

(١٦٩) محمد بن مسلم بن تدرس = أبو الزبير .

(١٧٠) محمد بن مسلم بن عبيد الله = ابن شهاب .

(١٧١) مرة بن شَراحيل الهمْداني ـ بسكون الميم ـ البَكِيْليُّ ، أبو إسماعيل الكوفي ، المعروف بمُرَّة الطيب ، ومُرَّة الخير ، لقب بذلك لعبادته ، ثقة ، مات سنة (٧٦) ، وقيل بعد ذلك/ع . [٥٣]
(تهذيب الكمال ـ ٢٧/٣٧٩) ، (التقريب ـ ٥٢٥)

(١٧٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك القرشي ، الأموي ، لا تثبت له صحبة ، عاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه ، وعُدَّ من موبقاته أنه رمى

طلحة ابن عبيد الله أحد العشرة يوم الجمل وهما جميعاً مع عائشة فقتله ، ثم وثب على الخلافة بالسيف واعتذر ابن حجر عن البخاري في «الهدي» . قال ابن حبان في صحيحه : (عائذاً بالله أن نحتج بخبر مروان بن الحكم ...) ، وأشار الإمام أحمد لتليينه في مسائل أبي داوود . وأعرض الذهبي عن حديثه هذا في السير وأشار إليه إشارة . قال ابن حجر : اعتمد مالك على حديثه ورأيه والباقون سوى مسلم ، مات سنة (٦٥) / خ ٤ . [١٢]

(مسائل أحمد لأبي داوود ـ ٣٠٩) ، (صحيح ابن حبان ـ ٣٩٧/٣) ، (السير ـ ٤٧٦/٣) ، (التهذيب ـ ٩٢/١٠) ، (هدي الساري ـ ٤٤٣) ،

(١٧٣) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثم الدمشقي ، ثقة حافظ فيما رواه عن المعروفين ، لأنه يدلس أسماء الشيوخ . قال الذهبي : يروي عمن دبّ ودرج ، فيستأني في شيوخه . مات سنة (١٩٣) / ع . [٤٢]

(الميزان ـ ٩٣/٤) ، (السير ـ ٥٣/٩) ، (التقريب ـ ٥٢٦)

(١٧٤) مَسَرَّة ـ بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء ـ ابن معبد اللخمي ، الفلسطيني القدسي ، من بني أبي الحرام ، قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وقال عنه في الثقات : كان ممن يخطئ . قال أبو حاتم : شيخ ما به بأس ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام . قلت : روى عنه وكيع وأبو أحمد الزبيري ، فهو حسن الحديث إن شاء الله / د . [١٢]

(الجرح ـ ٤٢٣/٨) ، (التهذيب ـ ١٠٩/١٠) ، (التقريب ـ ٥٢٨)

(١٧٥) مطرف بن عبد الله الشِّخِّير ، أبو عبد الله الحَرَشي ، العامري ، البصري ، الإمام ، القدوة ، الحجة ، قال ابن حجر : ثقة عابد فاضل ، روى عن أبيه ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم ، مات سنة (٩٥) / ع . [٤٥، ٥٨]

(السير ـ ١٨٧/٤) ، (التقريب ـ ٥٣٤)

(١٧٦) معاوية بن سلاّم ـ بالتشديد ـ ابن أبي سلام ، وأبو سلام هو ممطور الحبشي الدمشقي ، وكان بحمص ودمشق ، ثقة ، مات بعد السبعين ومائة / ع . [١٣]

(السير ـ ٣٩٧/٧) ، (تاريخ الإسلام ـ ٤٦٥/١٠) ، (التهذيب ـ ٢٠٨/١٠)

(١٧٧) معاوية بن صالح الحضرمي ، أبو عمرو الحمصي ، قاضي الأندلس ، وثقه أحمد وابن

مهدي وأبو زرعة والنسائي ، وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه . قلت : لم أر فيه جرحاً مفسراً إلا ما ذكروه من مداخلته للسلطان . قال الفزاري عنه : ما كان بأهل أن يروى عنه ؛ فقال الذهبي : أظنه يشير إلى مداخلته للدولة . قلت : هو ثقة إلا أن له أفراد كما قال ابن عدي ، مات سنة (١٥٨) / م ٤ . [٧]

(الكاشف ـ ٣/١٣٩) ، (السير ـ ٧/١٥٨) ، (التهذيب ـ ١٠/٢٠٩)

(١٧٨) معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، كان رأساً في العلم والعبادة ، توفي سنة (١٨٧) وقد جاوز الثمانين /ع . [١، ٩، ١٥، ٤٥، ٥٢، ٥٨]

(الكاشف ـ ٣/١٤٢) ، (الميزان ـ ٤/١٤٢) ، (التقريب ـ ٥٣٩)

(١٧٩) معمر بن راشد الأَزْديُّ ، مولاهم ، الحُدَّانيُّ ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، في حديث البصريين عنه بعض شيء ، مات سنة (١٥٣)/ع .

[٣٧، ٤٦، ٤٨، ٧٠، ٧٦]

(السير ـ ٧/٥) ، (التقريب ـ ٥٤١) ، (تلخيص الحبير ـ ١/١٣٥)

(١٨٠) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي ، مولاهم ، أبو يحيى المدني القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك . قال ابن معين : لم يكن عنده غير الموطأ إلا قليل ، مات سنة (١٩٨) / ع . [٥٥، ٦٥]

(الكاشف ـ ٣/١٤٧) ، (التهذيب ـ ١٠/٢٥٣) ، (التقريب ـ ٥٤٢)

(١٨١) المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ، القرشي ، الأسدي ، الحِزَامي ـ بكسر المهملة ـ المدني ، لقبه قصي ، ثقة له غرائب ، واحتج به أرباب الصحاح ، قال الذهبي مات في حدود سنة (١٨٠) /ع . [١٦]

(الميزان ـ ٤/١٦٣) ، (السير ـ ٨/١٦٦) ، (التقريب ـ ٥٤٣)

(١٨٢) مغيرة بن مِقْسَم الضَّبيُّ ، مولاهم ، أبو هشام الكوفي ، الأعمى ، ثقة متقن ، قيل : كان يدلس ، وقال أبو داوود : لا يدلس . لين أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي فقط ، قلت : هي في الصحيحين ، مات سنة (١٣٣) /ع . [٦٨]

(الكاشف ـ ٣/١٥٠) ، (الميزان ـ ٤/١٦٥) ، (التقريب ـ ٥٤٣)

(١٨٣) مِقْسَم ـ بكسر أوله وفتح السين ـ ابن بُجْرة ، أبو القاسم مولى ابن عباس ، صدوق يرسل ، مات سنة (١٠١) / خ ٤ . [٨٠]

(الميزان ـ ١٧٦/٤) ، (التهذيب ـ ٢٨٨/١٠) ، (التقريب ـ ٥٤٥)

(١٨٤) منذر بن يعلى الثَّوريُّ ، أبو يعلى الكوفي ، كان من ألزم الناس لمحمد بن الحنفية ، ثقة قليل الحديث / ع . [٦٩]

(تهذيب الكمال ـ ٥١٥/٢٨) ، (التهذيب ـ ٣٠٥/١٠) ، (التقريب ـ ٥٤٦)

(١٨٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش ، الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه ، مات سنة (١٤١)/ع . [٣٤]

(الكاشف ـ ١٦٥/٣) ، (السير ـ ١١٤/٦) ، (التقريب ـ ٥٥٢)

(١٨٦) موسى بن قردي . هكذا في النسخ الثلاث ، والصواب : (موسى يروي عن) ، ولم أتوصل لمعرفة موسى هذا ، فهو مبهم في حكم المجهول ـ انظر الحديث ـ . [٥٩]

(١٨٧) موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي ، التيمي ، أبو محمد المدني، قال البخاري : حديثه مناكير، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة : منكر الحديث ، قال ابن سعد : مات سنة (١٥١) /ت ق . [٨٥]

(تهذيب الكمال ـ ١٤٢/٢٩) ، (التهذيب ـ ٣٦٩/١٠) ، (التقريب ـ ٥٥٣)

(١٨٨) موسى بن يسار المطلبي ، مولاهم ـ عم محمد بن إسحاق ـ المدني ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشرة (وفيات ١١١ ـ ١٢٠) / م دس ق . [٧٩]

(الميزان ـ ٢٢٦/٤) ، (تاريخ الإسلام ـ ٤٨٥/٧) ، (التقريب ـ ٥٥٤)

(١٨٩) نافع العدوي ، مولاهم ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، أحد الأعلام ، ثقة ثبت فقيه ، مات سنة (١١٧) / ع . [٨٦،٧٧،٧٦،٧٠،٦٧،٥٦،٢٩،٨]

(السير ـ ٩٥/٥) ، (التقريب ـ ٥٥٩)

(١٩٠) النوفلي = عبد الله بن سليمان .

(١٩١) هرم بن الحارث ـ ويقال هرمي ـ يروي عن كعب بن مرة رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن شقيق العقيلي وحده ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : هو مقبول ، ولم يذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة مع أنه على شرطه في مسند أحمد / ز . [٧٨]

(المنفردات والوحدان لمسلم ـ ١٠٢) ، (الجرح ـ ١١١/٩) ، (الثقات ـ ٥١٦/٥)

(١٩٢) هشام بن أبي عبد الله ، أبو بكر الدَسْتَوائي ، البصري ـ بفتح الدال ، وسكون السين

وفتح المثناة ـ ثقة ثبت . قال الطيالسي : هشام الدستوائي أمير المؤمنين في الحديث . قلت : رمي بالقدر ، وقيل رجع عنه ، مات سنة (١٥٤) / ع . [٥٤]

(الكاشف ـ ٣/١٩٦) ، (الميزان ـ ٤/٣٠٠) ، (التقريب ـ ٥٧٣)

(١٩٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة إمام في الحديث ، تكلم في حديثه في العراق ، مات سنة (١٤٦) / ع . [٧٢،٦٦،٦٥،٣٤]

(الكاشف ـ ٣/١٩٧) ، (الميزان ـ ٤/٣٠١)

(١٩٤) هشام بن يوسف الأبناوي ، الصنعاني ، أبو عبد الرحمن قاضي صنعاء اليمن ، وفقيهها ، ثقة متقن ، قال ابن عدي : (له أحاديث حسان وغرائب) ، مات سنة (١٩٧)/خ ٤ . [٦٤،٣٧،٢٧،١١]

(الجرح ـ ٩/٧٠) ، (الكامل ـ ٧/٢٥٦٨) ، (السير ـ ٩/٥٨٠)

(١٩٥) هُشَيم بن بشير ، أبو معاوية السلمي الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، وهو لين في روايته عن الزهري ، مات سنة (١٨٣) / ع . [٨٠]

(الكاشف ـ ٣/١٩٨) ، (الميزان ـ ٤/٣٠٦) ، (التقريب ـ ٥٧٤)

(١٩٦) همام بن الحارث بن قيس النخعي ، الكوفي، من العلماء العباد، ثقة ، مات سنة (٦٥)/ع . [٦٣]

(تهذيب الكمال ـ ٣٠/٢٩٧) ، (الكاشف ـ ٣/١٩٨) ، (التقريب ـ ٥٧٤)

(١٩٧) هلال بن سويد الأحمري ، أبو المعلى ، ضعيف /ز . [٤٢]

(المغني في الضعفاء ـ ٢/٧١٤) ، (اللسان ـ ٦/٢٠١)

(١٩٨) الهيثم بن حميد الغَسَّاني ، الدمشقي ، مولاهم ، صدوق ، قال عنه الإمام أحمد : ما علمت إلا خيراً ، قال الذهبي : عاش إلى قريب من سنة تسعين ومائة /٤. [١٤]

(علل الإمام أحمد ـ ٣/٥٣) ، (السير ـ ٨/٣٥٣) ، (التهذيب ـ ١١/٩٢) ، (التقريب ـ ٥٧٧)

(١٩٩) وَبَرة ـ بالموحدة المحركة ـ ابن عبد الرحمن المُسْلِيُّ ، أبو خزيمة ، أو أبو العباس الكوفي ، ثقة ، مات سنة (١١٦) / خ م دس . [٦٣]

(تهذيب الكمال ـ ٣٠/٤٢٦) ، (الكاشف ـ ٣/٢٠٦) ، (التقريب ـ ٥٨٠)

(٢٠٠) وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرُّؤَاسي ـ بضم الهمزة ثم المهملة ـ أبو سفيان الكوفي ، ثقة

حافظ عابد . قال أحمد : كان وكيع حافظاً حافظاً ، وكان أحفظ من عبد الرحمن ابن مهدي كثيراً كثيراً . قلت : مات سنة (١٩٧) / ع . [٦٦]

(السير ـ ٩/ ١٤٠) ، (التهذيب ـ ١١/ ١٢٥) ، (التقريب ـ ٥٨١)

(٢٠١) الوليد بن كثير القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المدني ، ثقة أخباري ، حديثه في الصحاح ، مات سنة (١٥١) / ع . [٢٣،٣٣]

(الكاشف ـ ٣/ ٢١٢) ، (السير ـ ٧/ ٦٣) ، (الميزان ـ ٤/ ٣٤٥)

(٢٠٢) وهب بن جرير بن حازم ، أبو عبد الله الأزدي ، البصري ، ثقة ، وقال ابن حبان : كان يخطئ ، مات سنة (٢٠٦) / ع . [٢،٢٥،٧٤]

(الكاشف ـ ٣/ ٢١٥) ، (التهذيب ـ ١١/ ١٦١)

(٢٠٣) وهب بن منبه بن كامل ، الإمام ، العلامة الأخباري القصصي ، أبو عبد الله الأبْنَاوي ، اليماني ، الذِّماري ، الصنعاني ، مولود في زمن عثمان رضي الله عنه ، روايته للمسند قليلة ، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات ، ومن صحائف أهل الكتاب ، مات سنة (١١٤) /خ م دت س . [٦٤]

(الحلية ـ ٤/ ٢٣) ، (السير ـ ٤/ ٥٤٤)

(٢٠٤) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمْداني ـ بسكون الميم ـ أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، قال ابن المديني : لم يكن بالكوفة بعد الثوري أثبت من ابن أبي زائدة ، مات سنة (١٨٣)/ع . [٤٣،٤٤،٤٧،٦١]

(الكاشف ـ ٣/ ٢٢٤) ، (الميزان ـ ٤/ ٣٧٤) ، (التقريب ـ ٥٩٠)

(٢٠٥) يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت من نظراء الزهري ، كان يدلس ويرسل ، لكن ذكروه في الطبقة الثانية : فيمن احتمل الأئمة تدليسه ، مات سنة (١٢٩)/ع . [١٣]

(الميزان ـ ٤/ ٤٠٢) ، (التقريب ـ ٥٩٦) ، (تعريف أهل التقديس ـ ٧٦)

(٢٠٦) يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ ، فإذا روى عنه ثقة ، أو روى هو عن ثقة قبل ، ما لم ينكر عليه ، مات سنة(١٦٨)/ ع .

[٢٥،٢٦،٧١]

(الكامل ـ ٧/ ٢٦٧١) ، (من تكلم فيه وهو موثق ـ ١٩٣) ، (التقريب ـ ٥٨٨)

(٢٠٧) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو أيوب القرشي ، الأموي ، الكوفي ، لقبه الجمل ، صدوق ، عنده عن الأعمش غرائب ، مات سنة (١٩٤)/ع . [٢٢]

(السير ـ ٩/١٣٩) ، (التهذيب ـ ١١/٢١٣) ، (التقريب ـ ٥٩٠)

(٢٠٨) يحيى بن صالح الوُحَاظي ـ بضم الواو ـ أبو زكريا الحمصي ، قال الذهبي : ثقة في نفسه ، تُكُلم فيه لرأيه ، وقال : غمزه بعض الأئمة لبدعة فيه لا لعدم إتقانه ، مات سنة (٢٢٢)/ خ م دت ق . [١٣]

(السير ـ ١٠/٤٥٣) ، (من تكلم فيه وهو موثق ـ ١٩٦) ، (الفتح ـ ٩/٥٢٤)

(٢٠٩) يحيى بن عبد الله بن يزيد بن أنيس الأنصاري ، الأُنَيسي ، أبو زكريا المدني ، صدوق ، ذكره الذهبي في الطبقة التاسعة عشرة (وفيات١٨١ ـ ١٩٠)/ز . [٢٤]

(تاريخ الإسلام ـ ١٢/٤٥٦) ، (التهذيب ـ ١١/٢٤٢) ، (التقريب ـ ٥٩٣)

(٢١٠) يزيد بن أبي حبيب ، أبو رجاء الأزدي ، عالم مصر ، ثقة فقيه ، قيل كان يرسل ، مات سنة (١٢٨) / ع . [٢٥]

(الكاشف ـ ٣/٢٤١) ، (السير ـ ٦/٣١) ، (التقريب ـ ٦٠٠)

(٢١١) يزيد بن أبي كبشة ، السَّكسكي ، الدمشقي ، عدَّ في التابعين . وثقه ابن حبان ، وقال الذهبي : (كان كبير الشأن وقلما روى) ، وقال ابن حجر في الفتح : (شامي ثقة) ، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك قبل سنة مائة ، له ذكر في صحيح البخاري / ز . [١٢]

(الثقات ـ ٥/٥٤٤) ، (السير ـ ٤/٤٤٣) ، (فتح الباري ـ ٦/١٣٦)

(٢١٢) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة مكثر ، مات سنة (١٣٩) / ع . [٧١]

(تهذيب الكمال ـ ٣٢/١٦٩) ، (الكاشف ـ ٣/٢٤٦) ، (التقريب ـ ٦٠٢)

(٢١٣) يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، مصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، روى عنه يحيى ابن أيوب ، قلت : هو مقبول / ز . [٢٦]

(التاريخ الكبير ـ ٨/٣٩٥) ، (الجرح ـ ٩/٢٠١) ، (الثقات ـ ٧/٦٤٢)

(٢١٤) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة (٢٠٨) / ع . [٣٣،٢٣]

(الكاشف ـ ٣/٢٥٤) ، (السير ـ ٩/٤٩١) ، (التقريب ـ ٦٠٧)

(٢١٥) يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، قال الذهبي : هو صدوق ما به بأس ، ما هو في قوة مسعر ولا شعبة ، وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً ، مات سنة (١٥٢) / م ٤ . [٣٥،٤]

(الميزان ـ ٤/٤٨٣) ، (التقريب ـ ٦١٣)

(٢١٦) يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأيْلي ، أبو يزيد القرشي ، مولاهم ، قال الذهبي : (شذ ابن سعد في قوله : ليس بحجة . وشذ وكيع فقال : سيء الحفظ ، وكذا استنكر له أحمد بن حنبل أحاديث) ، وقال عن ما عُدَّ من مناكيره :(ليس ذاك عند أكثر الحفاظ منكراً بل غريب) ، وقال ابن حجر : ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً ، مات سنة (١٥٩) / ع . [٣٦]

(الكاشف ـ ٣/٢٦٧) ، (الميزان ـ ٤/٤٨٤) ، (السير ـ ٦/٣٠٠) ، (التقريب ـ ٦١٤)

(٢١٧) أبو الأحوص هو : عوف بن مالك بن نَضْلة ، الجشمي ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، ذكره الذهبي في الطبقة التاسعة (وفيات ٨١ ـ ٩٠) / م ٤ . [٣٥]

(تاريخ الإسلام ـ ٦/٢٢٥) ، (التقريب ـ ٤٣٣)

(٢١٨) أبو إدريس هو : عائذ بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي ﷺ ، ثقة جليل ، كان عالم الشام وقاضيها ، مات سنة (٨٠) /ع . [٧]

(الكاشف ـ ٢/٥٢) ، (السير ـ ٤/٢٧٢) ، (التقريب ـ ٢٨٩)

(٢١٩) أبو أسامة هو : حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت لا يكاد يخطئ . قال ابن سعد : يدلس ويُبَيِّن تدليسه، عده ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين . قلت : حقه ألا يذكر فيهم لقول ابن سعد ، مات سنة (٢٠١)/ع . [٨٦،٧٨]

(تهذيب الكمال ـ ٧/٢١٧) ، (الميزان ـ ١/٥٨٨) ، (التقريب ـ ١٧٧) ، (تعريف أهل التقديس ـ ٥٩)

(٢٢٠) أبو إسحاق هو : عمرو بن عبد الله الهمْداني ، السَّبيعي ، ثقة عابد ، يشبه الزهري في كثرة حديثه ، قال الذهبي في نفي اختلاطه : شاخ ونسي ولم يختلط . قلت : كان يدلس ، مات سنة (١٢٧) / ع . [٣٥،٤]

(الميزان ـ ٣/ ٢٧٠) ، (جامع المراسيل للعلائي ـ ٢٤٥) ، (التقريب ـ ٤٢٣)

(٢٢١) أبو البَخْتَري هو : سعيد بن فيروز ، وهو ابن أبي عمران ، الطائي ، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت كثير الإرسال ، قتل مع الأشعث في الفتنة سنة (٨٣) / ع . [٧٤]

(التقريب ـ ٢٤٠) ، (التهذيب ـ ٤/ ٧٣)

(٢٢٢) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، الإمام الفقيه الثبت ، روى عن أبيه وعن علي ، وعن غيرهم ، قال ابن حجر : ثقة ، مات سنة (١٠٤) ، وقيل غير ذلك / ع . [٤٧]

(السير ـ ٤/ ٣٤٣) ، (التقريب ـ ٦٢١)

(٢٢٣) أبو حازم هو : سلمة بن دينار ، الأعرج ، الأفرز التمار ، المدني القاص ، ثقة عابد حكيم ، مات سنة (١٤٠) ، وقيل غير ذلك / ع . [٣٧]

(تهذيب الكمال ـ ١١/ ٢٧٢) ، (السير ـ ٦/ ١٠١) ، (التقريب ـ ٢٤٧)

(٢٢٤) أبو حَرِيز هو : عبد الله بن حسين الأزدي ، وأبو حَرِيز ـ بفتح المهملة وكسر الراء ـ البصري ، قاضي سجستان ، قال أبو حاتم : حسن الحديث ليس بمنكر الحديث يكتب حديثه ، ووثقه أبو زرعة ، وضعفه أحمد ، قال ابن حجر : صدوق يخطئ . قلت : فهو صدوق حسن الحديث إذا لم يخالف/٤ . [١]

(التقريب ـ ٣٠٠) ، (التهذيب ـ ٥/ ١٨٦)

(٢٢٥) أبو حفص الأبّار هو : عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبّار ـ بتشديد الموحدة ـ الكوفي، نزل بغداد حتى مات، ثقة ، كما قاله الذهبي تبعاً لمن سبقه ، وذكره في وفيات (١٨١ـ ١٩٠) /دس ق . [٢٨،١٠]

(تهذيب الكمال ـ ٢١/ ٤٢٨) ، (تاريخ الإسلام ـ ١٢/ ٤٨٦)

(٢٢٦) أبو الزبير هو : محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، الأسدي ، مولاهم ، المكي ، صدوق إلا أنه يدلس ، مات سنة (١٢٦) / ع . [٦٢]

(السير ـ ٥/ ٣٨٠) ، (التقريب ـ ٥٠٦)

(٢٢٧) أبو الزناد هو : عبد الله بن ذكوان ، أبو عبد الرحمن القرشي ، مولاهم ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة حجة فقيه ، كان سفيان يسميه «أمير المؤمنين في الحديث» . قال البخاري : أصح أحاديث أبي هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عنه ، مات سنة (١٣١)/ ع . [٦، ١٦]

(الكاشف ـ ٢/ ٧٥) ، (الميزان ـ ٢/ ٤١٨)

(٢٢٨) أبو سفيان هو : طلحة بن نافع القرشي ، مولاهم ، الواسطي ، ويقال : المكي ، الإسكاف ، صدوق ، روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة ، ذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشرة (وفيات ١١١ ـ ١٢٠) / ع . [٢٢]

(تهذيب الكمال ـ ١٣/ ٤٣٨) ، (تاريخ الإسلام ـ ٧/ ٥١٣) ، (التقريب ـ ٢٨٣)

(٢٢٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله ، ثقة ، مات سنة (٩٤) ، وقيل (١٠٤) / ع . [٣، ٧١]

(الكاشف ـ ٣/ ٣٠٢) ، (التقريب ـ ٦٤٥)

(٢٣٠) أبو صالح هو : ذكوان المدني ، السمان ، الزيات ، كان من كبار العلماء بالمدينة . قال الإمام أحمد : ثقة ثقة ، فقال ابن حجر : ثقة ثبت ، مات سنة (١٠١)/ع . [١١، ٣٢]

(السير ـ ٥/ ٣٦) ، (التهذيب ـ ٣/ ٢١٩) ، (التقريب ـ ٢٠٣)

(٢٣١) أبو عبيدة الحداد هو : عبد الواحد بن واصل السدوسي ، مولاهم ، البصري ، نزيل بغداد ، ثقة . قال أحمد : لم يكن صاحبَ حفظ وكتابه صحيح ، وقال ابن معين : كان من المتثبِّتين ما أعلم أنا أخذنا عليه خطأ البتة ، مات سنة (١٩٠)/ خ دت س . [٥٣]

(الكاشف ـ ٢/ ١٩٢) ، (الميزان ـ ٢/ ٦٧٧) ، (التقريب ـ ٣٦٧)

(٢٣٢) أبو مُسْهِر هو : عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، الدمشقي ، ثقة فاضل ، من أجل العلماء ، جرد للسيف على أن ينطق بخلق القرآن فأبى ، مات سنة (٢١٨)/ع . [٤٩]

(الكاشف ـ ٢/ ١٣١) ، (التقريب ـ ٣٣٢)

(٢٣٣) أبو معاوية الضرير هو : محمد بن خازم التميمي ، مولاهم ، السعدي ، الكوفي ،

عمي وهو صغير ، ثبت في حديث الأعمش . وقد يهم في حديث غيره ، رمي بالقدر والتشيع ، مات سنة (١٩٥) / ع . [٧٢]

(الكاشف ـ ٣/٣٣) ، (الميزان ـ ٤/٥٧٥) ، (التقريب ـ ٤٧٥)

(٢٣٤) أبو مُعَيْد هو : حفص بن غَيلان ، الدمشقي ، اشتهر بكنيته ، صدوق ، قال ابن عدي : حديثه يشبه الفوائد ، قلت : هو من طبقة الأعمش وابن عون/س ق . [١٤]

(الكامل ـ ٢/ ٢٨٠) ، (المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه ـ ١٤٨) ، (التقريب ـ ١٧٤)

(٢٣٥) أبو وائل هو : شقيق بن سلمة الأسدي ، الكوفي ، ثقة مخضرم ، قال : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية . مات سنة (٨٢) / ع . [٦٨]

(تهذيب الكمال ـ ١٢/٥٤٨) ، (الكاشف ـ ٢/١٣) ، (التقريب ـ ٢٦٨)

(٢٣٦) أبو الوَدَّاك هو : جبر بن نوف ـ بفتح النون ـ الهَمْداني ، البكالي ـ بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ، وأبو الوَدَّاك ـ بفتح الواو وتشديد الدال ـ الكوفي ، صدوق /م دت ق . [٤٣]

(الكاشف ـ ١/١٢٤) ، (الميزان ـ ٤/٥٨٤) ، (التهذيب ـ ٢/ ٦٠) ، (التقريب ـ ١٣٧)

(٢٣٧) أبو وهب الجَيْشاني ـ بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها معجمة ـ المصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، ذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشرة (وفيات ١١١ ـ ١٢٠) / دت ق . [٢٥]

(الثقات لابن حبان ـ ٦/٢٩١) ، (تاريخ الإسلام ـ ٧/٥١٨) ، (التقريب ـ ٦٨٣)

(٢٣٨) أبو اليمان هو : الحكم بن نافع البَهْراني ، مولى امرأة بهرانية تدعى أم سلمة ، الحمصي ، ثقة ثبت ، يقال أن أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، قلت : احتج الشيخان بحديثه عن شعيب بن أبي حمزة وهو ثبت فيه ، مات سنة (٢٢٢)/ع . [٢٠، ٤٠]

(الميزان ـ ١/٥٨١) ، (التهذيب ـ ٢/ ٤٤٠) ، (التقريب ـ ١٧٦)

(٢٣٩) ابن أبي ليلى هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أبو عبد الرحمن ، قاضي الكوفة ومفتيها ، كان نظير أبي حنيفة في الفقه ، إمام صدوق لكنه سيء الحفظ جداً ، مات سنة (١٤٨)/ ٤ . [١٠، ٨٠]

(الميزان ـ ٣/٦١٣) ، (السير ـ ٦/ ٣١٠) ، (التقريب ـ ٤٩٣)

(٢٤٠) ابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي ، مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه ، وكان يدلس ويرسل ، مات سنة (١٥٠)/ع . [٢٩، ٣٠، ٣١، ٦٢، ٨٢]

(تهذيب الكمال ـ ١٢/٣٣٨) ، (التقريب ـ ٣٦٣)

(٢٤١) ابن الحنفية هو : محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم الهاشمي ، والحنفية هي أمه ، من سبي اليمامة ، من بني حنيفة ، ولد في صدر خلافة عمر ، ورآه ، ثقة عالم ، مات سنة (٨١) /ع . [٦٩]

(السير ـ ٤/١١٠) ، (تاريخ الإسلام ـ ٦/١٨١) ، (التقريب ـ ٤٩٧)

(٢٤٢) ابن شهاب هو : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، أبو بكر الحافظ ، من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة (١٢٤)/ع . [٢٣، ٣٦، ٣٩، ٤٠]

(السير ـ ٥/٣٢٦) ، (التقريب ـ ٥٠٦)

(٢٤٣) ابن طاووس هو : عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، مات سنة (١٣٢) / ع . [٤٦، ٤٨]

(السير ـ ٦/١٠٣) ، (التقريب ـ ٣٠٨)

(٢٤٤) ابن عيينة هو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي ، مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تغير بأَخَرَة ، مات سنة (١٩٨) / ع . [٢١، ٣٩]

(السير ـ ٨/٤٥٤) ، (التقريب ـ ٢٤٥)

(٢٤٥) ابن المبارك هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، مولاهم ، المروزي ، ثقة ثبت ، أحد الأئمة الأعلام ، جمعت فيه خصال الخير ، مات سنة (١٨١)/ع . [٣٦]

(تهذيب الكمال ـ ١٦/٥) ، (السير ـ ٨/٣٧٨) ، (التقريب ـ ٣٢٠)

(٢٤٦) ابن نمير هو : عبد الله بن نمير، الهمْداني ، أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، مات سنة (١٩٩)/ع . [٥١، ٦٩]

(تهذيب الكمال ـ ١٦/٢٢٥) ، (التقريب ـ ٣٢٧)

(٢٤٧) ابن وهب هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم ، أبو محمد المصري ،

الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، قال الذهبي : تناكد ابن عدي بإيراده في «الكامل» ، مات سنة (١٩٧) / ع . [٨٣،٧٧]

(الميزان ـ ٢/٥٢١) ، (التقريب ـ ٣٢٨)

(٢٤٨) حُكَيْمة بنت أُمَيْمة ، روت عن أمها ، وعنها ابن جريج ، ذكرها ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : لا تعرف ، قلت : هي مقبولة / دس . [٣١]

(الثقات ـ ٤/١٩٥) ، (الميزان ـ ٤/٦٠٦) ، (التقريب ـ ٧٤٥)

نماذج النسخ المعتمدة في التحقيق

مع بعض السماعات

وهي على الترتيب التالي :

١- نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (جا)

٢- نسخة الظاهرية (ظا)

٣- نسخة تشستربيتي (تش)

رحلة ابن رشيد

الاول والثاني قراءة محمد الطنجي

منقولة عن الاصل

على كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الواحد

ابو عبد الله محمد بن رافع بن محمد السلامي العنبري

الليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة

عشر وسبعمائة بدار الحديث الاشرفية بدمشق المحروسة

بقراءته على الشيوخ السبعة السادة الاجلاء

فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد بن البخاري

ام محمد خديجة بنت الامام فخر الدين ابي العباس احمد بن

عبد الدائم بن نعمة واختها ام عبد الله امتيه المعز بن يوسف

والحافظ جمال الدين ابو حامد محمد بن علي بن محمود بن

احمد بن نصايو بن الحمودي والامام تقي الدين

ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد بن فضل الله التنوخي

وشهاب الدين ابو المحاسن احمد بن محمد بن المؤيد

الهمداني الابرقوهي والشريفة امة الحق شامية

بنت الامام صدر الدين ابي علي الحسن بن محمد بن مختار

بن البكري التيمي بمصر قال ابن البخاري

اخبرنا المشايخ السلامة ابو محمد عمر بن محمد بن معمر

الطبرزد وابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي

وابو البركات داود بن احمد بن محمد ملاعب الوكيل

من حديث يحيى بن معين عن شيوخه

سمع هذا الجزء على الشيخ الامام شهاب الدين
ابي الثناء احمد بن اسحق بن يحيى المولد بن علي
ابن ابي الخير فهو يسمعه عن العبد وابن
صاحبه ابي الهول يقرأه كاتب السماع في الاصل
بقراءة ابي عبد الله السلامي الماضي الامام جمال الدين
ابو اسحق ابراهيم بن الماضي الامام الاوحد شهاب
الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي واخرون
في الحادي والعشرين من رمضان سنة سبع وتسعين
وستمائة بالمدرسة الظاهرية من القاهرة واجاز لهم
وسمعه عليه بقراءة الامام مسند الديار المصرية
محمد بن عبد المحسن بن سامة الطائي اسحق بن ابي بكر
بن الحلي التركي وكاتب السماع في الاصل ابن صاحبه
محمود بن سليمان الحلبي واخرون يوم الاحد الثاني عشر
من شعبان سنة ثمان وتسعين وصح بالقراءة
الصغرى واجاز لجميع المسمع رواية ما تجوز له روايته

الجزء الاول من الفوائد المنتقاه

الحسان فيه نسخة ابي زكريا يحيى بن معين

عن شيوخه رضي الله عنهم

رواية ابي عبد الله احمد بن الحسن المحرمي

رواية ابي الحسن علي

المحرمي السكري عنه رواية الشيخ ابي الحسين احمد

رواية القاضي الامام فخر القضاة ابي الفضل عمر

الارموي الفقيه الشافعي رضي الله عنه عنه اخبرنا

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام الجليل تقي الدين أحمد بن حمزة
بن علي السلمي الشافعي رضي الله عنه ٥ وذلك بسماعي
من لفظه سنة احدى وتسعين وخمسمائة قال أخبرنا القاضي ابو المعالي
محمد بن يوسف الارموي الشافعي رضي الله عنه
أخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز
قراءة عليه وانا اسمع قال أخبرنا ابو الحسن علي ابن
عمر بن محمد السكري الحربي قراءة عليه قال حدثنا
ابو عبد الله احمد بن الحسين بن عبد الجبار قال
حدثنا ابو زكريا يحيى ابن معين في شعبان
سنة تسع وعشرين ومائتين قال حدثنا نعيم بن حماد
قال قرأت على الفضيل بن مبشر عن ابي حيان عن
عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله

عليه ان تزوج امراه على عمه او على خالته وقال
انكن اذا فعلتن ذلك قطعتن ارحامكن ٥ حدثنا
احمد قال حدثنا يحيى ابن معين قال وهب بن جرير
بن حازم قال اخبرني ابي قال سمعت محمد بن اسحق
يحدث عن اسمعيل بن امية عن نجيح بن ابي نجيح قال
سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا
بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف
وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج
منه اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا
المكان فدفن فيه قال وقال انه دفن معه غصن
من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره

رحا ما استدارت قالوا نعم ما أعلمتها
واستدار استدارتها قال كيف ترون برقها
أحقيا أو ممضيا أم يشق شقا قالوا بل يشق
شقا قال الحياة قال فهال الرجل يا رسول الله
ما أفصحك ما رأينا الذي هو أعرب منك
قال حق لي فإنما أنزل القرآن علي بلسان عربي
مبين حدثنا أحمد قال حدثنا
أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
قال عده أم الولد إذا مات عنها سيدها
والأمة إذا عتقت أو وهبت حيضة أخر

الجزء الأول من الأصل يتلوه أن شاء الله

الآخر الثاني أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد
بن الحسن الحربي السكري المعروف بالحربي قال
حدثنا أبو بكر القاسم بن زكريا المقرئ والحمد لله حق
حمده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله أجمعين
وسلم قرأ هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ
الجليل أبي الحسين ابن الفقور ابن جوزة أسعده الله
بتوفيقه وبلغه أماله عن نفسه وذوبه صحيح
ذلك كله وأجازه الفقيه الطبلاوي أبو نصر عبد الواحد بن
وأبو علي الحسن بن أحمد الحداد وفقهما وأبو الحارث
محمد بن الحسين بن الفاخر البرزني وأبو أحمد بن محمد
رحمه الله بن الحسن وقرأه جميع الشيخ أبو الفرج أحمد بن
عبيد الله بن محمد بن حامد بن حامد في الأول من

الجزء الأول من حديث

ليلى بنت علي عن عبد الله بن شاذان الخطيب البغدادي

رواية أبي الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله الوراق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اخبرنا القاضي ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي الغسيني
قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله المؤمر البزاز
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الاكفاني
الحنفي الحضري قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد
الجبار الصوفي الكبير رحمه الله قال حدثنا ابو زكريا يحيى بن
معين في شعبان سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة لسبع بقين من
القعدة سنة ثلاثة بشير وياسين قال الخبر بالمعنى من سليم
قال قرات على الضبي بن سرة عن الحر بن عكنة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج المرأة

على عمتها وعلى الخالة وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم
حدثنا احمد قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا وهب بن جرير بن حازم قال
حدثني ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن اسماعيل بن امية عن
نجيح ابي نجيح قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرج حتى اتى الطايف فمر بنا
بقبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو
ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه
اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فلم نر بهذه الرواية
دلالة انه دفن معه غصن من ذهب انما يتشمم عنه استخراجه
معه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن وحدثنا احمد
قال حدثنا يحيى بن معين قال ثنا يونس بن محمد عن حماد بن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نكم
خير لاهله وانا خيركم لاهلي حدثنا احمد قال ثنا يحيى قال ثنا حجاج بن
محمد قال ثنا يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن يحيى بن حبيبة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل عام

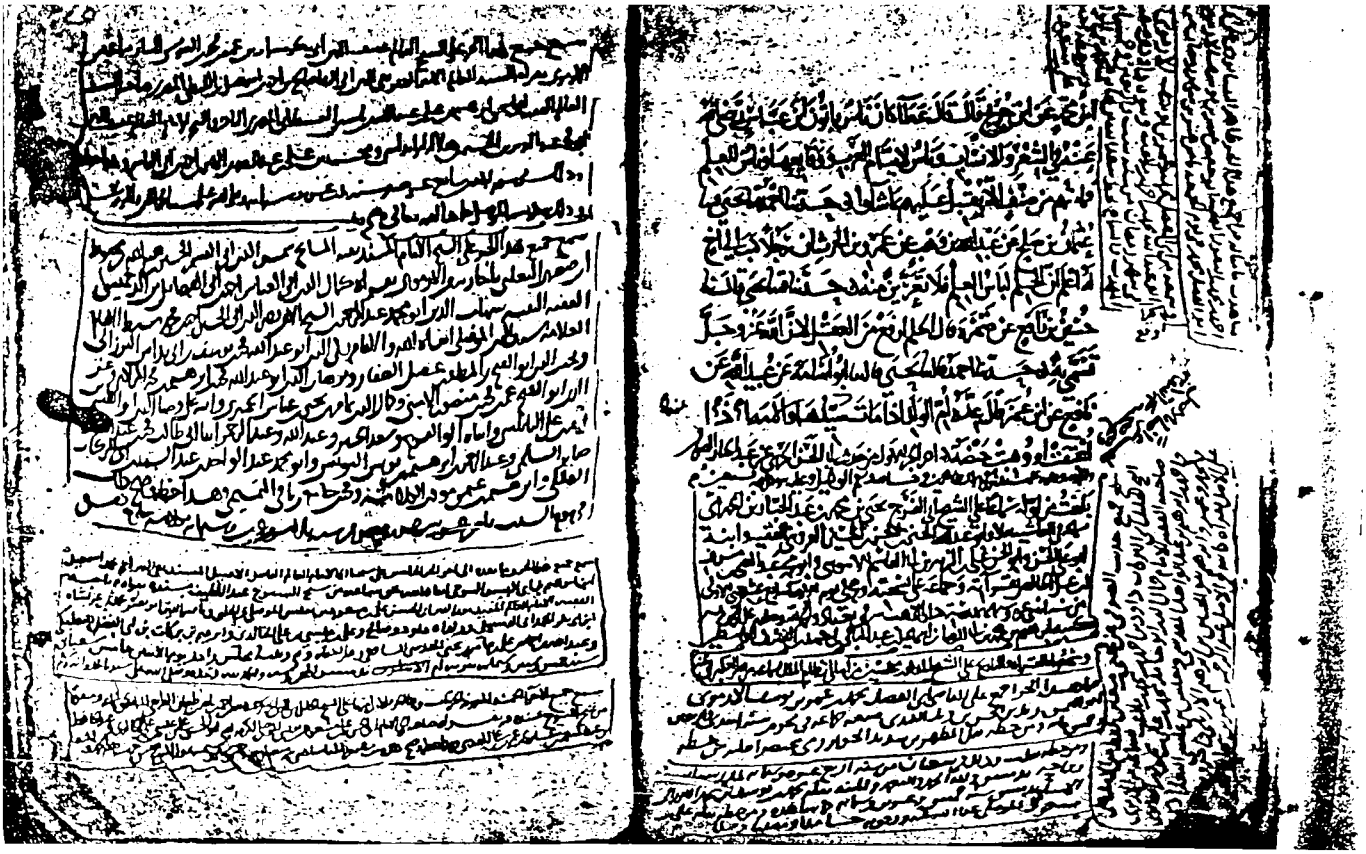

الجزء الاول من المواليد المنتقاة العوالي الحسان

من حديث ابي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن

الحربي وجميعه من روايته عن احمد بن الحسين

الصوفي عن يحيى بن معين

روايته ابي الحسين احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن المغور البزاز عنه

روايته القاضي ابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي عنه

روايته الشيخ ابي الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلام

وابي العباس احمد بن ابي الفتح بن صدقة عنه

روايته الشيخ ابي المعالي احمد بن ابي محمد اسعد بن سهل بن عبد الله الحداد

ابي البركات عنهما

روايته القاضي صدر الشام عماد الدين محمد بن القاضي تاج الدين احمد بن

ابن محمد بن الشيرازي عنه

سمع جميع هذا الجزء وصولا وانبرخيد سماعا الحسن عن الحربي على ابي [illegible]

محمد الجديدي على المشايخ المذكورين قال الامام الشيخ ابو الفرج [illegible]

قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الفضل الارموي ان ابو الحسن [illegible]

ابن سابور الطاهري وخطه لسمع القاضي العالم الكامل الاوحد [illegible]

الشيرازي واخبرنا القاضي عماد الدين ابو الفضل محمد الشافعي الصدر تاج الدين احمد [illegible]

محمد بن بركات رحمه الله صلاة وولد القاضي عماد الدين عبد الله وفاته [illegible]

واخبرني الشيخ ابو الفرج حامد بن ابي الفرج [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اخبرنا الشيخ الفقيه المحدث شهاب الدين ابو المعالي احمد بن ابي محمد
اسحق بن محمد بن الوليد المهلبي الازدوفي قراءة عليه وانا اسمع في جمادى
الاولى سنة تسع وتسعين وستمئة بجامع الطوارق قال
السلطان عمدة الملك ابو الفرج الفتح بن عبد الله من عبد السلم وابو العباس
احمد بن الفتح بن عبد الله قراءة وانا اسمع بغداد من
في جمادى الاولى سنة عشرين وستمئة قالا اخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن عمر بن
يوسف الارموي قراءة عليه ونحن نسمع مفردين قال الاول في سنة
اثنين واربعين وخمسمئة وقال الثاني في المحرم سنة سبع واربعين وخمسمئة
قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله بن المهتدي الابرقوهي
طاهر بن محمد النيسابوري عليه ونحن نسمع في شهر رمضان المعظم
سنة اربع وستين واربعمئة قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الخزاعي السكري
في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمئة قال ابو عبد الله احمد بن الحسن بن
عبد الجبار الصوفي ح وابو بكر يحيى بن معين في شعبان سنة سبع وعشرين
ومئتين قال حدثنا معمر بن سليمان قال قرأت على الفضيل بن صالح
عن ابي جحيفة عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يزوج المرأة على العمة والخالة وقال انكن اذا فعلتن

ذلك قطعتن ارحامكن ح حدثنا وهب بن جرير بن حازم
قال اخبرني ابي قال سمعت كثير بن اسحق يحدث عن اسحق بن ابي
عن محمد بن ابي يحيى قال سمعت عمي انس بن مالك يقول قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا
بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال
وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم فمنعه حرمه
حرج منه اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا الوادي
وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب فابتدروا القبر فاستخرجوا الغصن
معه فباعوه بنحو من ثلثمئة درهم قال ابو عبد الله ويستخرج من جوانبه الغصن
اليوم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني قال
ابن محمد يعني يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن موسى بن عقبة عن
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عندي شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ابن
الله عليه وسلم صلى علي فبلغني صلاته
عباس شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد

ان يقول احدنى عمرو بن الحرث واسامة بن حوشب قال كانا عند ابن
محدثانى والمغيرة كل واحد منهما ان صاحبه حدثه عن مسرة
الهمذانى قال سمعنا خبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق
المدينة قال كيف تصنعون فى فتنة تثور فى مطار الارض كاد صغيرها
يقتل كبيرها وكبيرها يقتل صغيرها قال قلنا ما ذا يا نبى الله قال عليكم بهذا واصحابه قال قلنا
حتى عطفت الى الرجل قلت يا نبى الله هذا قال هذا واذا هو عمار
رضى الله عنه ٥ حدثنا ابن مهدى حدثنا داود بن قيس الفراء عن موسى
ابن يسار عن ابى هريرة قال كان صداقنا اذ كان فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة اواق ٥ حدثنا هشيم عن ابن ابى ليلى عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية حيى بن اخطب
وزوجها على الصهباء ٥ حدثنا المبارك بن سعيد الثورى قال اتيت الكوفة عن
رجل من اهل العلم قال كان يقال خمس خصال من منع منهن منع خيرا كثيرا
فيه الغيبة فى السلطان والكبر فى دين الحسب والبخل فى الغنى والحرص
فى العالم والضيق فى السخى وثلث من احسن من كن فيه تودد فى
غير ذل وتجمل فى غير زناء وتصبر لغير الدنيا ٥ حدثنا حجاج عن
ابن جريج قال قلت لعكرمة كان يسمى ما تود ابن عباس فى الشعر والانساب
وما مع ذا بالعرب وقائعها وبالعلم فما منهم من صنف الا فضل عليهم بما

سأوا ٥ حدثنا عمر بن صالح عن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير
ان رجلا كتب الى اخ له اعلم ان العلم اساس للعلم والاتعب بن منه ٥
حدثنا حسين بن واقد عن حمزة قال الحلم ادفع من العقل لان
الله عز وجل يسمى به ٥ حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال علم الرجل ادامات عنها سيدها او الامة
اذا اعتقت او وهب حيضة ٥ ...

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله وصحبه وسلم

سمع جميع هذا الجزء وهو الاول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من حديث الشيوخ الثقات
الحسن الخرقى وجميعه من رواية عن ابى الحسن الصوفى عن محمد بن جعفر رحمهم الله تعالى
على الشيخ الصالح محمد بن عبد الرسول بسماعة على الشيخ الحسن احمد بن احمد بن ابراهيم بن الفضل الدقوقى الاصل الاربلى
الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد السلام بقراءتى عليه اسنده وانا اسمع وجزى ماله
سمعه عليه بسماعه على الشيخ عبد القادر الدوادارى محمد واحمد ابنا الشيخ محمد صحبها واجاز لهما ولجميع

القسم الثاني

النص المحقق

الجزء الأول

من الفوائد المنتقاة [الغرائب][أ] الحسان

فيه نسخة أبي زكريا يحيى بن معين

عن شيوخه رضي الله عنهم

* رواية أبي عبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عنه .

* رواية الشيخ أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن الحربي السكري عنه .

* رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزاز عنه .

* رواية القاضي الإمام فخر القضاة أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه الشافعي رضي الله عنه .

(أ) زيادة من عنوان «تش» .

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل تقي الدين أحمد بن حمزة بن علي السلمي الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ، وذلك في سادس من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، قال أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي الفقيه الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وستين وأربعمائة[أ] ، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد السكري الحربي قراءة عليه قال :

(أ) غير واضحة في الأصل (جا) ، لكن نقل هذا السماع في حاشية (ظا ـ ٢٥) ، وهي كذلك في سند (تش) .

١ ـ حدثناأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة [سبع][أ] وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا[ب]معتمر ابن سليمان قال : قرأت على الفضيل بن ميسرة عن أبي حَرِيز عن عكرمة عن ابن عباس[رضى الله عنه][جـ] قال :نهى رسول الله صلى الله عليه [وسلم][د] أن تُزَوَّج المرأة على العمة ، أو[هـ] على الخالة ، وقال : (إنكن إذا فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن) .

(أ) في الأصل : جا ، ظا : تسع ، والصواب ما أثبت (السير ـ ١٥٢/١٤) .

(ب)في ظا : (أخبرنا) .

(جـ) زيادة من : ظا .

(د) زيادة من : ظا ، تش .

(هـ) في تش : (و) بدل (أو) .

---

* رجال الإسناد:

- معتمر بن سليمان : ثقة (١٧٨) .
- الفضيل بن ميسرة : صدوق (١٤٤) .
- أبو حريز : هو عبد الله بن الحسين : صدوق يخطيء ، حسن الحديث إذا لم يخالف(٢٢٤).
- عكرمة مولى ابن عباس : ثقة ثبت (١٢٨) .

* الحكم على الإسناد :

لم أقف على من روى هذا الحديث عن ابن عباس إلا من طريق عكرمة . وفي إسناد الباب : أبو حريز مختلف فيه . قال ابن حجر (التلخيص ١٦٨/٣) :(علق له البخاري ، ووثقه ابن معين وأبو زرعة ، وضعفه جماعة ، فهو حسن الحديث) . والحديث صححه الترمذي و ابن حبان وحسنه ابن القطان في الوهم والإيهام (٢٦٩/٢ب : خ) من طريق أبي حريز به .

قلت : فالحديث بهذا الإسناد حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ .

.....

* التخريج :

- روى الحديث الحربي أيضا في أماليه (١٥١ أ : خ) .

- و خرج هذا الحديث بإسناده إلى الحربي: الذهبي في «تذكرة الحفاظ »(١ /٢٦٧) وفي « الميزان » (٢/٤٠٧) .

- ورواه عن عن الصوفي : ابن عدي (الكامل - ٤/١٤٧٦) به .

- ورواه عن ابن معين :

١ - محمد بن الحسين الأنماطي ، خرج حديثه الطبراني (١١ /٣٣٧) بنحوه .

٢ - وابن وضاح ، خرج حديثه ابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ٢٧٧) بنحوه .

المتابعات :

- وتابع يحيى بن معين على الرواية عن معتمر :

١ - على بن المديني ، خرج حديثه ابن حبان (٩/٤٢٦) بنحوه .

٢ - ومعلى بن منصور ، خرج حديثه ابن الأعرابي في معجمه (١/٣٣٥) بنحوه .

- وتابع الفضيل بن ميسرة على الرواية على أبي حريز :

١ - سعيد بن أبي عروبة ، خرج حديثه أحمد (١/٣٧٢) ، والترمذي (٣/٤٣٢) ، وابن عدي (٤/١٤٧٧) إلا أنه ليس فيه اللفظ المرفوع . وروي أيضا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي حريز . قال ابن عدي : (وليس فيه قتادة ، إنما هو عن ابن أبي عروبة عن أبي حريز عن عكرمة كما قال من تقدم) . قلت : ذكر قتادة عند ابن عدي (٤/١٤٧٧) ، والطبراني (١١/٣٣٦).

- وتابع أبا حريز على الرواية عن عكرمة :

١ - خُصَيف ، خرج حديثه أحمد (١/٢١٧) ، وأبو داوود (٢/٢٢٤) بلفظ (كره أن يجمع بين العمة والخالة ، وبين الخالتين ، والعمتين) .

٢ ـ وجابر الجعفي ، خرج حديثه الطبراني (٣٠٢/١١) .

الشواهد :

لحديث ابن عباس رضي الله عنه شواهد كثيرة فمنها :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه البخاري (فتح ١٦٠/٩)، مسلم (١٠٢٨/٢) ومالك في الموطأ (٥٣٢/٢)، وأبو داوود (٢٢٤/٢) ، والترمذي (٤٣٢/٣)، والنسائي (٩٦/٦) بنحو حديث ابن عباس .

(٢) حديث جابر رضي الله عنه : رواه البخاري (فتح ١٦٠/٩)، والنسائي (٩٨/٦) بنحوه.

(٣) حديث علي رضي الله عنه : رواه أحمد (٧٨/١) ، وأبو يعلى (٢٩٧/١) ، والبزار (كشف ١٦٤/٢) بنحوه .

(٤) حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : رواه الطبراني (٢٢/١٠) ، والبزار (كشف ١٦٥/٢) بنحوه .

(٥) حديث ابن عمر رضي الله عنهما : رواه ابن أبي شيبة (٢٤٧/٤) ، والبزار (كشف ١٦٥/٢) وأبو يعلى (معجمه ـ ٢٠٨) ، والعقيلي (١٨٤/١) ، وابن عدي (١١٠٨/٣) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٨٢/١٢) من طرق عنه بنحوه .

(٦) حديث ابن عمرو رضي الله عنهما : رواه أحمد (١٨٢/٢) ، و عبد الرزاق (٢٦٠/٦) ، وابن أبي شيبة (٢٤٧/٤) ، وابن عدي (١٩٦٥/٥) بنحوه .

(٧) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : رواه أحمد (٦٧/٣) ، وابن ماجه (٦٢١/١) ، والترمذي (علله الكبير ـ ٤٤٢/١) ، والنسائي في سننه الكبرى (٢٩٣/٣) ، وابن أبي شيبة (٢٤٦/٤)بنحوه .

(٨) حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : رواه ابن ماجه (٦٢١/١) ،

وأبو يعلى (١٣/١٩٣) بنحوه .

(٩) حديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه : رواه ابن عدي (٣/٨٩٣) ، وذكره الدار قطني في علله (٤/ ٣٨٠) .

(١٠) حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه : رواه البزار (كشف٢/١٦٥) ، والطبراني (٧/٢٦٤) بنحوه .

(١١) حديث عتاب بن أسيد رضي الله عنه :رواه الطبراني (١٧/١٦٢) بنحوه .

(١٢) حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : عزاه الهيثمي في المجمع (٤/٢٦٤) للطبراني ، وقال :(فيه راويان لم يسميا) . قلت : لم أجده في المطبوع منه .

(١٣) حديث عائشة رضي الله عنها : رواه أبويعلى (٨/١٩٧) : أنها وجدت في قائم سيف رسول الله ﷺ كتابا وفيه الشاهد بنحوه .قال الهيثمي (المجمع ـ ٦/٢٩٢) : (ورجاله رجال الصحيح ؛ غير مالك بن أبي الرجال، وقد وثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد).

* الحكم العام :

حديث ابن عباس من طريق أبي حريز حديث حسن . تابعه خُصَيف ، وهو :صدوق سيىء الحفظ (تقريب ـ ١٩٣) فيرتقي بذلك إلي درجة الصحة . ومما يزيد ذلك قوة حديث أبي هريرة ، وحديث جابر في الصحيحين ؛ فالحديث صحيح لا يُشك أن النبي ﷺ قاله ، وهو من مخصصات القرآن .

وقد تفرد حديث ابن عباس هذا في بيان علة النهي مرفوعا إلى النبي ﷺ من بين روى هذا الحديث من الصحابة الذين وقفت على مروياتهم .

٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا وهب بن جرير ابن حازم قال : أخبرني أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل ابن أمية عن بُجَير[١] بن أبي بجير قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وسلم][أ] يقول [ب] حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر ؛ فقال [النبي ﷺ][جـ]:(هذا قبر أبي رغال[٢] ،وهو أبو ثقيف ، وكان من ثمود ، وكان بهذا الحرم يدفع عنه ؛ فلما خرج منه أصابته النقمة التى أصابت قومه بهذا المكان[د] فدفن فيه ؛وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه [قال][هـ] : فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن) .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

(ب) [يقول] : ليست في ظا .

(جـ) زيادة من : ظا، تش .إلا أنه في تش (رسول الله) .

(د) في تش : (الوادي) ، وفوقها ضبة ، وهي علامة على ضعف اللفظ (التقييد والإيضاح ـ ١٧٩) .

(هـ) (قال) : زيادة من ظا .

---

(١) بجير بن أبي بجير : بالجيم ، مُصَغَّرا بضم أوله ، وفتح الجيم المعجمة (الإكمال لابن ماكولا ـ ١ /١٩١).

(٢) أبو رغال : بكسر الراء المهملة بعدها غين معجمة ، قاله في القاموس (١/٣٩٩) : ككتاب ، وانظر فتح الباري (٦/٣٨١) .

*** رجال الإسناد:**

- وهب بن جرير البصري : ثقة (٢٠٢).
- جرير بن حازم : ثقة ربما وهم (٢٠) .

- محمد بن إسحاق : صدوق يدلس (١٥٨) .
- إسماعيل بن أمية : ثقة (٦) .
- بجير بن أبي بجير : مقبول ذكره ابن حبان في الثقات (١٤) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الحديث غريب لم يروه عن عبد الله بن عمرو إلا بجير ، ولا عن بجير إلا إسماعيل ابن أمية . قال يحيى بن معين (التاريخ - ٢/٥٣) عن بجير : (لم أسمع أحدا يحدث عنه إلا إسماعيل بن أمية) . قلت : كذا قال النسائي في « تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد - ٤٤ » . قال المزي (تهذيب الكمال - ٤/١١) عن الحديث : (وهو حسن عزيز) ، وصححه ابن حبان ، ولعل ذلك - والله أعلم - لأن كثيرا من العلماء يقبلون حديث القدماء المستورين من التابعين ممن تعذرت خبرتهم باطنا (علوم الحديث لابن الصلاح -١١٢) ؛ وقد ضعف الحديث ابن حزم في المحلى (٧/٣٢٧) لجهالة بجير ؛ وأما ابن كثير فقال (تفسيره -٢/٢٢٠) : (فيخشى أن يكون وهم (بجير) في رفع هذا الحديث ؛ وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو مما أخذه من الزاملتين . قال شيخنا أبو الحجاج بعد أن عرضت عليه ذلك : وهذا محتمل) . قلت : هذا يرده مجيئه من طريق شاهد آخر ، كما ذكر ذلك ابن كثير نفسه في «البداية والنهاية» (١/١٣٠) ، وكما يأتي . قلت : ابن إسحاق لم يصرح بالسماع وهو مدلس ، وبجير لم يتابع على روايته فالحديث بهذا السند ضعيف .

* التخريج :

- روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : المزي في تهذيب الكمال (٤/١١) بنفس الإسناد المثبت بخط يده على النسخة الأم (جا) ، وكذا الذهبي في السير (٩/٤٤٤) ، وتذكرة الحفاظ (١/٣٣٦) ، والميزان (١/٢٩٧) ، والبرزالي في مشيخة ابن جماعة

.....

(٤٢٤/١).

ـ وروى الحديث عن الصوفي : محمد بن أحمد العطار خرج حديثه البيهقي في الدلائل (٢٩٧/٦) بنحوه .

ـ ورواه عن ابن معين :

(١) أبو داوود في سننه (١٨١/٣) بنحوه .

(٢) أحمد بن على المروزي ، خرج حديثه ابن عبد البر في « الأنباه على قبائل الرواة ـ ٧٨ » .

المتابعات :

ـ تابع ابن معين على الرواية عن وهب : أبو الأزهر ، خرج حديثه البيهقي (١٥٦/٤) بنحوه .

ـ وتابع ابن إسحاق على الرواية عن إسماعيل بن أمية : روح ابن القاسم ، خرج حديثه ابن أبي عاصم (الآحاد والمثاني ـ ١٨٩/٣) ، وابن حبان (٧٩/١٤) ، والبيهقي في السنن (١٥٦/٤) ، و في الدلائل (٢٩٧/٦) ، وهذه متابعة قوية لمحمد ابن إسحاق ، ولذا فإن قول الذهبي في الميزان (٢٩٧/١) عن بجير : (له حديث واحد انفرد ابن إسحاق به) غير صحيح حيث لم ينفرد به .

ـ وقد رواه معمر في جامعه (المصنف ـ ٤٥٤/١١) ، وعبد الرزاق في تفسيره (٢٣٢/٢) ، و ابن جرير في تفسيره (١٦٢/٨) .قال معمر عن إسماعيل بن أمية قال : قال النبي ﷺ فذكره مرسلا فخالفهما .

الشواهد :

يشهد لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أحاديث أخرى منها :

(١) حديث جابر رضي الله عنه في غزوة تبوك حين دخل النبي ﷺ ديار ثمود فذكر عذابهم وفيه (... فأخذتهم صيحة أهمد الله ـ عز وجل ـ من تحت أديم السماء منهم ؛ إلا رجلا واحدا كان في حرم الله ـ عز وجل ـ) قيل : من هو يارسول الله ؟ قال : (هو أبو

رغال . فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه) . رواه أحمد (٢٩٦/٣) ، وعبد الرزاق في تفسيره (٢٣١/٢) ، والبزار (كشف٣٥٦/٢) ، والطبري في تفسيره (١٦٢/٨) ، وابن حبان (٧٧/١٤) ، والحاكم (٣٤٠/٢) ، والأزرقي في (أخبار مكة ـ ١٣٣/٢) كلهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير عن جابر به ، وقد صححه الحاكم وابن حبان ؛ وقال ابن كثير (البداية والنهاية ـ ١٢٩/١) : (هذا الحديث على شرط مسلم ، وليس هو في شيء من الكتب الستة) ، قلت : وحسنه الحافظ ابن حجر (الفتح ـ ٣٨٠/٦) .

(٢) وقد روى هذا الحديث ابن جرير الطبري (تاريخه ـ ١٤١/١) ، (تفسيره ـ٤٠/١٢) لكن في مسند أبي الطفيل لا جابر . قال : حدثنا إسماعيل بن المتوكل الأشجعي قال : حدثنا محمد بن كثير ، قال : حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال : حدثنا أبو الطفيل فذكره بنحو حديث جابر ، وعزاه السيوطي (الدر المنثور ـ ٤٩٢/٣) لأبي الشيخ وابن مردويه قلت : وأخشى أن يكون في جعله من مسند أبي الطفيل وهمٌ من بعض الرواة . ففي إسناده من هو غير معروف بحمل العلم كابن المتوكل (تهذيب التهذيب ـ ٣٢٧/١) ، ومن هو سيء الحفظ كمحمد بن كثير وهو المصيصي (تقريب ـ ٥٠٤) فيحتمل أنه أخطأ بذلك ؛ خاصة إذا عرفنا أن كلا الطريقين عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم . قلت : وأما على تقدير صحته فلا إشكال في ذلك ، فإن أبا الطفيل وهو عامر ابن واثلة صحابي صغير كان في غزوة تبوك في السادسة من عمره ؛ فمن المؤكد تحمله هذا الحديث عن غيره ممن حضر الغزوة ، وقد يكون جابرا رضي الله عنهما . فإن صح الطريق إلى عبد الله بن خثيم ـ وهو قد ثبت سماعه من أبي الطفيل وليس هو بمدلس ؛ فيكون سمعه من أبي الزبير عن جابر ، وسمعه أيضا من أبي الطفيل ـ والله أعلم ـ .

ـ روى الطبري بسنده إلى ابن جريج قال : حدثت فذكر نحو حديث جابر ، وابن جريج لا يحتج إلا بما أسنده ، وصرح فيه بالسماع (الطبري في تفسيره ـ ٤١/١٢ ، وتاريخه ـ ١٤١/١) .

ـ وقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجل طلق نساءه : (لتراجعن نساءك أو لآرجمن قبرك كما رجم قبر أبي رغال) . رواه أحمد (١٤/٢) ، والترمذي (٤٣٥/٣) ، وابن حبان (٤٦٣/٩) ، والدار قطني (٢٧٢/٣) ، والبيهقي (١٨٣/٧) .

ـ وقد روي في أبي رغال ـ غير ماذكره ابن عمرو وجابر ـ مارواه ابن خزيمة (٢١/٤) ، وابن زنجويه (الأموال ٨٧٨/٣) ، والحاكم (٣٩٨/١) ، والبيهقي (١٥٧/٤) من طريق عاصم ابن عمر ابن قتادة الأنصاري عن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري أن النبي ﷺ بعثه ساعيا فقال له : (... ولا تكن كأبي رغال) . فقال سعد : وما أبو رغال ؟ قال : (مصدق بعثه صالح رسول الله فوجد رجلا بالطائف في غنيمة قريبة من المائة شصاص إلاواحدة ؛ وابن صغير لا أم له فلبن تلك الشاة عيشه .

ـ فقال صاحب الغنم : من أنت ؟ قال : أنا رسول رسول الله ﷺ فرحب به ؛ وقال : غنمي فخذ أيما أحببت . فنظر إلى الشاة اللبون فقال : هذه . فقال الرجل : هذا الغلام كما ترى ليس له طعام ، ولا شراب غيرها : فقال : إن كنت تحب اللبن فأنا أحبه . فقال : خذ شاتين مكانها . فلم يزل يزيده ، ويبذل حتى بذل له خمس شياة شصاصي مكانها فأبى عليه ؛ فلما رأى ذلك عمد إلى قوسه فرماه فقتله ؛ وقال : ما ينبغي لأحد أن يأتي رسول الله ﷺ بهذا الخبر قبلي ؛ فأتى صاحب الغنم صالحا عليه السلام فأخبره . فقال صالح : اللهم العن أبا رغال اللهم العن أبا رغال . فقال سعد بن عبادة : يارسول الله اعف قيسا من السعاية) .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ؛ فتعقبه الذهبي بقوله : بل منقطع عاصم بن عمر ابن قتادة لم يدرك قيسا . قلت : وفيه هشام بن سعد وهو المدني ، قال عنه ابن معين (تهذيب التهذيب ـ ٤١/١١) : (حديثه مختلط) . فالحديث ضعيف بل منكر لمخالفته حديث جابر وابن عمرو .

ـ وقد قيل في أبي رغال ـ غير ماذكر ـ أقوالا ذكرها العلماء لم يصح منها شيء إلى النبي ﷺ ، ولا إلى أصحابه رضوان الله عليهم ؛ فلينظر السيرة لابن إسحاق (٨٧/١) ،

.....

والبداية والنهاية لابن كثير (١٥٩/٢) ، ولسان العرب (٢٥٨/٥ ـ مادة رغل) ، والقاموس المحيط (٣٩٩/١) .

* الحكم العام :

حديث الباب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ضعيف الإسناد ، إلا أنه ارتقى لدرجة الصحة بحديث جابر رضي الله عنه ؛ إلا أن لفظ الحديث بذكر آية الغصن يبقى على أصل الضعف حيث لا شاهد له من حديث جابر ، وهو الذي بوب عليه أبو داود في سننه (١٨١/٣) ، فقال : باب نبش القبور العادية يكون فيها المال .

٣ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا قريش بن أنس عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (خيركم خيركم لأهلي من بعدي) .

---

* رجال الإسناد :

ـ قريش بن أنس : ثقة إلا أنه اختلط (١٤٨) .

ـ محمد بن عمرو بن علقمة : صدوق (١٦٨) .

ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ثقة (٢٢٩) .

---

* الحكم على الإسناد :

هذا الحديث لم يروه ـ بهذا اللفظ ـ عن محمد بن عمرو إلا قريش ؛ فهو غريب من هذا الوجه . قال البزار (كشف ٣/ ٢١٠):لا نعلم رواه عن محمد بن عمرو إلا قريش .قلت : والحديث رجاله ثقات ـ إلا محمد بن عمرو فهو صدوق حسن الحديث ـ وقد صححه الحاكم (٣١٢/٣) على شرط مسلم ، ولم يعترضه الذهبي . قلت : رجاله رجال الصحيحين ؛ إلا أن فيه علة ؛ وهي اختلاط قريش بن أنس قدر ست سنين ، ولم يحفظ هذا الحديث . والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم ١٨٤٥) ، ودفع علة اختلاط قريش فيه بقول ابن حجر (الفتح ٥٩٣/٩) :(فسماع علي بن المديني وأقرانه من قريش كان قبل اختلاطه) ، وذكر الألباني أن علي بن المديني مات سنة (٢٣٤هـ) ، وأن يحيى ممن روى هذا الحديث عن قريش وقد مات سنة (٢٣٣هـ) ؛ فيكون سمع هذا الحديث من قريش قبل الاختلاط أيضا . قلت : ثم وجدت أن الحافظ ابن حجر صحح الحديث نفسه في مختصره لزوائد مسند البزار (٢/ ٣٣٠) ، ولعل الحافظ قال ذلك للقاعدة التى أطلقها في الفتح ـ كما سبق ـ والذي يترجح عندي عدم صحة إطلاق هذه القاعدة ـ التى تفصل في اختلاط قريش ـ ودليل ذلك في رواية يحيى بن معين نفسه ، وهو من أقران علي بن المديني ـ كما سأبينه ـ .

.....

ـ بيان سبب ضعف الحديث :

(١) هذا الحديث لم يروه إلا قريش عن محمد بن عمرو بن علقمة ـ كما مر ذكره ـ عن البزار .

(٢) خالف قريش في روايته هذه أصحاب محمد بن عمرو وهم أحفظ منه ، وأكثر . فقد رواه يحيى بن سعيد القطان (أحمد ـ ٢/٤٧٢) ، وعبدة بن سليمان (الترمذي ـ ٣/٤٦٦) ، وعبد الله بن إدريس (أحمد ـ٢/ ٢٥٠) ، ويزيد بن زريع (ابن حبان ـ ٩/٤٨٣) ، ويعلى ابن عبيد (البغوي في شرح السنة ـ ١٣/٧٨) ، وحفص بن غياث (ابن أبي شيبة ـ ٨/٣٢٧) . كلهم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (خياركم خياركم لنسائهم) .

(٣) لذلك أنكرت مخالفته ؛ قال أبو يعلى (مسنده ١٠/٣٣١) حدثنا أبو خيثمه ثنا قريش ابن أنس عن محمد بن عمرو . فذكر الحديث : (خيركم خيركم لأهلي) قال بعده :(قال أبو خيثمة : الناس يقولون " لأهله " ؛ وقال هذا " لأهلي "). فتنبه أبو خيثمه ـ وهو إمام عارف روى الحديث على الوجهين ـ لهذه المخالفة ؛ لذلك ساق أبو يعلى بعده : الحديث من طريق أبي خيثمة حدثنا ابن إدريس ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا : (... خياركم خياركم لنسائكم) على الوجه الصحيح . ونقل الهيثمي (المجمع ـ ٩/١٧٤)، والبوصيري في إتحاف المهرة ـ بعد ذكرهما الحديث ـ قول أبي خيثمة في بيان مخالفة قريش للناس .

(٤) وقع عند الحاكم (٣/٣١٢) هذا الحديث برواية قريش وزاد بعده : (قال قريش فحدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أباه وصى لأمهات المؤمنين بحديقة بيعت بعده بأربعين ألف دينار) . هذه الزيادة عند البزار (كشف٣/ ٢١٠) ، وابن أبي عاصم (السنة ـ ٢/٦١٦) بنحوه . والذي أرجحه أن قريشا خلط هذا الحديث بحديث آخر يرويه أيضا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن رسول الله ﷺ يقول : (لا يعطف عليكن بعدي إلا الصادقون الصابرون) . قال عبد الرحمن : فبعت من عبد الله ابن

أبي السرح ـ شيئا سماه ـ بأربعين ألف فقسمه بينهن قال البزار بعده (كشف٣/ ٢١٠) : لا نعلمه يروى من وجه أحسن من هذا) . قلت : وروى أحمد (٦/ ١٠٤)، والترمذي (٥/ ٦٤٨)، والحاكم (٣/ ٣١٢) من حديث عائشة بنحوه ، وروى الحاكم (٣/ ٣١١) عن أم سلمة بنحوه وفيه قصة قسم المال ؛ فبذلك يكون محمد بن عمرو روى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا : (خياركم خياركم لنسائكم) ، وروى عن محمد بن عمرو أيضا عن أبي سلمة عن أبيه مرفوعا : (لا يعطف عليكن بعدي إلا الصابرون)؛ فجعل قريشٌ حديثَ أبي سلمة عن أبي هريرة (خياركم خياركم لنسائكم)وهو عام في النساء جعله في الإحسان لزوجات النبي ﷺ خاصة بلفظ الأول ، وألحق به قصة قسم المال وهو في حديث أبي سلمة عن أبيه : (لا يحنوا عليكن بعدي إلا الصابرون) ؛ لذلك لم يتابع قريشا أحد على روايته عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا :(خيركم خيركم لأهلي من بعدي) ؛ بل خولف . وهذا من أثر اختلاطه رحمه الله تعالى .

(٥) إن قول ابن حجر : (سماع المتقدمين عن قريش صحيح) لا يستقيم كقاعدة مطلقة ؛ فمثلا أبو خيثمة قد سمع هذا الحديث ، ونص على العلة الدالة على النقص في الحفظ (المخالفة) وهو من أقران علي بن المديني ـ توفيا في سنة واحدة ـ الذي قال عنه ابن حجر : سمع قبل الاختلاط . وقد حدث قريش بهذا الحديث بعد الاختلاط ؛ كما يفهم من رواية ابن أبي العوام لهذا الحديث عنه ـ رواه من طريقه ابن الأعرابي في معجمه كما سوف يأتي ـ وهو ممن سمع من قريش بعد الاختلاط . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٥) :(سماع المتأخرين عنه بعد الاختلاط مثل ابن أبي العوام) .

(٦) لم أر من سبق ابن حجر من المتقدمين في تحديد من سمع من قريش قبل الاختلاط أو بعده ؛ بل قال ابن حبان في (المجروحين ـ ٢/ ٢٢٠) : (وكان سخيا صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره حتى كان لايدرى مايحدث به ، وبقي ست سنين في اختلاطه ، وظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم ؛ فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من

غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به ،فأما فيما وافق الثقات فهو المعتبر بأخباره تلك) .
قلت : هذا مما خالف فيه الثقات كما قاله أبو خيثمة .

*** التخريـــج :**

- روى الحديث عن الصوفي :

(١) أبوعلي الحسن بن أحمد المالكي ، خرج حديثه الخطيب (تاريخ بغداد - ٢٧٦/٧) بنحوه .

(٢) و أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل ، خرج حديثه أبو نعيم (أخبار أصبهان - ٢٩٤/٢) بنحوه .

المتابعات :

- وتابع يحيى بن معين على الرواية عن قريش :

(١) أحمد بن محمد المروزي خرج حديثه ابن أبي عاصم (السنة - ٦١٦/٢).

(٢) و محمد بن بشار خرج حديثه البزار (كشف ٢١٠/٣) .

(٣) و إبراهيم بن محمد التيمي خرج حديثه أيضا البزار (المرجع السابق).

(٤) وأبو خيثمة خرج حديثه أبو يعلى (٣٣١/١٠) .

(٥) و محمد بن أبي العوام خرج حديثه ابن الأعرابي في المعجم (٦٧/٢) .

(٦) و إبراهيم بن عبد الله خرج حديثه الحاكم (٣١٢/٣) .

- ستتهم قالوا : حدثنا قريش به ؛ إلا أن لفظ البزار :(خياركم خياركم لنسائي من بعدي).

- روى الخطيب بسنده (تاريخ بغداد - ١٣/٧) من طريق : إدريس بن جعفر العطار ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي) قلت : إدريس بن جعفر : متروك (الميزان

.....

ـ١٦٩/١)، وجعل محقق مسند أبي يعلى هذا الطريق متابعا لطريق قريش عن محمد ابن عمرو مع اختلاف اللفظ ، ونكارة الإسناد . وقد تفرد إدريس هذا في الحديث بزيادة : (وأنا خيركم لأهلي) ، ولم أرها في مسند أبي هريرة إلا من طريقه ؛ وإنما جاءت في حديث (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي) في مسانيد عدة من الصحابة ـ بهذا اللفظ ـ :

ـ في حديث عائشة رضي الله عنها رواه ابن حبان (٤٨٤/٩) ، والترمذي (٧٠٩/٥) .

ـ وحديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن ماجه (٦٣٦/١) ، والبزار (كشف١٨٥/٢) ، والحاكم (١٧٣/٤) .

ـ وحديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه رواه البزار (كشف١٨٤/٢) .

ـ وحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه رواه الطبراني (٣٦٣/١٩) .

ـ وحديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه رواه الطبراني (٣٤١/٢٢) .

ـ وحديث الزبير رضي الله عنه رواه البزار (كشف ١٨٥/٢) .

ـ وحديث علي رضي الله عنه رواه ابن عساكر (كنز العمال ـ ١٦/ ٣٧١) .

* الحكم العام :

حديث الباب من طريق قريش بن أنس حديث معلول لخطأ راويه فيه ، ومخالفته الثقات . ويغني عنه ماذكر آنفا عن النبي ﷺ : (لا يحنو عليكن بعدي إلا الصادقون الصابرون) من حديث عبد الرحمن بن عوف ، وعائشة ، وأم سلمة ، وهو حديث صحيح .

٤ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج بن محمد ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه [أ] قال : (ولد رسول الله ﷺ يوم [ب]الفيل[١]) .

(أ) (رضي الله عنه) : ليست في تش . (ب) في تش : (عام) .

---

(١) سمي بذلك كما سمى الله أصحابه : أصحاب الفيل . قال ابن اسحاق (سيرة ابن هشام ـ ٩١/١) : (كان الفيل اسمه محمودا) .

*** رجال الإسناد :**

ـ حجاج بن محمد وهو المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .

ـ يونس بن أبي إسحاق : صدوق يهم قليلا (٢١٥) .

ـ أبو إسحاق السَّبيعي هو عمرو بن عبد الله : ثقة إلا أنه يدلس (٢٢٠) .

ـ سعيد بن جبير : ثقة ثبت (٥٥) .

*** الحكم على الإسناد :**

لم أجد حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس إلا من طريق يونس عن أبيه ، وإسناده ضعيف ضعفا يسيرا . وله عندي ثلاث علل :

(١) تدليس أبي إسحاق . قال البخاري (علل الترمذي الكبير ـ٩٦٥/٢): (لا أعرف لأبي إسحاق سماعا من سعيد بن جبير) . قلت : خرج البخاري لأبي إسحاق عن سعيد في صحيحه (الفتح ـ ٨٨/١١) ؛ إلا أنه ذكر أثرا من قول ابن عباس ؛ وقد احتج مسلم برواية أبي إسحاق عن سعيد على مذهبه بالاكتفاء بالمعاصرة ؛كما في حديث القدر (٢٠٥٠/٤) .

(٢) اختلاط أبي إسحاق ، وتغيره بأخَرة . وقد نص أبو زرعة (سؤالات البردعي ـ

٣٤٦) على أن يونس ابنه ممن سمع منه بعد الاختلاط .

(٣) يونس وإن كان صدوقا فقد ضعف في روايته عن أبيه خاصة ؛ كما ذكر ذلك الأثرم عن الإمام أحمد ، وفي تاريخ الغلابي : (كان يونس بن أبي إسحاق مستوي الحديث في غير أبي إسحاق مضطرب في حديث أبيه) . قاله ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (٥٢٢، ٦٧٢) . قلت : صحح هذا الحديث ـ بهذا الإسناد ـ الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٢/١) ، وقال الحاكم (٦٠٣/٢) : (صحيح على شرط الشيخين) ؛ فقال الذهبي (التلخيص) : على شرط مسلم) . قلت : بل هو ليس على شرط مسلم ، وإن كان رجاله رجال مسلم ؛ فمسلم لم يخرج ليونس عن أبيه شيئا ، كيف وقد ضعفه فيه ؟!

*** التخريج :**

روى هذا الحديث بسنده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه (٣٩٩/١) ، والسِّلفي في معجم السفر (٢٢٤) والذهبي في السير (٤٤٩/٩)، وتاريخ الإسلام (٢٢/١) ، وابن سيد الناس في عيون الأثر (٣٥/١) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في كتاب (الثقات ـ ١٤/١) به .

(٢) محمد بن أحمد العطار خرج حديثه البيهقي في الدلائل (٧٥/١) به .

ـ ورواه عن ابن معين :

(١) ابن سعد في طبقاته (١٠١/١) به .

(٢) والدوري في التاريخ (٤٢/٣) ، (٢٥/٤) به ؛ ومرة بلفظ (عام) ـ كما سيأتي ـ .

(٣) وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٤٢/١) به .

(٤) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال لأبيه (٥٩٢/٢)،(٢٧٥/٣) به .

(٥) وابن محرز في معرفة الرجال (١٤٥/٢) به .

.....

ـ ورواه الطبري في تاريخه (٤٥٣/١) فقال : حدثت عن ابن معين فذكره بلفظ (عام الفيل).

قلت : كل من سمعه من هؤلاء من ابن معين رواه بلفظ (يوم الفيل) ؛ إلا الدوري فإنه رواه هكذا ، ورواه بلفظ (عام الفيل) على الوجهين . قال عبد الله بن أحمد (العلل ومعرفة الرجال ـ ٥٩٢/٢) : (وإنما هو عام الفيل ، وأخطأ يحيى) ؛ وقال أيضا (٢٧٥/٣) : (فبلغني عن يحيى بن معين أنه رجع عنه فقال : عام الفيل) ؛ وخالف ماذكره عبد الله ـ من رجوع يحيى ـ قول الدوري وهو من أكثر تلاميذ يحيى ملازمة له (التاريخ ـ ٢٦/٤) : (وقد كان يحيى قال : ولد النبيﷺ (عام الفيل) ؛ ثم رجع فقال : يوم الفيل هذا الآخر من قول يحيى) ا.هـ فقول الدوري نص مقدم على بلاغ عبد الله بن أحمد ، وأن الآخر من قول يحيى هو : (يوم الفيل) . وأما نسبة الخطأ ليحيى في ذلك فلا يصح أيضا ، ويحيى أجل من أن ينسب له مثل هذا الخطأ . قال ابن عدي : (الكامل ٧٧٨/٢ وعنه ابن عساكر في تاريخه ١٨٩/١٨) عن نظير هذا في يحيى : (وإن يحيى أوثق وأجل من أن ينسب إليه شئ من ذلك ، وبه يستبرأ أحوال الضعفاء ؛ وقد حدث به عن حفص غير يحيى) . قلت : وفي هذا الحديث ـ بهذا اللفظ ـ لم يتفرد يحيى بن معين بروايته ـ وسيأتي الترجيح بعد ذكر من تابع يحيى ـ .

المتابعات :

ـ وتابع يحيى بن معين على الرواية عن حجاج بن محمد المصيصي :

(١) يوسف بن سعيد المصيصي خرج حديثه ابن عساكر في التاريخ (٤٠٠/١) بلفظ :(يوم الفيل).

(٢) وعبد الله بن محمد بن تميم المصيصي خرج حديثه ابن عساكر كذلك (٤٠٠/١) بلفظ : (يوم الفيل) .

(٣) والحسين بن منصور البغدادي أبو علوية خرج حديثه البزار (كشف ١/١٢١) بلفظ : (عام الفيل) ، وابن عساكر في تاريخه (١/٣٩٩) بلفظ : (يوم الفيل).

(٤) ومحمد بن إسحاق الصغاني خرج حديثه الحاكم (٢/٦٠٣) ، والبيهقي (الدلائل ١/٧٥) بلفظ : (عام الفيل) . قلت : فرواه يحيى بن معين وأبو علوية عن حجاج على الوجهين . ورواه يوسف بن سعيد ، وعبد الله بن محمد المصيصيان عنه بلفظ (يوم الفيل) ، ورواه محمد بن إسحاق الصغاني بلفظ (عام الفيل) .

ـ وذكر الحاكم (٢/٦٠٣) متابعة ليحيى من طريق الحسين بن حميد بن الربيع ثنا أبي ثنا حجاج بن محمد فذكره بلفظ (يوم الفيل) . قال الحاكم : (تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة في الحديث ولم يتابع عليه) . قلت : بل توبع ـ كما مر ـ ولكن حسين هذا ، وأبوه متهمان (الميزان ـ ١/٥٣٣ ، ٦١١) فلا كرامة لروايتهما . قلت : تبين من هذه المتابعات الأربع أن الرواة اختلفوا في لفظ الرواية على حجاج بن محمد ؛ لكن الأكثر رووه بلفظ (يوم الفيل) ، وبذلك يتبين صحة رواية الحديث على الوجهين عن يحيى بن معين ـ كما رواه الدوري ـ وصحتها عن حجاج كما ذكره عنه الرواة ، والذي يظهر لي أن لفظ :(يوم الفيل) أرجح من لفظ :(عام الفيل) عن حجاج بن محمد وذلك لأمور :

(١) رجوع يحيى بن معين إلى هذه الرواية ، وحرصه على اسماعها الرواة عنه ، حتى حملها عنه أكثر تلاميذه المهتمين بالفوائد ، والعلل (انظر من رواه عن يحيى) ؛ مع ملاحظة أن الإمام يحيى من أعرف الناس بخطأ الرواة .

(٢) تابع يحيى على رواية لفظ :(يوم الفيل) : يوسف بن سعيد ، وعبد الله بن محمد وهما مصيصيان من بلد حجاج بن محمد المصيصي شيخهم في هذه الرواية ، وأهل كل بلد أعلم برواة بلدهم وتقدم مروياتهم عند الاختلاف على غيرهم .

(٣) إن الحسن بن منصور أبا علوية ، ومحمد بن إسحاق الصغاني وهما من روى الحديث بلفظ : (عام الفيل) : بغداديان ، وقد ذكر أن حجاجا تغير في بغداد في آخر قدمة قدمها

.....

حتى مات (تهذيب الكمال ـ ٤٥٦/٥) ؛ مع أن أبا علوية البغدادي قد رواه على الوجهين ـ كما مضى ـ فلذلك رجحان رواية الأولين بَيِّن واضح .

ـ ويظهر أن يحيى بن معين قد حدث بهذا اللفظ (يوم الفيل) لفائدتين ـ والله أعلم ـ .

(١) بيان غرائب الشيوخ حيث روى هذا اللفظ حجاج ، والمشهور بلفظ : (عام الفيل) .

(٢) بيان فائدة ؛ وهي تحديد اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ لا العام فقط ـ كما سيأتي بيان ذلك عند ذكر آراء العلماء في ذلك .

ـ تابع سعيد بن جبير على الرواية عن ابن عباس :

(١) عيسى بن طلحة خرج حديثه ابن سعد (الطبقات ـ ١٠١/١) . وفي إسناده الواقدي وهو متروك (تقريب ـ ٤٩٨) .

(٢) وسعيد بن مينا إذ رواه عن جابر وابن عباس بأطول من رواية ابن جبير ؛ وانظر في الشواهد .

الشواهد :

(١) حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهما رواه ابن أبي شيبة (أسنده عنه ابن كثير في البداية والنهاية ـ ٢٤٢/٢) قلت : لم أجده في المطبوع ـ بعد التتبع الدقيق ـ ، وقد ذكره الجورقاني في الأباطيل والمناكير (١٢٦/١) بسنده إلى ابن أبي شيبة قال : حدثنا عفان عن سليم بن حيان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس فذكره بلفظ (يوم الفيل) . وقد ذكر محقق «الأباطيل والمناكير» أنه قابل النص على مصنف ابن أبي شيبة . قلت : هذا إسناد صحيح خرج مسلم لرواته على صورة الاجتماع (صحيح مسلم ـ ١٧٩١/٤) ؛ وهو أصح ماروى في مولد الرسول ﷺ .

(٢) روى ابن إسحاق (السيرة ـ ٢٥/١) قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ابن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال : (ولدت أنا ورسول الله ﷺعام الفيل ؛ فنحن

لِدان) . ورواه من طريقه أحمد (٤/٢١٥) ، والترمذي (٥/٥٨٩) ، وخليفة بن خياط في (تاريخه ـ٥٢) ، والطبري (تاريخه ـ ١/٤٥٣) ، والطبراني (١٨/٣٤٣) ، والحاكم (٢/٦٠٤) ، والبيهقي (١/٧٦) ، وأبو نعيم (١/١٤٤)في الدلائل لهما ، وابن عساكر (تاريخه ـ١/٤٠١)؛ إلا أن الترمذي والطبري خرجاه بأطول من ذلك ، ولم يصرح ابن إسحاق عندهما بالسماع ـ كما سيأتي ـ . قال الذهبي في تاريخ الإسلام (١/٢٣) : إسناده حسن .

(٣) وحديث قباث بن أشيم رضي الله عنه : ففي رواية الترمذي والطبري السابقتين بعد ذكر حديث قيس بن مخرمة عن ولادته قال : (... أن عثمان رضي الله عنه سأل قباث ابن أشيم : أأنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟) فذكره وفيه (ولد رسول الله ﷺ عام الفيل) . قلت : لم يصرح ابن إسحاق هنا بالسماع ـ وهو مدلس ـ لكن قال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق) .

(٤) وحديث سويد بن غفلة رواه الفسوي (المعرفة والتاريخ ـ١/٢٣٥) ، والبيهقي في الدلائل (١/٧٩) من طريق بعضهم عن سويد بن غفلة قال : (أنا لدة رسول الله ﷺ ولدت عام الفيل) . وهو ضعيف لجهالة الراوي ، ومع ذلك فقد خولف . قال ابن حجر (الإصابة ـ ٢/١١٧) : (أخرجه ابن قانع بسند ضعيف) ، وقال البيهقي : (وقد روى عن سويد ابن غفلة أنه قال : أنا أصغر من النبي ﷺ بسنتين) ، وانظر السير للذهبي (٤/٧٠) .

* الحكم العام :

حديث الباب بلفظ (يوم الفيل) صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ومن طريق سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما ، وتكون ولادته ﷺ عام الفيل من باب الأولى لهذه الرواية ، ولحديث قيس بن مخرمة وقباث بن أشيم رضي الله عنهما.

فائدة :

(١) نقل الإجماع على ولادة النبي ﷺ عام الفيل غير واحد من أهل العلم وهو الصحيح

.....

الذي لا يشك به . قال النووي (تهذيب الأسماء واللغات ـ ٢٣/١) : (والصحيح المشهور أنه ولد عام الفيل ، ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامي ـ شيخ البخاري ـ ، وخليفة بن خياط ، وآخرون الإجماع عليه . واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول ، واختلفوا هل هو في اليوم الثاني ؛ أم الثامن أم العاشر ؛ أم الثاني عشر فهذه أربعة أقوال مشهورة) .

(٢) وقد ذهب العلماء في تفسير حديث الباب بلفظ (يوم الفيل) مسالك شتى : ـ

أ ـ فمنهم من قال : يوم الفيل يعني عام الفيل لا يوم بعينه . قاله ابن سعد في الطبقات (١٠١/١) .

ب ـ وهناك من رجح رواية (العام) لموافقتها الأحاديث المشهورة ، ولم يجعلها بمعنى واحد لرجوع يحيى بن معين عن رواية (اليوم) ؛ فحكم عليها بالخطأ . قال ذلك عبد الله بن أحمد ابن حنبل في " العلل ومعرفة الرجال " (٥٩٢/٢ ـ ٢٧٥/٣) .

جـ ـ وأما ابن حبان فذهب لظاهر الرواية فقال (الثقات ـ ١٤/١) : (ولد النبي ﷺ عام الفيل يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في اليوم الذي بعث الله طيرا أبابيل على أصحاب الفيل) . قال الألوسي (تفسيره ـ ٥٩٨/١٠) : (وهو ظاهر قول ابن عباس ولد عليه الصلاة والسلام يوم الفيل) . وقال ابن عبد البر (الاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ١٣/١) : (ولا خلاف أنه ولد عام الفيل ، فروى عن ابن عباس ـ رحمه الله ـ أنه قال ولد رسول الله ﷺ يوم الفيل ، وهذا يحتمل أن يكون أراد اليوم الذي حبس الله فيه الفيل عن وطء الحرم ، وأهلك الذين جاؤا به ؛ ويحتمل أن يكون أراد بقوله (يوم الفيل):عام الفيل، وقيل ولد رسول الله ﷺ بعد قدوم الفيل بشهر ، وقيل بأربعين ، وقيل بخمسين يوما) ا.هـ .

٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا [محمد بن جعفر][أ] غندر[١] قال حدثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس: (أن النبي صلى الله عليه [وسلم][ب] صلى على قبر امرأة [٢] بعد ما دفنت) .

(أ) زيادة في : ظا .

(ب) زيادة في : ظا ، تش .

---

(١) غُنْدَر : بضم المعجمة وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وقد تضم (المغني في ضبط أسماء الرجال : ٩١) ، وذكر ابن حجر أن الذي سماه بذلك ابن جريج لأنه كان يشغب عليه ، وأهل الحجاز يسمون المشغب : غُنْدر ، وأما أبو عمرو غلام ثعلب فقال : الغندر الصبيح (نزهة الألباب ـ ٢/٥٨) .

(٢) ذكر ابن حجر أن اسمها أم محجن (الفتح ـ ١/٥٥٣)، وانظر الإصابة (٤/٣٩٣).

---

* رجال الإسناد :

رجال الإسناد كلهم ثقات .

ـ غندر هو محمد بن جعفر ثقة (١٦٢)،

ـ شعبة هو ابن الحجاج : ثقة حافظ متقن(٧١)

ـ حبيب بن الشهيد البصري ثقة ثبت (٢٣) ،

ـ ثابت هو ابن أسلم البناني ثقة (١٧) .

* الحكم على الإسناد :

إسناده صحيح محتج برواته في الصحيحين ، وقد رواه مسلم عن إبراهيم بن عرعرة ، ثنا غندر ، بنحوه .

.....

* **التخـريـج :**

خرج الذهبي هذا الحديث بإسناده إلى النسخة في المعجم المختص (١٥) .

-ورواه عن الصوفي :محمد بن زرعان الأنماطي خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٩١/٥) .

-ورواه عن يحيى بن معين :

(١) أحمد بن حفص ، خرج حديثه السهمي في تاريخ جرجان (٧١) .

(٢) و مضر بن محمد الأسدي ، خرج حديثه ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٠/٦) .

(٣) وعبد الرحمن بن روح البزاز خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٩/١٠) .

(٤) وجعفر الطيالسي خرج حديثه البيهقي (٤٦/٤) .

أربعتهم قالوا : حدثنا يحيى بن معين به .

المتابعات

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن غندر جمع أيضا ، قال الخليلي (الإرشاد ـ٨٢٩/٣) :(هذا الحديث جليل لم يروه عن غندر إلا إحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، فتابعهما يحيى ومحمد) قلت : وغيرهم كما سيأتي :

* فتابع يحيى :

(١) أحمد بن حنبل كما في المسند (١٣٠/٣) ، والعلل رواية ابنه عبد الله (٥٨١/٢) ، ومن طريق أحمد خرجه ابن ماجه (٤٩٠/١) ، وعلي بن الجعد في مسنده (٦٤٤/١) ، وابن حبان (٣٥٣/٧) ، والدار قطني (٧٧/٢) ، وأبو نعيم في الحلية (١٩٣/٧) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٧١/٦) ، والبيهقي (٤٦/٤) .

(٢) وإبراهيم بن عرعرة خرج حديثه مسلم (٦٥٩/٢) ، ومن طريقه خرجه ابن حزم في المحلى (١٤١/٥) .

.....

(٣) و (٤) و يحيى بن أكثم ومحمد بن يونس الحمال خرج حديثهما الخليلي في الإرشاد (٨٢٩/٣) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤١٧/١) و(٤٦٥/١٠) ، والسهمي في تاريخ جرجان (٧١) .

(٥)و محمد بن موسى بن مهاجر خرج حديثه الدار قطني في السنن (٧٧/٢) ، وفي المؤتلف والمختلف (٦٠٤/٢) .

(٦) و موسى بن محمد بن حيان خرج حديثه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١٧٢/٦) ، ومعجمه (٢٤٧) .

(٧) و خلف بن سالم خرج حديثه البيهقي (٤٦/٤) .

* سبعتهم قالوا حدثنا غندر به .

ـ وتابع غندرا : عمرو بن حكام قال حدثنا شعبة به ، خرج حديثه ابن عدي في الكامل (١٧٨٨/٥) ، وقال : (هذامعروف بغندر عن شعبة ، وقد رواه عمرو بن حكام) .

قلت : ورواه عن عمرو بن حكام غير واحد ـ ذكر ذلك الذهبي في الميزان ـ وإنما رواه الناس عن غندر كما أشار لذلك ابن عدي ، وعمرو هذا تركه أحمد والنسائي وضعفه ابن المديني (الميزان ـ ٢٥٤/٣) .

ـ وتابع حبيب بن الشهيد على الرواية عن ثابت :

(١) حماد بن زيد رواه من طريقه البخاري كما في علل الترمذي الكبير (٤١٣/١) ، والبيهقي (٤٦/٤) .

(٢) وصالح بن رستم أبو عامر الخزار ، خرج حديثه أحمد (١٥٠/٣) ، وابن عدي (١٣٩٠/٤) ، والدار قطني (٧٧/٢) ، والضياء في المختارة (١١٨/٥) : كلاهما عن ثابت عن أنس بنحوه مطولا ، فتبين أن هذا الحديث لم يروه عن حبيب إلاشعبة ، ولا عن أنس إلا ثابت ، وهو من حديث غندر حدث به الناس عنه .

الشواهد :

ذكر ابن عبد البر أن الإمام أحمد قال : (رويت الصلاة على القبر عن النبي ﷺ من ستة وجوه حسان كلها)(التمهيد ـ ٦/٢٦١) ، وأنا أذكر هنا ماوقفت عليه عن الصحابة رضوان الله عليهم :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه البخاري (فتح ـ١/٥٥٢) ، ومسلم (٢/٦٥٩) ، وأحمد (٢/٣٨٨) ، وأبو داوود (٣/٢١١) ، وابن ماجه (١/٤٨٩) ، والبيهقي (٤/٤٧) بنحوه .

(٢) و حديث ابن عباس رضي الله عنهما : رواه البخاري (فتح٢/٣٤٤) ، ومسلم (٢/٦٥٨) ، وأحمد (١/٢٢٤ ، ٢٨٣) ، والترمذي (٣/٣٥٥) ، وأبو داوود (٣/٢٠٩) ، وابن ماجه (١/٤٩٠) ، والنسائي (٤/٨٥) .

(٣) وحديث يزيد بن ثابت رضي الله عنه : رواه أحمد (٤/٣٨٨) ، وابن ماجه (١/٤٨٩) ، والنسائي (٤/٨٤)، وفي سننه الكبرى (١/٦٥١)، وابن حبان (٧/٣٥٢) .

(٤) وحديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه : رواه أحمد (٣/٤٤٤) ، وابن ماجه (١/٤٨٩) ، وابن أبي شيبة (٣/٣٦٢) ، وابن عبد البر في التمهيد (٦/٢٦٧) ، وقال ابن حجر في المطالب العالية (٣١ ـ مخطوط) : (إسناده حسن) .

(٥) وحديث بريدة رضي الله عنه : رواه ابن ماجه (١/٤٩٠) ، والبيهقي (٤/٤٨) ، وقال ابن حجر في الفتح (١/٥٥٣) : (إسناده حسن) .

(٦) وحديث جابر رضي الله عنه : رواه النسائي (٤/٨٥) ، وقال الألباني ـ حفظه الله ـ : (أخرجه النسائي بسند صحيح) (إرواء الغليل ـ٣/١٨٥) . قلت : بل هو معلول ، وقد حكم الشيخ على ما في السنن الصغرى من طريق حبيب بن مرزوق ، عن عطاء ، عن جابر ، به ، والصواب من طريق حبيب ،عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن جابر ، به ، كما في سنن النسائي الكبري (١/٦٥٢) ، والطبراني الأوسط (٢/٤٠٥) ، وأكد عليه المزي في

الأطراف (تحفة الأشراف ـ ٢/٢٢٢) ، وفيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس .

(٧) وحديث سهل بن حُنيف رضي الله عنه : رواه ابن أبي شيبة (٣/٣٦١) ، والطحاوي في معاني الآثار (١/٤٩٤) وابن عبد البر في التمهيد (٦/٢٦٣) ، وعزاه الهيثمي للطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ـ٣/٣٧) و قال : (فيه سفيان بن حسين وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح) . وصوَّب أبو حاتم أنه مرسل عن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف به (العلل ـ ١/٣٦٧) ؛ قلت : رواه مرسلا هكذا النسائي (٤/٦٩) ، ومالك في الموطأ (١/٢٢٧) ، وعبد الرزاق (٣/٥١٨) ، ولم يتفرد سفيان بن حسين عن الزهري به موصولا ؛ بل تابعه الأوزاعي عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن بعض الصحابة أخبره فذكره ، خرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في المطالب العالية (١/٢١٠) ، والبيهقي (٤/٤٨) .

(٨) وحديث أبي قتادة رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ صلى على قبر البراء ابن معرور) رواه الطبراني في الأوسط (٢/٥٧٤) ؛ قال الهيثمي (المجمع ـ ٣/٣٦) : (فيه جامع العطار وهو ضعيف) . قلت : رواه الحارث في مسنده من طريق آخر كما في المطالب العالية (١/٢٠٨) ، ورواه البيهقي (٤/٤٩) من طريق أبي محمد بن معبد بن أبي قتادة مرسلا ، ورواه مسدد كما في المطالب (١/٢٠٨) من طريق حميد بن هلال أن البراء ... فذكره مرسلا . قال ابن حجر : (وإسناده صحيح إلا أنه مرسل) .

(٩) وحديث أبي سعيد رضي الله عنه :رواه ابن ماجه (١/٤٩٠) قال البوصيري في الزوائد (١/٤٩٩) : (إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة) .

(١٠) حديث الحصين بن وَحْوَح رضي الله عنه : رواه الطبراني (٤/٢٨) ، و ابن عبد البر في التمهيد (٦/٢٧٢) ، قال الهيثمي (المجمع ـ٣/٣٧) : (إسناده حسن) وانظر تهذيب التهذيب (٢/٣٩٣) .

(١١) وحديث أبي أمامة بن ثعلبة الحارثي : رواه العقيلي كما في التمهيد

(٢٧٣/٢) ، وابن الأثير في أسد الغابة (١٣٩/٥) .

(١٢) وحديث سعد بن عبادة : خرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٦٤/٦) (أن النبي ﷺ صلى على أم سعد)، من طريق قتادة عن ابن المسيب أن سعد بن عبادة أتى النبي ﷺ فذكره . قلت : والصواب مرسل عن قتادة عن سعيد بن المسيب رواه الترمذي (٣٥٦/٣) ، وابن أبي شيبة (٣٦٠/٣) ، والبيهقي (٤٨/٤) ، وقال : (مرسل صحيح) ، وقال أحمد ابن حنبل في مسائل ابنه صالح (١٣٤/٢): (إن النبي ﷺ صلى على قبر أم سعد بعد شهر) .

ـ وفي الباب من حديث عمران بن حصين ، وابن عمر ، وعبادة ،و عمرو بن عوف ذكر ذلك ابن حجر في التلخيص (١٢٥/٢) ، وعزاه للطبراني في الأوسط .

* الحكم العام :

هذا الحديث متواتر ، قال ابن حزم بعد ذكره لحديث أنس في المحلى (١٤١/٥) : (فهذه آثار متواترة لا يصح الخروج عنها) .

٦ـ ثنا أحمد قال : حدثنا يحيى قال :حدثنا علي بن عياش قال : حدثنا شعيب ابن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (أ): (لا حمى(١) إلا لله عز وجل(ب) ورسوله (٢)(جـ) ﷺ)(د) .

(أ) زيادة في ظا ، تش .

(ب) ليست في ظا (عز وجل) .

(جـ) في ظا ، تش : (ولرسوله) باللام .

(د) (ﷺ) ليست في ظا ، تش .

---

(١) الحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى (اللسان ٣٤٨/٣) .

(٢) أي : إلا على مثل ماحماه رسول الله ﷺ لخيل المسلمين وركابهم التى ترصد للجهاد ، ويحمل عليها في سبيل الله ؛ فيمنع الإمام أرضا مخصوصة من المباحات يجعلها لذلك فلا يُرعى بها (اللسان ٣٤٨/٣) ، (الفتح لابن حجر ٤٤/٥) .

---

* رجال الإسناد :

- علي بن عياش وهو الألهاني الحمصي : ثقة ثبت (١٣٢) .
- شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي : ثقة ثبت (٧٣) .
- أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان : ثقة حجة فقيه (٢٢٩) .
- الأعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز : ثقة ثبت (١٠) .

* الحكم على الإسناد :

حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، وهو على شرط البخاري في صحيحه ، احتج برواته كل منهم عن الآخر . وهذا الحديث على جلالة إسناده ليس في الكتب التي على شرط جامع الأصول ومجمع الزوائد والمطالب العالية إلا البزار في مسنده والطبراني في المعجم الأوسط . قال البزار بعد ذكره لهذا الحديث بهذا الإسناد(كشف ١١١/٢) : (لا نعلمه عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد) . وقال الصوري (فوائد في نقد الأسانيد ـ ١٠٩) :(تفرد به علي ابن

.....

عياش ، وحدث به عنه يحيى بن معين) . والحديث صححه ابن حبان والحافظ ابن حجر في مختصره لزوائد البزار (٥٣٩/١) ، وقال الهيثمي في المجمع (١٥٨/٤) : (رجاله رجال الصحيح) .

*** التخريج :**

- رواه عن الصوفي : ابن حبان (٥٤٠/١٠) به .

- المتابعات :

- تابع ابن معين على الرواية عن علي بن عياش : -

(١) عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي ، رواه عنه البزار (كشف ١١١/٢) به .

(٢) إبراهيم بن أبي داود ، رواه عنه الطحاوي في معاني الآثار (٢٦٩/٣) به .

(٣) إسماعيل بن عبد الله سمويه ، خرج حديثه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢١١/١) به .

(٤) وإبراهيم بن الهيثم ، خرج حديثه الصوري في (فوائد نقد الأسانيد - ١٠٩) به .

- الشواهد :

١- حديث ابن عباس عن الصعب بن جثامة رضي الله عنهما: رواه البخاري (فتح - ٤٤/٥) ، وأحمد (٧١/٤) ، وأبو داوود (١٨٠/٣) ، ومعمر بن راشد في جامعه (المصنف - ٨/١١) ، والحميدي في مسنده (٣٤٤/٢) ، وابن حبان (٥٣٩/١٠) بمثل حديث أبي هريرة .

٢- ورواه ابن عدي في الكامل (٢١٤٦/٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا بنحوه، وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (مجموعة الحديث - ٣٥١/٧) لابن النجار في ذيل تاريخ بغداد .

٣ - حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : رواه الدار قطني في سننه (٢٣٨/٤) بمثل

حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

٤ ـ وروى الطبراني (١٧/١٧٨) من حديث عصمة بن مالك الخطمي قال : قال رسول الله ﷺ : (لا حمى في الإسلام ولا مناجشة). قال الهيثمي (المجمع ٤/٨٣) :(وإسناده ضعيف) .

* **الحكم العام :** حديث أبي هريرة حديث صحيح ، وأصله في صحيح البخاري من حديث الصعب ، وكذا روي من غير وجه عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

٧ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال :حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن أبي أمامة [رضي الله عنه][أ] قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم][ب]:(عليكم بقيام الليل ، فإنه دَأْبُ الصالحين قبلكم ، وهو مَكْفَرَةٌ [٢]من السيئات ؛ مَبْرَأَة [٣]من الإثم) .

(أ) زيادة من : تش .

(ب) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) الدأب : العادة والشأن ، وقد يحرك (النهاية في غريب الحديث ـ ٢/ ٩٥) .

(٢) مْكفَرة : مصدر ميمي بمعني : اسم الفاعل ، وهي الخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تسترها ، وتمحوها (النهاية في غريب الحديث ـ ٤/ ١٨٩) .

(٣) مَبْرَأة : مصدر كسابقه . قال ابن الأعرابي (لسان العرب ـ ١/ ٣٥٦) : (برئَ إذا تخلص) . فهي الخصلة التي من شأنها أن تخلص الإنسان من الإثم .

---

* رجال الإسناد :

ـ عبد الله بن صالح كاتب الليث : صدوق له مناكير لكن رواية الحفاظ عنه مستقيمة (١٠٠)

ـ معاوية بن صالح هو الحضرمي : ثقة له أفراد (١٧٧) .

ـ ربيعة بن يزيد هو القصير : ثقة (٤٤) .

ـ أبو إدريس الخولاني : ثقة جليل (٢١٨) .

* الحكم على الإسناد :

إسناده حسن غريب . فيه عبد الله بن صالح ، اختلف فيه ، وهو صاحب مناكير ، ولكن رواية الحفاظ عنه مستقيمة ـ كما قرره الحافظ ابن حجر ـ وقد رواه عنه هنا يحيى بن معين ؛ ولم يذكر هذا الحديث في مناكيره ؛ وصحح الحديث ابن خزيمة والحاكم ، وحسنه البغوي في شرح السنة ، والعراقي في تخريج إحياء علوم الدين (١/ ٣٥٤)، والذهبي في تذكرة الحفاظ وقال :

(هذا حديث حسن الإسناد والتابعي فيه مات قبل الصاحب ببضع سنين) . قال الطبراني (مجمع البحرين ـ ٢/٢٩٥) : (لم يروه عن أبي أمامة إلا أبو إدريس ، ولا عنه إلا ربيعة . تفرد به معاوية) .

قلت : أما أبو حاتم الرازي فخالف في ذلك حيث قال (علل ابنه ـ ١/١٢٥) : هو حديث منكر لم يرود غير معاوية وأظنه من حديث محمد بن سعيد الشامي الأزدي فإنه يروي هذا هو (كذا) بإسناد آخر . قلت : حديث الشامي وهو المصلوب عن ربيعة عن أبي إدريس عن بلال رضي الله عنه بنحوه ، رواه الترمذي (٥/٥٥٢) ؛ ثم قال بعد ذكره حديث أبي إدريس عن أبي أمامة بعده : (وهذا أصح من حديث أبي إدريس عن بلال) . قلت : فليس الأمر كما قال أبو حاتم ـ رحمه الله ـ بظنه ؛ بل هو من حديث عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به كما رواه عنه الحفاظ ـ منهم ابن معين ـ .

*** التخريج :**

روى الحديث بإسناده إلي الحربي : ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٥/١٨٠) ، والذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٣٨٩) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن عدي في الكامل (٤/١٥٢٤) بنحوه .

ـ ورواه عن ابن معين : أحمد بن علي المروزي في « الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى بن معين ـ ١٦٥ أ : خ» به .

المتابعات :

ـ تابع ابن معين على الرواية عن كاتب الليث :

(١) محمد بن إسماعيل ، خرج حديثه الترمذي(٩/٥٣٦ ـ شرح المباركفوري) : قال المباركفوري :(هو محمد بن إسماعيل الترمذي، أو هو الإمام البخاري لم يتعين لي) ، ورواه

عنه أيضا أبو نعيم الأصبهاني في (كتاب الطب ـ ٢٥ ب : خ) بنحوه .

(٢)،(٣) ومحمد بن سهل ، وزكريا بن يحيى ، خرج حديثهما ابن خزيمة في صحيحه(١٧٧/٢) بنحوه ، ورواه من طريق محمد بن سهل فقط ابن أبي الدنيا (التهجد وقيام الليل ـ ١٥٦ أ : خ).

(٤) وبكر بن سهل خرج حديثه الطبراني (١٠٩/٨) بنحوه .

(٥) وحميد بن زنجويه خرج حديثه البغوي في شرح السنة (٣٤/٤) ، وفي تفسيره (٥٠١/٣) بنحوه.

(٦) ومحمد بن إسماعيل السلمي خرج حديثه الحاكم (٣٠٨/١) ، والبيهقي (٥٠٢/٢) بنحوه .

(٧) وجعفر بن أحمد خرج حديثه ابن عدي (١٥٢٤/٤) بنحوه .

ـ قلت : وعندهم ـ إلا جعفر بن أحمد ـ زيادة : (وقربة إلي ربكم) بعد قوله صلى الله عليه وسلم : (دأب الصالحين قبلكم) .

ـ الشواهد :

وقد روي حديث الباب من وجوه أخرى منها :

(١) حديث بلال رضي الله عنه : رواه الترمذي (٥٥٢/٥) وابن أبي الدنيا (التهجد وقيام الليل ـ ١٥٦ أ : خ)، وابن الأعرابي في معجمه (٢٦٢/٢) ، والمروزي في قيام الليل (كما في المختصر ـ ٤١) وأبو نعيم (الطب ـ ٢٥ب : خ)، والخطيب في تاريخه (١٨٧/٧) ، والبيهقي (٥٠٢/٢) من طريق محمد القرشي عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن بلال رضي الله عنه بنحوه ، وفيه زيادة : (ومطردة للداء عن الجسد) قلت : هو حديث منكر بل باطل من هذا الوجه . قال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه ، ولا يصح من قبل إسناده). قلت : لأن فيه القرشي وهو محمد

ابن سعيد المصلوب الوضاع المشهور ، وقد رواه البيهقي (٢/٥٠٢) من وجه آخر عن أبي إدريس عن بلال ولا يصح أيضا .

(٢) حديث سلمان رضي الله عنه : رواه ابن عدي (٤/١٥٩٧) ، والطبراني (٦/٣١٧) ، وأبو نعيم (الطب ـ ٢٥ب : خ) من طريق أبي العلاء العنزي عن سلمان رضي الله عنه بنحوه ، وفيه زيادة (ومطردة للداء عن الجسد) قلت فيه أبوالعلاء ، قال الذهبي عنه (الميزان ـ ٢/٥٦٨) : (لاأعرفه) . وأعله الهيثمي (المجمع ـ٢/٢٥١) بابن أبي الجون فقط ، وهو ذهول عن جهالة أبي العلاء العنزي .

ـ ذكر السيوطي الحديث في الجامع الصغير (كما في فيض القدير ـ ٤/٣٥١) وعزاه لابن السني عن جابر رضي الله عنه ؛ ثم وجدته مسندا من طريق جابر في بغية الطلب لابن العديم (٧/ ٣٤٧٠) ، وفي إسناده عمر الوجيهي وهو متروك (الميزان ـ ٣/٢٢٤) . وذكر الحديث أيضا الديلمي في مسنده (٣/ ٥٠) من حديث جابر وأبي ذر .

* الحكم العام :

حديث أبي أمامة رضي الله عنه حديث حسن ؛ وقد صححه وحسنه العلماء ـ كما مر ذكرهم ـ ولا يصح من طريق غيره من الصحابة لتفرد الضعفاء ، والمجهولين بها .

٨ ـ حدثنا أحمد ، قال حدثنا يحيى بن معين ، قال حدثنا قُرَاد [١] أبو نوح ، قال : حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر (أن النبي صلى الله عليه [وسلم][أ] حمى النَّقِيع [٢] لخيله[٣]) .

(أ) في ظا ، تش .

---

(١) قراد : بضم قاف وخفة راء وبمهملة ؛ لقب (المغني في ضبط أسماء الرجال ـ٢٠٢) .

(٢) النقيع : بنون مفتوحة بعدها كسر ، وياء ساكنة ، وأصل النقيع كل موضع يستنقع فيه الماء وهو هنا اسم موضع ؛ حكى الخطابي أن بعضهم صَحَّفه بالباء ، وهو خطأ والنقيع على عشرين فرسخا من المدينة . (غريب الحديث للخطابي ـ٣/٢٦٢) ، (معجم البلدان ـ٥/٣٠١) ، (فتح الباري ـ ٥/٤٥) .

(٣) المراد خيل المسلمين يوضحه رواية البيهقي « لخيل المسلمين ترعى فيه » .

---

* رجال الإسناد :

ـ قراد أبو نوح : هو عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي : ثقة له أفراد (١٤٧) .

ـ العمري : هو عبد الله بن عمر بن حفص : صدوق مالم يخالف أو ينكر عليه (١٠٣) .

ـ نافع هو العدوي أبو عبد الله مولى ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

* الحكم على الإسناد :

إسناده حسن ؛ فيه العمري صدوق ولم يُخالَف فيه ، ولم يذكر في ما انتقد عليه ورواه عنه الثقات ، قال أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (١/١٩١) : (أقل حاله أن يكون حديثه حسنا) ، وهو مذهب الذهبي ، بل سئل يحيى بن معين فقيل له (تاريخ الدارمي ـ ١٥١) : (عبد الله العمري ، ماحاله في نافع ؟ فقال : صالح) . فهذا مشعر بقوة هذا السند ـ قال الهيثمي في المجمع (٤/١٥٨) : (رواه أحمد وفيه عبد الله العمري ، وهو ثقة ، وقد

ضعفه جماعة) . والحديث صححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٨/ ٤٠) ، وسيأتي أن الإمام مالك احتج بهذا الحديث .

*** التخريج :**

المتابعات :

ـ تابع يحيى على الرواية عن قراد أبي نوح : الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٩١) به .

ـ وتابع قرادا أبا نوح على الرواية عن العمري :

(١) حماد بن خالد ، خرج حديثه أحمد (٢/ ١٥٥) ، وخرجه أيضا البيهقي في سننه (٥/ ٢٠١) بنحوه .

(٢) وابن أبي مريم : رواه عنه أبو عبيد في الأموال (٣٠٩) ، وعن أبي عبيد خرجه ابن زنجويه في الأموال (٢/ ٦٦٦) بنحوه .

(٣) والأصمعي : خرج حديثه أبو الشيخ في طبقات أصبهان (٤/ ٢٨٠) ، وعن أبي الشيخ رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١١٦) ، ولفظه : (حمى النقيع أوقاع النقيع) .

(٤) والقعنبي خرج حديثه عمر بن شبة (أخبار المدينة ـ ١/ ١٥٢) ، و البيهقي (٦/ ١٤٦) ، ولفظه (حمى النقيع لخيل المسلمين ترعى فيه) .

(٥) وخالد بن مخلد عند الخطابي في غريب الحديث (١/ ٦١٩) ذكره معلقا بلفظ (حمى غَرَز النقيع) .

ـ وتابع العمري على الرواية عن نافع : إسحاق الحُنَيْني، خرج حديثه الحربي (الجزء الثالث من الحربيات ـ ١٥٨ : خ) ، وهو ضعيف (تقريب ـ ٩٩) .

ـ وتابع نافعا على الرواية عن ابن عمر : عبد الله بن دينار ، خرج حديثه عمر ابن شبة (أخبار المدينة ـ ١/ ١٥٣) ، و ابن حبان (١٠/ ٥٣٨) من طريق عبد الله بن نافع

.....

قال : حدثنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : (إن النبي ﷺ حمى النقيع لخيل المسلمين) . وفيه عاصم بن عمر العمري وهو ضعيف يكتب حديثه (التقريب ٢٨٦) .

ـ قال أبو عبيد في الأموال (٣١١) : (وكان مالك بن أنس يأخذ بالحديث المرفوع الذي في النقيع ، قال : السنة أن يُحمى النقيع لخيل المسلمين ...) قلت : ومالك من أقران عبد الله العمري ، ومن تلاميذ نافع وهو إمام أهل المدينة ، فثبوت ذلك عنه يدل أن ذلك مشتهر عند أهل المدينة .

ـ الشواهد :

١ ـ حديث الصعب بن جثامة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ حمى النقيع ، وقال :(لا حمى إلا لله ولرسوله) . روى من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب به ؛ رواه البخاري في تاريخه الكبير (٣٢٢/٤) معلقا ، وأبو داوود (١٨٠/٣) ، والطحاوي في معاني الآثار (٢٦٩/٣)، والحاكم (٦١/٢) ، والبيهقي (١٤٦/٦)، وقد ذكره المزي في الأطراف (٧٠/٥) في مسند ابن عباس من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس (طريق الصعب نفسه) (أن النبي ﷺ حمى النقيع) ، وعزاه المزي لأبي داوود فقال : (هذا الحديث في رواية أبي الحسن بن العبد ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وأبي بكر بن داسه عن أبي داوود ، ولم يذكره أبو القاسم) .

قلت : قال البخاري رحمه الله في تاريخه الكبير بعد تخريجه الحديث من طريق الصعب : (وهو وهم) . قال البيهقي : (لأن قوله : حمى النقيع من قول الزهري) . قلت : كذا خرجه البخاري في صحيحه (الفتح ـ ٤٤/٥) بعد ذكره لحديث الصعب مرفوعا (لا حمى إلا لله ولرسوله) ؛ ذكر قول الزهري : (بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع) ، وخرج بلاغ الزهري أيضا أبو داوود (١٨٠/٣) ، وابن زنجويه في الأموال (٦٦٦/٢) ، وتبع ابنُ حجر البخاريَّ

ترجيح البلاغ على المسند . قلت : وكذا ماذكره المزي في الأطراف عن ابن عباس به ، وهو وهم ، والظاهر أن الحديث واحد ،والمحفوظ من هذا الوجه عن الزهري بلاغا كما ذكره العلماء .

٢ ـ حديث نوفل بن مساحق (تابعي ثقة ـ التقريب ٥٦٧) عن النبي ﷺ : (حمى النقيع وليس بالبقيع نخيلة) ، رواه عمر بن شبه (أخبار المدينة ـ ١٥٣/١) ، والخطيب (تاريخ بغداد ـ ٢٢/٣) بإسناد رجاله حفاظ إلى ابن عيينه عن عبد الملك بن نوفل ابن مساحق عن أبيه فذكره ، وعبد الملك ذكره ابن حبان في ثقاته (١٠٧/٧) ، وقد روى عنه ابن عيينه ، وحسن له الترمذي حديثا (تحفةالأحوذي ـ ١٥٥/٥) . فهو مرسل تابعي ثقة والإسناد إليه حسن إن شاء الله تعالى .

ـ روى الطبراني (١٢/ ٣٧٠) من طريق عبد الله بن الرومي ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : (حمى رسول الله ﷺ الربذة لإبل الصدقة) . قال الهيثمي : في المجمع (١٥٨/٤) : (ورجاله رجال الصحيح) . قلت لو صح هذا الحديث لكان محتملا أن يعارض حديث الباب ؛ لكن الظاهر أنه لا يصح وأنه خطأ ، فالمحفوظ أن عمر رضي الله عنه هو الذي حمى الربذة كما ذكره البخاري في صحيحه (الفتح ٤٥/٥) عن الزهري معلقا ، ووصله ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٤/٧) قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر (أن عمر حمى الربذة لنعم الصدقة) قال ابن حجر : (الفتح ـ ٤٥/٥) : (إسناده صحيح) قلت : وهو المحفوظ في حمى الربذة .

* الحكم العام :

الحديث حسن من طريق عبد الله العمري ، وبمتابعة عاصم العمري (صحح هذه المتابعة ابن

حبان) والحنيني ، وبمرسل الزهري في صحيح البخاري ، ومرسل نوفل بن مساحق يكون الحديث في أعلى درجات الحسن ، وقول الإمام مالك إمام أهل المدينة أن ذلك من السنة يزيده قوة .

٩ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال حدثنا معتمر بن سليمان ، عن ابن عون ، قال :(كان محمد[١] [بن سيرين][أ] من أرجى[٢] الناس لهذه الأمة ، وأشده إزراء[٣] على نفسه) .

(أ) زيادة من : تش .

---

(١) هو الإمام محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم ، من علِيَة التابعين (١٦٣) .

(٢) الرجاء من الأمل : نقيض اليأس (لسان العرب ـ ١٦٣/٥) ، وجاء في رواية :(أعظم رجاء) : أي للرحمة .

(٣) (إزراء على نفسه) : قصر بها ، وحقرها ، وهونها (لسان العرب ـ ٤١/٦) .

---

* رجال الإسناد :

ـ معتمر بن سليمان : ثقة عابد (١٧٨) .

ـ عبد الله بن عون صاحب ابن سيرين : ثقة ثبت عابد (١٠٥) .

* الحكم على الإسناد :

إسناد هذا الأثر صحيح مسلسل بالعُبَّاد .

* التخريج :

ـ روى هذا الأثر بإسناده إلى الحربي : الخطيب في تاريخه (٣٣٥/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٧/١٥) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) الحسن بن أحمد المالكي خرج حديثه الخطيب في التاريخ (٣٣٥/٥) ، وابن عساكر في التاريخ أيضا (٤٣٧/١٥) بنحوه .

(٢) ومحمد بن أحمد العطار خرج حديثه ابن عساكر (المرجع السابق) بنحوه .

ـ المتابعات :

تابع معتمر بن سليمان على الرواية عن ابن عون :

(١) ابن عُليَّة خرج حديثه ابن أبي الدنيا (حسن الظن بالله ـ٧٧) ، وأبو نعيم (الحلية ـ ٢/ ٢٧٠) ، وابن عساكر في التاريخ (١٥/٤٣٧) . قال : حدثنا ابن عون قال : (مارأيت أحدا أعظم رجاء للموحدين من محمد بن سيرين . كان يتلو هذه الآيات ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ يَسْتَكْبِرون ﴾ [الصافات : ٣٥] ، ويتلو ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرْ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّين ﴾ [المدثر : ٤٢، ٤٣] ، ويتلو : ﴿ لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى الذي كَذَّبَ وتَوَلَّى ﴾ [الليل : ١٥، ١٦]) اللفظ لأبي نعيم .

(٢) ومعمر خرج حديثه ابن عساكر في التاريخ (١٥/٤٣٧) بنحوه .

(٣) وسهيل بن أبي حزم القطعي خرج حديثه أبو نعيم في الحلية (٥/١٧٢) بنحوه .

ـ شاهد يثبت هذا الوصف عن غير ابن عون :

ـ روى ابن سعد في الطبقات (٧/١٩٧) من طريق أيوب وهشام قالا : (ما رأينا أحدا أعظم رجاء لأهل القبلة من ابن سيرين) .

* فائدة :

صرح ابن معين بالرواية عن معتمر بقوله : (حدثنا) . ومعتمر بن سليمان من قدماء شيوخ يحيى حيث مات ويحيى دون الثلاثين من عمره ؛ فقد حدث يحيى بهذا الأثر بعد وفاة شيخه بأربعين عاما ـ توفي معمر سنة (١٨٧) ، وحدث يحيى سنة (٢٢٧) كما في إسناد النسخة ـ .

* الحكم العام :

هذا الأثر صحيح من طريق ابن عون ؛ قد رواه غير واحد عنه . ثم روى هذا الأثر بمعناه عن غيره من التابعين .

١٠ ـ حدثنا أحمد ،قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو حفص الأبَّار[١] عن ابن أبي ليلى ، قال : دخلت[٢] على عطاء فجعل يسألني ، فكأن أصحابه أنكروا ذلك ، وقالوا : تسأله . قال ماتنكرون ؟ هو أعلم مني . قال ابن أبي ليلى : (وكان عالما بالحج قد حج زيادة على سبعين حجة) . قال : (وكان يوم مات ابن نحو مائة سنة [٣] ، ورأيته يشرب الماء في رمضان) .[٢] ويقول : (قال ابن عباس [رضي الله عنه][أ] :﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ﴾[البقرة:١٨٤] : أي[ب] أطعم أكثر من مسكين[٤]) .

(أ) زيادة في ظا .

(ب) في ظا : (إن أطعم مسكين) ، وفي تش : (إني أطعم أكثر من مسكين) .

---

(١) بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها راء ؛ نسبة إلى عمل الإبر وهي جمع الإبرة التي يخاط بها الثياب .. انظر الأنساب للسمعاني (١/ ٧٠) وتاريخ يحيى ابن معين (٣/٥٣٦) .

(٢) أفاد هذا الأثر دخول ابن أبي ليلى على عطاء ، وسماعه منه ، قال الإمام أحمد (ضعفاء العقيلي ٤/ ١٠٠) : (وابن أبي ليلى إنما دخل على عطاء وهو مريض) . وانظر المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/٣٦٨) .

(٣) نقل ذلك في ترجمة عطاء عن ابن أبي ليلى المزي في تهذيب الكمال (٢/٩٣٤ المخطوط) ، والذهبي في السير (٥/٨٢) .

(٤) هذا مذهب ابن عباس في تفسير الآية ، والجمهور أنها منسوخة و انظر صحيح البخاري (فتح ٨/١٨١) باب ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

* رجال الإسناد :

ـ أبوحفص الأبار وهو عمر بن عبد الرحمن الكوفي : ثقة (٢٢٥) .

ـ ابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن : إمام صدوق لكنه سيء الحفظ جدا (٢٣٩) .

ـ عطاء وهو ابن أبي رباح : ثقة فقيه (١٢٤) .

* الحكم على الإسناد:

ابن أبي ليلى ضعيف في حفظه ولا يحتج بما تفرد به ، فالقسم الأول من هذا الأثر يتعلق بسؤال عطاء له ، وتحديد سنه حين مات ؛ وهذا لا يعدو أن يكون قولا يحكى عنه كما في تهذيب الكمال (٢/٩٣٤ ـ خ) وأما نقله تفسير ابن عباس للآية فقد توبع عليه كما سيأتي .

* التخريج :

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/٦٤١) به .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن عدي في الكامل (٦/٢١٩٣) به .

ـ ورواه عن ابن معين ـ بذكر القسم الأول من الأثر المتعلق بكلام ابن أبي ليلى عن عطاء فقط : ـ

(١) الدوري في التاريخ لابن معين (٣/١٤٤) : حدثنا يحيى قال : حدثنا أبو حفص الأبار عن ابن أبي ليلى قال : (دخلت على عطاء بن أبي رباح فجعل يسألني ، وكأن أصحابه أنكروا ذاك . قالوا : تسأله ؟ قال : ماتنكرون ؟ هو أعلم مني ـ وحج سبعين حجة ـ قيل ليحيى : من الذي حج سبعين حجة ؟ قال : عطاء هذا مشهور عنه) . وخرجه أيضا بنحوه في موطن آخر (٣/٢٧٦) ، وزاد : (وعاش مائة سنة) ، ورواه ابن عساكر من طريق الدوري باللفظين (تاريخ دمشق ١١/٦٤١) .

(٢) و ابن محرز في معرفة الرجال (٢/١٣٦) قال : حدثنا يحيى ، ثنا أبو حفص الأبار عن ابن أبي ليلى ، قال : (دخلت على عطاء . قال : وكان يوم مات ابن نحو مائة سنة) .

وذكره أيضا بنحوه (٢/ ١٦٠) .

(٣)و ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢٦ ب ـ خ) فذكره بنحو مارواه الصوفي عن يحيى .

(٤) وأبو العباس بن الشاة البزار خرج حديثه وكيع (أخبار القضاة ـ ٣/ ١٣١) كرواية الأولين .

المتابعات :

تابع أبا حفص الأبار على روايته عن ابن أبي ليلى ـ بذكر القسم الثاني من الأثر المتعلق بفطر عطاء في رمضان وتفسير ابن عباس للآية دون القسم الأول السابق :

(١) خالد بن عبد الله : خرجه عنه ابن مردويه (أسنده ابن كثير في تفسيره ـ١/ ٢٠٤) عن ابن أبي ليلى قال : دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل فقال : قال ابن عباس : (نزلت هذه الآية فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر).

(٢) و وكيع في تفسيره (انظر الدر المنثور للسيوطي ١/ ٤٣٢)، ومن طريقه خرجه الطبري في تفسيره (٢/ ٧٨) ، بنحو لفظ خالد بن عبد الله السابق ، وذكر السيوطي من طريق وكيع زيادة : [﴿ فمن تطوع خيرا فهو خير له ﴾ كان من تطوع أطعم مسكنين] . ولم يذكرها الطبري في تفسيره .

(٣) وتابعه عبد بن حميد بنحو لفظ وكيع به (الدر المنثور ـ١/ ٤٣٢) .

ـ وتابع ابن أبي ليلى عن عطاء في روايته تفسير ابن عباس للآية :ـ

(١) عمرو بن دينار : وفيه [﴿ فمن تطوع خيرا ﴾ طعام مسكين آخر] رواه النسائي في السنن (٤/ ١٩٠) ، والطبري في التفسير (٢/ ٨٣) ، والدار قطني في سننه (٢/ ٢٠٥) وقال : (و هذا الإسناد صحيح) .

(٢) وابن أبي نجيح بنحو لفظ عمرو بن دينار ، رواه الدار قطني (٢/ ٢٠٥) ، وقال : (إسناد صحيح ثابت) ، ورواه البيهقي في السنن (٤/ ٢٧١) .

.....

- وتابع عطاء على الرواية عن ابن عباس في تفسير هذه الآية : مجاهد عن ابن عباس بنحوه ، رواه الطبري (٢/٨٣) ، والدار قطني في السنن (٢/٢٠٥) وقال : (إسنادصحيح) .

* الحكم العام :

سبق أن خبر ابن أبي ليلى عن ابن عباس ضعيف ، إلا أنه تقوى برواية من ذكرنا ممن تابعه عليه - وقد صحح الدار قطني بعضها - فبذلك يكون الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه صحيحا .

١١ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا هشام ابن يوسف ، عن رباح بن عبيد الله بن عمر ، عن سهيل بن أبي صالح،عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ : (بِئْس الشعب جِيَاد)[1]؛ مرتين أو ثلاثا . قالوا : بم [أ]ذاك[ب] يارسول الله ؟ قال : (تخرج منه الدابة [2]، فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين) .

(أ) في حاشية تش : (لم) ذُكر أنها نسخة . (ب) في تش : (ذلك) .

---

(١) جِيَاد : وفي لغة : أجْيَاد بفتح أوله وسكون ثانيه ، موضع بمكة يلي الصفا (معجم البلدان ـ ١/ ١٥٠) .

(٢) الدابة : تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتبديلهم الدين الحق ، فتكلم الناس على ذلك (تفسير ابن كثير ـ ٣/ ٣٦٢) .

*** رجال الإسناد :**

ـ هشام بن يوسف الصنعاني : ثقة متقن (١٩٤) .

ـ رباح بن عبيد الله بن عمر العمري : منكر الحديث (٤٢) .

ـ سهيل بن أبي صالح : ثقة ثم تغير حفظه بأخَرة (٦٨) .

ـ أبو صالح هو ذكوان السمان : ثقة ثبت (٢٣٠) .

***الحكم على الإسناد :**

هذا حديث منكر غريب الإسناد ، وقد ذكره العلماء في ترجمة رباح بن عبيد الله ، فقال البخاري (التاريخ الكبير ـ ٣/ ٣١٦) : (لم يتابع عليه) ، وقال ابن عدي (الكامل ـ ٣/ ١٠٣٣) : (ذكر هذا الحديث وأنكر عليه) ، وقال الطبراني (المعجم الأوسط ـ ١/ ٢٦١ ب : خ) : (لم يرو هذا الحديث عن سهيل بن أبي صالح إلا رباح بن عبيد الله بن عمر ، ولا عن رباح إلا هشام بن يوسف . تفرد به يحيى بن معين) ، وقال أبو زرعة (الضعفاء

.....

ـ٢/ ٣٦٠) : (لا أصل له عندي) .

* التخـريـج :

خرج هذا الحديث الذهبي بإسناده إلى الحربي في كتابيه : تذكرة الحفاظ (٣٤٦/١) ، والميزان (٣٧/٢) .

ـ ورواه عن الصوفي :ابن عدي في الكامل (١٠٣٣/٣ ـ ٥٦٩/٧) به .

ـ ورواه عن يحيي بن معين :

(١) الإمام البخاري قال : حدثني يحيى بن معين [تاريخه الكبير (٣١٦/٣) ، والصغير (١٣٦/٢)] ، و عن البخاري خرجه العقيلي في كتابه الضعفاء (٦١/٢) بنحوه .

(٢) وأبو يعلى الموصلي رواه عنه ابن حبان في كتابه (المجروحين ـ ٣٠٠/١) ، وابن عدي في الكامل (١٠٣٣/٣) بنحوه .

(٣) و ابن محرز في معرفة الرجال (١٨١/٢) قال : حدثنا يحيى بن معين فذكره إلا أن فيه (فتصرخ : صرختين أو ثلاثا) .

(٤)وعبد الله بن أحمد بن حنبل خرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط(٢٦١/١ ب : خ) .

ـ وعزاه ابن كثير في الفتن والملاحم (١٣٨/١) للبيهقي في البعث من طريق يحيى ابن معين به ، ولم أجده في المطبوع منه .

ـ وروى بعض الحديث من غير طريق أبي صالح لكن بسند ضعيف جدا :

فقد روى البيهقي في البعث (الفتن والملاحم لابن كثير ـ ١٣٨/١) ، والذهبي في الميزان (٨٥/٣) من طريق فرقد بن حجاج سمعت عقبة بن أبي الحسناء ، سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : (تخرج دابة الأرض من جياد ؛ فيبلغ صدرها الركن ، ولم يخرج ذنبها بعد ، وهي دابة ذات وبر وقوائم) . قلت : فرقد ، وعقبة مجهولان (الميزان ٨٥/٣) .

.....

ـ فائدة :

أولا : في ثبوت مجي الدابة غير ماورد في القرآن العظيم [النمل : ٨٢] :

(١) روى مسلم (١٣٨/١) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، و دابة الأرض) .

(٢) وروى مسلم أيضا (٤/٢٢٦٠) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن أول الآيات خروجا : طلوع الشمس من مغربها ، وخروج الدابة على الناس ضحى ، وأيهما ما كانت صاحبتها ؛ فالأخرى على إثرها قريبا) .

ثانيا : في تحديد مكان خروج الدابة :

وأما تحديد مكان خروج الدابة من أجياد فلم يصح مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ؛ بل قد ورد ما يعارضه . حيث ورد في تحديد مكان خروجها آثار كثيرة عن الصحابة ولكنها متعارضة ؛ قال ابن كثير بعد ذكره لبعضها (الفتن والملاحم ـ ١٣٨/١) : (فهذه أقوال متعارضة فالله أعلم) . وينظر لذلك الدر المنثور للسيوطي (٣٧٨/٦) ، والفتن والملاحم لابن كثير (١٣٨/١) ، والفتن لنعيم بن حماد (٦٦١/٢) .

ثالثا : ثبت عن النبي ﷺ أنه قال عن مكة : (والله إنك لخير أرض الله ...) حديث صحيح رواه الترمذي (٧٢٢/٥) ، وهذا يخالف حديث الباب .

* الحكم العام :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديث منكر ولم يتابع بمعتبر ، وإنما يصح منه خروج الدابة لما ذكر من الشواهد .

١٢ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا سَوَّار أبو عمارة ـ شيخ كان بالرملة ـ قال:حدثني مَسَرَّة [أ] ابن معبد اللخمي ، قال:صلى بنا يزيد بن أبي كبشة [١] العصر،ثم انصرف إلينا بعد سلامه ، فقال : إني صليت وراء مروان [١] بن الحكم فسجد بنا مثل هاتين ، ثم انصرف إلينا فأعلمنا أنه صلى وراء عثمان بن عفان [١] [رضي الله عنه] [ب] فسجد مثل هاتين السجدتين ، فقال [جـ] [لنا] [د] : إني كنت عند نبيكم صلى الله عليه [وسلم] [هـ] أتاه رجل فسلم عليه ، وقال [و] : يانبي الله إني صليت فلم [ز] أدر أشفعت أو [ح] أوترت ، فأجابه نبي الله صلى الله عليه [وسلم] [ط] ، وقال [ك] : (إن تلَعَّب بكم الشيطان في صلاتكم فلم [يدر] [ل] أشفعا أو وترا ؟ فليسجد سجدتين فإنهما تمام صلاته [٢]) .

(أ) في ظا ، تش : ميسرة ، وهو خطأ .
(ب) زيادة من ظا .
(جـ) في ظا : وقال .
(د) زيادة من ظا .
(هـ) زيادة من ظا ، تش .
(و) في ظا ،تش : فقال .
(ز) في ظا : فلا أدري .
(ح) قي تش : أم .
(ط) زيادة من : ظا ، تش .
(ك) في ظا : فقال .
(ل) في الأصل : (تدر) ، وفي ظا ، تش ما أثبت لمقتضى السياق .

---

(١) اتصل هذا السند من طريق ثلاثة من الأمراء ، وتسلسل بذكر صلاة بعضهم خلف بعض ، وسجودهم هاتين السجدتين .

(٢) ذهب بعض العلماء لظاهر الحديث : أن المصلي إذا شك زاد أم نقص فليس عليه إلا سجدتا السهو ، وخالف ذلك أكثر العلماء على أن هذا الحديث مجمل فيحمل على الأحاديث الدالة على أنه يبني على اليقين أو على غلبة الظن (الفتح الرباني ـ ٤/ ١٣٠).

* رجال الإسناد :

ـ سوار أبو عمارة هو ابن عمارة الربعي : صدوق ربما أخطأ (٦٩)، قلت : سماع يحيى منه إملاءً من كتابه . انظر تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٢٨٥/١) و تاريخ دمشق (٣٧١/١٨) .

ـ مَسَرَّة بن معبد اللخمي : صدوق له أوهام(١٧٤) .

ـ يزيد بن أبي كبشة وهو السكسكي : ثقة قي نفسه ، قلما روى (٢١١) .

ـ مروان بن الحكم الخليفة : تُكلم فيه لبعض ما صدر منه ، واعتمد على روايته أكثر العلماء (١٧٢) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الحديث حسن غريب الإسناد . وفيه مسرة اضطرب فيه ابن حبان فذكره في المجروحين ، و في الثقات ، وقال أبو حاتم : (شيخ لا بأس به) قلت : وروى عنه الحفاظ فحديثه حسن ـ إن شاء الله ـ والحديث صححه الضياء المقدسي على شرطه في كتابه « الأحاديث المختارة » ، وصححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد، وقال الهيثمي :(رجاله ثقات). قال أبونعيم في معرفة الصحابة (٢٧٤/١) : (تفرد به سوار عن مسرة ، رواه يحيى بن معين ، وزياد بن أيوب ، وأبو عمير النحاس عن سوار عن مسرة ، وهو حديث سوار) . قلت : لم يتفرد به سوار ، بل رواه محمد بن عبد الله بن الزبير عن مسرة (في مسند أحمد) ، فالحديث حديث مسرة بن معبد لا سوار ، وإنما اشتهر الحديث بسوار ، وأخذه العلماء عنه .

قال الدار قطني (أطراف الغرائب لابن القيسراني ـ ٣٢ أ : خ) :(تفرد به سوار بن عمارة عن مسرة بن معبد عن يزيد بن أبي كبشة عن مروان) . قلت : وكلام الدار قطني أصح من كلام أبي نعيم ، فسوار تفرد به متصلا ، وبدون هذا القيد لا يصح تفرده كما زعم أبو نعيم ـ انظر التخريج ـ وقال أبو زرعة الدمشقي بعد روايته للحديث عن سوار (فوائد تمام ـ ٣١٧/١) ، (تاريخ دمشق ٣٧١/١٨) : (هذا الحديث رأس المال) .

.....

* التخريج :

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧١/١٨) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٥١٨/١) .

ـ ورواه عن يحيى :

(١) عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند (٦٣/١)، وفي المطبوع جاء من رواية الإمام أحمد عنه . قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (ح ٤٥١) : (والحديث في نسخ المسند من حديث أحمد عن يحيى ، وزياد بن أيوب ، وهما من أقران أحمد ، وقد روى عنهما وذكرا في شيوخه) . قلت : ذكر الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٥١٨/١) ، والهيثمي في المجمع (١٥٠/٢) أن الحديث من رواية عبد الله عن يحيى بن معين لا من رواية الإمام أحمد ، فتكون من زوائد المسند ، وهو الصواب كما في " إطراف المسند المعتلي لابن حجر ـ ٣١٩/٤) .

(٢) محمد بن إبراهيم الرازي فذكره بنحوه . خرج حديثه تمام في فوائده (٣١٧/١) .

ـ تابع يحيى على روايته عن سوار :

(١) أبو زرعة الدمشقي الحافظ ، أنبانا سوار بن عمارة أبو عمارة الربعي بالرملة سنة أربع عشرة ومائتين ـ ورأيته يملي علي يحيى بن معين : نا مسرة فذكره نحوه ، أخرجه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ١٦٢/٢) ، وتمام في الفوائد (٣١٧/١) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٧٤/١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧١/١٨) .

(٢) وزياد بن أيوب فذكره بنحوه ، خرج حديثه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٦٣/١) ، و تمام في فوائده (٣١٨/١) .

(٣) و محمد بن أحمد بن عصمة الأطروش فذكره بنحوه . خرج حديثه ابن الأعرابي في معجمه (٢٢٧/١) ، وتمام في الفوائد (٣١٧/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٣٧١/١٨) .

(٤) و محمد بن عبد العزيز رواه البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٥/٨) فقال : قال محمد

ابن عبد العزيز فذكره بنحوه .

(٥) وأبو عمير النحاس ذكره أبو نعيم فيمن روى الحديث عن سوار (معرفة الصحابة ـ ٢٧٤/١) .

ـ وخالف سواراً محمد بن عبد الله بن الزبير في روايته عن مسرة فقال : حدثنا مسرة ابن معبد عن يزيد بن أبي كبشة عن عثمان فذكره بنحوه (مسند أحمد ـ ٦٣/١) . قال الهيثمي في المجمع (١٥٠/٢) : (ويزيد لم يسمع من عثمان) قلت : سقط من إسناده مروان ابن الحكم ، وهو في حديث سوار و لعل هذا من الخطأ الذي وصف به مسرة .

الشواهد :

شواهد هذا الحديث كثيرة ؛ إنما أذكر هنا مايقرب من لفظ حديث النسخة :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فَلَبسَّ عليه حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس) رواه البخاري (فتح١٠٤/٣) ، ومسلم (١/ ٣٩٨) .

(٢) حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ من حديث عن صلاة رسول الله ﷺ وفيه : فقال ﷺ :(إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين) رواه مسلم (٤٠٣/١) ، وأبو داوود (٢٦٨/١) .

(٣) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إذا صلى أحدكم فلم يدر زاد أم نقص ، فليسجد سجدتين وهو قاعد) رواه أحمد (١٢/٣) ، وأبو داوود (٢٧٠/١) . واللفظ له .

(٤) حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (من شك في صلاته فليسجد سجدتين وهو جالس) رواه أحمد (٢٠٤/١)، وأبو داوود(٢٧١/١) واللفظ للأول .

* الحكم العام :

حديث عثمان رضي الله عنه حديث حسن ، ولكنه يرتقي لدرجة الصحيح بما رواه غيره من الصحابة مثل أبي هريرة ، وعبد الله بن مسعود ، وغيرهما رضوان الله عليهم أجمعين .

١٣ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين[أ] ، قال:ثنا يحيى الوُحاظي ، قال : حدثنا معاوية بن سلاَّم ، عن يحيى ، عن عكرمة ، قال : قال عبد الله ابن رافع مولى أم سلمة : أنا سألت الحجاج [١] بن عمرو الأنصاري عمن كسر وهو محرم ، فقال : قال رسول الله ﷺ :(من عرج ، أو كسر ، أو حبس ، فليتحر[٢] مثلها ، وهو حل[٣]) ؛ فحدثته [٤] أبا هريرة رضي الله عنه [ب] فقال :صدق [جـ] وعبد الله بن عباس [فقال] [د] : [صدق] [هـ] رضي الله عنهم أجمعين [و].

(أ) ابن معين ليست في ظا . (ب) ليست في ظا و تش .

(جـ) سقطت الواو في تش، وهو خطأ .

(د) ليست في النسخ الثلاث ، اقتضاها السياق ، وهي ثابتة في السنن وغيرها .

(هـ) زيادة في ظا . (و) ليست في ظا ، تش .

---

(١) الحجاج بن عمرو بن غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي ، وتشديد التحتانية ، الأنصاري المدني ، صحابي ، شهد صفين مع علي (التقريب : ١٥٣).

(٢)(يتحرى) أي يتوخى ويقصد (مختار الصحاح : ١٣٣) والمقصود أن عليه حجة أخرى .

(٣) يقال رجلٌ حِلٌ من الإحرام أي حَلالٌ (مختار الصحاح : ١٥٠) .

(٤) القائل هنا هو عكرمة فعند الحاكم (٤٨٢/١) ، والطبراني (٢٥٣/٣) : (قال عكرمة : فحدثت ...) .

*** رجال الإسناد :**

- يحيى الوحاظي هو ابن صالح أبو زكريا الحمصي : ثقة غمز ببدعة (٢٠٨) .

- معاوية بن سلاَّم ابن أبي سلام : ثقة (١٧٦) .

- يحيى هو ابن أبي كثير الطائي : ثقة ثبت يدلس ، من الطبقة الثانية من المدلسين ؛ فاحتملوا تدليسه (٢٠٥) .

- عكرمة هو أبو عبد الله مولى ابن عباس : ثقة ثبت (١٢٨) .

ـ عبد الله بن رافع هو المخزومي مولى أم سلمة : ثقة (٩٦) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد صحيح غريب أو عزيز ، على شرط البخاري ، من الوحاظي وحتى عكرمة ، خرج عنهم على صورة الاجتماع ، وعكرمة من أقران عبد الله بن رافع ، وله علة لا تضر حيث اختلف فيه على يحيى بن أبي كثير ، فرواه هكذا ، معاوية بن سلام ، ومعمر بن راشد ، وسعيد بن يوسف كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن عبد الله بن رافع به .

وخالفهم حجاج الصواف فرواه عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة ، قال : حدثني حجاج ابن عمرو الأنصاري فذكره . فلم يذكر حجاجٌ في حديثه عبد الله بن رافع ، قال الترمذي في السنن (٣/٢٧٧) : (هكذا رواه غير واحد عن حجاج الصواف نحو هذا الحديث ، وروى معمر ومعاوية بن سلام هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن رافع والحجاج ثقة حافظ عند أهل الحديث ، وسمعت محمدا (يعني البخاري) يقول : رواية معمر ومعاوية بن سلام أصح) ، وذكر مثل هذا القول في علله الكبير (ترتيبه ـ ١/٣٩٥) .

فالبخاري ـ رحمه الله ـ رجح رواية معمر ومعاوية بزيادة عبد الله بن رافع ؛ بينما نجد البيهقي ينقل في سننه (٥/٢٢٠) عن علي بن المديني أنه قال : (الحجاج بن الصواف عن يحيى بن أبي كثير أثبت) . قلت : ولم يتفرد حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير ببيان سماع عكرمة من حجاج بن عمرو الأنصاري ، بل تابعه على ذلك حسين المعلم ، خرج حديثه ابن قانع في معجم الصحابة (كما في حاشية تحفة الأشراف للمزي ـ ٣/١٧) فقال المُحشيّ [حواشي نسخة «ل» لابن حجر كما أشار لذلك المحقق . انظر التحفة ـ ٢/٨] : (فهذا حسين المعلم الثقة المأمون وافق حجاجا الصواف في إسقاط «عبد الله» وذكر سماع عكرمة من الحجاج بن عمرو) . قلت :انظره في معجم الصحابة من طريق حسين المعلم به(٣٨ أ :خ) والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ ، صحة الروايتين ، فسمع عكرمة الحديث من عبد الله بن رافع ، ثم لقي الحجاج بن عمرو رضي الله عنه فسمع منه ، فحدث بذلك . قال الحافظ ابن حجر

(الفتح ـ ٧/٤) بعد أن أشار لهذا الحديث : (فاقتصر البخاري على ماهو على شرط كتابه ، مع أن الذي حذفه ليس بعيدا عن الصحة ، فإن كان عكرمة سمعه من حجاج بن عمرو فذاك ، وإلا فالواسطة بينهما عبد الله بن رافع ـ ثقة ـ وإن كان البخاري لم يخرج عنه) .

قلت : فالحديث صحيح غريب أو عزيز ، قال الإمام مسلم (المنفردات والوحدان : ٥٩) : (الحجاج بن عمرو الأنصاري ، لم يرو عنه إلا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ) وكذا قال الأزدي في كتابه المخزون (٧٢) وأسند هذا الحديث من طريق يحيى بن معين . وعلى الرواية الأخرى يكون الحديث عزيزا لتفرد ابن رافع وعكرمة بهذا الحديث عن حجاج ابن عمرو رضي الله عنه .

* تخريج الحديث :

ـ رواه عن الصوفي : الحافظ الأزدي في المخزون في علم الحديث (٧٢) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن الوحاظي :

(١) محمد بن إسحاق الصغاني ، فذكر مثله . خرج حديثه ابن السكن في صحيحه (نقل سنده ابن حجر في الفتح ـ ٧/٤).

(٢) وابن أبي داوود فذكر نحوه . رواه عنه الطحاوي في معاني الآثار (٢٤٩/٢) .

(٣) ومحمد بن يحيى الذهلي فذكر مثله . خرج حديثه الخطابي في غريب الحديث (٤٦٨/١) معلقا .

ـ وتابع معاوية بن سلام على روايته عن يحيى بن أبي كثير :

(١) معمر بن راشد فذكر نحوه خرج حديثه أبو داوود (١٧٣/٢) ، والترمذي (٢٧٨/٣) ، وابن ماجه (١٠٢٨/٢) ، والحاكم (٤٨٣/١) ، والبيهقي (٢٢٠/٥) .

(٢) و سعيد بن يوسف الرحبي فذكر مثله ، خرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٣/٣) ، وابن قانع في معجم الصحابة (كما في حاشية أطراف المزي ـ ١٧/٣) .

(٣) وذكر البيهقي في سننه (٥/ ٢٢٠) : يزيد بن أبي حبيب فيمن تابع معاوية بن سلام ، ولم يسند حديثه .

الشواهد :

يشهد لمعنى هذا الحديث ماثبت في صحيح البخاري (فتح ٤/٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أحصر رسول الله ﷺ ، فحلق رأسه ، ونحر هديه ، وجامع نساءه ، حتى اعتمر عاما قابلا) .

ـ وثبت أيضا في صحيح البخاري (فتح ٤/ ١٠) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : (خرجنا مع رسول الله ﷺ معتمرين ، فحال كفار قريش دون البيت ، فنحر رسول الله ﷺ بُدْنَه ، وحلق رأسه) .

* الحكم العام :

حديث الحجاج بن عمرو رضي الله حديث صحيح ، وقد صح أيضا من فعله ﷺ ـ حينما أُحصر ـ كما رواه البخاري عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما .

١٤ ـ حدثنا أحمد ، قال:حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي ، قال : حدثنا الهيثم بن حميد قال : حدثني أبو معيد عن طاووس عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال : (إن الله ـ عز وجل ـ يبعث الأيام [يوم القيامة][أ] على هيأتها ، ويبعث يوم[ب] الجمعة وهي زهراء[١] منيرة أهلها[٢] محفون[٣] بها ؛ كالعروس تهدى إلى كريمها ، تضيء لهم يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلج ، وريحهم تسطع [جـ] كالمسك ، يخوضون في جبال الكافور ، فينظر إليهم الثقلان ، ما يطرفون تعجبا حتى يدخلوا [د] الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون) .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

(ب) (يوم) سقطت من : ظا ، وجاءت الرواية هكذا كما أثْبَتُه في صحيح ابن خزيمة .

(جـ) في ظا ، تش : (يسطع) ؛ بالياء ، والريح أصلها الواو : رُوح ، والروح يذكر ويؤنث (النهاية في غريب الحديث ـ ٢/٢٧٢) .

(د) في جا (الأصل) ، ظا : (يدخلون) .

---

(١) زهراء أي منيرة ، والأزهر هو الأبيض المستنير (النهاية في غريب الحديث ـ ٢/٣٢١) .

(٢) أهلها : أي العاملون بما ورد فيها من عبادات ؛ المختصون بها اختصاص أهل الإنسان به . وانظر لسان العرب (١/٢٥٣) ، وحاشية الترغيب والترهيب (١/٤٩٢) .

(٣) حفوا : أي أطافوا به واستداروا (مختارالصحاح : ١٤٥) .

*** رجال الإسناد :**

- عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي : ثقة متقن (١١٣) .
- الهيثم بن حميد هو الغساني الدمشقي : صدوق (١٩٨) .
- أبو مُعيَد ، وهو حفص بن غيلان الفقيه الشامي (٢٣٤) .
- طاووس هو ابن كيسان اليماني : ثقة فقيه (٧٨) .

.....

* الحكم على الحديث :

هذا الحديث ضعيف غريب الإسناد ؛ لعلة فيه مع كون رجاله أهلا للاحتجاج بهم .

قال الحاكم في المستدرك (١/٢٧٧) : (هذا حديث شاذ صحيح الإسناد ؛ فإن أبا معيد من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم) . قلت : والشاذ عند الحاكم ما يتفرد به الثقة وليس للحديث أصل متابع (معرفة علوم الحديث ـ ١١٩) ، فهو مرادف عنده للغريب ، وقال ابن عدي (الكامل ـ ٢/٨٠٢) عن أبي معيد حفص بن غيلان : (وحديثه يشبه الفوائد) ، وذكر حديثه هذا تمام في فوائده .

والحديث كما مر صححه الحاكم ، وسكت عن ذلك الذهبي ، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٩٢) وقال : (إسناده حسن ، وفي متنه غرابة) ، وقال الدمياطي في المتجر الرابح (١١٣) : (حديث غريب ، رواه ابن خزيمة بإسناد حسن) ، وصححه العلامة الألباني (السلسلة الصحيحة ٧٠٦) . قلت : إلا أني وجدت لهذا الحديث علة لم أجد في هؤلاء الأعلام من نبه عليها ، قد ذكرها أبو حاتم الرازي (العلل ـ ١/٢٠٦) فقال : (مرسل لأن أبا معيد لم يدرك طاووسا). قلت : ولم يذكر العلماء تاريخا لوفاة أبي معيد ، ويظهر لي أنه أدرك طاووسا . حيث روى أبو معيد عن عطاء بن أبي رباح ، والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي وهما من طبقة طاووس ، وعده الذهبي في «المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه» (١٤٢ـ١٤٨) من طبقة الأعمش وعبد الله بن عون وهما ممن أدركا من هو أقدم من طاووس ، فمعاصرة أبي معيد لطاووس ظاهرة جلية عند التأمل ، لكن قال ابن رجب (شرح علل الترمذي ـ١/٣٧٥) عن العلماء : (وإذا قال بعضهم : لم يدركه ، فمرادهم الاستدلال على عدم السماع منه بعدم الإدراك) ، ويضاف لذلك أن أحدهما شامي والآخر يمني . قال ابن رجب (شرح العلل ـ ١/٣٦٨) :(ومما يستدل به أحمد وغيره من الأئمة على عدم السماع والاتصال أن يروي عن شيخ من غير أهل بلده لم يُعلم أنه رحل إلى بلده، ولا أن الشيخ قدم بلدا كان الرواي عنه فيه) ؛ لذلك يصعب دفع ماقاله أبو حاتم رحمه الله وهو الإمام المدقق ، خصوصا أنه ذكر بعد الحكم على الحديث بالإرسال ؛ أن الحديث من حديث

محمد بن سعيد المصلوب الوضاع المشهور ، وقد سبق استغراب المنذري لمتن الحديث ، بل قال ابن خزيمة في صحيحه(١١٦/٣) عند ذكر الحديث : (إن صح الخبر فإن في النفس من هذا الإسناد) قلت : فيبقى الحديث عندي ضعيفا حتى يتبين سماع أبي معيد من طاووس ، أوتظهر الواسطة بينهما ، ولم أصل لذلك .

*** التخريج :**

- روى الحديث عن الصوفي :الحافظ ابن عدي في الكامل (١٥٢٢/٤) بنحوه .

المتابعات :

- تابع ابن معين على روايته عن عبد الله بن يوسف :

(١) زكريا بن يحيى بن أبان خرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه (١١٧/٣) بنحوه .

(٢)و بكر بن سهل ، خرج حديثه الطبراني في مسند الشاميين (٣٩٠/٢) ، وتمام في فوائده (١٠٤/٢) وأبو الحسن الخلعي في فوائده (الخلعيات - ١٢أ : خ)بنحوه .

(٣)،(٤) و عمر بن مضر ، وإسحاق بن سيار النصيبي خرج حديثهما تمام في فوائده (١٠٤/٢) بنحوه .

- وتابع عبد الله بن يوسف على روايته عن الهيثم : أبو توبة الربيع ابن نافع الحلبي خرج حديثه : ابن خزيمة في صحيحه (١١٧/٣) ، والطبراني في مسند الشاميين (٣٩٠/٢) والحاكم في المستدرك (٢٧٧/١) ، وتمام في فوائده (١٠٤/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩١/٦) .

- وتابع أبا معيد حفص بن غيلان على روايته عن طاووس : عبيدة ابن حسان ، ذكر ذلك ابن أبي حاتم في سؤالاته لأبيه في العلل (٢٠٦/١) معلقا . قال أبو حاتم : (وكلاهما مرسل لأن أبا معيد لم يدرك طاووسا ، وعبيدة بن حسان لم يدرك طاووسا) . قلت : وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩٢/٦) في ترجمة عبيدة ابن

حسان : (سألت أبي عنه ، فقال : منكر الحديث) .

* الحكم العام :

الحديث ضعيف لأنه منقطع الإسناد لم يثبت سماع من رووه عن طاووس منه ، على أن في المتن غرابة . ولم أجد له شاهدا ، وقد سبق أن الحاكم حكم على الحديث بأنه شاذ بمعنى أنه ليس للحديث أصل متابع ، وأن ابن خزيمة قال : في النفس منه شيء .

١٥ ـ حدثنا أحمد ،قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا الأصمعي عن معتمر بن سليمان ، عن حزام القطعي عن سليمان بن طرخان ـ قال معتمر هو أبي[١] ـ قال : قال الأحنف [٢] [بن قيس][أ] : (ثلاث فيَّ ما أقولهن إلا ليعتبر بهن معتبر ؛ ماأتيت باب هؤلاء ـ يعني[ب]السلطان ـ إلا أن أدعى إليه ، ولا دخلت بين اثنين حتى يكونا هما يدخلاني ، وما ذكرت أحدا بعد أن يقوم من عندي[جـ]إلا بخير) .

(أ) زيادة في ظا ، تش .

(ب) في تش : (أعني) .

(جـ) في تش : (بعدي) .

---

(١) روى معتمر بن سليمان عن أبيه بواسطة مع أنه أدركه ، وسماه باسمه حرصا على الرواية فأوهم ، لذلك بين بأنه والده .

(٢) هو الأحنف بن قيس السعدي : مخضرم ثقة نبيل (٢) .

*** رجال الإسناد :**

ـ الأصمعي هو عبد الملك بن قُرَيب البصري : صدوق (٩) .

ـ معتمر بن سليمان هو التيمي البصري : ثقة (١٧٨) .

ـ حزم القُطعي هو حزم بن أبي حزم البصري : ثقة يخطيء (٢٥) .

ـ سليمان بن طرخان هو التميمي البصري : تابعي ثقة (٦٤) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا أثر حسن الإسناد ، رجاله بصريون .

.....

* **التخريج :**

- روى هذا الأثر بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٤٣٥) .

- ورواه عن يحيى بن معين : الدوري (التاريخ - ٤/ ١٥٠) إلا أنه اقتصر على الإسناد دون المتن .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على روايته عن الأصمعي : محمد بن عبيد والد ابن أبي الدنيا ، خرج حديثه ابنه عنه في ذم الغيبة والنميمة (١٣٠) ، والصمت (١١٦) مختصرا بلفظ : (ماذكرت أحدا بسوء بعد أن يقوم من عندي) .

- وتابع سليمان بن طرخان على روايته عن الأحنف :

(١) محمد بن منصور خرج حديثه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٤٣٥) بنحوه .

(٢) أبو عمرو بن العلاء خرج حديثه أيضا ابن عساكر في تاريخه (٨/٤٣٥) بلفظ : (ولا أقمت عن مجلس ولا حجبت عن باب قط) ، ولم يذكر الخصلة الثالثة .

(٣) ورجل من أهل البصرة (لايبعد أن يكون أحد المذكورين آنفا) قال : قيل للأحنف ... فذكره وفيه (لا أغتاب جليسي إذا قام من عندي ولا أدخل في أمر قوم لم يدخلوني معهم) خرج حديث هذا الرجل أحمد في الزهد (٣٣٥) .

* **الحكم العام :**

هذا الأثر حسن الإسناد - لأجل الأصمعي ، والقطعي - إلا أنه روى من وجه آخر عن الأحنف فيرتقي ليكون صحيحا .

١٦ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم ، قال : حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه [وسلم][أ] [أنه][ب] قال : (ليأتين الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة)[١] ، ثم قرأ : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴾[٢] [الكهف : ١٠٥] .

(أ) زيادة من ظا ، تش .

(ب) زيادة من : ظا .

---

(١) قال النووي (شرح مسلم ـ ١٢٩/١٧) : (أي لا يعدله في القدر والمنزلة أى قدر له) .

(٢) قال ابن كثير في تفسير الآية (١٠٥/٣) : (أى لا نثقل موازينهم لأنها خالية عن الخير) .

---

* رجال الإسناد :

ـ رجاله كلهم ثقات ، فسعيد بن أبي مريم هو أبو محمد المصري : ثقة ثبت (٥٣) .

ـ المغيرة بن عبد الرحمن هو الحِزامي : ثقة له غرائب (١٨١) .

ـ أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان : ثقة حجة فقيه (٢٢٧) .

ـ الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز : ثقة ثبت (١٠) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد صحيح غريب خرجه البخاري من طريق سعيد بن أبي مريم ، ويحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن ، وخرجه مسلم من طريق يحيى بن بكير عن المغيرة مثله .

قال الطبراني (المعجم الأوسط ـ ١٥٥/١) : (لم يرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا المغيرة بن عبد الرحمن ، تفرد به سعيد بن أبي مريم) . قلت : هذا من غرائب حديث المغيرة عن أبي الزناد ، لكن فات الطبراني ـ رحمه الله ـ متابعة يحيى بن بكير لسعيد بن أبي مريم

في الصحيحين ؛ فلم يتفرد به سعيد كما زعم ، لذا قال ابن حجر في النكت الظراف (٢٠٢/١٠) بعد نقله دعوى الطبراني تفرد سعيد به : (ورواية يحيى بن بكير ترد عليه) .

* التخريج :

ـ رواه عن الصوفي :

(١) ابن عدي في الكامل (٢٣٥٥/٦) به .

(٢) وأبو الحسن أحمد بن محمود السمعي خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢٩/٨ ـ ط.البيروتية) به .

المتابعات

ـ تابع ابن معين على الرواية عن سعيد بن أبي مريم :

(١) محمد بن عبد الله الذهلي رواه عنه البخاري في صحيحه (فتح ٤٢٦/٨) ، و من طريق البخاري خرجه البغوي في تفسيره (١٨٥/٣) بنحوه .

(٢) وأحمد بن حماد بن زُغبة رواه عنه الطبراني في الأوسط (١٥٥/١) بنحوه .

ـ وتابع سعيد بن أبي مريم على روايته عن المغيرة :يحيى بن بكير خرج حديثه البخاري (فتح ٨/ ٤٢٦) ، ومسلم (٢١٤٧/٤) بنحوه .

ـ وتابع الأعرج على روايته عن أبي هريرة : صالح بن نبهان مولى التَّوأمَة ، قال : سمعت : أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : (ليؤتين يوم القيامة بالعظيم الطويل الأكول الشروب ...) فذكر الحديث . خرج حديثه الطبري في تفسيره (٢٩/١٦) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ـ ١٠٥/٣) ، وابن عدي في الكامل (٢٢٣٥/٦) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤١٧/١) .

.....

*** الحكم العام :**

الحديث صحيح متفق عليه كما تقدم .

١٧ ـ حدثنا أحمد ، قال :حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث ، قال : حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك[أ] ، قال : حدثنا ثمامة عن أنس بن مالك [ب]: (أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم بالكلمة رددها ثلاثا [١]، وإذا أتى قوما [جـ] فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا)[٢] .

(أ) ، (ب) (ابن مالك) ليست في : ظا . (جـ) في ظا : (على قوم) .

---

(١) قد بين المراد بذلك في رواية البخاري بقوله (حتى تفهم عنه). انظر الفتح (١/١٨٨).

(٢) يشبه أن يكون ذلك كأن إذا سلم سلام الاستئذان وأما أن يمر المار مسلّما فالمعروف عدم التكرار ؛ إلا إذا خشي أنه لا يسمع كلامه (الفتح ـ ١/١٨٩) .

---

* رجال الإسناد :

ـ عبد الصمد بن عبد الوارث البصري : ثقة (٩١) .

ـ عبد الله بن المثنى حفيد أنس رضي الله عنه : صدوق له ماينكر (١٠٧) .

ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عم السابق : صدوق (١٨) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الحديث صحيح غريب الإسناد ، خرجه البخاري (فتح١/١٨٨) ، فقال : حدثنا عبدة ، قال : حدثنا عبد الصمد ، به . قلت : وفي إسناده عبد الله بن المثنى ضعفه جماعة من أهل العلم حتى قال أبو داود : (لا أخرج حديثه) . قلت : دفع ابن حجر هذه العلة عن حديث البخاري بأمور فقال بما معناه :

(١) إن البخاري يخرج لبعض من فيه مقال ولا يخرج شيئا مم أنكر عليه .

(٢) إن عبد الله روى الحديث عن عمه ، ولا شك أن الرجل أضبط لحديث آل بيته من غيره ، والذي أنكر عليه إنما هو من روايته عن غير عمه ثمامة (الفتح ـ ١/١٨٩) .

(٣) إن عبد الله قد ثبتت عدالته ، والجرح فيه غير مفسر بأمر قادح .

قلت : تفرد عبد الله بن المثني بهذا الحديث ، لذا قال الترمذي (٥/٦٠١) : (هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث عبد الله بن المثنى) . وقال الذهبي (السير ١٤/١٥٣) : (هذا من غرائب صحيح البخاري) ، واستدرك الحاكم هذا الحديث على البخاري فوهم ، حيث قال : (صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه) (٤/٢٧٣) .

*** التخريج :**

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي الذهبي في السير (١٤/١٥٢) .

ـ رواه عن الصوفي : أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي ﷺ (٨٣) .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن عبد الصمد :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٢١٣) .

(٢) وعبدة بن عبد الله الصفار خرج حديثه البخاري (فتح١/١٨٨) ، ومن طريق البخاري خرجه البغوي في شرح السنة (١/٣٠٤) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار له (١/٢٦٦) .

(٣) وإسحاق بن منصور خرج حديثه البخاري (فتح ١١/٢٦) ، والترمذي (٥/٧٢) .

* ثلاثتهم قالوا : حدثنا عبد الصمد به .

ـ وتابع عبد الصمد على الرواية عن عبد الله بن المثنى :

(١) أبو سعيد مولى بني هاشم خرج حديثه أحمد (٣/٢٢١) بنحو حديث عبد الصمد .

(٢) وسلم بن قتيبة خرج حديثه الترمذي (٥/٦٠٠) ، والإسماعيلي في معجمه (١/٤٥٠) ، والسهمي في تاريخ جرجان (٤١٢)، والذهبي بإسناده في السير (١٤/٣٢)

ببعض حديث عبد الصمد : (كان يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه) .

(٣) و محمد بن عبد الله بن المثني خرج حديثه الحاكم (٢٧٣/٤) بمثل حديث سلم بن قتيبة .

(٤) والهيثم بن جميل بنحوه خرج حديثه الخطيب في تاريخه (٤٢٨/٥) .

ـ وروى ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ استأذن على سعد بن عبادة ثلاثا . رواه أحمد (١٣٨/٣) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٤٩٨/١) .

الشواهد :

ـ يشهد للشطر الأول من الحديث (الكلام ثلاثا) :

١ ـ حديث أبي أمامة رضي الله عنه : (أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم تكلم ثلاثا لكي يفهم عنه) رواه الطبراني (٣٤٢/٨) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢٨٦) .

٢ ـ حديث رجل خدم النبي ﷺ : (أن النبي ﷺ كان إذا حدث حديثا أعاده ثلاث مرات) رواه أبو داوود (٣٢٠/٣) .

ـ ويشهد للشطر الثاني منه (السلام ثلاثا) :

٣ ـ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند البخاري (فتح١١/٢٧) ، ومسلم (١٦٩٥/٣) قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يُجَب فليرجع) .

٤ ـ حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عند مسلم (١٦٩٦/٣) ، وأبي داوود (٣٤٦/٤) بنحو حديث أبي سعيد .

*** الحكم العام :**

هذا الحديث صحيح قد رواه البخاري في صحيحه ، وله شواهد من وجوه أخر ـ كما مر ـ .

١٨ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حَكَّام [يعني الرازي][أ] عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس [رضي الله عنه] [ب] ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] [جـ]: (اللَّحْد[١] لنا والشَّقُّ[٢] لغيرنا[٣]) .

(أ) زيادة من : تش .

(ب) زيادة من ظا .

(جـ) في ظا ، تش .

---

(١) أصل الإلحاد الميل ، واللحد بفتح اللام وبالضم وسكون الحاء ، وهو الشق في عرض القبر ، مائلا عن الوسط إلى جهة القبلة ؛ انظر الفتح (٢١٣/٣) ، وتحفة الأحوذي (١٤٤/٤).

(٢) الشق هو الضريح وهو الشق في وسط القبر (تحفة الأحوذي ـ ١٤٤/٤) .

(٣) يعني أهل الكتاب كما جاء مصرحا به عند أحمد (٣٦٣/٣) ، قال النووي (شرح مسلم ـ٣٤/٧) : (الدفن في اللحد أفضل من الشق إذا أمكن اللحد ، وأجمعوا على جواز اللحد والشق) .

---

* رجال الإسناد :

ـ حكام بن سلم الرازي : ثقة له غرائب (٣١) .

ـ علي بن عبد الأعلى الثعلبي : صدوق (١٣٠) .

ـ عبد الأعلى بن عامر الثعلبي :صدوق يهم ، وقال الدار قطني : يعتبر بحديثه (٨٥) .

ـ سعيد بن جبير الكوفي : ثقة ثبت (٥٥) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الحديث ضعيف غريب الإسناد من هذا الوجه ، تفرد به عبد الأعلى بن عامر عن سعيد ابن جبير ، وقد ضعفه الجمهور ؛ فمثله لا يحتمل تفرده ، قال ابن حجر (التلخيص ـ ١٢٧/٢) : (وفي إسناده عبد الأعلى بن عامر وهو ضعيف ، وصححه ابن السكن) ، وقال

ابن القطان : (أراه لا يصح من أجله) (كما في نصب الراية ـ٢/٢٩٦) ، وقال الترمذي (٣/٣٦٣) : (حديث ابن عباس حديث حسن غريب من هذا الوجه) . قلت : هكذا ورد حكمه على الحديث بالحُسْن في شرح ابن العربي : عارضة الأحوذي ، وفي شرح السنة للبغوي نقلا عنه (٥/ ٣٩٠) ، بينما نجد كثيرا من الحفاظ كالخطابي (معالم السنن ـ ٤/٣٣٦) ، والمزي (تحفة الأشراف ـ ٤/٤٢٢) ، والزيلعي (نصب الراية ـ ٢/٢٩٦) نقلوا عن الترمذي الحكم بالغرابة فقط . قال الشوكاني (نيل الأوطار ـ ٤/١٢٥) : (وحسنه الترمذي كما وجدنا ذلك في بعض النسخ الصحيحة من جامعه) .

* التخريج :

ـ روى الحديث الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ أ : خ) .

ـ ورواه عن الصوفي :الحسن بن أحمد المالكي خرج حديثه البغوي في شرح السنة (٥/٣٨٩) به .

المتابعات

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن حكام :

(١) عبد الله بن محمد الأذرمي ،خرج حديثه النسائي (٤/ ٨٠) .

(٢) وإسحاق بن إسماعيل خرج حديثه أبو داوود (٣/٢١٣) ، ومن طريق أبي داود خرجه البيهقي (٣/٤٠٨) .

(٣ ،٤ ،٥) و أبو كريب ، ونصر بن عبد الرحمن الكوفي ، ويوسف بن موسى القطان خرج حديثهم الترمذي (٣/٣٦٣) .

(٦) و محمد بن عبد الله بن نمير خرج حديثه ابن ماجه (١/٤٩٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/٢٩٧) .

(٧) ومحمد بن سعيد الأصبهاني خرج حديثه الطحاوي في مشكل الآثار (٤/٤٨) ،

والطبراني (٣٧/١٢) .

* سبعتهم قالوا : حدثنا حكام بن سلم به .

الشواهد :

وللحديث شواهد عن جرير وجابر رضي الله عنهما :

ـ حديث جرير رضي الله عنه ، و روى من طرق :

(١) رواه أحمد (٣٦٢/٣) ، وابن ماجه (٤٩٦/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٠٣/٤) والبيهقي (٤٠٨/٣)، والبغوي في شرح السنة (٣٩٠/٥) من طريق أبي اليقظان عثمان ابن عمير عن زاذان عن جرير رضي الله عنه مثل حديث ابن عباس . قلت : وفيه عثمان بن عمير البجلي : ضعيف ويدلس (التقريب ٣٨٦) ، وزاذان : صدوق يرسل . قال ابن عدي عن أحاديثه : (لابأس بها إذا روى عنه ثقة) (كما في التهذيب ـ٣٠٣/٣) . قلت : ولم يرو عنه هنا ثقة فالإسناد ضعيف .

(٢) ورواه أحمد (٣٥٧/٣) ، والطبراني (٣٢٠/٢) من طريق الحجاج بن أرطأة عن عمرو ابن مرة عن زاذان عن جرير بنحو حديث ابن عباس ، وفيه قصة .قلت : الحجاج بن أرطأة : صدوق كثير الخطأ والتدليس (التقريب ١٥٢) ، وقد روى الحجاج الحديث عن عثمان بن عمير ـ السابق ـ كما عند الطبراني (٣١٨/٢) من طرق عنه ، فلربما كان حديث الحجاج عن عمرو ابن مرة من خطئه الكثير ؛ خاصة إذا عرفنا أنه روى الحديث عن عثمان بن عمير و وهو المشهور برواية هذا الحديث .

(٣) ورواه أحمد (٣٥٩/٣) ، وأبو نعيم في الحلية(٢٠٣/٤) من طريق أبي جناب عن زاذان عن جرير بنحو حديث ابن عباس ، وفيه قصة . قلت : وأبو جناب هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، قال ابن حجر : (ضعفوه لكثرة تدليسه) (التقريب ٥٨٩) . قلت : بما أن الحديث معروف بعثمان بن عمير فيبقى احتمال تدليس أبي جناب عن زاذان بإسقاط عثمان قائم .

(٤) ورواه الحميدي (مسنده ـ ٣٥٣/٢) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٤٤/٤) من

طريق أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية عن زاذان عن جرير به . قلت : ذكر أبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٣) ـ في أثناء ذكره من روى الحديث عن عثمان بن عمير ـ أبا حمزة فيمن روى عنه ، وقد رواه كذلك الطبراني(٣/٣١٩) من طريق أبي حمزة الثمالي عن زاذان عن جرير . فرجع هذا الطريق إلى الطريق الأول ، وأبو حمزة هذا قال عنه ابن حجر : (ضعيف رافضي) (التقريب /١٣٢) . قلت : فحديث جرير هذا ضعيف الإسناد لأنه من حديث عثمان ابن عمير وهو ضعيف ، وأما باقي الطرق ففيها المدلس ، وصاحب الخطأ الكثير مما يجعل الناظر يتوقف في روايتهم بل يردها إلى مخرج واحد .

ـ حديث جابر رضي الله عنه ذكره الحافظ الزيلعي (نصب الراية ـ ٢/٢٩٧) فقال : (رواه أبو حفص بن شاهين في كتاب الجنائز : حدثنا جعفر بن أحمد الشحام ، ثنا عبد الأعلى ابن واصل ، ثنا محمد بن الصلت ، عن محمد بن عبد الملك الأسلمي ، عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه) ، فذكر نحو حديث ابن عباس . قال ابن حجر (الدراية ـ ١/٢٣٩) : (أخرجه ابن شاهين بسند ضعيف) قلت : بل تالف محمد بن عبد الملك هو الأنصاري قال عنه الإمام أحمد : يضع الحديث ويكذب ، وقال النسائي : متروك (اللسان ـ ٥/٢٦٥) .

* الحكم العام :

تقدم أن حديث ابن عباس ضعيف لأجل عبد الأعلى بن عامر ، وجميع متابعات الحديث إنما جاءت من طريقه . وأما شاهدا الحديث فأحدهما ضعيف جدا لا يصلح للاعتبار ، وأما الآخر فضعيف ؛ لكن ضعفه محتمل فيرتقي الحديث لدرجة الحسن .

ومما يقوي الحديث اندراجه تحت أصل عام دلت عليه أحاديث صحيحة ، واستمر عليه عمل الناس ، وهو أفضلية اللحد على غيره . انظر جامع الأصول (١١/٨١) ، وانظر النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/٣٨٧) .

١٩ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى ابن عمارة ، عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس[١] بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:(ثلاث لن يزلن في أمتي : التفاخر في الأحساب [٢]، والنياحة [٣]، والأنواء[٤]) .

---

(١) هذا إسناد ثلاثي في هذه النسخة .

(٢) الحسب في الأصل :الشرف بالآباء، وما يعده الناس من مفاخرهم (النهاية في غريب الحديث ـ ١/٣٨١).

(٣) النياحة هي رفع الصوت بالبكاء على الميت كما في الحديث الآخر : (ليس منا من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية) . (الفتح ٣/١٦١) .

(٤) الأنواء : جمع نوء وهو واحد أنواء النجوم إذا مال للطلوع أو الغروب ، وهو اعتقادهم أن نزول الغيث بواسطة النوء إما بصنعه على زعمهم وإما بعلامته (الفتح ـ ٢/٥٢٤) ، وانظر التمهيد (١٦/٢٨٧) .

---

* رجال الإسناد :

- زكريا بن يحيى بن عمارة : صدوق ، جائز الحديث (٤٧) .
- عبد العزيز بن صهيب البُناني : ثقة جليل (٩٢) .

* الحكم على الإسناد

هذا الإسناد حسن غريب من هذا الوجه ، رواه زكريا بن يحيى بن عمارة ، إلا أنه اختلف عليه فيه ؛ فرواه هكذا يحيى بن معين ، ومحمد بن المثنى ، وعمرو بن علي ، ورواه نصر ابن علي ، و عبد الأعلى بن حماد عن زكريا بن يحيى بن عمارة ، قال : حدثنا هشيم ، قال سمعت عبد العزيز بن صهيب فذكر الحديث خرج حديثهما أبو يعلى في مسنده (٧/١٨) [وهو هكذا في المطالب العالية المخطوط (٣٠) والمقصد العلي (١/١١٩) عن أبي يعلى] ،

وخرج الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٦/٢٨٢) الحديث من طريق أبي يعلى عن نصر بن علي ، وعبد الأعلى بن حماد مثل رواية يحيى بن معين ـ دون ذكر هشيم ـ وكذا عزاه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/٤٠٩) لأبي يعلى (والظاهر أنه اعتمد على مخطوطة للمسند) دون ذكر الواسطة . قلت : اختلاف الرواية على زكريا بن يحيى يبدأ عند أبي يعلى ـرحمه اللهـ فإن كان هناك داع للترجيح فإن رواية الباب ـ دون ذكر هشيم ـ هي الراجحة لرواية يحيى والأكثر لها ، ولثبوت سماع زكريا من عبد العزيز بن صهيب وشهرة ذلك كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/٤١٨) .

وإن كان ذكر هشيم محفوظا ، فالحديث بذلك يكون محفوظا من الطريقين ولاتعارض بينهما ـ ولله الحمد ـ فيحيى بن زكريا ، وهشيم كل منهما سمع من عبد العزيز بن صهيب ، وهما من الأقران ؛ فيكون يحيى بن زكريا سمعه من هشيم ثم سمعه من شيخه عبد العزيز ابن صهيب فحدث بهذا وحدث بهذا ، وهذا من المزيد في متصل الأسانيد ، والحديث قال عنه ابن حجر (الفتح ـ ٧/١٦١) : (أخرجه أبو يعلى بإسناد قوي) ، وقد صححه الضياء المقدسي ، وحسنه الألباني .

*** التخريج :**

خرج هذا الحديث بإسناده إلى الحربي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٦/٢٨٢).

ـ ورواه عن الصوفي :أحمد بن الفضل خرج حديثه ابن عبد البر في التمهيد (١٦/٢٩٢) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن زكريا بن يحيى:

(١) محمد بن المثنى خرج حديثه البزار (كشف ١/٣٧٨) ، والمحاملي في الآمالي (٦٤) بنحوه .

(٢) وعمرو بن علي الفلاس خرج حديثه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٨٢/٦) بنحوه .

(٣)، (٤) و عبد الأعلى بن حماد ، ونصر بن علي خرج حديثهما الضياء أيضا (المرجع السابق) من طريق أبي يعلى ، بنحوه .

ـ وتابع زكريا بن يحيى على الرواية عن عبد العزيز بن صهيب : هشيم ـ إن كان حديثه محفوظا ـ رواه عنه زكريا بن يحيى . خرج حديثه أبو يعلى في مسنده كما تقدم ذكره عند بيان الاختلاف .

الشواهد :

ولحديث أنس رضي الله عنه شواهد كثيرة منها :

(١) حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :(أربع في أمتي من أهواء الجاهلية لايتركونهن) . فذكره بنحو حديث أنس وزاد : (والطعن في الأنساب) . رواه مسلم (٦٤٤/٢) وأحمد (٣٤٢/٥) ، وابن أبي شيبة (٣٩٠/٣) و أبو يعلى في المسند (١٤٨/٣) ، وابن حبان (٤١٢/٧) .

(٢)وحديث جنادة بن مالك رضي الله عنه بنحو حديث أنس رواه البزار(كشف١/٣٧٧) ، والطبراني (٢٨٢/٢) ، وأسنده البخاري في التاريخ الكبير(٢٣٣/٢) ، وقال : (في إسناده نظر) .

(٣) و حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحو حديث أنس فذكر الخصال الثلاثة ، رواه أحمد (٢٦٢/٢) ، وابن حبان (٤١٠/٧) .

(٤) وحديث عمرو بن عوف رضي الله عنه بنحوحديث أنس رواه البزار (كشف١/٣٧٧) والطبراني (١٩/١٧) .

(٥) وحديث سلمان رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (٢٩٤/٦) .

(٦) و حديث العباس رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (كما في المجمع ـ ١٣/٣) .

(٧) و حديث أبي الدرداء رضي الله عنه بنحوه رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٨٦/١١) ،

وابن العديم في تاريخ حلب (٣٨٤٣/٨) .قلت : وخرجه البخاري في صحيحه (فتح ١٥٦/٧) من حديث ابن عباس موقوفا عليه .

*** الحكم العام :**

حديث أنس رضي الله عنه حديث حسن ارتقي لدرجة الصحيح بحديث أبي مالك عند مسلم ، وبغيره مما ذكر .

٢٠ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو اليمان ، عن شعيب ابن أبي حمزة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن عيسى بن طلحة قال : سمعت عمرو بن مرة الجهني[١] قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : [يارسول الله][أ] أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته فمن[ب] أنا ؟ قال : (أنت من الصديقين والشهداء) .

(أ) زيادة من ظا . (ب) في تش : (فممن أنا) .

---

(١)عمرو بن مرة الجهني : أبو طلحة ، أوأبو مريم ، صحابي ،مات بالشام في خلافة معاوية (التقريب : ٤٢٧) .

---

* رجال الإسناد :

ـ أبو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصي : ثقة ثبت (٢٣٨) .

ـ شعيب بن أبي حمزة الحمصي : ثقة ثبت (٧٣) .

ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين هو النوفلي : ثقة (١٠٢) .

ـ عيسى بن طلحة هو ابن عبيد الله التيمي القرشي : ثقة (١٤١) .

* الحكم على الحديث :

هذا حديث صحيح غريب ، محتج برواته في الصحيحين ، رواه أبو اليمان عن شعيب به ، ورواه الناس عن أبي اليمان ، وهو من أفراد عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه ؛ لم أر من رواه عنه غير عيسى بن طلحة .

قال البزار (كشف ١/٢٣) بعد أن ذكر الحديث من طريق أبي اليمان : (وهذا لا نعلمه مرفوعا إلا عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد) . قلت:وسيأتي له إسناد آخر من طريق عيسى

ابن طلحة عن عمرو بن مرة غير ما ذكر ، والحديث خرجه ابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما ، وقال الهيثمي (المجمع ـ ٤٦/١) : (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار ، وأرجو إسناده أنه إسناد حسن أو صحيح) قلت : عقب ابن حجر عليه (مختصر زوائد البزار ـ ٧٠/١) فقال : بل هو صحيح قطعا فشيخا البزار ثقتان) قلت : وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٣٣/١) .

*** التخريج :**

ـ روى هذا الحديث بإسناده إلي الحربي ابن عساكر في تاريخه (٦٠٤/١٣) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٢٢٣/٨) به .

ـ ورواه عن ابن معين : المروزي في الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين (١٦٦ ب : خ) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن أبي اليمان :

(١) ، (٢) محمد بن رزق الكلوذاني ، وعمر بن الخطاب السجستاني خرج حديثهما البزار (كشف ـ ٢٢/١) .

(٣) ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٣٣/١) ، وخرجه من طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٣/٧) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٠٧/٢) .

(٤) و علي بن سعيد التستري خرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه (٣٤٠/٣).

(٥) و علي بن الحسن بن معروف خرج حديثه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٨٩٠/٢) وابن عساكر في التاريخ (٦٠٥/١٣) ، من طريق الحافظ ابن منده أنا الحسن بن منصور أنا

علي بن الحسن بن معروف فذكره .

(٦) أحمد بن عبد الوهاب خرج حديثه الطبراني في مسند الشاميين (٥٥٨ : خ)، وخرجه أيضا ابن عساكر من طريق الطبراني عنه .

(٧)،(٨) وأبو زرعة الدمشقي ، وأحمد بن يزيد الحوطي خرج حديثهما أبو نعيم في معرفة الصحابة (٨٨ أ : خ).

* ثمانيتهم قالوا : حدثنا أبو اليمان فذكروا الحديث بنحو حديث يحيى بن معين .

(٩) ورواه البخاري في التاريخ الكبير(٣٠٨/٦) بسنده فقال:قال أبو اليمان فذكره بنحوه .

ـ وتابع عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين على الرواية عن عيسى ابن طلحة : عبيد الله بن أبي جعفر ، خرج حديثه الإمام أحمد في مسنده (لم أجده في المطبوع ، وذكره ابن كثير في تفسيره ـ ١ /٤٩٦) قال : حدثنا يحيى بن إسحاق ، أخبرنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عيسى بن طلحة مثله . إلا أنه لم يذكر قيام رمضان ، وزاد في آخر الحديث : (مالم يعق والديه) ، وهي زيادة ضعيفة تفرد بها ابن لهيعة وهو ضعيف (التقريب : ٣١٩) ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (١١١ب : خ) من طريق عبيد الله أيضا .

ـ عزا السيوطي الحديث للطبراني في الأوسط ، ولابن منده . قلت : وقد سبق تخريج الحديث في تاريخ ابن عساكر من طريقهما ، وعزاه كذلك لابن جرير ، ومحمد بن نصر (الجامع الكبير ٦٠٨/٦) .

* الحكم العام :

حديث عمرو بن مرة رضي الله عنه حديث صحيح ، ولم أجد من رواه مرفوعا بهذا اللفظ غيره .

٢١ ـ حدثنا أحمد ، قال: حدثنا يحيى ، قال: حدثنا[أ] ابن عيينه عن حميد الأعرج عن سليمان بن عتيق عن جابر بن عبد الله (أن النبي صلى الله عليه [وسلم][ب] أمر بوضع الجوائح[١] ، ونهى عن بيع السنين[٢]) .

(أ) في ظا : إبراهيم بن عيينه وهو خطأ .

(ب) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) الجوائح : جمع جائحة ، فسره الإمام أحمد فقال : (الرجل يشتري الثمرة في رؤوس النخل فتصبه العاهة فيفسد ... لا يكون للبائع شيء لأنه لم ينتفع منه المشتري بشيء (مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله ـ ٣/٩٢٥) .

(٢) هو أن يبيع ثمرة نخلة لأكثر من سنة ، نهي عنه لأنه غرر ، وبيع مالم يُخْلَق (النهاية في غريب الحديث ـ ٢/٤١٤) . قلت في رواية مسلم والنسائي وابن الجارود : (نهى عن بيع الثمر سنين) .

---

* رجال الإسناد :

ـ سفيان بن عيينة : إمام حجة (٢٤٤) .

ـ حميد الأعرج هو ابن قيس : ثقة (٣٦) .

ـ سليمان بن عتيق : صدوق (٦٥) .

* الحكم على الحديث :

هذا حديث صحيح رواه الإمام مسلم من طريق سفيان ، وصححه الحاكم ، واستدركه على مسلم فوهم ، ولم يروه عن حميد إلا سفيان ، ولا عن سليمان بن عتيق إلا حميد الأعرج ، ولم أر التصريح بالأمر بوضع الجوائح إلا من حديث جابر رضي الله عنه ، وضعف الشافعي رحمه الله الحديث ، وقال : (لا يثبت) وعلل ذلك فقال (الأم ٣/٥٦) : سمعت سفيان يحدث هذا الحديث كثيرا في طول مجالستي له لا أحصي ما سمعته يحدثه من كثرته لا يذكر

فيه (أمربوضع الجوائح) لا يزيد على أن النبي ﷺ (نهي عن بيع السنين) ، ثم زاد بعد ذلك (وأمر بوضع الجوائح) . قال سفيان : وكان حميد يذكر بعد بيع السنين كلاما قبل وضع الجوائح لا أحفظه فكنت أكف عن ذكر وضع الجوائح لأني لا أدري كيف كان الكلام ، وفي الحديث أمر بوضع الجوائح .

قلت : ليس في ماذكره الشافعي - رحمه الله - مايطعن في الحديث المنقول ، فقد أشار سفيان أن في الحديث أمر بوضع الجوائح ، ثم إنه قد روى سفيان عن أبي الزبير عن جابر مثله ؛ كما ذكره الشافعي عقبه ، وقد ذكر يحيى بن معين مايشير إلى تذكر سفيان لهذا الحديث فقال (سؤالات ابن الجنيد ـ ٣٢١) : (كان سفيان لايحدث به ، كان عليه فيه قول ، فجاءه إنسان بشفاعة فحدثه ، ونسي ثم اذكر فقال : آه).

* التخريج :

روى الحديث بإسناده إلى الحربي كل من : المزي في تهذيب الكمال (٤٢/١٢) بالإسناد الموجود على النسخة الأم (جا) بخطه ، ورواه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤٣٠/٢) ، وفي السير (٤٧١/٨) ، (٧٤/١١) ، وفي تاريخ الإسلام (٩٩/٧ ترجمة سليمان بن عتيق) ، (٤٠٦/١٧ ترجمة يحيى بن معين) ، (٢٤/٢٦ ترجمة الحربي) .

- ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٣٧٠/١١ ـ ٤٠٧) به .

(٢) ،(٣) وأحمد بن الفضل ، ومحمد بن معاوية الأموي خرج حديثهما ابن عبد البر في التمهيد (١٩٥/٢) به .

- ورواه عن يحيى بن معين :

(١) أبو داوود في سننه (٢٥٤/٣) به .

(٢) محمد بن إسحاق عند الدار قطني في سننه (٣/٣١) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن سفيان :

(١) الشافعي في المسند (٢/١٥١) ، والسنن (١/٣٠٦) .

(٢) و أحمد بن حنبل في مسنده (٣/٣٠٩) .

(٣) وعلي بن حرب عند ابن عبد البر في التمهيد (٢/١٩٥) ، فذكروا الحديث كما رواه يحيى ، ولم أجد من تابع يحيى على رواية الحديث كاملا سواهم .

ـ وتابع يحيى على ذكر الأمر بوضع الجوائح :

(٤)،(٥)،(٦) بشر بن الحكم ، وإبراهيم بن دينار ، وعبد الجبار بن العلاء خرج حديثهم مسلم (٣/١١٩١) .

(٧) و علي بن المديني خرج حديثه الحاكم (٢/٤٠) ، ومن طريقه البيهقي (٥/٣٠٦) .

(٨) و محمد بن عبد الله بن يزيد ، خرج حديثه النسائي (٧/٢٦٥) .

(٩) و إبراهيم بن أبي الوزير خرج حديثه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٣٤) .

(١٠) وابن المقريء خرج حديثه ابن الجارود في المنتقى (٢١٦) .

* سبعتهم ذكروا حديث سفيان بلفظ «أمر النبي ﷺ بوضع الجوائح» فقط .

ـ وتابع يحيى على رواية النهي عن بيع السنين :

(١١) الحميدي في مسنده (٢/٥٣٨) .

(١٢)،(١٣)،(١٤)،(١٥)وسعيد بن منصور ، وأبوبكر بن أبي شيبة ، و عمرو الناقد ، وزهير ابن حرب خرج حديثهم مسلم (٣/١١٧٨) .

(١٦)،(١٧)،(١٨) وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن منصور ، وإسحاق بن منصور خرج حديثهم النسائي (٧/٢٦٦ ـ ٢٩٤) .

(١٩)،(٢٠) وهشام بن عمار، ومحمد بن الصباح خرج حديثهما ابن ماجه (٢/٧٤٧) .

(٢١) ويونس بن عبد الأعلى خرج حديثه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٥) .

(٢٢) والحسن بن محمد الزعفراني خرج حديثه ابن الجارود (٢٠٥) .

الاثنا عشر كلهم ذكروا حديث سفيان بلفظ :(نهى عن بيع السنين) .

ـ وتابع سليمان بن عتيق على الرواية عن جابر رضي الله عنه على معنى وضع الجوائح : أبو الزبير المكي أنه سمع جابرا يقول : قال رسول الله ﷺ : (لوبعت من أخيك ثمرا ، فأصابته جائحة ، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا بم تأخذ مال أخيك بغير حق) رواه مسلم (٣/١١٩٠) ، وأبو داوود (٣/٢٧٧) ، والنسائي (٧/٢٦٥) ، والدارمي (٢/١٦٨) . وانظر مسند الشافعي (٢/١٥٢) .

ـ وتابع سليمان بن عتيق على الرواية عن جابر في النهي عن بيع السنين :

(١) أبو الزبير خرج حديثه مسلم (٣/١١٧٨) ، والشافعي في مسنده (٢/١٤٥) ، والدارمي (٢/١٨٤) مثله .

(٢) وسعيد بن مينا خرج حديثه مسلم (٣/١١٧٥) ، وأبو داوود (٣/٢٥٤)، وابن الجارود (٢٠٥)، والبغوي في شرح السنة (٨/٨٤)، ولفظه النهي عن بيع المعاومة وهي بيع السنين .

(٣)و عطاء بن أبي رباح خرج حديثه أبو يعلى في مسنده (٣/٤٠٠) بنحو حديث سليمان ابن عتيق .

الشواهد :

١ـ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في رجل أصيب في ثمار ابتاعها ، فكثر دينه فقال رسول الله ﷺ : (تصدقوا عليه) ، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه . فقال ﷺ : (خذوا ماوجدتم وليس لكم إلا ذلك) رواه مسلم (٣/١١٩١) ، وأبو داوود (٣/٢٧٦) باب وضع الجائحة ، والنسائي (٧/٢٦٥) باب وضع الجائحة .

٢ ـ وحديث سمرة رضي الله عنه قال : (نهى رسول الله ﷺ عن بيع السنين) رواه الطبراني (٧/٢٥٣) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٥) .

٣ ـ وحديث ابن عباس رضي الله عنه (أن النبي ﷺ نهى عن بيع النخل سنتين أو ثلاثة) رواه البزار (كشف ـ ٢/٩٢) .

* الحكم العام :

حديث الباب حديث صحيح ، قد رواه مسلم في صحيحه، وروي من وجوه أخر ـ كما مر ـ .

٢٢ ـ حدثناأحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال:حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ للحسن عليه السلام [أ] (إن ابني هذا سيدٌ يصلح الله ـ عز وجل ـ [ب] به بين فئتين من المسلمين) .

(أ) ، (ب) ليستا في تش .

*** رجال الإسناد :**

ـ يحيى بن سعيد الأموي : صدوق عنده عن الأعمش غرائب (٢٠٧) .

ـ الأعمش هو سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، عده ابن حجر في الطبقة الثانية فيمن احتمل الأئمة تدليسه (١١) .

ـ أبو سفيان هو طلحة بن نافع ، الإسكاف : صدوق (٢٢٨) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد حسن غريب ، ولا يضر قول ابن حبان (الثقات ـ ٣٩٣/٤) في ترجمة أبي سفيان : (وكان الأعمش يدلس عنه) ، فقد احتج أصحاب الكتب الستة برواية الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ، إلا البخاري فقد خرج للأعمش عن أبي سفيان متابعة (الفتح ـ ٧٠/١٠) ؛ بل قال ابن عدي (كما في تهذيب الكمال ٤٤٠/١٣) في أبي سفيان : (روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة) . قلت : قال الطبراني (الأوسط ـ ٤٨١/٢) : (لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الأموي) ، وكذا قال نحوه البزار (كشف ٢٣٠/٣) ، قلت : بل رواه أيضا أبو عوانة ـ كما سيأتي ـ ولم أجدمن رواه عن يحيى ابن سعيد الأموي إلا يحيى بن معين ، لذا قال ابن حجر (الفتح ـ ٦٣/١٣) : (وقد روى أصل الحديث جابر أورده الطبراني والبيهقي في « الدلائل » من فوائد يحيى بن معين بسند صحيح إلى جابر ، وأورده الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين» وعجبت للحاكم في عدم استدراكه مع شدة حرصه على مثله) .

* التخريج :

ـ روى الحديث بإسناده إلى الحربي ، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/٢٧) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/٥١٨) .

ـ ورواه عن الصوفي :محمد بن أحمد العطار خرجه عنه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٤٣) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى الأموي على الرواية عن الأعمش :

(١) عبد الرحمن بن مغراء ، خرج حديثه البزار في مسنده (كشف ـ ٣/ ٢٣٠) ، والطبراني في المعجم الكبير (٣/٢٤) ، والأوسط (٢/٤٨١) ، والحربي في الجزء الرابع من الحربيات(٤ ب : خ) به . قال ابن حجر (تقريب ـ ٣٥٠) : (صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش) . قلت : لم يتفرد به عن الأعمش .

(٢) وأبو عوانة ، خرج حديثه الخطيب في تاريخه (٣/٢١٥) به ، وعد الخطيب حديثه من مستقيم الحديث .

الشواهد :

(١) يشهد لهذا الحديث مارواه البخاري (فتح ـ١٣/٦٣) ، وأبو داوود (٤/٢١٦) ، والترمذي (٥/٦٥٨) ، والنسائي (٣/١٠٧) عن أبي بكرة رضي الله عنه بنحو حديث جابر رضي الله عنه .

(٢) وحديث أنس رضي الله عنه بنحوه رواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٢/١٧٥) ، وفيه متروك .

.....

* **الحكم العام :**

حديث الباب حديث حسن ارتقى لدرجة الصحة بمتابعة عبد الرحمن بن مغراء ، وأبي عوانة ليحيى الأموي على الرواية عن الأعمش : وقد صحح طريق الأموي منفردا ابن حجر ـ كما تقدم ـ والحديث ثابت في صحيح البخاري وغيره عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ ولله الحمد .

٢٣ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن الوليد بن كثير ، قال : حدثني محمد بن عمرو بن حَلْحَلة أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين[أ] حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية [من][ب] مقتل الحسين بن علي عليهما السلام[جـ] لقيه المسور بن مخرمة [١] فقال له : هل من حاجة تأمرني بها ؟ قال : قلت : لا . قال : فهل أنت معطيَّ[د] سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه ، وايم الله [٢] : لئن أعطيتنيه لا يخلص إليه أبدا حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب عليه السلام [هـ] خطب بنت[و] أبي جهل على فاطمة رضوان الله عليها [ز] ؛ فسمعت النبي ﷺ وهو يخطب في ذلك على منبره ـ وأنا يومئذ كالمحتلم [٣] ـ فقال : (إن فاطمة مني وأنا أخاف[ح] أن تفتن في دينها) ، وذكر صهرا [٤] له من بني عبد شمس فأثنى[ط] عليه في مصاهرته إياه فأحسن ، وقال : (حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ، وإني لست أحرم حلالاً ، ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع ابنة[ك] رسول الله [ﷺ][ل] وابنة عدو الله مكاناً واحداً أبداً) .

(أ) في ظا ، تش : (الحسين) (ب) زيادة من تش .

(جـ) في ظا : (عليه السلام) ، وفي تش : (رضي الله عنه) .(د) في حاشية ظا : (تعطيني) .

(هـ) ليست في : تش . (و) في ظا ، تش (ابنة).

(ز) في ظا (عليهاالسلام) ،وليستافي تش (ح) في ظا ، تش: (وإني أتخوف).

(ط) في تش : (وأثنى) . (ك) في تش : (بنت) .

(ل) زيادة في : ظا .

---

(١) هو المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة (٦٤هـ) (تقريب ٥٣٢) .

(٢) ايم الله : من ألفاظ القسم ، وتفتح همزتها وتكسر ، وهمزتها وصل ، وقد تقطع (النهاية في غريب الحديث ـ ١/٨٦) .

(٣) في الصحيحين والمسند ، وغيرها «وأنا يومئذ محتلم» قال ابن سيد الناس :(هذا غلط ، والصواب ماوقع عند الإسماعيلي بلفظ (كالمحتلم) أخرجه من طريق يحيى بن معين عن يعقوب ... والمسور لم يحتلم في حياة النبي ﷺ) .قال ابن حجر بعد أن ذكر أن فيه نظراً : (... عمره عند الوفاة النبوية تسع سنين فيجوز أن يكون احتلم في أول سني الإمكان ، أو يحمل قوله (محتلم) على المبالغة والمراد التشبيه فتلتئم الروايتان (الفتح ـ ٩/٣٢٧) .

(٤) هو أبو العاص بن الربيع كما هو عند البخاري (الفتح ـ٧/٨٥) .

* رجال الإسناد :

- يعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد الزهري : ثقة (٢١٤) .
- أبوه هو : إبراهيم بن سعد الزهري : ثقة حجة (١) .
- الوليد بن كثير القرشي مولاهم : ثقة (٢٠١) .
- محمد بن عمرو بن حلحلة الدِّيْلي : ثقة (١٦٧) .
- ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري : حافظ (٢٤٢) .
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : ثقة ثبت (١٢٩) .

* الحكم على الحديث :

هذا حديث صحيح اتفق على روايته الشيخان من طرق أحدها طريق يعقوب بن إبراهيم شيخ ابن معين ، والحديث بذكر القصة إنما رواه الناس عن الزهري واشتهر به من هذا الوجه .

* التخريج :

- روى الحديث عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٤٠٧/١٥) بنحوه .

المتابعات :

- تابع ابن معين على الرواية عن يعقوب بن إبراهيم :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (٣٢٦/٤) ، ومن طريقه رواه مسلم (١٩٠٣/٤) ، وأبو داوود (٢٢٥/٢) بنحوه .

(٢) وسعيد بن محمد الجرمي : رواه عنه البخاري في صحيحه (فتح ٢١٢/٦) بنحوه .

(٣) وعبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد : رواه عنه النسائي في سننه الكبرى (٩٧/٥) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٤٤/١) بنحوه .

- و تابع محمد بن عمرو بن حلحلة على الرواية عن ابن شهاب :

(١) شعيب بن أبي حمزة : خرج حديثه البخاري (فتح ٨٥/٧) ، ومسلم (١٩٠٣/٤) ، وأحمد (٣٢٦/٤) ، وابن ماجه (٦٤٣/٢) بنحوه .

(٢) و عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، خرج حديثه البخاري (فتح ٣٢٧/٩) ، ومسلم (١٩٠٢/٤) ، وأحمد (٣٢٨/٤) ، وأبو داوود (٢٢٦/٢)، والترمذي (٦٩٨/٥) بنحوه .

(٣) والنعمان بن راشد ، خرج حديثه مسلم (١٩٠٤/٤) ، وأحمد (٣٢٦/٤) ، والطبراني (١٩/٢٠) بنحوه .

(٤) و الزبيدي ذكره البخاري عنه معلقا ، ووصله الطبراني في مسند الشاميين ، انظر تغليق التعليق (٣٦٨/٢) ، والفتح (٤٠٤/٢) .

(٥) وعبيد الله بن أبي زياد ، خرج حديثه أبو يعلى (١٣٤/١٣) ، وابن حبان (٤٠٨/١٥) ، والطبراني (١٨/٢٠) بنحوه .

ـ وتابع الزهري على الرواية عن علي بن الحسين : عبيد الله بن أبي رافع ، خرج حديثه الحاكم (١٥٤/٣) فذكره مختصرا دون ذكر القصة .

الشواهد :

ولحديث الباب شواهد منها :

(١) حديث سويد بن غفلة ـ وهو أحد المخضرمين ممن أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يلقه ـ قال : (خطب علي ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي ﷺ فقال : (أعن حسبها تسألني ؟) قال علي : قد أعلم ما حسبها ولكن أتأمرني بها ؟ فقال : (لا فاطمة مضغة مني ، ولا أحسب إلا وأنها تحزن أو تجزع) فقال علي : لا آتي شيئا تكرهه . رواه الحاكم (١٥٨/٣) وقال الحافظ في الفتح (٣٢٨/٩) : (إسناد صحيح) .

(٢) حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه : بنحو حديث المسور بن مخرمة رواه أحمد (٥/٤) ، والترمذي (٦٩٩/٥) ، والحاكم (١٥٩/٣) وصححاه .

(٣) حديث ابن عباس رضي الله عنه بنحوه رواه البزار (كشف ٢٣٥/٣) والطبراني في المعاجم الثلاثة انظر مجمع البحرين (٣٤٧/٦) ، ومجمع الزوائد (٢٠٣/٩) .

(٤) حديث أبي حنظلة مرسل بنحوه رواه أحمد في فضائل الصحابة (٧٥٥/٢) والحاكم (١٥٩/٣) .

* الحكم العام :

حديث الباب حديث صحيح ، وقد اتفق عليه البخاري ومسلم ، وقد روي من وجوه أخر ـ كما مر ـ .

٢٤ ـ حدثنا أحمد ، قال:حدثنا يحيى بن معين ،قال : حدثنا يحيى بن عبد الله ابن يزيد بن عبد الله بن أنيس الأنصاري ، قال: سمعت طلحة بن خراش يحدث عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر؛ فقرأ في الركعة الأولي ﴿ قل يأيها الكافرون ﴾ حتى انقضت السورة فقال النبي صلى الله عليه [وسلم] (أ) : (هذا عبد عرف ربه [عز وجل] (ب)) ، وقرأ في (جـ) الآخرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى انقضت السورة فقال النبي صلى الله عليه [وسلم] (أ) : (هذا عبد آمن بربه) .قال طلحة : فأنا استحب أن أقرأ هاتين السورتين في هاتين الركعتين .

(أ) زيادة من ظا،تش .

(ب) زيادة من : ظا .

(جـ) (في) ليست في تش .

*** رجال الإسناد:** (إسناد ثلاثي) .

ـ يحيى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، الأنيسي : صدوق (٢٠٩) .

ـ طلحة بن خراش الأنصاري : صدوق (٧٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث حسن غريب جدا لم أر من رواه غير يحيى بن معين ، وقد صححه ابن حبان .

قال الألباني (صفة الصلاة ـ٩٣) :(حسنه الحافظ ـ أي ابن حجر ـ في الأحاديث العاليات)

قلت : كذلك حسنه الحافظ في نتائج الأفكار (٥٠٣/١) ، وقال في الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (٤٨) :(هذا حديث حسن غريب) .

*** التخريج :**

روى الحديث بسنده إلى الحربي ، الذهبي في السير (٧٤/١١) ، وتاريخ الإسلام

(١٣٦/٨ ـ ترجمة طلحة بن خراش) ، وابن حجر في نتائج الأفكار (٥٠٣/١) ، وفي الإمتاع (٤٨) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٢١٣/٦) بنحوه .

(٢) محمد بن أحمد العطار .

(٣) وأبو عمرو بن مطر ، خرج حديثهما البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٣/٥) بنحوه .

(٤) وأبو بكر بن الحسين ، خرج حديثه الحافظ ابن بشران في الجزء السادس من أماليه (٦٧ أ :خ)

ـ ورواه عن ابن معين :

(١) محمد بن إبراهيم بن يحيى البغدادي ، خرج حديثه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٩٨/١) بنحوه .

(٢) ومحمد بن حاتم الكندي خرج حديثه المستغفري في فضائل القرآن (١٦١ب : خ) بنحوه .

قلت : قال محقق السير (٧٤/١١) : (لم أره في مصدر آخر) ، وسكت عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط في حاشية صحيح ابن حبان . وعزاه الألباني ـ حفظه الله ـ (صفة الصلاة ـ ٩٣) لابن بشران في أماليه .

* الحكم العام :

حديث الباب حديث حسن ، وحيث إن مداره على يحيى بن عبد الله فيظل الحديث على حاله .

٢٥ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار،ثنا يحيى بن معين قال : حدثنا وهب بن جرير ثنا أبي ، قال : سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب الجَيْشاني عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه[١] قال : قلت : يارسول الله إني أسلمت وعندي أختان ، فقال له رسول الله صلى الله عليه [وسلم][أ] : طلق أيتهما شئت) .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) فيروز الدَّيْلمي اليماني ، صحابي له أحاديث ، هو الذي قتل الأسود الذي ادعى النبوة في زمن النبي ﷺ ، ومات في زمن عثمان ، وقيل في زمن معاوية ، بعد الخمسين (التقريب ـ ٤٤٨) .

*** رجال الإسناد :**

ـ وهب بن جرير بن حازم (٢٠٢) ، وأبوه (٢٠):ثقتان ، إلا أن أباه ربما وهم .

ـ يحيى بن أيوب هو الغافقي : صدوق ربما أخطأ (٢٠٦) .

ـ يزيد بن أبي حبيب : ثقة فقيه (٢١٠) .

ـ أبو وهب الجيشاني : مقبول (٢٣٧) .

ـ الضحاك بن فيروز الديلمي : صدوق (٧٦) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث ضعيف غريب الإسناد ، لم يروه عن فيروز رضي الله عنه إلا ابنه ، ولا عن ابنه الضحاك إلا أبو وهب الجيشاني ، وذكر العلماء له ثلاث علل: ـ

(١) ماذكره سعيد بن يونس (تهذيب الكمال ـ ٢٣٧/٣١) قال : (أحاديث جرير بن حازم عن يحيى بن أيوب ، ليس عند المصريين منها حديث ، وهي تشبه عندي أن تكون من حديث

ابن لهيعة ، والله أعلم) . قلت : وليحيى بن أيوب ما ينكر ، بل قال الذهبي (بيان نقد الوهم والإيهام : ٩٥) بعد ذكره تضعيف ابن القطان للحديث : (لأنه في مناكير يحيى) .

(٢) إعلال البخاري لهذا الحديث بقوله (التاريخ الكبير ـ ٢٤٩/٣) : (في إسناده نظر) ، وقال : (التاريخ الكبير ـ ٣٣٣/٤) : (الضحاك بن فيروز عن أبيه وعنه أبو وهب الجيشاني ، لا يعرف سماع بعضهم من بعض) .

(٣) تفرد أبي وهب بهذا الحديث ، ولم يوثق بمعتبر ، قال ابن القطان : (كما في بيان الوهم والإيهام : ٩٥) : (وعندي أنه ضعيف لجهالة حال الضحاك ، وأبي وهب).

ـ وقد صحح الحديث ابن حبان والبيهقي (معرفة السنن والآثار ـ ١٣٨/١٠) ، وحسنه الترمذي ، وابن حجر في موافقة الخُبر الخَبر (٢٠١/٢) . قلت : أما التصحيح فمعارض بمن ضعفه ؛ أما الحُسْن فقد يتأتى على رأي الترمذي في الحديث الحسن كما حرره الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح (٣٨٧/١) ، وابن رجب في شرح علل الترمذي (٣٨٤/١) ، والراجح تضعيف ابن القطان ، وإعلال البخاري للحديث .

* التخريج :

روى هذا الحديث بسنده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/٨) ، وابن حجر في موافقة الخُبر الخبر (٢٠١/٢) .

ـ ورواه عن الصوفي : (١) ابن حبان في صحيحه (٤٦٢/٩) بنحوه .

(٢) وعبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني ، خرج حديثه البيهقي (١٨٤/٧) بنحوه .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) أبو داوود في سننه (٢٧٢/٢) بنحوه.

(٢) وعلي بن عبد الرحمن عند الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٥٥/٣) بنحوه .

(٣) وأحمد بن يحيى خرج حديثه ابن قانع في معجم الصحابة (١٣٩ ب : خ) به .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن وهب بن جرير :

(١) محمد بن بشار ، خرج حديثه الترمذي (٤٣٦/٣) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١١/٥) والبيهقي (١٨٤/٧) بنحوه .

(٢)، (٣) وعلي بن المديني ، وخليفة خرج حديثهما البيهقي (١٨٤/٧) ، ورواه عن علي البخاري في التاريخ الكبير (٢٤٩/٣) بنحوه .

(٤)،(٥)،(٦) ومحمد بن يزيد ، وأبو موسى ، وأحمد بن الأزهر ، خرج حديثهم الدار قطني (٢٧٣/٣) بنحوه .

(٧) ومحمد بن بشر العبدي ، خرج حديثه الدولابي في الكنى والأسماء (٧٥/١) بنحوه .

- وتابع يزيد بن أبي حبيب على الرواية عن أبي وهب : ابن لهيعة ، خرج حديثه أحمد (٢٣٢/٤) ، والترمذي (٤٣٦/٣) ، وابن ماجه (٦٢٧/١) ، والدار قطني (٢٧٣/٣) ، والطبراني (٣٢٨/١٨) . قال المزي (تحفة الأشراف ٢٧٢/٨) : (ورواه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى عن أبيه عن جده عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب الجيشاني - وهو وهم -) .قلت : أى ذكر يزيد في رواية ابن لهيعة . وقال ابن عساكر (تاريخ دمشق - ٤٠٦/٨) : (هذا عندي وهم من ابن يونس أو من أبيه ، ويحتمل أن يكون ابن لهيعة سمعه من يزيد عن أبي وهب ، ثم سمعه من أبي وهب أو دلسه عنه) ؛ قال ابن حجر بعده (النكت الظراف على الأطراف - ٢٧٢/٨ - حاشية الأطراف) : (فجزم المزي بأن رواية ابن يونس عن أبيه مع هذا الاحتمال ، ومع كون ابن لهيعة كان يدلس لا يليق به) . قلت : إن كان دلسه عن أبي وهب فينبغي أن يذكر فيمن تابع يحيى بن أيوب .

ـ وروى إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الحديث فقال : حدثنا أبو وهب الجيشاني عن أبي خراش الرعيني عن الديلمي فذكره . رواه ابن ماجه (٦٢٧/١) ، والشافعي في مسنده (١٦/٢) ، وابن أبي شيبة (٣١٧/٤) ، والدار قطني (٢٧٣/٣) ، والطبراني (٣٢٨/١٨) ، والبيهقي (١٨٤/٧) .قلت : خالف ابن أبي فروة يزيد بن أبي حبيب ، وابن لهيعة ، فذكر أبا خراش بدلا من الضحاك بن فيروز . قال البيهقي : (زاد إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة في إسناده أبا خراش ، وإسحاق لا يحتج به ، ورواية يزيد بن أبي حبيب أصح ـ والله أعلم ـ) .

*** الحكم العام :**

قد ذكرت لهذا الحديث ثلاث علل : فأما الأولى وهي تفرد يحيى بن أيوب فقد زالت برواية الحديث من وجه آخر . ولكن يبقى الحديث عندي ضعيفا للعلتين الأخرتين ؛ فأبو وهب الجيشاني لم يوثق بمعتبر ولم يتابع على روايته ؛ لذا ضعف الحديث ابن القطان لأجله (الوهم والإيهام ـ ٢ /٢٦٩ ب : خ) ومما يزيد في تقوية التضعيف قول البخاري عن الرواة : (لا يعرف سماع بعضهم من بعض) ، وقوله عن الحديث : في إسناده نظر ـ كما تقدم ـ .

٢٦ـ ثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثناعمرو بن الربيع ابن طارق ، قال : حدثنا يحيي بن أيوب عن يعقوب[أ] بن إبراهيم عن محمد بن ثابت ابن شرحبيل عن عبد الله بن سويد[ب] الخطمي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول[ج] الله ﷺ قال :(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا ، أو ليصمت،و[د] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلن[هـ] الحمام) . قال[١] : فنميت ذلك إلى عمر بن عبد العزيز[٢] في خلافته فأرسل[و] إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم [٣] أن سل محمد بن ثابت عن حديثه فإنه رضا[٤] ، فسأله ، ثم إنه[ز] كتب إلى عمر فمنع عمر النساء من الحمام .

(أ) في جا ، تش كتب (محمد) وصححت في الحاشية (يعقوب) على الصواب كما في ظا .

(ب) هكذا (سويد) ، وهو خطأ فلم يروه هكذا ـ فيما رأيت ـ إلا الصوفي عن ابن معين ، واختلف فيه على الصوفي ، فرواه الحربي ـ كما هنا ـ وابن حبان في صحيحه ، وخالفهما أبو عمرو بن مطر عند البيهقي فرواه على الصواب (ابن يزيد) ، كمارواه غير الصوفي عن ابن معين ، ورواه غيرهم عمن فوق ابن معين ـ كما سيأتي في التخريج ـ فيكون الصواب هو : عبد الله بن يزيد الخطمي كما رجحه ابن أبي حاتم في العلل (٧٢/١) .

(جـ) في أصل ظا : (النبي) ، وصححت في الحاشية .

(د) (الواو) ليست في ظا .

(هـ) في تش: (تدخلن) .

(و) في أصل ظا : (فكتب) ، وصححت في الحاشية .

(ز) (إنه) ليست في : ظا .

---

(١) القائل هو : يعقوب بن إبراهيم .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم

بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي الخلافة ، فعُدَّ من الخلفاء الراشدين مات سنة إحدى ومائة (تقريب ـ ٤١٥) .

(٣) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي النجاري ، أمير المدينة ثم قاضي المدينة ، أحد الأئمة الأثبات ،قيل كان أعلم أهل زمانه بالقضاء (السير ـ ٣١٣/٥) .

(٤) نقل قول عمر بن عبد العزيز في محمد بن ثابت : المزي في تهذيب الكمال (٥٥١/٢٤) ، وابن حجر في تهذيب التهذيب (٨٤/٩) .

* رجال الإسناد :

- عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي : ثقة (١٣٨) .
- يحيى بن أيوب الغافقي : صدوق ربما أخطأ(٢٠٦) .
- يعقوب بن إبراهيم الأنصاري : مقبول (٢١٣) .
- محمد بن ثابت بن شرحبيل العَبْدَري : مقبول (١٦٠) .
- عبد الله بن يزيد الخطمي : صحابي صغير (٩٨) .

* الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف غريب ، قال الطبراني (مجمع البحرين ـ ٣٣٨/١) : (لا يروى عن أبي أيوب إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الليث) . قلت : لم يتفرد به الليث ، وإنما تفرد به محمد بن ثابت ، وفي الإسناد يعقوب بن إبراهيم ، ومحمد بن ثابت لم يوثقا بمعتبر فالإسناد لأجلهما ضعيف، وقد توبع يعقوب كما سيأتي ، والحديث صححه الحاكم وابن حبان .

* التخريج :

ـ روى الحديث بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه (٧٥٢/١٤) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٤٠٩/١٢) بنحوه .

(٢) وأبو عمرو بن مطر ، خرج حديثه البيهقي (٣٠٩/٧) ببعضه .

ـ ورواه عن ابن معين :إبراهيم بن إسحاق الحربي في إكرام الضيف (٣٤) ، إلا أنه ذكر لفظ إكرام الضيف فقط .

المتابعات:

ـ تابع عمرو بن الربيع على الرواية عن يحيى بن أيوب :عبد الله بن وهب ذكر حديثه معلقا ، ابن أبي حاتم في العلل (٧٢/١) .

ـ قلت : ورواه أيضا الليث بن سعد عن يحيى بن أيوب غير أنه زاد في الإسناد رجلا فقال : عن يحيى بن أيوب عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن جبير عن محمد بن ثابت به . خرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٤/٤) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ١/٣٨٨) وفي مكارم الأخلاق (١٢٣)، و الحاكم (٢٨٩/٢) .قلت : رواه عن الليث كاتبه عبد الله ابن صالح وهو صاحب مناكير (الميزان ـ ٢/ ٤٤٠) ، لذا رجح ابن أبي حاتم رواية عمرو ابن الربيع ، وابن وهب فقال في العلل (٧٢/١) : (والذي عندي والله أعلم أن الأصح على ماارواه ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن يعقوب عن محمد ابن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب) .

ـ وتابع يعقوب بن إبراهيم على الرواية عن محمد بن ثابت :عبد الله بن أبي بكر ابن حزم وهو ثقة (تقريب ـ٢٩٧) . خرج حديثه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز (١٨١) ، وفي الطريق إليه : زمعة بن صالح وهو ضعيف (تهذيب الكمال ـ ٣٨٦/٩) .

ـ الشواهد :

أو لا : مايشهد لإكرام الجار ، ولقول الخير أو الصمت :

(١) حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) ، وفي لفظ : (فلا يؤذ جاره) رواه البخاري (فتح ـ ١٠/٤٤٥) ، ومسلم (١/٦٨) ، وأحمد (٢/٤٦٣) ، وأبو داوود (٤/٣٣٩) ، والترمذي (٤/٦٥٩) .

(٢) وحديث أبي شريح العدوي رضي الله عنه مرفوعا بنحوه ، رواه البخاري (فتح ـ ١٠/٤٤٥) ، ومسلم (١/٦٩) ، وأحمد (٦/٣٨٥) ، وأبو داوود (٣/٣٤٢) ، والترمذي (٤/٣٤٥) .

(٣) وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه ، رواه أحمد (٢/١٧٤) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٨/١٦٧) : (رواه أحمد والطبراني وإسنادهما حسن) .

(٤) وحديث عائشة رضي الله عنها بنحوه : رواه أحمد (٦/٦٩) ، والبزار (كشف ٤/٢٢١) قال الهيثمي (المجمع ـ ٨/١٦٧) : (رواه أحمد ورجاله ثقات) .

(٥) و حديث ابن عباس رضي الله عنهما : رواه البزار (٢/٣٩١) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٨/١٧٦) : (رواه البزار وفي بعض رجاله ضعف وقد وثقوا) .

(٦) وحديث أنس رضي الله عنه : رواه البزار (كشف٢/٣٩١)، وابن عدي (٦/٢١٤٨) . قال الهيثمي (المجمع ـ ٨/١٧٧) :(رواه البزار وفيه محمد بن ثابت البناني وهو ضعيف) .

(٧) وحديث ابن مسعود رضي الله عنه : رواه ابن عدي (٦/٢٢٨١) وقال : (منكر) .

ثانياً : ما يشهد للنهي عن دخول الحمام للنساء ، وللرجال إلا بمئزر :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكور أمتي فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من إناث

أمتي فلا تدخل الحمام) . رواه أحمد (٢/٣٢١) . وابن أبي عمر العدني (كما في المطالب العالية ـ ١/ ٥٠) قلت : قال العلامة أحمد شاكر (المسند ـ ١٦/ ١٢٠) : (إسناده حسن) وهو كما قال .

(٢) حديث جابر رضي الله عنه بنحوه : رواه أحمد (٣/٣٣٩) ، والترمذي (٥/١١٣) وحسنه ، والنسائي (١/١٩٨) ، وأبو يعلى (٣/٤٣٥) ، والحاكم (٤/٢٨٨) ، وقال : على شرط مسلم . قلت : رووه عنه من طريقين ، وهو صحيح عنه .

(٣) وحديث عمر رضي الله عنه بنحوهرواه أحمد (١/ ٢٠) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ١/٢٧٧) : (وفيه رجل لم يسم) .

(٤) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما : رواه الطبراني (١١/١٩١). قال الهيثمي (المجمع ١/٢٧٩) :(وفيه يحيى بن أبي سليمان المدني ضعفه البخاري ، وأبو حاتم . ووثقه ابن حبان) .

(٥) وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : رواه البزار (كشف ١/١٦١) ، والطبراني في المعجم الأوسط(مجمع البحرين ـ ١/٣٨٨) . قال الهيثمي (المجمع ـ ١/٢٧٨) : (وفيه علي بن يزيد الألهاني ، ضعفه أبو حاتم ، وابن عدي ، ووثقه أحمد وابن حبان) .

* الحكم العام :

إسناد حديث أبي أيوب رضي الله عنه ضعيف لتفرد محمد بن ثابت به ، لكن يرتقي الحديث لدرجة الصحة بحديث أبي هريرة وأبي شريح ، وجابر ـ رضي الله عنهم ـ وبعضها ثابت في الصحيحين .

٢٧ ـ حدثناأحمد بن الحسن،ثنا يحيى بن معين ،حدثنا هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي ، عن أبيه عن ابن عباس [رضي الله عنه][أ] قال : قال رسول الله ﷺ : (أحبوا الله-عز وجل-[ب] لما يَغْذُوكم[١] به من نِعَمة ،وأحبوني لحب الله-عز وجل-[جـ] ، وأحبو أهل بيتي لحبي) صلى الله عليهم أجمعين [د] .

(أ) زيادة من :ظا . (ب) ،(جـ) ليستا في : تش .

(د) الدعاء ليس في : ظا ، تش .

---

(١) يَغْذوكم : أي لمايرزقكم ، وهو أعم من الغداء ، وهو شامل للنعم الحسية كالطعام وللنعم المعنوية كالتوفيق والهداية . انظر شعب الإيمان (٣٤٨/٢) ، فيض القدير (١٧٧/١) .

---

* رجال الإسناد :

- هشام بن يوسف الصنعاني : ثقة (١٩٤) .
- عبد الله بن سليمان النوفلي : مقبول (٩٧) .
- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : ثقة (١٦٦) .
- علي بن عبد الله بن عباس : ثقة (١٣١) .

* الحكم على الحديث :

هذاحديث غريب الإسناد ؛ لم يروه عن ابن عباس إلا ابنه علي ، ولا عن علي إلا ابنه محمد و لم يروه عن محمد إلا النوفلي تفرد به عنه هشام بن يوسف . قال ابن عساكر في (الأربعين البلدانية : ٤٩) : (هذا حديث حسن من حديث أبي العباس عبد الله بن العباس ... وعزيز من حديث ابنه أبي محمد ، ويقال : أبو الحسن علي بن عبد الله ، تفرد به عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن علي أبو الخلفاء ، ولم نكتبه إلا من حديث عبد الله بن سليمان النوفلي

عنه) ، وقال ابن عدي (الكامل ـ ٢٥٦٩/٧) : (وهذا لا أعلم يرويه غير هشام بن يوسف بهذا الإسناد) . قلت : وأما قول الذهبي في تاريخه (٢٢٤/٨) : (ولعل ابن معين تفرد به) فغير صحيح ، وربما صح قوله (السير ٥٨٢/٩) : (والناس فيه عيال على يحيى) على معنى أنه أشتهر به ، ورواه عنه الأئمة . قلت : والحديث ضعيف تفرد به عبد الله النوفلي لم يوثقه أحد ، ومع ذلك فقال الترمذي (السنن ـ ٦٦٤/٥) : حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه) ، وكذا حسنه ابن عساكر ، والمزي (تهذيب الكمال ـ ٦٤/١٥) ، وصححه الحاكم .

*** التخريج :**

خرج الحديث الحربي في أماليه عن الصوفي به (خ ١٧٦ أ) وفي الجزء الثالث من الحربيات (١٥١أ :خ).

وروى الحديث بإسناده إلى الحربي : البيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧/٢) والآداب (٤٤٩) ، وابن عساكر في تاريخه (٧٤٦/١٥) ، وفي الأربعين البلدانية (٤٨) وابن المستوفي في تاريخ أربل (٢٢٤/١)، والبرزالي في مشيخة ابن جماعة (٤١١/١) ، والمزي في تهذيب الكمال (٦/١٥) ، والذهبي في السير (٥٨٢/٩) ، والميزان (٤٣٣/٢) ، وتاريخ الإسلام (٢٢٤/٨ ـ ترجمة محمد بن علي) ، و(٢٩٦/١٠ ـ ترجمة النوفلي) ، و(٤٠٦/١٧ ـ ترجمة ابن معين) .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) أبو داوود ، خرج حديثه الترمذي (٦٦٤/٥) بنحوه .

(٢) وصالح بن محمد الحافظ ، خرج حديثه الحاكم (١٥٠/٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٧/٣) بنحوه .

(٣) وأبو يعلى خرج حديثه ابن عدي (الكامل ـ ٢٥٦٩/٧) ، وابن عساكر (٧٤٦/١٥)

بنحوه .

(٤) وعبد الله ابن الإمام أحمد في فضائل الصحابة لأبيه (٩٨٦/٢) ، وعنه الطبراني (٣٨/٣) ، (٣٤٢/١٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١١/٣) بنحوه .

(٥) وزياد بن أيوب ، خرج حديثه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٩٧/١) بنحوه .

(٦) وأحمد بن رزقويه ، خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٠/٤) بنحوه .

المتابعات:

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن هشام بن يوسف :

(١) إبراهيم بن موسى : خرج حديثه البخاري في التاريخ الكبير (١٨٣/١) بنحوه .

(٢) وعلي بن بحر بن بري : خرج حديثه الحاكم (١٥٠/٣) ، والبيهقي في الاعتقاد (١٦٥) بنحوه .

* الحكم العام :

فحديث الباب حديث ضعيف لتفرد النوفلي بروايته ولم يوثقه أحد ، ولم أتبين وجه تحسين بعض العلماء لحديثه هذا ، إلا على مذهب الترمذي في الحديث الحسن (شرح علل الترمذي لابن رجب ـ ٣٨٤/١) .

٢٨ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو حفص الأبَّار ، عن الأعمش، عن زبيد ، وطلحة ، عن ذر ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبْزَي ، عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه [وسلم][أ] كان يوتر بـ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى ﴾ ، و﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُون ﴾ ، و﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

*** رجال الإسناد :**

ـ أبوحفص الأبار هو عمر بن عبد الرحمن : ثقة (٢٢٥) .

ـ الأعمش : هو سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ؛ عده ابن حجر في الطبقة الثانية فيمن احتمل الأئمة تدليسه (١١) .

ـ زبيد بن الحارث اليامي الكوفي : ثقة ثبت (٤٦) .

ـ طلحة بن مصرف اليامي الكوفي : ثقة فاضل (٨٠) .

ـ ذر بن عبد الله المرهبي الكوفي : ثقة عابد (٤٠) .

ـ سعيد بن عبد الرحمن بن أبْزَي الكوفي : ثقة (٥٧) .

ـ أبوه عبد الرحمن بن أبْزَي : صحابي صغير (التقريب : ٣٣٦) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث صحيح غريب الإسناد ، لم يروه عن أبي بن كعب إلا عبد الرحمن بن أبْزَي ، ولا عن عبد الرحمن بن أبْزَي إلا ابنه سعيد ، والحديث صححه ابن حبان والحاكم ، ونقل شمس الحق العظيم آبادي (التعليق المغني على الدار قطني ـ ٣٢/٢) قول العراقي عن هذا الحديث وآخر بنحوه :(وكلاهما عند النسائي بإسناد صحيح) . وذكر العقيلي (الضعفاء ـ ١٢٥/٢) أن فيه اختلافا . قلت : لا يضر .

* التخريج :

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : الضياء في الأحاديث المختارة (٣/ ٤٢٠) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (١٩٢/٦) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن أبي حفص الأبار : عثمان بن أبي شيبة ، خرج حديثه أحمد (١٢٣/٥) ، وأبو داوود (٦٣/٢) ، وابن ماجه (١/ ٣٧٠) بنحوه .

ـ وتابع أبا حفص الأبار على الرواية عن الأعمش :

(١) محمد بن أنس ، خرج حديثه أبو داوود (٦٣/٢) بنحوه .

(٢) وأبو جعفر الرازي ، خرج حديثه النسائي (٢٤٤/٣) ، والطبراني في المعجم الأوسط (٣٩٨/٢) ، والدار قطني (٣١/٣) ، والبيهقي (٣٨/٣) بنحوه .

(٣) وأبو عبيدة بن معن ـ روايته عن الأعمش عن طلحة فقط ـ خرج حديثه أحمد (١٢٣/٥) ، والنسائي (٢٤٤/٣) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٠) ، وابن الجارود (١٠٣) ، وابن حبان (٢٠٢/٦) ، وفيه زيادة التسبيح في آخر الوتر .

(٤) ويحيى بن أبي زائدة، ذكره الدار قطني فيمن رواه عن الأعمش ، ولم يسنده (٣٢/٣) .

ـ وتابع الأعمش على الرواية عن زبيد فقط : جرير بن حازم ، خرج حديثه أحمد (١٢٣/٥) ، وفيه الزيادة .

ـ وتابع طلحة وزبيدا على الرواية عن ذر : حصين بن عبد الرحمن ، خرج حديثه البيهقي (٣٨/٣) بنحوه .

- وتابع ذرا على الرواية عن سعيد :

(١) زبيد حيث رواه عن ذر ، ورواه أيضا عن سعيد مباشرة ، رواه عنه سفيان الثوري (عند النسائي - ٣/٢٣٥) ، وفطر بن خليفة الدار قطني - ٣/٣١ ، والبيهقي - ٣/٤٠) ، ومسعر (البيهقي - ٣/٤٠) ثلاثتهم عن زبيد عن سعيد عن أبيه عن أبي رضي الله عنهما ، وفي حديثهم زيادة التسبيح والقنوت .

(٢) وقتادة ، خرج حديثه النسائي (٣/٢٣٥) ، والدار قطني (٣/٣١) ، والمروزي في قيام الليل (مختصره - ٢٧٨) بنحوه .

(٣) وعزرة الخزاعي ، خرج حديثه النسائي (٣/٢٣٥) ، وفيه زيادة التسبيح .

الشواهد :

لحديث أبي رضي الله عنه شواهد كثيرة منها :

(١) حديث عبد الرحمن بن أبْزَي رضي الله عنه : رواه النسائي (٣/٢٤٥)، والطيالسي (٧٤)، وابن أبي شيبة(٢/٢٩٨)، والطحاوي (شرح معاني الآثار ١/٢٩٢) ، والبغوي (شرح السنة - ٤/٩٨) . قال شمس الحق العظيم آبادي (التعليق المغني - ٢/٣٢) :(قال العراقي : حديث أبي بن كعب ، وعبد الرحمن بن أبْزَي وكلاهما عند النسائي بإسناد صحيح) .

(٢) وحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه من طريق أبي إسحاق السبيعي ، ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، رواه أحمد (١/٢٩٩ . ٣٠٥) والترمذي (٢/٣٢٦) ، والنسائي (٣/٢٣٦) ، وابن أبي شيبة (٢/٢٩٩) ، والدارمي (١/٣١١) ، وأبو يعلى (٤/٤٢٩) ، والطحاوي (شرح معاني الآثار - ١/٢٨٨) ، والبيهقي (٣/٣٨) ، وهو صحيح ، وقال العقيلي(الضعفاء - ٢/١٢٥) :(حديث ابن عباس صالح الإسناد) .

(٣) و حديث عائشة رضي الله عنها : رواه أبو داوود (٢/٦٣) ، والترمذي (٢/٣٢٦)

وحسنه ، والطحاوي (شرح معاني الآثار ١/ ٢٨٥) ، والعقيلي (الضعفاء ـ ٢/ ١٢٥، ١٢/٣) ، وابن حبان (١٨٨/٦) ، والدار قطني (٣٥/٢)، والحاكم (٣٠٥/١) وصححه ، والبيهقي (٣٨/٣) .

قلت : وفيه زيادة قراءة المعوذتين في الركعة الأخيرة مع سورة الإخلاص ، وأنكر يحيى ابن معين وأحمد بن حنبل هذه الزيادة (تنقيح التحقيق ـ٢/ ١٠٦٠) ، وقال ابن حجر (نتائج الأفكار ـ ١/ ٥١٤) : (هذا حديث حسن)، وكذا قال البغوي (شرح السنة ـ ٤/ ١٠٠) .

(٤) و حديث عمران بن حصين رواه الطحاوي (شرح معاني الآثار ـ ١/ ٢٩٠) ، والطبراني (٢١٥/١٨)، والذهبي في السير (٥١٢/٨) ، قال الهيثمي (المجمع ـ٢/٢٤٣) : (وفيه الحجاج بن أرطأة وفيه كلام) .قلت : وروى النسائي بعضه (٢٤٧/٣) ، وأعله بالمخالفة .

(٥) و حديث ابن مسعود رضي الله عنه : رواه البزار (كشف١/ ٣٥٤) ، وأبو يعلى (٤٦٤/٨) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/١٠) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٢/ ٢٨٧) ، وابن عدي في الكامل (١٩٤٦/٥) . قال الهيثمي (المجمع ـ ٢/ ٢٤٣) : (وفيه عبد الملك بن الوليد بن معدان ، وثقه ابن معين وضعفه البخاري وجماعة) .

(٦) و حديث ابن عمر رضي الله عنه رواه البزار (كشف١/ ٣٥٥) ، والطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٢/ ٢٨٨) ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٤٤/١) . قال الهيثمي (المجمع ـ ٢/ ٢٤٣) : (وفيه سعيد بن سنان ، وهو ضعيف) .قلت : ليس هو في إسناد الطبراني وأبي نعيم ؛ بل في إسنادهما أيوب بن جابر : ضعيف (تقريب ـ١١٨) .

(٧) و حديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ٢/ ٢٨٩) ، والبيهقي(٣٨/٣) . قال الهيثمي (المجمع ـ ٢/ ٢٤٣) : (عن المقدام ابن داوود ، وهو ضعيف) .قلت : ليس هو في إسناد البيهقي ، ولكن البيهقي أعل طريقه بالمخالفة .

(٨) و حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه : رواه الطبراني في المعجم الأوسط (مجمع

البحرين ـ ٢/ ٢٩٠) . قال الهيثمي (المجمع ـ٢/٢٤٣) : (وفيه السري بن إسماعيل ، وهو ضعيف جدا) .

(٩) و حديث أنس رضي الله عنه : رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٣/١١) .

(١٠)و حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه : رواه أبو نعيم في الحلية (١٨٢/٧)، وعزاه ابن حجر في تلخيص الحبير (١٩/٢) لابن السكن في صحيحه ، وقال :(بإسناد غريب).

(١١) و حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه :رواه البزار(كشف ١/٣٥٤) والعقيلي (الضعفاء ـ ٤/٩٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١٨١/٧) ، وقال البزار والعقيلي :(هو خطأ).

(١٢) وحديث أبي خيثمة رضي الله عنه :رواه الطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٢٨٨/٢) ، وقال الهيثمي : (المجمع ـ ٢/٢٤٣) : (فيه إسماعيل بن رزين ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : الأزدي يتكلمون فيه) .

* الحكم العام :

حديث الباب حديث صحيح ، وقد صح أيضا من رواية عبد الرحمن بن أبزي ، وعبد الله ابن عباس ، وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين .

٢٩ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيي ، قال : حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج ، قال : قال سليمان بن موسى : حدثنا نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول : إن رسول الله ﷺ قال : (أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وكونوا إخوانا كما أمركم الله-عز وجل) .

*** رجال الإسناد :**

- حجاج بن محمد هو المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .
- ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز : ثقة مدلس (٢٤٠) .
- سليمان بن موسى الأشدق : صدوق له أفراد (٦٧) .
- نافع هو أبو عبد الله المدني ، مولي ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث حسن غريب الإسناد ـ إن شاء الله ـ و ابن جريج مدلس، وقد عنعن ؛ قال البوصيري (مصباح الزجاجة ـ ٣/ ٧٠) : (هذا إسناد صحيح إن كان ابن جريج سمعه من سليمان بن موسى)، واعترض على ذلك العلامة أحمد شاكر(تعليقه على المسند ـ ٦٤٥٠) فقال : (وهذا تحفظ غير جيد ، فابن جريج سمع نافعا ، وروى عنه مباشرة ، وقد روى عنه هنا بواسطة سليمان بن موسى ، فلو أراد أن يدلس كما أوهم كلام البوصيري لدلس بحذف سليمان بن موسى ، وفوق هذا فإن ابن جريج قال هنا : (قال لي سليمان بن موسى)، فصرح بالسماع ، وكلمة «لي » زدناها من نسخة بهامش «م» ،وهي ثابتة أيضا في «ك» بين السطور ، وعليها علامة غير واضحة إن كانت علامة تصحيح أو علامة نسخة ، ولكنها ثابتة بكل حال) ، ووافقه علي صحة السماع الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٣) .

قلت : وعدَّ البخاري هذا الحديث في غرائب سليمان بن موسى ، ومناكيره (ترتيب علل الترمذي الكبير ـ ٢/٦٦٦) .

.....

* التخريج :

ـ روى الحديث عن الصوفي : ابن عدي (الكامل ١١١٦/٣) بنحوه .

ـ ورواه عن ابن معين : أبو يعلى خرج حديثه ابن عدي أيضا بنحوه .

ـ المتابعات :

ـ تابع يحيى على الرواية عن حجاج :

(١) محمد بن يحيى الأزدي خرج حديثه ابن ماجه (١٠٨٣/٢) .

(٢) وإسحاق بن إبراهيم الصفار ، خرج حديثه ابن الأعرابي في معجمه (٣٦٨) بنحوه .

(٣) و الحسن بن مكرم ، خرج حديثه الخطيب (تاريخ بغداد ـ ٢١٢/٤) ، إلا أن في آخره (كما وصفكم الله) .

(٤)و أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، خرج حديثه الأصبهاني (الترغيب والترهيب ـ ١٩٤/١، ٨٣٨/٢) بنحوه .

ـ وتابع حجاجا على الرواية عن ابن جريج :عبد الله بن الحارث ، خرج حديثه أحمد (١٥٦/٢) والنسائي في سننه الكبرى (تحفة الأشراف ـ ٩٧/٦) ، (مصباح الزجاجة ـ ٧٠/٣) ، ولم أجده في المطبوع منه .

ـ الشواهد :

لحديث ابن عمر رضي الله عنه شواهدكثيرة يصعب حصرها هنا ، وأورد منها ما يثبت صحة الحديث :

(١) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما :قال : قال رسول الله ﷺ عندما سئل : أي الإسلام خير ؟ قال : (تطعم الطعام ، وتقرأ السلام علي من عرفت وعلى من لم تعرف) رواه

لبخاري (فتح ٢١/١١) ، ومسلم (٦٥/١) ، وأحمد (١٦٩/٢) ، وأبو داوود(٣٥٠/٤) ، والنسائي (١٠٧/٨) ، وابن ماجه (١٠٨٣/٢) .

(٢) وحديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه : قال:قال ﷺ : (يأيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام) الحديث .رواه أحمد (٥٤١/٥) ، والترمذي (٦٥٢/٤)، وابن ماجه (٤٢٣/١) ، وابن أبي شيبة (٤٣٦/٨)، والدارمي(١٨٨/٢)، والحاكم (١٦٠/٤) .

ـ ويشهد لقوله ﷺ (كونوا إخوانا كما أمركم الله) :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وفيه (...وكونوا عباد الله إخوانا) . رواه البخاري (فتح ١٩٨/٩) ، ومسلم (١٩٨٥/٤) ، ومالك في في الموطأ (٩٠٧) .

(٢) وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه مثله . رواه البخاري (فتح ٤٨١/١٠) ، ومسلم (١٩٨٣/٤) ، وأبو داوود (٢٧٨/٤) ، والترمذي (٣٢٩/٤) .

ـ ينظر لذلك مجمع الزوائد (١٦/٥) ، (٢٩/٨) ، والترغيب والترهيب للمنذري(٦٢/٢) ، (٤٢٤/٣) .

* الحكم العام :

حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه حديث حسن ، ولكنه يرتقي لدرجة الحديث الصحيح لوجود أصله في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو ، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهم جميعا .

٣٠ ـ ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيي ابن معين ، قال : حدثنا حجاج [ابن محمد][أ] عن ابن جريج ، قال : قال سليمان الأحول : إن طاووسا أخبره عن ابن عباس رضي الله عنه[ب] : أن رسول الله ﷺ مر ، وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخزامة[١][جـ] في أنفه فقطعه[٢] النبي صلوات الله عليه[د] بيده ، ثم أمره أن يقوده بيده [٣] .

(أ) زيادة من : ظا .

(ب) ليست في تش .

(جـ) في الأصل (جا) : بخزام ، والصواب كما في : ظا و تش .

(د) في ظا ، تش : (ﷺ)

---

(١) الخزامة : بكسر المعجمة و تخفيف الزاي ؛ حلقة من شعر أو وبر تُجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير يشد فيها الزمام ليسهل انقياده إذا كان صعبا (الفتح ـ ١١/٥٨٩) .

(٢) قال ابن بطال (الفتح ـ ٣/٤٨٣) : (وإنما قطعه لأن القود بالأزمّة إنما يُفعل بالبهائم . وهو مُثْله) .

(٣) قال ابن حجر (الفتح ـ ١١/٥٨٩) : (عند النسائي من وجه آخر عن ابن جريج ، وفيه التصريح بأنه نذر ذلك) .

*** رجال الإسناد :**

- حجاج بن محمد المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .
- ابن جريج : عبد الملك المكي : ثقة مدلس (٢٤٠) .
- سليمان بن أبي مسلم الأحول : ثقة (٦٣).
- طاووس بن كيسان اليماني : ثقة فقيه (٧٨) .

* الحكم على الحديث :

هذا حديث صحيح ، رواه البخاري من طريق ابن جريج ، ولم أر من رواه عن ابن عباس رضي الله عنه إلا طاووس ، وهذا والله أعلم وجه إخراجه في هذه النسخة .

* التخريج :

- روى الحديث عن الصوفي : ابن حبان (٩/١٤٠) بنحوه .

- ورواه عن يحيى بن معين : أبو داوود (٣/٢٣٥) بنحوه .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن حجاج : يوسف بن سعيد خرج حديثه النسائي (٥/٢٢١) ، (٧/١٨) ، وابن حبان (٩/١٤١) بنحوه .

- وتابع حجاجا على الرواية عن ابن جريج :

(١) أبو عاصم النبيل : خرج حديثه البخاري (فتح ٣/٤٨٣) ، (١١/٥٨٦) ، وابن خزيمة (٤/٢٢٧) ، والحاكم (١/٤٦٠) ، والبيهقي (٥/٨٨) ، بنحوه .

(٢) وهشام بن يوسف الصنعاني : خرج حديثه البخاري (فتح ٣/٤٨٣) ، (١١/٥٨٦) ، بنحوه .

(٣) و عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٨/٤٤٨) ، ومن طريقه رواه أحمد (١/٣٦٤) ، والطبراني (١١/٤٢) ، بنحوه .

(٤) و خالد بن الحارث : خرج حديثه النسائي (٥/٢٢٢)، (٧/١٨) ، بنحوه .

- وتابع سليمان الأحول على الرواية عن طاووس :ليث بن أبي سليم ،خرج حديثه الطبراني (١١/٣٤) بنحوه .

الشواهد :

لهذا الحديث مايشهد له في نهي النبي ﷺ عن مثل هذا النذر ؛ لا في كيفية الاقتران - بالأنف - ومايتضمنه من معنى فإني لم أجد ما يشهد له .

(١) حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين ، وهما مقترنان يمشيان إلى البيت فقال رسول الله ﷺ : (مابال القران)؟ قالا يارسول الله نذرنا أن نمشي إلى البيت مقترنين ، فقال رسول الله ﷺ : (ليس هذا نذر)؛ فقطع قرانهما رواه أحمد (١٨٣/٢) ، وعزاه ابن حجر (الفتح - ٤٨٢/٣) للفاكهي ، وقال : (إسناده إلى عمرو - أي ابن شعيب - حسن) .

(٢) ومن حديث بشر بن أبي خليفة نحوه ، وفي آخره قال ﷺ : (حجا فإن هذا من الشيطان) رواه الطبراني (٣٩/٢) ، قال الهيثمي (المجمع ١٨٩/٤) : (وفيه من لم أعرفه) .

(٣) حديث رجل من أهل البادية بنحو حديث عبد الله بن عمرو رواه أحمد (٥٩/٥) .

* الحكم العام :

حديث الباب حديث صحيح ؛ وقد رواه البخاري في صحيحه من طريق ابن جريج .

٣١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثناحجاج عن ابن جريج قال : حدثنني[أ] حُكَيْمة بنت أميمة عن أميمة[١] أمها أن النبي صلى الله عليه [وسلم][ب] كان يبول في قدح من عيدان[٢] ثم يوضع تحت سريره[فبال][جـ] فوُضع تحت سريره فجاء فأراده فإذا القدح ليس فيه شيء ، فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه[د] ؛ لأم حبيبة جآءت معها من أرض الحبشة : (أين البول الذي كان في [هذا][هـ] القدح)؟ قالت : شربته يارسول الله .

(أ) في ظا : (أخبرتني) .

(ب) من ظا، تش .

(جـ) في جا ، تش : (قال) .

(د) في تش : (تخدم) .

(هـ) زيادة من : ظا .

---

(١) أُمَيمة بنت رُقَيقة ، واسم أبيها عبد الله بن بِجَاد ، التيمي ، صحابية لها حديثان (التقريب :٧٤٣) .

(٢) عيدان : العيدان بالفتح الطوال من النخل ، وقيل بالكسر (القاموس ـ ١/ ٣٣٠) ، (المنهل العذب المورود ـ ٩٦/١) .

*** رجال الإسناد :**

ـ حجاج بن محمد هو المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .

ـ ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز : ثقة مدلس (٢٤٠) .

ـ حكيمة بنت أميمة : مقبولة (٢٤٨) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد ضعيف غريب ؛ حكيمة ، قال ابن حجر: (لا تعرف) . وقد صحح الحديث ابن حبان ، والحاكم (١٦٧/١) ، وقال : (هذا حديث صحيح الإسناد ، وسنة غريبة ، وأميمة بنت

رقيقة صحابية مشهورة مخرج حديثها في الوحدان للأئمة ، ولم يخرجاه) ، ونقل السبكي في المنهل العذب المورود (٩٧/١) أن النووي وابن حجر حسناه . قلت : قال القاضي عياض (الشفا ـ ٩٠/١) : (صحيح ألزم الدارقطني مسلما والبخاري إخراجه في الصحيح) ، وذكر ابن حجر (التلخيص ـ ٣٢/١) : (أن أبا ذر الهروي خرج حديث أميمة في مستدركه الذي خرجه على إلزامات الدار قطني للشيخين) ، وأشار الدار قطني لرواية حكيمة عن أمها أميمة في الإلزامات (١٥٤) . قلت : ولعل تصحيحهم للحديث للقاعدة المشهورة التي ذكرها الذهبي (ديوان الضعفاء ـ ٣٧٤) فقال : (وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين ، أو أوساطهم احتُمل حديثه وتلقي بحسن الظن إذا سلم من مخالفة الأصول) ، وانظر علوم الحديث لابن الصلاح (١١٢) ، ولم يرو الحديث عن حكيمة إلا ابن جريج (الإصابة ـ ٢٣٥/٤ ، الميزان ـ ٦٠٦/٤) .

*** التخريج :**

خرج هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : المزي في تهذيب الكمال (١٥٦/٣٥) ، والذهبي في السير (٤٤٩/٩) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٢٧٤/٤) مختصرا دون ذكر قصة شرب البول .

(٢) ومحمد بن أحمد العطار : خرج حديثه البيهقي (٦٧/٧) بنحوه .

(٣) ومحمد بن معاوية : خرج حديثه ابن عبد البر في الاستيعاب في أسماء الأصحاب (٢٤٤/٤) بنحوه .

ـ ورواه عن ابن معين : عبد الله بن أحمد بن حنبل : خرج حديثه الطبراني (٢٠٥/٢٤) بنحوه وزاد : (لقد احتظرت من النار بحظار) .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن حجاج :

(١) محمد بن عيسى الطباع ، خرج حديثه أبو داوود (٧/١) ، ومن طريقه خرجه البغوي في شرح السنة (٣٨٨/١) مختصرا .

(٢) وأيوب بن محمد الوزان ، خرج حديثه النسائي (٣١/١) مختصرا ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٣٦ ب : خ) بنحوه .

(٣) ومحمد بن الفرج الأزرق ، خرج حديثه الحاكم (١٦٧/١) ، ومن طريقه خرجه البيهقي (٩٩/١) مختصرا .

(٤) وأحمد بن زياد الحذاء ، خرج حديثه الطبراني (١٨٩/٢٤) مثله ، وفيه زيادة عبد الله بن أحمد السابقة .

(٥) وهلال بن العلاء الرقي ، علق حديثه المزي في تهذيب الكمال (١٥٧/٣٥) مثله .

ـ الشواهد :

يشهد لحديث الباب حديث أم أيمن رضي الله عنها بنحو حديث أميمة رضي الله عنها رواه الطبراني (٨٩/٢٥) ، والحاكم (٦٤/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٦٧/٢) من طريق أبي مالك عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أم أيمن . قال ابن حجر (التلخيص ـ ٣١/١) : (وأبو مالك ضعيف ، ونبيح لم يلحق أم أيمن) . قلت : رواه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في المطالب العالية (٥١ ـ مخطوط) ، وكما في الإتحاف للبوصيري (المطبوع منه ـ علامات النبوة : ٢٨٩) من طريق يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أم أيمن بنحوه ؛ وذكر ابن حجر (الإصابة ـ ٤١٦/٤) : أن ابن السكن خرجه من طريق عبد الملك بن حسين عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن أم أيمن .

قلت : وعبد الملك بن حسين هو أبو مالك النخعي الذي في الطريق السابق ،وقد نقل ابن الملقن (خلاصة البدر المنير ـ ١٤/١) عن الدار قطني في علله أن حديث أم أيمن مضطرب ،

وأن الاضطراب جاء من جهة أبي مالك النخعي ، وأنه ضعيف . قلت : حديث أم أيمن ضعيف جدا ، فأبو مالك متروك كما في التقريب (٦٧٠) .

ـ ويشهد لبوله ﷺ في قدح فقط ما رواه النسائي (٣٢/١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٦/١) ، وابن المنذر في الأوسط (٣٣٣/١) : (أن النبي ﷺ دعا بطست فبال فيها ، ثم مال فمات) . وإسناده صحيح ، وأصله في البخاري (فتح ـ ٣٥٦/٥) ، ومسلم (١٢٥٧/٣) .

* الحكم العام :

حديث أميمة رضي الله عنها ضعيف لتفرد حكيمة فيه ولم توثق بمعتبر ـ وقد صححه وحسنه من سبق ذكرهم ـ ولا يتقوى بحديث أم أيمن لتفرد المتروك به ، وأما ماذكرمن حديث أميمة أنه ﷺ كان يبول في قدح ؛ فيرتقي بالشاهد ـ من حديث عائشة إلى درجة الصحة وهو مابوب عليه أبو داوود والنسائي .

٣٢ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حفص ابن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم][أ] : (من أقال[١] مسلما عثرته أقاله الله عز وجل يوم القيامة) .

(أ) في ظا ، تش .

---

(١) أقاله : (وافقه على نقض البيع وأجابه إليه . يقال : أقاله يقيله إقالة ، وتقايلا إذا فسخا البيع ، وعاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري ؛ إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الإقالة في البيعة والعهد) (النهاية في غريب الحديث ـ ١٣٤/٤) .

قلت : في بعض طرق الحديث : (من أقال نادما في بيع أو قال بيعته) .

---

* رجال الإسناد :

ـ حفص بن غياث : ثقة ، صحيح الكتاب تغير حفظه قليلا في الآخر (٢٩) .

ـ الأعمش هو سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ، عده ابن حجر في الطبقة الثانية فيمن احتمل الأئمة تدليسه (١١) .

ـ أبو صالح هو ذكوان السمان : ثقة ثبت (٢٣٠) .

* الحكم على الإسناد :

حديث صحيح غريب الإسناد ، محتج بروايته في الصحيحين على صورة الاجتماع ـ فوق ابن معين ـ وقد صححه على شرط الشيخين الحاكم (٤٥/٢) ، وابن دقيق العيد (تلخيص الحبير ـ ٢٤/٣) ، وصححه كذلك ابن حبان ، وابن حزم (المحلى ـ ٤/٩) ، والسخاوي (المقاصد الحسنة ـ ٣٩٩) ، و أحمد شاكر (المسند ـ ١٦٧/١٣) ، والألباني (الإرواء ـ ١٨٢/٥) . قال ابن حبان (٤٠٦/١١) : (ماروى عن الأعمش إلا حفص بن غياث ، ومالك ابن سعير ، وماروى عن حفص إلا يحيى بن معين) ، ونقل ابن عدي (الكامل ـ ٧٧٧/٢) كلمة في تعليل الحديث وردها ، فقال : (وسمعت عبدان يقول : سمعت حسين بن حميد ابن

الربيع الخزاز يقول : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يتكلم في يحيى بن معين ، ويقول : من أين له حديث حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : (من أقال نادما أقال الله عثرته) هو ذا كتب حفص بن غياث عندنا ، وكتب ابنه عمر بن حفص ابن غياث عندنا ، فليس فيه من هذا شيء) . قال الشيخ (ابن عدي) : (وهذه الحكاية لم يحكها عن أبي بكر بن أبي شيبة غير حسين بن حميد هذا ، وهو متهم في هذه الحكاية ، وأما يحيى بن معين فهو أجل من أن يقال فيه شيء من هذا ، لأن عامة الرواة به يستبرأ أحوالهم ، وهذا الحديث قد رواه عن حفص بن غياث ، زكريا بن عدي) . قلت : رواه ابن عدي عن شيخه العباس بن عبد الله بن عصام (الكامل ـ ٢٧١ ب : خ) . قال الذهبي (الميزان ـ ٣٨٤/٢) : (ليس بثقة بان لهم أمره فتركوه) ، فهذه متابعة ساقطة . قال الذهبي (السير ـ ٧٥/١١) : (وهو معدود في أفراد يحيى) . قلت : هو في دواوين الإسلام من طريقه عن حفص .

*** التخريج :**

ـ روى الحديث الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

ـ ورواه بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه (١٨٨/١٨) ، والذهبي في السير (٢٤٣/٦) ، (٣٢/٩) ، (٧٥/١١) ، وفي تاريخ الإسلام (٤٠٦/١٧) ، وفي معجم شيوخه (٣٩١/١) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٤٠٥/١١) به . وقال : (وماروى عن حفص إلا يحيى ابن معين) .

(٢) ، (٣) ، (٤) ومحمد بن إسماعيل الوراق ، والحسن بن أحمد المالكي ، ومحمد ابن إبراهيم المقريء ، خرج حديثهم ابن عساكر في تاريخه (١٨٨/١٨) بنحوه .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) أبو داوود في سننه (٣/٢٧٤) ، ومن طريقه الحاكم (٢/٤٥) بنحوه .

(٢) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه (٢/٢٥٢) بنحوه ؛ وجاء في المطبوع ، وطبعة أحمد شاكر (المسند ـ ١٣/١٦٧) من رواية أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين ، لكن ذكر الذهبي (السير ـ ٩/٣٢) ، والسخاوي (المقاصد الحسنة ـ ٣٩٨) أنه من زيادات المسند ، وهو الصواب كما في إطراف المُسند المعتلي (٧/١٧٦)، ورواه أبو بكر القطيعي في فوائده (جزء الألف دينار ـ ١٢١) عن عبد الله بن أحمد .

(٣) وأبو يعلى الموصلي في معجم شيوخه (٢٦١) ومن طريقه خرجه الخطيب في الكفاية (٦٨) ، وابن عساكر في تاريخه (١٨/١٨٨) بنحوه .

(٤) والعباس بن محمد الدوري ، خرج حديثه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٣٧٥) ، والحاكم (٢/٤٥) ، والبيهقي (٦/٢٧) بنحوه .

(٥) وأبو المثنى العنبري ، خرج حديثه الحاكم (٢/٤٥) بنحوه .

(٦) و أحمد بن علي المروزي ، خرج حديثه البيهقي (٦/٢٧) بنحوه .

(٧) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/١٩٦) بنحوه

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن حفص : زكريا بن عدي خرج حديثه ابن عدي في الكامل (٢/٧٧٨) بنحوه .

ـ وتابع حفصا على الرواية عن الأعمش :

(١) مالك بن سعير خرج حديثه ابن ماجه (٢/٧٤١) ، والذهبي في معجم الشيوخ (١/٣٩١) بنحوه .

(٢) وسفيان الثوري خرج حديثه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٥/١٩٥) بنحوه .

ـ وتابع الأعمش على الرواية عن أبي صالح :

(١) سهيل بن أبي صالح خرج حديثه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٧٧/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٦) ، والبيهقي (٢٧/٦) . قلت : وقد جُعل الحديث من طريق سمي ـ بدل سهيل ـ كما رواه ابن الأعرابي في معجمه (٢٩٠/١) ، والقضاعي في مسنده (٢٧٨/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/١٤) ، والبيهقي (٢٧/٦) . قال السخاوي في المقاصد الحسنة (٣٩٩) عن طريق سهيل : (وهي أصح من طريق مالك عن سمي ، بل قيل : إن تلك خطأ) ، وينظر سنن البيهقي (٢٧/٦) .

(٢،٣) ومنصور بن المعتمر ، وواصل الأحدب خرج حديثهما ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٩٥/١٥) بنحوه .

ـ وتابع أبا صالح على الرواية عن أبي هريرة : عبد الرحمن بن يعقوب الجهني من طريق ابنه العلاء خرج حديثه ابن عدي (١٤٩٥/٤) ، وذكر أنه غير محفوظ .

الشواهد :

لحديث أبي هريرة شواهد عدة منها :

(١) حديث أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه بنحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٤٨٨/١) ، وانظر مجمع الزوائد (١١٠/٤) .

(٢) وحديث جابر رضي الله عنه بنحوه رواه ابن عدي في الكامل (٢٧٢٠/٧) .

(٣) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه رواه ابن عدي في الكامل (٢١٨٨/٦) .

*** الحكم العام :**

حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديث صحيح ، لم يرو محفوظا عن حفص إلا من طريق يحيى بن معين ، وقد صححه ـ من مر ذكرهم ـ كالحاكم وابن دقيق العيد ، وابن حبان ، وابن حزم ، وغيرهم وله شواهد .

٣٣ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ثنايعقوب بن إبراهيم حدثنا[أ] أبي عن الوليد بن كثير ، قال حدثني عبد الله بن مسلم ـ يعني الطويل صاحب المصاحف ـ أن كلاب بن تليد : أخا بني سعد بن ليث بينا هو جالس مع سعيد بن المسيب جاءه رسول نافع بن جبير بن مطعم بن عدي[١] يقول : إن ابن خالتك يقرأ عليك السلام ويقول [لك][ب] : أخبرني كيف الحديث الذي حدثتني عن أسماء بنت عميس قال سعيد :أخبره أن أسماء بنت عميس أخبرتني[جـ] أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه [وسلم][د] يقول : (لا يصبر على لأواء[٢] المدينة ، وشدتها[٢] أحد إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة) .

(أ) في ظا : (حدثني) .

(ب) زيادة من تش .

(جـ) في ظا : (أخبرته) .

(د) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو محمد ، وأبو عبد الله ، المدني ، ثقة فاضل (تقريب ـ ٥٥٨) .

(٢) قال ابن عبد البر (التمهيد ـ ٢٣/٢١) : (والشدة : الجوع ، واللأواء : تعذر المكسب وسوء الحال) .

*** رجال الإسناد :**

- يعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد الزهري : ثقة (٢١٤) .
- وأبوه هو إبراهيم بن سعد : ثقة حجة (١) .
- الوليد بن كثير هو القرشي أبو محمد : ثقة (٢٠١) .
- عبد الله بن مسلم الطويل : مقبول (١٠٨) .
- كلاب بن تليد الليثي : مقبول (١٥١) .
- سعيد بن المسيب : أحد العلماء الأثبات (٦٠) .

* الحكم على الإسناد :

هذا حديث غريب ضعيف الإسناد ، في إسناده عبد الله بن مسلم ، وكلاب بن تليد لم يوثقا بمعتبر ، ولم يتابعا من هذا الوجه . قال الذهبي (الميزان ـ ٢/٥٠٤) في ترجمة عبد الله ابن مسلم : (ماروى عنه سوى الوليد بن كثير في الصبر على لأواء المدينة) ، قال (الميزان ـ ٣/٤١٤) في ترجمة كلاب : (تفرد عنه عبد الله بن مسلم) .

* التخريج :

ـ روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : المزي في تهذيب الكمال (١٦/١٣٥) .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) عبد الله بن أحمد بن حنبل خرج حديثه الطبراني (٢٤/١٤١) بنحوه .

(٢) والعباس الدوري خرجه في تاريخه عن يحيى بن معين (٣/٢٢٣) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن يعقوب :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (٦/ ٣٧٠) بنحوه .

(٢) والفضل بن سهل خرج حديثه النسائي في السنن الكبرى (٢/٤٨٧) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/٤٥٧) بنحوه .

(٣) والحسن بن على خرج حديثه أيضا ابن أبي عاصم (المرجع السابق نفسه) بنحوه .

الشواهد :

للحديث عدة شواهد نذكر منها :

(١) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بنحو حديث أسماء رضي الله عنها ، رواه مسلم (٢/١٠٠٤) ، وأحمد (٢/١١٩) ، والترمذي (٥/٧١٩) ، ومالك في الموطأ (٨٨٥) .

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم (١٠٠٤/٢) ، وأحمد (٣٩٧/٢) ، والترمذي (٧٢٢/٥) ، وابن حبان (٥٦/٩) .

(٣) وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه رواه مسلم (٩٩٢/٢) ، وأحمد (١٨١/٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٨٦/٢) .

(٤) وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رواه مسلم (١٠٠٢/٢) ، وأحمد (٥٨/٣) ، وزاد في آخره : (إن كان مسلما) .

(٥) وحديث عمر رضي الله عنه مطولا ، رواه البزار (كشف ـ٥٢/٢) ، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ـ ٢٢٢/٢) : (بإسناد جيد) .

(٦) وحديث زيد بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهما ، وفيه قصة . رواه الطبراني (١٥٣/٤) . قال المنذري (الترغيب والترهيب ـ ٢٢٣/٢) : (بإسناد جيد)

*** الحكم العام :**

حديث أسماء رضي الله عنها حديث ضعيف يرتقي لدرجة الصحة لهذه الشواهد الثابتة في الصحيح وغيره .

٣٤ ـ حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن عمرو الأودي عن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : (إنما تحرم[أ] النار على كل هين لين سهل قريب) .

(أ) في تش : (إنما يحرم على النار) .

*** رجال الإسناد:**

- عبدة هو ابن سليمان الكلابي : ثقة ثبت (١١٨) .
- هشام بن عروة بن الزبير : ثقة إمام في الحديث ، تكلم في حديثه في العراق (١٩٣) .
- موسى بن عقبة ، مولى آل الزبير : ثقة فقيه (١٨٥) .
- عبد الله بن عمرو الأودي : مقبول (١٠٤) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث غريب ضعيف الإسناد ، تفرد به عبد الله بن عمرو الأودي ، وتفرد عنه موسى ابن عقبة (الميزان ـ ٤٦٨/٢) ، قلت : لم يوثق بمعتبر ولم يتابع عليه من هذا الوجه ، لكن قال الترمذي (٦٥٤/٤) ، والبغوي (شرح السنة ـ ٨٥/١٣) : (حسن غريب) ، وجوَّد إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٣/٢) . قلت : على القاعدة المشهورة بقبول حديث مجاهيل قدماء التابعين ؛ انظر (علوم الحديث لابن الصلاح ـــ ١١٢) ، وديوان الضعفاء للذهبي ـ ٣٧٤) . والترمذي مذهبه في الحسن يحتمله (شرح علل الترمذي لابن رجب ـ ٣٨٤/١) .

*** التخريج :**

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي الذهبي في السير (١٠٣/١٦) ، وتذكرة الحفاظ(٩٢٣/٣) .

.....

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٢/٢١٥)، وفي روضة العقلاء(٦٣) ، ومن طريقه خرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧/٥٣٥ ـ ط . اللبنانية) ، وفي الأربعين الصغرى (١٥١) ، والذهبي في السير (١٦/١٠٣) ، وتذكرة الحفاظ (٣/٩٢٢) بنحوه .

ـ ورواه عن يحيى بن معين : أحمد بن علي المروزي في الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى بن معين بنحوه ، (١٥٥/ب : خ) .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن عبدة :

(١) هناد بن السري في الزهد (٢/٥٩٦) ، وعنه الترمذي (٤/٦٥٤) بنحوه .

(٢) وعبد الله بن عون الخراز ، خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٧٢ ـ ط. اللبنانية) ، والمزي في تهذيب الكمال (١٥/٣٧٣) بنحوه .

(٣) وعبد الله بن عمر بن أبان ، خرج حديثه أبو يعلى (٨/٤٦٧) بنحوه .

(٤) وعثمان بن أبي شيبة ، خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان(٧/٥٣٥ ـ ط .اللبنانية) ، والبغوي في شرح السنة (١٣/٨٥) بنحوه .

ـ وتابع عبدة على الرواية عن هشام :

(١) الليث بن سعد ، خرج حديثه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٨٢) ، وابن حبان (٢/٢١٦) ، والطبراني (١٠/٢٨٥) بنحوه .

(٢) ولوذان بن سليمان، ذكره الدار قطني فيمن روى الحديث عن هشام (العلل ـ ٥/١٩٨).

(٣) وأبو أسامة ، كذلك ذكره الدار قطني في الرواة عن هشام، ولم يسنده (العلل ـ ٥/١٩٩) .

ـ وتابع هشاما على الرواية عن موسى : سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، خرج حديثه أحمد (١/٤١٥) بنحوه .

ـ وتابع الأودي على الرواية عن عبد الله بن مسعود : رجل من بني مسعود خرج حديثه أبو يعلى (٤٧٣/٨) ، والبيهقي في الآداب (٨٤) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن رجل من بني مسعود فذكر نحوه . قلت : فيه الرجل المبهم ، وعمرو بن أبي عمرو ثقة ربما وهم (التقريب : ٤٢٥) ، وهو يروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود كما في تهذيب الكمال (١٦٩/٢٢) .

الشواهد :

ويشهد لحديث ابن مسعود رضي الله عنه عدة أحاديث :

(١) حديث معيقيب رضي الله عنه : رواه الدولابي في الكني (٨٧/١) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١٥٣/١) ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٥٢/٢٠) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٣٥٩/٣) من طريق أبي أمية بن يعلى الثقفي عن محمد بن معيقيب عن أبيه (عند الخرائطي : عن أمه) فذكر نحو حديث عبد الله بن مسعود . قلت : وأبو أمية بن يعلى : ضعيف (الميزان ـ ٤٩٣/٤) .

(٢) وحديث أنس رضي الله عنه : رواه الطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٣٦٠/٣) ، وابن مردويه في أماليه (١٦٧) من طريق الحارث بن عبيدة عن محمد ابن أبي بكر بن عبد الله بن عمر ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه فذكر نحوه .

قلت : وفيه الحارث بن عبيدة : ضعيف (الميزان ـ ٤٣٨/١) .

ـ وله طريق آخر عن أنس رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٧٤/٤) من طريق أبي جعفر أحمد بن أبي سليمان القواريري ، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس فذكره . قلت : والقواريري قال فيه الذهبي (الميزان ـ ١٠٣/١): (كذبه الأزدي وغيره ، فلا يفرح به ... وقال الدارقطني ضعيف) .

(٣) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه : روى عنه من طرق :

(أ) ما روى هناد في الزهد (٥٩٦) ، والحاكم (١٢٦/١) ، والبيهقي في السنن (١٩٤/١٠) ، والآداب (٨٥) من طرق عن سعد بن سعيد الأنصاري عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة فذكره بنحوه . قلت : سعيد بن سعد الأنصاري صدوق سيء الحفظ (التقريب : ٢٣١) ، ورواية المطلب عن أبي هريرة منقطعة (جامع التحصيل ـ ٢٨١) .

(ب) وما روى العقيلي (الضعفاء ـ ٣٢٣/٤) ، والطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٣/ ٣٦٠) من طريق جمهور بن منصور ثنا وهب بن حكيم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة فذكره . قلت : جمهور بن منصور ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٧/٨) ، ووهب ابن حكيم الأزدي قال عنه العقيلي : (الضعفاء ـ ٣٢٣/٤) : (مجهول بالنقل ، ولا يتابع على حديثه) ، وانظر الميزان (٣٥١/٤) .

ـ وله طرق أخرى واهية جداً :

١ ـ ماروى ابن عدي في الكامل (٢١٧٣/٦) ، وتمام في فوائده (٣٢٨/١) ، وفي إسناده محمد بن الفضل : كذبوه كما في الميزان (٦/٤) .

٢ ـ وماروى ابن عدي أيضاً (١١٤٧/٣)وفي إسناده سلام الطويل وهو متروك (التقريب ـ ٢٦١).

(٤) وقد روى عن جابر رضي الله عنه مثله عند أبي يعلى (٣٧٩/٣) ، والطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٣٥٨/٣) ، والصغير (٣٦/١) ، ومكارم الأخلاق (٤٤) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (١٢/ ٢٥٠) من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره . قلت : قال أبو حاتم ، وأبو زرعة (علل الحديث لابن أبي حاتم ـ ١٠٨/٢) ، والدار قطني في العلل (١٩٩/٥) : هذا خطأ ، والمحفوظ حديث عبدة بن سليمان ، والليث عن هشام عن موسى ابن عقبة عن الأودي عن ابن مسعود رضي الله عنه ، والوهم من عبد الله بن مصعب كما قاله أبو زرعة .

* الحكم العام :

حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، ضعيف ـ وإن كان أصح ماروي في الباب ـ لكن إذا ضمت إليه الطرق الأخرى الضعيفة ـ باستثناء الواهيات ـ صار الحديث حسنا لغيره ـ إن شاء الله تعالى ـ .

٣٥ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال حدثنا حجاج بن محمد ، قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم][أ] : (خلطتم عليَّ القرآن [١]) .

(أ) زيادة في ظا ، تش .

---

(١) قال ابن عبد البر (التمهيد ٣٢/١١) : (وقوله في حديث ابن مسعود لقوم جهروا بالقراءة وهو يقرأ خلطتم عليَّ القرآن) قلت : في بعض الروايات : (كنا نقرأ خلف رسول الله ﷺ فقال ...) فذكره ؛ ثم جاء النهي عن القراءة حال جهر الإمام .

---

* رجال الإسناد :

ـ حجاج بن محمد هو المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .

ـ يونس بن أبي إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي : صدوق يهم قليلا (٢١٥) .

ـ أبوه أبو إسحاق : ثقة إلا أنه يدلس (٢٢٠) .

ـ أبو الأحوص هو عوف بن مالك الجُشَمي : ثقة (٢١٧) .

* الحكم على الإسناد :

هذا حديث حسن غريب الإسناد ، قال البزار (كشف ـ ٢٣٩/١) : (لا نعلم رواه هكذا إلا يونس) . قلت : قد ذكرت علل حديث يونس عن أبيه في الحديث الرابع ولكن الحديث هنا حسن لأمور :

(١) إن حديث أبي إسحاق عن ابن مسعود قوي ومعتبر ، قال الطيالسي (السير ـ ٤٠١/٥) عند موازنته بين الزهري ، وقتادة ، والأعمش : (وأبو إسحاق أعلمهم بحديث عليّ وابن مسعود) .

(٢) إن تدليس أبي إسحاق عن أبي الأحوص هو خلاف الأصل ، لاختصاص ورواية كل منهما

عن الآخر ، ولو أراد أبو إسحاق أن يدلس لدلسه عن غير أبي الأحوص فهو من طبقته ، بل ويروي عنه .

(٣) إن رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص محتج بها في مسلم والسنن الأربعة (تحفة الأشراف ـ ١٢٤/٧) ، بل هي مشهورة عندهم ؛ لذا قال ابن التركماني عن الحديث من هذا الطريق (الجوهر النقي ـ ١٦٢/٢) : (وهذا سند جيد) . وحسنه شمس الحق العظيم آبادي في التعليق المغني على الدارقطني (٣٤١/١) ، وكذا حسنه الألباني (صفة الصلاة ـ ٨١) ، وصححه العلامة أحمد شاكر (تعليقه على المسند ـ ١٥٠/٦) ، وجزم به البخاري في خلق أفعال العباد (١٠٨) فقال : (وقال ابن مسعود رضي الله عنه : قال النبي ﷺ ...) فذكره . قال الهيثمي (مجمع الزوائد ـ ١١٠/٢) : (... ورجال أحمد رجال الصحيح) .

* التخريج :

المتابعات :

ـ تابع حجاجاً على الرواية عن يونس :

(١) محمد بن عبد الله ، أبو أحمد الزبيري خرج حديثه أحمد (٤٥١/١) ، وابن أبي شيبة (٣٧٦/١) ، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (٣٢/١١) ، والبزار (كشف ـ٢٣٩/١) ، وأبو يعلى (٤٢٣/٨) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١٧/١) ، والبيهقي في القراءة خلف الإمام (١٦٨) بنحوه .

(٢) والنضر بن شميل : خرج حديثه البخاري في القراءة خلف الإمام (٨٧) ، والبزار (كشف ـ ٢٣٩/١) ، وأبو يعلى (٢٧٥/٩) ، والدار قطني (٣٤١/١) ، والبيهقي في القراءة خلف الإمام (١٦٨) بنحوه .

ـ وتابع أبا الأحوص على الرواية عن ابن مسعود : عمرو بن ميمون ، خرج حديثه الإسماعيلي في معجمه (٦٤٩/٢) عن سعيد بن محمد البكراوي ثنا نصر بن علي ، أخبرنا أبو أحمد الزبيري عن سفيان الثوري ، عن منصور عن إبراهيم عن عمرو بن ميمون عن

عبد الله بن مسعود به . قلت : البكراوي قال عنه الإسماعيلي : (فيه لين) ، وقد قال البزار ـ كما تقدم ـ : (لا نعلم رواه هكذا إلا يونس) ، أي عن أبيه عن أبي الأحوص . قلت : فالمحفوظ عن أبي أحمد الزبيري عن يونس عن أبيه به ، كما سبق في المتابعات .

الشواهد :

ويشهد لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أحاديث بمعناه :

(١) حديث عمران بن حصين رضي الله عنه : أن النبي ﷺ صلى الظهر ، فجعل رجل يقرأ خلفه ﴿ بسبح اسم ربك الأعلى ﴾ فلما انصرف قال : (أيكم قرأ ، أو أيكم القاريء ؟) قال رجل : أنا ، فقال :(قد ظننت أن بعضكم خالجنيها) . رواه مسلم (٢٩٨/١) ، وأبو داوود (٢١٩/١) ، والنسائي (١٤٠/٢) .

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه إلا أنه قال ﷺ : (أنا أقول : مالي أنازع القرآن ...) رواه أبو داوود (٢١٩/١) ، والترمذي (١١٩/٢) ، والنسائي (١٤١/٢) ، ومالك في الموطأ (٨٦/١) ، وهو حديث صحيح .

(٣) حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه بنحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه أبو داوود (٢١٨/١) ، والترمذي (١١٧/٢) ، والنسائي (١٤١/٢) .

ـ وينظر مجمع الزوائد (١٠٩/٢) ، والفتح الرباني (١٩٧/٣) .

*** الحكم العام :**

حديث ابن مسعود رضي الله عنه حديث حسن ، وبمجموع هذه الطرق يرتقي إلى درجة الصحة .

٣٦ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا ابن المبارك ، قال : حدثنا[أ] يونس عن الزهري عن سهل ابن سعد عن أبي بن كعب ، قال : (إنما كانت الفتيا الماء من الماء[١] رخصة في أول الإسلام ، ثم نهي عنها[٢]) .

(أ) في ظا : (أخبرنا) .

---

(١) قال ابن حجر (الفتح ـ ٣٩٨/١) : (المراد بالماء الأول ماء الغسل ، وبالثاني المني) .

(٢) في رواية الشافعي (مسنده ـ ٣٧/١) : (ثم ترك ذلك بعد ، وأمروا بالغسل إذا مس الختانَ الختانُ) .

---

* رجال الإسناد :

- ابن المبارك هو عبد الله : أحد الأئمة الأعلام ، ثقة ثبت (٢٤٥) .
- يونس هو ابن يزيد الأيلي : ثقة ، في روايته عن الزهري وهم قليل (٢١٦) .
- الزهري هو محمد بن مسلم : حافظ (٢٤٢) .
- سهل بن سعد : صحابي صغير (التقريب ـ ٢٥٧) .

* الحكم على الحديث :

هذا حديث صحيح غريب الإسناد ، قال ابن حبان (٤٤٩/٣) بعد أن خرج الحديث من طريق الزهري عن سهل : (وقد تتبعت طرق هذا الخبر على أن أجد أحداً رواه عن سهل بن سعد فلم أجد في الدنيا أحداً إلا أبا حازم) . قلت : وقد ذكروا له علة لا تقدح في صحة الحديث ، قال الدارقطني (سؤلات البرقاني ـ ٦٤): (لايصح لأن الزهري لم يسمعه من سهل بن سعد ، فلت له : قد سمع منه ، فما تنكر أن يكون سمع هذا منه ؟ فقال : الدليل عليه أن عمرو بن الحارث رواه عن الزهري فقال فيه : حدثني من أرضاه عن سهل بن سعد) ، وكذا قال البيهقي

(١٦٥/١) . قلت : وقد صرح الزهري بالسماع من سهل بن سعد بلفظ (أخبرني) ، كما رواه ابن خزيمة (١١٣/١) من طريق محمد بن جعفر ، نامعمر عن الزهري ، قال أخبرني سهل فذكره . قال ابن خزيمة : (في القلب من هذه اللفظة التي ذكرها محمد بن جعفر ـ أعني قوله أخبرني سهل بن سعد ـ وأهاب أن يكون هذا وهما من محمد بن جعفر أومن دونه) ، وعلق على ذلك ابن حجر (التلخيص ـ ١٣٥/١) فقال : (أحاديث أهل البصرة عن معمر يقع فيها الوهم ، ولكن في كتاب ابن شاهين ، من طريق معلى بن منصور عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سهل ، وكذا أخرجه بقي بن مخلد في مسنده ، عن أبي كريب عن ابن المبارك) .

قلت : بنى الدار قطني والبيهقي مذهبهما بنفي سماع الزهري الحديث من سهل ، على رواية أخرى من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري ثني من أرضى أن سهل بن سعد أخبره ، وهذا غير كاف لنفي السماع ـ وقد ثبت سماعه منه في غير هذا الحديث ـ حيث ورد التصريح بالسماع من طرق مختلفة ، لذا قال ابن حبان (٤٤٩/٣) : (يشبه أن يكون الزهري سمع الخبر من سهل بن سعد كما قاله غندر ، وسمعه عن بعض من يرضاه عنه ، فرواه مرة عن سهل ابن سعد ، وأخرى عن الذي رضيه عنه) .

وقال ابن حجر (النكت الظراف ـ ١٧/١) بعد ذكره رواية أبي داوود عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب ثني بعض من أرضى عن سهل : (فسر الواسطة بـ (أبي حازم) ، وهو عند ابن خزيمة ، لكن أخرجه الطبري في تهذيبه ، وبقي بن مخلد في مسنده كلاهما عن أبي كريب عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن ابن شهاب حدثني سهل بن سعد ، فإن كان محفوظا فلعل ابن شهاب سمعه أولاعن سهل بواسطة ، ثم لقيه فحدثه ، وسماعه منه ثابت في الصحيح في غير هذا الحديث) .

قلت : وكل هذا الخلاف في سماع الزهري لا يؤثر في صحة الحديث ، قال البيهقي (معرفة السنن والآثار ـ ٤٦٢/١) ، والحازمي (الاعتبار ـ ٣٤) : (والحديث محفوظ عن سهل عن أبي بن كعب) ، وصحح أصل الحديث الدار قطني (١٢٦/١) ، والبيهقي (١٦٥/١) ، وابن حبان ، وابن خزيمة ، واحتج به أبو حاتم على حكم النسخ (العلل لابنه ـ ٤٩/١) ، وقال ابن

حجر (الفتح ٣٩٧/١) : وفي الجملة هو إسناد صالح لأن يحتج به) .

* التخريج :

المتابعات :

ـ تابع يحيى على الرواية عن ابن المبارك :

(١) أحمد بن منيع ، خرج حديثه الترمذي (١٨٣/١) ، وابن خزيمة (١١٣/١) ، والحازمي في الاعتبار (٣٤) ، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٨٣/٣) بنحوه .

(٢) وعلي بن إسحاق ،(٣) وخلف بن الوليد خرج حديثهما أحمد (١١٥/٥، ١١٦) بنحوه.

(٤) وحبان بن موسى ، خرج حديثه ابن حبان (٤٤٧/٣) بنحوه .

(٥) و يحيى بن عبد الحميد الحماني ، خرج حديثه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٧/١) بنحوه .

(٦) والحسن بن عرفة (جزء ابن عرفة ـ ٤٩) ومن طريقه خرجه البيهقي (١٦٥/١) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٢/١) ، والذهبي في السير (٣٨٠/٨) بنحوه .

(٧) وأبو كريب ، خرج حديثه بقي بن مخلد في مسنده ، والطبري في تهذيب الآثار كما ذكره ابن حجر في النكت الظراف (١٧/١) .

(٨) ومعلى بن منصور ، خرج حديثه ابن شاهين في كتابه (ناسخ الحديث ومنسوخه ـ ٤٥) بنحوه .

ـ وتابع ابن المبارك على الرواية عن يونس :

(١) عثمان بن عمر خرج حديثه أحمد (١١٥/٥) ، وابن ماجه (٢١١/١) ، وابن الجارود في المنتقى (٤٠) ، وابن خزيمة (١١٢/١) ، والبيهقي (١٦٥/١) بنحوه .

(٢) الثقة رواه عنه الشافعي في مسنده ، فقال : حدثني الثقة عن يونس به بنحوه (٣٧/١) ، ومن طريقه الحازمي في الاعتبار (٣٤) .

ـ وتابع يونس على الرواية عن الزهري :

(١) معمر ، خرج حديثه أحمد (١١٦/٥) ، وابن خزيمة (١١٣/١) بنحوه .

(٢) وشعيب بن أبي حمزة خرج حديثه : أحمد (١١٦/٥) ، وابن خزيمة (١١٣/١) ، وابن المنذر في الأوسط (٧٩/٢) بنحوه .

(٣) وعقيل الأيلي ، خرج حديثه الدارمي (١٥٩/١) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٧/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٠٧/٢٣) بنحوه .

(٤) وابن جريج قال : قال ابن شهاب . خرج حديثه أحمد (١١٦/٥) بنحوه .

ـ وتابع الزهري على الرواية عن سهل رضي الله عنه :

(١) أبو حازم : سلمة بن دينار ، خرج حديثه عن سهل : أبو داوود (٥٥/١) ، والدارمي (١٦٠/١) ، وابن حبان (٤٥٤/٣) ، والدار قطني (١٢٦/١) ، والبيهقي (١٦٦/١) ، والطبراني (٢٠٠/١) ، والضياء في الأحاديث المختارة (٣٨٢/٣) بنحوه ، وصحح هذا الطريق الدار قطني ، والبيهقي ، وأشار ابن أبي حاتم أن فيه علة (العلل ـ ٤١/١) .

(٢) بعض من رضيه الزهري : رواه عنه الزهري ، وقيل هو الأول ـ ذكره ابن خزيمة ـ وليس في هذا مخالفة ، فإن الزهري سمعه ممن رضيه عن سهل ، ثم سمعه من سهل ، خرج حديث هذا المجهول أحمد (١١٦/٥) ، وفي علله (٤٠٥/٣) ، وابن خزيمة (١١/١) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٧/١) ، والبيهقي (١٦٥/١) ، وابن عبد البر في التمهيد (١٠٨/٢٣) بنحوه .

ـ وخالف معمر مرة فرواه موقوفا عن الزهري عن سهل موقوفا عليه ، خرج حديثه عبد الرزاق (٢٤٨/١) ، وابن أبي شيبة (٨٩/١) ، وابن خزيمة (١١٣/١) ، والطبراني (١٤٧/٦) ، بنحوه . قلت : و المحفوظ عن سهل عن أبي بن كعب كما قال البيهقي (معرفة السنن والآثار ـ ٤٦٢/١) .

الشواهد :

وردت عدة أحاديث بعد قوله ﷺ (إنما الماء من الماء) تدل على نسخ هذا الحكم ، و تشهد لمعني حديث أبي :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ (إذا جلس بين شعبها الأربع ، وألزق الختان بالختان فقد وجب الغسل) رواه البخاري (فتح ـ ١/٣٩٥) ، ومسلم (١/٢٧١) ، وأبو داوود (١/٥٦) ، والنسائي (١/١١٠) .

(٢) وحديث عائشة رضي الله عنها : بنحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم (١/٢٧٢) ، والترمذي (١/١٨٠ ، ١٨٢) ، ومالك في الموطأ (١/٤٦) .

(٣) وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بنحوه ، رواه البزار (كشف ـ ١/١٦٧) ، وانظر مجمع الزوائد (١/٢٦٦) .

(٤) وحديث أبي إمامة رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (٨/٢٩١) ، وانظر مجمع الزوائد (١/٢٦٧) .

(٥) وحديث رافع بن خديج رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (٤/٢٦٧) ، وينظر مجمع الزوائد (١/٢٦٥) .

* الحكم العام :

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه حديث صحيح . يؤكده ماثبت في الصحيح عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما بأن حديث (الماء من الماء) منسوخ .

٣٧ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا هشام بن يوسف ، عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال : (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً[١] ـ أو[٢] [قال][أ] سبعمائة[ب] بغير حساب) ـ يعني سبعمائة ألف .

(أ) زيادة من : تش .

(ب) في تش : (سبعمائة ألف) ، ولا يتفق مع التفسير في آخر الحديث .

---

(١) وصفهم ﷺ فقال (فتح ـ ١١/٤٠٦) : (لا يكتوون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون) من حديث ابن عباس عند البخاري .

(٢) الشك وقع من أبي حازم ، كما في رواية البخاري ومسلم وفيها (لا يدري أبو حازم أيهما) ، والروايات الأخرى تبين أنهم سبعون ألفا .

---

* رجال الإسناد :

ـ هشام بن يوسف هو الصنعاني : ثقة متقن (١٩٤) .

ـ معمر بن راشد الأزدي : ثقة ثبت (١٧٩) .

ـ أبو حازم هو سلمة بن دينار : ثقة عابد (٢٢٣) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد صحيح ـ لم أجده إلا من طريق أبي حازم ـ ورواه البخاري ومسلم من طريق أبي حازم عن سهل ، وعندهما زيادة ، والظاهر أن يحيى ـ رحمه الله ـ إنما أغرب بروايته عن اليمانيين ، فإني لم أجد من رواه عن هشام عن معمر غيره ، وقد سبقت الأحاديث برقم (١١و٢٧) ، والتي رواها يحيى ، وتفرد بها هشام بن يوسف فلعل هشاما تفرد هنا عن معمر ـ والله أعلم ـ ، وانظر الكامل لابن عدي (٧/ ٢٥٧٠) .

* التخريج :

روى هذا الحديث الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ب : خ).

ورواه بإسناده إلى الحربي أبو سعيد السمان في معجم شيوخه ، كما في التدوين في أخبار قزوين (١٥٢/٤) .

ـ رواه عن يحيى بن معين :

(١) إسحاق ـ أظنه ابن شاهين ـ خرج حديثه الروياني في مسنده (١٩٧ ب : خ) .

(٢) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، خرج حديثه الطبراني (٢٢٣/٦) بنحوه .

(٣) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند والده (٣٣٥/٥) . وفي المطبوع ، والفتح الرباني (٢١١/٢٣) من رواية الإمام أحمد عن يحيى ، والصواب عن عبد الله كما في «إطراف المُسند المعتلي ـ ٥٥٦/٢» ، (انظر كتاب : زوائد عبد الله بن أحمد في المسند ـ ٤٦١) ، ورواه عن عبد الله بن أحمد : القطيعي في فوائده (جزء الألف دينار ـ ١٢٨) .

المتابعات:

ـ تابع معمر بن راشد على الرواية عن أبي حازم :

(١) عبد العزيز بن أبي حازم ، خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٤١٦/١١) ، ومسلم (١٩٨/١) ، وأبو يعلى (٥٠٢/١٣) ، وأبو عوانة في مسنده (١٤١/١) ، وعبد بن حميد (المنتخب من مسنده ـ ٤١٦/١)، والطبراني (٢١١/٦)، وابن منده في التوحيد(٨٩٨/٢)، وفيه زيادة : (متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر) .

(٢) وأبو غسان محمد بن مطرف ، خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٤٠٦/١١)، وأبو عوانة (١٤١/١) ، والطبراني (١٧٥/٦) ، و أبو نعيم في صفة الجنة (٩٩/٢) ، بنحو حديث عبد العزيز بن أبي حازم .

(٣) وفضيل بن سليمان ، خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٣١٩/٦) ، والمحاملي في أماليه (٩٥) بنحوه .

الشواهد :

لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه شواهد كثيرة نذكر منها :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه البخاري (فتح ـ ٤٠٦/١١) ، ومسلم (١٩٧/١) ، وأحمد (٣٠٢/٢) ، والدارمي (٢٣٥/٢) ، وابن حبان (٢٢٧/١٦) بنحو حديث سهل وفيه قصة .

(٢) وحديث ابن عباس رضي الله عنه رواه البخاري (فتح ـ ٤٠٦/١١) ، ومسلم (١٩٩/١) ، وأحمد (٣٢١/١) ، والترمذي (٦٣١/٤) ، بنحوه من حديث طويل .

(٣) وحديث عمران بن حصين رضي الله عنه : رواه مسلم (١٩٨/١) ، وأحمد (٤٣٦/٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢٠/٤) ، والبغوي في شرح السنة (٢٩٩/١٤) ، وزاد وصف هؤلاء السبعين .

(٤) وحديث أبي أمامة رضي الله عنه : رواه أحمد (٢٥٠/٥) ، والترمذي (٦٢٦/٤) ، وابن حبان (٢٣٠/١٦) ، والطبراني (١٨٢/٨) ، والبيهقي في البعث (٩٧) ، وفيه زيادة : (مع كل ألف سبعون ألفا ، وثلاث حثيات) .

(٥) وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : رواه أحمد (٤٠٣/١) ، وعبد الرزاق (٤٠٨/١٠) ، والبزار (كشف ـ ٢٠٣/٤) ، وأبو يعلى (٢١٨/٩) بنحوه .

(٦) وحديث ثوبان رضي الله عنه : رواه أحمد (٢٨١/٥) ، والطبراني (٩٢/٢) ، بنحوه ، وفيه زيادة : (مع كل ألف سبعون ألفا) .

(٧) وحديث أبي أيوب رضي الله عنه : رواه أحمد (٤١٣/٥) ، والطبراني (١٢٧/٤) بنحوه ، وفيه الزيادة المذكورة في حديث أبي أمامة .

(٨) وحديث حذيفة رضي الله عنه : رواه أحمد (٣٩٣/٥) بنحوه ، وفيه الزيادة المذكورة في

حديث أبي أمامة .

(٩) وحديث أنس رضي الله عنه : رواه البزار (كشف ـ ٢٠٨/٤) ، وأبو يعلى (٤١٧/٦) ، بنحوه ، وفي بعض طرقه الزيادة المذكورة في حديث أبي أمامة .

(١٠) وحديث رفاعة الجهني رضي الله عنه : رواه أحمد (١٦/٤) ، والبزار (كشف ـ ٢٠٧/٤) بنحوه .

(١١) وحديث أبي بكر رضي الله عنه : رواه أحمد (٦/١) ، وأبو يعلى (١٠٤/١) ، بنحوه ، وزاد : (فزادني مع كل رجل سبعين ألفا) .

(١٢) وحديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه : رواه ابن حبان (٢٣٢/١٦) ، والطبراني (١٢٧/١٧) ، والبيهقي في البعث (١٦٩) بنحوه ، وفيه الزيادة المذكورة في حديث أبي أمامة .

(١٣) وحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه : رواه البزار (كشف ـ ٢٠٩/٤) ، والطبراني (٣٢٥/٧) بنحوه .

(١٤) وحديث أبي سعد الخير رضي الله عنه : رواه ابن سعد في طبقاته (٥٠٢/٧) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٢٦/٤) ، والطبراني ٣٠٤/٢٢٠) بنحوه ، وفيه الزيادة المتقدمة .

(١٥)،(١٦)،(١٧) وحديث أبي سعيد ، والفلتان بن عاصم ، وجابر رضي الله عنهم عند البزار (كشف ـ ٢٠٥/٤ ـ ٢١٠) بنحوه .

(١٨) وحديث عامر بن عمير عند الطبراني (مجمع الزوائد ـ ٤١٠/١٠) بنحوه .

(١٩) وحديث عائشة عند الكلاباذي (فتح الباري ـ ٤١١/١١) بنحوه .

* الحكم العام :

حديث سهل رضي الله عنه حديث صحيح ؛ وقد رواه الشيخان في صحيحيهما . والحديث بمعناه ذكروه في الأحاديث المتواترة (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ـ ٣٠١) .

٣٨ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ،قال: حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد عن خالد ابن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، قال : كنا عند شُفَيٍّ الأصبحي ، فقال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر [رضي الله عنه][أ]لا يلبث خلفي[ب] إلا قليلا ، وصاحب رحا دارة[١] العرب يعيش حميدا ، ويموت شهيدا) . قالوا : ومن هو[جـ][يارسول الله][د] ؟ قال : (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه[هـ]. قال[و]: ثم التفت إلى عثمان رضي الله عنه[ز]فقال : (ياعثمان إن كساك الله ـ عز وجل[ح]ـ قميصا فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه ، فوالذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) .

(أ) زيادة من : ظا .
(ب) سقطت من : ظا .
(جـ) في أصل جا : (ومن هذا) ، وصححت .
(د) زيادة من : تش .
(هـ) سقطت من : تش .
(و) سقطت من : ظا ، تش .
(ز) سقطت من : تش .
(ح) سقطت من : تش .

---

(١) رحا القوم : سيدهم الذي يصدرون عن رأيه ، وينتهون إلى أمره (لسان العرب : ١٧٧/٥) ، قلت : وفيه إشارة لاستقامة الأمور في عهده ، واختلالها بعده (النهاية في غريب الحديث ـ ٢١١/٢) .

*** رجال الإسناد :**

ـ عبد الله بن صالح هو كاتب الليث : صدوق له مناكير ، لكن رواية الحفاظ عنه مستقيمة (١٠٠) .

ـ الليث بن سعد المصري : ثقة ثبت إمام (١٥٢) .

ـ خالد بن يزيد الجمحي المصري : ثقة فقيه (٣٧) .

- سعيد بن أبي هلال الليثي : ثقة (٥٤) .
- ربيعة بن سيف المعافري : صدوق له مناكير (٤٣) .
- شفي بن ماتع الأصبحي : ثقة (٧٤) .

* الحكم على الإسناد :

هذا حديث ضعيف غريب الإسناد ، قال الطبراني (مجمع البحرين ـ ٢٩٩/٤) : (لا يروى عن عن عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الليث) ، وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمة عبد الله بن صالح ، وقال (الميزان ـ ٤٤٣/٢) : (وأنكر ماروى أبو صالح ... [فذكره ثم قال] : وأنا أتعجب من يحيى مع جلالته ، ونقده كيف يروى مثل هذا الباطل ، ويسكت عنه ، ربيعة صاحب مناكير وعجائب) .

قلت : الحمل في هذا الحديث عندي على ربيعة بن سيف لا على أبي صالح عبد الله ابن صالح ، فإنه ـ أي ربيعة ـ كما قال له مناكير وعجائب ، وانظر في ترجمته : تهذيب الكمال (١١٣/٩) ، وأما نقده يحيى لروايته هذا الحديث فليس في محله ! فإن يحيى ـ رحمه الله ـ لم يرو على شرط الصحة ، وإنما يورد ما يغرب فيه ، وقد مرت أحاديث (في النسخة) منكرة عند المحدثين ، وما أوردها للاحتجاج بها جزما ، وإنما ليفيد طلبة الحديث . وربما يكون الحديث لا يوجد إلا من طريقه هو فقط (انظر الحديث رقم ١١) .

* التخريج :

روى هذا الحديث ابن عساكر في تاريخه (٢٣٩/١١) والذهبي في السير (٤١١/١٠) ، وفي الميزان (٤٤٣/٢) ، بإسنادهما إلى الحربي .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في المجروحين (٤٢/٢) بنحوه .

(٢) وابن عدي في الكامل (١٥٢٤/٤) بنحوه .

(٣) وابن حبيش ، خرج حديثه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢١٤/١) ببعضه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن عبد الله :

(١) الحسن بن علي الحلواني ، خرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة (٥٤٨/٢ . ٨٥٥) ، وفي الآحاد والمثاني (٧٣/١، ٩٦) بنحوه .

(٢) والمطلب بن شعيب : خرج حديثه الطبراني في معجمه الكبير (٥٤/١) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٢٩٩/٤) ، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٥٤/١) به .

(٣) ومحمد بن إسماعيل السلمي : خرج حديثه البيهقي في الدلائل (٣٩٢/٦) ، وابن عساكر في تاريخه (٢٣٩/١١) بنحوه .

(٤) ومحمد بن صالح البغدادي خرج حديثه ابن عساكر أيضا في التاريخ (٢٣٩/١١) بنحوه .

ـ الشواهد :

لهذا الحديث شواهد تشهد لبعض فقراته :

(أ) صدر الحديث وهو ذكر الخلفاء الاثني عشر ، روي من أوجه :

ـ حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه مرفوعا : (لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة) ثم قال كلمة لم أفهمها . فقلت لأبي ما قال ؟ فقال : (كلهم من قريش) . رواه البخاري (فتح ـ ٢١١/١٣) ، ومسلم (١٤٥٣/٣) واللفظ له ، وأحمد (٨٨/٥) ، وأبو داوود (١٠٦/٤) والترمذي (٥٠١/٤) والطيالسي (١٨٠) ، وابن حبان (٤٤/١٥) .

ـ وحديث أبي جحيفة رضي الله عنه : رواه البزار (كشف ـ ٢٣٠/٢) ، والطبراني في معجمه الكبير (١٢٠/٢٢) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٣١١/٤) بنحو حديث جابر ابن سمرة ، وقال الهيثمي (المجمع : ١٩٠/٥) : (ورجال الطبراني رجال الصحيح) .

ـ وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سئل النبي ﷺ : كم يملك هذه الأمة خليفة ؟ فقال : (اثنا عشر ، مثل نقباء بني إسرائيل) . رواه أحمد (٤٠٦/١) ، والبزار (كشف ـ ٢٣١/٢) ، وأبو يعلى (٤٤٤/٨) . قال الهيثمي : (المجمع ـ ١٩٠/٥) : (وفيه مجالد ابن سعيد ، وثقه النسائي ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات) .

ـ وحديث عبد الله بن عمرو رفعه : (إذا ملك اثنا عشر من عمرو بن كعب كان النقف ، والنقاف إلى يوم القيامة) . رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ٣١١/٤) ، وابن عدي في الكامل (٩٨٦/٣) ، والخطيب في تاريخ بغداد(٢٦٣/٦) وقال : حديث منكر .

(ب) وأما تسمية الخلفاء بعده ﷺ ، فلم أظفر بحديث صحيح صريح عنه ﷺ ، وإنما وردت أشارات إلى ذلك ، قال البخاري (الضعفاء ـ ٣٩) حينما ذكر حديث المُتَرجم : (قال الرسول ﷺ لأبي بكر ، وعمر ، وعثمان : «هؤلاء الخلفاء من بعدي» ، وهذا حديث لم يتابع عليه لأن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب قالا : لم يستخلف النبي ﷺ) ، وانظر مبحث ذلك في منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٨٨/١) ، والسنة لابن أبي عاصم (٥٣٤/٢) .

(جـ) وأما نهيه ﷺ عثمان أن يخلع قميص الخلافة فقد ذكرته عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ فيما رواه أحمد (١٤٩/٦) ، والترمذي (٦٢٨/٥) ، وابن ماجه (٤١/١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٥٩/٢) ، وهو حديث حسن كما قال الترمذي .

ـ ورواه أيضا جبير بن نفير ـ وهو ممن أدرك زمن النبي ﷺ ، وممن أجمعوا على توثيقه وجلالته ـ رواه عن النبي ﷺ بنحو حديث عائشة رضي الله عنها رواه عبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة لأبيه (٤٥٣/١) ، وابن سعد في الطبقات (٦٦/٣) .

* الحكم العام :

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ضعيف ، ويصح عن النبي ﷺ ذكر الخلفاء الاثني عشر ، ونهيه ﷺ عثمان عن ترك الخلافة ، وأما خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ، فهي مستقرة بنصوص كثيرة غير صريحة ـ ذكرها ابن تيمية ـ كما مر .

٣٩ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا : يحيى ابن معين ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن الزهري عن عروة عن عائشة عليها السلام[أ] عن النبي ﷺ قال[ب]: (مانفعني مال مانفعني مال أبي بكر) رضي الله عنه[جـ] فقال رجل لابن عيينة : ياأبا محمد سمعته من الزهري فقال[د]: حدثني[١] وائل ابن داوود[هـ] .

(أ) في ظا : (رضي الله عنها) ، وساقطة من تش . (ب) ليست في : ظا .

(جـ) ليست في : ظا ، تش . (د) في ظا : (قال) .

(هـ) (ابن داوود) ليس في : ظا .

---

(١) ظاهر ذلك التدليس ، ولكن سفيان سمعه من الزهري ، ومن وائل كما سيأتي .

---

* رجال الإسناد :

ـ ابن عيينة هو سفيان : إمام حجة (٢٤٤) .

ـ الزهري هو محمد بن مسلم : حافظ (٢٤٢) .

ـ عروة هو ابن الزبير : ثقة فقيه (١٢٣) .

* الحكم على الإسناد :

هذا حديث صحيح غريب الإسناد . وآخر الكلام بعد الحديث ظاهره إعلال هذا الطريق ؛ بتدليس ابن عيينة عن الزهري ؛ قال عبد الله بن أحمد (العلل ومعرفة الرجال ـ٢/٣٤٥) : (قلت لأبي : إن سفيان بن عيينة حدث عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (مانفعني مال ، ما نفعني مال أبي بكر)؛ فأنكره ، وقال : من حدث به ؟ قلت يحيى بن معين حدثنا عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ، قال يحيى : فقال رجل لسفيان : من ذكره ؟ قال : وائل . قال أبي : نرى وائلا لم يسمع من الزهري ، إنما روى وائل عن ابنه ، وأنكره أبي أشد الإنكار ، وقال : هذا خطأ ، ثم قال حدثنا عبد الرزاق عن

معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ) فذكر الحديث ، وعقَّب على ذلك الخليلي (الإرشاد ـ ١/ ٣٧٠) بعد نقله فقال : (يحمل على خطأ الشيوخ إن وائلا أخطأ فيه) ، وقال الخطيب البغدادي (تاريخ دمشق لابن عساكر ـ ٩/٥٥٣) :(وحديث معمر أصح من حديث ابن عيينة عن الزهري ... وإن كان مرسلا) .

قلت : ماذكروه غير قادح في صحة الحديث من هذا الوجه لأسباب :

(١) إن الحديث متصل من هذا الوجه فقد رواه وائل عن ابنه بكر ؛ قال ابن معين (الإرشاد للخليلي ـ ١/ ٣٧١) ، (فضائل الصحابة لخيثمة الأطرابلسي ـ ١٣٠) : (وائل بن داوود لم يسمعه من الزهري ، وإنما سمعه من ابنه بكر بن وائل ، وكان بكر قد رأى الزهري) . قلت : ويؤيد أنه متصل من هذا الوجه أن ابن عساكر وصله (تاريخه ـ ٩/٥٥٤) من طريق آخر عن بكر بن وائل عن الزهري به .

(٢) إن سفيان سمعه من وائل ، ثم سمعه من الزهري ، وقد صح عنه التصريح بالسماع عن الزهري من طريقين عند الحميدي ، وابن أبي عاصم في السنة ، بل في مسند الحميدي (١/١٢١) قال الحميدي : (فقيل لسفيان فإن معمرا يقوله عن سعيد . فقال : ماسمعنا من الزهري إلا عن عروة عن عائشة) ، وقال الدارقطني (العلل ـ ٢٧ب : خ) : (وقال عمرو الناقد ، ومحمد الصباح ، وغيرهما كذلك عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة) .

(٣) قد صرح الحافظ الدارقطني (المرجع السابق) أن كلا الطريقين ـ عروة وعائشة ، وسعيد مرسلاً ـ محفوظان عن الزهري .

وقد أغرب يحيى بن معين برواية الحديث من طريق وائل . قال الدارقطني (أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني ـ ٣٤٣ب : خ) : (وائل عن الزهري عن عروة تفرد به يحيى ابن معين) .

*** التخريج :**

روي هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه (٩/٥٥٣) .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على فضائل الصحابة لأبيه (٦٧/١، ٧١) ، ومن طريقه الخليلي في الإرشاد (٣٧٠/١) بنحوه .

(٢) وأحمد بن أبي خيثمة ، في تاريخه (٤١ ب : خ) ، ومن طريقه خرجه الخليلي في الإرشاد (٣٧١/١) بنحوه .

(٣)،(٤) وأحمد بن زهير ، وعبد الله بن أحمد الدورقي ، خرج حديثهما خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة (١٣٠) بنحوه .

(٥) وابن مهدي بن سهل (كذا) خرج حديثه ابن عساكر في تاريخه (٥٥٣/٩) بنحوه .

المتابعات :

ـ ورواه أيضاً عن سفيان عن الزهري :

(١) إسحاق بن راهويه في مسنده (٢٥٨/٢ ـ المطبوع منه) بنحوه .

(٢) والحميدي في مسنده (١٢١/١) ، ومن طريقه خرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد فضائل الصحابة (٦٨/١) بنحوه .

(٣) وعمرو بن محمد الناقد ، خرج حديثه أبو يعلى (٣٠٨/٨) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (١٨٩/١) ، وابن عساكر في تاريخه (٥٥٣/٩) بنحوه .

(٤) والقعنبي ؛ خرج حديثه عبد الله في زوائد فضائل الصحابة (٣٨٦/١) بنحوه .

(٥)وحامد بن يحيى ، خرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة (٥٧٧/٢) بنحوه .

(٦) وإسحاق بن أبي إسرائيل ، خرج حديثه أبو يعلى (٣٩٢/٧) بنحوه .

(٧) وخلاد بن أسلم ، خرج حديثه ابن عساكر (تاريخه ـ ٥٥٣/٩) بنحوه .

ـ وتابع سفيان على الرواية عن الزهري : بكر بن وائل ، خرج حديثه ابن عساكر في تاريخه (٥٥٣/٩) بنحوه .

ـ الشواهد :

لحديث عائشة رضي الله عنها شواهد بلفظه ، وشواهد بمعناه :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه أحمد (٣٦٦/٢) ، والترمذي (٦٠٩/٥) ، وابن أبي شيبة (٧/١٢) ، وعنه ابن ماجه (٣٦/١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٧/٢) ، وابن حبان (٢٧٤/١٥) بنحو حديث عائشة رضي الله عنها ، قلت : هو حديث صحيح .

(٢) حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه :رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٥٨/٣) بنحو حديث عائشة رضي الله عنها ، وفيه حميد بن الربيع الخزاز تكلم فيه (الميزان ـ ٦١١/١) .

(٣) وحديث ابن عباس رضي الله عنه : رواه ابن عدي في الكامل (١٧٣٠/٥) من طريق عمار بن هارون ؛ قال ابن عدي : يسرق الحديث .

ـ ويشهد لمعنى حديث عائشة رضي الله عنها قوله ﷺ : (... إن أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ...)، روى هذا الحديث :

(١) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : روى حديثه البخاري (فتح ـ ٢٢٧/٧) ، ومسلم (١٨٥٤/٤) ، والترمذي (٦٠٨/٥) ، وابن حبان (٢٧٧/١٥) .

(٢) وابن عباس رضي الله عنه : روى حديثه البخاري (فتح ـ ٥٥٨/١) ، وأحمد (٢٧٠/١) ، وابن حبان (٢٧٥/١٥) .

* الحكم العام :

حديث عائشة رضي الله عنها صحيح ، وتأكد بحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ، وحديث أبي سعيد وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ بمعناه في الصحيح .

٤٠ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا أبو اليمان ، عن[أ] شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري عن[١] محمد ابن جبير يحدث أنه بلغ معاوية رضي الله عنه[ب] ، وهو عنده في نفر من قريش أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه يكون ملك[جـ] من قحطان فغضب معاوية رضي الله عنه[د] ، فقام فأثنى على الله ـ عز وجل ـ بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله عز وجل[هـ] ، ولا تُؤْثر عن رسول الله صلى الله عليه [وسلم][و] ، وأولئك[ز] جهالكم ، وإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه [وسلم][ح] يقول : (هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله ـ عز وجل ـ على وجهه ما أقاموا الدين) .

(أ) في ظا : (حدثنا) .

(ب) ليست في : ظا ،تش .

(جـ) في الأصل جا ،وظا (ملكا : على الفتح) .

(د) ليست في : تش .

(هـ) ليست في : تش .

(و) زيادة من : ظا ،تش .

(ز) في ظا : (وأولئكم جهالكم) .

(ح) زيادة من :ظا ، تش .

---

(١) في لفظ «عن» في هذا الطريق فائدة عظيمة دافع ابن حجر بها عن صحيح البخاري كما سيأتي .

*** رجال الإسناد :**

ـ أبو اليمان هو الحكم بن نافع : ثقة ثبت (٢٣٨) .

ـ شعيب بن أبي حمزة الحمصي : ثقة ثبت (٧٣) .

ـ الزهري هو محمد بن مسلم : حافظ (٢٤٢) .

ـ محمد بن جبير هو ابن مطعم النوفلي : ثقة (١٦١) .

.....

* **الحكم على الإسناد :**

هذا حديث صحيح غريب الإسناد ، وخرجه البخاري عن أبي اليمان ، قلت : وذكر له صالح جزرة الحافظ علة غير مؤثرة فقال (تاريخ بغداد ـ ٣١٢/١٣) : (والزهري إذا قال : كان فلان يحدث فليس هو سماع ، وقد روى هذا الحديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن معاوية عن النبي ﷺ نحوه ، وليس لهذا الحديث أصل ، ولا يعرف من حديث ابن المبارك ، ولا أدري من أين جاء به نعيم ، وكان نعيم يحدث من حفظه ، وعنده مناكير كثيرة ، لا يتابع عليها) . قلت : وأعجب من قول الذهبي ـ على غير عادته ـ (السير ـ ٦٠٥/١٠) : (خبر الأمراء غريب منكر ، والأمر اليوم ليس في قريش ، والنبي ﷺ لا يقول إلا حقا ...) .

قلت : هذا التعليل منقوض لوجود الحديث في صحيح البخاري ؛ ثم لم يتفرد نعيم ـ كما زعم الحافظ صالح ـ بلفظ (الزهري عن محمد بن جبير) ، قال ابن حجر : (الفتح ـ ١١٥/١٣) : (ورويناه في فوائد أبي يعلى الموصلي قال : حدثنا يحيى بن معين ، ثنا أبو اليمان ، عن شعيب فقال : فيه عن محمد بن جبير ، وكذا هو في مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعيب عن أبيه) . قلت : وكذا في رواية الصوفي هنا ، وسأذكر في المتابعات من رواه عن الزهري بلفظ «عن» غيرهم .

* **التخريج :**

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : الجورقاني في الأباطيل والمناكير ، والصحاح والمشاهير (٢٧٣/١) .

ـ ورواه عن يحيى بن معين : أبو يعلى في فوائده كما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (١١٥/١٣) .

المتابعات :

ـ تابع يحيى على الرواية عن أبي اليمان :

(١) البخاري في صحيحه (فتح ـ ٥٣٣/٦، ١١٣/١٣) بنحوه .

(٢) والدارمي في مسنده (١٥٨/٢) ببعضه .

(٣) وعبد الكريم بن الهيثم : خرج حديثه البيهقي في السنن (١٤١/٨) ، والدلائل (٥٢١/٦) ، وفي الدلائل تصريح الزهري بلفظ (عن) .

ـ وتابع أبا اليمان على الرواية عن شعيب : بشر بن شعيب : خرج حديثه أحمد (٩٤/٤) ، والنسائي في سننه الكبرى (٢٢٨/٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٨/٢) ، والطبراني (٣٣٨/١٩) ، والبيهقي (١٤١/٨) بنحوه ، وفي رواية الطبراني تصريح الزهري بلفظ (عن) .

ـ وتابع شعيباً على الرواية عن الزهري :

(١) معمر : خرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة (٥٢٨/٢) ، والطبراني (٣٣٨/١٩) ، والخطيب في تاريخه (٣١٢/١٣) بنحوه ، وذكره عن الزهري بلفظ (عن) .

(٢) وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي جد حجاج الرصافي ، خرج حديثه الطبراني (٣٣٧/١٩) بنحوه ، وذكر ابن حجر (الفتح ـ ١١٤/١٣) أن البيهقي خرجه من طريقه عن الزهري بلفظ (عن) .

(٣) وعُقيل الأيلي ، خرج حديثه الحسن بن رُشيق في فوائده كما ذكره ابن حجر في الفتح (١١٤/١٣) بلفظ (عن) .

ـ وقد رواه عن معاوية رضي الله عنه مختصرا بنحوه دون ذكر القصة :

(١) محمد بن طلحة : خرج حديثه ابن أبي عاصم (٥٣٣/٢) ولفظه عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال وهو على المنبر أن رسول الله ﷺ قال : (لا يزال وال من قريش) .

(٢) وعبد الله بن أبي الهذيل : خرج حديثه الطبراني (٣٦١/١٩) قال : كتب معاوية إلى عمرو : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (قريش ولاة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة).

(٣) وزيد بن أبي عتاب : خرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣٤) بنحو حديث ابن أبي الهذيل .

الشواهد :

لحديث معاوية رضي الله عنه شواهد كثيرة منها :

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما : رواه البخاري (فتح ـ ١٣/١١٤) ، ومسلم (٣/١٤٥٢) ، وأحمد (٢/٢٩) ، ولفظه (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان) .

(٢) وحديث أنس رضي الله عنه : رواه أحمد (٣/١٢٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣١) ، والحاكم (٤/٥٠١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٧١) ، والبيهقي (٨/١٤٣) بنحوه .

(٣) وحديث علي رضي الله عنه : رواه البزار (كشف ـ ٢/٢٢٧) ، والطبراني في المعجم الصغير (١/١٥٢) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٤/٣٠٥) ، والحاكم (٤/٧٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٢) ، والبيهقي (٨/١٤٣) بنحوه .

(٤) وحديث ابن مسعود رضي الله عنه : رواه أحمد (١/٤٥٨) ، وأبو يعلى (٨/٤٣٨) ، والطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ٤/ ٣٠٩) ، وانظر مجمع الزوائد (٥/١٩٢) .

(٥) وحديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه : رواه أحمد (٤/١١٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣٠) ، والخطابي في غريب الحديث (١/١٢٠) ، والحاكم (٤/٥٠٣) بنحوه .

(٦) وحديث أبي موسى الأشعري : رواه أحمد (٤/٣٩٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣١) ، والبزار (كشف ـ ٢/٢٢٩) بنحوه .

(٧) وحديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه : رواه أحمد (٤/١٨٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٢٨) بنحوه ، وانظر مجمع الزوائد (٥/١٩٢) .

(٨) وحديث أبي برزة : رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣٢) ، والبزار (كشف ـ

٢٣٠/٢) ، وأبو يعلى (٣٢٣/٦) بنحوه .

(٩) وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : رواه الطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٣٠٤/٤) ، و الصغير (٨٠/١) بنحوه ، وانظر مجمع الزوائد (١٩٤/٥) .

(١٠) وحديث أبي بكر رضي الله عنه : رواه أحمد (٥/١) ، والبيهقي (١٤٣/٨) بنحوه .

(١١) وحديث عائشة رضي الله عنها : رواه ابن أبي عاصم في السنة (٥٢٩/٢) بنحوه .

*** الحكم العام :**

حديث معاوية رضي الله عنه حديث صحيح رواه البخاري ، والحديث ذكره العلماء في المتواتر (قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ـ ٢٤٨) .

فائدة :

قول عبد الله بن عمرو بن العاص في الملك القحطاني صحيح رواه البخاري (فتح ـ ٥٤٥/٦) ، ومسلم (٢٢٣٢/٤) عن أبي هريرة . قال ابن حجر (الفتح ـ ٥٣٥/٦) : (وفي إنكار معاوية ذلك نظر ، لأن الحديث الذي استدل به مقيد بإقامة الدين فيحتمل أن يكون خروج القحطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين ، وقد وجد ذلك فإن الخلافة لم تزل في قريش ، والناس في طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم ، وتلاشى إلى أن لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الأقطار ، دون أكثرها) قلت : وانظر لهذا المبحث (فتح الباري ١١٤/١٣) .

٤١ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال : حدثنايحيي بن معين ، قال:حدثنا عبدة[أ] عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مِكْنَف عن أنس[ابن مالك][ب] أن النبي[جـ] ﷺ قال : (أحد جبل يحبنا ونحبه ، وإنه على تُرْعَة[١] من ترع الجنة) .

(أ) في ظا : (عبيدة) وهو خطأ . (ب) زيادة في : ظا .

(جـ) هكذا في جميع النسخ ، لكن صححت في حاشية : ظا (رسول الله) ، وضبب على (النبي) .

---

(١) الترعة : بوزن الجُرْعَة : الباب ، وقيل الروضة ، وقيل الدرجة (مختار الصحاح ـ ٧٧) .

*** رجال الإسناد :**

ـ عبدة هو ابن سليمان الكلابي : ثقة ثبت (١١٨) .

ـ محمد بن إسحاق : صدوق يدلس (١٥٨) .

ـ عبد الله بن مكنف الأنصاري : ضعيف (١٠٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث ضعيف غريب الإسناد ؛ عبد الله بن مكنف قال عنه ابن حبان (المجروحين ـ ٦/٢) : (لا أعلم له سماعا من أنس ، ولا لمحمد بن إسحاق عنه ، وهذا منقطع من جهتين ، لا يجوز الاحتجاج به) ، وقال العقيلي (الضعفاء ـ ٣٠٨/٢) بعد ذكر حديثه : (لا يعرف إلا به ، ولم يرو عنه إلا ابن إسحاق) . قلت : صرح ابن مكنف بالسماع عن أنس عند ابن ماجه ، وأصل الحديث بلفظ (هذا جبل يحبنا ونحبه) ، متفق عليه عند البخاري (فتح ـ ٣٧٧/٧) ، ومسلم (١٠١١/٢) ـ دون الزيادة ـ من حديث أنس رضي الله عنه وغيره .

*** التخريج :**

ـ روى الحديث عن الصوفي : ابن عدي في الكامل (١٥٣٩/٤) به .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) الدوري : رواه عن يحيى في التاريخ (٥٣/٤) ، وزاد في آخره : (وعير على ترعة من ترع النار) .

(٢) ومعاذ بن المثنى : خرج حديثه العقيلي في الضعفاء (٣٠٨/٢) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى على الرواية عن عبدة :

(١) هناد بن السرى : خرج حديثه ابن ماجه (١٠٤٠/٢) ، وابن عدي (١٥٣٩/٤) ، وزاد مثل زيادة الدوري .

(٢) ويوسف بن بهلول : ذكر حديثه البخاري في تاريخه الكبير (١٩٣/٥) ، وفيه الزيادة .

ـ وتابع عبدة على الرواية عن محمد بن إسحاق : حماد بن سلمة خرج حديثه أبونعيم في أخبار أصبهان (٩٦/٢) ، وفيه الزيادة ؛ (وصُحِف فيه اسم عبد الله ابن مكنف) .

الشواهد :

ـ أصل الحديث بلفظ « أحد جبل يحبنا ونحبه » من غير طريق أنس المتفق عليه جاء من طرق عدة من الصحابة رضي الله عنهم :

(١) حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه : رواه البخاري (فتح ـ ٣٤٤/٣) ، ومسلم (١٠١١/٢) بنحوه ، وفيه قصة .

(٢) وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه : خرجه البخاري (فتح ـ ٣٤٤/٣) معلقا . قال ابن حجر : (وهي موصولة في « فوائد علي بن خزيمة ») . قلت : ورواه الطبراني كذلك (١٥٢/٦) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (المطالب العالية ـ ٣٧١/١) .

(٣) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه : رواه أحمد (٣٨٧/٢) ، وقال الهيثمي (المجمع ـ ١٣/٤) : إسناده حسن .

(٤) وحديث سويد الأنصاري رضي الله عنه بنحوه رواه أحمد (٤٤٣/٣) ، والطبراني (١٠٦/٧) .

(٥) وحديث الزبير بن العوام رضي الله عنه بنحوه رواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٥٨/١) .

ـ ويشهد لمعنى قوله (على ترعة من ترع الجنة) :

(١) حديث أبي عبس بن جبر فذكر مثله ، وزاد : (على باب من أبواب الجنة) رواه البزار (كشف ـ ٥٨/٢) ، والطبراني في المعجم الكبير (ليس في المطبوع) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٢٨٨/٣) . قال الهيثمي (المجمع ـ ١٣/٤) : (فيه عبد المجيد بن أبي عبس لينه أبوحاتم ، وفيه من لم أعرف) قلت : وفيه عثمان بن إسحاق ، ومحمد بن أبي عبس ـ والد عبد المجيد ـ لم يوثقهما سوى ابن حبان (٤٤٨/٨) ، (٣٧٠/٥) .

(٢) وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أحد ركن من أركان الجنة) ، رواه أبو يعلى (٥٠٨/١٣) ، والطبراني (١٨٦/٦) . قال الهيثمي (المجمع ـ ١٣/٤) : (وفيه عبد الله بن جعفر ، والد علي بن المديني ، وهو ضعيف) .

(٣) وحديث عمرو بن عوف رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (... أحد يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة ...) رواه الطبراني (١٨/١٧) قال الهيثمي : (المجمع ـ ١٤/٤) : (وفيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف) .

* الحكم العام :

حديث أنس من طريق عبد الله بن مكنف حديث ضعيف ، ولكن صح الحديث بلفظ (هذا جبل يحبنا ونحبه) من طرق أخر عن أنس في الصحيحين ، ومن طريق غيره من الصحابة كما

.....

مر .

ـ وأما شطر الحديث الآخر : (على ترعة من ترع الجنة) فيرتقي بشواهده إلى درجة الحسن لغيره ـ إن شاء الله تعالى .

٤٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا مروان ابن معاوية ، قال : حدثنا هلال بن سويد الأحمري ، قال : سمعت أنساً يذكر أن النبي صلى الله عليه [وسلم][(أ)] أهدي له ثلاث طوائر ، فأطعم خادمه طيراً ؛ فلما كان الغد[(ب)] أتاه به فقال رسول الله ﷺ : (ألم أنهك أن تخبأ شيئاً لغد فإن[(جـ)] الله ـ عز وجل ـ[(د)] يأتي برزق كل غد) .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

(ب) في تش : (الغداة) .

(جـ) في ظا : (إن الله).

(د) ليست في : تش .

*** رجال الإسناد :**

ـ مروان بن معاوية هو الفزاري : ثقة حافظ ، ولكنه يحدث عن الضعفاء (١٧٣) .

ـ هلال بن سويد الأحمري : ضعيف (١٩٧) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث ضعيف غريب الإسناد ؛ فيه هلال بن سويد ، قال البخاري عن حديثه (التاريخ الصغير ـ ٢/٥٩) : (ولا يتابع عليه)، وذكره ابن عدي في ترجمته (الكامل ـ ٧/٢٥٨٢) ، وأنه مما أنكر عليه . قال الذهبي (السير ـ ٩/٥١) : (حديث غريب ، وهلال واه ، ويقال : هو أبو ظلال) ، وأغرب الهيثمي فحسن إسناده (مجمع الزوائد ـ ١٠/٣٠٣).

*** التخريج :**

روى الحديث بإسناده إلى الحربي : الذهبي في السير ـ ٩/٥١) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في كتابه المجروحين (٣/٨٦) بنحوه .

(٢) وابن عدي في الكامل (٧/٢٥٨١) بنحوه .

(٣)(٤) ومحمد بن أحمد العطار،والفضل بن الفضل الكندي : خرج حديثهما البيهقي فى شعب الإيمان (٥٠٧/٣) ، (٩٠/٤) بنحوه .

(٥) ومحمد بن حبيش خرج حديثه أبو نعيم في (الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية ـ ٢٨) بنحوه .

المتابعات:

ـ تابع يحيى على الرواية عن مروان بن معاوية :

(١) الإمام أحمد في المسند (١٩٨/٣) ، وفي الزهد(١٤) بنحوه ، ومن طريق أحمد رواه تمام في فوائده (١٥٣/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/١٠) ، والبيهقي في الشعب (٥٠٧/٣) ، والخطيب في تاريخه (٣١٥/١٤) .

(٢) ومجاهد بن موسى : خرج حديثه أبو يعلى (٢٢٤/٧) بنحوه .

(٣) وهشام بن خلف : خرج حديثه ابن عدي (الكامل ـ ٢٥٨١/٧) بنحوه .

(٤) وزياد بن أيوب : خرج حديثه الدولابي في الأسماء و الكني (١٢٤/٢) بنحوه .

(٥) ويحيى بن أيوب خرج حديثه ابن بشران في أماليه (٢٦ ب : خ) بنحوه .

ـ ورواه عن أنس ـ رضي الله عنه ـ : رجل من ثقيف خرج حديثه ابن أبي شيبة (٢٤٩/١٣) بنحوه .

الشواهد :

ـ يشهد لحديث أنس رضي الله عنه في نهيه ﷺ عن الادخار ـ دون قصة الطوائر ـ مايأتي :

(١) حديث سفينة رضي الله عنه بنحو حديث هلال عن أنس ، رواه البزار (كشف ـ ١٩٣/٣) . قلت : ولا يفرح به ففيه بريدة بن سفيان ، قال عنه البخاري : فيه نظر ، وقال أحمد : بلية ، وقال الدارقطني : متروك (تهذيب الكمال ـ ٥٦/٤) ، وفيه سهل بن شعيب :

مجهول لم أر من ترجمه غير ابن أبي حاتم (الجرح ـ ١٩٩/٤) فالحديث ضعيف جدا لا يفرح به .

(٢) ما روي عنه ﷺ أنه دخل على بلال فوجد عنده صبرا من تمر ؛ فقال : (ماهذا يا بلال ؟) فقال : تمر أدخره لأضيافك ، فقال : (أما تخشى أن ترى له بخاراً في نار جهنم ؟ أنفق بلال ، ولا تخشى من ذي العرش إقلالاً) روى هذا الحديث من طرق عدة من الصحابة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، روى حديثه البزار (كشف ـ ٢٥١/٤) ، وأبو يعلى (٤٣٠/١٠) ، والطبراني (٣٤١/١) ، وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه البزار (كشف ـ ٢٥٠/٤) ، والطبراني (٣٤٠/١) ، وحديث بلال رضي الله عنه رواه البزار (كشف ـ ٢٥١/٤) ، والطبراني (٣٥٩/١) ، وحديث عائشة رضي الله عنها رواه البيهقي في الشعب (٩١/٤) . قال العراقي : (تخريج الإحياء ـ ٢٧٨/٤) عن طرقه : (وكلها ضعيفة) . قلت : ولكن الحافظ ابن حجر (مختصر زوائد البزار ـ ٤٩٤/٢) ، والهيثمي (المجمع ـ ٢٤١/١٠) ، والسخاوي (المقاصد الحسنة ـ ١٠٤) قالوا عن حديث أبي هريرة : حديث حسن ، وصحح الحديث بمجموع طرقه العلامة الألباني (صحيح الجامع الصغير ـ ٣١٦/١) .

(٢) وعن أنس رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئا لغد) رواه الترمذي (٥٨٠/٤) ، وابن حبان (٢٧٠/١٤) ، وابن عدي في الكامل (٥٧٢/٢) ، والخطيب في تاريخه (٩٨/٧) ، من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ، وهو حديث حسن .

فائدة :

روى البخاري (فتح ـ ٥٠٢/٩) ، ومسلم (١٣٧٩/٣) : (أن النبي ﷺ كان يحبس لأهله قوت سنتهم) قال ابن دقيق العيد (فتح الباري ـ ٥٠٣/٩) في الجمع بين هذا الحديث ، وحديث (كان لا يدخر شيئا لغد) : (فيحمل على الادخار لنفسه ، وحديث الباب على الادخار لغيره ، ولوكان له في ذلك مشاركه ، لكن المعنى أنهم المقصد بالادخار دونه حتى لو

لم يُوجَدوا لم يدخر) ، وأما ابن كثير فقال (البداية والنهاية ـ ٥٦/٦) : (والمراد أنه كان لا يدخر شيئا لغد مما يسرع إليه الفساد كالأطعمة ، ونحوها لما ثبت في الصحيحين ..) فذكر الحديث السابق .

*** الحكم العام :**

حديث أنس رضي الله عنه حديث ضعيف أنكره الحفاظ على هلال بن سويد .لكن صح كونه ﷺ لا يدخر لنفسه لأمره بلالا بترك الادخار ، وإخبار أنس رضي الله عنه أنه كان لا يدخر شيئا لغد .

٤٣ ـ حدثنا أحمد ، ثنا يحيي ، قال : حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن مجالد ، قال : أشهد على أبي الوَدّاك أنه شهد على أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : (إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدُّرِّيَّ[١] في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما[أ] ـ لمنهم وأنعما[٢]) فقال له[ب] إسماعيل ـ وهو مع مجالد على الطُّنْفُسة[٣] ـ وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد [الخدري] [جـ] أنه سمع رسول[د] الله ﷺ يقول ذلك .

(أ) ليست في : تش .
(ب) (له) ليست في : ظا .
(جـ) زيادة من : ظا .
(د) في ظا (النبي) .

---

(١) الكوكب الدُّرِّيُّ : شديد الإنارة نسب إلى الدُّرِّ ، وشُبِّه صفاؤه بصفائه (شرح السنة ـ ١٥/٢١٥) .

(٢) وأنعما : أي زادا ، وفضلا (النهاية في غريب الحديث ـ ٥/٨٣) ، وقال أحد الرواه (منتخب عبد بن حميد ـ ٢/٦٧) : (يعني بقوله وأنعما : أرفعا) .

(٣) الطُّنْفُسةُ : بكسر الطاء والفاء وبضمهما ، وبكسر الطاء ، وفتح الفاء : البساط الذي له خَمْلٌ رقيق ، وجمعه طنافس (النهاية في غريب الحديث ـ ٣/١٤٠) .

*** رجال الإسناد :**

- يحيى بن أبي زائدة هو ابن زكريا : ثقة متقن (٢٠٤) .
- مجالد بن سعيد الهَمْداني : ليس بالقوي (١٥٦) .
- أبو الوداك هو جبر بن نوف : صدوق (٢٣٦) .
- إسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ثبت (٥) .
- عطية العوفي هو ابن سعد : ضعيف (١٢٧) .

*الحكم على الإسناد :

هذا حديث حسن ، جمع فيه يحيى بن معين طريقين : في الأول مجالد ، وفي الآخر عطية ، وكلاهما صدوق في نفسه ضعيف في حفظه ، والحديث بمجموع الطريقين حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ وقد توبعا كما سيأتي ، وقد أغرب الإمام يحيى بإيراده طريق مجالد عن أبي الوداك ، لأن الحديث مشهور جدا بعطية العوفي . قال الذهبي (السير ـ ٨/ ٣٤١) : (حديث عطية هو المشهور ، رواه ائمة عنه ، وأما حديث أبي الوداك ففرد غريب . حسن الترمذي خبر عطية) .

قلت : لم أجد من رواه عن أبي الوَدّاك غير مجالد .

* التخريج :

روى الحديث بإسناده إلى الحربي : الذهبي في السير (٨/ ٣٤١) ، والميزان (٣/ ٤٣٨).

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في « المجروحين » (٣/ ١١) به .

المتابعات:

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن ابن أبي زائدة :

(١) الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٦١) ، وفي فضائل الصحابة (١/ ١٧٠) به .

(٢) وعبيد الجوهري عن ابن أبي زائدة ، عن مجالد ، عن أبي الوداك ـ دون طريق عطية ـ خرج حديثه حفيده علي بن الجعد في مسنده (٢/ ٧٩٠) به .

ـ وتابع يحيى بن أبي زائدة على الرواية عن مجالد عن أبي الودّاك :

(١) أبو إسماعيل المؤدب ، خرج حديثه أبو عبيد في غريب الحديث (ط.المسندة ـ ٣/ ١٧٠) ، وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (١/ ١٧١) به .

(٢) وعيسى بن يونس ، خرج حديثه أبو يعلى (٢/ ٤٦١) به .

ـ وتابع يحيى بن أبي زائدة أيضا على الرواية عن إسماعيل بن أبي خالد : محمد

ابن عبيدة ، خرج حديثه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٥٠) ، وفضائل الصحابة (١/ ١٧٠) ، وعبد بن حميد في المنتخب (٢/ ٦٧) به .

ـ وتابع إسماعيل بن أبي خالد على الرواية عن عطية :

(١) الأعمش ، خرج حديثه أحمد في المسند (٣/ ٢٧) ، والترمذي (٥/ ٦٠٧) ، وابن ماجه (١/ ٣٧) ، وابن أبي شيبة (١٢/ ٦) ، وأبو يعلى (٢/ ٤٠٠) بنحوه .

(٢) وأبان بن تغلب ، خرج حديثه أبو داوود (٤/ ٣٤) ، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ١٠٤) بنحوه .

(٣ ـ ٦) وسالم بن أبي حفصة ، وكثير النواء ، وعبد الله بن صهبان ، وابن أبي ليلى : خرج حديثهم أحمد في المسند (٣/ ٩٣) ، والترمذي (٥/ ٦٠٧) ، وأبو يعلى (٢/ ٤٧٣) بنحوه .

(٧) وأبو إسماعيل المؤدب : خرج حديثه علي بن الجعد في مسنده (٢/ ٧٨٦) ، وعبد الله ابن أحمد في زوائد فضائل الصحابة (١/ ١٩٦) ، والبغوي في شرح السنة (١٤/ ١٠٠) به .

(٨) ومالك بن مغول : خرج حديثه الحميدي (٢/ ٣٣٣) ، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة لأحمد (١/ ٤٠٩) ، وتمام في فوائده (١/ ٣٦٠) بنحوه .

(٩) وفضيل بن مرزوق : خرج حديثه علي بن الجعد (٢/ ٧٨٦) ، وتمام في فوائده (١/ ٣٦٠) ، والسهمي في تاريخ جرجان (٢٣٧) بنحوه .

(١٠) وفطر بن خليفة : خرج حديثه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة (١/ ٤١٥) ، وتمام في فوائده (١/ ٣٦٠) بنحوه .

(١١) ومسعر بن كدام : خرج حديثه القطيعي في زوائد الفضائل (١/ ٤٠٩) ، وتمام في فوائده (١/ ٣٦١) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٥٠) بنحوه .

(١٢) والهيثم بن حبيب : خرج حديثه الطبراني في معجمه الصغير (١/ ١٢٨) ، و الإسماعيلي في معجمه (٢/ ٦٠٣) بنحوه .

(١٣) وإسماعيل بن سميع : خرج حديثه الطبراني (معجمه الصغير ـ ١/ ٢٠٦) ، والخطيب في تاريخه (١٢/ ١٢٤) بنحوه .

(١٤) ومهدي بن الأسود : خرج حديثه الطبراني (معجمه الأوسط ـ ٢/٤٦٣) ، والسهمي في تاريخ جرجان (١٨١) بنحوه .

(١٥) وعبد الملك بن عمير : خرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٦١٦) ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (١٧٢٢) بنحوه .

(١٦)،(١٧) ومطرف ، وأبو الجحاف : خرج حديثهما أحمد ، وابنه عبد الله في زوائد فضائل الصحابة (فضائل الصحابة ـ ١/١٧١) بنحوه .

(١٨)،(٢٠) وجابر بن الحسن ، وزكريا بن أبي زائدة ، وعبد الملك بن سليمان : خرج حديثهم الطبراني (معجمه الأوسط ـ ٣/٤٥٤) بنحوه .

وقد رواه كذلك :

(٢١) عمرو بن قيس (معجم ابن الأعرابي ـ ٢/١٢٧) .

(٢٢) وأبو بكر النهشلي (تمام في فوائده ـ ١/٣٦٠) .

(٢٣) ومعاوية بن حبيش (الدارقطني في المؤتلف ـ ٦٨٩) .

(٢٤) و عبد الغفار بن القاسم (أبو الشيخ في طبقات المحدثين ـ ٣/٥٣) .

(٢٥) وأبو الضحاك (الدولابي في الكني ـ ١/١٠٤) .

(٢٦) وكثير بن قاروندا (أبو يعلى ـ ٢/٣٦٩) .

(٢٧) والحسن بن عمارة (ابن طهمان في مشيخته ـ ١٥٤) .

(٢٨) وسالم المرادي (عبد بن حميد في المنتخب ـ ٢/٦٧) .

(٢٩) والصبي بن الأشعث (القطيعي في زوائد فضائل الصحابة ـ ١/٣٧٤) .

(٣٠) و سوار بن مصعب : خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٣٩٤) .

ـ وتابع أبا الوداك وعطية على الرواية عن أبي سعيد :

(١) أبو صالح : خرج حديثه ابن الأعرابي في معجمه (٢/٢٥١) : نا إبراهيم ، نا وكيع ،

عن الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي سعيد فذكره . قلت : لم أر من رواه من طريق الأعمش عن أبي صالح غير إبراهيم ، والناس يروونه عن الأعمش عن عطية العوفي ـ كما مر ـ وخالفه الإمام أحمد (فضائل الصحابة ـ ١/ ١٧٠) فرواه عن وكيع عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، وإبراهيم هو ابن عبد الله العبسي ، قال عنه الذهبي (السير ـ ١٣/ ٤٣) : (صدوق جائز) ، قلت : فمثله لا يحتمل منه مخالفة الحفاظ في مثل هذا الحديث المشهور ـ والله أعلم ـ .

(٢) والنعمان بن أبي عياش . روى حديثه الروياني في مسنده (١٨٦ . ١٨٩ ب : خ) من طريقين عن أبي حازم عن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : (إن أهل الجنة ليتراؤون أهل الغرفة كما تتراؤون الكوكب الدري في السماء) . قال أبو حازم : فحدثت هذا الحديث النعمان بن أبي عياش فقال : سمعت أبا سعيد الخدري يحدث هذا الحديث ، يزيد فيه : (كما ترون الكوكب الدري الغابر في الأفق الشرقي ، أو الغربي) . قلت : والنعمان بن أبي عياش : ثقة (التقريب ـ ٥٦٤) ، والسند إليه صحيح ، فهي متابعة قوية ، بل هي أصح من الطريقين السابقين ، إلا أنه لم يزد ذكر أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ .

الشواهد :

لحديث أبي سعيد رضي الله عنه شواهد : ـ

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه : رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ٦/ ٢٣٣) بنحو حديث أبي سعيد الخدري وقال الهيثمي : (المجمع ـ ٩/ ٥٤) : (ورجاله رجال الصحيح) . قلت : في إسناده يونس بن أبي إسحاق من رجال مسلم ، لكنه صدوق يهم قليلاً (انظر معجم الرواة ـ ٢١٥) ، فالحديث حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ .

(٢) وحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه : رواه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣١٤) ، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ١٠٦) ، والطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٢٥٤) ، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٤٠٢) ، وتمام في فوائده (١/ ٣٦١) بنحوه ، وفيه الصباح بن سهل ؛ قال

البخاري ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة : منكر الحديث ، وزاد أبو حاتم : يكتب حديثه (لسان الميزان ـ ١٧٩/٣) .

(٣) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : رواه ابن الأعرابي في المعجم (٤٣٤/١) بنحو حديث أبي سعيد ، وفيه من لا يعرف ، ومحمد بن يونس الكديمي : متروك (الميزان ـ ٧٤/٤) .

* الحكم العام :

حديث أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ من طريق عطية وأبي الوداك حديث حسن ، يرتقي لدرجة الصحة بمتابعة النعمان بن أبي عياش لهما بذكر الشطر الأول ـ ترآي أهل الغرف ـ وأما الشطر الثاني بذكر أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فيرتقي لدرجة الصحة بالشاهد من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ فيكون بذلك حديث أبي سعيد الخدري صحيحاً ـ والحمد لله ـ .

٤٤ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة عن إسماعيل قال : رأيت الشَّعْبي[١] جالساً بفناء[٢] الطريق[أ] .

(أ) في ظا : (جالساً يعني على الطريق) ، وصححت في الحاشية .

---

(١) هو عامر بن شراحيل الشّعبي : علامة أهل الكوفة ، ثقة مشهور فقيه فاضل (٧٢) .

(٢) الفِنَاء : وهو المتسع أمام الدار (النهاية في الغريب : ٤٧٧/٣) .

*** رجال الإسناد :**

ـ ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا : ثقة متقن (٢٠٤) .

ـ اسماعيل هو ابن أبي خالد الكوفي : ثقة ثبت (٥) .

*** الحكم على الأثر :**

هذا أثر صحيح الإسناد إلى الشعبي ، محتج برواته في الصحيحين ، وإسماعيل بن أبي خالد من أوثق أصحاب الشعبي ، وأكثرهم له ملازمةً (تهذيب الكمال - ٧٤/٣) .

*** التخريج :**

لم أجد من خرج هذا الأثر بعد التتبع ، ولعل الغرابة في جلوس هذا العالم في هذا المجلس ، وهي مجالس العامة ، ويدل ذلك على تواضع من هذا العالم للناس ، رحمه الله تعالى .

٤٥ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان[أ] عن عمران القطان عن بديل أن مطرفاً[١] فاتته الجمعة فجمع[٢] بهم .

(أ) (ابن سليمان) : ليست في ظا ، تش .

---

(١) مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير البصري : إمام قدوة ثقة عابد (١٧٥) .

(٢) أي صلى بهم جماعة ، كما جاء مفسراً في الأثر برقم (٥٨) .

---

* رجال الإسناد :

ـ معتمر بن سليمان : ثقة عابد (١٧٨) .

ـ عمران القطان هو ابن دَاوَر البصري : صدوق يهم (١٣٦) .

ـ بديل هو ابن ميسرة العقيلي البصري : ثقة (١٥) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ إلى مطرف ، وفي عمران القطان كلام يسير لا ينزله عن رتبة الحسن ما لم يخالف .

* التخريج :

لم أقف على هذا الأثر عند غير الإمام يحيى ، وقد ذكره صاحب المغني من الحنابلة ، (١٩٩/٢) عن مطرف من فعله ، ولكنه لم يعزه ، ولم يذكر له إسنادا . وقد ورد هذا العمل عن طائفة من علماء السلف منهم : عبد الله بن مسعود ، وزر بن حبيش ، وابراهيم النخعي ، والأعمش ، وغيرهم (الأوسط لابن المنذر ـ ١٠٨/٤) ، (مصنف عبد الرزاق ـ ٢٣١/٣) ، (مصنف ابن أبي شيبة ـ ١٣٥/٢) .

.....

فـائــدة :

قال ابن المنذر (الأوسط ـ ١٠٩/٤) : (وكرهت طائفة أن يصلي من فاتته الجمعة جماعة، وممن روى أنه كره ذلك الحسن ، وأبو قلابة ، وهو قول الثوري ، والنعمان) .

٤٦ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عمر قال : (إقرار ببعض الظلم خير من القيام فيه[أ]) .

(أ) في تش : (عليه) .

*** رجال الإسناد :**

ـ عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني : ثقة حافظ ، تغير بأخَرَة (٩٠) .

ـ معمر هو ابن راشد البصري ، نزيل اليمن : ثقة ثبت (١٧٩) .

ـ ابن طاووس هو عبد الله اليماني : ثقة عابد (٢٤٣) .

ـ طاووس هو ابن كيسان اليماني : ثقة فقيه (٧٨) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح محتج برواته في الصحيحين على صورة الاجتماع ، وهم ثقات فضلاء ، إلا أنه روي عن طاووس من كلامه كما سيأتي .

*** التخريج :**

روي هذا الأثر معمر في جامعه (١١/٣٣٤ ـ ملحق بمصنف عبد الرزاق في باب السمع والطاعة) وأبو نعيم في الحلية (٤/١٤)، من طريق إسحاق الدَّبري أخبرنا عبد الرزاق عن معمر ، ومن طريق أبي نعيم رواه المزي في تهذيب الكمال (١٣/٣٦٩) ، إلا أنهم ذكروه عن طاووس من قوله . قلت : ولعل ذلك وجه إخراج يحيى بن معين لهذا الأثر ، لأجل هذه الفائدة ، ويحيى ـ رحمه الله ـ مع إمامته وجلالته قال كما نقل ذلك عنه عبد الله بن أحمد (العلل ومعرفة الرجال ـ ٣/١٥) : (ما كتبت عن عبد الرزاق حديثاً قط إلا من كتابه ، لا والله ما كتبت عنه حديثاً قط إلا من كتابه) ، وقال (السير ـ ٩/٥٦٨) : (قال لي عبد الرزاق : اكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب ، قلت : لا ، ولا حرف) ، فلا يدخل الخطأ من جهة يحيى ، وعبد الرزاق ثبت في كتابه ، ولا يمتنع أن طاووساً سمعه من ابن عمر فرواه عنه هكذا ، ثم قاله دون نسبته إليه ، على سبيل الوعظ لا الرواية ، فإن لم يكن كذلك فرواية يحيى ابن معين أقوى من رواية إسحاق الدبري عن عبد الرزاق ، وقد علم ما في روايته عنه ،

.....

حيث سَمِع تصانيفه منه في سنة عشر ومائتين باعتناء أبيه به ، وكان حدثاً ، ولذا ذكر ابن عدي أنه استصغر في عبد الرزاق ، وحدث عنه بأحاديث منكرة ، فقال الذهبي : والرجل فقد سمع كتباً ، فأداها كما سمعها ، ولعل النكارة من شيخه ، فإنه أضر بأُخَره، وألف القاضي أبو عبد الله بن مفرج كتاباً في الحروف التي أخطأ فيها الدبري ، وصحف في جامع عبد الرزاق (السير ـ ١٣/٤١٦ بتصرف) .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر عن ابن عمر صحيح الإسناد ، لم أر من رواه عنه غير يحيى بن معين ، وغيره يرويه عن طاووس .

٤٧ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة عن مجالد ، قال : قال أبو بردة[١] : تؤخذ الصدقة من الرّطْبة[٢] .

---

(١) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري : إمام فقيه تابعي ثقة (٢٢٢) .

(٢) الرُّطْبَة : بفتح الراء ، وسكون الطاء : نبت معروف يقيم في الأرض سنين ، كلما جز نبت ، وهي القضب ، ويسميه أهل مكة : القت ، وهي أيضاً الفصفصة ، بفائين مكسورتين ، وصادين مهملتين (المطلع على أبواب المقنع - ٢٣٣) ، (زاد المسير في علم التفسير ـ ٣٣/٩) .

---

* رجال الإسناد :

ـ ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا : ثقة متقن (٢٠٤) .

ـ مجالد هو ابن سعيد الهمداني : ليس بالقوي (١٥٦) .

* الحكم على الإسناد :

هذا أثر ضعيف الإسناد ، ومجالد صدوق في نفسه ضعيف في حفظه ، وتغير بآخر عمره .

* التخريج :

خرج هذا الأثر الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٦٨/١) في ترجمة يحيى بن أبي زائدة فقال : (وبالإسناد إلى ابن معين أنا يحيى بن أبي زائدة عن مجالد قال : قال أبو بردة : تؤخذ الصدقة من الرطبة) قلت : والذهبي يسند أحاديثه إلى النسخة من طريق الحربي كما سبق ذلك كثيراً .

فائدة :

الذي يظهر أن غرابة الأثر في إيجاب الزكاة في الرطبة ، وهي القضب أو القت ـ طعام البهائم ـ وهذه من نوادر العلماء ، فلا أعلم ـ بعد التتبع ـ من نص من العلماء على وجوب الزكاة فيها بعينها ، ولا شك أن الصواب خلاف هذا القول ففي حديث معاذ رضي الله عنه بعد بيان ما تجب فيه الزكاة قال :(.... فأما القثاء ، والبطيخ ، والرمان ، والقضب ، والخضروات

.....

فعفو عفا عنه رسول الله ﷺ)، رواه الدارقطني ، والبيهقي ، والحاكم وصححه (حسن الأثر ـ ١٩٠) ، وينظر مصنف عبد الرزاق (١١٨/٤) ، ومصنف ابن أبي شيبة (٣/ ١٤٠) ، والمحلى لابن حزم (٥/ ٢٢٠) .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر ضعيف الإسناد لأجل مجالد ـ لم أر من رواه غير يحيى بن معين .

٤٨ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن علي بن عبد الله بن عباس[١] قال : (لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية) .

---

(١) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي : إمام ثقة (١٣١) .

*** رجال الإسناد :**

عبد الرزاق (٩٠) ، ومعمر (١٧٩) ، وابن طاووس (٢٤٣) : ثقات أجلاء ، ذكروا في الأثر رقم (٤٦) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح إلى علي بن عبد الله بن عباس من قوله ؛ رواه عنه طاووس .

*** التخريج :**

هذا الأثر رواه معمر بن راشد في الجامع (٣٧٣/١١) به ، وكذا رواه نعيم بن حماد في الفتن (٣٣٢/١) من طريق عبد الرزاق عن معمر .

ـ وتابع عبد الرزاق على الرواية عن معمر : ابن المبارك ، وابن ثور خرج حديثهما أيضاً نعيم بن حماد في الفتن ، وذكره السيوطي (الحاوي للفتاوى ـ٢/٦٥) وعزاه لنعيم بن حماد وأبي الحسن الحربي في الأول من الحربيات (هذا الجزء) ، وزاد السلمي (عقد الدرر في أخبار المنتظر ـ١٧٠) عزوه للبيهقي في البعث ، وليس في المطبوع منه .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر صحيح الإسناد ، لم أر ما يشهد له في الأصول .

٤٩ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال ابن عمر : (وضوء على وضوء عشر حسنات) .

*** رجال الإسناد :**

ـ أبو مسهر : عبد الأعلى بن مسهر : ثقة فاضل (٢٣٢) .

ـ سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي : ثقة ثبت إمام لكنه اختلط قبل موته (٥٨) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا الأثر ضعيف الإسناد ؛ فسعيد بن عبد العزيز على جلالته لم يدرك ابن عمر ، فهو منقطع ، وقد روي هذا عن ابن عمر مرفوعاً عن رسول الله ﷺ رواه أصحاب السنن ، وغيرهم ، وهو ضعيف جداً ـ كما سيأتي ـ ولم أجد من أشار لرواية سعيد عن ابن عمر موقوفا في الكتب التي تعرضت لذكر المرفوع ، مثل شروح السنن ، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٦٣/١) ، وابن حجر في التلخيص (١٤٣/١) ، السخاوي في المقاصد الحسنة (٤٠٨) ، ولم يذكره أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي ، ولا الألباني في ضعيف الجامع (١٨٧/٥) .

قلت : ورواية سعيد بن عبد العزيز ـ على انقطاعها ـ أجل في النفس من الرواية المتصلة عن ابن عمر مرفوعاً لشدة ضعفها ـ كما سيأتي ـ قال الإمام أحمد بن حنبل (الجرح ـ ٤٢/٤) : (ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز ، وسعيد والأوزاعي عندي سواء) ، وقال الحاكم (تهذيب الكمال ـ ٥٤٤/١٠) : (سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة) ، قلت : ومن نظر في تاريخ أبي زرعة الدمشقي وجد أنه اعتمد على سعيد في كثير من أخبار الصحابة ، والوقائع ، والأقوال عنهم ، ـ مثل رواية يحيى ـ ، يقول : قال فلان ، وقال فلان من الصحابة مما يدل أن لحديثه عنهم قيمة عندهم ، وإن كان لم يبين الواسطة بينه وبينهم .

*** التخريج :**

روى هذا الأثر بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه (١٨٩/١٨) في ترجمة يحيى

ابن معين به ، والذهبي في السير (٢٣٧/١٠) في ترجمة أبي مسهر به .

ـ ورواه عن ابن عمر مرفوعاً ، أبو داوود (١٦/١) ، الترمذي (٨٧/١) ، وابن ماجه (١٧١/١) ، وابن أبي شيبة (٨/١) ، والطحاوي (شرح مشكل الآثار ـ ٤٢/١) من طريق عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن أبي غُطيف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من توضأ على طهر كتب الله له به عشر حسنات) . قلت : عبد الرحمن ابن زياد : ضعيف (التقريب ـ ٣٤٠) ، وأبو غطيف الهذلي : مجهول (التقريب ـ ٦٦٤) ، لذا ضعف الحديث الترمذي ، وغيره من الحفاظ .

ـ وروي كذلك من حديث عائشة رضي الله عنها بنحو حديث ابن عمر ، رواه الدولابي في الأسماء والكنى (٧٨/٢) من طريق محمد بن أبي بكر أبو غاضرة ثنا أبو رافع المديني قال : قالت عائشة فذكر نحوه ، قلت : محمد بن أبي بكر ذكره ابن حبان في الثقات (٥٣/٩) ، وأبو رافع المديني : منكر الحديث ؛ بل قال الذهبي (ديوان الضعفاء ـ ٢١):(متروك الحديث) ، قلت : وأيضاً لم يدرك عائشة رضي الله عنها فالإسناد ضعيف جداً .

*** الحكم العام :**

تقدم أن أثر ابن عمر من طريق يحيى بن معين : ضعيف الإسناد لانقطاعه ، والمرفوعان من طريق ابن عمر ، وعائشة أشد ضعفاً ، ولذلك فهذا الحديث لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً .

٥٠ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا سعيد بن عامر عن جعفر ابن سليمان قال : قال مالك بن دينار[١] : (اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضاً ، ولا ينهى بعضنا بعضاً ، ولا[أ] يذرنا الله ـ عز وجل ـ على هذا ، فليت شعري أي عذاب ينزل) .

(أ) في تش : (فلا يذرنا) .

---

(١) مالك بن دينار : من علماء التابعين المقتدى بهم (١٥٤) .

*** رجال الإسناد :**

ـ سعيد بن عامر الضُّبَعي : صدوق (٥٦) .

ـ جعفر بن سليمان الضبعي : صدوق يتشيع (٢١) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا أثر حسن الإسناد إلى مالك بن دينار من قوله ـ رحمه الله تعالى ـ ؛ لم أر من رواه عنه غير جعفر بن سليمان .

*** التخريج :**

ـ روى هذا الأثر بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه في ترجمة مالك ابن دينار (١٩٧/١٦) .

ـ ورواه عن ابن معين : أحمد بن يحيى خرج حديثه أبو نعيم في الحلية (٣٦٣/٢) .

ـ وتابع يحيى بن معين : أبو بكر بن أبي النضر عن سعيد بن عامر خرج حديثه ابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا ـ ١٠٧) .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر حسن الإسناد ، لأجل جعفر بن سليمان ـ ولم أجده إلا من طريق سعيد عن جعفر .

٥١ ـ حدثنا أحمد ، قال : ثنا يحيى بن معين ثنا ابن نمير نا[أ] سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب[١] في العبد يقذف الحر ؛ يضرب[ب] أربعين .

(أ) في ظا ، تش : ثنا .

(ب) في تش : (يجلد) .

---

(١) سعيد بن المسيب : أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار (٦٠) .

---

* رجال الإسناد :

ـ ابن نمير : هو عبد الله الهمداني : ثقة صاحب حديث (٢٤٦) .

ـ سعيد هو ابن أبي عروبة : ثقة حافظ يدلس ، واختلط (٥٢) .

ـ قتادة هو ابن دِعَامة السدوسي : حافظ ثقة ثبت لكنه يدلس (١٤٦) .

* الحكم على الإسناد :

هذا أثر ضعيف الإسناد ـ خارج الصحيحين ـ وله علتان :

(١) تدليس قتادة ، وهو مكثر منه ، لذا ضعف علي بن المديني أحاديث قتادة عن سعيد ، وقال : أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال ، وكان ابن مهدي يقول : مالك في ابن المسيب أحب إلي من قتادة في ابن المسيب (التهذيب : ٣٥٦/٨) .

(٢) اختلاط ابن أبي عروبة ، ولم يظهر لي بعد البحث ـ انظر الكواكب النيرات : ٩٠ ـ إن كان ابن نمير سمع منه قبل الاختلاط ، أو بعده . لكن الإمام أحمد ، وغيره قد نصوا (شرح علل الترمذي ـ ٥٦٦/٢ ، ٥٦٨) على أن السماع من ابن أبي عروبة في الكوفة جيد قبل أن يُنكر . قلت : وابن نمير كوفي . ومع ذلك فقد رواه عن قتادة غير ابن أبي عروبة ـ كما سيأتي ـ فالعلة تنحصر في تدليس قتادة .

* التخريج :

تابع سعيد بن أبي عروبة على الرواية عن قتادة : معمر بن راشد خرج حديثه عبد الرزاق (المصنف ـ ٤٣٧/٧) .

* فائدتان :

(١) في السير (٥/٢٧١) قال معمر : (أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام ، فقال له في اليوم الثالث : ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني) ، وهذا دليل على كثرة ما سأله من المسائل ، فلعل هذه أحدها ، ولا شك أن هذا يقوي ما نقله عن سعيد من الفتاوى ؛ وإن كان علي بن المديني يذهب لتضعيف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفاً شديداً (التهذيب ـ ٨/٣٥٤) .

(٢) إن جلد العبد أربعين إذا قذف الحر مذهب عامة السلف ، بل نقل عن الخلفاء الراشدين (مصنف عبد الرزاق ـ ٧/٤٣٧) ، (مصنف ابن أبي شيبة ـ ٩/٥٠١) .

* الحكم العام :

هذا الأثر عن سعيد بن المسيب من رواية قتادة ولم يبين فيه السماع ، والأصل تضعيف ما عنعنه عمن روى عنه .

٥٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا معتمر عن حمران بن عبد العزيز عن الحسن[١] قال : (الغريق يسجد على متن الماء[أ]) .

(أ) في ظا : نسي الكاتب هذا الأثر، ثم استدركه في الحاشية ، لكنه وضع إشارة اللحق بعد الحديث الآتي .

---

(١) هو الحسن بن يسار البصري : أحد أئمة التابعين علماً وعملاً (٢٦) .

*** رجال الإسناد :**

ـ معتمر هو ابن سليمان البصري : ثقة عابد (١٧٨) .

ـ حمران بن عبد العزيز البصري : ثقة (٣٥) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا أثر صحيح الإسناد إلى الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ ، والغرابة في متن الأثر ظاهرة ، وأما الإسناد ؛ ففي ترجمة حمران قال ابن معين (التاريخ ـ ٣٣٣/٤) : يحدث عنه معتمر في الغريق يسجد على متن الماء ... . فذكره ذلك في ترجمة حمران دال على أنه يعرف عن الحسن من طريقه ، وأن معتمراً تفرد بروايته عنه .

*** التخريج :**

ـ تقدم أن يحيى بن معين ذكر هذا الأثر في التاريخ أثناء ترجمة حمران بن عبد العزيز دون أن يسنده .

ـ وتابع يحيى بن معين على الرواية عن معتمر : أبو بكر بن أبي شيبة (٩٢/٢) .

*** الحكم العام :**

هذا أثر صحيح الإسناد ؛ قد رواه حمران عن الحسن .

٥٣ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الواحد بن زيد عن أسلم عن مرة عن زيد بن أرقم عن أبي بكر [الصديق[أ]] [رضي الله عنه[ب]] قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وتسليمه[جـ] : (لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام) .

(أ) زيادة من ظا ، تش .

(ب) زيادة من : ظا .

(جـ) في ظا ، تش : (صلى الله عليه وسلم) .

---

(١) زيد بن أرقم : صحابي صغير استصغر يوم أحد ، مات بالكوفة سنة ست وستين (الإصابة ـ ١/٥٤٢) .

*** رجال الإسناد :**

ـ أبو عبيدة الحداد هو عبد الواحد بن واصل : ثقة (٢٣١) .

ـ عبد الواحد بن زيد البصري : ضعيف جداً (١١٦) .

ـ أسلم هو الكوفي : مجهول (٤) .

ـ مُرَّة هو ابن شراحيل المعروف بالطيب : ثقة (١٧١) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث غريب ضعيف الإسناد جداً ، أسلم الكوفي مجهول ، وعبد الواحد بن زيد ضعيف جداً ، قال الدارقطني (أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني ـ ١٤ب :خ) : (الحديث تفرد به عبد الواحد بن زيد عن أسلم عن مرة الطيب عن زيد) . وقال البزار(البحر الزخار ـ ١/١٠٧) : (وأسلم الكوفي لا نعلم روى عنه غير عبد الواحد ، ومرة الطيب فمشهور روى عنه غير واحد ، والحديثان فلا نعلم أحداً رواهما عن زيد بن أرقم عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد) ؛ أي هذا الحديث وآخر غيره ذكره معه ، وقال الذهبي عن هذا الحديث (تذكرة الحفاظ -١/٣١٣) : (غريب جداً) ، قلت : بذلك يعلم خطأ ما قاله المنذري (الترغيب والترهيب -٢/٥٥٣) : (رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبراني في الأوسط ، وبعض أسانيدهم حسن) ، وقول الهيثمي

.....

(المجمع ـ ٢٩٣/١٠) : (ورجال أبي يعلى ثقات ، وفي بعضهم خلاف) . قلت : كل طرق الحديث مدارها على عبد الواحد بن زيد ، ولم يختلف في ضعفه إلا إن كان قد اعتبر ذكر ابن حبان له في الثقات ، وليس ذاك بشيء ، فقد قال البخاري عنه : تركوه .

*** التخريج :**

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣١٣/١) .

ورواه عن الصوفي : ابن حبان في « المجروحين » (١٥٥/٢) به .

ورواه عن ابن معين :

(١) أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٩٢) بنحوه .

(٢) وأبو على صالح بن محمدالبغدادي الحافظ خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان (٣٣١/١٠) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن أبي عبيدة :

(١) عبد الله بن عون خرج حديثه المروزي في مسند أبي بكر (٩٢) بنحوه .

(٢) وإسحاق بن إبراهيم المروزي الحافظ ذكره الذهبي فيمن روى الحديث عن أبي عبيدة ، ولم يذكر إسناده (تذكرة الحفاظ -٣١٣/١) .

ـ وتابع أبا عبيدة الحداد على الرواية عن عبد الواحد :

(١) أبو داوود الطيالسي خرج حديثه عبد بن حميد في المنتخب (٢٣/١) ، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٩٢) ، وأبو يعلى (٨٥/١) ، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٤٥٨/١) بنحوه .

(٢) وقرة بن حبيب خرج حديثه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ٢٣٢/٨) ، وابن عدي في الكامل (١٩٣٦/٥) ، والحاكم (١٢٧/٤) ، والخليلي في الإرشاد (٥٤٣/٢) ،

والبيهقي في الشعب (٣٣٢/١٠) بنحوه ، وعند البيهقي في الحديث قصة .

(٣) وعمرو بن منصور البصري خرج حديثه أبو نعيم في الحلية (٣١/١) ، والبيهقي في الشعب (٣٣١/١٠) بنحوه ، وفي رواية أبي نعيم للحديث ذكر القصة .

(٤) وإسماعيل بن سنان العصفري خرج حديثه البزار (البحر الزخار ـ ١٠٥/١) ، (كشف ـ ٢١٥/٤)بنحوه .

ـ وتابع أسلم على الرواية عن مرة : فرقد السبخي خرج حديثه أبو يعلى (٨٥/١) قال ثنا يحيى بن معين ثنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الواحد بن زيد عن فرقد السبخي عن مرة الطيب فذكره ، ورواه عن أبي يعلى : ابن عدي في الكامل (١٩٣٦/٥) . قلت : ويظهر لي أن هذا خطأ لأمرين :

(١) فقد رواه الصوفي ، والمروزي ، وصالح جزرة البغدادي الحافظ عن يحيى بن معين من طريق أسلم الكوفي عن مرة ، لا فرقد عن مرة ، وكذلك رواه ابن عون وإسحاق بن راهويه عن أبي عبيدة الحداد ، ورواه جمع عن عبد الواحد بن زيد (انظر التخريج) : كلهم من طريق أسلم عن مرة ، وهو حديثه .

(٢) قال الذهبي (تذكرة الحفاظ - ٣١٣/١) بعد ذكره حديث أسلم عن مرة : (غريب جداً ، وهكذا رواه إسحاق بن إبراهيم المروزي عن أبي عبيدة ، وسمعناه في منتخب عبد بن حميد عن أبي داوود عن عبد الواحد بن زيد كذلك ، وهو المحفوظ ، ولكن هو في مسند أبي يعلى الموصلي من طريقيه عن يحيى بن معين فقال : فرقد السبخي ، بدل أسلم) .

الشواهد :

لحديث أبي بكر رضي الله عنه شواهد :

(١) حديث جابر رضي الله عنه ، وفيه : (... يا كعب بن عجرة ، إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ...) رواه أحمد (٣٢١/٣) ، والدارمي (٢٢٦/٢) ، والبزار (كشف ـ ٢٤١/٢) ، وابن حبان (٩/٥) ، والحاكم (٤٢٢/٤) ، والبيهقي في الشعب (٣٣٢/١٠) .

من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر رضي الله عنه فذكره وصححه الحاكم وابن حبان ، وكذا العلامة أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (٢/٥١٥) . قلت : إسناده حسن من أجل عبد الله بن خثيم .

(٢) وحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه بنحو حديث جابر رضي الله عنه ، وله طريقان :

(أ) رواه الترمذي (٢/٥١٣) ، وقال : (هذا حديث حسن غريب) ، وقال أحمد شاكر : (صحيح) . قلت : في إسناده غالب بن نجيح قال عنه ابن حجر (تقريب ـ٤٤٢) : (مقبول) .

(ب) والآخر رواه ابن حبان (١٢/٣٧٨) ، والطبراني (١٩/١٦٢) من طريق عبد الملك ابن أبي جميلة عن أبي بكر بن بشير عن كعب ، وعبد الملك وشيخه ذكرهما ابن حبان في ثقاته (٨/٣٨٥) ، (٥/٥٨٦) .

(٣) وحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه بنحوه رواه البيهقي في الشعب (١٠/٣٣٠) . ورجاله ثقات إلا محمد بن إسحاق صدوق مدلس ، وقد عنعن .

(٤) وحديث حذيفة رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ـ ٨/٢٣١) ، والدولابي في الكنى (٢/٨٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٨١) ، (٤/١٨١) ، وصوب أبو حاتم وقفه على حذيفة رضي الله عنه (علل بن أبي حاتم ـ ٢/١٤٤) .

(٥) وحديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه بنحوه رواه الحاكم (٤/١٢٧) وصححه . قلت : هو من طريق الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه .

(٦) وحديث ابن عباس رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (١١/٢١٨) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ١٠/٢٩٣) : (وفيه حسين بن قيس ، وهو متروك) .

*** الحكم العام :**

حديث أبي بكر رضي الله عنه ضعيف جداً ، لكن الحديث بمجموع الطرق الأخرى ـ إلا طريق ابن عباس ـ صحيح .

٥٤ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا أبو زكريا[أ] يحيى بن معين ، قال : حدثنا عبد الصمد عن هشام عن قتادة عن أنس عن ابن عباس رضي الله عنه[ب] أن النبي ﷺ قال : (من بدل دينه فاقتلوه) .

(أ) (أبو زكريا) : ليست في ظا .

(ب) (رضي الله عنه) : ليست في تش .

---

* رجال الإسناد :

ـ عبد الصمد هو ابن عبد الوارث العنبري : ثقة (٩١) .

ـ هشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي : ثقة ثبت (١٩٢) .

ـ قتادة هو ابن دعامة السدوسي : حافظ ثقة ثبت لكنه يدلس (١٤٦) .

ـ أنس هو ابن مالك : صحابي مشهور (التقريب : ١١٥) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد صحيح محتج برواته في الصحيحين على صورة الاجتماع ، إلا عبد الصمد عن هشام ففي مسلم وحده . وقتادة مدلس لكن الراوي عنه هشام الدستوائي من أعلم الناس به (تهذيب الكمال ـ ٢٣/٥١٤) ، وقال البرديجي (كما في شرح علل الترمذي لابن رجب ـ ٢/٥٠٧) بعد ذكر اتفاق ، واختلاف هشام وابن أبي عروبة وشعبة عن قتادة عن أنس في الرواية : (وإن انفرد واحد من الثلاثة في حديث نظر فيه ، فإن كان لا يعرف متن الحديث إلا من طريق الذي رواه ، كان منكراً) ، ثم قال عن حديث الشيوخ عن قتادة : (فينظر في الحديث ، فإن كان الحديث يحفظ من غير طريقهم عن النبي ﷺ ، وعن أنس بن مالك من وجه آخر ، لم يدفع) . قلت : الحديث محفوظ عن النبي ﷺ من غير طريق ، وقد رواه البخاري في صحيحه من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وهو المشهور في جل كتب الحديث ، التي روت هذا الحديث ، وأما طريق أنس عن ابن عباس فعزيز ، والحديث من طريق قتادة ، صححه أحمد شاكر (مسند أحمد ـ ٤/٣٤٩) .

.....

*** التخريج :**

- روى الحديث الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

- ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٣٢٧/١٠) به .

(٢) وابن عدي في الكامل (١٥٨٠/٤) به .

(٣) وأبو الوليد الفقيه خرج حديثه البيهقي (٤٠٤/٨) به .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن عبد الصمد :

(١) الإمام أحمد في مسنده (٣٢٣/١) ، وفيه : (أن علياً أتى بأناس من الزُّط يعبدون وثنا ، فأحرقهم ، فقال ابن عباس : إنما قال رسول الله ﷺ ..... فذكره) .

(٢)،(٣) والحسين بن عيسى ، ومحمد بن المثنى خرج حديثهما النسائي (١٠٥/٧) ، ورواية الأخير كرواية أحمد .

(٤) وإسحاق بن أبي إسرائيل خرج حديثه أبو يعلى (٤١٠/٤) ، مثل رواية أحمد .

(٥) ومحمد بن أبي بكر المقدمي خرج حديثه الطبراني (٣٣٠/١٠) ، والبيهقي (٢٠٢/٨) بنحوه .

- وتابع أنساً رضي الله عنه على الرواية عن ابن عباس :

(١) عكرمة مولى ابن عباس خرج حديثه البخاري (فتح - ٢٦٧/١٢) ، وأحمد (٢١٧/١) ، وأبو داوود (١٢٦/٤) ، والترمذي (٥٩/٤) ، والنسائي (١٠٤/٧) ، وابن ماجه (٨٤٨/٢) ، والشافعي (مسنده - ٨٦/٢) ، وعبد الرزاق (٢١٣/٥)، والحميدي(٢٤٤/١) ، وابن أبي شيبة (١٣٩/١٠)، والدارمي (الرد على الجهمية - ١٠٧)، وأبو يعلى (٤٠٩/٤) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٣/٤) ، وابن حبان (٤٢١/١٢) ، والطبراني (٣١١/١١) ، والدارقطني (١٠٨/٣) ، والحاكم (٥٣٨/٣) ، والبيهقي (٢٠٢/٨)، والبغوي في شرح السنة (٢٣٧/١٠) وصححه الحاكم وقال : لم يخرجاه ، فوهم .

(٢) وأبو رجاء عمران العطاردي خرج حديثه ابن الأعرابي في معجمه (٣٢١/٢) به .

الشواهد :

لحديث ابن عباس رضي الله عنه شواهد :

(١) حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بنحو حديث ابن عباس وفيه قصة رواه أحمد (٢٣١/٥) ، والطبراني (٥٤/٢٠) ، قال ابن حجر (فتح ـ ٢٧٢/١٢) عن لفظ الطبراني : (وسنده حسن) .

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٢٥٧/٤) ، وابن عدي (٣٢٢/١) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٢٦١/٦) : عن سند الطبراني : (وإسناده حسن) .

(٣) وحديث معاوية بن حيدة رضي الله عنه رواه الطبراني (٤١٩/١٩) ، وأبو حفص الكتاني في جزء حديثه (إرواء الغليل ـ ١٢٥/٨) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٢٦١/٦) : (ورجاله ثقات) .

(٤) وحديث عائشة رضي الله عنها بنحوه رواه الطبراني في المعجم الأوسط (مجمع البحرين ـ ٢٥٦/٤) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٢٦١/٦) : (وفيه أبو بكر الهذلي ، وهو ضعيف) .

(٥) وحديث عصمة الخطمي رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (١٨٦/١٧) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٢٦١/٦) : (وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف) .

* الحكم العام :

حديث ابن عباس حديث صحيح ، وقد رواه البخاري في صحيحه .

٥٥ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا معن عن مالك ، قال : بلغني عن حسين بن رستم الأيْلي[١] أنه دخل على قوم ، وهو صائم فقالوا له : أفطر . قال إني وعدت ربي[أ] عز وجل[ب] وعداً ، وأنا أكره أن أخلف الله ـ عز وجل ـ ما وعدته .

(أ) في ظا : (الله) .

(ب) (عز وجل) : ليست في تش .

---

(١) الحسين بن رستم الأيلي : أحد العباد الزهاد (٢٨) .

*** رجال الإسناد :**

ـ معن هو ابن عيسى القزاز : ثقة ثبت (١٨٠) .

ـ مالك بن أنس : إمام دار الهجرة ، ورأس المتقنين (١٥٣) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا الأثر من بلاغات مالك رحمه الله تعالى عن حسين بن رستم ، والواسطة بينهما غير معروفة ، قال ابن معين (التاريخ ـ ٢٣٧/٣) بعد ذكر حسين هذا : (وكان مالك بن أنس يروي عن رجل عنه ... ويقول بلغني عن حسين بن رستم) . قلت : ومالك رحمه الله شديد التحري في الرجال قال ابن معين (تهذيب الكمال - ١١٢/٢٧) : (كل من روى عنه مالك ابن أنس فهو ثقة إلا عبد الكريم البصري : أبو أمية) ، وقال ابن عبدالبر (التمهيد ـ ١٨٨/١٤) : (ومالك لا يروي إلا عن ثقة ، وبلاغاته إذا تفقدت لم توجد إلا صحاحاً) ، قلت : ومع ذلك فيحتاط للأحاديث المرفوعة بمعرفة الواسطة .

*** التخريج :**

روى هذا الأثر بإسناده إلى يحيى بن معين : البيهقي في الشعب (٧/ ٥١٠) به .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر من بلاغات الإمام مالك ؛ حيث الواسطة مجهولة ، ولم أجده إلا من طريق يحيى ابن معين .

٥٦ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر وعبد الله أخيه ، كلاهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه[أ] : أن رسول الله ﷺ أمر للمسجد من كل حائط بقنو[ب][١] .

(أ) (رضي الله عنه) : ليست في تش .

(ب) في أصل جا ،ظا :(بقناء) وقال في حاشية : جا : (صوابه بقنو)، وكذا في حاشية : ظا .

---

(١) القنو : العِذق بما فيه من الرطب ، وجمعه أقناء ، والقَنا مقصور : مثل القنو . (لسان العرب ـ ١١/ ٣٣١) .

*** رجال الإسناد :**

ـ سعيد بن أبي مريم أبو محمد المصري : ثقة ثبت (٥٣) .

ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي : صدوق غيره أقوى منه (٩٣) .

ـ عبيد الله بن عمر بن حفص العمري : ثقة ثبت (١٢٠) .

ـ عبد الله بن عمر بن حفص العمري : صدوق ما لم يخالف أو ينكر عليه (١٠٣) .

ـ نافع هو أبو عبد الله المدني : ثقة ثبت (١٨٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد حسن غريب ؛ قال ابن حبان : (عبد الله هذا : هو عبد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب من عباد أهل المدينة ، قد غلب عليه التقشف والعبادة حتى كان يقلب الأخبار ، ولا يَعْلَم ، فلما كثر ذلك منه في أخباره ، بطل الاحتجاج بآثاره ، واعتمادنا في هذا الخبر على أخيه عبيد الله دونه) . قلت : لكن رواية عبيد الله من طريق عبد العزيز الدراوردي ، قالوا : روايته عن عبيد الله منكرة ، وقال الإمام أحمد (شرح العلل لابن رجب ـ ٦٦٧/٢) : (أحاديثه عن عبيد الله بن عمر تشبه أحاديث عبد الله بن عمر) . قلت : هذا تفسير ما نقل عن النسائي وغيره بأن روايته عن عبيد الله بن عمر منكرة ، وفي هذا الحديث روى الدراوردي عن عبيد الله وعبد الله كليهما ، وهذا دال على حفظه لهذا الحديث من طريق

عبيد الله وبذلك ترتفع العلة ـ في هذا الحديث ـ عن رواية الدراوردي عن عبيد الله ، ويكون الحديث حسناً من أجل الكلام في حفظ الدراوردي ، والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان ، وسكت عنه ابن حجر في الفتح (٥١٦/١) وبذلك يكون الحديث عنده حسناً أو صحيحاً على شرطه في المقدمة (٤) ، وصححه الحاكم ، والألباني (حاشية ابن خزيمة) على شرط مسلم قلت : ولا يصح أنه على شرط مسلم ؛ وإن كان رجاله رجال مسلم حيث لم يرو مسلم في صحيحه من طريق الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ، فلا يلزم مسلم ما ألزموه به مع ضعف الدراوردي في عبيد الله خاصة ، قال الطبراني (المعجم الأوسط ـ١٥٢/١) : (لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا الدراوردي) .

*** التخريج :**

ـ روى الحديث عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٨٢/٨) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن سعيد :

(١) محمد بن سهل بن عسكر خرج حديثه ابن خزيمة (١٠٩/٤) بنحوه .

(٢) وأحمد بن حماد بن زغبة خرج حديثه الطبراني في المعجم الأوسط (١٥٢/١) ، (مجمع البحرين ـ٢٢/٣) فذكر عبيد الله بن عمر فقط في روايته .

(٣)،(٤) وعبيد بن شريك البزاز ، والفضل بن محمد بن المسيب خرج حديثهما الحاكم (٤١٧/١) مثل رواية أحمد بن زغبة .

الشواهد :

يشهد لحديث ابن عمر رضي الله عنهما :

(١) حديث جابر رضي الله عنه قال :(أمر رسول الله ﷺ من كل جَدَادِ عشرة أوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين) ، رواه أحمد (٣٦٠/٣) ، وأبو داوود (١٢٥/٢) ، وأبو

.....

يعلى (٣/٣١٧) ، وابن خزيمة (٤/ ١١٠) ، وابن حبان (٨/٨٣) ، ورجاله ثقات إلا ابن إسحاق : صدوق مدلس ، وقد صرح بالسماع في مسند أحمد ـ المطبوع ـ .

(٢) ويشهد لذلك العمل به : في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه قال : (أن رسول الله ﷺ دخل المسجد ، وأقناء معلقة ، وقنو منها حشف ، ومعه عصا فطعن بالعصى القنو ، قال : «لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها ، إن صاحب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة» . رواه أبو داوود (٢/١١١) ، والنسائي (٥/٤٣) ، وابن خزيمة (٤/١٠٩) واللفظ له ، وفيه صالح بن أبي عريب ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٤٥٧) ، قال أبو داوود : (باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة) قلت : هذا الحديث ذكر الزكاة التي أمر بها في الحديثين السابقين ـ بعد العمل بها ـ لذلك ورد التهديد على التقصير في المأمور به .

* الحكم العام :

حديث ابن عمر رضي الله عنه حديث حسن ـ كما تقدم ـ يرتقي لدرجة الصحيح بحديث جابر رضي الله عنه ، ودلالة حديث عوف رضي الله عنه .

٥٧ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن الفضيل بن[أ] أبي عبد الله عن عبد الله ابن نيار[ب] عن عروة عن عائشة رضي الله عنها[جـ] أن رجلاً[١] من المشركين لحق بالنبي[د] ﷺ يقاتل[هـ] معه فقال : (ارجع فإنا لا نستعين بمشرك) .

(أ) (ابن) : ساقطة عن ظا .

(ب) في ظا ، تش : (دينار) ، وصححت في حاشية ظا ، وقد وقع هذا الخطأ في عدد من كتب الحديث .

(جـ) (رضي الله عنها) : ليست في تش .

(د) في تش : (برسول الله) .

(هـ) في تش : (فقاتل) .

---

(١) هذا الرجل هو : خبيب بن يساف ، وكان ذلك في غزوة بدر قبل أن يسلم رضي الله عنه (طبقات ابن سعد - ٣/٥٣٤) ، (السير - ١/٥٠١) .

---

* رجال الإسناد :

ـ عبد الرحمن بن مهدي :ثقة ثبت حافظ (٨٨) .

ـ مالك بن أنس : إمام دار الهجرة ، ورأس المتقنين (١٥٣) .

ـ الفضيل بن أبي عبد الله المدني : ثقة (١٤٣) .

ـ عبد الله بن نيار الأسلمي : ثقة (١١١) .

ـ عروة بن الزبير : ثقة فقيه (١٢٣) .

* الحكم على الإسناد :

هذا حديث صحيح غريب الإسناد : رواه الإمام مسلم من طريق ابن مهدي وابن وهب عن مالك ، وقال ابن عبد البر (التمهيد - ١٢/٣٦) : (وهذا حديث قد اختلف عن مالك في إسناده ، وهكذا رواه أكثر أصحابه) ، أي كرواية ابن مهدي ، وقال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب) . قلت : هذا الحديث إنما يروى من طريق الإمام مالك وبه يعرف ورواه عنه الناس .

.....

* **التخـريـج :**

ـ قال ابن عبد البر (التقصي ـ ٢٧٣) : (هذا الحديث في الموطأ عند معن بن عيسى وسعيد بن عفير ، وعبد الله بن يوسف دون غيرهم) .

ـ روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : القاضي أبو يعلى الفراء في طبقات الحنابلة (٣٧/١)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٣٣/١٦) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٢٨/١١) به .

ـ ورواه عن يحيى بن معين : علي بن عبد الرحمن الكوفي خرج حديثه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٣٧/٣) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن ابن مهدي :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٨/٦) فذكره في قصة .

(٢) وزهير بن حرب خرج حديثه مسلم (١٤٤٩/٣) بنحوه في قصة .

(٣) وعمرو بن علي خرج حديثه النسائي في سننه الكبرى (٢٣١/٥) بنحوه .

ـ وتابع ابن مهدي على الرواية عن مالك :

(١) ابن وهب خرج حديثه مسلم (١٤٤٩/٣) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٣٦/٣) ، والبيهقي (٣٧/٩) ، والحازمي في الاعتبار (٢١٨) بنحوه مطولا.

(٢) وأبو المنذر محمد الطفاوي خرج حديثه أحمد (٦٧/٦) بنحوه .

(٣) ويحيى بن سعيد خرج حديثه أبو داوود (٧٥/٣) ، والنسائي في سننه الكبرى (٢٧٩/٥) بنحوه .

(٤) ومعن بن عيسى خرج حديثه : الترمذي (١٢٨/٤) ، وابن سعد في الطبقات (٥٣٥/٣) بنحوه .

(٥) وابن المبارك خرج حديثه الطحاوي في مشكل الآثار (٣/٢٣٦) بنحوه .

(٦) وبشر الزهراني خرج حديثه ابن الجارود في المنتقى (٣٤٩) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/٢٣٧) بنحوه .

(٧) وروح بن عبادة خرج حديثه الدارمي (٢/١٥١) بنحوه .

(٨) وعبد الله بن يوسف خرج حديثه الطحاوي في مشكل الآثار (٣/٢٣٨) بنحوه .

(٩) وعبد الرحمن بن القاسم خرج حديثه النسائي في سننه الكبرى (تحفة الأشراف ـ ١٢/١٣) بنحوه .

(١٠) وسعيد بن عفير ، وإسماعيل بن أبي أويس خرج حديثهما أبو عوانة في مستخرجه على مسلم (٩٢ ب : خ) بنحوه .

(١١) ووكيع خرج حديثه أيضاً النسائي في سننه الكبرى (٥/٢٣١) بنحوه .، وقد رواه أيضاً، ابن ماجه (٢/٩٤٥) ، والدارمي (٢/١٥١) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢/٢٥٦) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٧٢) ؛ لكن وقع في رواياتهم عن وكيع أوهام ، قال المزي عن ذلك (تحفة الأشراف ـ ١٢/١٣) : (وهو تخليط فاحش) ، (تهذيب الكمال ـ ١٦/٢٣٣) : (وهو وهم ، والصواب رواية الجماعة) .

ـ ورواه عن عروة بن الزبير : النعمان بن شبل خرج حديثه ابن عدي (٧/ ٢٤٨٠) بلفظ الأمر : (لا تستعينوا بالمشرك) . قلت : وشبل هذا قال عنه ابن حبان : يأتي بالطامات (كما في الميزان ـ ٤/٢٦٥) .

الشواهد :

ـ يشهد لحديث عائشة رضي الله عنها :

(١) حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه بنحو حديث عائشة ، رواه ابن سعد في الطبقات (٢/٤٨) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/٢٤١) ، والطبراني (المجمع ـ ٥/٣٠٣) ، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢/٦٣١) ، والحاكم (٢/١٢٢) ، والبيهقي (٩/٣٧) .

.....

---

(٢) وحديث خبيب بن يساف رضي الله عنه بنحوه ، رواه أحمد (٣/٤٥٤) ، وابن سعد (طبقاته ـ ٣/٥٣٤) ، والبخاري (التاريخ الكبير ـ ٣/٢٠٩) ، والطحاوي (مشكل الآثار ـ ٣/٢٣٩) ، والطبراني (٤/٢٢٣) ، والخطيب (تلخيص المتشابه ـ ١/٢٠٥) .

*** الحكم العام :**

هذا الحديث حديث صحيح ، وقد رواه الإمام مسلم في صحيحه .

٥٨ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا معتمر عن عمران القطان عن بديل أن مطرفاً فاتته الجمعة في يوم مطير فأمر مؤذنه فأذن ، وأقام ثم صلى بهم[أ] .

(أ) في تش : هذا الأثر بعد أثر الحسن الآتي بعده .

٥٨ـ تقدم هذا الأثر والكلام عليه برقم (٤٥) ، إلا أن هنا زيادة في بيان سبب فوت الجمعة ، وصفة فعله للصلاة .

٥٩ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا الأشجعي عن موسى [بن قردي][(١)] عن الحسن قال : [إن][(أ)] أزهد الناس في العالم جيرانه ، وشر الناس لميت أهله[(ب)] يبكون عليه ، ولا يقضون دينه [(جـ)].

(أ) زيادة من : ظا .

(ب)في تش : (لميت في أهله) .

(جـ) هذا الحديث في : تش قبل الحديث السابق .

---

(١) هكذا في الأصول والراجح أنه تصحيف ، والصواب : [موسى فروى عن الحسن] كما في السير للذهبي .

*** رجال الإسناد :**

ـ الأشجعي : هو عبيد الله بن عبيد الرحمن : ثقة مأمون (٨) .

ـ موسى [بن قردي] : لم أجد له ترجمة (١٨٦) وانظر ما يأتي .

*** الحكم على الإسناد :**

وقع في إسناد النسخ الثلاث : موسى بن قردي ، وقد اضطربت الكتب المطبوعة التي خرجت هذا الأثر في تحديد الاسم الثاني ، فقد وقع في «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب : موسى ابن مُرْدي ، وفي «جامع بيان العلم» لابن عبد البر : موسى بن قزوي . قلت : والذي ترجح ـ بعد البحث ـ أن ما في الأصل في النسخ الثلاث غير صحيح ، وكذا ما في « الجامعَيْن» لابن عبد البر والخطيب ، ولعل ذلك ـ والله أعلم ـ لأن التصحيف في أصل قديم ، والصواب في ذلك هو : (موسى فروى عن الحسن) ، أو(موسى يروي عن الحسن) ، وأدلتي على ذلك هي :

(١) أنه لا وجود له لهذا الاسم في كتب التراجم ، أو كتب المتشابه ، أو كتب الأنساب ـ التي وقفت عليها ـ مع أن نسخة يحيى بن معين من الشهرة بمكان بحيث لا تهمله هذه الكتب .

(٢) أني وضعت امكان التصحيف في الاحتمال فعلى سبيل المثال :

(أ) أن يكون موسى هذا هو موسى بن إسماعيل التبوذكي الذي يروي عن أصحاب الحسن كثيراً ومنهم :

.....

- موسى عن القيسي عن الحسن (تهذيب الكمال - ١٤/٣٢٢) .
- أو موسى عن القرشي عن الحسن (الجرح - ٣/٤٦٩) .
- أو موسى عن قرة عن الحسن (تاريخ بغداد - ٢/٤٠٠) .

(ب) أو أن يكون الصواب أبا موسى عن الحسن ، وهو إسرائيل بن موسى صاحب الحسن (الجرح - ٢/٣٣٠) .

(جـ) هناك طائفة من الرواة تقرب أسماؤهم من اسم موسى بن قردي ، وبعضهم من طبقة تلاميذ الحسن ، مثل : موسى القتبي (التاريخ الكبير - ٧/٢٩٨) ، وموسى بن قرير (تلخيص المتشابه للخطيب - ١/٢٤٧) ، وموسى بن كردم وموسى الفروي (التقريب - ٥٥٣) ، قلت : وكل ذلك ظن واحتمال .

(٣) ومما يؤيد ما رجحته - أي موسى يروي - أن الذهبي روى الأثر بإسناده إلى الحربي ، وفيه : (موسى فروى عن الحسن) ، ويؤيده أيضاً أن هذا الأثر ورد أيضاً من غير طريق يحيى ابن معين كذلك ، فقد رواه البيهقي بسنده إلى يعقوب بن إبراهيم الدورقي نا الأشجعي قال سمعت موسى يروي عن الحسن فذكره .

وقد بحثت فيمن يروي عن الحسن ممن اسمه موسى ، فقرأت تراجم من اسمه موسى ، في «تاريخ البخاري الكبير» ، و «الجرح والتعديل» ، و «الثقات» لابن حبان ، وغيرها ، فلم أجد من يروي عن الحسن بهذا الاسم ، إلا موسى بن داود البصري وهو ثقة (الجرح والتعديل - ٨/١٤١) ، فإن كان هو ، وإلا فإن الرجل مبهم - والله أعلم - .

*** التخريج :**

- روى هذا الأثر بإسناده إلى الحربي : البيهقي (شعب الإيمان - ٦/٢٠٤ ط . البيروتية) ، والذهبي (السير - ٨/٥١٧) بنحوه .

- ورواه عن الصوفي : عمرو بن محمد الناقد خرج أثره الخطيب (الجامع - ٢/٣٠٤) ، ولم يذكر الجزء الثاني من الأثر ، وأحمد بن قاسم بن محمد خرج أثره ابن عبد البر (جامع بيان العلم - ٢/٢١٣) بنحوه .

- ورواه عن يحيى بن معين : أحمد بن علي المروزي خرج أثره ابن عبد البر (جامع بيان العلم - ٢/٢١٣) بنحوه .

- وتابع يحيى بن معين على روايته عن الأشجعي : يعقوب بن إبراهيم الدورقي خرج أثره البيهقي (شعب الإيمان - ٦/٢٠٤ ط . البيروتية) بنحوه .

- قلت : وروي هذا الأثر مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي هريرة (أخبار أصبهان - ١/٨٤) ، وجابر (الكامل - ٦/٢٣٦٦) ، وأبي الدرداء (كما في كنز العمال - ١٦/١١٣) - رضي الله عنهم - قال الشيخ الألباني (حاشية العلم لأبي خيثمة - ١٣٠) : (وقد رفعه بعض الكذابين والضعفاء عن أبي الدرداء وجابر) .

*** الحكم العام :**

يتوقف في الحكم على سند هذا الأثر حتى يتبين فيه شيخ الأشجعي وحاله من حيث النقد .

٦٠ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا [محمد بن جعفر(أ)] غندر عن شعبة عن إسماعيل عن قيس عن عمرو بن العاص رضي الله عنه(ب) قال : سمعت النبي ﷺ يقول : (إن آل أبي(جـ) فلان(١) ليسوا لي أولياء(د) ، وإنما وَلِيِّيَ اللهُ ـ عز وجل(هـ) ـ ، وصالح المؤمنين) .

(أ) زيادة من : ظا .

(ب) (رضي الله عنه) : ليست في ظا ، تش .

(جـ) في ظا : (بني) .

(د) في ظا ، تش : (بأولياء) .

(هـ) (عز وجل) : ليست في ظا ، تش .

---

(١) في صحيح البخاري : (قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر : بياض ـ ليسوا بأوليائي) . قال ابن حجر في الشرح (٤١٩/١٠) : (ذكره القرطبي : أنه وقع في أصل مسلم موضع «فلان » بياض ، ثم كتب بعض الناس فيه «فلان» على سبيل الإصلاح ... قال ابن التين : حذفت التسمية لئلا يتأذى بذلك المسلمون من أبنائهم) .

*** رجال الإسناد :**

ـ غندر هو محمد بن جعفر : ثقة (١٦٢) .

ـ شعبة هو ابن الحجاج : ثقة حافظ متقن (٧١) .

ـ إسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ثبت (٥) .

ـ قيس هو ابن أبي حازم : ثقة حجة (١٤٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح غريب ، وقد رواه البخاري ومسلم من طريق محمد بن جعفر به . قال ابن حجر (الفتح ـ ٤١٩/١٠) : (ولم أر الحديث المذكور عند أحد من أصحاب شعبة إلا عنده) ، وقد أورد الحافظ استشكال بعضهم لصحة الحديث من حيث المعنى ورده (الفتح ـ ٤٢٠/١٠) .

* التخـريـج :

- روى الحديث الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

- ورواه بإسناده إلى الحربي : الذهبي في المعجم المختص (١٦) .

- ورواه عن ابن معين :

(١) أبو إبراهيم الزهري خرج حديثه أبو عوانة في مسنده (٩٦/١) بنحوه .

(٢) والحسين بن علي الحلواني خرج حديثه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٥٠ أ : خ) ، وذكر ابن حجر أن الإسماعيلي رواه في المستخرج من طريق يحيى بن معين .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن غندر :

(١) عمرو بن عباس خرج حديثه البخاري (الفتح - ٤١٩/١٠) ، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٢٨/١٣) بنحوه .

(٢) وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٣/٤) ، ومن طريقه خرجه مسلم (١٩٧/١) ، وأبو عوانة في مسنده (٩٦/١) ، والقطيعي في فوائده (جزء الألف دينار - ٢٥٩) ، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٥١ ب : خ) بنحوه .

- وتابع إسماعيل بن أبي خالد على الرواية عن قيس : بيان بن بشر خرج حديثه البخاري معلقاً (٤١٩/١٠) ، ووصله البخاري في كتاب « بر الوالدين » له خارج الجامع ، وفي الأدب المفرد (كما في هدي الساري - ٦٢) ، وأبو عوانة في مسنده (٩٦/١) ، وكذا أبو نعيم والإسماعيلي في مستخرجيهما ، ذكر ذلك عنهما الحافظ في الفتح ، ولم أره في مستخرج أبي نعيم إلا من طريق أحمد بن حنبل كما سبق . قلت : رواه ابن حجر في كتابه تغليق التعليق (٨٦/٥) من طريق البخاري ، والإسماعيلي .

الشواهد :

لحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه شواهد تشهد لمعناه :

.....

---

(١) حديث معاذ رضي الله عنه قال : قال ﷺ : (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي ، وليس كذلك ، إن أوليائي منكم المتقون من كانوا ؛ حيث كانوا ...) رواه أحمد في مسنده (٥/٢٣٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٨٦) ، واللفظ له .

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن أوليائي يوم القيامة المتقون ، وإن كان نسب أقرب من نسب ، لا يأتي الناس بالأعمال ، وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم ...) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢/٣٤٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٨٦) .

(٣) وحديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال ﷺ: (إن أوليائي منكم المتقون ، فإن كنتم أولئك فذاك ، وإلا فانظروا ، لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة ، وتأتون بالأثقال ، فيعرض عنكم ...) رواه البخاري في الأدب المفرد (١/١٥٧) ، والطبراني (٥/٣٩) .

(٤) وحديث أنس رضي الله عنه رواه الطبراني في المعجم الصغير والأوسط (مجمع الزوائد ـ ١٠/٢٦٩) بنحوه .

* الحكم العام :

حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حديث صحيح ، ثابت في الصحيحين من طريق شيخ ابن معين .

٦١ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة عن إسماعيل قال : رأيت الشَّعْبي مرتدفاً[1] خلف أمير الكوفة .

---

(١) مرتدف : أي راكب خلفه على الدابة ، مأخوذ من الرِدْف وهو الكَفَل والعَجُز (مختار الصحاح ـ ٢٤٠)

*** رجال الإسناد :**

ـ تقدم الإسناد نفسه برقم (٤٤) .

ـ يحيى بن أبي زائدة : ثقة متقن (٢٠٤) .

ـ وإسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ثبت (٥) .

*** الحكم على الإسناد :**

تقدم أنه إسناد صحيح محتج برواته في الصحيحين .

*** التخريج :**

ـ روى الأثر عن يحيى بن معين : أحمد بن علي المروزي في الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى بن معين (١٦٤ب : خ) ، إلا أنه قال : (خلف أمير مكة) ، والأولى بالصواب (أمير الكوفة)، فالشعبي كوفي ، وتولى القضاء فيها ، والراوي عنه كوفي ، واتفقت النسخ الثلاث ـ لنسخة الصوفي ـ على ذكر الكوفة .

ـ وروى ابن أبي شيبة (٣٥/٩) من طريق سفيان العطار قال : رأيت الشعبي مرتدفاً خلف رجل ، قال : وكان يقول : صاحب الدابة أحق بمقدمها .

فائدة :

الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن الغرابة في هذا الأثر بركوب أحد العلماء القدوة خلف أمير ، وهذا دليل على قربه منه ، وكثرة دخوله عليه ، وهذا ليس عليه عمل أكثر علماء السلف حيث يحذرون من الدخول عليهم .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر صحيح الإسناد عن إسماعيل بن أبي خالد ، لم أجده إلا من طريق يحيى ابن معين .

٦٢ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر [ابن عبد الله(أ)] قال : قال رسول الله ﷺ : أسلم سالمها الله ـ عز وجل(ب) ـ ، وغفار غفر الله لها) .

(أ) زيادة من : تش .

(ب) (عز وجل) ليست في : ظا ، تش .

*** رجال الإسناد :**

ـ حجاج بن محمد المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .

ـ ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز : ثقة مدلس (٢٤٠) .

ـ أبو الزبير هو محمد بن مسلم المكي : صدوق يدلس (٢٦٦) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث صحيح الإسناد ، صرح ابن جريج وأبو الزبير بالسماع في مسند أحمد ، وقد رواه مسلم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير به ، وحديث جابر رضي الله عنه عزيز الوجود لم أره ـ فيما وقفت عليه ـ إلا في مسلم ومسند أحمد ، والفضائل له ، وسترى في الشواهد شهرة الحديث عن غيره .

*** التخريج :**

ـ روى الحديث الحربي في الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

المتابعات :

ـ تابع حجاجاً على الرواية عن ابن جريج :

(١) أبو عاصم الضحاك بن مخلد خرج حديثه مسلم (١٩٥٢/٤) بنحوه .

(٢) وروح بن عبادة خرج حديثه مسلم (١٩٥٢/٤) ، وأحمد في مسنده (٣٨٣/٣) وفي فضائل الصحابة (٨٨٦/٢) بنحوه .

ـ وتابع ابن جريج على الرواية عن أبي الزبير :

(١) معقل الجزري خرج حديثه مسلم (١٩٥٣/٤) بنحوه .

(٢) وابن لهيعة خرج حديثه أحمد (٣٤٥/٣) بنحوه .

ـ وتابع أبا الزبير على الرواية عن جابر : عمرو بن دينار خرج حديثه البزار (كشف ـ ٣٠٩/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٣١٦/٧) ، لكن أنكره الإمام أحمد ، وقال : هذا عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ؛ انظر الوهم من قبل من هو ؟) ؛ (العلل رواية المروزي ـ ١٤٨) ، وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ـ ١٩٧/٦): (قال على بن عمر : ورواه إسحاق بن بهلول عن حسين الجعفي عن ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن جابر ، ولم يتابع عليه ، والصحيح عن الثوري عن عبد الله بن دينار) قلت : أي عن ابن عمر .

الشواهد :

يشهد لحديث جابر رضي الله عنه ما رواه جمع من الصحابة أيضاً :

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه البخاري (فتح ـ ٥٤٢/٦) ، ومسلم (١٩٥٣/٤) ، وأحمد (٢٠/٢) ، والترمذي (٧٢٩/٥) ، والدارمي (١٦٠/٢) قال : قال رسول الله ﷺ : (غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله) .

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه رواه البخاري (فتح ـ ٥٤٢/٦) ، ومسلم (١٩٥٢/٤) ، وأحمد (٤٦٩/٢) ، وأبو يعلى (٢١٤/١١) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١١٦/١١) .

(٣) وحديث أبي ذر رضي الله عنه بنحوه رواه مسلم (١٩٥٢/٤) ، وأحمد (١٧٧/٥) ، وابن حبان (٨٢/١٦) ، والطبراني (٢٦٨/١) ، والحاكم (٣٤١/٣) .

(٤) وحديث خفاف بن إيماء رضي الله عنه بنحوه رواه مسلم (١٩٥٣/٤) ، وابن أبي شيبة (١٩٧/١٢) ، وأحمد في فضائل الصحابة (٨٨١/٢) ، وأبو يعلى (٢٠٨/٢) .

(٥) وحديث أبي برزة رضي الله عنه بنحوه رواه أحمد (٤٢٠/٤) ، وفي الفضائل له (٨٨٣/٢) ، والبزار (كشف ـ ٣٠٩/٣) ، وأبو يعلى (٤٣٢/١٣) ، والخطيب في تلخيص المتشابه (٧٢٤/٢) .

(٦) وحديث ابن سندر رضي الله عنه بنحوه رواه البزار (كشف ـ ٣/٣٠٩) ، والدولابي في الكنى (١/١٦) ، والطبراني (المجمع ـ ١٠/٤٦) .

(٧) وحديث أنس رضي الله عنه بنحوه رواه الدولابي في الكنى (٢/٨٥) ، والعقيلي في الضعفاء (٢/١٢٩) ، وابن عدي في الكامل (٣/٩٦٦) .

(٨) وحديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه بنحوه رواه أحمد (٤/٤٨) ، وابن أبي شيبة (١٢/١٩٧) ، والطبراني (٧/٢٣) .

(٩) وحديث ابن عباس رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (١١/٣٣٢) .

(١٠) وحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه رواه البزار (كشف ـ ٣/٣٠٨) بنحوه .

(١١) وحديث أبي قرصافة الليثي رضي الله عنه رواه الطبراني (٣/٣) بنحوه .

* الحكم العام :

حديث جابر رضي الله عنه صحيح رواه مسلم وغيره ، وبمجموع طرقه الأخرى حقه أن يعد في المتواتر ـ والله أعلم .

٦٣ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا إسماعيل بن مجالد عن بيان عن وَبَرة عن همام قال : قال عمار [رضي الله عنه(أ)] : رأيت رسول الله صلى الله عليه [وسلم(ب)] ، وما معه إلا خمسة أُعبُدٍ(١) ، وامرأتان ، وأبو بكر [رضي الله عنه(جـ)] .

(أ) زيادة من : ظا .

(ب) من : ظا ، تش .

(جـ) في الأصل (جا) : (صلوات الله عليه) .

---

(١) قال ابن حجر (الفتح ـ ٢٤/٧) : (أما الأعبد فهم بلال ، وزيد بن حارثة ، وعامر ابن فهيرة ، وأبو فكيهة ، وأما الخامس فيحتمل أن يفسر بشقران ، وقيل بدل أبي فكيهة : عمار ابن ياسر ، وأما المرأتان : فخديجة والأخرى أم أيمن أو سمية) ؛ بتصرف .

*** رجال الإسناد :**

ـ إسماعيل بن مجالد الهَمْداني : صدوق (٧) .

ـ بيان بن بشر الأحمسي : ثقة ثبت (١٦) .

ـ وبرة بن عبد الرحمن المُسْلِيُّ : ثقة (١٩٩) .

ـ همام بن الحارث النخعي : ثقة (١٩٦) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح غريب رواه البخاري من طريق يحيى بن معين قال ابن حجر (الفتح ـ ١٧٠/٧) عن شيخ البخاري عبد الله بن حماد الراوي عن يحيى بن معين : (وهو عبد الله ابن حماد ، وهو من أقران البخاري ، بل هو أصغر منه ، فلقد لقي البخاري يحيى بن معين) . قلت : الحديث مشهور بيحيى بن معين ، ولم يتفرد به ـ كما سيأتي في التخريج ـ ؛ قال الذهبي (السير ـ ٤٢٨/١) : (وهو فرد غريب ما أعلم رواه عن بيان بن بشر سوى إسماعيل ، ولم يخرجه سوى البخاري)قلت : كذا قال نحو ذلك ابن عدي ـ قبله ـ (الكامل ـ ٣١٣/١)، وليس لإسماعيل في البخاري سوى هذا الحديث (الفتح ـ ٢٤/٧) .

.....

* **التخريج :**

ـ روى الحديث الحربي في الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

ـ ورواه بإسناده إلى الحربي : الجورقاني في الأباطيل والمناكير (١/ ١٥٠) ، والبرزالي في مشيخة ابن جماعة (١/ ٤٢٣)، والذهبي في السير (١/ ٤٢٨)، (١١/ ٧٣)، (١٣/ ٥٠٤) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن عدي (١/ ٣١٣) ومن طريقه خرجه أبو الحسن الخلعي في فوائده (الخلعيات ـ ٨٤ أ : خ) به .

(٢) والحسن بن أحمد بن سعيد خرج حديثه السِّلفي في الطيوريات (٨٩ ب : خ) .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) عبد الله بن حماد الآملي خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٧/ ١٧٠) بنحوه .

(٢) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد فضائل الصحابة لأبيه (١/ ٢٠٨) ، ومن طريقه خرجه الحاكم (٣/ ٣٩٣) بنحوه ، ووهم باستدراكه على البخاري كما ترى .

(٣) وأحمد بن زهير بن حرب خرج حديثه خيثمة الأطربلسي في«فضائل أبي بكر» (١٣١) بنحوه .

(٤) ويعقوب بن شيبة السدوسي خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٥) ، وقال يعقوب : (لم أر على هذا الحديث علامة السماع) بنحوه .

(٥) ومحمد بن عبيد الله بن المنادي خرج حديثه ابي الأعرابي في معجمه (١/ ٢٠٥) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن إسماعيل :

(١) أحمد بن أبي الطيب خرج حديثه البخاري (الفتح ـ ٧/ ١٨) بنحوه .

(٢) وجمهور بن منصور خرج حديثه الإسماعيلي (كما في الفتح ـ ٧/ ٢٤) بنحوه .

فائدة :

في بيان أول من أسلم من الصحابة خلاف مرجعه إلى الجمع . قال الصالحي (سبل الهدى والرشاد ـ ٤٠٧/٢) : (وقال المحب الطبري تبعاً لأبي عمرو بن الصلاح : الأولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها ، فيقال : أول من أسلم مطلقاً خديجة ، وأول ذكر أسلم علي بن أبي طالب وهو صبي لم يبلغ ، وكان مخفياً إسلامه ، وأول رجل عربي بالغ أسلم وأظهر إسلامه أبو بكر بن أبي قحافة ، وأول من أسلم من الموالي زيد ، وقال : هذا متفق عليه لا خلاف فيه).

قلت : بيان الأقوال بتوسع في المرجع السابق .

*** الحكم العام :**

حديث عمار رضي الله عنه صحيح . وقد رواه الإمام البخاري في صحيحه .

٦٤ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا هشام بن يوسف عن أمية بن شبل عن عطاء القاص أنه سمع وهب بن منبه[1] يقول في قول الله ـ عز وجل ـ ﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ [الصافات : ٦٦] . قال : أشعار الشياطين قائمة إلى السماء .

---

(١) وهب بن منبه : أبو عبد الله اليماني إمام أخباري قصصي . غزارة علمه في الإسرائيليات ، وصحائف أهل الكتاب (٢٠٣) .

*** رجال الإسناد :**

ـ هشام بن يوسف الصنعاني : ثقة متقن (١٩٤) .

ـ أمية بن شبل الصنعاني : صدوق (١٢) .

ـ عطاء القاص هو ابن يسار الهلالي : ثقة فاضل (١٢٦) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد حسن إن كان أمية بن شبل سمع من عطاء ، ولا إخاله كذلك ، فإن عطاء توفي سنة (١٠٣هـ) ، وأمية بن شبل ذكره الذهبي في وفيات (١٧١ـ ١٨٠هـ) فسماعه منه بعيد ، خصوصاً مع اختلاف البلاد لكل منهما ، ولم أجد من ذكره في الرواة عنه .

*** التخريج :**

لم أجد من روى هذا الأثر ؛ إلا أن السيوطي ذكر (الدر المنثور ـ ٩٥/٧) أن ابن أبي حاتم رواه في تفسيره عن وهب ، وأما ابن كثير فقال في تفسيره .. (١٢/٤) : (قال وهب ابن منبه : شعور الشياطين قائمة إلى السماء) . قلت : ولم يعزه .

٦٥ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال حدثنا معن عن مالك [بن أنس(أ)] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة [رضي الله عنها](ب)قالت : إن رسول الله صلى الله عليه [وسلم(جـ)] لم يكن(د) يصافح امرأة قط .

(أ) زيادة من : ظا .

(ب) في الأصل حا : (عليها السلام) ، وأما : تش فسقط الثناء .

(جـ) زيادة من : ظا ، تش .

(د) (يكن) : ليست في ظا .

*** رجال الإسناد :**

ـ معن بن عيسى القزاز : ثقة ثبت (١٨٠) .

ـ مالك بن أنس : إمام دار الهجرة ، ورأس المتقنين (١٥٣) .

ـ هشام بن عروة بن الزبير : ثقة إمام في الحديث ، تكلم في حديثه في العراق (١٩٣) .

ـ عروة بن الزبير : ثقة فقيه (١٢٣) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث صحيح غريب ؛ محتج برواته في الصحيحين ؛ بل هو إسناد كالشمس ، إلا أن ابن عبد البر قال (التمهيد ـ ٢٤٥/١٢) : (وهذا حديث لا أعلم أحداً حدث به غير ابن معين ، وقد وهم في إسناده ، وغلط ، ذكره النسائي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال حدثنا يحيى بن معين ... والصواب في الحديث ما في الموطأ ؛ مالك عن ابن المنكدر) ا.هـ .

قلت : أي عن أميمة بنت رقيقة ، وما قاله ابن عبد البر (أو ما نقله عن النسائي) ليس بشيء أبدا ، فيحيى يستبرأ به أحوال الرجال ، وقد وصفه أقرانه بأنه أعلمهم بالخطأ ، وبصحيح الحديث من سقيمه (السير ـ ٨٥،٧٩/١١) ، فلا ترد روايته بمثل هذا ، ويكفي في الرد على هذا القول ـ غير ما ذكر ـ وإعادة الوهم على مدعيه ، أن يحيى بن معين لم يتفرد بهذا الحديث عن معن ؛ بل تابعه عليه محمد بن سعد كما سيأتي ، فالحديث صحيح من هذا الوجه رواه الإمام الثبت يحيى بن معين عن أثبت أصحاب الإمام مالك : معن بن عيسى القزاز ، والحديث أصله في الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بنحوه كما يأتي .

.....

* **التخـــريـــج :**

ـ روى الحديث الحربي في الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

ـ ورواه بإسناده إلى الحربي : الذهبي في السير (١٢٨/٨) ، (٣٠٦/٩) ، وفي تاريخ الإسلام (٤٠٧/١٣ ـ ترجمة معن) ، وفي تذكرة الحفاظ (٣٣٢/١) ، ورواه البرزالي في تخريج مشيخة ابن جماعة (٤١٣/١) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٣٩٣/١٢) به .

ـ ورواه عن يحيى بن معين :

(١) معاوية بن صالح الدمشقي خرج حديثه النسائي في مسند مالك ، ذكر ذلك ابن عبد البر (٢٤٥/١٢) ، والذهبي (السير ـ ٣٠٦/٩) .

(٢) وأحمد بن علي المروزي خرج حديثه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤٥/١٢) بنحوه .

(٣)،(٤) وعبد الله بن أحمد ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة خرج حديثهما الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٥/٥) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن معن : ابن سعد في طبقاته (٦/٨) قال : أخبرنا معن بن عيسى قال أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ لم يصافح امرأة قط .

ـ وتابع هشاماً على الرواية عن أبيه عروة : الزهري خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٢٠٣/١٣) ، ومسلم (١٤٨٩/٣) ، وأحمد (١١٤/٦) ، وأبو داوود (١٣٣/٣) ، وابن ماجه (٩٥٩/٢) ، والنسائي في سننه الكبرى (٣٩٣/٥) بلفظ : (وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها) .

الشواهد :

لحديث عائشة رضي الله عنها شواهد عن غيرها من الصحابة من قولهم ، ومن قوله ﷺ :

(١) حديث أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة) ، وفي رواية فقالت (أحمد ، والحاكم) : (ولم يصافح رسول الله ﷺ منا امرأة) . رواه أحمد (٣٥٧/٦) ، ومالك (٩٨٢/٢) ، والترمذي (١٥٢/٤) ، والنسائي (١٤٩/٧) ، وابن ماجه (٩٥٩/٢) ، والحميدي (١٦٣/١) ، وابن سعد (٥/٨ ـ طبقاته) ، والدارقطني (١٤٦/٤) ، والحاكم (٧١/٤) .
قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٢) وحديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها بنحو حديث أميمة من قوله ﷺ . رواه أحمد (٤٥٤/٦) ، والحميدي (١٨١/١) ، والدولابي في الكنى (١٢٨/٢) ، وابن سعد في الطبقات (٦/٨) ، والطبراني (١٦٤/٢٤) ، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٩٣/١) .
قال الحافظ ابن حجر (الفتح ـ ٢٠٤/١٣) : (بسند حسن) .

(٣) وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : كان ﷺ لا يصافح النساء في البيعة . رواه أحمد (٢١٣/٢) ، قال الهيثمي (المجمع ـ ٢٦٦/٨) : (وإسناده حسن) .

(٤) وحديث عقيلة بنت عبيد بن الحارث رضي الله عنها قالت : قال ﷺ : (إني لا أمس أيدي النساء) . رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤٢/٢٤) ، والأوسط (مجمع البحرين ـ ٧٠/١) ، وانظر مجمع الزوائد (٣٩/٦) .

(٥) وحديث أم عامر الأشهلية رضي الله عنها بنحو حديث أسماء ، وعقيلة رواه ابن سعد في الطبقات (١٢/٨) .

(٦) وحديث بهية بنت عبد الله البكرية في حديث البيعة ، وفيه : (.. وبايع النساء ، ولم يصافحهن) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة كما في تلخيص الحبير (١٦٩/٤) ، والإصابة في تمييز الصحابة (٢٤٧/٤) .

* الحكم العام :

حديث عائشة بإسناد النسخة حديث صحيح ، وهو في الصحيحين من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها .

٦٦ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، ووكيع عن هشام [بن عروة(أ)] عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها(ب) قالت : قال رسول الله ﷺ : (إذا مات صاحبكم فدعوه(١)) .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

(ب) (رضي الله عنها) : ليست في تش .

---

(١) فدعوه : لا تتكلموا فيه بذم ، وفي سنن أبي داوود زيادة : (لا تقعوا فيه) .

---

* رجال الإسناد :

ـ علي بن هاشم بن البريد : صدوق يتشيع (١٣٣) .

ـ وكيع هو ابن الجراح : ثقة حافظ (٢٠٠) .

ـ هشام بن عروة : ثقة إمام في الحديث ، تكلم في حديثه في العراق (١٩٣) .

ـ عروة بن الزبير : ثقة فقيه (١٢٣) .

* الحكم على الإسناد :

هذا حديث صحيح الإسناد ؛ محتج برواته في الصحيحين (من طريق وكيع) على صورة الاجتماع . قال ابن عدي : (١٨٢٩/٥) : (هذا يعرف بوكيع عن هشام بن عروة متصلاً ... ومن حديث علي بن هاشم لم أسمعه إلا من رواية يحيى عنه) . قلت : هذا ـ والله أعلم ـ وجه الغرابة في هذا الحديث من هذا الوجه حيث أن ابن عدي ، وهو الإمام الحافظ لا يعلمه عن علي بن هاشم إلا من طريق يحيى ، فهو عزيز ، ولا يعكر على ذلك أن رواه الفضل ابن زياد عن علي أيضا ، فهو طريق عزيز عند الحافظ ، والحديث أصله في البخاري من حديث مجاهد عن عائشة بلفظ « لا تسبوا الأموات » .

* التخريج :

روى الحديث الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

.....

ـ ورواه بإسناده إلى الحربي : ابن عساكر في تاريخه (١٨٨/١٨ ـ ترجمة يحيى ابن معين) ، وابن النجار في ذيل « تاريخ بغداد » (١٦٩/١٧) ، والذهبي في السير (٣٤٥/٨) ، (١٦٧/٩) .

ـ ورواه عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٢٨٩/٧) به .

(٢) وابن عدي في الكامل (١٨٢٨/٥) به .

(٣) والحسن بن أحمد بن سعيد خرج حديثه السِّلفي في الطيوريات (٨٩ ب : خ) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية :

(١) زهير بن حرب عن وكيع فقط ؛ خرج حديثه أبو داوود (٢٧٥/٤) ، وزاد : (لا تقعوا فيه) .

(٢) وهناد في الزهد (٥٥٩/٢) به .

(٣) والفضل بن زياد عن علي بن هاشم فقط ؛ خرج حديثه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٠/١٢) به .

ـ وتابع وكيعاً ، وعلي بن هاشم على الرواية عن هشام بن عروة :

(١) سفيان الثوري خرج حديثه الترمذي (٧٠٩/٥) ، والدارمي (٨٢/٢) ، وابن حبان (٢٨٩/٧) ، وزاد في أوله : (خيركم خيركم لأهله ... فذكره) .

(٢) وعبد الله بن عثمان خرج حديثه الطيالسي (٢٠٤) ، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ـ ٣٤٦/٢) من طريق الطيالسي فذكره .

(٣) وأبو سعيد المؤدب خرج حديثه ابن عدي (٢٦٢٨/٧) ، وزاد : (ولا تقعوا فيه) كأبي داوود .

ـ وروى مجاهد عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا) رواه البخاري (فتح ـ ٢٥٨/٣) ، وأحمد (١٨٠/٦) ، والنسائي

(٥٣/٤) ، وابن حبان (٢٩١/٧) ، والبيهقي (٧٥/٤) .

الشواهد :

يشهد لمعنى حديث عائشة رضي الله عنها :

(١) حديث المغيرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء) رواه أحمد (٢٥٢/٤) ، والترمذي (٣٥٣/٤) ، وابن حبان (٢٩٢/٧) ، والطبراني (٤٢٠/٢٠) .

(٢) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ : (اذكروا محاسن موتاكم ، وكفوا عن مساوئهم) رواه أبو داوود (٢٧٥/٤) ، والترمذي (٣٣٩/٣) ، وابن حبان (٢٩٠/٧) ، والطبراني (٤٣٨/١٢) ، والحاكم (٣٨٥/١) .

(٣) وحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه بنحو حديث المغيرة رواه الطبراني (٣٦/١٢) ، وانظر المجمع (٧٦/٨) .

(٤) وحديث صخر الغامدي رضي الله عنه بنحو حديث المغيرة رواه الطبراني (٢٩/٨) ، وانظر المجمع (٧٦/٨) .

(٥) وحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه بنحوه رواه الطبراني (١٨٨/٥) ، وانظر المجمع (٧٦/٨) .

*** الحكم العام :**

حديث عائشة بلفظ الباب حديث صحيح ، أصله في البخاري بلفظ آخر من طريق آخر عنها .

٦٧ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا [محمد بن جعفر[أ]] غُنْدَر ، قال : حدثنا شعبة عن زيد بن محمد ، قال : سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر عن حفصة رضي الله عنها[ب] قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر لا[1] يصلي إلا ركعتين خفيفتين) .

(أ) زيادة من : ظا .

(ب) الترضي ليس في : ظا ، تش .

---

(١) هذا حديث مشهور بنافع رواه الناس عنه بلفظ الإثبات : (إذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين) ، إلا أن زيد بن محمد أغرب فرواه هكذا بلفظ النفي ثم الاستثناء ، وتابعه على ذلك جابر الجعفي (تاريخ بغداد ـ ٢٠٧/٦) ، وليس بشيء . قال المزي (تحفة الأشراف ـ ٢٨٢/١١) ،): (أن النبي ﷺ كان إذا نودي بالصبح صلى ركعتين خفيفتين . فمنهم من رواه هكذا ، ومنهم من أتى به في جملة الحديث الطويل في صلاة النبي ﷺ تطوعاً ، ومنهم من زاد فيه عن ابن عمر : وكانت ساعة لا أدخل على النبي ﷺ فيها) . قلت : ومنهم من رواه بالنفي ـ كما تقدم ـ ، وقال سفيان (مسند الحميدي ـ ١٣٨/١) : (حدثنا من لا أحصي من أصحاب نافع عن نافع ... فذكره) ، وانظر الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم حيث عدد بعضهم (٤١٢/٥) .

*** رجال الإسناد :**

ـ محمد بن جعفر المعروف بغندر : ثقة صحيح الكتاب (١٦٢) .

ـ شعبة هو ابن الحجاج : ثقة حافظ متقن (٧١) .

ـ زيد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : ثقة مقل (٥١) .

ـ نافع العدوي ، مولى ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا حديث صحيح الإسناد ، وقد رواه مسلم من طريق غندر ، ورواه البخاري من طريق نافع بنحوه ، وهذا الحديث مشهور جداً في كتب الحديث ، إلا أني لم أجده ـ وبهذا اللفظ المشار

إليه ـ من طريق زيد بن محمد إلا عند شعبة ـ فيما وقفت عليه ـ والله أعلم .

التخـريـج :

ـ روى الحديث الحربي في الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ) .

ـ ورواه بإسناده إلى الحربي : أبو يعلى الفراء الحنبلي في طبقات الحنابلة (٤٠٤/١) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٤٥٥/٤) به .

ـ ورواه عن يحيى بن معين : محمد بن إسحاق الصغاني خرج حديثه أبو عوانة في مسنده (٢٧٥/٢) ، والبيهقي (٤٦٥/٢) .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن غندر :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (٢٨٤/٦) به .

(٢) وأحمد بن عبد الله بن الحكم خرج حديثه مسلم (٥٠٠/١) ، والنسائي (٢٨٣/١) ، وفي السنن الكبرى (٤٥٤/١) به .

ـ وتابع غندراً على الرواية عن شعبة : النضر بن شميل خرج حديثه مسلم (٥٠٠/١) مثله .

ـ وتابع زيد بن محمد على الرواية عن نافع :

(١) مالك بن أنس خرج حديثه البخاري (فتح ـ ١٠١/٢) ، ومسلم (٥٠٠/١) ، وأحمد (٢٨٤/٦) ، والنسائي (٢٥٥/٣) ، والدارمي (٢٧٧/١) ، وأبو عوانة في مسنده (٢٧٤/٢) ، والطبراني (١٩٢/٢٣) بنحوه .

(٢) أيوب السختياني خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٥٨/٣) ، ومسلم (٥٠٠/١) ، وأحمد (٢٨٣/٦) ، والترمذي (٢٩٨/٢) ، وابن الجارود (١٠٥) ، وابن خزيمة (٢٠٨/٢) ، وأبو

عوانة في مسنده (٢/٢٧٥) ، والطبراني (٢٣/١٩١) بنحوه .

(٣) وعبيد الله بن عمر العمري خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٣/ ٥٠) ، ومسلم (١/ ٥٠٠) ، والنسائي (٣/٢٥٥) ، والدارمي (١/٢٧٦) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/٤١٢) ، وأبو يعلى (١٢/ ٤٨٠) ، وأبو عوانة (٢/٢٧٥) ، والطبراني (٢٣/١٩٣) بنحوه .

(٤) والليث خرج حديثه مسلم (١/ ٥٠٠) ، والنسائي (٣/٢٥٢) ، وابن ماجه (١/٣٦٢) ، والطبراني (٢٣/١٩٢) بنحوه .

(٥) وموسى بن عقبة خرج حديثه النسائي (٣/٢٥٥) ، وابن المنذر في الأوسط (٥/٢٢٥) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٢٩٧) ، والطبراني (٢٣/١٩٣) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٤٣١) بنحوه .

(٦) ويحيى بن أبي كثير خرج حديثه أحمد (٦/٢٨٤) ، والنسائي (٣/٢٥٤) بنحوه .

(٧) وعبد الله بن عمر العمري خرج حديثه عبد الرزاق (٣/٥٥) ، وابن أبي شيبة (٢/٢٤٤)، والطبراني (٢٣/١٩٢) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٦٩) بنحوه .

(٨) ويحيى بن سعيد الأنصاري خرج حديثه النسائي (٣/٢٥٤) ، والطبراني في المعجم الصغير (١/٥٨) بنحوه .

(٩) وعبد الكريم الجزري خرج حديثه أحمد (٦/٢٨٤) ، وأبو يعلى (١٢/٤٦٦) ، والطبراني (٢٣/١٩٢) ، وانظر نصب الراية (١/٢٨٤) ، حيث زاد في الحديث ما لم يزده غيره .

(١٠) ومحمد بن إسحاق خرج حديثه أحمد (٦/٢٨٥) ، وعبد بن حميد في المنتخب (٣/ ٢٥٠) ، والطبراني (٢٣/١٩٤) بنحوه .

(١١) وجويرية بن أسماء خرج حديثه النسائي (٣/٢٥٥) ، وأبو يعلى (١٢/٤٦٢) بنحوه .

(١٢) وعمر بن نافع خرج حديثه النسائي (٣/٢٥٤) بنحوه .

(١٣) وجابر الجعفي خرج حديثه البغدادي في تاريخ بغداد (٦/٢٠٧) مثله .

(١٤ـ ١٦) وعمر بن محمد بن زيد ، وعبد الله بن سليمان الطويل ، وعبد الله بن محمد ابن إسماعيل خرج حديثهم الطبراني (٢٣/١٩٣، ١٩٤) بنحوه .

ـ وتابع نافعاً على الرواية عن ابن عمر :

(١) سالم بن عبد الله خرج حديثه مسلم (١/ ٥٠٠) ، والترمذي (٢/ ٢٩٨) ، والنسائي (٣/ ٢٥٢) ، والدارمي (١/ ٢٧٧) ، وابن أبي عاصم في الآحاد (٥/ ٤١١) ، وابن خزيمة (٢/ ١٦٢) ، وأبو عوانة (٢/ ٢٧٤) ، والطبراني (٢٣/ ١٩٤) بنحوه .

(٢) وأبو سلمة بن عبد الرحمن خرج حديثه النسائي (٣/ ٢٥٤) بنحوه .

(٣) وأيوب بن أبي تميمة خرج حديثه عبد الرزاق (٣/ ٦٥) بنحوه .

(٤) وميمون بن مهران ذكر حديثه البخاري في الكنى (١٢) بنحوه .

ـ وتابع ابن عمر على الرواية عن حفصة رضي الله عنهما : صفية بنت أبي عبيد الثقفية خرج حديثها النسائي (٣/ ٢٥٣) ، وفي السنن الكبرى (١/ ٤٥٥) بنحوه .

الشواهد :

لحديث حفصة رضي الله عنها شواهد يصعب حصرها بإعتبار صفة وفضل ركعتي الفجر في هذا البحث ، ولكن أذكرما يقرب من لفظ حديثها :

(١) حديث عائشة رضي الله عنها رواه البخاري (فتح ـ ٣/ ٤٦) ومسلم (١/ ٥٠٠) ، والنسائي (٣/ ٢٥٦) ، ومالك في الموطأ (١/ ١٢٧) ، وعبد الرزاق (٣/ ٥٥) ، وابن خزيمة (٢/ ١٦٣) ، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ٢٢٥) ، ولفظه عند مسلم : (كان ﷺ يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويخففهما) .

(٢) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما رفعه إلى النبي ﷺ بنحوه رواه البخاري(فتح ـ ٢/ ٤٨٦)، ومسلم (١/ ٥١٩) ، والترمذي (٢/ ٣٢٥) ، وابن ماجه (٢/ ٣٦٢)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٤٢) .

(٣) وحديث ابن عباس رضي الله عنه رواه النسائي بنحوه (٣/ ٢٥٦)، ورواه عبد الرزاق (٣/ ٥٦) من وجه آخر عنه .

(٤) وحديث أسامة بن عمير رضي الله عنه رواه الطبراني (المجمع ـ ٢/ ٢١٩) .

(٥) وحديث علي رضي الله عنه بنحوه رواه عبد الرزاق (٣/ ٥٦) .

.....

*** الحكم العام :**

حديث حفصة رضي الله عنها حديث صحيح ؛ قد خرجه مسلم في صحيحه ، وهو في الصحيحين من حديث عائشة بنحوه .

٦٨ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا حجاج بن محمد عن شريك عن الأعمش، ومغيرة عن أبي وائل : أن حائكاً[١] من المرجئة[٢] لما بلغه قول عبد الله في الإيمان[٣] قال زلة من عالم .

---

(١) الحائك هو الذي يخيط الثياب ، وحاك الثوب : نسجه (لسان العرب ـ ٣/ ٤٢٠) .

(٢) المرجئة : هم الذين يقولون : إن الإيمان إقرار بالقلب ، وزعموا أن إقرار القلب لا يتفاوت ، فالفاسق والعدل عندهم سواء في الإيمان ، قال البغدادي (الفرق بين الفرق ـ ٢٠٢) : (وإنما سموا مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان) ، وينظر فتاوى ابن تيمية (٧/ ٤١٥) ، وتلخيص الحموية المسمى «فتح رب البرية» (١١٣) لشيخنا ابن عثيمين .

(٣) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقوله في الإيمان فسره الخلال في السنة (٥٩٩) : أنه قال لمن نقل له أن بعض الناس قالوا : إنا مؤمنون ، فقال : ألا سألتموهم أفي الجنة هم . وانظر الإيمان لأبي عبيد (٢٠) .

---

* رجال الإسناد :

ـ حجاج بن محمد هو المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .

ـ شريك هو ابن عبد الله النخعي : صدوق قبل توليه القضاء ؛ أو في كتابه وما عداه فسيء الحفظ جداً (٧٠) .

ـ الأعمش هو سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ذكره ابن حجر فيمن احتمل تدليسه في الطبقة الثانية (١١).

ـ مغيرة هو ابن مِقْسم الضبي : ثقة متقن قيل كان يدلس (١٨٢) .

ـ أبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدي : ثقة مخضرم (٢٣٥) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الأثر حسن الإسناد ؛ رجاله رجال الصحيحين ؛ إلا شريكاً الكوفي فإنه تولى القضاء فساء حفظه قال ابن حبان (الثقات ـ ٦/ ٤٤٤) : (وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي ، تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد ابن هارون ، وإسحاق الأزرق ، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة) . قلت : وكان

.....

أحمد بن حنبل يصحح حديث قديم السماع من شريك (شرح العلل لابن رجب - ٢/ ٥٩٠) .
ورواية الباب : حجاج عن شريك سماع قديم قبل ولاية شريك للقضاء ؛ قال الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله (شرح العلل لابن رجب - ٢/ ٥٩٠) : (قال لي حجاج بن محمد : كتبت عن شريك نحواً من خمسين حديثاً عن سالم ، قبل القضاء) ، قلت : وهذا دليل على اعتناء حجاج بأحاديث شريك حينما يخبر الإمام أحمد عن كتابته عن شريك قبل القضاء ، وقبل ضعف حفظه .

*** التخريج :**

- روى الأثر عن يحيى بن معين : ابن محرز في معرفة الرجال (١/ ١٦٧) به .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن حجاج :

(١) الإمام أحمد بن حنبل فيما رواه عنه ابنه عبد الله في كتابه السنة (١/ ٣١٢) ، وخرجه أيضاً من طريق الإمام أحمد الخلال في كتابه السنة (٥٩٩) به .

(٢) وعباس بن محمد الدوري خرج حديثه اللالكائي في «شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة» (٥/ ٩٧٨) به .

فائدة :

قال محقق «شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة » (٥/ ٩٧٨) :(لعل المؤلف - رحمه الله - أراد بإيراد هذه الرواية أن يبين مدى ما يصل إليه صاحب البدعة . فهذا حائك - وهو الذي يخيط الثياب يسمى حائكاً - قد بلغ به الانحراف إلى اتهام الصحابي الجليل بأنه قد زل بقوله في الشهادة بالإيمان ، وهو النهي عنها فيجعل هذا الحائك قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه زلة مخالفة للصواب ، وهو في اعتقاده ما عليه المرجئة من النهي عن الإستثناء في الإيمان) ا.هـ .

.....

* **الحكم العام :**

هذا الأثر حسن الإسناد لأجل شريك ؛ لم أجده إلا من طريق حجاج .

٦٩ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا الأعمش عن منذرالثوري عن ابن الحنفية قال : خرج علي [عليه السلام[أ]] من المدينة[١] ، ومعه تسعمائة رجل .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) أي : خروج علي رضي الله عنه بعد توليه الخلافة إلى العراق لجمع كلمة المسلمين ، ثم لم يرجع إليها حتى رزءت الأمة بفقده رضي الله عن الصحابة أجمعين .

*** رجال الإسناد :**

ـ عبد الله بن نميرالهمداني :ثقة صاحب حديث (٢٤٦) .

ـ سليمان بن مهران الأعمش : ثقة حافظ يدلس ذكره ابن حجر فيمن احتمل تدليسه في الطبقة الثانية (١١) .

ـ منذر الثوري ، أبويعلى : ثقة (١٨٤) .

ـ محمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب : ثقة عالم (٢٤١) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح ، محتج برواته في الصحيحين ، قد خرج الشيخان ـ غير هذا الأثر ـ من طريق الأعمش عن منذر عن ابن الحنفية ، وتفرد مسلم برواية ابن نمير عن الأعمش .

*** التخريج :**

لم أجد لهذا الأثر ـ فيما وقفت عليه ـ أثراً ، سواء في كتب التاريخ ، أو كتب السير والمغازي ، أو في كتب التراجم المطولة للصحابة ، وغيرهم ، أو كتب المصنفات في الفتن وأيام الجمل كمصنف ابن أبي شيبة وغيره . وقد ذكر بعض العلماء في مساق ذكر خلافة علي رضي الله عنه ما في هذا الأثر دون إسناد : وهما ابن الأثير في تاريخه الكامل (١١٤/٣) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٥/٧) ، وقد نقل غيرهما غير ذلك ـ كما يأتي ـ .

فائدتان :

(١) هذا الأثر يدل على قلة من ناصر علياً رضي الله عنه بعد فتنة قتل عثمان رضي الله عنه حين اشتبه الأمر عليهم قال ابن كثير في البداية (٧/٢٤٥) : (فتثاقل عنه أكثر أهل المدينة ، واستجاب له بعضهم ... ، وخرج علي من المدينة في نحو من تسعمائة مقاتل) .

(٢) تعارض ما نقله أهل التاريخ في عدد من خرج مع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على أقوال هي (حسب ما وقفت عليه) :

(أ) ما سبق نقله عن ابن الأثير وابن كثير ، موافقاً لقول محمد بن الحنفية .

(ب) أنهم سبعمائة رجل ذكر ذلك الطبري في تاريخه (٣/١٠) من طريق سيف الضبي .

(جـ) أنهم ستمائة رجل أسنده من طريق الواقدي : ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٣٦٠) ، وذكره ابن حبان في الثقات (٢/٢٨٣) ، والذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ـ ٤٨٧) ، وفي السير (٣/٢٦١) .

(د) أنهم ثلاثمائة رجل ، أسنده ابن عساكر في تاريخه (١٢/٣٦٠) من طريق المعلى ابن خالد الرازي .

(هـ) أنهم أربعة آلاف من أهل المدينة ، ذكره رجل من أسلم رواه خليفة بن خياط في تاريخه (١٨٤) ، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ـ ٤٨٤) ، قلت : هذا بعيد ، ولو صح فيحمل على من كان معه أثناء القتال لا على من خرج معه ، والصواب ـ والله أعلم ـ ما ذكره ابن الحنفية في الباب : حيث هو أقرب الناس لمعرفة هذه الأمور ، ولصحة السند إليه ، وأن ما خالفه لا يخلو من ضعف ، ولذا اختار هذا القول ابن الأثير وابن كثير في تاريخيهما ولم يعرجا على غيره .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر عن ابن الحنفية صحيح الإسناد ، لم أجده إلا من طريق يحيى بن معين .

٧٠ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا عبد الرزاق [عن معمر][١] عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ، ومعمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه [وسلم][أ] ، وأبا بكر ، وعمر [وعثمان][ب] [رضي الله عنهم أجمعين][جـ] كانوا ينزلون المحصب[٢] .

(أ) زيادة من : ظا ، تش .

(ب) زيادة من : ظا ، تش .

(جـ) هكذا في ظا ، وفي الأصل (حا) : رضوان الله عليهما) .

---

(١) ذكر معمر هنا خطأ ـ كما يأتي ـ .

(٢) المحصب : بالضم ثم الفتح ، وصاد مهملة ، هو موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، ويعرف المحصب اليوم "بمجرّ الكبش" ، وهو مما يلي العقبة الكبرى من جهة مكة إلى منفرج الجبلين (المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ـ ٢٤٠) ، قال البغوي(شرح السنة ـ ٧/ ٢٣٠) : (التحصيب : هو أنه إذا نفر من منى إلى مكة للتوديع بعد الفراغ من الرمي أن يقيم بالشعب الذي يخرجه إلى الأبطح حتى يرقد ساعة من الليل ، ثم يدخل مكة ، فكان ابن عمر يراه سنة ... وذهب قوم إلى أن التحصيب ليس بسنة) .

* رجال الإسناد :

ـ عبد الرزاق الصنعاني : ثقة حافظ ، تغير بأَخَرَه (٩٠) .

ـ معمر هو ابن راشد : ثقة ثبت (١٧٩) .

ـ عبيد الله هو ابن عمر العمري : ثقة ثبت (١٢٠) .

ـ أيوب هو السختياني : ثقة ثبت حجة (١٣) .

ـ نافع مولى ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد صحيح غريب من حديث عبد الرزاق ، تفرد به عن عبيد الله عن نافع ، وعن

معمر عن أيوب عن نافع بهذا اللفظ . قال الترمذي : (ترتيب علل الترمذي الكبير ـ ١/٣٨٩) : (فسألت محمداً عن هذا الحديث . قال : قلت : هو صحيح ؟ قال : أرجو أن يكون محفوظاً ، وهو حديث عبد الرزاق) . وقال الترمذي :(حديث صحيح حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر) . قلت : قد رواه مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ، وأصل الحديث في صحيح البخاري بأطول من هذا من طريق نافع .

وقد وقع في إسناد النسخة خطأ ـ فيما يظهر لي ـ حيث أُدخل معمر في الإسناد الأول بين عبد الرزاق وعبيد الله ، والصواب بدونه ، ولم أجد من رواه هكذا غير الحربي عن الصوفي في هذه النسخة ، وخالف في ذلك :

(١) الذهبي في السير من طريق الحربي .

(٢) ابن حبان في صحيحه عن الصوفي عن يحيى بن معين .

(٣) وأحمد بن علي المروزي عن يحيى بن معين .

(٤) وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن منصور ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد ابن سهل . كلهم عن عبد الرزاق عن عبيد الله عن نافع ـ دون ذكر معمر ـ . قلت : والذي يترجح لدي أن الخطأ وقع من أحد النساخ حين اختلط الأمر عليه بذكر معمر في الإسناد الأول وهو مثبت صحيح في الإسناد الثاني ، خصوصاً أن رواية عبد الرزاق عن معمر وعن عبيد الله مشهورة ، ومما يؤيد ذلك أن يحيى بن معين روى الحديث في الطريق الثاني عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع ، وهو الصواب في ذكر معمر في هذا الحديث ، وتابع يحيى على ذلك : محمد بن مهران في «صحيح مسلم» ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد ابن سهل في «صحيح ابن خزيمة» ، بذكر معمر عن أيوب عن نافع لذا قال الترمذي : (إنما نعرفه من حديث عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر) .

*** التخريج :**

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي : الذهبي في السير (٩/٥٧٩) ـ

على الصواب ـ .

ورواه عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٢٠٧/٩) به ـ على الصواب ـ .

ورواه عن يحيى بن معين : أحمد بن علي المروزي في «الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى ابن معين ـ ١٦٦ب : خ» من طريق عبيد الله فقط ـ على الصواب ـ ، ولم يذكر عثمان رضي الله عنه .

المتابعات :

تابع يحيى بن معين على الرواية عن عبد الرزاق عن عبيد الله ـ على الصواب ـ :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (٨٩/٢) بنحوه .

(٢) وإسحاق بن منصور خرج حديثه الترمذي (٢٦٢/٣) بنحوه .

(٣) ومحمد بن يحيى خرج حديثه ابن ماجه(١٠٢٠/٢)، وابن خزيمة (٣٢٥/٤) بنحوه .

(٤) ومحمد بن رافع ، ومحمد بن سهل خرج حديثهما ابن خزيمة (٣٢٥/٤) بنحوه .

وتابع يحيى بن معين على الرواية عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب :

(١) محمد بن مهران خرج حديثه مسلم (٩٥١/٢) ، ولم يذكر عثمان رضي الله عنه .

(٢) ومحمد بن رافع خرج حديثه ابن خزيمة (٣٢٥/٤) ، والبيهقي (١٦٠/٥) بنحوه .

(٣) ومحمد بن سهل ، ومحمد بن يحيى خرج حديثهما ابن خزيمة (٣٢٥/٤) بنحوه .

ـ وتابع عبد الرزاق على الرواية عن عبيد الله : خالد بن الحارث خرج حديثه البخاري (فتح ـ ٥٩٢/٣) فذكره من فعل ابن عمر : (أنه كان يصلي بها ـ يعني المحصب ـ الظهر والعصر ـ أحسبه قال : والمغرب ـ قال خالد : ولا أشك في العشاء ، ويهجع هجعة ، ويذكر ذلك عن النبي ﷺ) ، ورواه كذلك البيهقي (١٦٠/٥) .

ـ وتابع معمراً على الرواية عن أيوب : حميد الطويل خرج حديثه أبو داوود (٢١٠/٢) بنحو حديث خالد بن الحارث عن عبيد الله .

.....

- وتابع أيوب وعبيد الله على الرواية عن نافع : عبد الله بن عمر العمري خرج حديثه أحمد (٢/١٣٨) ، وابن خزيمة (٤/٣٢٥) بنحوه .

- وتابع نافعاً على الرواية عن ابن عمر : بكر بن عبد الله المزني خرج حديثه أحمد (٢/٢٩) ، وأبو داوود (٢/٢١٠) بنحو حديث خالد بن الحارث .

الشواهد :

يشهد لمعنى حديث ابن عمر رضي الله عنه : أن النبي ﷺ نزل بالمحصب أحاديث منها :

(١) حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، ورقد رقدة بالمحصب ، ثم ركب إلى البيت فطاف به). رواه البخاري (فتح - ٣/٥٩٠) ، والنسائي في سننه الكبرى (٢/٤٦٨) ، وابن خزيمة (٤/٣٢١) .

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال من الغد يوم النحر - وهو بمنى - : نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ، يعني بذلك المحصب ...) رواه البخاري (فتح - ٣/٤٥٣) ، ومسلم (٢/٩٥٢) ، وأبو داوود (٢/٢١٠) ، وابن خزيمة (٤/٣٢١) .

(٣) وحديث أسامة بن زيد بنحو حديث أبي هريرة رواه البخاري (فتح - ٦/١٧٥) ، وأبو داوود (٢/٢١٠) ، وابن ماجه (٢/٩٨١) .

(٤) وحديث أبي رافع رضي الله عنه قال : لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ، ولكني جئت فضربت فيه قبته . فجاء فنزل . رواه مسلم (٢/٩٥٢) ، وأبو داوود (٢/٢٠٩) ، وابن خزيمة (٤/٣٢٣) .

(٥) وحديث عائشة رضي الله عنها قالت : (إنما كان منزل ينزله النبي ﷺ ليكون أسمح لخروجه) ، يعني : الأبطح . قلت : أي المحصب . رواه البخاري (فتح - ٣/٥٩١) ، ومسلم (٢/٩٥١) ، وأبو داوود (٢/٢٠٩) ، والترمذي (٣/٢٦٤) ، وابن ماجه (٢/١٠١٩) ، وابن خزيمة (٤/٣٢٤) ، وابن حبان (٩/٢٠٨) .

(٦) وحديث ابن عباس رضي الله عنه بنحو حديث عائشة رواه البخاري (فتح - ٣/٥٩١) ،

.....

ومسلم (٢/٩٥٢) ، والترمذي (٣/٢٦٣) ، والنسائي في سننه الكبرى (٢/٤٦٨) ، وابن خزيمة (٤/٣٢٤) .

*** الحكم العام :**

حديث ابن عمر رضي الله عنه حديث صحيح رواه مسلم ، وأصله في البخاري .

٧١ـ حدثنا أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا سعيد ابن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن [يزيد][أ] بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي سعيد : قال : قال رسول الله ﷺ : (الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها) .

(أ) زيادة من : تش .

---

* رجال الإسناد :

ـ سعيد بن أبي مريم : ثقة ثبت (٥٣) .

ـ يحيى بن أيوب الغافقي : صدوق ربما أخطأ (٢٠٦) .

ـ يزيد بن الهاد الليثي : ثقة مكثر (٢١٢) .

ـ محمد بن إبراهيم التيمي : ثقة له أفراد (١٥٧) .

ـ أبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف : ثقة (٢٢٩) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد حسن غريب ، وفي متنه غرابة . أشكل على العلماء الجمع بينه وبين الأحاديث الصحيحة المخالفة له ، والحديث صححه ابن حبان ، والحاكم ، وقال على شرط الشيخين ؛ قال الألباني (السلسلة الصحيحة ـ ٤/٢٣٥) : (ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا) ، وكنت أعجب من تكلف العلماء تأويل الحديث ليوافق ما صح عندهم مما خالفه دون أن يقدم أحد منهم ـ ممن وقفت على أقوالهم ـ على تضعيف الحديث من أجل يحيى بن أيوب ، وهو وإن كان صدوقاً ؛ فكلام المحدثين في أنه صاحب مناكير مشهور ، حتى وجدت ابن لهيعة قد رواه عن ابن الهاد أيضاً (عند ابن عساكر) فلعل هذه الرواية تدل على أن يحيى قد برئ منه ، لذا لم يذكروا الحديث فيما أنكروه عليه ضمن ترجمته . قال ابن عدي في ترجمة يحيى (٧/٢٦٧٣) : (ولا أرى في حديثه إذا روى عن ثقة أو يروي هو عن ثقة حديثاً منكراً فأذكره) ، وقد رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن أبي سلمة عن أبي سعيد رضي الله عنه ـ كما سيأتي ـ .

.....

* **التخـريـج :**

ـ روى الحديث عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٣٠٧/١٦) به .

ـ ورواه عن ابن معين : المروزي في (الجزء الثاني من حديث أبي زكريا ـ ١٦٧ب : خ) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن سعيد :

(١) الحسن بن علي خرج حديثه أبو داوود (١٩٠/٣) ، ومن طريقه خرجه الخطابي في «غريب الحديث» (٦١٣/١) ، وفيه عند أبي داوود قصة .

(٢) ومحمد بن الهيثم خرج حديثه الحاكم (٣٤٠/١) ، والبيهقي (٣٨٤/٣) بنحوه .

ـ وتابع يحيى بن أيوب على الرواية عن ابن الهاد : ابن لهيعة خرج حديثه ابن عساكر في تاريخه (١٩٢/٧) بنحوه .

وروى عبد الرزاق (٤٣٠/٣) عن ابن جريج عن رجل عن أبي سلمة عن أبي سعيد رضي الله عنه فذكره ، وفيه زيادة .

الشواهد :

لم أجد ما يشهد لهذا الحديث مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ ، وإنما جاء معناه عن الصحابة ، كما رواه ابن المنذر في الأوسط (٣٥٩/٥) عن عمر رضي الله عنه قال : (أحسنوا أكفان موتاكم ، فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة) ، ورواه ابن أبي شيبة (٢٦٧/٣) ، وابن المنذر في الأوسط (٣٥٩/٥) عن معاذ بن جبل بنحوه ؛ قال ابن حجر عن أثر معاذ : (الفتح ـ ٣٨٣/١١) : (فأخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن ... فذكره) . قلت هو في الأهوال لابن أبي الدنيا (٢٢٨) ، وإنما ذكرت هذه الآثار لأن : لها حكم الرفع إذ لا مجال للإجتهاد فيها ؛ كما

قال ذلك السيوطي (الحاوي للفتاوى ـ ٢/١٩٦) .

* فائدة :

يخالف هذا الحديث ظاهر القرآن والسنة :

أما القرآن فقوله تعالى : ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ [الأنعام :٩٤] ، وأما السنة فقوله ﷺ : (يحشر الناس حفاة عراة غرلا) رواه عن رسول الله ﷺ :

(أ) عائشة رضي الله عنها عند البخاري (فتح ـ ١١/٣٧٨) ، ومسلم (٤/٢١٩٤) ، والنسائي (٤/١١٤) .

(ب) وابن عباس رضي الله عنهما عند البخاري (فتح ـ ١١/٣٧٧) ، ومسلم (٤/٢١٩٤) ، والترمذي (٤/٦١٥) بنحوه .

ـ لذلك سلك العلماء في الجمع مسالك شتى :

(١) أخذ حديث أبي سعيد رضي الله عنه على ظاهره ، ومُخَالِفِه على ظاهره ، حيث يخرج الناس من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ، ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة (غريب الحديث للخطابي ـ ١/٦١٤) .

(٢) أن حديث أبي سعيد خاص بالشهداء ؛ رجح ذلك ابن عبد البر (التمهيد ـ ١٩/١٤) ، والقرطبي (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ـ ١/٢٥٦) ، ونسب ابن عبدالبر هذا القول لأكثر العلماء .

(٣) أن المراد بالثياب في حديث أبي سعيد : العمل ، كقوله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ [المدثر:٤] : أي عملك فأصلح ، ورجح هذا القول ابن حبان في صحيحه (١٦/٣٠٧) . (٤) أن بعضهم يحشر عارياً ، وبعضهم يحشر كاسياً ، ويعود هذا القول للقول الثاني (الفتح ـ ١١/٣٨٣) .

* الحكم العام :

حديث أبي سعيد رضي الله عنه بإسناد الباب حديث حسن ، ورواية ابن لهيعة تزيده قوة ،

.....

إلا أن الحديث يبقى في هذه المرتبة دون الصحة لأن كلاً من يحيى بن أيوب ، وابن لهيعة فيه كلام من جهة حفظه ، فتفردهما وهما مصريان عن ابن الهاد المدني ، مع قول بعض العلماء بأن بعض أحاديث يحيى بن أيوب تشبه أحاديث ابن لهيعة (تهذيب الكمال ـ ٢٣٧/٣١) تمنع من القول بصحة الحديث خصوصاً مع الإشكال المذكور في معنى الحديث ـ والله أعلم ـ .

٧٢ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو أنه قال لرجل من أهل العراق : لعلك من [القوم][أ] الذين يبدأون بالثريد[١] قبل الشوآء .

(أ) زيادة من : ظا .

---

(١) الثريد : بفتح المثلثة ، وكسر الراء ، وهو أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم (الفتح ـ ٩/٥٥١) .

---

* رجال الإسناد :

ـ أبو معاوية هو محمد بن خازم : ثقة قد يهم في غير حديث الأعمش (٢٣٣) .

ـ هشام بن عروة : ثقة إمام في الحديث تكلم في حديثه في العراق (١٩٣) .

ـ عروة بن الزبير : ثقة فقيه (١٢٣) .

* الحكم على الإسناد :

قال ابن حجر (هدي الساري ـ ٤٣٨) نقلاً عن الإمام أحمد في أبي معاوية : (أحاديثه عن هشام بن عروة فيها اضطراب ، قلت : لم يحتج البخاري به إلا في الأعمش وله عنده عن هشام بن عروة عدة أحاديث توبع عليها ... واحتج به الباقون) . قلت : حديثه صحيح إلا أنه عن الأعمش حجة . قال ابن حجر (تقريب ـ ٤٧٥) : (ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره) . فالثقة الذي قد يهم لا ينزل حديثه عن رتبة الصحيح ، إلا أن فائدة وصفه باحتمال الوهم تظهر عند وجود المخالفة ، أو النكارة .

* التخريج :

روى هذا الأثر الحربي في الجزء الثالث من الحربيات (١٥١ ب : خ)

ورواه عن يحيى بن معين :

(١) الدوري في (التاريخ ـ ٣/١٣٩) بلفظ : (لعلك من أهل العراق ... فذكر مثله) .

(٢) وابن محرز في (معرفة الرجال ـ ٢/٧٤) بلفظ الدوري .

* فائدة :

(١) لعل عبد الله رضي الله عنه أراد ذم التنعم وكثرة الأكل ، ولعلها كانت صفة لأهل العراق ـ في زمنه ـ فقد خرج ابن أبي شيبة (١٣/٢٧٥) ، وهناد في الزهد (٢/٣٦٠) أن أناساً من أهل العراق قدموا على عمر رضي الله عنه فأتاهم بجفنة قد صنعت بخبز وزيت ؛ فقال لهم : خذوا فأخذوا أخذاً ضعيفاً ، فقال لهم عمر : قد أرى ما تقرمون ، فأيش تريدون : حلواً وحامضاً ، وحاراً وبارداً ، ثم قذفاً في البطون ، وأخرج هناد في الزهد (٢/٣٦٦) عن علي رضي الله عنه قال : ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعماً ، إن أدناهم منزلة ليشرب من ماء الفرات ، ويجلس في الظل . قلت : ويحتمل أن قصده أنك تريد أن تصل إلى أمر سهل لذيذ دون أن تجتاز أمراً صعباً شاقاً عسراً ـ و الله أعلم ـ .

(٢) إن الثريد والشواء مما لا يجتمعان بأكلة واحدة لإغناء أحدهما عن الآخر ، قال ابن مفلح (الآداب الشرعية ـ ٢/٤٣٤) عن الشواء : (إنه عسر الهضم ، لا يكاد يستولي عليه الهضم عن آخره ، ولا ينبغي على طعام ، ولا يخلط معه غيره) ، وقال ابن القيم (زاد المعاد ـ ٤/٢٩٥) : (الثريد ... فإنه مركب من خبز ولحم ، فالخبز أفضل الأقوات ، واللحم سيد الإدام فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية) .

* الحكم العام :

هذا الأثر صحيح الإسناد ، لم أجده إلا من طريق يحيى بن معين .

٧٣ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا عمر[أ] بن عبيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير[١] : ﴿ ولايشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ [الكهف : ١١٠] قال : لا يرائي .

(أ) في ظا : (عمرو بن عبيد) وكُتب الصواب في الحاشية .

---

(١) ابن جبير أحد أئمة التابعين ، في تفسير القرآن (٥٥) .

---

* رجال الإسناد :

ـ عمر بن عبيد هو الطنافسي : ثقة (١٣٥) .

ـ عطاء بن السائب : ثقة قبل أن يختلط (١٢٥) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الإسناد ضعيف من أجل اختلاط عطاء بن السائب ، وظاهر كلام ابن حجر أنه فيمن سمع منه بعد ذلك (هدي الساري ـ ٤٢٥) حين ذكر رجالا سمعوا من عطاء قبل الاختلاط ـ وليس فيهم عمر بن عبيد ـ قال : (وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف لأنه بعد الاختلاط ...) . قلت : وقد نظرت فيمن ذكرهم ابن حجر فوجدت أنهم أقدم من عمر بن عبيد وأعلى طبقة ، بل هو في طبقة من نصوا على أن سماعهم بعد الاختلاط (التهذيب ـ ٢٠٧/٧) ، (الكواكب النيرات ـ ٣٣٤) ، ولم أجد من تابعه على الرواية عن عطاء .

* التخريج :

ـ روى الأثر عن الصوفي :

(١) محمد بن أحمد العطار خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٤/١٢) به .

(٢) والحسن بن أحمد بن سعيد ، خرج حديثه السَّلفي في الطيوريات (٨٩ ب : خ) .

ـ ورواه عن يحيى بن معين : الحسين بن أبي حليمة الرازي ، خرج حديثه الخطيب في تاريخه (٢٩٦/٧) به .

.....

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن عمر :

(١) هناد في الزهد (٢/٤٣٥) فذكره بنحوه .

(٢) وأبو كريب خرج حديثه الطبري في التفسير (١٦/٣٢) ، وسقط التفسير من المطبوع - ذكره المصحح ـ وزاد فيه ذكر ابن عباس ، وهو خطأ نتج ـ والله أعلم ـ من الناسخ، وقد ذكره السيوطي (الدر المنثور ـ ٥/٤٦٩) ، وابن الجوزي (زاد المسير ـ ٥/٢٠٣) من قول سعيد .

(٣) وإسماعيل بن سعيد خرج حديثه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٨٨) بنحوه .

ـ وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيريهما .

* فائدة :

عمر بن عبيد من قدماء شيوخ يحيى بن معين توفي سنة (١٨٥) ، وحدث يحيى بهذا الأثر بعد وفاة شيخه ب(٤٢) سنة ، أي في سنة (٢٢٧) كما في إسناد النسخة . قال الإمام أحمد ابن حنبل ـ قرين يحيى في السماع ـ (الجرح ـ ٦/١٢٣) : (عمر بن عبيد شيخ كبير يحدث عن أبي إسحاق ، وسماك ، وآدم ابن علي ، ولم ندرك بالكوفة أحداً يروي عنهم غيره ، ولا أكبر منه ، ومن المطلب بن زياد) .

* **الحكم العام :**

هذا أثر ضعيف الإسناد عن سعيد ، لم أجد من تابع عطاء ، ولا عمر بن عبيد عليه .

٧٤ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا[أ] أبي قال سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة عن أبي البَخْتَري عن سلمان قال : مثل المسلم أو المؤمن ، وأخيه كمثل الكفين تنقي أحدهما الأخرى .

(أ) في تش : (حدثني) .

---

* رجال الإسناد :

ـ وهب بن جرير بن حازم (٢٠٢) ، وأبوه (٢٠) : ثقتان إلا أن أباه ربما وهم .

ـ الأعمش هو سليمان بن مهران : ثقة حافظ يدلس ذكره ابن حجر فيمن احتمل تدليسه ، في الطبقة الثانية (١١) .

ـ عمرو بن مرة الجَمَلي : ثقة عابد (١٣٩) .

ـ أبو البختري هو سعيد بن فيروز : ثقة ثبت ، كثير الإرسال (٢٢١) .

* الحكم على الإسناد :

رجاله ثقات ؛ محتج بهم في الصحيح ، والأثر صحيح لو كان أبو البختري سمعه من سلمان رضي الله عنه ، وقد وصف بكثرة الإرسال ، بل قال الترمذي (علل الترمذي الكبير ترتيب أبي طالب ـ ٢/٩٦٤) : (سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ ، قلت له : أبو البختري الطائي أدرك سلمان ؟ قال : لا لم يدرك أبو البختري عليا .و سلمان مات قبل علي) ، فهو منقطع .

* التخريج :

خرج العراقي هذا الأثر في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار حاشية الإحياء ـ ٢/١٥٨) وعزاه للأول من الحربيات (هذه النسخة) دونه غيره .

ـ ورواه عن ابن معين : المروزي في «الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى ابن معين ـ ١٥٥ب : خ» بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع جرير بن حازم على الرواية عن الأعمش : أبو بكر بن عياش خرج حديثه ابن عساكر في تاريخه (٤٢٨/٧) بنحوه ، ولفظه : (مثل الرجل يلقى أخاه فيشكوا إليه ؛ فيفرج عنه مثل اليدين يغسل أحدهما الأخرى) .

* فائدة :

ذكر الغزالي في الإحياء هذا الأثر ـ بلفظ ابن عساكر ـ مرفوعاً إلى النبي ﷺ فقال العراقي: (الحديث رواه السلمي في آداب الصحبة ، وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس ، وفيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب ، وهو قول سلمان الفارسي في الأول من الحربيات) .

* الحكم العام :

هذا الأثر ضعيف الإسناد عن سلمان رضي الله عنه ، لانقطاعه ، ولم أجده إلا من طريق الأعمش به .

٧٥ـ حدثنا أحمد بن الحسن ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا عبد الحميد ، قال : حدثنا[أ] أبي عن زياد بن ميناء عن أبي سعيد ابن فضالة ابن أبي فضالة[ب] الأنصاري[١] ـ وكان من الصحابة ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ قال[جـ] : (إذا جمع الله [عز وجل][د] الأولين والآخرين يوم[هـ] القيامة ليوم لا ريب فيه ؛ نادى منادٍ[و] : من كان أشرك في عمله لله عز وجل[ز] أحداً فليطلب ثوابه من عنده فإن الله [عز وجل][ح] أغنى الشركاء عن الشرك) .

(أ) في ظا : (حدثني) .
(ب) في تش : (عن أبي سعد بن أبي فضالة) .
(جـ) في ظا ، تش : (يقول) .
(د) زيادة من : ظا .
(هـ) في ظا : (اليوم) .
(و) في جا ، ظا : (منادي) وما في تش أصح .
(ز) (عز وجل) : ليست في تش .
(ح) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) أبو سعيد ، ويقال : أبو سعد : ذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق ، وقال أبو أحمد الحاكم : لا أحفظ له اسماً ، ولا نسباً (الكنى للحاكم ـ ٢١٧ أ : خ) ، (الإصابة في تمييز الصحابة ـ ٨٧/٤) .

---

* رجال الإسناد :

ـ محمد بن بكر هو البُرْسَاني : صدوق (١٥٩) .
ـ عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري : ثقة (٨٧) .
ـ أبوه هو جعفر بن عبد الله بن رافع : ثقة (٢٢) .
ـ زياد بن ميناء : مقبول (٤٩) .

* الحكم على الإسناد :

هذا الحديث قال عنه علي بن المديني (تهذيب الكمال ـ ٥٢١/٩) : (إسناد صالح يقبله القلب ، ورب إسناد ينكره القلب ، وزياد بن ميناء مجهول لا أعرفه) ، وقال الترمذي : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن بكر) . قلت : قد رواه غير محمد لكن الإسناد إليه لا يصح ـ كما يأتي ـ . قلت : وللحديث علتان :

.....

(١) ما ذكره ابن المديني من جهالة زياد بن ميناء ، وقد ذكره ابن حبان في ثقاته ، ولكن نقل الذهبي عن الأزدي تليينه ، ولم يذكر ذلك ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ، وقال عنه في «التقريب» : مقبول . قلت : لعل من قواه ذهب مذهب القاعدة المشهورة ، وهي : قبول حديث القدماء المستورين من التابعين ممن تعذرت خبرتهم باطنا (ابن الصلاح في علوم الحديث - ١١٢) .

(٢) قال الذهبي في الميزان (٢/٩٥) : (وفي صحبة أبي سعد نظر) قلت : قد جزم القدماء كابن سعد وأبي أحمد الحاكم وغيرهما بصحبته ، وذكره ابن عبد البر (الإستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى - ١/ ٣٢٠) فقال : (روى عن النبي ﷺ في «الرياء» حديثاً حسناً يحكيه عن ربه عز وجل ... فذكره) .

*** التخريج :**

- روى الحديث عن الصوفي :

(١) ابن حبان في صحيحه (٢/ ١٣٠) به .

(٢) ومحمد بن أحمد العطار خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان (١٢/١٨٩) به .

- ورواه عن يحيى بن معين :

(١) أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/٥٦٦) به .

(٢) وابن أبي خيثمة ذكر ذلك ابن حجر (الإصابة - ٤/٨٧) ، وقال : (ووقع في الفوائد للصولي عن يحيى بن معين بهذا السند) .

(٣) وأحمد بن يحيى الحلواني خرج حديثه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٦٧ أ : خ) بنحوه .

المتابعات :

- تابع يحيى بن معين على الرواية عن البرساني :

(١) محمد بن بشار خرج حديثه الترمذي (٥/٣١٤) ، وابن ماجه (٢/١٤٠٦) ، وابن حبان (١٦/٣٤١) ، وأبو أحمد الحاكم في الكنى (٢١٧ أ : خ) بنحوه .

.....

(٢) وأحمد بن حنبل في مسنده (٣/٤٦٦ ـ ٤/٢١٥) ، ومن طريقه خرجه المزي في (تهذيب الكمال ـ ٣٣/٣٤٣) بنحوه .

(٣) وإسحاق بن منصور خرج حديثه ابن ماجه (٢/١٤٠٦)، والطبراني (٢٢/٣٠٧) بنحوه .

(٤) وهارون الحمال خرج حديثه ابن ماجه (٢/١٤٠٦) بنحوه .

(٥) وإسحاق بن بهرام خرج حديثه الدولابي في الكنى (١/٣٥) بنحوه .

(٦) وعلي بن المديني خرج حديثه البخاري في الكنى (٣٦) بنحوه .

(٧)،(٨) وإبراهيم بن عرعرة ، ومحمد بن رافع ، ذكرهما أبو نعيم (معرفة الصحابة ـ ٢٦٧ أ : خ) فيمن روى الحديث عن محمد بن بكر .

ـ وتابع محمد بن بكر على الرواية عن عبدالحميد : فرات بن خالد خرج حديثه أيضاً البخاري في الكنى (٣٦) من طريق محمد بن حميد الرازي ، وهو متروك (الكاشف ـ ٣/٣٢) .

الشواهد :

لحديث أبي سعيد بن فضالة رضي الله عنه شواهد منها :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه) رواه مسلم (٤/٢٢٨٩) ، وأحمد (٢/٣٠١) ، وابن ماجه (٢/١٤٠٥) ، والطيالسي (٣٣٣) .

(٢) وحديث محمود بن لبيد رضي الله عنه ، وفيه قوله ﷺ يحكي عن ربه : (... اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء) . رواه أحمد (٥/٤٢٩) ، والبغوي في شرح السنة (١٤/٣٢٤) . قال المنذري (الترغيب والترهيب ـ ١/٦٩) : (رواه أحمد بإسناد جيد) .

(٣) وحديث شداد بن أوس رضي الله عنه بنحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه أحمد (٤/١٢٦) ، والطيالسي (١٥٣) من طريق شهر بن حوشب .

.....

*** الحكم العام :**

حديث أبي سعيد بن فضالة رضي الله عنه حديث حسن غريب ـ على ما قاله الأئمة ، فقد حسنه الترمذي ، وقال علي بن المديني : سنده صالح ، وصححه ابن حبان ، وبالشواهد الأخرى عن أبي هريرة ، ومحمود ـ رضي الله عنهما ـ يكون الحديث صحيحاً .

٧٦ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : لا تستبرأ [١] العذراء [٢] .

---

(١) الإستبراء : أن لا يمس المرأة حتى يَبْرأ رحمُها ، ويتبين حالها هل هي حامل أم لا (النهاية في غريب الحديث ـ ١/١١١) .

(٢) العذراء : هي الجارية التي لم يمسها رجل ، وهي البكر (النهاية في غريب الحديث ـ ٣/١٩٦) .

*** رجال الإسناد :**

ـ عبد الرزاق هو الصنعاني : ثقة حافظ تغير بأخَره (٩٠) .

ـ معمر هو ابن راشد : ثقة ثبت (١٧٩) .

ـ أيوب هو السختياني : ثقة ثبت حجة (١٣) .

ـ نافع مولى ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا الأثر صحيح الإسناد إلى ابن عمر محتج برواته في الصحيحين على صورة الاجتماع .

*** التخريج :**

ـ هذا الأثر ذكره البخاري في صحيحه (فتح ـ ٤/٤٢٣) معلقاً مجزوماً عن ابن عمر .

ـ ووصله ابن حجر بإسناده إلى الحربي عن الصوفي به في (تغليق التعليق ـ ٣/٢٧٣) ، ورواه عبد الرزاق في (المصنف ـ ٧/٢٢٧) عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر بلفظ : (إذا كانت الأمة عذراء لم يستبرئها ، ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (كما في المطالب العالية ـ ٦١ أ : خ) عن عبد الرزاق به .

ـ ورواه ابن أبي شيبة (٤/٢، ٢٢٣) عن عبد الوهاب عن يونس عن أيوب عن ابن عمر ، قال : إن اشترى أمة عذراء فلا يستبرئها) . قلت : سقط نافع من رواية ابن أبي شيبة ، فلا أدري أهو من المطبوع ؟ أم من عبد الوهاب ، وهو الثقفي فإنه ثقة اختلط بأخَره .(الكواكب

النيرات في معرفة من اختلط من الرواة ـ ٣١٤) .

فائدة :

قال ابن القيم (زاد المعاد ـ ٧١٤/٥) في تعليقه على أحاديث منها : (لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السَّبْي حتى يستبرئها) : (أنه لا يجوز وطء المسبية حتى يُعلم براءة رحمها ، فإن كانت حاملاً فبوضع حملها ، وإن كانت حائلاً فبأن تحيض حيضة ، فإن لم تكن من ذوات الحيض ، فلا نص فيها ، واختلف فيها وفي البكر .... فأوجب الشافعي وأبو حنيفة وأحمد الاستبراء في ذلك كله أخذاً بعموم الأحاديث ، واعتباراً بالعدة حيث تجب مع العلم ببراءة الرحم ... ، وقال آخرون : المقصود من الإستبراء العلم ببراءة الرحم . فحيث تيقن المالك براءة رحم الأمة ، فله وطؤها ، ولا استبراء عليه كما رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : إذا كانت الأمة عذراء لم يستبرئها إن شاء ...) ، وينظر لهذا المبحث : المحلى (٣١٨/٧) ، نيل الأوطار (١٠٩/٧)، (وشرح السنة (٩/ ٣٢٠) .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر صحيح الإسناد عن ابن عمر .

٧٧ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عثمان بن صالح ، قال : حدثنا [أ] ابن وهب عن جرير بن حازم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : (يوشك المسلمون أن يحصروا بالمدينة حتى يكون أقصى مسالحهم بسَلاح [١] . قال يحيى [ب] : هو [جـ] على أميال من المدينة .

(أ) في ظا ، تش : (أخبرنا) .

(ب) (يحيى) : ليست في ظا ، وأشير في الحاشية أنها في نسخة .

(جـ) في ظا ، تش : (وهي) .

---

(١) مسالحهم : المسلحة الثَّغر ، وموضع المخافة ، وسَلاح ـ بفتح السين ـ موضع قريب من خيبر. قال ابن حبان : المدينة تحاصر في آخر الزمان على أهلها وقاطنيها (ابن حبان ـ ١٥/١٧٤) ، (لسان العرب ـ ٦/٣٢٢) .

---

* رجال الإسناد :

ـ عثمان بن صالح هو السهمي : صدوق (١٢١) .

ـ ابن وهب هو عبد الله : ثقة حافظ (٢٤٧) .

ـ جرير بن حازم البصري : ثقة ربما وهم (٢٠) .

ـ عبيد الله بن عمر العمري : ثقة ثبت (١٢٠) .

ـ نافع مولى ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد حسن غريب احتج البخاري برواته بعضهم عن بعض . قال الطبراني (المعجم الصغير ـ ٢/٤٠) : (لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا جرير بن حازم ، تفرد به ابن وهب) ، وذكر ابن عدي (الكامل ـ ٢٠٤ ب : خ) له علة ، فقال : (وهذا الحديث لا يقول فيه أحد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر إلا جرير ، وعنه عبد الله ، وهذا خطأ ، ولا أدري الخطأ من جرير أم من ابن وهب ، ورواه أصحاب عبيد الله عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ) . قلت : أما ابن وهب فيكفي ما قاله الذهبي

عنه (السير ـ ٩/٢٢٨) : (وحسبك بالنسائي ، وتعنته في النقد حيث يقول : وابن وهب ثقة ، ما أعلمه روى عن الثقات حديثاً منكرا) ؛ بل قال ابن عدي (الكامل ـ ٤/١٥٢١) : (ولا أعلم له حديثاً منكراً إذا حدث عنه ثقة من الثقات) ؛ قلت : كما هنا .

وأما جرير بن جازم فقد وصف بالوهم لكنه ثقة من الثقات قال الذهبي : (السير ـ ٧/١٠٠) : (اغتفرت أوهامه في سعة ما روى) ، وقال في الميزان (١/٣٩٢) : (لولا ذكر ابن عدي له لما أوردته) ، وقد احتج البخاري في صحيحه برواية عبد الله بن وهب عن جرير ابن حازم ، واحتج مسلم بهما كل على حده ، وقد صحح الحديث من طريقهما ابن حبان ، والحاكم وقال : على شرط مسلم ، وما اعترضه الذهبي ، والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أن ما ذكره ابن عدي ـ الخطأ بسبب المخالفة ـ غير كاف لرد حجة من صحح الحديث ؛ إن كان من طريق الثقات ، والذي وجدته أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طريق عبد الله بن عمر العمري لا من طريق أخيه عبيد الله .

*** التخريج :**

ـ روى الحديث من طريق الحربي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٣٣ ب : خ) .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن عدي في الكامل (٢/٥٥٢) به .

ـ ورواه عن ابن معين :

(١) ابن محرز في معرفة الرجال (٢/١٨٢) بنحوه .

(٢) والمروزي في الثالث من «فوائد يحيى بن معين» :(كما في النكت الظراف على الأطراف ـ ٦/١٢٤) .

المتابعات :

ـ تابع عثمان بن صالح على الرواية عن ابن وهب :

(١) ابراهيم بن المنذر الحزامي ، خرج حديثه ابن حبان (١٥/١٧٤) ، وابن عدي

.....

(٢/٥٥١)، وتمام في فوائده (٢/٢٣٦) بنحوه .

(٢) ومن حدث أبا داوود في سننه (٤/٩٧) ، حيث قال : حُدِّثت عن ابن وهب فذكر الحديث بنحوه .

(٣)،(٤) وأبو مصعب الزهري ، وحرملة بن يحيى ، خرج حديثهما الطبراني في معجمه الصغير (٢/٤٠) بنحوه .

(٥) وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، خرج حديثه الحاكم (٤/٥١١) بنحوه .

الشواهد :

يشهد لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه :

(١) من طريق يونس ابن يزيد عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه ، رواه الطبراني (المعجم الصغير ـ ١/٢٣١) ، ومن طريق يونس بن يزيد أيضاً عن الزهري عن سالم عن أبي هريرة موقوفاً بنحوه ، رواه الحاكم (٤/٥١١) . قلت : يونس بن يزيد الأيلي ثقة إلا أن الإمام أحمد قال : في حديثه عن الزهري منكرات (تهذيب الكمال ـ ٣٢/٥٥٥) .

(٢) ومن طريق عبد الله بن عمر العمري عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه ، رواه أحمد (٢/٤٠٢) . قال الهيثمي (المجمع ـ ٤/١٥) : (ورجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر) . قلت : العمري قد ضعف في حفظه (الميزان ـ ٢/٤٦٥) ، وقد ذكر ابن عدي أن أخاه عبيد الله بن عمر رواه عن خبيب ، ولم أقف عليه .

قلت : رجح أبو حاتم (العلل ـ ١/٣١٧) ، والدارقطني (العلل ـ ٣/١٦٦:خ) أن الصواب في حديث أبي هريرة الوقف . قلت : للموقوف حكم المرفوع حيث لا مجال للاجتهاد في مثل هذا الخبر .

.....

*** الحكم العام :**

حديث ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد النسخة حديث حسن لأجل عثمان بن صالح ، ولكنه يرتقي إلى درجة الصحة بالمتابعات السابقة ، ويقوي ذلك ويشهد له حكم الرفع في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، مما يؤكد أن الحديث محفوظ ولله الحمد عن النبي ﷺ ، وقد صحح الحديث ابن حبان والحاكم ، والألباني (المشكاة ـ ٣/١٤٩٤) .

٧٨ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا[أ] كَهْمَس عن عبد الله بن شقيق ، قال : حدثني هرم[ب] بن الحارث ، وأسامة بن خريم ـ قال : كانا يغازياني[١][جـ] ؛ فحدثاني ، ولا يشعر كل واحد منهما[د] أن صاحبه حدثني[هـ] به ـ عن مرة البهزي[١] ، قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في طريق من طرق المدينة قال : (كيف تصنعون في فتنة تكون[و] في أقطار الأرض كأنها صياصي[٣] بقر) . قالوا : فنصنع ماذا يا نبي الله[ز] ؟ قال : (عليكم بهذا وأصحابه) . قال : فأسرعت حتى عطفت إلى الرجل ؛ قال[ح] : قلت : هذا يانبي الله[ط] ؟ قال : (هذا) ، وإذا هو عثمان رضي الله عنه[ك] [ل] .

(أ) في ظا ، تش : (حدثني) .
(ب) في تش : (هرون) ،وهو خطأ .
(جـ) في تش : (يغازيان) .
(د) (منهما) : ليست في ظا .
(هـ) في ظا ، تش : (حدثنيه) .
(و) في تش : (تثور) .
(ز) في ظا : (يا رسول الله) .
(ح) (قال) : ليست في تش .
(ط) في تش : (يا نبي الله هذا) .
(ك) في ظا : (رحمه الله) .
(ل) هذا الحديث في ظا ، تش بعد الحديث الآتي بعده .

---

(١) فلان يغازي فلاناً : أي يجتمع معه في غزوة واحدة . قال أنس رضي الله عنه : (... عثمان كان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية مع أهل العراق) : أي أمرهم أن يجتمعوا على ذلك (فتح الباري ـ ١٦/٩) .

(٢) مرة بن كعب البهزي ، ويقال : كعب بن مرة له صحبة ، سكن الأردن ، ومات بها سنة تسع وخمسين (الاستيعاب في تمييز أسماء الأصحاب ـ ٢٧٨/٣) .

(٣) صياصي البقر : أي قرونها ، واحدتها صِيصِة ، بالتخفيف . شبَّهَ الفتنة بها لشدتها ، و صعوبة الأمر فيها (النهاية في غريب الحديث ـ ٦٧/٣)

*** رجال الإسناد :**

ـ أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، ثقة ثبت (٢١٩) .

ـ كَهْمَس بن الحسن التميمي : ثقة (١٥٠) .

.....

ـ عبد الله بن شقيق العقيلي : ثقة فيه نصب (٩٩) .

ـ هرم بن الحارث ، وأسامة بن خريم : مقبولان (١٩١)،(٣) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد ضعيف ضعفاً يسيراً ، غريب من هذا الوجه ، قال الإمام مسلم (المنفردات والوحدان ـ ١٠٢) : (وممن تفرد عنه عبد الله بن شقيق العقيلي بالرواية عن دون الصحابة ... هرم بن الحارث ، وأسامة بن خريم) . قلت : قد ذكرهما ابن حبان في ثقاته ، وتفرد عنهما عبد الله بن شقيق بالرواية . فمن كان مثل حالهما لا يحتج بما تفرد به إذ لم يوثق بمعتبر ، وإن كان رواه اثنان عن الصحابي حيث أشعر بمزيد قوة .

التخريج :

روى هذا الحديث بإسناده إلى الحربي: ابن عساكر في تاريخه (٢٨٩/١١) به .

ـ ورواه عن الصوفي : ابن حبان (٣٤٤/١٥) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن أبي أسامة :

(١) أحمد بن حنبل في مسنده (٣٥/٥) بنحوه .

(٢) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٤٠/١٢) ، ورواه من طريقه ابن أبي عاصم في السنة (٥٩١/٢) ، والآحاد والمثاني(٦٥/٣) ، وابن قانع في معجم الصحابة (١٦٤ ب :خ)، والطبراني (٣١٦/٢٠) بنحوه .

(٣) والحسين بن علي الأسود خرج حديثه الدارقطني في (المؤتلف والمختلف ـ ٨٥٣/٢) بنحوه.

ـ وتابع أبا أسامة على الرواية عن كهمس :

(١) خالد بن الحارث بن سليم خرج حديثه الطبراني (٣١/٢٠) بنحوه .

(٢) ومعاذ العنبري خرج حديثه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٢٠٠ ب :خ) بنحوه .

ـ وتابع هرماً وأسامة على الرواية عن مرة رضي الله عنه :

(١) أبو الأشعث الصنعاني خرج حديثه أحمد (٤/٢٣٦) ، والترمذي (٥/٦٢٨) ونعيم ابن حماد في الفتن (١/٨٥) ؛ من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن مرة رضي الله عنه قلت : وقد رواه بعض الرواة من طريق أبي قلابة عن مرة رضي الله عنه بإسقاط أبي الأشعث ، رواه أحمد (٤/٢٣٥) ، وابن أبي شيبة (١٢/٤١) ، ونعيم بن حماد في الفتن (١/٨٦) . قلت : صح عن أبي قلابة الوجهان . من طريق الثقات عنه ، وهو رحمه الله كان يرسل كثيراً (تقريب ـ ٣٠٤) حيث يقول: قال مرة : والصواب بالواسطة بينهما . قال الترمذي عن حديث أبي قلابة عن أبي الأشعث عن مرة رضي الله عنه: حسن صحيح ،وانظر الإصابة لابن حجر (٣/٣٨٣) .

(٢) وجبير بن نفير خرج حديثه أحمد (٤/٢٣٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٩١)، والآحاد والمثاني (٣/٦٦) ، والطبراني (٢٠/٣١٦) بنحوه .

(٣)،(٤) ومكحول وأبو صالح الخولاني خرج حديثهما ابن عساكر في تاريخه (١١/٢٨٧، ٢٩٢) بنحوه .

ـ قلت : روى هذا الحديث قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة ـ لم يذكر هرماً وأسامة ـ رواه أحمد في فضائل الصحابة (١/٤٤٩) ، وابن شاهين في (الكتاب اللطيف لشرح مذهب أهل السنة ـ ١٩٣)، والحاكم (٤/٤٣٣) ، وأبو يعلى الفراء في طبقات الحنابلة (٢/١٤٢)- رواه عن قتادة أبو هلال ، وهو محمد بن سليم ، قال أحمد (الجرح ـ ٧/٢٧٣) : (يخالف في حديث قتادة ، وهو مضطرب الحديث) .

الشواهد :

لحديث مرة رضي الله عنه شواهد تشهد لمعناه منها :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحو حديث مرة رواه أحمد في المسند (٢/٣٤٥) ، وفي فضائل الصحابة (١/٤٥١) ، والحاكم (٣/٩٩) ، وقال صحيح ، وقال ابن كثير (البداية والنهاية ـ ٧/ ٢٢٠) : وإسناده جيد حسن .

.....

(٢) وحديث ابن حوالة رضي الله عنه بنحوه رواه أحمد في المسند (١٠٩/٤) ، وفي فضائل الصحابة (٤٤٨/١) ، والطيالسي (١٧٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٩٠/٢) ، وإسناده صحيح .

(٣) وحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه بنحوه رواه أحمد (٢٤٢/٤) ، وابن ماجه (٤١/١) ، وابن أبي شيبة (٤١/١٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥٩١/٢) . قلت : رواه محمد بن سيرين عن كعب مرسلاً حيث لم يسمع منه (المراسيل لابن أبي حاتم ـ ١٨٧) . قال أبو حاتم (العلل لابن أبي حاتم ـ ٣٨١/٢) : يقال هذا الحديث عن كعب بن مرة البهزي .

*** الحكم العام :**

حديث مرة رضي الله عنه بإسناد يحيى بن معين ضعيف ضعفاً يسيراً لأجل هرم بن الحارث ، وأسامة بن خريم حيث لم يوثقا بمعتبر ، لكنهما قد توبعا من طرق صحيحة عن أبي الأشعث وغيره ـ كما مر ـ فالحديث صحيح .

٧٩ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا [عبد الرحمن][أ] ابن مهدي ، قال : حدثنا داوود بن قيس الفَرَّاء[ب] عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال : كان صَدَاقُنا إذ[جـ] كان فينا رسول الله ﷺ عشر[د] أواقٍ[هـ] .

(أ) زيادة من : ظا .
(ب) في تش : (الفزاري) .
(جـ) في ظا : (إذا كان) .
(د) في الأصل حا ، ظا : (عشرة) .
(هـ) في الأصل جا : (أواقي) ، وما أثبت أفصح .

---

(١) الأوقية : بضم الهمزة ، وتشديد الياء ، وجمعها أواقيّ وأواق قال القاضي عياض : (وكثير من الرواة عن شيوخنا يقول فيها في الجمع أواق) ، والأوقية : زنة أربعين درهما. (مشارق الأنوار ـ ٥٢/١) ، (لسان العرب ـ ٣٧٩/١٥) .

---

* رجال الإسناد :

ـ عبد الرحمن بن مهدي : ثقة ثبت حافظ (٨٨) .

ـ داوود بن قيس الفراء : ثقة (٣٩) .

ـ موسى بن يسار المطلبي مولاهم : ثقة (١٨٨) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد صحيح ؛ خرج مسلم في صحيحه لداوود عن موسى عن أبي هريرة ، وكل طرق الحديث التي وقفت عليها من طريق داوود بن قيس به . وصحح الحديث ابن حبان ، والحاكم وقال : على شرط مسلم ، وما اعترضه الذهبي .

* التخريج :

ـ روى الحديث عن الصوفي : ابن حبان في صحيحه (٤٠٧/٩) به .

ـ ورواه عن يحيى ابن معين :

(١) المروزي في «الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى بن معين ـ ١٦٧ ب : خ» به .

(٢) ويحيى بن محمد الحنائي خرج حديثه أبو نعيم في الحلية (٢١/٩) به .

المتابعات :

- تابع يحيى على الرواية عن ابن مهدي : محمد بن عبد الله بن المبارك خرج حديثه خرج حديثه النسائي (١١٧/٦) به .

- وتابع عبد الرحمن بن مهدي على الرواية عن داوود بن قيس :

(١) عبد الرزاق في مصنفه (١٧٧/٦) مثله ، وزاد : (أربعمائة درهم) .

(٢) وإسماعيل بن عمر خرج حديثه أحمد (٣٦٧/٢) بنحوه .

(٣) وبشر بن السَّري خرج حديثه ابن الجارود في المنتقى (٢٤٠) به .

(٤) ويحيى بن محمد الجاري خرج حديثه الحاكم (١٧٥/٢) ، والبيهقي (٢٣٥/٧) به .

(٥) وعثمان بن اليمان خرج حديثه الدارقطني (٢٢٢/٣) بنحوه .

فائدة :

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه بمقدار الصداق - عشر أواق - لم أجد من روى مثله من الصحابة رضي الله عنهم ، وانظر ما ورد عن الصحابة ، أو نقلوه في هذا الباب ، فيما سأذكره في الفقرة القادمة من المراجع .

(٢) قال السندي في حاشيته على سنن النسائي (١١٧/٦) : (كان الصداق) أي صداق غالب الناس . قلت : لثبوت غير ذلك فيما رواه مسلم (١٠٤٢/٢) ، وأبو داوود (٢٣٤/٢) ، والنسائي (١١٧/٦) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان صَدَاقُهُ (ﷺ) لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ، ونَشًّا ، قالت : أتدري ما النَّشُّ ؟ .. قالت : نصف أوقية ؛ فتلك خمسمائة درهم . فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه) ، وينظر لمعرفة اختلاف الصداق عن بعض الصحابة : جامع الأصول (٣/٧) ، ومجمع الزوائد (٢٨٠/٤) ، ومصنفي عبد الرزاق (١٧٤/٦) ، وابن أبي شيبة (١٨٦/٤) .

*** الحكم العام :**

حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرد صحيح ، لم أجده إلا من طريق داوود بن قيس به .

٨٠ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن الحكم ، عن مِقسَم عن ابن عباس [رضي الله عنه][أ] قال : أعطى [١] رسول الله صلى الله عليه [وسلم][ب] خيبر : نخلها ، وزرعها على النصف .

(أ) زيادة من : ظا .

(ب) زيادة من : ظا ، تش .

---

(١) قال ابن حجر في معنى الحديث (فتح ـ ١٣/٥) : (هذا الحديث هو عمدة من أجاز المزارعة ، والمخابرة لتقرير النبي ﷺ لذلك ...) .

*** رجال الإسناد :**

ـ هشيم هو ابن بشير الواسطي : ثقة ثبت لكنه كثير التدليس ، والإرسال الخفي (١٩٥) .

ـ ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن : إمام صدوق لكنه سيء الحفظ جداً (٢٣٩) .

ـ الحكم بن عتيبة الكوفي : ثقة ثبت فقيه ربما دلس (٣٢) .

ـ مِقْسَم هو ابن بُجْرة ؛ أبو القاسم : صدوق يرسل (١٨٣) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد ضعيف جداً . لم أجد ـ فيما وقفت عليه ـ من رواه عن ابن أبي ليلى غير هشيم ، ولا عن ابن عباس إلا مِقْسماً . فالله أعلم ، وله ثلاث علل :

(١) تدليس هشيم ، وهو مكثر منه ذكروه فيمن لا يقبل إلا بما صرح فيه بالسماع (تعريف أهل التقديس ـ ١١٥) ، أي في المرتبة الثالثة .

(٢) وضعف ابن أبي ليلى ، وهو إمام في الفقه إلا أنه سيء الحفظ جداً . قال شعبة : ما رأيت أسوأ من حفظه (الميزان ـ ٦١٤/٣) .

(٣) ذكر العلماء أن الحكم لم يسمع من مقسم إلا أربعة ، أو خمسة أحاديث فقط ، ذكرها ابن حجر (تهذيب التهذيب ـ ٤٣٤/٢) ، واستعمل الأئمة ذلك في رد ما كان من رواية الحكم عن مقسم سواها . قال الإمام أحمد لما سئل عن حديث ميمونة بنت الحارث : أنها جعلت أمرها بيد العباس فزوجها من النبي ﷺ : (هذا حديث ليس له أصل ... وقال شعبة : ولم يسمع الحكم

من مقسم إلا أربعة أحاديث . ليس هذا فيها) (العلل ومعرفة الرجال ـ ٣/ ٣٥) .

قلت : وحديثنا هذا ليس فيها ؛ إلا إنه سيأتي أن هذه العلل ترتفع بالمتابعات ليتبين قوة حديث ابن عباس ـ ولله الحمد .

* التخريج :

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن هشيم :

(١) سريج بن النعمان خرج حديثه أحمد (١/ ٢٥٠) بنحوه .

(٢) وسريج بن يونس خرج حديثه البغدادي في تاريخه (١١/ ٣٤) بنحوه .

(٣) وإسماعيل بن توبة خرج حديثه ابن ماجه (٢/ ٨٢٤) بنحوه .

(٤) وعثمان بن أبي شيبة خرج حديثه أبو يعلى (٤/ ٢٣٠) بنحوه .

(٥ـ٧) والحسن بن عرفة ، وسهل بن المغيرة ، وخالد بن أبي يزيد القرني خرج حديثهم الدارقطني (٣/ ٣٨) .

ـ وتابع ابن أبي ليلى على الرواية عن الحكم : الحجاج بن أرطاة خرج حديثه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ١١٣) ، ومشكل الآثار (٣/ ٢٨٣) ، والحجاج : صدوق كثير الخطأ و التدليس (التقريب ـ ١٥٢) .

ـ وتابع الحكم على الرواية عن مقسم : ميمون بن مهران خرج حديثه أبو داوود (٢/ ٢٦٣) ، وابن ماجه (١/ ٥٨٢) ، والطبراني (١١/ ٣٨٠) من طرق صحيحة عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن مقسم عن ابن عباس فذكره بنحوه مطولا . قلت : وإسناده إلى مقسم صحيح ؛ انظر تهذيب الكمال (٥/ ١٤ ـ ترجمة جعفر) ، (٢٩/ ٢١٣ ـ ترجمة ميمون) .

الشواهد :

هذا الحديث رواه عدد من الصحابة غير ابن عباس رضي الله عنهما :

.....

(١) حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه البخاري (فتح ـ ١٣/٥) ، ومسلم (١١٨٦/٣) ، وأبو داوود (١٥٨/٣) ، وابن ماجه (٨٢٤/٢) ، والدارمي (١٨٣/٢) بنحو حديث ابن عباس .

(٢) وحديث جابر رضي الله عنه بنحو حديث ابن عباس رواه أحمد (٣٦٧/٣) ، والطحاوي في معاني الآثار (٢٤٧/٣) . قال الهيثمي (المجمع ـ ١٢١/٤) : (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) .

(٣) وحديث أنس رضي الله عنه بنحوه رواه ابن ماجه (٨٢٥/٢) ، والبزار (كشف ـ ٩٥/٢) ، وابن عدي (٢٣٠٩/٦) ، وتمام في فوائده(١٤٥/٢) .

(٤) وحديث أبي هريرة بنحوه رواه البزار (كشف ـ ٩٥/٢) . قال الهيثمي (المجمع ـ ١٢١/٤) : (وفيه صالح ابن أبي الأخضر وهو ضعيف ، وقد وثق) .

*** الحكم العام :**

حديث ابن عباس من طريق الحكم بن عتيبة ضعيف الإسناد ، إلا أنه ورد بإسناد صحيح من طريق ميمون بن مهران ، فيكون حديث ابن عباس حسناً لأجل مِقْسَم أبي القاسم إذ مدار الحديث عليه . إلا أن الحديث صحيح لوجود أصله في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما .

٨١ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثناالمبارك بن سعيد الثوري، قال : حدثني[أ]زيد الكوفي عن رجل من أهل العلم قال : كان يقال خمس خصال هن[ب]من[جـ] أقبح شيء فيمن[د]كن[هـ]فيه : الحِدَّة في السلطان ، والكِبْر في ذي[و]الحَسَبْ ، والبخل في الغنى ، والحرص في العالم ، والفسق في الشيخ ، وثلاث هن أحسن شيء [ز] فيمن[ح] كن فيه : تؤدة في غير ذل ، وجُوْد لغير ثواب[١] ، ونَصَبٌ لغير الدنيا .

(أ) في تش : (ثنا) .
(ب) في ظا : (هي) .
(جـ) (من) ساقطة من : ظا .
(د) في الأصل جا : (مس) وما أثبت من ظا ، تش .
(هـ) في تش : (هن) .
(و) في تش : (ذوي) .
(ز) (شيء) ساقطة من : تش .
(ح) في الأصل جا : (من) وما أثبت من ظا ، تش .

---

(١) الجُود : السخاء (القاموس المحيط ـ ١/٢٩٥) ، والمعنى أنه يجود لغير عوض أو جزاء في الدنيا .

*** رجال الإسناد :**

ـ المبارك بن سعيد الثوري : صدوق (١٥٥) .

ـ زيد الكوفي : هو أبو حمزة : أحد الحكماء لكنه مجهول في الرواية (٥٠) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا الأثر ضعيف الإسناد ، ولم يُبيَّن قائله ، وزيد الكوفي هو : أبو حمزة ـ كناه الأصمعي كمافي رواية الخطيب ـ قال عنه ابن أبي حاتم (الجرح ـ ٣/٥٧٨) : (كان حكيماً يتكلم بالحكمة ، روى عنه مبارك بن سعيد : أخو سفيان الثوري) ، فالرجل غير معروف بالرواية ولم يذكر من روى عنه غير المبارك ، ثم إني لم أجد له ذكراً في غير الجرح والتعديل ، وقد روى يحيى بن معين هذا الأثر عن المبارك بن سعيد وبين وفاتيهما ثلاث وخمسون سنة ، وقد رواه عن المبارك الأصمعي ، وهو أحد شيوخ يحيى بن معين ، فتابع يحيى شيخه .

.....

*** التخـريـج :**

ـ روى الأثر عن الصوفي :

(١) محمد بن أحمد العطار خرج حديثه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٩٤، ط . البيروتية) بنحوه .

(٢) وابن حبان في روضة العقلاء .. حيث ذكر المحاسن الثلاث في باب : الحث على لزوم السخاء ومجانبة البخل (٢٣٧) ، وذكر جزء القبائح الخمس في باب : ذكر الحث على سياسة الرياسة ، ورعاية الرعية (٢٧٥) . قلت : إلا أنه سقط ذكر زيد الكوفي من الإسناد ـ والذي أرجحه أنه من الطباعة ، وأن الصواب إثباته ـ والله أعلم ـ .

(٣) وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الفضل خرج حديثه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١/٢٤٢) بنحوه .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن المبارك : الأصمعي خرج حديثه الخطيب البغدادي في كتاب (البخلاء ـ ٢٤٥) فقال الأصمعي عن المبارك بن سعيد أخي سفيان الثوري عن أبي حمزة قال : سمعت شيخاً أدرك الناس وهو يقول فذكره .

ـ وتابع الرجلَ من أهل العلم على نقل هذه المقولة : هشام بن الحكم الثقفي خرج حديثه البيهقي فقال (شعب الإيمان ـ ٦/ ٤٠،ط . البيروتية) : (ثنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا محمد بن محمد ابن يعقوب الحجاجي نا عبد الله بن عبد الرحمن البشكري نا أبو يعلى نا الأصمعي نا هشام بن الحكم الثقفي قال : كان يقال ... فذكره دون ذكر المحاسن الثلاث .

ـ قلت : ووجدت من صرح بهذا الأثر من قوله كما رواه أبو أحمد العسكري (تصحيفات المحدثين ـ ٧١٥) من طريق آدم بن عيينة عن يزيد الرقاشي فذكر خمس الخصال من قوله .

ـ وذكر هذا الأثر أبو عمربن عبد البر (بهجة المجالس ـ ٣/١٢٩، ١٣٨) ، وكذا ذكر بعضه الغزالي في (التبر المسبوك في نصيحة الملوك ـ ٧٢) ، لكن كلاهما دون إسناده .

.....

*** الحكم العام :**

هذا الأثر ضعيف الإسناد ولا يعلم قائله ، إلا أن هذا الأثر مشهور عند أهل العلم حيث يذكرونه في بابه ، وإن كانوا لا يذكر قائله .

٨٢ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج ، قال : قال عطاء : كان ناس يأتون ابن عباس [رضي الله عنه][أ] في الشعر والأنساب ، وناس لأيام العرب ، ووقائعها ، وناس للعلم ؛ فما منهم من صنف إلا يقبل عليهم بما شاءوا .

(أ) في : ظا .

*** رجال الإسناد :**

- حجاج بن محمد هو المصيصي : ثقة ثبت (٢٤) .
- ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز : ثقة يدلس (٢٤٠) .
- عطاء بن أبي رباح : ثقة فقيه (١٢٤) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح ، محتج برواته في الصحيحين على صورة الاجتماع . وابن جريج مدلس ، قال الدار قطني (كما في تعريف أهل التقديس ـ ٩٥) : (شر التدليس تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح) . قلت : إلا في عطاء ابن أبي رباح فإن عدم تصريحه بالسماع محمول على الاتصال . قال ابن جريج عن نفسه (التهذيب ـ ٤٠٦/٦) : (إذا قلت : قال عطاء فأنا سمعته منه ، وإن لم أقل سمعت) ، وقال أيضا : لزمت عطاء سبع عشرة سنة (المرجع السابق نفسه) .

*** التخريج :**

ـ روى الأثر عن الصوفي : محمد بن معاوية خرج حديثه ابن عبد البر(الاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ٣٤٩/٢) به .

المتابعات:

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن حجاج : إبراهيم بن سعيد الجوهري : خرج حديثه عبد الله بن أحمد في « زوائد فضائل الصحابة لأبيه ـ ٩٦٨/٢ » بنحوه .

ـ وتابع حجاجا على الرواية عن ابن جريج : رَوْح بن عبادة : خرج حديثه ابن سعد في طبقاته (٣٦٧/٢) بنحوه .

ـ وتابع ابن جريج على الرواية عن عطاء : عبد الجبار بن الورد المكي : خرج حديثه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٥١٢/١، ٥٢٠) ، وعبد الله بن أحمد في « زوائد فضائل الصحابة لأبيه ـ ٩٧٨/٢ » ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٤/١) من طرق عنه ، وهو صدوق ربما وهم (التهذيب ـ ١٠٦/٦) ، فهذه متابعة جيدة .

ـ قلت : وروى أبو نعيم في الحلية (٣٢٠/١) من طريق أبي حمزة الثمالي عن أبي صالح قال : لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان فخرا ...) فذكر نحو حديث عطاء مطولاً .

ـ وروى الحاكم (٥٤٠/٣) من طريق إبراهيم بن عكرمة بن يعلى (في المطبوع حيي ، وهو خطأ) قال : (كنت أنا ، وحيي بن يعلى ، وسعيد بن جبير ؛ فآتي ابن عباس فكنت أسأله عن النسب ، ويسأله حُيَّي عن أيام العرب ، ويسأله سعيد بن جبير عن الفتيا فكأنما نغرف من بحر) .

وقال ابن عبد البر (الاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ٣٤٥/٢) : (وقال عمرو ابن دينار : ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس : الحلال والحرام ، والعربية ، والأنساب ، وأحسبه قال : والشعر) .

*** الحكم العام :**

أثر ابن جريج عن عطاء أثر صحيح ، والمتابعات المذكورة تزيده قوة .

٨٣ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عثمان بن صالح عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ، أن رجلا كتب إلى أخ له : اعلم أن الحِلمَ[1] لباسُ[أ] العلم فلا تَعْرَيَنَّ منه .

(أ) في تش : (أساس) .

---

(١) قال ابن الأثير (النهاية ـ ١/٤٣٤) : (الحلم : الأناة والتثبت في الأمور ، وذلك شعار العقلاء) ، وقال ابن حبان (روضة العقلاء ـ ٢٠٨) : (فالحلم يشتمل على المعرفة ، والصبر ، والأناة ، والتثبت ...) .

*** رجال الإسناد :**

- عثمان بن صالح هو السَّهمي : صدوق (١٢١) .
- عبد الله بن وهب بن مسلم المصري : ثقة حافظ (٢٤٧) .
- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري : ثقة حافظ له غرائب (١٣٧) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد حسن ؛ احتج البخاري برواته بعضهم عن بعض . قال ابن عدي (الكامل ـ ٤/١٥٢١) : (وعبد الله بن وهب من أجلة الناس ، ومن ثقاتهم ... وقد تفرد عن غير شيخ بالرواية عنهم مثل : عمرو الحارث ...) .

وقال ابن الأخرم الحافظ (تهذيب الكمال ـ ٢١/٥٧٦) : (عمرو بن الحارث عزيز الحديث جدا مع علمه وثبته ، وقَلَّ مايخرج حديثه من مصر) ، وذكر الذهبي حديثه (السير ـ ٦/٣٥٣) فقال بعده : (ولا يقع حديثه أعلى من هذا ، ولا يقع في كتاب من الكتب الستة إلا بواسطة اثنين ، حتى في مسند أحمد بينه وبينه رجلان) .

.....

* التخريـــج :

- روى هذا الأثر عن الصوفي :

(١) ابن حبان في « روضة العقلاء - ٢١٠ » بـه .

(٢) ومحمد بن أحمد العطار : خرج حديثه البيهقي في « شعب الإيمان - ٤٤٧/٤ » به .

- ورواه أحمد بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن معين ، نا عثمان بن صالح عن عبد الله ابن وهب عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث . خرج حديثه ابن أبي الدنيا في «الحلم - ٥٩ » ؛ فأدخل بكر بن مضر بين عبد الله بن وهب ، وعمرو بن الحارث . قلت : هكذا في نسختي المطبوعة ، فإن كان هذا محفوظا فلا إشكال حيث إن عبد الله بن وهب سمع من بكر ابن مضر ، كما سمع من عمرو بن الحارث ؛ فيكون روى الأثر عن بكر عن عمرو بن الحارث ثم سمعه من عمرو بن الحارث بلا واسطة (تهذيب الكمال - ٢٢٨/٤) ، وقد تكون هذه الزيادة غير محفوظة - والنفس إليه أميل - حيث إن مخرج الأثر واحد من طريق يحيى ابن معين ، ولأن عبد الله بن وهب أشهر بالرواية عن عمرو بن الحارث ؛ بل هو روايته الذي أختص به (تهذيب الكمال - ٥٧٢/٢١) ،وكلام ابن عدي والذهبي آنفا يشعر بذلك، ويؤيد ماذكرته أن محقق كتاب « شعب الإيمان » للبيهقي عزا الأثر لكتاب « الحلم » لابن أبي الدنيا فقال : (أخرجه ابن أبي الدنيا في «كتاب الحلم» (٢٩) من طريق يحيى ابن معين عن عثمان به) . قلت : ظاهر كلامه أن نسخته على الاستقامة - مثل رواية البيهقي دون الزيادة - وعلى كلا الحالين فالأثر حسن متصل الإسناد ولله الحمد .

* الحكم العام :

أثر عمرو بن الحارث حسن الإسناد إليه من طريق يحيى بن معين ، ولم أجده إلا كذلك .

٨٤ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا حسن[أ] بن واقع عن ضَمْرة[١] قال : الحِلْمُ أرفع من العقل ؛ لأن الله ـ عز وجل ـ تسمى به .

(أ) في ظا : (حسين) ، وهو خطأ .

---

(١) ضمرة : هو ضمرة بن ربيعة الرمّلي محدث فلسطين لم يكن بالشام رجل يشبهه (٢٧).

*** رجال الإسناد :**

ـ حسن بن واقع الرَّملي : ثقة (٢٧) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح إلى ضَمْرة ، والحسن بن واقع هو راوية ضمرة ، قال الذهبي (تاريخ الإسلام ـ ١٥/١١٩) في ترجمة الحسن : (ولا أعلمه روى عن غير ضمرة إلا عن أيوب ابن سويد شيئا ، وقد كتب عنه يحيى بن معين مع تقدمه) .

*** التخريج :**

ـ روى هذا الأثر عن الصوفي :

(١) ابن حبان في «روضة العقلاء ـ ٢٠٨» به .

(٢) ومحمد بن أحمد العطار : خرج حديثه البيهقي في (شعب الإيمان ـ ٤/٤٤٧) به .

قلت : ورواه ضمرة عن شيخه رجاء بن أبي سلمة ـ من قوله ـ رواه عن ضمرة الحسن ابن عبد العزيز الجروي خرج حديثه عبد الله بن أحمد في (الزهد لأبيه ـ ٢٧٩) ، وابن أبي الدنيا في (الحلم ـ ٢٧) ، وأبو نعيم في (الحلية ـ ٥/١٧٢)، وكذا رواه أيضا أبو عتبة أحمد ابن الفرج خرج حديثه أبو نعيم (الحلية ـ ٦/٩٢) : كلاهما عن ضمرة عن رجاء ابن أبي سلمة ، وهو صحيح عن ضمرة ، خاصة أن رواية الحسن بن عبد العزيز عن ضمرة إجازة ، وكتابة (تاريخ الإسلام ـ ١٩/١٠٨) ، (وتهذيب الكمال ـ ١٣/٣١٨) .

ـ وذكر هذا الأثر ابن عبد البر في (بهجة المجالس ـ ٦١٧) من قول رجاء بن أبي سلمة ، ولم يسنده ، وكذا ذكره الغزالي في (إحياء علوم الدين ـ ١٧٩/٣) عن بعض أهل العلم بلا إسناد .

*** الحكم العام :**

هذا الأثر صح من قول ضمرة بن ربيعة ، فرواه الحسن بن واقع عنه ، وصح أن ضمرة نقله عن رجاء بن أبي سلمة ، فكأن ضمرة سمعه من رجاء فرواه عنه ، لكنه أحيانا يقوله من عند نفسه على سبيل الفائدة والتعليم .

٨٥ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عباد بن عباد[أ] قال : حدثنا[ب] موسى بن محمد بن إبراهم بن الحارث [التيمي][جـ] عن أبيه قال : قال رسول[د] الله ﷺ في يوم ذي دَجْن[(١)] : (كيف ترون بَواسِقَها؟[(٢)]) . قالوا : ماأحسنها ، وأشد تراكمها . قال[هـ] : (كيف ترون قَواعِدَها[(٣)] ؟) . قالوا ماأحسنها ، وأشدَ تمكنُها . قال : (كيف ترون جَوْنَها ؟[(٤)]) . قالوا : ماأحسنه ، وأشد سواده . قال : (كيف ترون رَحَاها[(٥)] استدارت ؟) قالوا : نعم ما أحسنها ، وأشد استدارتها . قال : كيف ترون بَرْقَها : أخَفْيا[(٦)](و) ، أو وَمِيضا[(٧)](ز) ؟ أم يشق شقاً ؟) . قالوا بل يشق شقاً . قال : (الحَيَا[(٩)]) . قال :

(أ) في ظا ، تش : (عباد بن العوام) ، والصواب ماأثبت .

(ب) في ظا : (حدثني)

(جـ) زيادة من : (تش) .

(د) في ظا : (النبي)

(هـ) في ظا : (وقال) .

(و) في ظا، تش : (أخفوا) .

(ز) في تش : (ومضا) .

---

(١) الدَّجْنُ : الباسُ الغيم الأرضَ ، ويوم دَجْن : على الإضافة ، وعلى النعت (القاموس المحيط ـ ٢٢٢/٤) .

(٢) البواسق : بواسق السحاب فروعها المستطيلة إلى وسط السماء ، وإلى الأفق الآخر ، وهو أعلاها (غريب الحديث لأبي عبيد ـ ٤٢٤/١) .

(٣) قواعد السَّحاب : أصولها المعترضة في آفاق السماء (المرجع السابق) .

(٤) الجَوْن : هو الأسود اليحمومي ، وجمعه : جُوْن (المرجع السابق) .

(٥) رحاها : أى استدارة السحابة في السماء (المرجع السابق) .

(٦) الخَفْيُ:هو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم،وفيه لغتان،يقال :خَفا البرق يَخْفُو خَفْواً، ويَخْفى خَفْياً . وهو أضعف مايكون من البرق (المرجع السابق) ، و(وصف المطر والسحاب لابن دريد ـ ٦) .

(٧) والوَمِيْض : أن يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض (غريب الحديث ـ ٤٢٤/١) .

يَشُقُّ[٨] شَقًّا ؟) . قالوا : بل يَشُقُّ شَقًّا . قال :(الحَيَا[٩]) . قال : فقال[ح] رجل : يارسول الله ما أفصحك ما رأينا[ط] الذي هو أعْرَبُ منك . قال : (حق لي فإنما[ك] أنزل القرآن علي بلسان عربي مبين)[ل] .

(ح) في ظا ،تش : (قال ، وقال) . (ط) في ظا : (مارأيت) .

(ك) في ظا ، تش : (وإنما) .

(ل) في ظا،تش : هذا الحديث بعد حديث ابن عمر (رقم ٧٧) .

---

(٨) الذي يشق شقا : استطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ، ولا شمالا (غريب الحديث ـ ١/٤٢٤) .

(٩) الحَيَا : الغيث والخصب (الآمالي للقالي ـ ٩/١) ، وفي بعض الروايات : (جاءكم الحيا) ، وإذا استطار البرق من أعاليها إلى أسافلها ، فهو الذي لا يشك في مطره (وصف المطر والسحاب ـ ٦) .

---

* رجال الإسناد :

- عباد بن عباد هو ابن حبيب بن المهلب الأزدي : ثقة ربما وهم (٨٤) .
- موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي : منكر الحديث (١٨٧) .
- أبوه : محمد بن إبراهيم التيمي : ثقة له أفراد (١٥٧) .

* الحكم على الإسناد :

هذا إسناد ضعيف جدا ، فبالإضافة إلى أنه من طريق موسى بن محمد ، وهو منكر الحديث ، فإنه مرسل فأبوه محمد بن إبراهيم يعد من طبقة صغار التابعين . قلت : وقد وقع في بعض النسخ (ظا ، تش) ، وفي شعب الإيمان للبيهقي من طريق الصوفي : عباد ابن العوام بدل عباد بن عباد ، والصواب الأخير كما في النسخة الأم (جا) ، بل تابع يحيى ابن معين على تسميته (عباد بن عباد) : عبد الله بن أبي بكر العتكي ، ومحمد بن عبد الله

الأموي ، وأبو عمر الضرير ـ كما سيأتي ذكرهم ـ .

قلت : وهذا الحديث على الرغم من شهرته عند أهل اللغة ، والغريب ، وعند أهل النجوم والأنواء ، فهو عزيز في كتب الحديث حيث تجده ـ في الغالب ـ في كتب النجوم ، والمطر ، واللغة ، والأمثال .

*** التخريج :**

ـ روى الحديث عن الصوفي : أبو عمرو بن مطر ، خرج حديثه البيهقي (شعب الإيمان ـ ٤٧/٤) بنحوه ، إلا أنه قال : (عباد بن العوام) .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن عباد بن عباد :

(١) عبد الله بن أبي بكر العتكي : خرج حديثه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ـ ٣٣٦/٣) بنحوه .

(٢) وعبد الله بن محمد الأموي : خرج حديثه الرامهرمزي (أمثال الحديث ـ ١٥٥) بنحوه .

ـ ورواه عن عباد : أبو عمر الضرير : خرج حديثه ابن دريد الأزدي في(وصف المطر والسحاب ـ ٤) ، وعنه أبو علي القالي في (أماليه ـ ٨١/١) ، إلا أنه قال : موسى ابن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ـ فزاد جده ـ وهو خطأ ، فابن دريد لا يعتمد على حديثه . قال الدار قطني (كما في اللسان ـ ١٣٢/٥) : (تكلموا فيه) .

فائدة :

(١) عزا السيوطي الحديث (الخصائص الكبرى ـ ٦٣/١) للخطيب في (كتاب النجوم) ، وابن أبي الدنيا في (كتاب المطر) ، ولابن عساكر في تاريخه ، ولم أجده في مظانه منه .

(٢) يرجع لذكر هذا الحديث (دون إسناد) : في (كتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري

.....

ـ ٢١٢/٣) ، و (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للمديني ـ ٤٥٩/٣) ، و (مجالس ثعلب ـ ٤٥٤/٢) ، و (الأنواء لابن قتيبة ـ ١٧٠) ، و (الشفا للقاضي عياض ـ ١٠٦/١) .

*** الحكم العام :**

هذا حديث ضعيف جدا ، لم أجده إلا من طريق موسى التيمي .

٨٦ ـ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : (عدة أم الولد[١] إذا مات عنها سيدها ، والأمة إذا عتقت[أ] أو وهبت حيضة) .

(أ) في ظا ، تش : (أعتقت) .

---

(١) الأمَةُ : تكون أم ولد بكل ما أسقطته إذا علم أنه مُخَلَّق (المنتقى شرح الموطأ للباجي ـ ٦/٢١) .

*** رجال الإسناد :**

ـ أبو أسامة هو حماد بن أسامة الكوفي : ثقة ثبت (٢١٩) .

ـ عبيد الله بن عمر هو العمري : ثقة ثبت (١٢٠) .

ـ نافع مولى ابن عمر : ثقة ثبت (١٨٩) .

*** الحكم على الإسناد :**

هذا إسناد صحيح ؛ محتج برواته في الصحيحين على صورة الاجتماع ، وقد علقه البخاري في صحيحه بنحوه عن ابن عمر ـ كما سيأتي ـ ولم يروه كاملا بذكر عدة أم الولد وعدة الأمة إلا يحيى ـ ممن وقفت على مروياتهم ـ والباقون يروون بعضه كما سيأتي .

*** التخريج :**

ـ هذا الأثر علقه البخاري بصيغة الجزم بنحوه (فتح ـ ٤/٤٢٣) .

ـ ورواه عن الصوفي : أبو عمرو بن مطر : خرج حديثه البيهقي (٧/٤٥٠) به .

المتابعات :

ـ تابع يحيى بن معين على الرواية عن أبي أسامة : ابن أبي شيبة (٥/١٦٧) فذكر

عدة الأمة .

ـ وتابع أبا أسامة على الرواية عن عبيد الله :

(١) ابن نمير : خرج حديثه البيهقي (٤٤٧/٧) فذكر عدة أم الولد .

(٢) وعبدة بن سليمان : خرج حديثه ابن أبي شيبة (١٦٦/٥) فذكر عدة أم الولد .

(٣) ويحيى بن سعيد : خرج حديثه صالح ابن الإمام أحمد في « مسائل أبيه ـ ٧٨/٢ » روايته عنه فذكر عدة أم الولد .

(٤) وسفيان الثوري : خرج حديثه ابن حجر (تغليق التعليق ـ ٢٧٢/٣) فذكر عدة أم الولد .

ـ وتابع عبيد الله على الرواية عن نافع :

(١) الإمام مالك في «الموطأ ـ ٥٩٣» ، ومن طريقه البيهقي (٤٤٧/٧) فذكر عدة أم الولد .

(٢) وأخوه عبد الله بن عمر : خرج حديثه عبد الرزاق (٢٢١/٧) فذكر عدة الأمة .

(٣) والحجاج بن أرطاة : خرج حديثه سعيد بن منصور في سننه (٣٤٦) فذكر عدة أم الولد .

(٤) وأيوب السختياني : خرج حديثه ابن حجر (تغليق التعليق ـ ٢٧٢/٣) فذكر عدة أم الولد .

ـ وتابع نافعا على الرواية عن ابن عمر : الشعبي خرج حديثه عبد الرزاق (٢٣٣/٧) ، وسعيد بن منصور في سننه (٣٤٦) ، وابن أبي شيبة (١٦٤/٥) فذكر عدة أم الولد .

ـ مايدل على هذا الأثر من السنة النبوية :

(١) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في سبايا أوطاس : (لا توطأ حامل حتى تضع ، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة) . رواه أحمد (٦٢/٣) ، وأبو داوود (٢٤٨/٢) ، والدارمي (٩٢/٢) ، والحاكم (١٩٥/٢) ، قال عنه الحافظ ابن حجر (التلخيص الحبير ـ ١٧٢/١) : (وإسناده حسن) .

(٢) وحديث رويفع بن ثابت رضي الله عنه قال :(نهى رسول الله ﷺ أن توطأ الأمة حتى تحيض ، وعن الحبالى حتى يضعن ما في بطونهن) . رواه أحمد (١٠٨/٤) ، وأبو داوود (٢٤٨/٢) .

فائدة :

قال الإمام ابن القيم (زاد المعاد ـ٥/٧١٤) : (لا يجوز وطء المسبية حتى يعلم براءة رحمها ، فإن كانت حاملا فبوضع حملها ، وإن كانت حائلا فبأن تحيض حيضة ؛ لأن كل من ملك أمة لا يعلم حالها قبل الملك . هل اشتمل رحمها على حمل أم لا ؟ لم يطأها حتى يستبرئها بحيضة ، وقال الإمام أحمد عن أم الولد إذا توفي عنها مولاها أو أعتقها : عدتها حيضة وإنما هي أمة في كل أحوالها ، وهو قول عثمان ، وعائشة ، وعبد الله بن عمر ، والحسن و الشعبي ، والقاسم بن محمد ، وأبي قلابة ، ومكحول ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل في أشهر الروايات عنه) ا . هـ بتصرف .

قلت : وأما الأمة العذراء فقد سبق حكمها عن ابن عمر في الأثر رقم (٧٦) .

*** الحكم العام :**

أثر ابن عمر رضي الله عنهما صحيح تشهد له أصول السنة .

الخاتمـــة

أحمد الله تعالى حق حمده كما يليق لجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أعانني - خلال ما يقارب سنتين ونصف - على إتمام هذا البحث ، والذي أسأله بكرمه ومنّه أن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن يتقبله مني ، وأن ينفعني به وإخواني المسلمين ، وإن كان غير ذلك فلا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولقد عايشت في هذه الفترة هذا البحث وإني أسجل هنا أني قد استفدت - ولله الحمد - من خلاله فوائد عظيمة وجليلة في مختلف أبوابه ، ثم إني قد خرجت في هذا البحث بأمور تستحق أن أذكر خلاصه موجزة لها :

١- قدمت دراسة لراوي هذه النسخة الإمام يحيى بن معين شملت نواحي حياته الشخصية والعلمية وأحسب أني جمعت فيها شتات ما تفرق في كتب كثيرة، وأضفت لبنة في ترجمة هذا الصرح الشامخ - رحمه الله تعالى - .

٢- أخرجت نسخة حديثية، وهي وإن كانت صغيرة الحجم ، إلا أنها جليلة القدر غزيرة الفوائد، ومع شهرتها عند الحفاظ المتقدمين لا تكاد تُعرف عند المتأخرين، وقدمت دراسة أثبت قيمتها، وطرق العلماء الأئمة إليها، واختلاف تسميتها عندهم، ثم منهج صاحبها فيها

٣- قدمت دراسة عن معنى الفوائد عند المحدثين ، وأوردت نصوصهم في ذلك، وطرقت موضوعاً قلما طرق، ثم تلمست بعض مقاصد كتب الفوائد عندهم.

٤- بلغ عدد النصوص في هذه النسخة (٨٦) حديثاً، الأحاديث المرفوعة منها بلغت (٥٨)، و الموقوفة على الصحابة (١٠)، والمقطوع على التابعين فمن دونهم (١٨)، وهذه المقاطيع منها عن المخضرمين (٢) ، وعن التابعين (١٢)، وعن أتباعهم (٤).

٥- ومن الأحاديث المرفوعة (٣) أحاديث ثلاثية الإسناد، (١٤) رباعية الإسناد، (٢٧) خماسية الإسناد، (١٠) سداسية الإسناد، (٥) سباعية الإسناد من طريق يحيى بن معين ، مع العلم أن حديثاً منها اشتمل على طريقين.

٦- ومن الأحاديث المرفوعة، وهي (٥٨) حديثا :

- بلغت الصحاح منها (٢٦) بإسناد النسخة ، وارتقت (٩) أحاديث حسان ، و(٧) أحاديث ضعاف بسند النسخة لدرجة الصحيح بالمتابعات أو الشواهد.

- الحسان بإسناد المؤلف (١٣) حديثا، ارتقى منها للصحيح (٩)، وارتقى إليها من الضعاف(٢).

الفهـــــــارس

- (٣) أحاديث ارتقى بعض فقراتها إلى درجة الحسن أو الصحيح، بينما بقي جزء منها على أصل الضعف.

- الضعاف بإسناد المؤلف (١٢) حديثاً، ارتقى منها لدرجة الصحيح (٧)، ولدرجة الحسن (٢)، مع العلم أن المتبقي منها (٥أحاديث) مما يحسنه الترمذي ويصححه الحاكم .

- الضعاف جداً (٢) فقط.

فتكون الأحاديث المرفوعة : الصحاح (٤٢)، والحسان (٦)، والذي ارتقى جزء منها (٣)، والضعاف (٥)، والضعيفة جداً (٢).

٧- وبما أن هذه النسخة نسخة غرائب ، فقد توصلت لموطن الغرابة والتفرد في (٤٦) حديثاً مرفوعاً من الأحاديث البالغ عددها (٥٨) حديثاً نص عليها العلماء، وباقيها يمكن تحديد المكان الذي يدور عليه الإسناد.

٨- ومن الأحاديث المرفوعة خرج البخاري (١٢) حديثاً في هذه النسخة، ومسلم (١١)، وأبوداوود (٢٠)، والترمذي (١٨)، والنسائي (٩)، وابن ماجه (١٧) حديثاً.

٩- بلغت الأحاديث الزائدة على الكتب الستة في هذه النسخة (١٩) حديثاً من أصل الأحاديث المرفوعة، كلها صحاح، أو حسان إلا ثلاثة أحاديث أحدها مختلف فيه.

١٠- بلغ عدد رجال أسانيد هذه النسخة (١٩٨) راويا : الثقات منهم (١٣٦)، ورجال الحديث الحسن (٤٠)، والمقبولون (١٢)، والمجهولون (٢)، والمبهمون (١)، والضعفاء (٧) رواة.

١١- بلغ عددرجال أسانيد هذه النسخة الذين ليسوا من رجال الكتب الستة (١٤) راوياً:الثقات منهم (٢)، ورجال الحديث الحسن (٣)، والمقبولون (٤)، والمجهولون (٢)، والضعفاء (٣) رواة.

١٢- وصف كثير من رجال أسانيد هذه النسخة بأوصاف توافق طبيعتها: فمن قيل إنهم أصحاب غرائب (٦) رجال، ومن وصف بأن له أفرادا (٤)، ومن وصف بقلة الحديث (٨)، ومن وصف بأن حديثة يشبة الفوائد (١)، ومن ذكر أنه تفرد بالرواية أو تفرد عنه(١١) رجلاً - والله أعلم - .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين .

الفهـــارس :

- فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور والآيات .
- فهرس الأحاديث وآثار الصحابة .
- فهرس آثار التابعين فمن دونهم .
- فهرس شيوخ المصنف .
- فهرس عام للأعلام دون رجال الأسانيد فهم في معجم الرواة .
- فهرس المراجع والمصادر .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	السورة/رقم الآية	رقم النص
﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾	[البقرة : ١٨٤]	١٠
﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾	[الكهف: ١٠٥]	١٦
﴿ ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾	[الكهف: ١١٠]	٧٣
﴿ طلعها كأنه رُءوس الشيآطين ﴾	[الصافات : ٦٥]	٦٤
﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾	[الأعلى : ١]	٢٨
﴿ قل يأيها الكافرون ﴾	[الكافرون : ١]	٢٤ ، ٢٨
﴿ قل هو الله أحد ﴾	[الصمد : ١]	٢٤

فهرس الأحاديث وآثار الصحابة

الحديث		رقم النص
أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة		٢٧
أحد جبل يحبنا ونحبه		٤١
إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة		٧٥
إذا مات صاحبكم فدعوه		٦٦
ارجع فإنا لا نستعين بمشرك		٥٧
أسلم سالمها الله		٦٢
أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على النصف		٨٠
أفشوا السلام وأطعموا الطعام		٢٩
إقرار ببعض الظلم خير من القيام به	أثر بن عمر	٤٦
ألم أنهك أن تخبأ شيئا لغد		٤٢
أمر بوضع الجوائح		٢١
أمر للمسجد من كل حائط بقنو		٥٦
إن ابني هذا سيد يصلح الله به		٢٢
إن آل فلان ليسوا لي بأولياء		٦٠
إن الله يبعث الأيام علي هيأتها		١٤
إن أهل الجنة ليرون أهل عليين		٤٣
إن تلعب بكم الشيطان في صلاتكم		١٢
أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر		٢٤
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر للمسجد		٥٦
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفشو السلام		٢٩

الحديث		رقم النص
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم بكلمة رددها		١٧
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصافح امرأه قط		٦٥
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة		٣٠
إن فاطمة مني وأنا أخاف أن تفتن		٢٣
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع الجوائح		٢١
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدي له ثلاث طوائر		٤٢
أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع لخيله		٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر		٥
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من بدل دينه		٥٤
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح		٣١
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبح		٢٨
أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر كانوا ينزلون		٧٠
أنت من الصديقين والشهداء		٢٠
إنما تحرم النار على كل هين		٣٤
إنما كانت الفتيا الماء من الماء رخصه		٣٦
إني أسلمت وعندي أختان		٢٥
أهدي له ثلاث طوائر		٤٢
أين البول الذي في القدح		٣١
بئس الشعب جياد		١١
تفسير (فمن تطوع خيرا)	أثرابن عباس	١٠

الحديث		رقم النص
ثلاث لن يزلن في أمتي		١٩
حمى النقيع لخيله		٨
خلطتم علي القرآن		٣٥
خيركم خيركم لأهلي		٣
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه		٦٣
صلى على قبر امرأة		٥
طلق أيتهما شئت		٢٥
عدة أم الولد	أثر ابن عمر	٨٦
عليكم بقيام الليل		٧
كان إذا تكلم بالكلمة رددها		١٧
كان رسول الله إذا طلع الفجر لا يصلي إلا		٦٧
كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله		٧٩
كان يبول في قدح		٣١
كان يوتر بسبح		٢٨
كانوا ينزلون المحصب		٧٠
كيف ترون بواسقها		٨٥
كيف تصنعون في فتنة تكون		٧٨
اللحد لنا والشق لغيرنا		١٨
لعلك من القوم الذين يبدؤن بالثريد	أثر ابن عمرو	٧٢
لم يكن يصافح امرأة قط		٦٥

الحديث		رقم النص
ليأتين الرجل السمين يوم القيامة		١٦
ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر		٣٩
مثل المسلم أو المؤمن وأخيه	أثر سلمان	٧٤
مر وهو يطوف بالكعبة		٣٠
من أقال مسلما عثرته		٣٢
من بدل دينه فاقتلوه		٥٤
من عرج أو كسر أو حبس		١٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام		٢٦
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا		٢٦
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره		٢٦
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلن		٢٦
الميت يبعث في ثيابه		٧١
نهى أن تزوج المرأة على العمة		١
نهى عن بيع السنين		٢١
هذا الأمر في قريش		٤٠
هذا عبد آمن بربه		٢٤
هذا عبد عرف ربه		٢٤
هذا قبر أبي رغال		٢
وضؤ على وضؤ	أثر ابن عمر	٤٩
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل		٤

الحديث	رقم النص
لا تستبرأ العذراء	٧٦
لا حمى إلا لله ولرسوله	٦
لا نستعين بمشرك	٥٧
لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام	٥٣
لا يصبر علي لأواء المدينة	٣٣
لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين	٦٧
يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا	٣٧
يكون خلفي اثنا عشر خليفة	٣٨
يكون ملكا من قحطان	٤٠
يوشك المسلمون أن يحصروا بالمدينة	٧٧

فهرس آثار التابعين فمن دونهم

الأثر	صاحبه	رقم النص
أزهد الناس في العالم	الحسن	٥٩
اصطلحنا علي حب الدنيا	مالك بن دينار	٥٠
اعلم أن الحلم لباس العلم	رجل من أهل	٨٣
أن حائكا من المرجئة لمابلغه قول	أبو وائل	٦٨
أن مطرفا فاتته الجمعة فجمع	بديل	٤٥
أن مطرفا فاتته الجمعة في يوم	بديل	٥٨
إني وعدت ربي وعدا	حسين بن رستم	٥٥
تفسير (طلعها كأنه رؤس الشياطين)	وهب بن منبه	٦٤
تفسير (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)	سعيد بن جبير	٧٣
تؤخذ الصدقة من الرطبة	أبوبردة	٤٧
ثلاث فيَّ ما أقولهن إلا ليعتبر	الأحنف	١٥
الحلم أرفع من العقل	ضمرة	٨٤
خرج عليٌّ ومعه	ابن الحنفية	٦٩
دخلت على عطاء	ابن أبي ليلى	١٠
رأيت الشعبي جالسا	إسماعيل	٤٤
رأيت الشعبي مرتدفا	أسماعيل	٦١
الغريق يسجد على متن الماء	الحسن	٥٢
في العبد يقذف الحر	ابن المسيب	٥١
كان محمد من أرجى الناس	عبدالله بن عون	٩
كان ناس يأتون ابن عباس	عطاء	٨٢
كان يقال خمس خصال هن أقبح	رجل	٨١
لا يخرج المهدي حتى تطلع	علي بن عبدالله	٤٨

فهرس شيوخ المصنف

الشيخ	رقم النص
إسماعيل بن مجالد	٦٣
الأشجعي	٥٩
الأصمعي	١٥
حجاج بن محمد	٤، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٦٢، ٦٨، ٨٢
الحسن بن واقع	٨٤
حفص بن غياث	٣٢
حكام بن سلم الرازي	١٨
الحكم بن نافع =أبواليمان	-
حماد بن أسامة = أبو أسامة	-
زكريا بن يحيى بن عمارة	١٩
سعيد بن أبي مريم	١٦، ٥٦، ٧١
سعيد بن عامر	٥٠
سفيان بن عيينة	٢١، ٣٩
سوار بن عمارة	١٢
عباد بن عباد	٨٥
عبدالأعلى بن مسهر	٤٩
عبدالرحمن بن مهدي	٥٧، ٧٩
عبدالرازق بن همام	٤٦، ٤٨، ٧٠، ٧٦
عبدالصمد بن عبدالوارث	١٧، ٥٤

الشيخ	رقم النص
عبدالله بن صالح	٣٨،٧
عبدالله بن المبارك	٣٦
عبدالله بن نمير	٦٩،٥١
عبدالله بن يوسف	١٤
عبدالملك بن قريب =الأصمعي	-
عبدالواحد بن واصل =أبوعبيدة الحداد	-
عبدة بن سليمان	٤١،٣٤
عبيدالله بن عبيدالرحمن =الأشجعي	-
عثمان بن صالح	٨٣،٧٧
علي بن عياش	٦
علي بن هاشم	٦٦
عمر بن عبدالرحمن =أبوحفص الأبار	-
عمر بن عبيد	٧٣
عمرو بن الربيع	٢٦
غندر =محمد بن جعفر	-
قراد أبونوح	٨
قريش بن أنس	٣
المبارك بن سعيد	٨١
محمد بن بكر البرساني	٧٥
محمد بن جعفر	٦٧،٦٠،٥

الشيخ	رقم النص
محمد بن خازم =أبومعاوية الضرير	-
مروان بن معاوية	٤٢
معتمر بن سليمان	١،٩،٤٥،٥٢،٥٨
معن بن عيسى	٥٥،٦٥
هشام بن يوسف	١١،٢٧،٣٧،٦٤
هشيم بن بشير	٨٠
وكيع بن الجراح	٦٦
وهب بن جرير	٢،٢٥،٧٤
يحيى بن أبي زائدة	٤٣،٤٤،٤٧،٦١
يحيى بن سعيد الأموي	٢٢
يحيى بن عبدالله الأنصاري	٢٤
يحيى الوحاظي	١٣
يعقوب بن إبراهيم الزهري	٢٣،٣٣
أبو أسامة	٧٨،٨٦
أبوحفص الأبار	١٠،٢٨
أبوعبيدة الحداد	٥٣
أبومعاوية الضرير	٧٢
أبواليمان	٢٠،٤٠

فهرس الأعلام دون رجال الأسانيد فهم فى المعجم

العلم	رقم النص
أبي بن كعب	٢٨، ٣٦
الأحنف بن قيس	١٥
أنس بن مالك	٥، ١٧، ١٩، ٤١، ٤٢، ٥٤
جابر بن عبدالله	٢١، ٢٢، ٢٤، ٦٢
الحسن بن علي	٢٢
الحسن بن يسار البصري	٥٢، ٥٩
حسين بن رستم	٥٥
حسين بن علي	٢٣
زيد بن أرقم	٥٣
سعيد بن جبير	٧٣
سعيد بن المسيب	٥١
سلمان الفارسي	٧٤
سهل بن سعد	٣٦، ٣٧
الشعبي	٤٤، ٦١
ضمرة بن ربيعة	٨٤
عبدالرحمن بن أبزى	٢٨
عبدالله بن عباس	١، ٤، ١٠، ١٣، ١٨، ٢٧، ٣٠، ٥٤، ٨٠، ٨٢
عبدالله بن عمر	٨، ٢٩، ٤٦، ٤٩، ٥٦، ٦٧، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨٦

العلم	رقم النص
عبدالله بن عمرو	٢، ٣٨، ٤٠، ٧٢
عبدالله بن مسعود	٣٤، ٣٥، ٦٨
عبدالله بن يزيد الخطمي	٢٦
عثمان بن عفان	١٢، ٣٨، ٧٠، ٧٨
علي بن أبي طالب	٢٣، ٦٩
علي بن عبدالله بن عباس	٤٨
عمار بن ياسر	٦٣
عمر بن الخطاب	٣٨، ٤٣، ٧٠
عمر بن عبدالعزيز	٢٦
عمرو بن العاص	٦٠
فيروز الديلمي	٢٥
مالك بن دينار	٥٠
محمد بن سيرين	٩
مرة البهزي	٧٨
المسور بن مخرمة	٢٣
مطرف بن عبدالله	٤٥، ٥٨
معاوية بن أبي سفيان	٤٠
المهدي	٤٨
نافع بن جبير	٣٣
وائل بن داوود	٣٩

العلم	رقم النص
وهب بن منبه	٦٤
يزيد بن معاوية	٢٣
ابن الحنفية	٦٩
أبو أيوب الأنصاري	٢٦
أبوبردة	٤٧
أبوبكر الصديق	٣٨،٤٣،٥٣،٦٣،٧٠
أبوبكر بن محمد بن حزم	٢٦
أبورغال	٢
أبوسعد بن أبي فضالة	٧٥
أبوسعيد الخدري	٤٣،٧١
أبوموسى الأشعري	١٤
أبوهريرة	٣،٦،١١،١٣،١٦،٣٢،٧٩
أسماء بنت عميس	٣٣
أميمة بنت رقيقة	٣١
بركة مولاة أم حبيبة	٣١
حفصة بنت عمر	٦٧
عائشة بنت الصديق	٣٩،٥٧،٦٥،٦٦
فاطمة الزهراء	٢٣
أم حبيبة	٣١

فهرس المراجع والمصادر

(أ) المخطوطات

(١) الأحاديث المختارة مما ليس في صحيح البخاري ومسلم : للضياء المقدسي (ت٦٤٣)، مصورة من قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية، انظر فهرس منتخب مخطوطات الحديث للألباني (٣٢٥).

(٢) أسماء المكنين في الصحيحين : لمحمد بن هارون المغربي ملحق بفتح الباب في الكنى والألقاب لابن مندة، المصور عن المخطوط بمكتبة برلين (تاريخ التراث ٤٣٩/١).

(٣) الأسماء والكنى : لأبي أحمد محمد بن محمد الحاكم الكبير (ت٣٧٨)، غير كامل، مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الأزهرية، مصطلح الحديث (٢٢٨)١٨٩٢٩، وانظر (تاريخ التراث-٤١٢/١).

(٤) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧)، مصورة من مكتبة دار الكتب المصرية، حديث٦٩٧.

(٥) الأفراد : لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، (ت٣٨٥)، مصورة من مكتبة دار الكتب الظاهرية، مجموع ٩٠ (ق ٢١-٣٩)، الجزء الخامس منه .

(٦) أمالي ابن بشران عبدالملك بن محمد البغدادي (ت٤٣٠)، مصورة عن دار الكتب الظاهرية، انظر منتخب مخطوطات الحديث للألباني (٢٨) .

(٧) أمالي أبي الحسن علي بن عمر السكري الحربي (ت ٣٨٦)، مصورة من خزانة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (١٢٢٧ف) عن الأصل الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق، وانظر (فهرس منتخب مخطوطات الحديث للألباني -١٥٣) .

(٨) تاريخ دمشق : لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر(ت٥٧١)، نشرته مصورا مكتبة الدار، بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ .

(٩) التاريخ الكبير : لأحمد بن زهير ابن أبي خيثمة (ت٢٧٩)، قطعة تقع في (١٩٩) ورقة مصورة من مكتبة القرويين بفاس، وقطعة تقع في (٢٢) ورقة مصورة من قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم (٦٦١٥) عن الأصل في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، وقطعة أخرى تقع في (١١) ورقة مصورة من قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (١٨٣) عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط .

(١٠) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة المسمى بالمعجم المفهرس : للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم (١٧١٩) عن دار الكتب المصرية .

(١١) ترتيب تاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري: لابن الأعرابي ، محفوظ بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض باسم الكنى والأسماء برقم (٢١٠ص).

(١٢) التهجد وقيام الليل : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١)، مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة لا له لي، باستنبول بتركية، ضمن مجموع برقم (٣٦٦٤) .

(١٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي (ت٧٤٢)، نشرته مصورا عن الأصل الموجود بخزانة دار الكتب المصرية : دار المأمون للتراث بدمشق ١٤٠٢ .

(١٤) الجزء الثاني من حديث أبي زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت٢٣٣)، رواية أبي بكر أحمد بن علي المروزي، مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، انظر (تاريخ التراث -١/٢٠٣).

(١٥) الجزء الثاني من الحربيات، وهو الجزء الثاني من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الحسن علي بن عمر الحربي (ت٣٨٦)، مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بواسطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، انظر فهرس منتخب مخطوطات الحديث للألباني (١٥٣).

(١٦) الجزء الثالث من الحربيات، وهو الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الحسن علي بن عمر الحربي(ت٣٨٦) ، مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية، بواسطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، انظر فهرس منتخب مخطوطات الحديث للألباني (١٥٣).

(١٧) الجزء الرابع من الحربيات، وهو الجزء الثاني من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان : لأبي الحسن علي بن عمر الحربي (ت٣٨٦) ، مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الظاهرية، بواسطة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، انظر فهرس منتخب مخطوطات الحديث للألباني (١٥٣).

(١٨) الجزء الثاني من الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الحافظ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣) لأبي القاسم المهرواني، مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق، انظر منتخب مخطوطات الحديث للألباني (٢٦٨).

(١٩) الخلعيات وهي الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب : لأبي الحسن علي بن الحسن الخلعي (ت٢٧١)، مصورة من مكتبة صبحي السامرائي عن أصل قديم .

(٢٠) ذيل تاريخ الإسلام : للإمام الذهبي (ت٧٤٨)، نسختي المصورة وفيات (٧٠١-٧٤١هـ).

(٢١) الطب النبوي : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، مصورة عن مكتبة الإسكوريال ، بإسبانيا ، في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ١٢٩٨، انظر تاريخ الأدب العربي (٢٢٦/٦) .

(٢٢) الطيوريات : انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦) من أصول كتب الشيخ المبارك بن عبدالجبار الطيوري، مصورة عن مكتبة دار الكتب الظاهرية، انظر فهرس منتخب مخطوطات الحديث (٣٠٢).

(٢٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥)، الأجزاء الثالث والرابع والخامس ، مصورة عن دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٣٩٤)، وانظر تاريخ التراث (٤٢١/١).

(٢٤) فتح الباب في الكنى والألقاب : لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة (ت٣٩٥)، مصورة عن مكتبة برلين، انظر (تاريخ التراث -١/٤٣٩).

(٢٥) فضائل القرآن : لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت٤٣٢)، مصورة عن مكتبة أسعد ١٨١ (٢٢٦) ورقة، انظر تاريخ التراث (٢/٢٢٩).

(٢٦) الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٢٩٠)، مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا، انظر تاريخ التراث (١/٤٠٠).

(٢٧) الكنى والأسماء : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١)، نشرته مصورا عن الأصل الموجود بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق : دار الفكر بدمشق، انظر منتخب مخطوطات الحديث للألباني (٤٠٩).

(٢٨) المستخرج على صحيح مسلم : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، مصورة عن دار الكتب المصرية، القاهرة، (٢٩٦) ورقة، انظر تاريخ الأدب العربي (٦/٢٢٧).

(٢٩) المسند : للروياني أبي بكر محمد بن هارون (ت٣٠٧)، مصورة عن مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٥٤٧)، عن الأصل المحفوظ في الظاهرية، انظر فهرس منتخب مخطوطات الحديث للألباني (٢٨٩).

(٣٠) مسند الشاميين : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠)، مصورة عن مكتبة بديع الدين شاه الراشدي السندي الباكستاني.

(٣١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (المسندة) : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

(٣٢) المعجم الأوسط : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠)، مصورة من مكتبة الرياض السعودية العامة عن الأصل الموجود في تركيا .

(٣٣) معجم الصحابة : لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (ت٣٥١)، مصورة عن الأصل المحفوظ في كوبرلي برقم (٥٦٧)، وقطعة صغيرة مصورة من الظاهرية مجموع ١٩، انظر تاريخ التراث (١/٣٧٨).

(٣٤) معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (٤٩٧/١)، ومنه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٧٥٨ و ٢٧٥٩).

(٣٥) النفح الشذي في شرح جامع الترمذي : لأبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤)، مصورة عن مكتبة لا لَهْ لي بتركيا برقم (٥١٤).

(٣٦) النكت الوفية على ألفية العراقي : لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥)، مصورة من مكتبة الشيخ محمود ميرة عن الأصل الموجود في تركيا.

(٣٧) نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول : للحكيم الترمذي (ت٣٢٠)، نسخة مسندة ، مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عن مكتبة الشيخ محمد الفاروقي.

(٣٨) الوهم والإيهام الواقعين في الأحكام الكبري للإشبيلي : لأبي الحسن علي بن القطان، مخطوط بمجلدين مصور عن الأصل المحفوظ في دار الكتب المصرية .

(ب)الكتب المطبوعة والرسائل الجامعية :

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق عبدالرحمن الفريوائي، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية، الهند، ط. الأولى ١٤٠٣هـ .

(٢) الإبانة عن أصول الديانة : لأبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤)، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط. الأولى ١٤٠١هـ .

(٣) إتحاف الخيرة المهرة في زوائد المسانيد العشرة: لأبي العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠)، طبع قطعة منه وهو كتاب علامات النبوة، تحقيق أم عبدالله بنت محروس، مكتبة السوادي، جدة، ط. الأولى ١٤١١هـ .

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية : لابن القيم الجوزية (ت٧٥١)، تحقيق د.عواد المعتق، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

(٥) الآحاد والمثاني : لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧)، تحقيق د. باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط. الأولى ١٤١١هـ.

(٦) الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما : لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت٦٤٣)، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط. الأولى ١٤١٠هـ.

(٧) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : لعلي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

(٨) إحياء علوم الدين : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥)، دار الندوة الجديدة، بيروت.

(٩) أخبار أبي حنيفة وأصحابه : لأبي عبدالله حسين بن علي الصيمري (ت٤٣٦)، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة، ط. الثالثة ١٤٠٢هـ.

(١٠) أخبار القضاة:لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت٣٠٦)، عالم الكتب، بيروت.

(١١) أخبار المدينة : لأبي زيد عمر بن شبّة النميري (ت٢٦٢)، تعليق عبدالله الدويش، دار العليان، بريدة، ط. الأولى ١٤١١هـ.

(١٢) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي، تحقيق رشدي ملحس، دار الأندلس، بيروت.

(١٣) أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم- : لأبي محمد عبدالله بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت٣٦٩)، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٩هـ.

(١٤) الآدب : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق عبدالقدوس نذير، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

(١٥) الآدب الشرعية والمنح المرعية : لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (ت٧٦٣)، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

(١٦) أدب الإملاء والاستملاء : لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢)، تحقيق ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٧) الأدب المفرد : لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، بشرح فضل الله الجيلاني، المكتبة السلفية، القاهرة، ط. الثالثة ١٤٠٧هـ.

(١٨) أربعون حديثا لأربعين شيخا من أربعين بلدة: لأبي القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عساكر (ت٥٧١)، وهي الأربعون البلدانية، تحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القران، القاهرة.

(١٩) الأربعون الصغرى المخرجة في أحوال عباد الله تعالى وأخلاقهم : لأبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

(٢٠) الأربعون العشاريّة : لأبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦)، تحقيق بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت، ط. الأولى ١٤١٣هـ.

(٢١) الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، تحقيق بدر البدر، دار بن حزم، بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

(٢٢) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦)، تحقيق عبدالباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

(٢٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لأبي عبدالرحمن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٥هـ.

(٢٤) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣)، تحقيق د. عبدالله مرحول السوالمه، دار ابن تيمية، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(٢٥) الاستيعاب في أسماء الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣)، طبع بحاشية الإصابة لابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت .

(٢٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٣٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢٧) أسماء الخلفاء المهديين والأئمة أمراء المؤمنين : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦)، تعليق بديع السيد اللحام، دار الإيمان.

(٢٨) أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

(٢٩) الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق إبراهيم صالح، دار ابن الأثير، بيروت، ط. الأولى ١٤١١هـ.

(٣٠) الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٣١) إطراف المُسند المُعتلي بأطراف المُسند الحنبلي: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق د. زهير الناصر، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب،بيروت ودمشق، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

(٣٢) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ: لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت٥٨٤)، تصحيح راتب حاكمي، مطبعة الأندلس، بحمص، ط. الأولى ١٣٨٦هـ.

(٣٣) الاعتقاد: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، صححه أحمد مرسي، حديث آكادمي، باكستان.

(٣٤) إعلاء السنن : لظفر أحمد التهانوي (ت١٣٩٤)، تحقيق محمد تقي عثماني، إدارةالقران والعلوم الإسلامية، باكستان.

(٣٥) الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط. السابعة ١٩٨٦م.

(٣٦) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢)، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة د. صالح العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

(٣٧) الإفصاح عن معاني الصحاح : لأبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي (ت٥٦٠)، المؤسسة السعيدية، الرياض، ١٣٩٨هـ.

(٣٨) إكرام الضيف : لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥)، تحقيق عبدالغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(٣٩) الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : للأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت٤٧٥)، تحقيق العلامة المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند، نشرة محمد أمين دمج ببيروت.

(٤٠) الأم : لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، تحقيق محمد زهري النجار، دار المعرفة،بيروت.

(٤١) الأمالي: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦)،دار الكتب العلمية،بيروت.

(٤٢) أمالي المحاملي الحسين بن إسماعيل (ت٣٣٠)، رواية أبي محمد عبدالله بن يحيى البيع، تحقيق د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية بالأردن ودار ابن القيم بالدمام، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

(٤٣) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القران، القاهرة.

(٤٤) أمثال الحديث : لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت٣٦٠)، تحقيق أمة الكريم القرشية، المكتبة الإسلامية، تركيا.

(٤٥) الأموال : لأبي أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه (ت٢٥١)، تحقيق د. شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(٤٦) الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤)، تحقيق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(٤٧) الأنباء على قبائل الرواة : لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت٤٦٣)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ .

(٤٨) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣)، دار الكتب العلمية، بيروت .

(٤٩) الأنساب : لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢)، تحقيق عبدالله البارودي، دار الكتب العلمية ودار الجنان ، بيروت، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٥٠) الأنواء في مواسم العرب : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧٥هـ .

(٥١) الأنوار في شمائل النبي المختار : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦)، تحقيق إبراهيم اليعقوبي، دار الضياء، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .

(٥٢) الأهوال : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١) ، تحقيق مجدي السيد ، مكتبة آل ياسر ، الجيزة ، ط . الأولى ١٤١٣هـ .

(٥٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف : لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٨) ، تحقيق د. صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(٥٤) الإيمان : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، الكويت، ط. الثانية ١٤٠٥هـ .

(٥٥) الإيمان : لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن مندة (ت ٣٩٥)، تحقيق د. علي الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٦هـ .

(٥٦) بحوث في تاريخ السنة المشرفة : للدكتور أكرم ضياء العمري، ط. الرابعة ١٤٠٥هـ .

(٥٧) البخلاء : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)، تحقيق محمد سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة .

(٥٨) البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٨هـ .

(٥٩) البعث والنشور : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨)، تحقيق سعيد زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

(٦٠) بغية الطلب في تاريخ حلب : للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن العديم، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

(٦١) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣)، تحقيق محمد الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦٢) بيان خطأ من أخطأ على الشافعي : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق د. نايف الدعيس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٢هـ

(٦٣)التاريخ : لخليفة بن خياط (ت٢٤٠)، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط. الثانية ١٤٠٥هـ.

(٦٤)التاريخ : لأبي زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي (ت٢٨١)، تحقيق شكر الله القوجاني.

(٦٥) تاريخ أربل : لأبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧)، دار الرشيد بالعراق، منشورات وزارة الثقافة العراقية، ١٩٨٠م.

(٦٦) تاريخ الإسلام : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

(٦٧) تاريخ الإسلام : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق د. عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

(٦٨) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي : للدكتور حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط. السابعة ١٩٦٤، نشرة دار إحياء التراث.

(٦٩) تاريخ الأمم والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٨هـ.

(٧٠) تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٧١) تاريخ التراث العربي : لفؤاد سزكين، ترجمه إلى العربية مجموعة من الباحثين، طبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(٧٢)تاريخ جرجان : لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني (ت٤٢٧)، تحقيق المعلمي اليماني، عالم الكتب، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠١هـ.

(٧٣) تاريخ الخلفاء : لجلال الدين أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، تحقيق د. رحاب عكاوي، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت، ط. الأولى ١٤١٢هـ.

(٧٤) التاريخ الصغير : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، تحقيق محمود زايد، دار المعرفة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٦. قلت : وهو التاريخ الأوسط على الصحيح .

(٧٥) التاريخ الكبير : لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، تحقيق العلامة عبدالرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند، نشرة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .

(٧٦) تاريخ يحيى بن معين : رواية أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني (ت٢٧٨)، تحقيق نظر الفاريابي، الرياض، ط. الأولى ١٤١٠هـ.

(٧٧)تاريخ يحيى بن معين : رواية أبي الفضل العباس بن محمد الدوري (ت٢٧١)، تحقيق د.أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ط. الأولى ١٣٩٩هـ.

(٧٨) تاريخ يحيى بن معين : رواية عثمان بن سعيد الدرامي (ت٢٨٠)، تحقيق د.أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ.

(٧٩) التبر المسبوك في نصيحة الملوك : لأبي حامد الغزالي محمد بن محمد (ت٥٠٥)، راجعه سامي خضر، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ودار ابن زيدون ببيروت، ط. الأولى١٤٠٧هـ.

(٨٠) التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي في المصطلح : لزين الدين عبدالرحيم العراقي (ت٨٠٦)، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨١)تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري (ت٤٦٣)، مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية، بيروت.

(٨٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : لأبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري، تصحيح عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت، ط. الثالثة ١٣٩٩هـ.

(٨٣)تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢)، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، الدار القيمة بالهند والمكتب الإسلامي ببيروت، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

(٨٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١)، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(٨٥) التدوين في أخبار قزوين : لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣)، حققه عزيز العطاردي، المطبعة العزيزية، الهند، ١٤٠٤هـ.

(٨٦)تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق العلامة المعلمي، دار إحياء التراث العربي.

(٨٧)التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١)، تحقيق د. أحمد السقا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

(٨٨)تذكرة المؤتسي فيمن حدث ونسي : لأبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط. الأولى ١٤٠٤هـ.

(٨٩) الترغيب والترهيب : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٣٥)، تحقيق سعيد زغلول ومحمود زايد، طباعة مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت على نفقة أحد المحسنين.

(٩٠) الترغيب والترهيب : لزكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت٦٥٦)، تعليق مصطفى عمارة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٩١) تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته من الأجزاء المسموعة والكبار المصنفة وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالي المنثورة : لمحمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي. وردت ضمن كتاب العش «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها»، وضمن «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» للطحان.

(٩٢)تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد : لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣)، تحقيق مشهور سلمان وعبدالكريم الوريكات، مكتبة المنار، الأردن، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

(٩٣) تصحيفات المحدثين : لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٨٢)، تحقيق د.محمود ميرة، ط. الأولى ١٤٠٢هـ.

(٩٤) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٩٥) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق د. أبولبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(٩٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق عبدالغفار البنداري ومحمود عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(٩٧) التعليق المغني على الدارقطني : لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، طبع بحاشية سنن الدارقطني، تحقيق عبدالله المدني، دار المحاسن، القاهرة.

(٩٨) تغليق التعليق على صحيح البخاري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تحقيق سعيد عبدالرحمن القزقي، المكتب الإسلامي ببيروت، ودار عمار بالأردن، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(٩٩) تفسير القرآن : لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١)، تحقيق د. مصطفى مسلم، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى ١٤١٠هـ.

(١٠٠) تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤)، دار الحديث، القاهرة، ط. الأولى ١٤٠٨هـ.

(١٠١) تقريب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق محمد عوامه، دار الرشيد، حلب، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٠٢) التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد : لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩)، دار الحديث ، بيروت، ١٤٠٧هـ .

(١٠٣) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح :لزين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي ـ (٨٠٦)، بتصحيح محمد راغب الطباخ، دار الحديث ، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٥هـ.

(١٠٤) التكملة لوفيات النقلة : لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط . الثالثة ١٤٠٥هـ.

(١٠٥) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، صححه عبد الله المدني، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٨٤هـ.

(١٠٦) تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) ، تحقيق سكينة الشهابي ، ط. الأولى ١٩٨٥م.

(١٠٧) تلخيص المستدرك : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) ، بحاشية مستدرك الحاكم ، تعليق مصطفى عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط. الأولى ١٤١١هـ .

(١٠٨) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣)، وزارة عموم الأوقاف، المملكة المغربية، ١٣٨٧هـ.

(١٠٩) تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت٧٤٤)، تحقيق د. عامر صبري، المكتبة الحديثة ، الأمارات العربية المتحدة، ط. الأولى ١٤٠٩هـ.

(١١٠) التنكيل بمافي تأنيب الكوثري من الأباطيل : للعلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت١٣٨٦)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٦هـ.

(١١١) تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦)، دار الكتب العلمية، بيروت .

(١١٢) تهذيب تاريخ دمشق الكبير : للشيخ عبد القادر بدران (ت١٣٤٦)، دار المسيرة، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٩هـ.

(١١٣) تهذيب التهذيب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، مجلس دائرة المعارف، الهند، ١٣٢٥هـ.

(١١٤) تهذيب سنن أبي داوود : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية (ت٧٥١)، تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، بحاشية مختصر سنن أبي داوود للمنذري، دار المعرفة، بيروت ، ١٤٠٠هـ.

(١١٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لأبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

(١١٦) التوحيد : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١)، تحقيق د. عبد العزيز الشهوان، دار الرشد، الرياض، ط.الأولى ١٤٠٨هـ.

(١١٧) الثقات : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤) ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، تصوير مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٣هـ.

(١١٨) ثلاث مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت٤١٠)، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار علوم الحديث ، الأمارات العربية المتحدة، ط. الأولى ١٤١٠هـ .

(١١٩) الجامع : لمعمر بن راشد (ت١٥٤)، طبع ملحقا بمصنف عبد الرزاق الصنعاني، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ج (١٠ ، ١١)، المجلس العلمي في الهند وباكستان، ط. الأولى ١٣٩٢هـ.

(١٢٠) جامع الأحاديث للجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير للسيوطي : جمع عباس صقر وأحمد عبد الجواد، طبع على نفقة حسن زكي، بمطبعة خطاب، القاهرة .

(١٢١) جامع الأصول في أحاديث الرسول : لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

(١٢٢) جامع بيان العلم وفضله وماينبغي في روايته وحمله : لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت٤٦٣)، دار الفكر ، بيروت .

(١٢٣) جامع البيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ط. الأولى ١٣٢٣هـ، تصوير دار المعرفة ببيروت ١٤٠٣هـ.

(١٢٤) جامع التحصيل في أحكام المراسيل : لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١)، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٧هـ.

(١٢٥) الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١)، تحقيق إبراهيم أطفيش، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

(١٢٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣) ، تحقيق د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(١٢٧) الجامع لشعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق د.عبدالعلي حامد، الدار السلفية، الهند، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٢٨) الجامع لشعب الإيمان : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤١٠هـ.

(١٢٩) الجرح والتعديل : لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧)، تحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الأولى ١٣٧١هـ.

(١٣٠) جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان : لأبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي (ت٣٦٨)، تحقيق بدر البدر، دار النفائس، الكويت، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

(١٣١) جزء الحسن بن عرفة العبدي (ت٢٥٧) ، تحقيق عبد الرحمن الفريوائي، مكتبة الأقصى الكويت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٣٢) الجمع بين رجال الصحيحين : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت٥٠٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط . الثانية ١٤٠٥هـ.

(١٣٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية : لأبي محمد عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي ، تحقيق د.عبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٨، نشرة دار العلوم في الرياض .

(١٣٤) الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : لإبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق (ت٨٠٩)، تحقيق الدكتورين سعيد عاشور وأحمد دراج، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة .

(١٣٥) الجوهر النقي : لعلاء الدين علي بن عثمان بن التركماني (ت٧٤٥)، طبع بحاشية سنن البيهقي الكبرى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، مصورة دار الفكر .

(١٣٦) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢)، تحقيق الدكتورين حامد عبد المجيد وطه الزيني، مطبوعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

(١٣٧) الحاوي للفتاوى : مجموعة رسائل لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٥هـ.

(١٣٨) الحجة في بيان المحجة : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٣٥)، تحقيق. محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض، ط. الأولى ١٤١١هـ.

(١٣٩) حسن الأثر فيما فيه ضعف واختلاف من حديث وخبر وأثر : لمحمد بن السيد درويش الحوت، دار المعرفة، ببيروت .

(١٤٠) حسن الظن بالله :لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١)، تحقيق مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط. الثانية ١٤٠٨هـ.

(١٤١) الحطة في ذكر الصحاح الستة : لأبي الطيب السيد صديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(١٤٢) الحُلم : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١)، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة القران، القاهرة .

(١٤٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠)، دار الكتاب العربي، ط. الرابعة ١٤٠٥هـ.

(١٤٤) الخصائص الكبرى : لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١)، دار الكتاب العربي.

(١٤٥) الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها: ليوسف العش (ت١٣٧٨) ، المكتبة العربية، دمشق ، ١٣٦٤هـ.

(١٤٦) الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث : للدكتور محمود الطحان ، دار القرآن، بيروت، ط. الأولى ١٤٠١هـ.

(١٤٧) خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٤هـ.

(١٤٨) خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي : لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت٨٠٤)، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض .

(١٤٩) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : لصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت٩٢٣)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط. الثالثة ١٣٩٩هـ.

(١٥٠) الدراية في تخريج أحاديث الهداية : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تصحيح عبد الله المدني، دار المعرفة، بيروت .

(١٥١) الدر المنثور في التفسير المأثور : لأبي بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١)، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٣هـ.

(١٥٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق المستشرق كرذكو الألماني ، طبع دائرة المعارف بحيدرآباد الدكن، الهند، ١٣٤٩هـ، نشرة دار الجيل، بيروت .

(١٥٣) دلائل النبوة : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠)، تحقيق محمد رواس قلعجي وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٦هـ.

(١٥٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٥هـ.

(١٥٥) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين : لشمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) تحقيق حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة .

(١٥٦) ذكر أخبار أصبهان : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠)، الدار العلمية، دلهي الهند، ط. الثانية ١٤٠٥هـ.

(١٥٧) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق محمد شكور الميادني ، مكتبة المنار، الأردن، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٥٨) ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل : لأبي عبد الله حنبل بن إسحاق بن حنبل (ت٢٧٣)، تحقيق د.محمد نغش، ط. الثانية ١٤٠٣هـ.

(١٥٩) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، ط. الخامسة ١٤٠٤هـ .

(١٦٠) ذَمّ التأويل : لموفق الدين ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠)، تحقيق بدر البدر ، الدار السلفية، الكويت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٦١) ذم الدنيا : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١)، تحقيق مجدي إبراهيم، مكتبة الساعي، الرياض .

(١٦٢) ذم الغيبة والنميمة : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١)، تحقيق د.نجم خلف، دار الأعتصام .

(١٦٣) ذيل تاريخ بغداد : لأبي عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي (ت٦٤٣)، ملحق بتاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي، بيروت .

(١٦٤) الذيل على طبقات الحنابلة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي (ت٧٣٦)، دار المعرفة ، بيروت .

(١٦٥) الرد على الجهمية : لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٢هـ.

(١٦٦) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥)، بعناية محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٦هـ.

(١٦٧) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : لشهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت١٢٧٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

(١٦٨) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤)، تحقيق محمد عبد الحميد ومحمد الفقي ومحمد عبد الرازق حمزة ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٦٩) زاد المسير في علم التفسير : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٤هـ.

(١٧٠) زاد المعاد في هدي خير العباد : لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت ومكتبة المنار بالكويت، ط. الثانية ١٤٠١هـ.

(١٧١) الزهد : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١)، دار الكتب العلمية، ببيروت، ط. الأولى ١٤٠٣هـ.

(١٧٢) الزهد : لهناد بن السري الكوفي (ت٢٤٣)، حققه عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط. الأولى ١٤٠٦هـ.

(١٧٣) زوائد عبد الله بن أحمد على فضائل الصحابة لأبيه، انظر فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل.

(١٧٤) زوائد عبد الله بن أحمد في مسند والده، انظر مسند أحمد بن حنبل .

(١٧٥) زوائد القطيعي على فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، انظر فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل.

(١٧٦) السابق واللاحق في تباعد مابين راويين عن شيخ واحد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، تحقيق محمد مطر الزهراني، دار طيبة، ط. الأولى ١٤٠٢.

(١٧٧) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : لمحمد بن يوسف الصالحي (ت٩٤٢)، تحقيق د.مصطفى عبد الواحد، لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٣٩٢هـ.

(١٧٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة : لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٩هـ.

(١٧٩) السنن : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥)، تحقيق عبدالله هاشم المدني، دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

(١٨٠) السنن : لأبي داوود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت .

(١٨١) السنن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣)، عناية عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ ، مصورة عن الطبعة المصرية ١٣٤٨هـ.

(١٨٢) السنن : لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر.

(١٨٣) السنن : لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني (ت٢٢٧)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط. الأولى ١٤٠٣هـ.

(١٨٤) السنن : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩)، حقق أوله أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

(١٨٥) السنن : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥)، تحقيق السيد عبدالله هاشم المدني، حديث أكامي، باكستان، ١٤٠٤هـ.

(١٨٦) السنن : للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤)، تحقيق خليل ملاخاطر، دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن بدمشق ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ.

(١٨٧) السنن الكبرى : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، تصوير دار الفكر .

(١٨٨) السنن الكبرى : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣)، تلفيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط .الأولى ١٤١١هـ.

(١٨٩) السنن الواردة في الفتن :لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤)، تحقيق رضا الله محمد إدريس لنيل درجة الدكتوراه ، الجامعة الإسلامية ، قسم الدراسات العليا، شعبة العقيدة ١٤٠٨-١٤٠٩هـ .

(١٩٠) السنة :لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال (ت٣١١)، تحقيق د. عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، ط. الأولى ١٤١٠هـ .

(١٩١) السنة : لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧) ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٠هـ .

(١٩٢) السنة : لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠) ، تحقيق د. محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم ، الدمام ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(١٩٣)سؤالات أبي داوود: لأبي عبيد محمد بن علي الآجري، تحقيق عبدالعزيز آل عبدالقادر، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١١هـ.

(١٩٤) سؤالات أبي زرعة الرازي : رواية أبي عثمان سعيد بن عمرو البرزعي (ت٢٩٢) ، تحقيق د. سعدي الهاشمي ، مكتبة ابن القيم بالمدينة المنورة ودار الوفاء في القاهرة، ط. الثانية ١٤٠٩هـ .

(١٩٥) سؤالات الدارقطني : لأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت٤٢٥) ، تحقيق مجدي إبراهيم ، مكتبة القران القاهرة .

(١٩٦) سؤالات الدارقطني : لأبي عبدالرحمن السلمي (ت٤١٢) ، تحقيق د.سليمان آتش ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٨هـ.

(١٩٧) سؤالات علي بن المديني : لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت٢٩٧) ، تحقيق موفق عبدالله عبدالقادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٤هـ .

(١٩٨)سؤالات يحيى بن معين : لأبي إسحاق إبراهيم ابن الجنيد (ت٢٦٠) ، تحقيق د.أحمد محمد نور سيف ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(١٩٩) سير أعلام النبلاء : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٢هـ .

(٢٠٠) السيرة : لمحمد بن إسحاق (ت١٥١) ، قطعة حققها محمد حميدالله ،١٤٠١ .

(٢٠١) سيرة الإمام أحمد بن حنبل : لصالح بن الإمام أحمد (ت٢٢٦) ، تحقيق د. فؤاد عبدالمنعم أحمد ، دار الدعوة ، الإسكندرية ، ط . الثانية ١٤٠٤هـ .

(٢٠٢) السيرة النبوية : لأبي محمد عبدالملك بن هشام النحوي (ت٢١٨) ، تحقيق همام سعيد ومحمد أبو صعيليل ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .

(٢٠٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم : لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت٤١٨) تحقيق د .أحمد حمدان ، دار طيبة ، الرياض .

(٢٠٤) شرح حديث النزول : لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الخامسة ١٣٩٧هـ .

(٢٠٥) شرح السنة : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦) ، حققه شعيب الارناؤوط ،المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٣هـ .

(٢٠٦) شرح صحيح مسلم : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط . الثانية ١٣٩٢هـ .

(٢٠٧) شرح علل الترمذي : لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥) ، تحقيق د . نور الدين عتر ، دار الملاح ، ط . الأولى ١٣٩٨هـ .

(٢٠٨) الشرح الكبير : لأبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٨٢) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

(٢٠٩) شرح معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي (ت٣٢١) ، تحقيق محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٣٩٩هـ .

(٢١٠) الشريعة : لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠) ، تحقيق محمد حامد الفقي ، حديث اكادمي ، باكستان ، ط. الأولى ١٤٠٣ هـ .

(٢١١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤)، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٢١٢) الصحيح : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١) ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي .

(٢١٣) صحيح ابن خزيمة ، وهو مختصر المختصر : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت٣١١) ، تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(٢١٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته : لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط . الثانية ١٤٠٦ هـ .

(٢١٥) الصحيح المسند : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) مع شرحه فتح الباري ، تحقيق عبدالعزيز بن باز ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

(٢١٦) الصفات : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥) ، تحقيق د . علي بن محمد الفقيهي ، ط . الأولى ١٤٠٣هـ .

(٢١٧) صفة الجنة : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠) ، تحقيق علي رضا عبدالله ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٢١٨) صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم : لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . العاشرة ١٤٠١هـ .

(٢١٩) صلة الخلف بموصول السلف : لمحمد بن سليمان الروداني (ت١٠٩٤) ، تحقيق د.محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط . الأولي ١٤٠٨هـ .

(٢٢٠) الصمت وحفظ اللسان : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١) ، تحقيق د. محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط. الثانية ١٤٠٨ هـ .

(٢٢١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة : لابن القيم الجوزية (ت٧٥١) ، تحقيق د.علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة ،الرياض ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

(٢٢٢) الضعفاء : لأبي زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي (ت٢٦٤) ، تحقيق د . سعدي الهاشمي ، مكتبة ابن القيم بالمدينة المنورة و دار الوفاء في القاهرة ، ط . الثانية ١٤٠٩هـ .

(٢٢٣) الضعفاء الصغير : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ، تحقيق محمود زايد ، دار الوعي ، حلب ، ط . الأولى ١٣٩٦هـ .

(٢٢٤) الضعفاء الكبير : لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢) ، تحقيق عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط . الأولى ١٤٠٤هـ .

(٢٢٥) ضعيف الجامع الصغير وزيادته : لأبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط . الثانية ١٣٩٩ هـ .

(٢٢٦) طبقات الحنابلة : لأبي يعلى الحسين بن محمد القاضي الفراء (ت٤٥٨) ، دار المعرفة، بيروت .

(٢٢٧) طبقات الشافعية الكبرى : لعبدالوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١) ، تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية .

(٢٢٨) طبقات فقهاء اليمن : لعمر بن علي الجعدي ، تحقيق فؤاد سيد ، دار القلم بيروت .

(٢٢٩) الطبقات الكبرى : لأبي عبدالله محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت٢٣٠) ، دار بيروت، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

(٢٣٠) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها : لأبي محمد عبدالله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ (ت٣٦٩) ، تحقيق عبدالغفور البلوشي ، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٠٧هـ.

(٢٣١) طبقات المفسرين : لشمس الدين محمد بن علي الداودي (ت٩٤٥) ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط . الأولى ١٣٩٢هـ .

(٢٣٢) العراق في التاريخ : لمجموعة من الباحثين العراقيين ، وتقديم الدكتور صالح العلي رئيس المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٣ م .

(٢٣٣) العبر في خبر من غبر : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق سعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٢٣٤) عقد الدرر في أخبار المنتظر : ليوسف بن يحيى السلمي المقدسي ، تحقيق مهيب البوريني ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٢٣٥) العقيدة الواسطية : لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم الحراني (ت٧٢٨) ، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٢٣٦) علل الترمذي الكبير : ترتيب أبي طالب القاضي (ت٥٨٥) ، تحقيق حمزة ديب مصطفى ، مكتبة الأقصى ، الأردن ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٢٣٧)علل الحديث : لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧) ، تحقيق محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ، ١٤٠٥هـ .

(٢٣٨) العلل الواردة في الأحاديث النبوية : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥) ، تحقيق د. محفوظ الرحمن السلفي ، دار طيبة ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٢٣٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل : رواية أبي بكر أحمد بن محمد المروذي (ت٢٧٥) ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، الدار السلفية ، بومباي ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

(٢٤٠) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل : رواية ابنه عبدالله (ت٢٩٠) ، تحقيق وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي ببيروت ، ودار الخاني بالرياض ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ.

(٢٤١) العلو للعلي الغفار : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، ط. الثانية ١٣٨٨ هـ .

(٢٤٢) علوم الحديث : لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣) ، تحقيق د. نور الدين عتر ، دار الفكر ، دمشق ، ط . الثالثة ١٤٠٤هـ .

(٢٤٣) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : لأبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،ط . الثالثة ١٤٠٢هـ .

(٢٤٤) غريب الحديث :لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨) ، تحقيق عبدالكريم العزباوي ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٢ هـ .

(٢٤٥) غريب الحديث : لأبي عبيدالقاسم بن سلام (ت٢٢٤) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٦هـ .

(٢٤٦) غريب الحديث : لأبي عبيدالقاسم بن سلام (ت٢٢٤) الطبعة المسندة ، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف و د. عبدالسلام هارون ، الهيئة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ .

(٢٤٧) غريب الحديث : لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧) ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٤٨) الفائق في غريب الحديث : لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط . الثانية .

(٢٤٩) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق عبدالعزيز بن باز ،مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

(٢٥٠) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني : لأحمد عبدالرحمن البنا ، دار الحديث ، القاهرة .

(٢٥١) فتح رب البرية بتلخيص الحموية : لأبي عبدالله محمد بن صالح آل عثمين ، دار طيبة، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٤هـ .

(٢٥٢) فتح القدير : لكمال الدين محمد بن عبدالواحد ، المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٦٨١) ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط . الأولى ١٣٨٩ هـ .

(٢٥٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث : لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢) ، تحقيق علي حسين علي ، دار الإمام الطبري ، ط. الثانية ١٤١٢هـ .

(٢٥٤) الفتن : لأبي عبدالله نعيم بن حماد المروزي (ت٢٨٨) ، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة التوحيد ، القاهرة ، ط . الأولى ١٤١٢هـ .

(٢٥٥) فردوس الأخبار : للحفاظ شيرويه بن شهردار الديلمي (ت٥٠٩) ، تحقيق فواز الزمرلي و محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٧هـ .

(٢٥٦) الفَرْق بين الفَرِق : لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

(٢٥٧) فضائل الصحابة : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١) ، تحقيق وصي الله عباس ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط . الأولى ١٤٠٣هـ .

(٢٥٨) فضائل الصحابة : لخيثمة بن سليمان الأطرابلسي (ت٣٤٣) ، تحقيق عمر تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

(٢٥٩) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : لعبدالحي ابن عبدالكبير الكتاني ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٢هـ .

(٢٦٠) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المجاميع ، وضعه ياسين محمد السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،١٤٠٣هـ .

(٢٦١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث : لأبي عبدالرحمن محمدناصر الدين الألباني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠هـ .

(٢٦٢) فهرس المخطوطات والمصورات للحديث الشريف في مكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود ، الجزء الثالث ، ط . ١٤٠٥هـ .

(٢٦٣) الفهرست : لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف بالوراق (ت٣٨٠)، تحقيق رضا المازندراني ، دار المسيرة ، ط. الثالثة ١٩٨٨ هـ .

(٢٦٤) فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف : لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت٥٧٥) ، تحقيق فرنسشكه قداره زيدين ، وخليان ربارة طرغوه ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط .الثانية ١٣٩٩هـ .

(٢٦٥) الفوائد : لأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي (ت٣٥٤) ، تحقيق حلمي كامل أسعد لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ .

(٢٦٦) الفوائد : لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت٤١٤) ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط. الأولى ١٤١٢هـ .

(٢٦٧) الفوائد : لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي(ت٤١٤) .تحقيق د. عبدالغني التميمي لنيل درجة الدركتوراه ، بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ .

(٢٦٨) الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب : تخريج أبي عبدالله محمد بن علي الصوري (ت٤٤١) ، لأبي القاسم التنوخي ، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري ، دار الإيمان بطرابلس لبنان ، ومؤسسة الرسالة ببيروت ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٢٦٩) فوائد في نقد الأسانيد : لأبي عبدالله محمد بن علي الصوري (ت٤٤١) ، تحقيق عمر تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٧هـ .

(٢٧٠) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠) ، تحقيق العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الثالثة ١٤٠٧هـ .

(٢٧١) فيض القدير بشرح الجامع الصغير : لعبدالرؤف المناوي ، دار الفكر ، بيروت ، ط . الثانية ١٣٩١هـ .

(٢٧٢) القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٧١٨) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط . الثانية ١٣٧١هـ .

(٢٧٣) القراءة خلف الإمام : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨) ، تحقيق سعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٢٧٤) القراءة خلف الإمام : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ، تحقيق سعيد زغلول ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

(٢٧٥) قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : لأبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق خليل الميْس ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط . الأولى ١٤٠٥هـ.

(٢٧٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لشمس الدين أحمد بن محمد الذهبي (ت٧٤٨) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط .الأولى ١٤٠٣هـ.

(٢٧٧) الكامل في التاريخ : لأبي الحسين علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط . السادسة .

(٢٧٨) الكامل في ضعفاء الرجال : لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥) ، دار الفكر ،بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٥هـ .

(٢٧٩) الكتاب اللطيف لشرح مذهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن: لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥) ، تحقيق عبدالله بن محمد البصيري لنيل درجة الماجستير ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، قسم الدراسات الإسلامية ، شعبة العقيدة .

(٢٨٠) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة : لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط . الأولى ١٣٩٩هـ .

(٢٨١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لمصطفى بن عبدالله الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ .

(٢٨٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧) ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الثالثة ١٤٠٤هـ .

(٢٨٣) كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام - صلى الله عليه وسلم - للدكتور عبدالموجود محمد عبداللطيف ، مكتبة الأزهر ، القاهرة ، ط . الأولى ١٤٠٤هـ .

(٢٨٤) الكفاية في علم الرواية : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

(٢٨٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥) ، تحقيق بكري حياني ، وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الخامسة ١٤٠٥هـ .

(٢٨٦) الكنى : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦) ، جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، ط . الأولى ١٣٦٠هـ .

(٢٨٧) الكنى والأسماء : لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت٣١٠) ، المكتبة الأثرية ، باكستان، ط . الثانية .

(٢٨٨) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لأبي البركات محمد ابن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩) ، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط . الأولى ١٤٠١هـ .

(٢٨٩) اللباب في تهذيب الأنساب : لعزالدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠) ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ .

(٢٩٠) لسان العرب : لمحمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١) ، تعليق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٢٩١) لسان الميزان : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢) ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط. الثانية ١٣٩٠هـ .

(٢٩٢) المبسوط : لشمس الدين السرخسي الحنفي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

(٢٩٣) المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح : لشرف الدين عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٥) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤١٠هـ .

(٢٩٤) مجالس ثعلب : لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت٢٩١) ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط . الرابعة ١٤٠٠هـ .

(٢٩٥) المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق د. باسم الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ .

(٢٩٦) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٩٧) مجمع البحرين في زوائد المعجمين : لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، تحقيق عبدالقدوس نذير ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط. الأولى ١٤١٣هـ .

(٢٩٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط . الثالثة ١٤٠٢هـ .

(٢٩٩) المجموع شرح المهذب : لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦) ، دار الفكر ، بيروت .

(٣٠٠) مجموع الفتاوى : لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي وابنه ، ط . الثانية ١٣٩٩هـ .

(٣٠١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني (ت٥٨١) ، تحقيق عبدالكريم العزباوي ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، ط.الأولى ١٤٠٦هـ .

(٣٠٢) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي : لأبي محمد الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي (ت٣٦٠) ، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط . الثالثة ١٤٠٤هـ .

(٣٠٣) المحلى : لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦) ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الفكر .

(٣٠٤) المحن : لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت٣٣٣) ، تحقيق د. يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٨هـ .

(٣٠٥) مختار الصحاح : لمحمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي ، عني بترتيبه محمود خاطر ، دار الحديث ، القاهرة .

(٣٠٦) مختصر زوائد مسند البزار : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق صبري بن عبدالخالق ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤١٢هـ.

(٣٠٧) مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي : اختصار محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠١هـ .

(٣٠٨) مختصر قيام الليل لأبي عبدالله محمد بن نصر المروزي : اختصره أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥) ، حديث آكاديمى للنشر والتوزيع ، باكستان .

(٣٠٩) المخزون في علم الحديث : لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت٣٧٤) تحقيق محمد أقبال السلفي ، الدار العلمية ، الهند ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣١٠) مسائل الإمام أحمد بن حنبل : رواية ابنه صالح (ت٢٦٦) ، تحقيق د. فضل الرحمن زين محمد ، الدار العلمية ، الهند ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣١١) مسائل الإمام أحمد بن حنبل : رواية ابنه عبدالله (ت٢٩٠) ، تحقيق د. علي المهنا ، مكتبة الدار ، المدينة المنوة ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٣١٢) مسائل الإمام أحمد : رواية أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥) ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، دار المعرفة ، بيروت .

(٣١٣) مسائل الإمام أحمد بن حنبل : رواية إسحاق بن إبراهيم بن هاني (ت٢٧٥) ، تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٠هـ .

(٣١٤) مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم : لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣) ، تحقيق د. ملاخاطر ، مطبوعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والإرشاد ، الرياض ، ١٤٠٠هـ .

(٣١٥) المستدرك على الصحيحين : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥) ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤١١هـ . واعتمدت فيها على الترقيم المثبت في الحواشي الموافق للطبعة الهندية .

(٣١٦) مسند أبي بكر الصديق : لأبي بكر أحمد بن علي المروزي (ت٢٩٢) ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الثالثة ١٣٩٩هـ .

(٣١٧) مسند أبي عوانة : يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦) ، دار المعرفة ، بيروت .

(٣١٨) مسند : أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧) ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط . الأولى ١٤٠٤هـ .

(٣١٩) مسند الجعد : لأبي الحسن علي بن الجعد الجوهري (ت٢٣٠) ، تحقيق د. عبدالمهدي ابن عبدالقادر ، مكتبة الفلاح ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ .

(٣٢٠) مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١) شرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر، ط. الرابعة ١٣٧٣هـ .

(٣٢١) مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الخامسة ١٤٠٥هـ.

(٣٢٢) مسند إسحاق بن إبراهيم بن راهويه (ت٢٣٨) ، حقق قطعة منه د. عبدالغفور البلوشي، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، ط . الأولى ١٤١٠هـ .

(٣٢٣)مسند أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز : لأبي بكر محمد بن محمد الباغندي (ت٣١٢)، تحقيق محمد عوامة ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط .الثالثة ١٤٠٧هـ .

(٣٢٤)مسند البزار : لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت٢٩٢) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ .

(٣٢٥) مسند الحميدي : لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

(٣٢٦) مسند الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي ، ترتيب محمد عابد السندي (ت١٢٥٧) ، تحقيق يوسف الزولوي وعزت العطار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٧٠هـ .

(٣٢٧) مسند الشاميين : لأبي القاسم أحمد بن سليمان الطبراني (ت٣٠٦) ، تحقيق حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٩هـ .

(٣٢٨) مسند الشهاب : لأبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤) ، تحقيق حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٥هـ .

(٣٢٩) مسند الطيالسي : لأبي داوود سليمان بن داوود الطيالسي (ت٢٠٤) ، مكتبة دار المعرفة ، بيروت .

(٣٣٠) مشارق الأنوار على صحاح الآثار : لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤) ، المكتبة العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة .

(٣٣١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار : لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤) تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ، المنصورة بمصر ، ط. الأولى ١٤١١هـ.

(٣٣٢) مشكاة المصابيح : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط . الثانية ١٣٩٩هـ .

(٣٣٣) مشكل الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١) ، دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط . الأولى ١٣٣٣هـ .

(٣٣٤) مشيخة ابن طهمان : لأبي سعيد إبراهيم بن طهمان (ت١٦٣) ، تحقيق د. محمد طاهر مالك ، مطبوعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٣هـ .

(٣٣٥) مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة : تخريج علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت٧٣٩) ، تحقيق د. موفق عبدالله بن عبدالقادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٣٦) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠) ، تحقيق موسى محمد علي وعزت علي عطية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة.

(٣٣٧) المصنف: لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، منشور المجلس العلمي ، باكستان والهند ، ط . الأولى ١٣٩١هـ .

(٣٣٨) المصنف : لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥) ، صححه عبدالخالق الأفغاني ، إدارة القران والعلوم الإسلامية ، ١٤٠٦هـ .

(٣٣٩) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، وزارة الأوقاف ، الكويت .

(٣٤٠) المطلع على أبواب المقنع : معجم فقهي صنع محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٤٠١هـ .

(٣٤١)المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : لمحمد محمد حسن شراب ، دار القلم بدمشق ، والدار الشامية ببيروت ، ط. الأولى ١٤١١هـ .

(٣٤٢) معالم التنزيل : لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦) ، تحقيق خالد العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٣٤٣) معالم السنن :لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨) ، تحقيق أحمد شاكر ومحمد الفقي ، دار المعرفة ،بيروت ، ١٤٠٠هـ .

(٣٤٤) المعجم : لأبي سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي (ت٣٤١) ، تحقيق أحمد البلوشي ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ط . الأولى ١٤١٢هـ .

(٣٤٥) المعجم : لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧) ،تحقيق إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية ، باكستان ، ط . الأولى ١٤٠٧هـ .

(٣٤٦) معجم الأدباء : لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي(ت٦٢٦) ، دار الكتب العلمية ، ط . الأولى ١٤١١هـ .

(٣٤٧) المعجم الأوسط : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠) ، تحقيق د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٣٤٨) معجم البلدان : لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٣٩٩هـ .

(٣٤٩) معجم السّفر : لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت٥٧٦) ، تحقيق عبدالله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .

(٣٥٠) معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند ، تأليف عامر حسن صبري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤١٣هـ .

(٣٥١) معجم الشيوخ : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٥٢) المعجم الصغير : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(٣٥٣) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت٣٧١) ، تحقيق د. زياد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط . الأولى ١٤١٠هـ .

(٣٥٤) المعجم المختص بالمحدثين : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٥٥) المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل : لأبي القاسم علي بن الحسن هبة الله ابن عساكر (ت٧٥١)، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق ، ١٤٠١هـ .

(٣٥٦) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري : صنع أبي عبيدة مشهور بن حسن وأبي حذيفة رائد صبري ، دار الهجرة ، الرياض ، ط . الأولى ١٤١٢هـ .

(٣٥٧) معرفة الرجال ليحيى بن معين : رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن محرز ، تحقيق محمد كامل القصار ، مطبوعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٤٠٥هـ .

(٣٥٨) معرفة السنن والآثار : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨) ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي ، دار الوعي ودار الوفاء ، القاهرة ، ط . الأولى ١٤١١هـ .

(٣٥٩) معرفة الصحابة : لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠)، تحقيق د. محمد راضي عثمان ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومكتبة الحرمين بالرياض ، ط. الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٦٠)معرفة علوم الحديث : لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥) ، تحقيق معظم حسين ، دار الكتب العلمية ، المدينة المنورة ، ط . الثانية ١٣٩٧هـ .

(٣٦١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، حققه جماعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٤هـ .

(٣٦٢) المعرفة والتاريخ : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت٢٧٧) ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط . الثانية ١٤٠١هـ .

(٣٦٣)المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار : لزين الدين عبدالرحيم بن حسين العراقي (ت٨٠٦) ، بحاشية إحياء علوم الدين ، دار الندوة ، بيروت .

(٣٦٤) المغني : لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(٣٦٥) المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم : لمحمد طاهر ابن علي الهندي (ت٩٨٦) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

(٣٦٦) المغني في الضعفاء : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق د. نور الدين عتر .

(٣٦٧) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢) ، تحقيق عبدالله محمد الصّديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٣٩٩هـ .

(٣٦٨) مقدمة تاريخ الدوري : للدكتور أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، ط . الأولى ١٣٩٩هـ .

(٣٦٩) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي : لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧) ، تحقيق سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤١٣هـ .

(٣٧٠) مكارم الأخلاق : لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠) ، تحقيق د. فاروق حمادة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ط. الثالثة ١٤٠٧هـ .

(٣٧١) مكارم الأخلاق ومعاليها : لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧) ، تحقيق د. سعاد الخندقاوي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط . الأولى ١٤١١هـ .

(٣٧٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل : لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧) ، تحقيق الدكتورين عبدالله التركي و علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط. الأولى ١٣٩٩ هـ

(٣٧٣)مناقب الشافعي : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

(٣٧٤)المنتخب : لعبد بن حميد (ت٢٤٩) ، تحقيق مصطفى العدوي ، دار الأرقم ، الكويت ، ط . الأولى ١٤٠٥ هـ .

(٣٧٥)منتخب الإرشاد للخليلي : انتخاب أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٧٥٦) ، تحقيق د. محمد سعيد إدريس ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ .

(٣٧٦) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك : لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت٤٩٤) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط . الأولى ١٣٣١هـ .

(٣٧٧) المنتقى من السنن المسندة : لأبي محمد عبدالله بن علي الجارود (ت٣٠٧) ، تحقيق عبدالله هاشم المدني ، حديث آكامي ، باكستان ، ط . الأولى ١٤٠٣هـ .

(٣٧٨) المنفردات والوحدان : لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١) ، تحقيق عبد الغفار البنداري والسعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٧٩) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال : رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم (ت٢٨٤) ، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ .

(٣٨٠) منهاج السنة النبوية : لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت٧٢٨) ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، مطبوعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ.

(٣٨١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لأبي اليمن مجير الدين عبدالرحمن ابن محمد العليمي (ت٨٦٠) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٤هـ .

(٣٨٢) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داوود : لمحمود محمد خطاب السبكي ، المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .

(٣٨٣) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : لأكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض، ط . الثانية ١٤٠٥هـ .

(٣٨٤) موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر : لأبي الفضل علي بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط . الأولى ١٤١٢هـ .

(٣٨٥) المؤتلف والمختلف : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥) ، تحقيق موفق عبدالقادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٣٨٦) الموضح لأوهام الجمع والتفريق : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، تحقيق العلامة المعلمي اليماني ، دار الفكر الإسلامي ، ط . الثانية ١٤٠٥هـ .

(٣٨٧) الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩) ، عناية محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الحديث، القاهرة .

(٣٨٨) الموقظة في علم مصطلح الحديث : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ط . الأولى ١٤٠٥هـ .

(٣٨٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق علي بن محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .

(٣٩٠) ناسخ الحديث ومنسوخه : لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥) ، تحقيق سمير بن أمين الزهيري ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٩١) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٤٠٦هـ .

(٣٩٢) نزهة الألباب في الألقاب : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق عبدالعزيز بن محمد السديري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ.

(٣٩٣) نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ط. الثالثة .

(٣٩٤) نصب الراية لأحاديث الهداية : لأبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت٧٦٢) ، دار المأمون ، القاهرة ، ط . الأولى ١٣٥٧هـ .

(٣٩٥) النفح الشذي في شرح جامع الترمذي : لأبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت٧٣٤) ، تحقيق د. أحمد معبد عبدالكريم ، دار العاصمة ، الرياض ، ط . الأولى ١٤٠٩هـ .

(٣٩٦) نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام : لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) ، تحقيق د. فاروق حمادة ، دار الثقافة ، المغرب ، ط . الأولى ١٤٠٨هـ .

(٣٩٧) النكت الظراف على الأطراف : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، نشرت بحاشية تحفة الأشراف للمزي ، دار القيمة في الهند ، والمكتب الإسلامي في بيروت ، ط . الثانية ١٤٠٣هـ .

(٣٩٨)النكت على كتاب ابن الصلاح : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق د. ربيع بن هادي المدخلي ، دار الراية ، الرياض ، ط . الثانية ١٤٠٨هـ .

(٣٩٩) النهاية في غريب الحديث والأثر : لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

(٤٠٠) النهاية في الفتن والملاحم : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤) ، تصحيح إسماعيل الأنصاري ، أنصار السنة المحمدية ، لاهور في الهند .

(٤٠١) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار : للعلامة محمد بن علي الشوكاني اليماني (ت١٢٥٥) ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٣م .

(٤٠٢) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه : لأبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٢٣)، تحقيق عبدالله الليثي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٧هـ .

(٤٠٣) هدى الساري مقدمة فتح الباري : لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .

(٤٠٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، ملحق بكشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ

(٤٠٥) الورع عن الإمام أحمد بن حنبل : لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال (ت٣١١) ، تحقيق محمد زغلول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٦هـ .

(٤٠٦) وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع : لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي (ت٣٢١) ، تحقيق عز الدين التنوخي ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٢هـ.

(٤٠٧) الوفيات : لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت٧٧٤) ، تحقيق صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط . الأولى ١٤٠٢هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	(١/ مقدمة)
(الباب الأول)	
* الفصل الأول	
- عصره	(٢ / دراسة)
- نسبه وكنيته واسمه	(٩ / دراسة)
- أسرته	(١٢ / دراسة)
- نشأته	(١٦ / دراسة)
- أوصافه الخُلقية والخَلقية	(١٨ / دراسة)
- وفاته	(٢٨ / دراسة)
* الفصل الثاني	
- طلبه العلم ورحلاته	(٣٤ ، ٦٢ / دراسة)
- شيوخه	(٧٢ / دراسة)
- تلاميذه	(٨٢ / دراسة)
-مكانته وثناء الناس عليه	(٩٨ / دراسة)
- عقيدته وفتنة خلق القران	(١١٦ / دراسة)
- مذهبه الفقهي	(١٣٤ / دراسة)
- علومه ومؤلفاته	(١٥٥ / دراسة)
(الباب الثاني)	
* الفصل الأول	
- اسم الكتاب وموضوعه	(١٧٩ / دراسة)

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
- توثيق الكتاب وإثبات نسبته لمؤلفه	(١٨٣ / دراسة)
- تعريف مفردات اسم الكتاب المحقق	(١٨٩ / دراسة)
- دراسة الفوائد والغرائب والأفراد	(١٩٢ / دراسة)
- دراسة الحربيات وصلتها بنسخة ابن معين	(٢١٢ / دراسة)
- عرض عام للكتب المؤلفة في هذا الفن	(٢١٦ / دراسة)
- أهمية كتاب أبي زكريا الإمام	(٢٣٧ / دراسة)
- منهجه في كتابه	(٢٤٣ / دراسة)
* الفصل الثاني	
- دراسة النسخ الموجودة	(٢٥٨ / دراسة)
- منهج التحقيق	(٢٨٤ / دراسة)
- معجم الرواة	(١ / معجم)
- النص المحقق	١
- الخاتمة	٢٨٦
- الفهارس	
- فهرس الآيات القرآنية	(٢ / فهارس)
- فهرس الأحاديث وآثار الصحابة	(٣ / فهارس)
- فهرس آثار التابعين فمن دونهم	(٨ / فهارس)
- فهرس شيوخ المؤلف	(٩ / فهارس)
- فهرس عام للأعلام	(١٢ / فهارس)
- فهرس المراجع والمصادر	(١٥ / فهارس)
- فهرس الموضوعات	(٥٨ / فهارس)